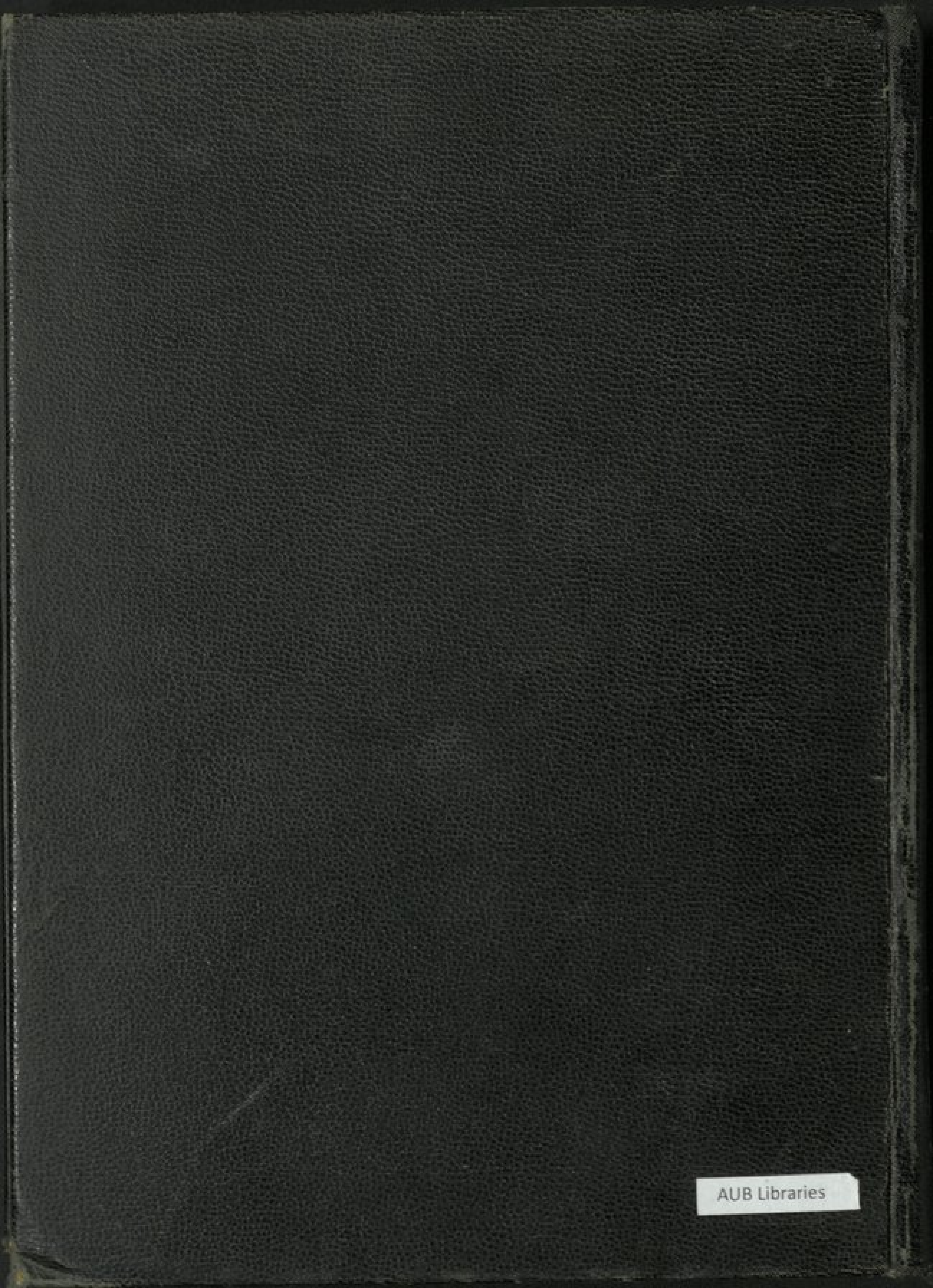
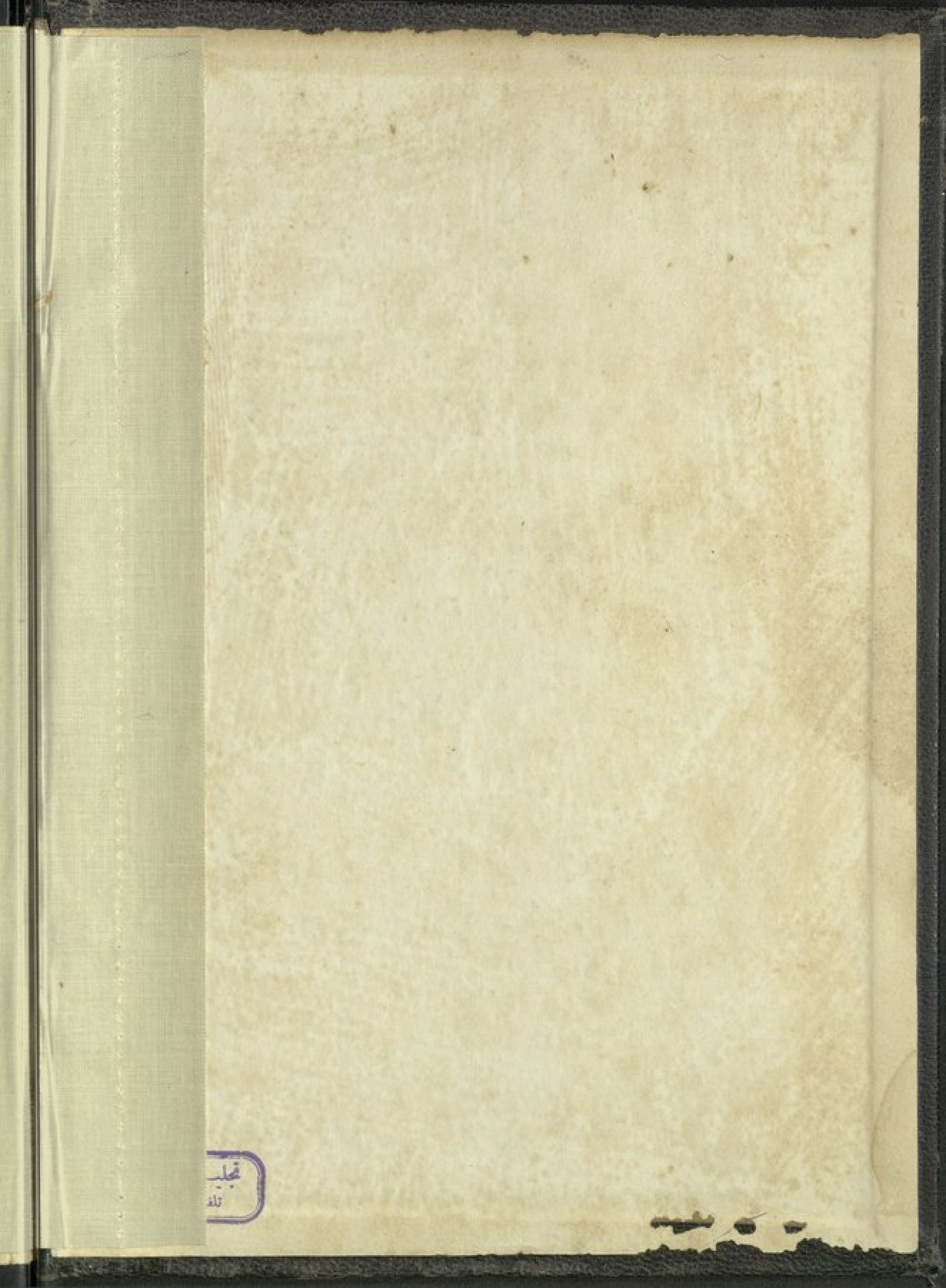
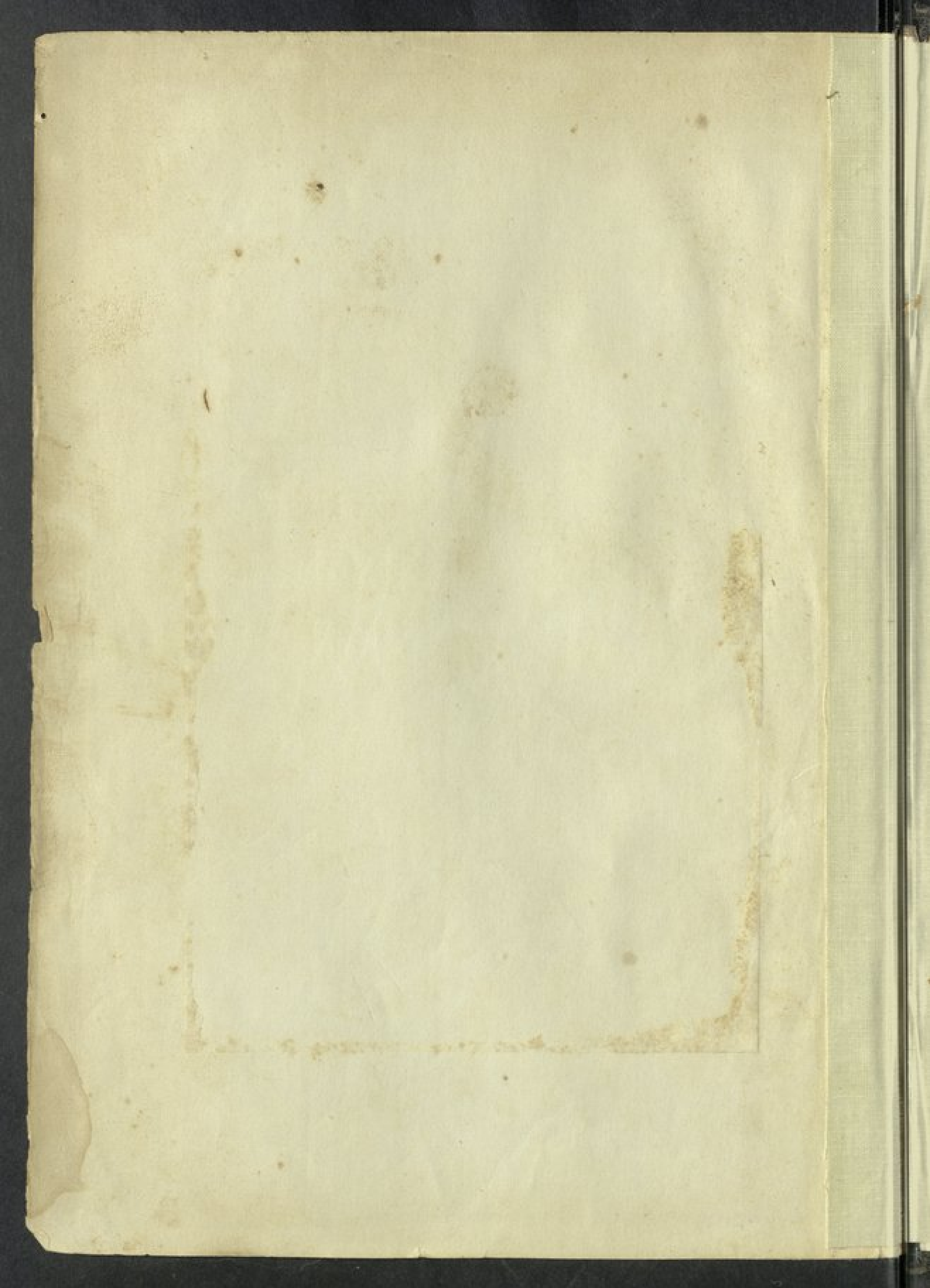
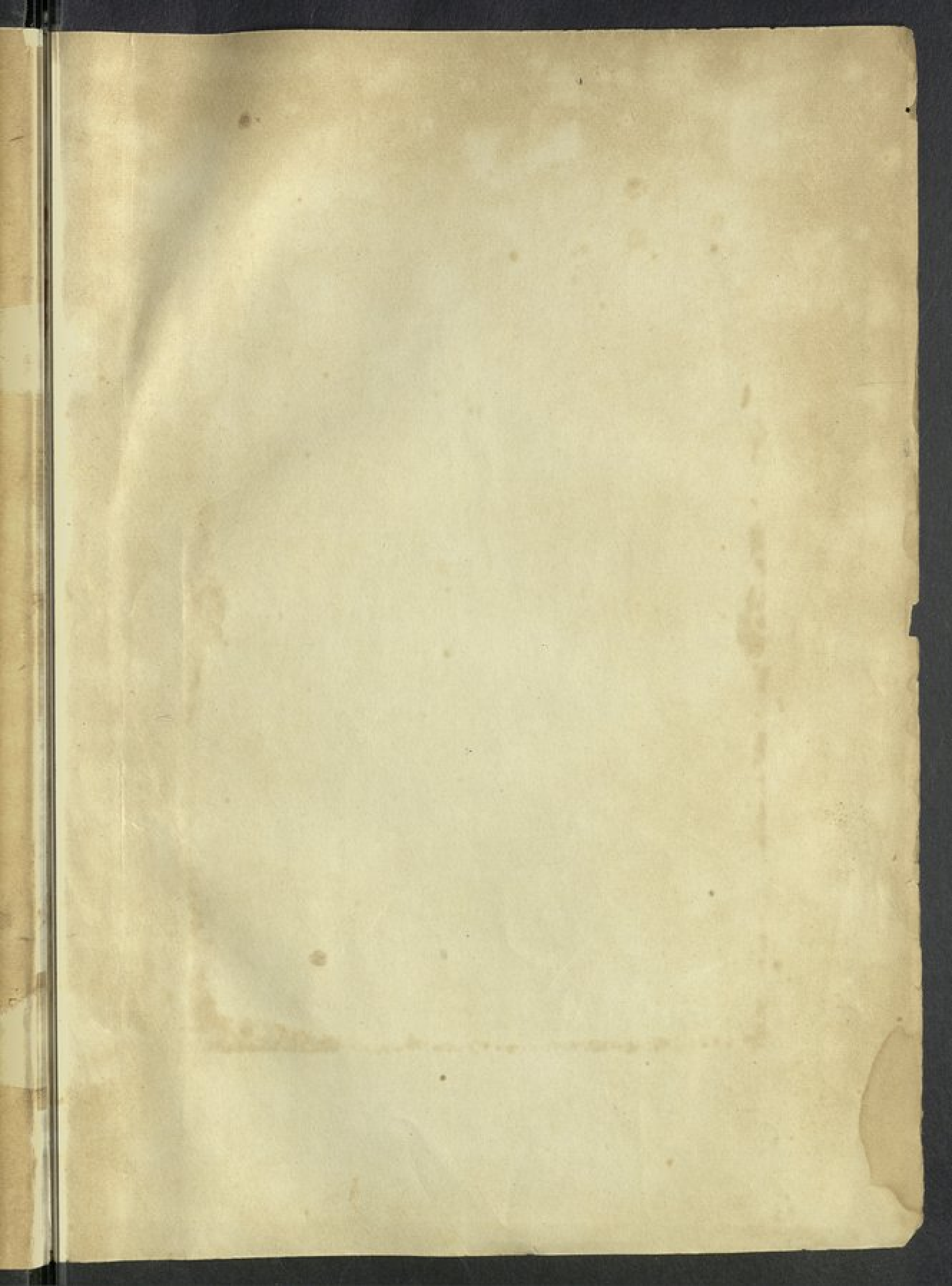

AUB Libraries







CA
956.7
H64mA
V. 1-2

عبد الرزاق الحلاني

LIBRARY

معجم العراق

سجل تاريخي سياسي اقتصادي اجتماعي ثقافي
يبحث بايجاز دقيق عن مختلف نواحي الحياة العامة
في العراق منذ العهد العثماني
حتى اليوم

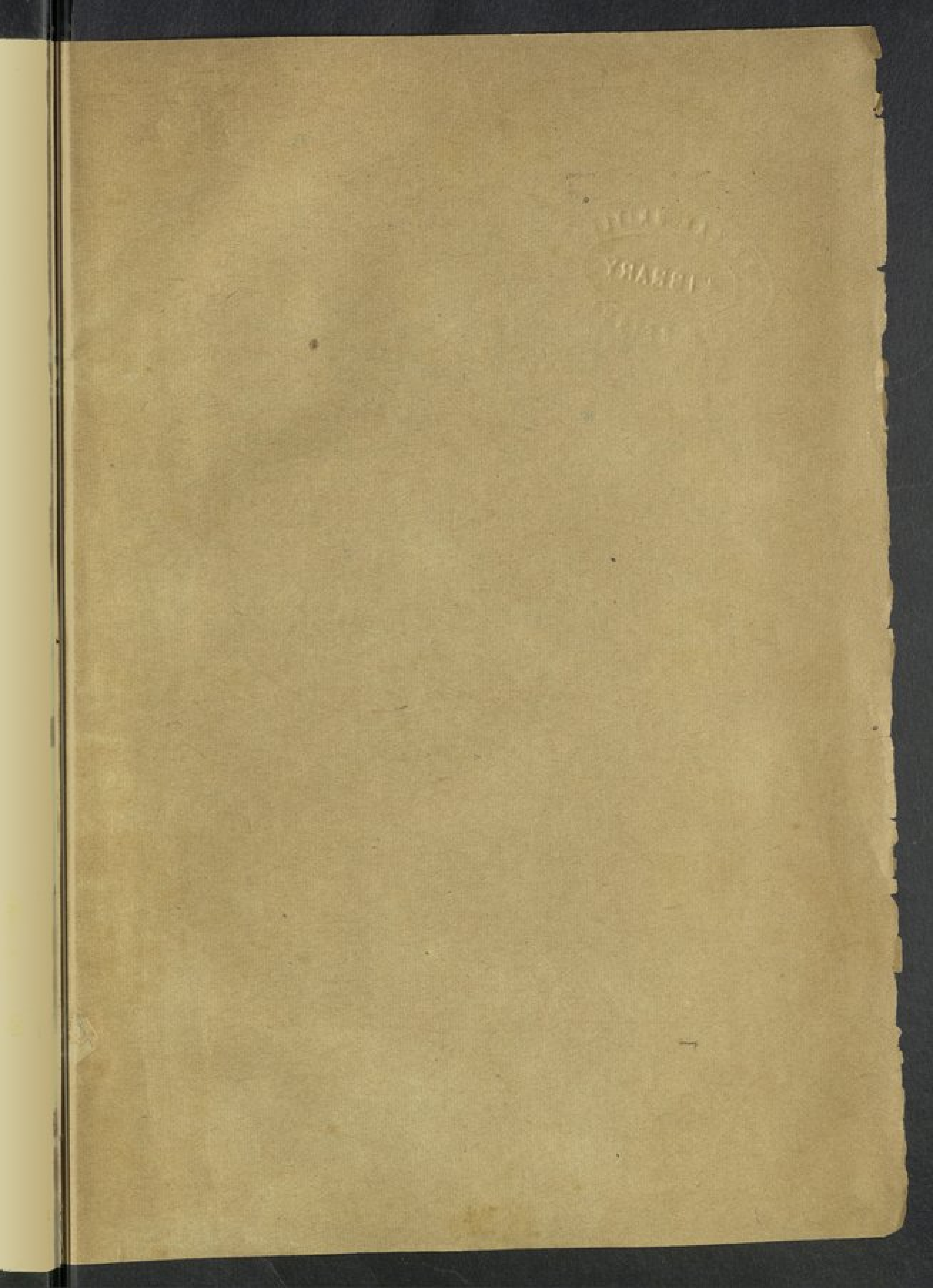
الجزء الأول

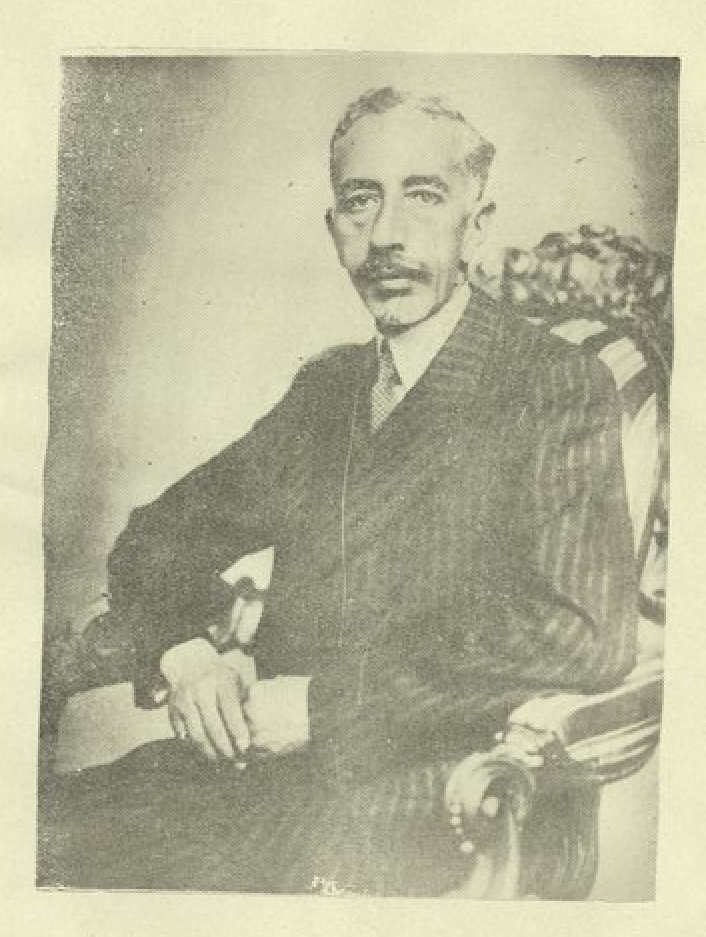
حقوق الطبع والترجمة محفوظة

كل نسخة بدون توقيع المؤلف
تعتبر مسروقة

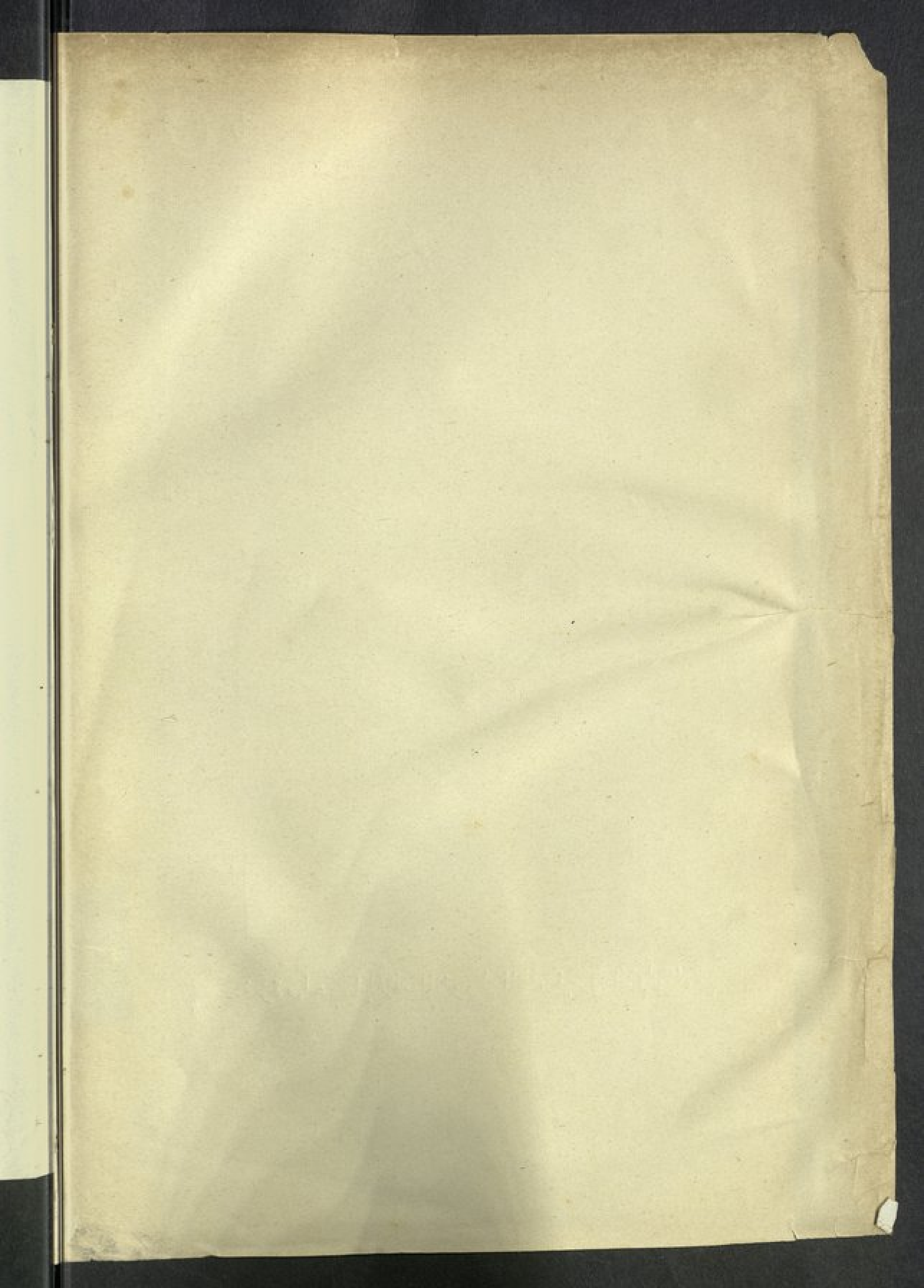
ساعدت وزارة المعارف على نشر هذا الكتاب

مطبعة النجاح - بغداد
١٩٥٣



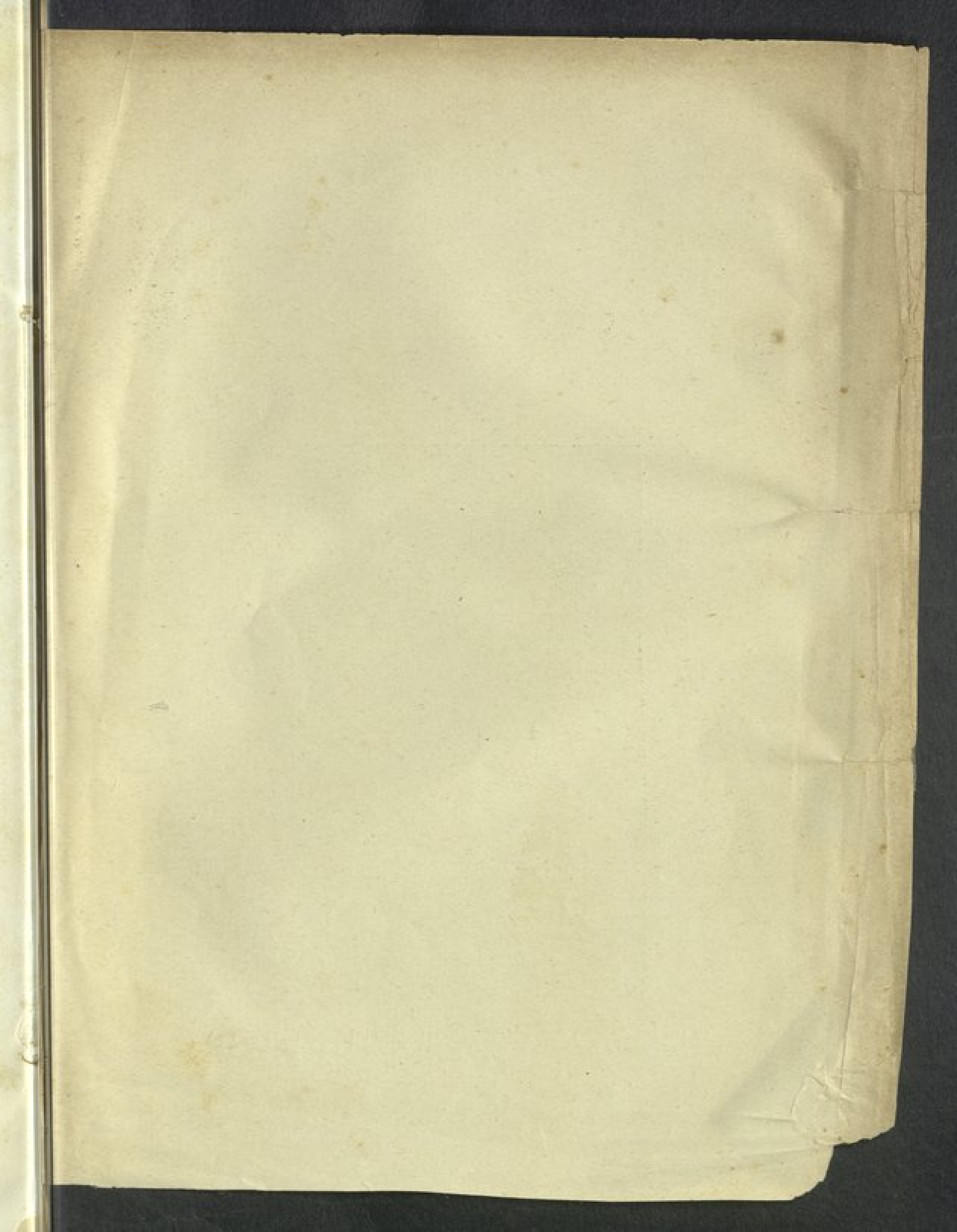


حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل الاول المعظم



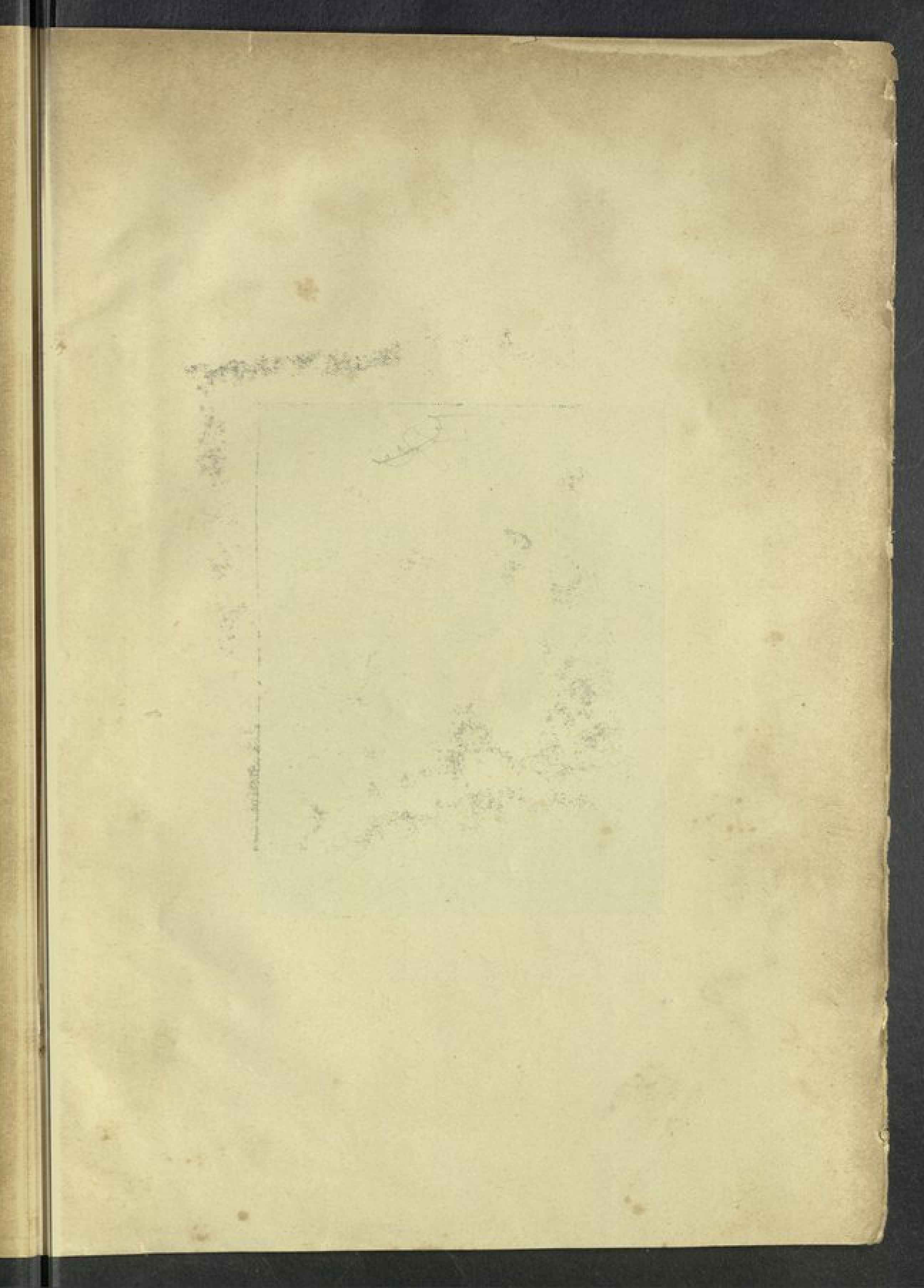


حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك غازي الاول المعظم





حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني المعظم



الفهرست

الصفحة

حرف الباء

حرف التاء

الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

اضع بين يدي القارىء الكريم ثمرة جهود بضع سنوات صرفتها في البحث والتحقيق والاستقصاء والدرس والتنقيب بعد ان رأيت وطننا (العراق) مجهولا ليس من الغرباء حسب ، بل حتى من ابنائه انفسهم ويا للأسف !!

وتجاه هذه الحقيقة المرة ، عقدت العزم على ان اقوم بدراسة شؤون العراق كافة مهما كلف الأمر . فرحت أجمع كل ماله علاقة به من تاريخ وسياسة ، واقتصاد وثقافة ، وتربية واجتماع ، غير غافل ما اصدرته او تصدره الدوائر الحكومية وشبه الحكومية من نشرات واحصائيات وتقارير ودراسات . حتى خرجت بمعلومات وافية جعلت ما توفر لدي منها الاساس الذي استندت اليه في كتابة فصول هذا المعجم .

اما اذا سئلت عن الدافع الذي دفع بي الى التفكير بهذا العمل فأقول ان هناك دوافع عدة كان لها الأثر البعيد بذلك ، اهمها كما قلت جهل العراقيين انفسهم شؤون بلادهم وكثرة ما يوجه الى المسافرين منهم الى الخارج من الاسئلة التي تختص بشؤون العراق ووقوفهم منها حيارى لا يحرون جوابا !!

ثم حراجة موقف اعضاء السلك الدبلوماسي العراقي وحيرتهم عندما توجه اليهم اسئلة تتعلق بأحوال العراق العامة وكيف أنهم في اغلب الحالات يحولون تلك الاسئلة والاستفسارات الى بغداد عساهم يحظون بالجواب !!

ولقد وقفت على كثير من هذه الحالات المؤسفة بالنسبة لاعضاء السلك

الدبلوماسي العراقي في الخارج اذ كثيراً ما كانوا يبعثون باسئلة السائلين ولكن بدون جدوى فقد تهمل تلك الاسئلة أو تذهب مع الريح !! ولا اريد ان أصف حراجة موقف اولئك الموظفين وما يكابدونه من الأسى وهم يماطلون ويعتذرون بشتى الحجج والمعاذير !!

واني لأذكر هنا حادثة طريفة كانت الدافع الأول الذي نبهني الى هذه الناحية الهامة بالنسبة للعراق وخلاصتها :

ان آنسة اميريكية رغبت في وضع كتاب عن الدول المشتركة فى منظمة الامم المتحدة ، فوجهت في عام ١٩٤٦ الى سفارتنا في واشنطن كتاباً ترجوها فيه تزويدها بنبذة تاريخية عن (النشيد الوطني العراقي) وعن (كلماته) وعن (تاريخ حياة مؤلفه) .

ولما كانت السفارة العراقية خالية الذهن في مثل هذا الموضوع فقد احالت الطلب الى وزارة الخارجية وهذه بدورها حولته (كما هي العادة) الى اقرب وزارة تعتقد انها اعرف بالأمر ، الى وزارة المعارف . فلما تسلم كاتب (الواردة) فى وزارة المعارف الكتاب واطلع على فحواه ، حار فى أمره اذ عليه ان يحوله الى احدى دوائر الوزارة . حتى هداه تفكيره الى احالته الى مديرية التربية البدنية وقد كنت آنذاك مديرها بالوكالة . فلما اطلعت عليه ضحكت وقلت ما هي العلاقة يا ترى بين هذا السؤال وبين مديرية التربية البـــدنية ؟ ولكني مع ذلك قلت لو كنت مكان كاتب الواردة فالى أية دائرة احول هذا الكتاب يا ترى ؟ فلم اوفق بالوصول الى نتيجة !!

ومع هذا توليت الأمر بنفسي فبعثت بالكتاب الى ادارة معهد الفنون الجميلة لأنها اقرب اليه من التربية البدنية ولكنه عاد موشحاً بهذه العبارة :

(يؤسفنا ان نقول ان هذا المعهد قد تأسس في عام ١٩٣٢ ولذلك ليس لدينا اي معلومات عن تاريخ النشيد الوطني العراقي) . فقلت دعني احول الكتاب الى آمر الجوق الموسيقي فى وزارة الدفاع فلعله يعرف شيئاً عن ذاك ؟ فجاء الجواب بأنه ليس هناك معلومات مضبوطة ولكن كل ما يعرفه مبني على السماع وانه كذا وكذا (راجع بحث السلام الملكى العراقي فى هذا المعجم) .

وهكذا مر على كتاب الآنسة الاميركية اكثر من شهرين حتى ارسل لها الجواب فاذا كانت الاجابة على مثل هذا السؤال (الذي يفترض ان تكون الاجابة عليه من السهولة بمكان تحتاج الى اكثر من شهرين فما حال الاجابة عن الاسئلة المعقدة التي تستوجب تدقيقاً وتحقيقاً يا ترى ؟ !

أليس فى مثل هذه الحادثة مايؤسف ؟ وهكذا وتجاه مثل هذه الاحوال وجدت ضرورة في الاقدام على القيام بهذه المهمة الصعبة جاعلا من نفسي الرائد الذي يزود بني قومه بالاخبار التي يقف عليها او يهديه اليها بصره ونشاطه ، إذ القيت بنفسي في (متاهة) لا حد لها وسرت مثابراً صابراً مستهيناً بالعقبات والمصاعب فوقفت على كثير من الحقائق . ثم خرجت بعد ذاك بكل طريف نادر من المعلومات والوقائع فاذا هي اكثر من ثلثماية موضوع تكشف مختلف نواحي حياة العراق العامة منذ أيام العثمانيين حتى اليوم . فلما ضممت بعضها الى بعض جاءت اضمامة لايستغني عنها أي أحد . ثم رأيت ان اصنفها على حسب حروف الهجاء فتكوّن لدي (معجم) نافع مفيد !

ولما بلغت هذه المرحلة وجدت المصلحة تقتضي الاسراع بطبع ماجمعت لاسيما بعد ان اصبح الناس فى العراق وخارجه بحاجة ماسة الى معرفة العراق

على حقيقته . ولكن هذه الرغبة اصطدمت بالمال . فحاولت اقناع المسؤولين من شتى الجهات باهمية مساعدة طبع هذا المعجم ولكن تلك المحاولات باءت بالفشل . فقررت آسفاً ان أرمى باصول هذا المعجم في احدى زوايا مكتبتي فكانت اشبه بمولود جميل عافه اهله في العراء لضيق ذات اليد وعدم وجود المعين المساعد !!

ولما ايقنت ان طبعه واخراجه الى السوق أمر مستحيل مادام صاحبه خالي الوفاض رأيت ان أنشر بعض فصوله على صفحات الصحف فرحت اقتطع فصلا من هنا وفصلا من هناك فلما اطلع عليها القراء جلبت نظرهم جدة البحث وطرافة الموضوع ، ودفعتهم الرغبة في الاستزادة من هذه المعلومات الى الاتصال بي طالبين الي طبع الكتاب واخراجه باقرب فرصة ممكنة ولقد كان فى مقدمة المشجعين على ذلك معالي الاستاذ روفائيل بطي . فقررت مفاتحة وزارة المعارف بطلب المساعدة على طبعه فوافقت على منحي (٢٠٠) دينار ، فكانت هذه المنحة الدافع الذي دفع بمسودات هذا الجزء الى المطبعة .

وها انذا اقدم هذا الجزء من المعجم الذي جاء حاويا لثلاثة احرف فقط فجاءت محتوياته باكثر من ثلثماية وعشرين صفحة بينما مواد المعجم الاخرى جاهزة ستأخذ طريقها هي الاخرى الى المطبعة في اقرب فرصة انشاء الله !

وليعذرني القاريء الكريم اذا قدمت له هذا الجزء على هذا النوع من الورق فلعله يقــدر تكاليف طبعه على الورق الابيض الصقيل في مثل هذا الوضع المادي !

واخيراً وقبل أن اختتم كلمتي هذه ليس لي إلا ان اعترف بان ماجمعته من معلومات واخبار وما أثبته من احصائيات لم يكن إلا نتيجة جهد فردي .

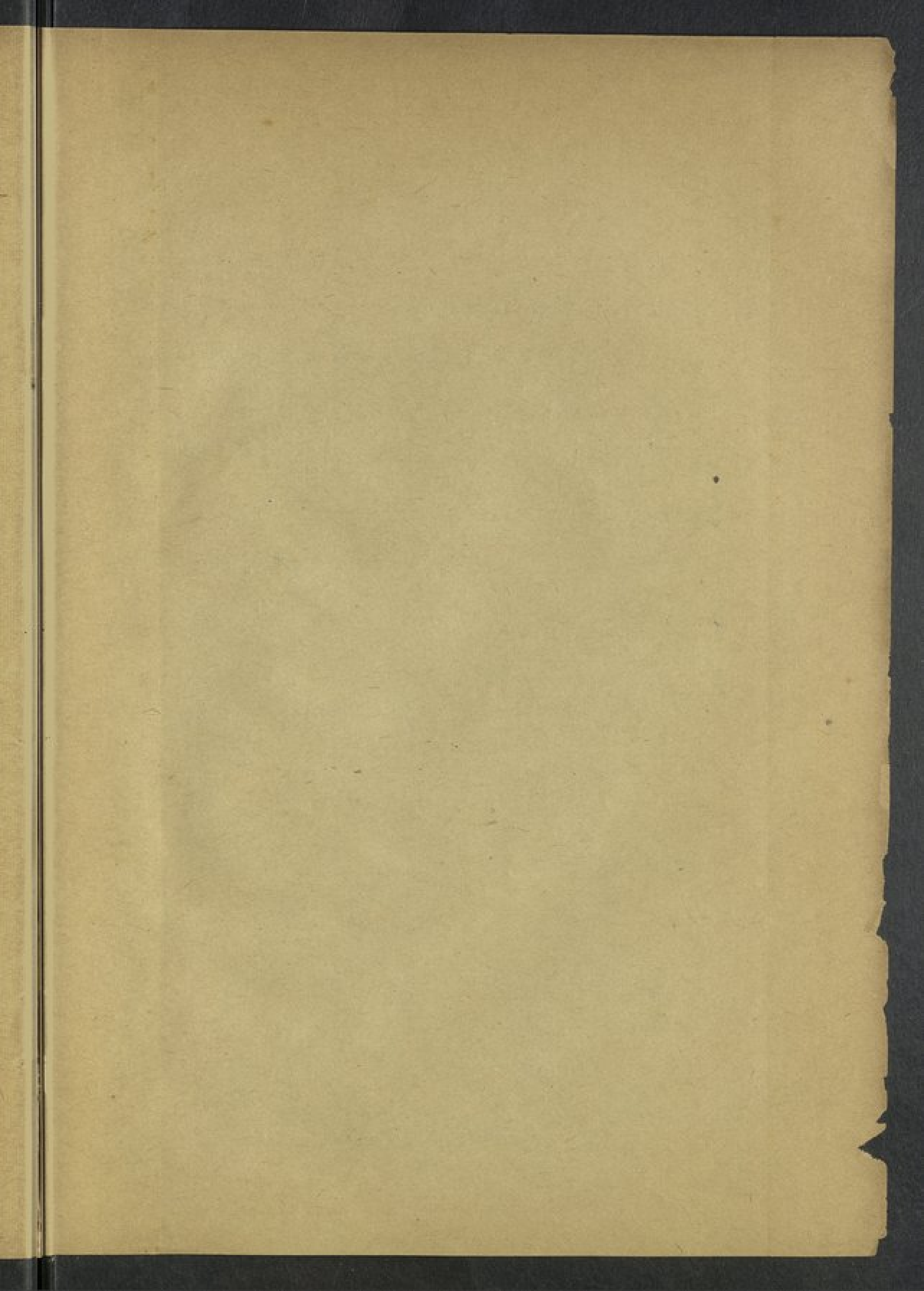
فاذا وجد القراء الافاضل فيها خطأ او سهواً او نقصاً فرجائي اليهم ان يتكرموا علي بالتصحيح والتوضيح والتوجيه وهم اذ يفعلون ذلك يؤدون خدمة مشكورة يعود نفعها على الجميع لاسيما بعد ادخالها في الطبعة الثانية المنقحة انشاء الله .

وختاماً فهذا هو الجزء الاول من معجم العراق اقدمه الى القاريء الكريم راجياً أن أكون قد قمت باداء قسط من الواجب الوطني آملاً أن اوفق في اخراج الاجزاء الاخرى في المستقبل القريب مستمداً العون والسداد من الله تعالى فهو نعم المولى ونعم النصير .

عبد الرزاق الهلالي

٢٥ كانون الأول

١٩٥٣



موجز

جغرافية العراق

يقع العراق في شمال شرقي جزيرة العرب ويعده الجغرافيون جزءاً من الجزيرة العربية نظراً لتشابه الوضع والبيئة فيهما وعدم وجود فواصل طبيعية تفصل بينهما وهو يكون الجناح الشرقي للهلال الخصيب .

وقد اطلق الجغرافيون على العراق منذ اقدم العصور اسم (ارض ما بين النهرين) وعرفه قدماء المؤرخين بكونه (مهد الحضارة) التي هي في نظرهم ابنة الماء والتراب .

اما الماء في العراق فقد كان ولا يزال ينساب في نهرين او اكثر من انهره ثم ينصب في البحر وكان ذلك البحر وهو ما نسميه اليوم (بالخليج الفارسي) يمتد شمالا فيغطي جزءاً كبيراً من أرض العراق الجنوبية الا ان الطمي الذي تحمله تلك الأنهر من منابعها في الجبال الواقعة شمال العراق والترسبات التي تركتها مياه البحر كانا ولا يزالان يدفعان بالبحر جنوباً وعلى مرور الزمن حتى تكونت الاراضي التي تؤلف اليوم جزءاً كبيراً من سطح العراق [1] .

واراضي العراق الجنوبية مستوية سهلة بينما الاراضي الشمالية منه متموجة جبلية ففي جنوب خط عرض (٣٥ درجة) يبلغ ارتفاع الارض (٥٠٠ متر) عن سطح البحر وعند خط عرض (٣٧) يبلغ علوها (٢٠٠٠ متر) وفي بعض

---

١ - راجع كتاب مقدمة في كيان العراق الاجتماعي الاستاذ هاشم جواد

الانحاء الشرقية (٣٠٠٠ متر) وهناك بعض الذرى الجبلية تصل الى ارتفاع (٤٠٠٠ متر) ويطلق على القسم الجبلي من العراق اي الشمال الشرقي منه (منطقة كردستان) حيث فيها جبال شاهقة ووديان ضيقة وطرق منيعة وانهار سريعة وادغال واحراش .

واذا اردنا تقسيم العراق بالنسبة لاوصافه الطبيعية فهو ينقسم الى ثلاثة اقسام :

١ ـ السهل وهو يؤلف القسم الاكبر من مساحة البلاد اذ هو عبارة عن الدلتا التي كونتها دجلة والفرات ويمتد من شمال الخليج الفارسي حتى الخط الممتد من مدينة الرمادي الى ناحية بلد على نهر دجلة . وعلى هذا يبلغ نحواً من (٣٠٠ ميلا) طولا و (١٠٠ ميل) عرضاً . وهو ارض مستوية لايزيد ارتفاع اعلى نقطة فيها عن (١٥٠ قدماً) عن سطح البحر .

٢ ـ الاراضي المرتفعة ـ ثم ترتفع الاراضي بعد ذلك بصورة ملموسة ابتداء من شمال السهل ويستمر هذا الارتفاع حتى شمال الموصل ويمتد الى الشمال الغربي حتى يبلغ جبال طوروس ويبلغ معدل ارتفاع هذه المنطقة نحو (١٠٠٠ قدم) عن سطح البحر وتحتل (الجزيرة) القسم الاكبر من هذه المنطقة وهي تمتد من حدود الاراضي السهلة ثم تسير غرباً نحو بادية الشام وسهول نجد وتحاذي نهر الفرات وهي أرض جرداء الا من بعض الوديان .

٣ ـ الاراضي الجبلية ـ تقع في الشمال الشرقي من المنطقة المرتفعة وتتألف من سلاسل جبال ترتفع في بعض اقسامها الى علو (١٤٠٠٠ قدم) وتنحدر نحو الجنوب الشرقي من العراق . ويظهر هذا الاتجاه بوضوح بوضع الوديان المنتظم واتصالها بعضها البعض .

المناخ

اما مناخ العراق فيميل الى التطرف اي إنه قاري متبدل الحرارة ، قليل الرطوبة شحيح الامطار جاف الهواء رغم وقوعه فى المنطقة المعتدلة ولوجود جبال ارمينيا في شماله حالت دون هبوب الرياح الشمالية عليه من جهة ومنعت برودة الرياح الشمالية الغربية من جهة اخرى . حتى جعلها تهب حارة على العراق . ويختلف المناخ في الشمال عنه في الوسط او الجنوب . ففي القسم الجبلي من المنطقة الشمالية يكون بارداً وتكاد الفصول الاربعة تجري بانتظام ويبلغ متوسط نزول المطر فى هذه المنطقة (١٢ عقدة) ويبلغ الثلج بضعة اقدام حتى انه يمنع المواصلات في المناطق الجبلية .

اما في المنطقة الوسطى فمناخها يشابه مناخ القسم السهل في المنطقة الشمالية لكن الفصول لاتجري بانتظام فالصيف طويل وبقية الفصول قصيرة ويبلغ متوسط امطارها السنوية (٦ عقدات) .

اما المنطقة الجنوبية فشديدة الحرارة مع رطوبة الهواء صيفها طويل وبقية الفصول قصيرة ولايزيد معدل امطارها السنوية على (٦ عقدات) [1] .

ويتمتع العراق من حيث مناخه الجغرافى باربعة فصول . اما صيفه فحار جداً وربما تتعدى درجة حرارته احياناً الـ (٥٠ درجة سانتغراد) ويكاد يكون اطول فصول السنة . واما الخريف فهو معتدل الطقس ولاتتعدى درجة حرارته الـ (٣٨) درجة بينما الشتاء بارد وربما تصل درجة حرارته الى (١٠ـ١٢) تحت الصفر احياناً . واما الربيع فلا تتعدى درجة حرارته الـ (٢٦) ان هذه

١ ـ الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦

الدرجات هي المعدل في وسط العراق وجنوبه . اما فى الشمال فتكون الحرارة هناك اقل من هذا المستوى فى جميع الفصول [١] .

ملاحظة :ـ لقد تركنا الكلام عن المساحة والحدود والجبال والانهار وغير ذلك فى مواضع اخرى من هذا المعجم وتدخل ضمن الحروف الخاصة بها فيرجى الانتباه الى ذلك .

---

(١) المصائف العراقية للاستاذ يونان عبو اليونان .
راجع كتاب مقدمة في دراسة العراق المعاصر للدكتور زكي صالح .

مجمل تاريخ العراق

اذا كانت الحضارة كما وصفها المؤرخون القدماء بانها ابنة الماء والتراب فان العراق كان (مهد الحضارة) ولسنا فى مجال يتسع للكتابة عن تاريخ هذه البلاد او التحدث باسهاب عن الحضارات التي نشأت فيما بين النهرين ولكننا سنختصر ذلك اختصاراً فنتكلم عن الامم التي عرفها التاريخ فى العراق منذ القديم (١) .

١ — السومريون والاكديون : ـ [٤٥٠٠ ق . م ـ ٢٣٠٠ ق . م]

سكن الشعب السومري القسم الاسفل من أرض شنعار فدعيت المنطقة التي سكنوها باسم (سومر) او (شومر) ثم استولى على عدد من المدن المجاورة فاصبح الحاكم المطلق على ذلك القسم من السهل الخصيب .

وبينما كان السومريون يتمتعون باستقلالهم وهم آمنون من طواريء الحدثان يشيدون مدنهم الكبرى فى جنوبي العراق كأور وأرك وأريدو ولاجش وغيرها ، كانت القبائل السامية الرحالة تحتل البلاد المعروفة بأكد الواقعة في الشمال من سومر وتقيم فيها مـــدناً كبيرة أيضاً مثل مدينة كيش ونفر وإجادة وغيرها ودبت بينهما الخصومة حتى باتا في قتال مستمر . فلما دخلت سنة ٢٧٥٠ ق . م ظهر في أكد زعيم يدعى (سرجون) ابتسم له الدهر فحمل

(١) أخذنا هذه الخلاصة عن تاريخ العراق نقلا عن كتاب (العراق قديماً وحديثاً) للاستاذ عبد الرزاق الحسني .

على السومريين حملة قضت على مقاومتهم ونفوذهم وجعل سهل شنعار برمته تحت سلطانه .

وأخلد الاكديون بعد هذا الانتصار العظيم الى الدعة والنعيم حتى ضعفت قواهم فاهتبل السومريون ناحية هذا الضعف فيهم فثاروا عليهم واستعادوا استقلالهم فما كان من الاكديين إلا ان خضعوا للأمر الواقع ورأوا من حسن السياسة ان يوحدوا الشعبين الاكدي والسومري تحت سلطان واحد وهكذا تأسست مملكة (أكد وسومر) العظيمة في عام ٢٥٠٠ ق . م . وامتزجت فى سهول بابل ، حياة السومريين الجبليين بحياة سامي البادية امتزاجا سياسياً وقد اشتهر من ملوكها سرجون السامي ونرام سن .

٢ — العيلاميون والعموريون : ـ ٢٣٠٠ ق . م ـ ١٨٠٠ ق . م

كان العلاميون في بدء أمرهم يسكنون جبال خوزستان وينظرون الى جارتهم مملكة (أكد) بعين الطمع والغبطة فى آن واحد ، فلما أنسوا فى نفوسهم القدرة على الغزو حملوا عليها بشدة وبعد قتال مرير استولوا على عاصمتها (أور) وقادوا الملك السومري أسيراً الى عاصمتهم شوش (ششتر) وذلك عام ٢٣٠٠ ق . م ثم استولوا على ماتبقى من مملكة (أكد) قسما بعد قسم .

وبينما كانت هذه الحوادث تجري فى القسم الجنوبي من ارض شنعار . كانت تجري في قسمها الشمالي حوادث أخرى . فان العموريين ـ احدى القبائل السامية ـ التي كانت بجوار البحر المتوسط منذ أقدم العهود . أخذت تهبط سقي الفرات وتنبسط في تقدمها حتى بلغت (بابل) وكانت يومئذ صغيرة جداً فاتخذتها

قاعدة لها حوالي عام ۲۲۰۰ ق . م ثم أخذت تناويء من جاورها من مملكة (أكد وسومر) حتى استولت على ملكهم واسست مملكة عظيمة دعيت بالمملكة البابلية .

٣ — البابليون ۱۸۰۰ ق . م - ۱۳۰۰ ق . م

كان من المتوقع تطاحن البابليين (العموريين) والعيلاميين على السيادة وان تدور بين الفريقين حروب طاحنة . وقدحدث ذلك ودارت بينهما الحرب سجالا مدة من الزمن حتى اذا اعتلى اريكة الحكم البابلي (حمورابى) سادس ملوك الدولة البابلية ، حمل على العيلاميين وجد فى مطاردتهم حتى دخل عاصمتهم (شوش) واخضع لنفوذه بلادهم واتخذ بابل عاصمة لملكه عام ۲۱۰۰ ق . م بعد ان عمرها ووسعها وجعلها احدوثة زمانه .

ولما مات حمورابى أخذ شأن البابليين يتضاءل وقواهم تهن وتضعف حتى انقرضت سلالته في عهد أحد احفاده (شمشو دتانا)فقد هجم (الحثيون على سهل شنعار واوقعوا فيــــه نهباً وسلباً وخربوا القناطر والترع وقوضوا المدارس والمعابد . . . الخ

والحثيون ليسوا من جنس سامى ، هاجروا فى آخر عهد من بلاد الاناضول فسلكوا وادي الفرات واستولوا على بابل ومكثوا فيها زهاء قرن واحد ثم انسحبوا الى حيث كانوا . وكان بينهم قوم من الآريين يعرف باسم (الـكوشيين) نزحوا الى العراق من الشمال الشرقي وقاموا فى اول امرهم باعمال حقيرة حتى اذااندمجوا بأهل العراق وقبلوا حضارتهم وتطبعوا بطباعهم وعاداتهم

وقوي أمرهم قلبوا لهم ظهر المجن واسسوا لهم دولة في المحل المسمى (عقرقوف) (دور كاريكادو) قام بها (٣٦) ملكا فحكموا ٥٧٧ عاماً .

٤ — الاشوريون ١٣٠٠ ق . م - ٦٠٦ ق . م .

الاشوريون قوم ساميون نزلوا شمالي العراق حوالي عام ٣٠٠٠ ق . م نزول الاكديين بارض شنعار ، وكانوا على اتصال بالسومريين ، فلما قام في بابل ملوك اشداء مثل سرجون وحمورابي دخلوا تحت حكمهم وتدربوا على القتال في صفوفهم . فلما طوي بساط هؤلاء الملوك كان قد اشتد ساعد الاشوريين فاغاروا على الحثيين وبسطوا نفوذهم على قسم من بلادهم وفي الوقت نفسه هجموا على بابل واستولوا عليها ثم توسعت حدود مملكتهم حتى صارت تنتهي ببلاد ارمينية شمالا والخليج العربي جنوباً وضفاف البحر غرباً وبلاد ماذي شرقاً .

وبلغت اشور ذروة مجدها على عهد مليكها سرجون الثاني وولده سنحاريب ولكن سرعان ما تفشت الثورات الموضعية في البلاد المنضوية تحت رايتها بحيث اصبح اخمادها يتطلب وقف القوات الآشورية كلها عليها فأخذ الضعف يتسرب الى المملكة بالتدريج .

٥ — الكلدانيون ٦٠٦ ق . م - ٥٣٩ ق . م .

وفي الوقت الذي كانت المملكة الاشورية تتمخض بالاضطرابات الداخلية وتلفظ انفاسها الاخيرة كانت قبيلة (كلدو) احدى القبائل السامية

الرحالة ، تزحف ببطء نحو سواحل الخليج العربي فلما رأت ان القوات الاشورية تكاد تتلاشى زحفت نحو سهل بابل فاحتلته وعمرت (بابل) اذ كان سنحاريب قد هدمها واعادت اليها رونقها وعظمتها واتخذتها قاعدة لبسط نفوذها ثم هاجمت بقيادة مليكها (نبوبولاصر) أشور نفسها فضعضعتها وحدت من نفوذها ولم يكتف الملك الكلداني بما فعله بل اتفق مع (كي اخسار) ملك الماذيين وهاجم جيشاهما املاك الاشوريين في شمال العراق وفي شمال سورية فاخذ الماذيون قسمها الشمالي والكلدانيون القسم الجنوبي وهكذا انقرضت الامبراطورية الاشورية عام ٦٠٦ ق . م وبدأ نجم الدولة الكلدانية يتألق في سماء العراق .

وقد اتخذ الكلدانيون (بابل) عاصمة لهم وقد قام فيهم ملوك عظام اضراب (نبوخذنصر) . ولكن لما بدأت الاحزاب ـ ولاسيما الكهنة ـ تتدخل فى شؤون المملكة حدث الانقسام العظيم في صفوفها فما كان من الماذيين الا ان انقضوا عليها وجعلوها خبراً من الاخبار .

٦ – الماذيون والفرس ٥٣٩ ق . م ـ ٣٣١ ق . م .

الماذيون من الشعب الآري الذي سكن البلاد المسماة اليوم باذربيجان وقد ساهموا مع الكلدانيين في اقتسام مملكة اشور . وكانت صلاتهم مع شركائهم حسنة وكانت فارس خاضعة اذ ذاك للماذيين . وكان (كورش) الفارسي طموحاً وضع نصب عينيه التخلص من سيطرة الماذيين فثار عليهم واحتل ملكهم

وجعل الشعبين الماذي والفارسي يستظلان تحت راية واحدة واعلن نفسه ملكا على الدولة التي سماها (دولة الكيانيين) الشهيرة في التاريخ .

ولقد تمكن كورش من تقويض ملك الكلدانيين والقضاء على نفوذهم عام ٥٣٩ ق . م فلما قتل كورش عام ٥٢٩ ق . م خلفه ابنه (قمبيز)ثم خلفه (دارا) وكان العراق مدة ايامه تحت حكم الدولة الفارسية التي عرفت بعدئذ باسم (الدولة الكيانية) يؤدي الاتاوة لها كغيره من الولايات الخاضعة لها .

٧ — اليونانيون ٣٣١ ق . م - ٢٤٧ ق . م

كانت البلاد اليونانية ممالك متفرقة لكل منها ملكها وحكومتها وحضارتها فاعتزم فيليب ملك مقدونيا ووالد الاسكندر الشهير ان يوحدها ويجعلها كتلة واحدة فاستولى على هذه الممالك الواحدة تلو الاخرى ثم اغتالته احدى العصابات فخلفه ابنه اسكندر الكبير وكانت خطته ترمي الى فتح جزيرة العرب كلها وجعل العالم تحت زعامة واحدة . فحرر آسيا الغربية من نير الفرس واخذ يطاردهم حيثما توجهوا واشتبك مع (دارا) في معركة أربل عام ٣٣١ ق . م ودمر جيشه .

وسار الاسكندر قاصداً بابل فدخلها ثم طارد فلول الجيش المنكسر حتى وجد دارا قد قتل بجوار (بلخ) وبمقتله انقرضت الدولة الكيانية فورثتها الدولة اليونانية .

فلما مات الاسكندر حدثت بين قواده المبرزين (بطليموس ، انطيغونس ، سلوقس) معارك شديدة على النفوذ استمرت مدة طويلة حتى قتل (انطيغونس) واخذ بطليموس مصر وفلسطين وكان نصيب (سلوقس) معظم ما كان يعرف

بمملكة الفرس في آسيا . وكان العراق من ضمنها . ومن هنـــا نشأت الدولة السلوقية في العراق ووضعت لها تاريخاً جديداً مبدؤه عام ٣١١ ق . م وهو العام الذي بدأت به حياتها فعمرت المدن وانشأت عاصمة لها على الضفة اليمنى من دجلة في الموضع الذي يبعد (٣٠) كيلومتراً عن بغداد جنوباً وسمتها (سلوقية) ولكن لم يدم حكمها اذ في عام ٢٤٧ ق . م قضى عليها الفرثيون .

٨ — الفرثيون ٢٤٧ ق . م ـ ٢٢٦ ق . م .

نسبة الى بلاد فرثية المسماة اليوم (خراسان) لقد كانوا خاضعين الى الدولة السلوقية ولكنهم لما شعروا بالضعف يتسرب الى صفوف السلوقين من جراء الحروب التي استمرت بينهم وبين الرومانيين انقضوا عليهم تحت لواء زعيمهم (ارشاق) واستولوا على مخلفاتهم وذلك عام ٢٤٧ ق . م

فابتنوا لهم مدينة ضخمة جديدة على الضفة اليسرى من دجلة قبالة سلوقية سموها (طيسفون) المدائن المعروفة . ودام الامر لهم حتى عام ٢٢٤ م عندما ثار الفرس بقيادة (اردشير بن بابك) فاخضعوا لهم جميع بلاد فارس ثم توجهوا الى العراق في عام ٢٢٦ م فدحروا (اردوان) آخر ملوك الفرثيين في وقعة هرمزاً في السنة المذكورة فانقرضت دولتهم حيث بقي العراق تحت حكم الساسانيين .

٩ — الساسانيون ٢٢٦ م ـ ٦٣٦ م .

اصبحت البلاد تحت حكمهم وسارت سيراً حسناً في مضمار الرقي والتقدم

وازدهرت فيها اعمال الري واقيم ايوان كسرى الذي لايزال ماثلا للعيان في طيسفون (سلمان باك) وتداول الملك فيها ملوكهم كان آخرهم (ابرويز) الذي تلقى وهو في طيسفون كتاب النبي (ﷺ) يدعوه فيه الى الاسلام فاستخف بهذه الدعوة ثم خلع وولى بعده ابنه وكانت شؤون الساسانيين تختل اذذاك وملوكهم يتساقطون الواحد بعد الآخر حتى صاروا يدركون خطورة الموقف ووقعت وقعة القادسية فى عام ١٦ الهجرة سنة ٦٣٦ للميلاد وهي الواقعة التي ثلت عرشهم في العراق .

العراق تحت الحكم الاسلامي العربى

١ — الخلفاء الراشدون ١٦ للهجرة - ٦٣٦ م - (٤٠ هـ - ٦٦١ م)

دخل العراق تحت حوزة المسلمين عام ١٦ للهجرة سنة ٦٣٦ م في عهد الخليفة الثانى عمر بن الخطاب (رض) ولما شاء القدر الشهادة للخليفة الثالث عثمان بن عفان (رض) حدثت فتنة بين المسلمين غيرت طور التاريخ الاسلامى وطعنت الوحدة الاسلاميه طعنة بالغة الاثر . فان الوفود جاءت الى الامام علي بن ابي طالب (ع) وطلبت اليه ان يتولى امر المسلمين فحاول ان يتنصل من هـــذه المسؤولية العظمى لما رآه من انفتاح ابواب الفتن لـكنه لم يتمكن من ذلك فبويع في المدينة عام ٣٥ هـ ٦٥٦ م وسار الى العراق وبايعه اهلها ثم نزل الـكوفة سنة ٣٦ هـ واتخذها عاصمة له . واعلن معاوية بن ابي سفيان عامل الخليفة الثالث على الشام العصيان فدارت بينهما الحرب التى انتهت بالتحكيم وما ادى من نتائج الى

ان اغتيل الأمام فى اليوم السابع عشر من شهر رمضان سنة ٤٠ هـ ـ ٦٦٢ م وانتهت بوفاته مدة حكومة الخلفاء الراشدين .

٢ — الامويون (٤١ هـ ـ ٦٦٢) ـ (١٣٢ هـ ـ ٧٥٠ م)

استقل معاوية بالحكم وجعله ملكياً وراثياً بعد ان كان ايام الخلفاء الراشدين شبه جمهوري . وقد قام في الدولة الاموية اربعة عشر خليفة أولهم معاوية بن ابى سفيان وآخرهم مروان بن محمد . وكان عملاؤهم يحكمون العراق الى ان دالت دولتهم على ايدي العباسيين .

٣ — العباسيون (١٣٢ هـ ـ ٧٥٠ م) (٦٥٦ ـ ١٢٥٨ م)

أدال العباسيون الدولة الاموية في عام ١٣٢ هـ ـ ٧٥٠ م فقام فى الدولة العباسية ٣٧ ملكاً او (خليفة) اولهم عبدالله السفاح الذي لاحق الامويين ملاحقة شديدة وفتك بهم فتكا ذريعاً . وآخرهم المستعصم بالله الذي قرضت فى ايامه الدولة العباسية سنة ٦٥٦ هـ ـ ١٢٥٧ م .

٤ ـ الايلخانيون (٦٥٦ هـ ـ ١٢٥٨ م) ـ (٧٣٨ هـ ـ ١٣٣٨ م)

دخلوا بغداد يوم الاحد الرابع من صفر سنة ٦٥٦ هـ ـ ١٢٥٨ م حيث وضعوا السيف في اهلها واباحوها سبعة ايام حتى حولوها الى انقاض وخرائب وكان على رأس الجيش (هولاكو) بن قولي خان المعروف بايلخان ولهذا دعيت دولته بالدولة الايلخانية .

واستمرت دولتهم حتى ايام (ارباخان) الذي قتل سنة ٧٣٧ هـ - ١٣٣٠م ثم اصبح الأمر بعد ذاك الى الدولة الجلائرية بقيادة الشيخ حسن الجلائري .

٥ — الجلائريون ٧٣٨ هـ - ١٣٣٨ م - ٨١٣ هـ - ١٤١٠ م

تولى الشيخ حسن الجلائري الحكم فى البلاد واستقرت له الامور سنة ٧٣٨ هـ وتناوب خلفاؤه في تولي شؤون الملك حتى عام ٨١٣ هـ - ١٤١٠م حيث انقرضت دولتهم على يد دولة الخروف الاسود .

٦ — دولتا الخروف الاسود والخروف الابيض ٨١٣ هـ - ١٤١٠ م - ٩١٤ هـ - ١٥٠٨ م .

دخلت البلاد تحت حكم الشاه محمد نجل قره يوسف التركماني وسمى دولته بدولة الخروف الاسود (قرة قو بنلو) وسارت الامور حتى عام ٨٧٤ هـ - ١٤٧٠م عندما فتح السلطان الطويل بغداد واقام فيها دولة الخروف الابيض (آق قوبنلو) الى ان انقرضت هذه الدولة على يد الشاه اسماعيل الصفوي الذي فتح بغداد عام ٩١٤ هـ - ١٥٠٨ م .

٧ـ الدولة الصفوية (٩١٤ هـ - ١٥٠٨ م - ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م)

استولى الشاه اسماعيل الصفوي على بغداد يوم ٢٥ جمادي الآخرة سنة ٩١٤ هـ - ١٥٠٨ م ثم خلفه خلفاؤه فى تولي شؤون الملك فيها حتى ايام طهماسب عندما زحف السلطان سليمان القانوني بجيوشه على بغداد واستولى عليهـــا عام

٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م . ولكن الفرس اعادوا الكرة على بغداد بعد فترة من الزمن اذ دخلوها عام ١٠٣٣هـ - ١٦٢٣ م وظلت بايديهم حتى عام١٠٤٩ هـ -١٦٤٠م اذ عادت ثانية الى ايدي العثمانيين .

٨ — الدولة العثمانية . ١٠٤٩ هـ - ١٦٤٠ م - ١٣٣٥ - ١٩١٧ م

وفي زمن السلطان مراد الرابع انتزعت بغداد ثانية من ايدي الايرانيين عام ١٠٤٩ هـ - وعاد العراق تحت السيطرة العثمانية وظل كذلك زهاء الاربعة قرون تدار شؤونه بواسطة الولاة الذين يعينهم الباب العالي حتى اذا حل عام ١٩١٤ م واندلعت نيران الحرب العالمية الاولى واشتركت فيها الدولة العثمانية ضد الحلفاء نزلت القوات البريطانية في البصرة ثم حدثت بينها وبين الجيوش العثمانية عدة معارك انتهت اخيراً بخروجها من البلاد عام ١٩١٧ واصبحت البلاد تحت سيطرة القوات البريطانية المحتلة .

الانكليز في العراق (١)

دخل الانكليز بغداد صباح يوم ١١ آذار سنة ١٩١٧ وعند ما سقطت بغداد استولى الجيش الانكليزي بعدها على سائر المدن العراقية ، وكان العراقيون بعد احتلال بلادهم يأملون ان تتاح لهم الفرصة لتقرير مصيرهم بانفسهم وتأليف حكومة وطنية طبقاً للعهود التي سبق ان اعطاها الحلفاء وصرح بها رجالهم المسؤولون .

---

(١) راجع كتاب العراق في دوري الاحتلال والانتداب . للاستاذ عبد الرزاق الحسني
« « مقدمة في دراسة العراق المعاصر . للدكتور زكي صالح

غير ان هذه الآمال سرعان ما انهارت متداعية امام القرار الذي اتخذته عصبة الامم حين جعلت العراق تحت الانتداب البريطاني بموجب المادة (٢٢) من ميثاق عصبة الامم فاستنكر العراقيون هذه القرارات اشد الاستنكار لان الانتداب هذا ما هو إلا اسم مستعار للاستعمار والاستعباد .

ولقد اخذ الاستياء يتطور الى مقاومة شديدة للهيمنة الاجنبية وزاد في هذا الاستياء سوء الادارة المحتلة في البلاد واتباعها سياسة البطش والارهاب وزجها بالوطنيين في السجون ونفيها بعض الزعماء الى جزيرة (هنجام) فاخذت هذه العوامل وغيرها تختمر لتتمخض عن ثورة وطنية كبرى زاد في شدتهاموقف رجال الدين وفتاواهم في لزوم محاربة الظلم من جهة وتآزر رؤساء القبائل من جهة اخرى .

وفي يوم ٣٠ حزيران ١٩٢٠ م اندلع لهيب الثورة فى الرميثة ثم اتسع نطاقها في انحاء شتى من البلاد فدامت مدة ستة اشهر تكبد الانكليز خلالها خسائر فادحة بالارواح والاموال والمعدات واقنعتهم بضرورة تبديل خطة السياسة البريطانية فى العراق .

وعلى هذا اصدرت الحكومة البريطانية فى شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٠ بياناً بانهاء الادارة العسكرية فى العراق وتخويل السير برسي كوكس المعتمد السامي تأسيس حكومة وطنية موقتة من مجلس وزراء عراقى وتأليف مؤتمر عام منتخب ليقرر شكل الحكومة الدائمة للبلاد ويضع القانون الاساسى .

وفي يوم ٢٧ تشرين الاول ١٩٢٠ صدر مرسوم بتأليف وزارة موقتة برئاسة سماحة السيد عبدالرحمن النقيب (نقيب اشراف بغداد) .

وفي يوم ١٩ آذار سنة ١٩٢١ عقدت الحكومة البريطانية مؤتمراً في القاهرة برئاسة المستر تشرشل لدرس شؤون الشرق الادنى ومن جملتها مشكلة العراق لذا فقد سافر الى القاهرة السير برسي كوكس يصحبه وزيرا الدفاع والمالية في الحكومة الموقتة وهما جعفر باشا العسكري وساسون حسقيل .

وفي هذا المؤتمر تقرر انشاء حكومة عربية في العراق يرأسها ملك عربي من البيت الهاشمي وهو سمو الامير فيصل بن الحسين .

فلما عاد المعتمد السامي الى بغداد نشر بلاغاً مفصلاً ذكر فيه اهم ما انجزه المؤتمر ولاسيما فيما يتعلق بالعراق فكان لبيانه هذا أثر في النفوس .

وفي منتصف شهر حزيران ١٩٢١ غادر سمو الامير فيصل مدينة جدة متوجهاً الى العراق فوصل البصرة يوم ٢٣ حزيران وفي يوم ٢٩ منه وصـــل مدينة بغداد .

وفي يوم ١١ تموز ١٩٢١ قرر مجلس الوزراء المناداة بسموه ملكاً على العراق على ان تكون حكومته دستورية نيابية دمقراطية مقيدة بالقانون وقد ابلغ هذا القرار الى المعتمد السامي فرأى هذا ان يقف على رأي الشعب قبل البت في الأمر فاقترح على الوزارة اجراء استفتاء عام فلما اجري ظهر بنتيجته ان (٩٧٪ من ابناء الشعب بجانب الملك .

وعلى اثر ظهور هذه النتيجة ضرب يوم ٢٣ آب ١٩٢١ موعداً لاتمام البيعة واجراء التتويج فأقيم في صباحه احتفال فخم في ساحة البرج من الثكنة العسكرية القديمة وافتتح السير برسي كوكس الحفلة بتلاوة البيان الآتي :-

قرر مجلس الوزراء باتفاق الآراء وبناء على اقتراح فخامة رئيس الوزراء المناداة بسمو الامير فيصل ملكاً على العراق في جلسته المنعقدة في اليوم الرابع

من شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٩ هـ الموافق ١١ تموز سنة ١٩٢١ على ان تكون حكومته حكومة دستورية نيابية دمقراطية مقيدة بالقانون وبصفتي مندوبا لجلالة ملك بريطانيا رأيت ان أقف على رضى الشعب العراقي البات قبل موافقتي على ذلك القرار فجرى التصويت العام برغبة مني واسفرت نتيجة التصويت عن اكثرية كلية (٩٧ بالمائة) من مجموع الناخبين المتفقين على المناداة بسمو الامير فيصل ملكا على العراق . وان حكومة جلالته قد اعترفت بجلالته ملكا على العراق فليحي الملك .

ووقف على الاثر جلالة الملك فيصل وخطب خطبته التاريخية المشهورة التي كانت مسك ختام حفلة التتويج .

المملكة العراقية الحديثة

وعلى اثر حفلة التتويج اجتمع مجلس الوزراء الموقت وقرر رفع الكتاب التالي الى مقام جلالته .

يا صاحب الجلالة : ان الاصول المرعية فى الحكومات الدستورية تقضي بانسحاب هيئة الوزارة من ميدان العمل عند حدوث تجدد في شكل الحكومة . ولما كان تبؤ جلالتكم عرش العراق وضرورة انشاء حكومة دستورية دائمة هما تجددان مباركان فقد انسحبت مع رفقائي من مباشرة اعمال مجلس الوزراء وبادرت بعرض الكيفية على اعتاب جلالتكم .

وفي يوم ١٠ ايلول عام ١٩٢١ اعيد تأليف الوزارة النقيبية الثانية برئاسة سماحة السيد عبدالرحمن النقيب فكانت اول وزارة تشكلت في عهد الحكم الوطني فى البلاد .

ومنذ ذلك التاريخ اخذت هذه المملكة الفتية بتوجيه جلالة الملك فيصل الأول وبتآزر وجهود زعماء البلاد تجد السير بخطى سريعة نحو التقدم والنجاح مذللة ما يعترض طريقها من عقبات ، باذلة جهوداً جبارة في سبيل تحديد علاقتها مع بريطانيا فعقدت معها عدة معاهدات آخرها معاهدة عام ١٩٣٠ .

وفي يوم ٣ تشرين الاول عام ١٩٣٢ قبل العراق عضواً في عصبة الامم واعترف به دولة مستقلة كاملة السيادة وبذلك التاريخ فتح العراق صفحة جديدة من صفحات تاريخه الحديث اذ اخذ يسير سيراً حثيثاً الى الامام محاولا استكمال سيادته واعادة بناء مجده غير غافل عما يحتاج اليه من عوامل التقدم والنجاح في مختلف نواحي الحياة المدنية الحاضرة .



العائلة المالكة في العراق

جلالة الملك فيصل الاول

ان جلالة المغفور له الملك فيصل الاول هو رأس الأسرة المالكة في العراق وهو ابن الحسين بن علي امير مكة أولا وبعد ذلك جلالة ملك العرب .

وجد هذه الاسرة الرفيعة العماد هو الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون بن محسن بن عبدالله بن الحسين بن عبدالله امير مكة ابن الحسين امير مكة ابن محمد ابى نمي امير مكة .

وكان الامير الجد شخصية عربية عظيمة ، أسس اسرة آل عون وهم من الاشراف العبادلة نسبة الى الشريف عبدالله بن الحسن بن محمد ابي نمي الثاني . وبشخصه عادت امارة مكة الى الاشراف العبادلة مرة ثانية بعد عزل الشريف يحيى بن مسرور بن ساعد .

ويتصل نسب هذه الاسرة الشريفة بالحسن المثنى فالامام السبط الحسن المجتبى فالامام علي بن ابي طالب (ع) .

وام الملك فيصل هي الشريفة عابدية كريمة الشريف عبدالله باشا بن محمد بن عون وهكذا يتصل نسبه من الابوين بالنبي العربي محمد (ص) [1] .

ولد جلالته في مدينة الطائف يوم الاحد المصادف ٢٠ مايس سنة

١ ـ فيصل ابن الحسين . اصدرته مديرية الدعاية العامة سنة ١٩٤٥

١٨٨٣ م وفي سنة ١٨٩١ م سافر مع والده الى الاستانة وفى سنة ١٩١٣ م انتخب نائباً عن مدينة جدة في مجلس النواب العثماني وفي سنة ١٩١٦م اشترك في الثورة العربية الكبرى وفي سنة ١٩١٨ م دخل دمشق على رأس الجيش العربى وفي يوم ٢٢ تشرين الثانى عام ١٩١٨ سافر الى باريس لحضور مؤتمر الصلح وفي يوم ٨ آذار عام ١٩٢٠م نادى به المؤتمر السوري العام ملكا دستوريا على البلاد السورية .

وفي يوم ٢٥ تموز عام ١٩٢٠ م وقعت واقعة ميسلون وفي يوم ٢٨ تموز غادر جلالته ديار الشام .

ولما قرر مؤتمر القاهرة الذي انعقد في ٩ آذار ١٩٢١ م انشاء حكومة عربية فى العراق يرأسها ملك عربي هو الامير فيصل بن الحسين ، توجه سموه الى العراق فى منتصف حزيران وفى يوم ١١ تموز ١٩٢١ قرر مجلس الوزراء العراقى الموقت المناداة بجلالته ملكا على العراق .

وفي يوم ٢٣ آب عام ١٩٢١ توج جلالته ملكاً دستورياً ومنذ تلك اللحظة اخذ جلالته يشتغل بجد واخلاص لبناء كيان هذه المملكة الناشئة وبذل جهوداً جبارة فى سبيل اعادة مجد البلاد الغابر ، وذلل معظم العقبات التي كانت تعرقل سيره حتى اضناه العمل المتواصل فوافته المنية وهو في برن وذلك فى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة من ليلة الجمعة المصادفة ٨ ايلول ١٩٣٣م .

وكان آخر ما فاه به جلالته وهو على فراش الموت عبارته الخالد

[انا مرتاح ، قمت بواجبي خدمت الأمة بكل قواي ، ليسر الشعب بعـدي بقوة واتحاد] .

وقد خلف جلالته من الاولاد (من زوجته جلالة المغفور لها حزيمة ابنة عمه الشريف ناصر باشا) ولداً واحداً وثلاث بنات وهم جلالة المغفور له الملك غازي الأول وصاحبات السمو الملكي الاميرات ، رفيعة ، عزة ، راجحـــة .



جلالة الملك غازى الاول

وبعد وفاة جلالة المغفور له الملك فيصل الأول باني كيان العراق تولى العرش ابنه جلالة الملك غازي الأول اذ نودي بجلالته ملكاً على العراق في ٨ ايلول عام ١٩٣٣ م .

ولد جلالته في مكة المكرمة يوم الخميس المصادف ٢١ آذار عام ١٩١٢ وبقي في الحجاز حتى نودي بسموه ولياً للعهد فغادر الحجاز قاصداً بغداد فوصلها يوم ٥ تشرين الاول عام ١٩٢٤

وفي شهر نيسان سنة ١٩٢٦ سافر سموه الملكي الى انكلترا للالتحاق بكلية هارو فلبث فيها حوالي السنتين عاد بعدها الى العراق . وفى شهر تشرين الاول عام ١٩٢٨ التحق بالكلية العسكرية الملكية فى بغداد وتخرج فيها برتبة ملازم ثانى في حزيران عام ١٩٣٢ م حيث عين مرافقاً لجلالة والده .

وفي عام ١٩٣٣ م عهد الى سموه الملكي بنيابة الملك عندما سافر جلالة والده الى انكلترا بزيارة رسمية .

وفي يوم ٨ ايلول ١٩٣٣ نودي بجلالته ملكا على العراق باسم الملك غازى الاول بن فيصل الأول .

وفي يوم ١٨ ايلول ١٩٣٣ م تم عقد جلالته على سمو الاميرة عالية كريمة عمه جلالة المغفور له الملك علي وفى يوم ٢٥ كانون الاول سنة ١٩٣٣ تم عقـد

قران جلالته وفي يوم ٢ مايس عام ١٩٣٥ م رزق جلالته بولد سماه (فيصلا) ونودي بسموه الملكي وليا للعهد .

وفي ليلة ٣ / ٤ نيسان عام ١٩٣٩ انتقل جلالته الى الملك الاعلى على أثر حادثة اصطدام سيارته بالعامود الكهربائي فذهب مأسوفاً على شبابه وبكاه الشعب العربي بالدموع والحسرات [١] .

(١) راجع كتاب فيصل الثاني ملك العراق . من منشورات دار البصري - بغداد - ١٩٥٣

جلالة الملك فيصل الثاني

وبوفاة جلالة المغفور له الملك غازي الاول انتقل العرش الى ابنه وولي عهده ففي يوم ٦/٤/١٩٣٩ عقد مجلس الامة جلسة مشتركة فاعلن سمو الأمير ولي العهد فيصلا ملكا على العراق باسم صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني وفقاً لمنطوق المادة ٢٠ من القانون الاساسي .

ولما كان جلالته صغير السن اذ لم يكن له من العمر آنذاك أكثر من اربع سنوات فقد اعلن مجلس الأمة تسمية حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله بن علي وصياً على جلالة الملك نظراً لعدم بلوغه سن الرشد .

أما جلالة الملك المعظم فقد بذلت العناية الفائقة من قبل جلالة المغفور لها والدته الملكة عالية المعظمة ومن قبل خاله الامير عبد الاله لتنشأته تنشئة طيبة تؤهله لتولي المنصب الخطير الذي ينتظره وهكذا بعد ان اكمل الدراسة الابتدائية في المدرسة الخاصة التي اقيمت لجلالته في البلاط الملكي العامر سافر عام ١٩٤٧ الى انكلترا حيث التحق بمدرسة ساندرويد ثم التحق بتاريخ ٧ مايس ١٩٤٩ بكلية هارو وبعد دراسة متواصلة تخرج فيها بتاريخ ٢٣/١٠/١٩٥٢ وحصل على الشهادة المدرسية بتفوق .

وفي يوم ٣٠ تشرين الأول عام ١٩٥٢ عاد جلالته الى عاصمة ملكه وفي يوم ٢ مايس عام ١٩٥٣ تولى جلالته سلطاته الدستورية واقسم في صباح ذلك اليوم اليمين القانونية أمام مجلس الأمة وبذلك انتهى عهد الوصاية على جلالته .

صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله

اما الامير عبدالاله المعظم فهو ابن جلالة المغفور له الملك علي بن الحسين ملك الحجاز السابق ولد سموه الملكي يوم ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩١٣ في مدينة الطائف ولم تكد تمضي على ولادته فترة من الزمن حتى اعلنت الثورة العربية الكبرى فبقي سموه مشمولا برعاية جده وفي عام ١٩١٩ رحل سموه الى المدينة وفي عام ١٩٢٤ م غادر الحجاز الى شرق الاردن خلال الحرب الحجازية النجدية .

وفى عام ١٩٢٦ م قدم سموه الملكي الى بغداد وفى عام ١٩٢٨ م سافر سموه الى القدس للدراسة في الكلية الاسلامية ثم انتقل منها الى كلية فكتوريا فى الاسكندرية ومنها الى انكلترا ثم عاد الى العراق .

فلما شاءت يد القدر ان تختطف جلالة المغفور له الملك غازى ليلة ٣/٤ نيسان عام ١٩٣٩ على أثر حادثة اصطدام سيارة جلالته بالعامود الكهربائي اعلن مجلس الامة المنعقد يوم ٦ نيسان ١٩٣٩ تسمية سموه الملكي وصياً على جلالة الملك فيصل الثاني المعظم

وفي عام ١٩٤١ م نظر فى أمر ولاية العهد لاسيما وان القانون الاساسي في المادة (٢٣) ينص على ان تكون ولاية العهد لاكبر ابناء الملك سناً على خط عمودي وفقاً لاحكام قانون الوراثة وبعد ان تشكلت (محكمة عليا وتباحثت بالامر يوم ٢٥/١٢/١٩٤١ رأت اناطة الأمر الى مجلس الامة . وفي عام

١٩٤٣ ناقش المجلس هذه المسألة ثم عدل المادة الثالثة والعشرين وجعلها تنص على مايلي :

١ — ولاية العهد لأكبر ابناء الملك سناً على خط عمودي وفقاً لاحكام قانون الوراثة .

٢ — اذا شغرت ولاية العهد نظراً لقانون الوراثة فانها تنتقل الى أرشد رجل عراقي من ابناء اكبر ابناء الملك حسين بن علي مدة شغورها .

وبناء على هـذا التعديل اصبح صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله ولياً للعهد وسيظل كذلك حتى يتم زواج حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى ويمن الله تعالى على جلالته بولد ذكر لتنتقل اليه ولاية العهد بحكم القانون [١] .

---

(١) راجع كتاب فيصل الثاني ملك العراق .

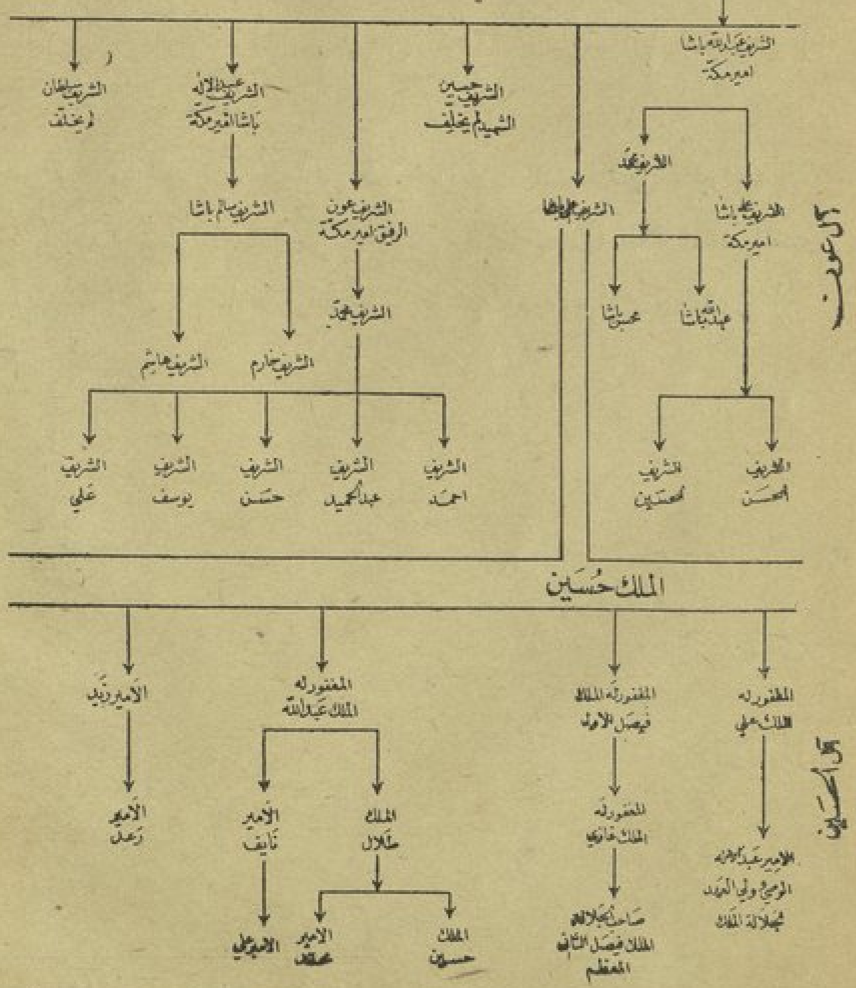
النسب الهاشمي

موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن ابي طالب سلام الله عليهم اجمعين

الشريف قتادة بن ادريس الحسني العلوي امير مكة من سلالة محمد الثائر

الشريف محمد بن ابي نُمي الثاني امير مكة من سلالة الشريف محمد بن ابي نمي الاول امير مكة

الشريف محمد بن عبد المعين بن عون امير مكة من سلالة الشريف عبد الله امير مكة . ومرجع نسب العبادلة



حرف الالف

١ - الآبار الارتوازية

في بداية تشكيل الحكم الوطني في العراق فكرت الحكومة بضرورة الاستفادة من المياه الجوفية فى الاماكن النائية ،والجبلية التي يتعذر وصول الماء الصالح للشرب اليها . ولذلك قامت بدراسة مشروع انشاء الآبار الارتوازية في تلك المناطق بغية تزويد العشائر الرحالة والمناطق النائية بالمــاء الصحي وهي تهدف من وراء ذلك الى توطين تلك العشائر شيئاً فشيئاً .

ففي عام ١٩٢٤ قدرت مديرية المعادن في وزارة (الاقتصاد والمواصلات والاشغال) ان هذه المناطق تحتاج الى (٢٠٠٠) بئر رئيسية لاجل سد حاجات هؤلاء المعيشية من الماء ولشيء من شؤونهم الزراعية كما انهــا قدرت كلفة البئر الواحدة بحوالي (٥٠٠) دينار وعلاوة على ذلك فان الدائرة رأت تخصيص مبلغ مليون دينار لشراء المعدات واللوازم الضرورية للمباشرة بفتح جميع الآبار الارتوازية هذه ولما كان مثل هذا المبلغ غير متوفر آنذاك فقد قامت الدائرة المختصة بفتح عدد من تلك الآبار فى المناطق التي هي اشدحاجة الى الماء وهكذا منذ عام ١٩٢٤ بوشر بالعمل وقد تم حفر (١٦٨) بئراً لغاية يوم ١٥-١٠-١٩٥٣ وهي موزعة على مختلف انحاء العراق المحتاجة اليهــــا وذلك حسب الجدول الآتي :- (١)

١ - الآبار المحفورة في لواء الموصل ٣٣ بئراً

---

١ - استقينا هذه المعلومات من احصائيات الشعبة المختصة في مديرية شؤون النفط العامة .

٢ ـ الآبار المحفورة فى لواء كركوك						٢٤ بئراً
٣ ـ «	«	«	«	«	اربيل	٣٥ «
٤ ـ «	«	«	«	«	السليمانية	٦ «
٥ ـ «	«	«	«	«	ديالى	١١ «
٦ ـ «	«	«	«	«	بغداد	٨ «
٧ ـ «	«	في بادية الجزيرة				١١ «
٨ ـ «	«	«	«	«	الشمالية	٢٣ «
٩ ـ «	«	«	«	«	الجنوبية	١٧ «

اما الآبار التي سيتم حفرها بموجب منهج الحفر المرسوم لسنة ١٩٥٣ فهى عشر آبار اربع منها في لواء اربيل وثلاث فى البادية الجنوبية واثنتان في البادية الشمالية وواحدة فى بادية الجزيرة .

وعلى هذا فسيكون عـدد الآبار التي تم وسيتم حفرها حتى يوم ١٤ـ٢ـ١٩٥٤ هو (١٧٨) بئراً وعند تأسيس مجلس الاعمار فى عام ١٩٥٠ [١] فقد اخذ على عاتقه القيام بحفر عدد من هذه الآبار في المناطق المختلفة من البلاد لان ذاك يؤدى (الى تنمية موارد العراق ورفع مستوى معيشة السكان)

ولذلك لم يكد يباشر اعماله حتى خصص المبالغ اللازمة (للابار الارتوازية ومياه الشرب) اذ خصص لها زهاء الاربعة ملايين دينار موزعة على السنوات الست الآتية على الوجه الآتي [٢] :

---

(١) راجع بحث (مجلس الاعمار)

(٢) استقينا هذه المعلومات من الشعبة المختصة في وزارة الاعمار .

١٩٥١	خصص لها مبلغ	٢٠٠ الف دينار
١٩٥٢	« « «	٥٠٠ « «
١٩٥٣	« « «	٧٠٠ « «
١٩٥٤	« « «	٨٠٠ « «
١٩٥٥	« « «	٩٠٠ « «
١٩٥٦	« « «	مليون دينار

وبموجب هذه الخطة القويمة فسيقوم مجلس الاعمار بحفر الآبار الارتوازية المبين عددها فيما يلي : —

١ — منطقة سنجار في لواء الموصل	٥٠ بئراً
٢ — قرى لواء كركوك	٣٥ «
٣ — قرى لواء اربيل	١٩ «
٤ — قرى لواء السليمانية	٤ «
٥ — قرى لواء الكوت	٧ «
٦ — البادية الجنوبية	٣ «
٧ — البادية الشمالية	١١ «
٨ — قرى لواء ديالى	٨ «

وبالاضافة الى ذلك فان المجلس قد أحال أمر الدراسة الجيولوجية لمعرفة منابع المياه الجوفية الى شركة (پارسونس) . علاوة على توفر العدد الكافي من الموظفين الفنيين العراقيين والاجانب التابعين له القائمين بجد ونشاط في هذا الموضوع .

وقد أعلن المجلس مؤخراً (شهر ايلول ١٩٥٣) عن مناقصة عالمية لحفر (١١٠) آبار فى المناطق المبينة اعلاه [١] .

٢ ـ الآثار العراقية القديمة [٢]

لقد توالت على وادي الرافدين منذ آلاف السنين دول عديدة وانبثقت في سهوله امم كانت قد بلغت من الرقي شأواً بعيداً لذلك فقد خلفت في هـذا الوادي آثاراً عظيمة تفصح عما كانت عليه تلك الدول من الحضارة والعمران .

ولما كنا فى هذا المعجم نتجنب الاطالة لذا يجدر بنا الوقوف على تلك الجهود التي بذلت فى سبيل اكتشاف آثار العراق القديمة .

بدء دراسة آثار العراق :ـ قبل نحو من مائة وستين سنة كانت معرفة العلماء بآثار العراق وتاريخه القديم شيئاً تافهاً ويرجع سبب ذلك الى عاملين اساسيين هما :

١ ـ جهل ارباب الآثار وقتذاك اللغات القديمة وهي (السمرية والأكدية والآشورية والعيلامية وغيرها) .

٢ ـ عدم القيام بالحفريات العلمية فى المواقع الأثرية .

وتعد سنة ١٨٤٧ م من ابرز السنوات في دراسة تاريخ الآثار العراقية بل كانت سنة فاصلة في حياة هذا العلم . فقد توصل (السير هنري رولنصن) الى

---

(١) راجع مقال (الابار الارتوازية) بمجلة الزراعة العراقية (العدد الخاص بالتتويج ٢ مايس ١٩٥٣) صفحة (٤١١) بقلم الاستاذ احسان رفعت مدير المعادن بوزارة الاقتصاد .

(٢) نقلنا هذه المعلومات عن مقال الاستاذ كوركيس عواد امين مكتبة المتحف المنشور في مجلة المقتطف المصرية في شهر نوفمبر سنة ١٩٤١ .

حل رموز الكتابة (المسمارية) ففتح حل هذه الرموز امام الباحثين باباً كان موصداً اذ بعد ان كانت الكتابة المسمارية طلسما من الطلاسم صار في مقدور من تعلمها ان يقرأ عشرات بل مئات النصوص المستخرجة من مختلف هـذه البقاع ويقف منها على حقائق ثمينة .

الحفريات الآثارية

بدأت الحفريات الآثارية في العراق منـــــذ اوائل القرن التاسع عشر واستمرت بعد ذلك واخذ نطاق البحث والتنقيب يتسع شيئاً فشيئاً فبعد ان كان في بادىء امره مقتصراً على المواقع الشهيرة البارزة جداً مثل بابل واشور ونينوى وكالح وخرسآباد ، اتسع نطاق البحث بحيث شمل ما يناهز الـ (٧٠) موقعاً وبلغ مجموع المواقع الاثرية التي تم تسجيلها والاعلان عنها لغاية عام ١٩٥١ نحواً من (٥١٥٠) موقعاً .

وبعد ان كان العلماء يستخرجون التماثيل الضخمة والآثار الكبيرة صاروا يقنعون بالمعلومات اليسيرة . وبعد ان كانت جهودهم منحصرة في نبش المواقع التي تعود الى الادوار المتأخرة من تاريخ العراق القديم اخذوا يتوغلون في مجاهل الماضي السحيق فتوصلوا الى حقائق غاية في الخطورة والاهمية [١] .

ولقد قام باعمال التنقيب والحفريات بعثات علمية اثارية من مختلف الجنسيات بينها الانكليزية والالمانية والاميركية والفرنسية والايطالية .

ومنذ عام ١٩٣٦ أخذت دائرة الآثار القديمة في العراق تنهض باعمال

---

(١) للوقوف على نتائج الحفريات في العراق راجع اعداد مجلة (سومر) التي تصدرها مديرية الاثار القديمة .

الحفريات والتنقيب في عدة مواضع خاصة في المواطن الاسلامية التي لم يعرها الغربيون الاهتمام الذي تستحقه .

ولقد كان العثمانيون اثناء حكمهم العراق قد اهملوا هذه الناحية اهمالا تاماً ففقد العراق كثيراً من اهم الآثار وانفسها لانها كانت تنقل الى المؤسسات والمتاحف الغربية كما نقل بعضها الى استانبول عاصمة الدولة العثمانية .

أما ما استخرج في دور الاحتلال البريطاني فقد جعل للعراق منها حصة محدودة صارت نواة للمتحف العراقي الحالي لان قانون الآثار القديمة الصادر بتاريخ ٢٦/٦/١٩٢٤ منح الاجانب حقوقاً واسعة كان من اظهر نتائجها خروج عدد وفير من آثار العراق الى الخارج .

ولما انشأت الحكومة العراقية مديرية الآثار القديمة العامة ، أخذ الاهتمام بشأن الآثار طوراً جديداً لاسيما بعد أن صدر قانون الآثار القديمة في ٢٣/٤/١٩٣٦ حيث ازدادت العناية بها والسهر عليها والعمل على حصر آثار العراق في العراق فاتسعت على هذا المنوال الثروة المتحفية في العراق واصبح المتحف العراقي الذي اسس في سنة ١٩٢٣ يضم في قاعاته عشرات الالوف من المواد الثمينة التي تمثل أدوار السكنى في وادي الرافدين منذ أقدم العصور حتى ظهور الاسلام .

وقد شرعت مديرية الآثار القديمة منذ عام ١٩٣٥ بالاهتمام بالآثار الاسلامية التي أفلتت من عوادي الزمن وقامت بترميمها ترميماً فنياً ومن هذه الآثار :

١ ـ في بغداد

أ ـ جامع الخلفاء في سوق الغزل الحالي

ب ـ القصر العباسي في قلعة بغداد

ج ـ خان مرجان

٢ ـ خارج بغداد

أ ـ قصر الاخيضر الواقع جنوب غربي كربلا

ب ـ مسجد الكوفة

ج ـ جسر حربى
د ـ جامع الجمعة
هـ ـ مئذنة الملوية ⎫ في سامراء
و ـ جامع أبى دلف
ز ـ قصر الخليفة

المتاحف العراقية :

لم يكن فى العراق كما تقدم أي متحف لأن العناية بالآثار لم تكن موجودة ولكن بعد الاحتلال البريطاني للعراق بدء بالعمل على اقامتها ثم اخذت بالتوسع حتى اصبحت على ما هي عليه الآن وهي .

١ ـ المتحف العراقي :

يعود تاريخ تأسيس المتحف العراقي [1] الى عام ١٩٢٣ وكان الفضل في ذلك يرجع الى الجهود التي بذلتها (المس گيرترود بل) السكرتيرة الشرقية بدار الاعتماد البريطاني فى بغداد . وكان المتحف اول تأسيسه عبارة عن غرفة

---

(١) راجع كتاب (مدن العراق القديمة) لمؤلفته دورتي مكي بالانكليزية واقرأ نبذة عن انشاء المتحف فى لغة العرب ص ٢٥٨ ج ٤ السنة ٩

صغيرة تدعى (غرفة[1] الاحجار البابلية) إذ كانت تشتغل احدى غرف السراى ولكنها في يوم ١٤ حزيران سنة ١٩٢٦ م احتفل بافتتاحها في محلها الحالي تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل الأول .

ومن ثم اخذت آثار المتحف بالتزايد سنة بعد أخرى فأصبح من المتعذر عرض الآثار التي تجمع من المواقع الأثرية في العراق لذلك وزعت في عدة بنايات في بغداد فاصبحت على هذا الاساس بناية المتحف العراقي تضم الآثار التي تسبق الدور الاسلامي فقط .

ويقع المتحف العراقي في منتصف شارع المأمون المؤدي الى جسر الملك غازي (المقام محل الجسر القديم) .

٢ ـ دار الآثار العربية :

عرضت الآثار الاسلامية العربية في بناية (خان مرجان [2]) الأثرية فسميت بدار (الآثار العربية) وتضم هذه الدار جميع الآثار الاسلامية من زخارف وحلى ومنسوجات وأواني ومخطوطات الخ .

وتقع هذه الدار في مدخل شارع السموأل قبالة عمارة مصرف الرافدين .

٣ ـ القصر العباسي :

وهذا القصر من بنايات العصر العباسي اتخذته مديرية الآثار القديمة العامة سنة ١٩٣٥ معرضاً يضم مخلفات جلالة المغفور له الملك فيصل الاول والمصورات التي تمثل اهم البنايات الاسلامية القديمة في العالم ولكن مخلفات جلالة

---

(١) راجع دليل (غرفة الاحجار البابلية) الموجود في مكتبة المتحف العراقي لترى مثالة محتوياتها .

(٢) خان مرجان بناية قديمة شيدها امين الدين مرجان سنة ٧٦٠ للهجرة .

المغفور له الملك فيصل الأول نقلت فيما بعد الى متحف آخر هو متحف الازياء .

ويقع هذا المتحف خلف بناية المجلس النيابي الحالي . والشارع المؤدي اليه هو الشارع المبتدئ من باب وزارة الدفاع القديم في (محلة البقجة) .

٤ ـ متحف الأسلحة القديمة :

عرضت جميع الاسلحة القديمة فى متحف ماثل في (الباب الوسطاني) وهذا الباب هو احدى بنايات بغداد الاثرية . وكان يعرف قديماً باسم (باب الظفرية) ويلاحظ أن السور الذي كان يطوف ببغداد قد زال من الوجود بكامله كما زالت الابواب التي كانت فيه ولم ينج من جميعها سوى هذا الباب .

٥ ـ متحف الازياء :

افتتح هذا المتحف فى عام ١٩٤١ م وعرضت فيه جميع الازياء العراقية القديمة التي كانت تستعمل في كافة انحاء العراق كما نقلت اليه مخلفات جلالة المغفور له الملك فيصل الاول (من القصر العباسي .)

٦ ـ قاعة الرسوم الوطنية :

افتتحت هذه القاعة فى سنة ١٩٤٣ وتعد متحفاً فنياً صغيراً وهي تشغل قاعة صغيرة من قاعات بناية متحف الازياء .

وتقع بناية متحف الازياء في الباب الشرقى في الشارع المؤدي الى سينما الملك غازي بجوار بناية شركة نفط الرافدين (ولكنه سينقل الى محل آخر بعد ان قرر فتح ميدان للجسر الجديد) .

٧ ـ متحف الموصل :

انشيء هذا المتحف عام ١٩٥٠ وهو يضم الآثار التي تستخرج من

مواطن الآثار فى شمال العراق ومن أبرز ما عرض فيه الآثار المكتشفة فى أطلال (الحضر) .

وهناك متاحف محلية صغيرة تقام في المدن القديمة او بجانب بعض الاطلال الاثرية ومن هذه المتاحف (متحف بابل) وهو في اطلال بابل وقد افتتح في عام ١٩٤٠ ومتحف سامراء الذي افتتح فى نفس السنة .

٣ - الآثوريون في العراق (١)

يقطن شمال العراق جماعة من الناس يطلق عليهم الاهلون اسم (التيارية) اما هم فيدعون بأنهم من بقايا الآشوريين سكان هذه البلاد القدماء .

ولقد كان موطن الآثوريين الاصلي فى تركيا في المناطق المحادة للعراق غير انه في الحرب العالمية الاولى خانهم الروس فانحازوا الى الحلفاء وحاربوا تركيا دفاعاً عن المصالح البريطانية فلما طردتهم الحكومة التركية من بلادها التجأ منهم زهاء عشرة آلاف نسمة بمساعدة الحكومة البريطانية واسكنتهم في معسكر اقامته لهم بجوار مدينة بعقوبة وظلوا فيه زهاء ثلاث سنين ثم حببت لهم السلطة البريطانية السكنى فى جبال حكاري بدعوى ان هذه المنطقة هي مسكن الاثوريين اجدادهم القدماء وفى أواخر عام ١٩٢٠ قررت الحكومة البريطانية استخدام هؤلاء بدلا من الجنود البريطانيين فألفت منهم (جيش الليفي) (٢) .

(١) لخصنا هذه المعلومات عن كتاب العراق في دوري الاحتلال والانتداب ص٢٨٨ للاستاذ عبد الرزاق الحسني مطبعة العرفان ـ صيدا ـ ١٩٣٥

(٢) راجع كتاب اقدم اصدقائي العرب تأليف المستر جون فان ايس . وترجمة الاستاذ جليل عمو مطبعة بغداد ١٩٤٩ .

وراحت الحكومة البريطانية تولي هؤلاء عناية خاصة وتمدهم بالمال والمساعدات [1] ثم انها اعربت فى بيانها الصادر فى ٣١ مارس عام ١٩٢٤م عن سياستها نحوهم جاعلة منهم شعباً مستقلا عن الشعب العراقى واسمته (الشعب الآثوري) وقد طالبت في بيانها هذا الحكومة العراقية ان تمنحهم الأراضي مجاناً لاسيما في شمال دهوك والعمادية والجبال الشمالية ليسكنوها بصورة دائمة وان تمنحهم شيئاً كثيراً من الحرية فى ادارة شؤونهم المحلية الصرفة الخاصة بهم . كما ان عصبة الامم أمرت بجلستها المعقودة فى تشرين الأول ١٩٢٤ م باتخاذ التدابير لحمايتهم باعتبارهم من الاقليات .

ولقد وافقت الحكومة العراقية الى حد ما على تنفيذ هذه التوصيات وقامت بعملية اسكانهم فسكن منهم في لواء اربيل (٤٥٠) اسرة من طائفة (شمس دينان) الآثورية ثم انها اعترفت بالمدعو (مارشمعون) بطريركا على هذه الطائفة التي بلغ عددها فى عام ١٩٣٣ م حوالي (٦٠٠٠) اسرة .

غير ان عملية اسكان هؤلاء (وهم جماعة من الدخلاء) واعطاءهم الاراضي مجاناً ومنحهم تلك الامتيازات أثارت الرأي العام العراقي لاسيما فى الشمال لأن جميع هذه المساعدات قدمت لهم ومع ذلك فقد كان شعورهم عدائياً نحو الحكومة الوطنية . اذ كانوا يراجعون المعتمد السامي البريطانى والمفتشين البريطانيين وضباط الليفي لعرض شكاواهم دون ان يرجعوا فى ذلك الى السلطات العراقية المختصة .

وقد أثبتت الحقائق التاريخية بأن هؤلاء قد أبدوا تذمرهم من استقلال

---

(١) راجع كتاب مقدمة في دراسة العراق المعاصر تأليف الدكتور زكي صالح مطبعة الرابطة ١٩٥٣ .

البلاد اذ بدأوا يتنكرون لجميل العراق واحسانه عندما حاول (مارشمعون) تأسيس دويلة آثورية يتمتع فيها هو بالسلطة الزمنية والدينية داخل الدولة العراقية الفتية. غير ان هذه المحاولات باءت بالفشل لان الحكومة العراقية لم تكن ترضى ان يستهتر أحد ما بالقانون [١].

فلما رأى مارشمعون ان مطاليبه قد باءت بالفشل أخذ يحاول عرقلة مشروع الاسكان الذى شرعت به لجنة اسكان الآثوريين في ١٠ حزيران عام ١٩٣٣ وبدأ يحرض اتباعه لاحداث الاضطرابات فى الشمال فانذرته الحكومة بضرورة الاخلاد الى الهدوء وتفريق اتباعه والاذعان لقوانين الدولة فابى الرضوخ باديء الامر إلا انه لما رأى تفرق الاكثرية عنه تعهد باطاعة أوامر الحكومة.

لقد كان الموالون للحكومة منهم حوالي (٤٣٥٠) عائلة بينما كان مؤيدو مارشمعون حوالي (١٣٠٠) عائلة معظمها من عشيرتى (تخوما وتياري) العليا الساكنين فى قضائى دهوك والعمادية.

وعلى الرغم من تظاهر (المارشمعون) واتباعه باطاعة أوامر الحكومة لكنهم فى يوم ٢١ تموز سنة ١٩٣٣ كشفوا عن نياتهم المبيتة ضدها وذلك باعلان تمردهم عليها.

اما الحكومة فلم تكن غافلة عن حركاتهم هذه بل اسرعت بارسال قواتها وفى فترة قصيرة أخمدت أنفاسهم في معركة (ديرابون) فى ١٥ آب ١٩٣٣. وتجاه هذا التمرد ونكران الولاء قررت الحكومة اسقاط الجنسية العراقية عن المارشمعون وجماعة من اتباعه. وفي يوم ١٣ تشرين الاول عام

---

(١) راجع (اليوبيل الفضي للجيش العراقي) اصدرته وزارة الدفاع عام ١٩٤٦

١٩٣٣ عرضت قضية الآثوريين على مجلس عصبة الامم فقررت تشكيل لجنة لاسكان النازحين منهم الى خارج العراق فانتقل عـدد كبير منهم الى سوريا واوربا والاميركتين . أما بقية ابناء هذه الطائفة فقد ظلوا على ولائهم للدولة التي آوتهم بعد تشريد وأمنتهم بعد خوف يتمتعون كبقية المواطنين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات .

٤ — الاحزاب السياسية (١)

انبعثت الاحزاب السياسية في العراق بعد تشكيل الحكومة الوطنية في سنة ١٩٢١ وقد قامت على انقاض الجمعيات السرية التي ظهرت في عهد الدولة العثمانية التي استهدفت استقلال البلاد العربية . فلما قامت الثورة العربية ودخلت الجيوش البريطانية العراق (محررة لامستعبدة (٢)) استبشر الناس وانتظروا تأليف حكومة وطنية فى العراق فلما وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها ولم يتم تأليف الحكومة المنشودة عم الاستياء وظهر للشعب أن الانكليز لايريدون منح العراق استقلاله لاسيما حين بلغتهم انباء الانتداب والوصاية لعصبة الامم على البـلاد العربية . لذلك استأنفت الجمعيـات السرية نشاطها مستفيدة من استياء الرأي العام ضد السلطة المحتلة وكانت أهم هذه الجمعيات هي (جمعية العهد العراقية) و (جمعية حرس الاستقلال) في بغداد .

ولما تم تأليف الحكومة الوطنية بعد الثورة العراقية عام ١٩٢١ وقر الرأي

---

(١) راجع كتاب (نظـــام الحكم في العراق) للدكتور مجيد خدوري مطبعة المعارف ١٩٤٦

(٢) كما صرح الجنرال مود بعد فتح بغداد لاهالي المدينة في ١٩ مارت ١٩١٧ .

على ابدال الانتداب بمعاهدة تحالف استبشر الناس من جديد بهذه الخطوة وانتظروا اليوم المنشود لاستقلال البلاد ولكن عصبة الامم رأت استمرار الانتداب مع وجود المعاهدة ولذلك بقيت رسالة الاحزاب غير محققة فلابد لها اذن من استئناف جهادها الوطني للحصول على استقلال البلاد .

غير انه بتولي جلالة المغفور له الملك فيصل الأول عرش العراق اخذ بتوجيهاته السامية يوجه تلك الاحزاب لمساعدته في السير نحو الاستقلال والعمل على الغاء الانتداب ولذلك فقد نشأ فى البلاد نوعان من الاحزاب الاول (معتدل) والثاني (متطرف) وكان جلالته يستفيد منهما في سبيل استكمال سيادة البلاد وكان هدف الجميع في الواقع هو التخلص من الانتداب واستقلال البلاد استقلالا تاماً .

وعند ما صودق على قانون الجمعيات العراقي فى اليوم الثاني من شهر تموز عام ١٩٢٢ انبعثت الحياة الحزبية في العراق وبدأ المشتغلون بالسياسة في تقديم طلباتهم بفتح الاحزاب السياسية .

وندرج فيما يلي اسماء الاحزاب التي تأسست في البلاد واسماء المؤسسين سائرين بذكرها حسب قدمها فى التأسيس وهى :

اولا ـ الحزب الوطني العراقى تأسس في ٢ آب ١٩٢٢ وكان من مؤسسيه المرحوم جعفر ابو التمن والمرحوم مولود مخلص ومركزه بغداد .

ثانياً ـ حزب النهضة العراقية تأسس في ١٩ آب ١٩٢٢ ومن مؤسسيه المرحوم أمين الجرجفجي والمرحوم واصف وقائي ومركزه بغداد .

ثالثاً ـ الحزب الحر العراقي تأسس في ٣ ايلول ١٩٢٢ ومن مؤسسيه المرحوم السيد محمود النقيب ومركزه بغداد .

رابعاً - حزب الأمة تأسس في ١٩ آب ١٩٢٤ وكان من مؤسسيه المرحوم ناجي السويدي ومحمد جعفر الشبيبي وكان مركزه بغداد .

خامساً - حزب الاستقلال الوطني تأسس في أول ايلول ١٩٢٤ وكان من مؤسسيه عبدالله رأفت العمري ومكي الشربتي وابراهيم عطار باشي وكان مركزه الموصل .

ومما تجدر الاشارة اليه ان هذه الاحزاب قامت في الفترة التي سبقت بدء الحياة البرلمانية في العراق وما كانت تقوم إلا لأجل اهداف وغايات معينة سرعان ما تزول بعد ان تحققها .

ومن بعد بدء الحياة البرلمانية في سنة ١٩٢٥ وتحرر العراق ودخوله عصبة الامم في عام ١٩٣٢ تألفت الاحزاب الآتية :

أولا - حزب التقدم وقد ألفه المرحوم عبدالمحسن السعدون في ٢٦ حزيران ١٩٢٥ .

ثانياً - حزب الشعب وقد ألفه المرحوم ياسين الهاشمي في تشرين الثاني ١٩٢٥ .

ثالثاً - حزب العهد العراقي وقد الفه نوري السعيد والمرحوم جعفر العسكري في ١٤ تشرين الاول عام ١٩٣٠ .

رابعاً - حزب الاخاء الوطني وقد الفه المرحوم ناجي السويدي والمرحوم ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني في ٢٥ تشرين الثاني عام ١٩٣٠ .

ومما يلاحظ في دراسة تاريخ هذه الاحزاب هو ان نشاطها قد ازداد عند تولي فخامة السيد نوري السعيد الحكم في ٢٣ مارت ١٩٣٠ وعقده معاهدة

(٣٠ حزيران) ١٩٣٠ ، واستصداره ارادة ملكية في شهر تموز بحل المجلس النيابي . لذلك اتفق (حزب الاخاء الوطني) مع (الحزب الوطني) وتآخيا واعلنا (وثيقة التآخي) معلنين فيها انهما (سيسيران جنباً الى جنب فى مقاومة التصرفات الكيفية) وفى عام ١٩٣٣ انفصل الحزب الوطني عن حزب الاخاء .

كما يلاحظ بعد ذلك ان دخول العراق عصبة الامم ونيله استقلاله أدى الى اضمحلال تلك الاحزاب وضعفها بالتدريج وسبب ذلك يعود بالدرجة الاولى الى وحدة أهداف تلك الاحزاب . إذ كان هدف الجميع هو الغاء الانتداب والحصول على الاستقلال [١] .

وهكذا وعندما تولى الحكم المرحوم ياسين الهاشمي عام ١٩٣٥ أعلن الغاء حزبه الذي كان الحزب القائم الوحيد في البلاد آنذاك .

وبذلك باتت البلاد (مملكة دمقراطية بلا احزاب) مدة عشر سنوات جرب العراق خلالها ممارسة الحكم بدونها . ولكن الانظار اتجهت ثانية الى ضرورة اعادة الحياة الحزبية بعد تجارب قاسية حصلت عليها البلاد في خلال تلك الفترة وقد خطب حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبدالاله المعظم (عندما كان وصياً على العرش) يوم ٢٧ كانون الأول عام ١٩٤٥ واعداً في خطابه التاريخي باعادة الحياة الحزبية .

---

(١) راجع بحث الاحزاب السياسية في كتاب (نظام الحكم في العراق) للدكتور مجيد خدوري وكتاب تاريخ الوزارات العراقية للاستاذ عبدالرزاق الحسني مطبعة العرفان – صيدا – ١٩٣٣

راجع سلسلة مقالات (الحركة الحزبيـــة في العراق) للاستاذ خيري العمري المنشورة في جريدة الاخبار البغدادية باعدادها الصادرة في شهر تشرين الاول ١٩٥٣ وما بعده والذي ينوي أصدارها بكتاب اسماه (الاحزاب السياسية في تاريخ العراق الحديث) .

وتقدمت اثر ذلك الكتل السياسية بطلبات لتأسيس احزاب جديدة في عام ١٩٤٦ وهذه الاحزاب هي :

اولا – حزب الاستقلال ومؤسسه معالي السيد محمد مهدي كبه ورفاقه .

ثانياً – الحزب الوطني الدمقراطي ومؤسسه معالي السيد كامل الجادرجي ورفاقه .

ثالثاً – حزب الشعب ومؤسسه عزيز شريف ورفاقه .

رابعاً – حزب الاتحاد الوطني ومؤسسه ناظم الزهاوي ورفاقه .

خامساً – حزب الاحرار ومؤسسه فخامة السيد توفيق السويدي ومعالي المرحوم سعد صالح ورفاقهما .

وقد باشرت هذه الاحزاب نشاطها بصورة ملموسة وأصدرت الصحف الناطقة باسمها .

وفي عام ١٩٤٧ قررت وزارة الداخلية الغـــاء اجازتي حزبي الشعب والاتحاد الوطني لاسباب بررت فيها الوزارة هذا الالغاء .

سادساً – وفي عام ١٩٤٩ تأسس (حزب الاصلاح) أسسه معالي الدكتور سامي شوكت ورفاقه .

وفي عام ١٩٥٠ انحل حزب الاحرار بحكم القانون لأنه كان قد عطل اعماله بعد وفاة رئيسه المرحوم سعد صالح ولم يمارس نشاطه بعد ذاك خلال المدة القانونية للتعطيل .

سابعاً – وفي عام ١٩٤٩ أسس فخامة السيد نوري السعيد ورفاقه حزب الاتحاد الدستوري .

ثامناً - وفي عام ١٩٥١ اسس فخامة السيد طه الهاشمي ورفاقه حزب الجبهة الشعبية

تاسعاً - وفي عام ١٩٥١ اسس فخامة السيد صالح جبر ورفاقه حزب الامة الاشتراكي

وفي عام ١٩٥١ انحل حزب الاصلاح من تلقاء نفسه وانتمى كثير من اعضائه الى حزب الامة الاشتراكي .

وعلى هذا الاساس يوجد في البلاد في الوقت الحاضر خمسة احزاب هي : الاستقلال ، الوطني الدمقراطي ، الاتحاد الدستوري ، الجبهة الشعبية ، الامة الاشتراكي وقد اجازت الحكومة لهذه الاحزاب فتح فروع لها في الموصل والبصرة والحلة فقط ولو ان لها اعضاء موآزرين فى كافة انحاء البلاد .

ولقد اصدر قائد القوات العسكرية على اثر اعلان الاحكام العرفية فى بغداد في يوم ٢٣ تشرين الثاني عام ١٩٥٢ ، الغاء اجازة هذه الاحزاب ولكن رؤساء بعضها رأوا ان ليس من حق قائد القوات الغاء اجازات الاحزاب إذ ليس له اي سند قانوني في هذا الاجراء .

فلما تولى منصب رئاسة الوزارة فخامة الدكتور محمد فاضل الجمالي يوم ١٧ ايلول عام ١٩٥٣ احال النظر فى هذه القضية الى (ديوان التفسير الخاص [١]) الذي شكل لهذه الغاية ، فاصدر قراره بتأييد وجهة نظر الاحزاب القائلة بعدم صلاحية قائد القوات العسكرية فى الالغاء ، جاعلا حقه في تعطيلها ما دامت الاحكام العرفية قائمة وعلى هـــذا الاساس لما قررت الحكومة بتاريخ

---

(١) راجع بحث (ديوان التفسير الخاص) من هذا المعجم .

١٥-١٠-١٩٥٣ الغاء الاحكام العرفية عادت تلك الاحزاب الى ممارسة نشاطها كالسابق .

٥ — الادارة المحلية (١)

ان اصطلاح الادارة المحلية كان ينصرف قبل صدور (قانون ادارة الالوية رقم (١٦ لسنة ١٩٤٥) الى ادارة اقاليم العراق من قبل (المتصرفين) باعتبارهم وكلاء عن الحكومة المركزية وممثلين لها وان وجود مجلس ادارة اللواء لم يكن ليغير من صفة المركزية التي كانت تصبغ بها الادارة حينذاك .

ولكن بصدور القانون آنف الذكر اصبح مدلول (الادارة المحلية) منصرفاً الى الادارة التي تمارس سلطاتها من قبل هيأة منتخبة تدعى (مجلس اللواء العام) .

أما قانون الادارة المحلية هذا فقد طبق في العراق اعتباراً من يوم ١٥ شباط ١٩٤٦ ومنحت بموجبه (الادارات المحلية) شخصية حكمية لها حق التصرف فى الاموال المنقولة وغير المنقولة وهي كذلك مكلفة بالوظائف المبينة بهذا القانون كما ان لها ميزانياتها الخاصة .

فالادارات المحلية وهي عضو في جسم الدولة من مقتضى وظائفها عقد عقود خاصة وغيرها من الحقوق التي تستعملها كالدولة نفسها فكان من اللازم منحها هذه الشخصية (الحكمية) .

---

(١) راجع كتاب (الادارة المركزية والادارة المحلية في العراق) لمؤلفيه الاستاذين حسين الرحال وعبدالمجيد كمونة مطبعة عبدالكريم زاهد ١٩٥٣

ولكن الذى تجدر الاشارة اليهفي هذا الصدد هو ان هذا القانونلم يمط الادارة المحلية الحرية في اعمالها كافة بل عين وظائفها وحدد القيام بها وفقاً للخطط التي تعينها الحكومة بانظمة تصدر من حين لآخر واستثنى (امانة العاصمة) من احكام هذه المادة ثم ان تنظيم ميزانيتها يقضي بمصادقة وزير الداخلية عليها الى غير ذلك من التحديدات المبينة في صلب القانون .

اما عناصر تشكيلات الادارة المحلية الاساسية فانها تتكون مما يلي :

١ ـ المتصرف (١) :

هو الموظف الاجرائي الأكبر فى اللواء المسؤول عن ادارته العامة وهو نائب لكل وزارة وممثلها ومنفذ القوانين داخل لوائه تنفيذاً تاما .

وان أهم الغايات التي يتوخاها المتصرف في ادارة شؤون لوائه هي : استتباب الأمن والنظام وتطبيق مبادىء الحرية والمساواة والعدل وحماية الحقوق الملكية الشخصية للأفراد وسلامتهم والقيام باعداد وتعميم الوسائل المقتضية للترفيه عن طبقات الشعب اقتصاديا واجتماعياً ونشر العدالة بمراعاة استقلال المحاكم والقيام بنشر التعليم على مبادىء صحيحة والسعي لترويج وتقدم التجارة والصناعة والزراعة والمحافظة على الصحة العامة وتحسين الحالة الصحية ومعاونة المزارعين وتأمين توزيع المياه على مزارعهم والعمل على تقدم البلديات وبذل العناية لتحقق اموال الدولة وحفظ حقوق الخزينة الى غير ذلك من الواجبات .

وقد منح القانون المتصرفين صلاحيات بالنسبةللموظفين المركزيين منها .

١ ـ ان جميع فروع الدوائر المركزية ـ عدا المحاكم ـ تابعة لاشرافه .

---

(١) راجع قانون ادارة الالوية رقم ١٦ لسنة ١٩٤٥ .

٢ ـ له اعلام وزارة العدليـة عن سلوك الحكام والموظفين التابعين لها في لوائه .

٣ ـ له صلاحية ابداء الرأي في تعيين وتحويل رؤساء الدوائر فى لوائه (عدا الحكام) .

٤ ـ له انتقاء وتعيين وترفيع ونقل موظفي الدوائر الفرعية المركزية فى اللواء الذين لاتتجاوز رواتبهم ١٢ ديناراً شهريا ومعاقبتهم وفصلهم واحالتهم على التقاعد .

٢ ـ المجالس الادارية :

هذه المجالس عبارة عن مجالس استشارية للمتصرفين والقائمقامين بصفتهم موظفين مركزيين وهي على درجتين (مجلس اداري) لكل لواء (ومجلس اداري) لكل قضاء .

أ ـ مجلس إدارة اللواء .

نصت المادة (٤٥) من قانون ادارة الالوية على انه يؤلف في مركز كل لواء مجلس اداري برئاسة المتصرف من اعضاء دائميين ومنتخبين على الوجه الآتي :

الاعضاء الدائميون ـ هم :

أكبر موظف لوزارة الماليـة ، مدير الطابو ، مدير التحرير ، ويحضر جلسات المجلس رؤساء الدوائر الفرعية المركزية الاخرى عند النظر في قضايا تتعلق بدوائرهم ولكن ليس لهم التصويت عليها .

الاعضاء المنتخبون ـ هم

اربعة اعضاء يجري انتخابهم وفق أحكام هذا القانون على ان يكون

اثنان منهم غير مسلمين في اللواء الذي توجد فيه طوائف غير مسلمة .

اما المقصود بالطائفة فينصرف الى (الجماعة المؤلفة من غير المسلمين ولها محل عبادة ورئيس روحاني فاذا كانت هناك فقط أربعة او خمسة بيوت من الاقلية فهذه لايشملها المعنى)

وقد نصت المادة (٤٦) من القانون على انه لايكون عضواً من كان :

١ ـ لم يتم الخامسة والعشرين من عمره .

٢ ـ ذا جنسية او حماية اجنبية او يدعيها .

٣ ـ ذا قرابة في الدرجة الاولى مع احد اعضاء المجلس الدائميين او المنتخبين .

٤ ـ موظفاً في الحكومة او البلديات .

٥ ـ ملتزماً لدى الحكومة او البلديات (ويقصد بالملتزم من يقوم بجباية الرسوم والضرائب معاً للحكومة او البلديات بتعويض ويدفعها قبل تحصيلها ، أما المتعهد فلأنه فرد عادي ليست له اية صفة رسمية فيجوز انتخابه عضواً لمجلس الادارة)

٦ ـ محكوماً عليه بالافلاس ولم يعد اعتباره قانوناً .

٧ ـ محجوراً عليه ولم يفك حجره .

٨ ـ ساقطاً من الحقوق المدنية .

٩ ـ محكوماً عليه بجناية مهما كانت أو بجنحة تمس الشرف كالسرقة والرشوة والاختلاس والتزوير والاحتيال وما اشبه ذلك .

١٠ ـ لا يؤدي للحكومة أو البلدية ضريبة كثرت او قلت .

١١ ـ مجنوناً أو معتوهاً .

١٢ ـ أمياً .

ووظائف المجالس الادارية تتلخص فيما يأتي :

القيام بكافة المناقصات والمزايدات المتعلقة بامور الحكومة وتدقيق كفالات جميع المقاولين في اعمال الحكومة والنظر استئنافاً فى مقررات مجالس ادارة الاقضية والنظر في اية مسألة تحتم على المتصرف إحالتها اليه . وتقدير مبالغ بدل المثل الواجب استيفاؤها ممن يحق لهم امتلاك اموال الحكومة بهذه الطريقة وتعيين اسعار التحويل في الحاصلات الطبيعية ثم النظر في اية مسألة يتراءى للمتصرف الاستفادة من استشارة المجلس فيها وتستأنف قرارات مجلس ادارة اللواء لدى الوزارات المختصة خلال (١٥) يوماً .

اما قرارات مجالس ادارة الاقضية فتستأنف لدى مجلس ادارة اللواء خلال مدة (١٥) يوماً ايضاً .

٣ ـ مجلس اللواء العام :

يؤلف في كل لواء مجلس عام برئاسة المتصرف ويتكون من اعضاء دائميين واعضاء منتخبين والدائميون هم :

مدير المعارف ، رئيس الصحة ، كبير موظفي وزارة الاقتصاد في اللواء ، كبير موظفي وزارة الاشغال والمواصلات في اللواء رئيس البلدية (فى لواء بغداد يكون احد اعضاء مجلس امانة العاصمة الذي يرشحه مجلس الامانة) .

اما الأعضاء المنتخبون فهم عضو واحد أو اكثر من كل قضاء (بالنسبة لعدد نفوس القضاء) على ان لا يقل عـــدد الاعضاء عن ستة ولا يتجاوز الخمسة عشر .

وفيما يلي جدول بعدد أعضاء مجالس الألوية العامة وهي :

اللواء	عدد الأعضاء المنتخبين	اللواء	عدد الأعضاء المنتخبين
اربيل	٩	البصرة	١١
بغداد	١٥	ديالى	١٠
الدليم	٦	السليمانية	٨
الديوانية	١٢	العمارة	٩
الحلة	٩	الكوت	٨
كربلا	٦	كركوك	٩
المنتفك	١١	الموصل	١٥

اما الشروط المطلوبة في العضو المنتخب فهي نفس الشروط المطلوبة بعضوية المجلس النيابي [١] مضافاً اليها (ان يكون ساكناً في القضاء لمدة سنة واحدة على الاقل قبل تاريخ انتخابه مباشرة) ان مدة العضوية للعضو المنتخب سنتان ويجوز تجديدها مرة أخرى .

ويجتمع مجلس اللواء العام مرة واحدة في السنة ولمدة شهر واحد ويكون موعد اجتماعه في اول آذار من كل سنة .

وظائف مجلس اللواء العام : أهمها .

المصادقة على لائحة الميزانية المحلية وعقد القروض لغرض الصرف على شؤون المعارف والصحة والامور الأخرى التي يعود نفعها على اللواء ويقوم كذلك بتدقيق تصاميم وكشوف التعميرات الداخلة في ميزانية اللواء ومراجعة الجهات المختصة لغرض تصحيح واصلاح المعاملات التي يراها مخالفة لاحكام القوانين والانظمة الموضوعة لتوزيع الضرائب الاميرية .

---

(١) راجع بحث (البرلمان العراقي) في هذا المعجم .

وتكون قرارات المجلس قطعية بعد توقيع المتصرف عليها واذا اراد المتصرف الاعتراض عليها فانه يعترض لدى وزير الداخلية خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ تبليغه ، ولذوى العلاقة ان يعترضوا على مقررات المجلس لدى وزير الداخلية ايضاً خلال نفس المدة من تاريخ تبليغهم وعلى وزير الداخلية ان يصدر قراره في الاعتراض الواقع خلال (٣٠) يوماً من تاريخ تقديمه ويكون قراره نهائياً .

وظائف الادارة المحلية :

لقد نصت المادة (٦١) من قانون الادارة المحلية رقم ١٦ لسنة ١٩٤٥ على وظائف الادارة المحلية بصورة عامة وهي :

فتح وانشاء الطرق والمعابر داخل اللواء وصيانتها واصلاح وتجفيف البرك والمستنقعات وتصديق ميزانيات البلديات والاشراف على تنفيذها ،تقرير استيفاء الرسوم البلدية ، تأسيس غرف زراعية ومزارع وحقول نموذجية ومدارس زراعية وما الى ذلك ، والعمل على تأسيس وصيانة الاحراش والغابات ، فتح غرف ومدارس صناعية في الاماكن المناسبة وتعليم الصناعات الموافقة للاحتياجات المحلية ، تأسيس غرف تجارية في الاماكن اللازمة وفتح معارض واسواق ومايلزم من تدابير لتوسيع أمور التجارة ، وتأسيس مدارس ابتدائية ومدارس للعمال والأميين والاشراف عليها وفق أحكام قانون المعارف العامة . وتأسيس مؤسسات خيرية وصحية والقيام بادارة جميع الاملاك والعقارات والأموال العائدة الى ادارة اللواء المحلية والمؤسسات التي تنشأ لمصلحتها والاشراف عليها ، وتأسيس مصالح للنقل بالوسائل الحديثة ثم تأسيس صناديق للتوفير والاقتصاد داخل اللواء الى آخره .

الادارة المحلية والتعليم الابتدائي

لقد تبين ان من واجبات الادارة المحلية تأسيس مدارس ابتدائية ومدارس للعمال والاميين وادارتها والاشراف عليها وفق أحكام قانون المعارف العامة .

إلا ان مسألة تأسيس المدارس والاشراف عليها قد كان تحت اشراف وزارة المعارف نفسها وقد سارت الامور كذلك حتى بعد صدور قانون إدارة الالوية الآنف الذكر ولكن بتاريخ ١/٩/١٩٥١ نشرت جريدة الوقائع العراقية نظام ادارة المدارس الابتدائية المحلية رقم (٣٨) لسنة ١٩٥١ وبموجب هذا النظام اصبحت الادارة المحلية في الالوية مسؤولة عن نشر التعليم الابتدائي وتأسيس المدارس اللازمة وادارتها والاشراف عليها وفق أحكام قانون المعارف العامة والانظمة الصادرة بموجبه . وتعتبر جميع المدارس الابتدائية بما فيها رياض الاطفال المؤسسة من قبل وزارة المعارف في كل لواء تابعة لادارة اللواء المحلية وينقل معلموها ومعلماتها كافة الى تلك الادارة مع مراعاة احكام قانون الخدمة التعليمية .

وعلى الادارات المحلية ان تزود الفقراء من طلاب المدارس الابتدائية بالكتب والقرطاسية مجاناً ولها ان تكسو المحتاجين منهم وتغذيهم اذا توفرت لها اسباب ذلك .

ويتبع في ادارة المدارس الابتدائية وفي تفتيشها وتوجيهها ومناهجها وامتحاناتها الانظمة والتعليمات الصادرة بذلك .

ولمتصرف اللواء ان يخول مدير معارف اللواء ماينسبه من صلاحياته

بادارة المدارس المحلية كما نص النظام على عقد مؤتمر سنوي للتعليم الابتدائي من المتصرفين ومديري المعارف في جميع الالوية بديوان وزارة المعارف برئاسة وزيرها او من ينيبه عنه للنظر في جميع ما يتعلق بشؤون التعليم للسنة الدراسية القادمة .

ويوجد اتجاهان بالنسبة لالحاق المدارس الابتدائية بالادارة المحلية ، الاول يرى في ذلك عدة فوائد تؤدي بالتعليم الى نشره واتساعه لان قيام الادارة المحلية بتحمل هذه المسؤولية يجعلها تهتم به وتخصص المال اللازم له وترصد المبالغ لانشاء البنايات الخاصة به ثم تقضي على التذمر الذي كان يحصل من جراء عدم الاستطاعة لتلبية طلبات الشعب لان مجلس اللواء نفسه يكون هو المسؤول عن كل تقصير ثم فوق ذلك تقضي على الروتين الذي كانت تسير عليه امور التعليم قبل ذلك .

أما الرأي الآخر فيرى ان الحاقها بالادارة المحلية يعرقل سيرها لخضوعها لجهات غير مختصة ثم يرى زيادة التعقيد وضياع المسؤولية وجعل موظفي المعارف تحت رحمة موظفي الادارة الى غير ذلك من الحجج .

ومهما يكن من شيء فانها تجربة نرجو ان يكتب لها النجاح ليعم نفعها البلاد .

٦ - الاذاعة اللاسلكية

لم يكن في العراق حتى عام ١٩٣٦ محطة للاذاعة اللاسلكية الا انه فى تلك السنة افتتحت فيه هذه المحطة وكانت اول عهدها ملحقة بوزارة المعارف ثم عهد بها الى وزارة المواصلات والاشغال واخيراً الحقت بوزارة الداخلية واصبحت تابعة لمديرية الدعاية العامة .

ولما اصبحت الاذاعة في الوقت الحاضر من أهم الوسائل الضرورية التي تؤدي خدمات جليلة للدولة فقد فكرت الحكومة بأمر انشاء محطة عالمية تستطيع بها من اسماع صوت العراق فوق طيات الاثير فقد باشرت بذلك فعلا وافتتحت هذه المحطة بصورة رسمية فى عام ١٩٥١ في مبانيها الضخمة الحديثة التي انشئت في (حي بنى تميم) في ابي غريب في طريق بغداد - الفلوجة .

وبعد ان كانت قوة محطة اذاعة (بغداد) منذ انشائها لاتتجاوز (كيلو واط ونصف) اصبحت قوتها على موجتين القصيرة منها بقوة (٢٠ كيلو واط) والمتوسطة بقوة (١٦ كيلو واط) .

اما الموجات التي تذيع بها برامجها فتتألف مما يلي : -

١ - الموجة المتوسطة وطولها ٦٠ ر ٣٩٢ م

٢ - الموجة القصيرة وطولها ٥٨ ر ٢٥ م

٣ - الموجة القصيرة الثانية وطولها ٩٠ ر ٤٨ م وهذه الموجة مخصصة لاذاعة برامج قسم الاذاعة الكردية .

ومركز استوديوهات الاذاعة الرئيسي في بغداد (الصالحية) في مدخل شارع الملك علي قرب تمثال الملك فيصل الاول .

ويضم هذا المركز اربعة ستوديوهات مجهزة باحدث الادوات والآلات الفنية . اما في محطة الاذاعة الجديدة فى (ابي غريب) فيوجد ستوديو واحد للطواريء الفنية . وللاذاعة فرع خاص للتسجيل مزود بأجهزة تسجيل الاسطوانات الخام والاشرطة . ولمديرية الاذاعة اليوم فرقة موسيقية خاصة بها كما لها فرقة انشاد وفرقة تمثيلية خاصة تقدم الروايات التاريخية وبعض الروايات القصيرة التي تذيعها باللغة العامية . وتذيع محطة الاذاعة برامجها في اذاعتين هي (الاذاعة الصباحية) و (الاذاعة المسائية) وتختلف مواعيد ابتداء هذه الاذاعات باختلاف المواسم . ومـــدة الاذاعة الصباحية ساعتان وخمس واربعون دقيقة والاذاعه المسائية ست ساعات ونصف غيران الاذاعة الصباحية يوم الجمعة تستمر حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً . اما نشراتها الاخبارية فاوقات اذاعتها كما يلي : الساعة ٨صباحاوالساعة٦مساء والساعة٨مساءوالساعة١٠مساء . وهناك اذاعة خاصة بالانباء الداخلية والبيانات والاعلانات الرسمية وموعد اذاعتها هو الساعة الخامسة بعد الظهر من كل يوم . وتذيع المحطة بالاضافة الى البرامج العربيـة والـكردية اليومية ، اذاعة باللغة الانـكليزية (Date with Baghdad) فتـذاع يومياً على الموجة القصيرة (٥٨ ر ٢٥ م) من الساعة (١٥ر١٠) الى الساعة ٠٠ر١١ مساء ونشرة الاخبار تذاع فى الساعة (١٥ ر ١٠) . وهذا المنهج عرضة للتغير ولذلك يستحسن مراجعة نشرة الاذاعة بين حين وآخر ولقد كانت الاذاعة (مديرية) تابعة لمديرية الدعاية العامة إلا انهـا فى تشرين الاول عام ١٩٥٣ اصبحت مديرية عامة هي (مديرية الاذاعة العامة) [1] بعد ان ارتأت الحكومة

---

(١) وقد تم انتداب (الدكتور نوري جعفر استاذ علم النفس بدار المعلمين العالية) لها في شهر تشرين الاول ١٩٥٣

في هذه السنة ضرورة العناية بالناحية الاذاعيـة التي تعتبر مهملة اذا ما قيست بالاذاعات العربية فى الاقطار الشقيقة .

ويبلغ عدد موظفى محطة الاذاعة العراقية الفنيين زهاء (٤٠) موظفاً منهم (١٢) موظفاً فى أستوديوهات المركز الرئيسي في الصالحية والباقون في المحطة الـكبيرة في أبي غريب .

وتصدر مديرية الاذاعة مجلة شهرية باسم (هنا بغـداد) تضم بعض الاحاديث المذاعة وتنشر برامج اذاعتها للشهر القادم لمختلف اللغات (العربيـة والكردية والانـكليزية)

٧ ـ الاراضي في العراق [١]

عندما انسحبت الدولة العثمانية من العراق تركته ووضع التصرف بالاراضي فيه على غاية مايـكون من الارتباك . ففالبية الاراضي كانت تعتبر قانوناً من الاراضي الاميرية الصرفة (غير مفوضـة بالطابو) . إلا ان رؤساء العشائر (والسراكيل [٢]) كانوا يتصرفون بها تصرف المـلاك بل واكثر من هذا كانت الحـكومة تتدخل في بعض الاحيان لفصل وتسوية مايتولد عن تصرفاتهم هذه من الاختلافات والمنازعات بالرغم من عدم اعترافها بمشروعيتها .

ولقد كانت الاراضي في العراق في عهد الدولة العثمانية تتعاورها إدعاءات

---

(١) راجع كتاب (أحكام الاراضي) للاستاذ شاكر ناصر حيدر

(٢) السراكيل جمع (سركال) وهى لفظة فارسية صحيحها (سركار) أي رئيس العمل أما مايقابلها بالعربية فهو (الثائن) والجمع (الثناء) بكسر الثاء ويقوم مقـام المدير في الحقل .

بالملكية كثيرة لأن المقاطعات كانت توهب هبة مطلقة من جانب داود باشا وعلي رضا وغيرهم .

وكان بيع الاراضي الحكومية وشراؤها جاري العادة منذ أجيال من غير علم الحكومة أو اعتراضها . ولذلك فقد سبب إنكار الحكومة فيما بعد لادعاءات الشيوخ والقرويين بملكية هذه الاراضي احوالا غير طبيعية في البلاد . ولقد كان لهذه العوامل وغيرها الأثر الكبير في ارتباك وضع الاراضي إذ اصبح أكثرها غير مبتوت في امره ولم يعرف أو يعين من تعود اليه الحقوق التصرفية الحقيقية تعييناً نهائياً .

ولقد قامت الحكومة العثمانية ايام ولاية مدحت باشا (١٨٦٩) لبغداد بمحاولة تهدف الى تفويض اراضي العراق بالتمليك [1] . ومن ثم حاولت تلك الدولة اصلاح الأمر فاصدرت قانون تحديد وتحرير الأموال غير المنقولة في ١١ ربيع الآخر سنة ١٣٣١ هـ الذي يتضمن أحسن الأسس والأساليب لتحديد وتسجيل تلك الاموال وتقدير اثمانها ولكن هذا القانون لم يطبق في العراق بسبب الحرب العظمى الاولى .

وفي ايام الاحتلال البريطاني للعراق شعرت حكومة الاحتلال بضرورة تسجيل الاموال غير المنقولة فأصدرت لذلك بيان (تحديد وتسجيل الاراضي رقم ٢٤ لسنة ١٩٢٠) وقد عين بموجبه هيئتان باشرت احداها عملها في لواء ديالى والاخرى في قضاء الهندية ولكنهما توقفتا عن العمل على أثر نشوب الثورة العراقية فى تلك السنة .

ثم جاء دور الحكومة العراقيه فحاولت تطبيق قانون التحديد والتحرير

(١) راجع كتاب (مدحت باشا) للاستاذ صديق الدملوجي مطبعة الزمان ١٩٥٣

العثماني (الصادر سنة ١٣٣١هـ في عام ١٩٢٩ ولكن الحكومة استدعت فى ذلك التاريخ ايضاً (السير ارنست داوسن) الخبير البريطانى بشؤون الاراضي فقام هذا بدراسة أحوال التصرف فيها وأسباب الارتباكات الموجودة فيه وعوامل النزاع الناشئة عنها فوضع تقريره المؤرخ فى كانون الاول عام ١٩٣١ ضمنه اقتراحاته وما يراه ضروريا لاصلاح الوضع [1].

وعلى اساس تلك المقترحات اصدرت الحكومة العراقية قانون تسوية حقوق الاراضي رقم ٥٠ لسنة ١٩٣٢ ثم استبدلته بقانون تسوية حقوق الاراضي رقم ٢٩ لسنة ١٩٣٨ رغبة منها فى استقرار التصرفات الحقوقيـــة وصيانة الملكية الشخصية.

وتقسم الاراضي فى العراق بالنسبة لقانون الاراضي العثمانى الصادر فى عام ١٢٧٤ هجرية والذي اصبح نافذ المفعول في العراق بحكم المادة (١١٣) من القانون الاساسي، الى الانواع الآتية:

١ ـ الاراضي المملوكة ٢ ـ الاراضي المتروكة ٣ ـ الاراضي الموقوفة ٤ ـ الاراضي الاميرية ٥ ـ الاراضى العقرية.

اما الاراضي الاميرية فهي الاراضي التي تعود رقبتها لبيت المال اما حق التصرف بها او الانتفاع منها فاما ان يبقى بيد الحكومة او ان تفوضه الى الاشخاص او تمنحه باللزمة.

وبموجب قانون التسوية تقسم الاراضى الاميرية الى ثلاثة انواع هي:

١ ـ الاراضى الاميرية المفوضة بالطابو: وهي الاراضي الاميرية التى

---

(١) راجع كتاب (بحث فى كيفية التصرف بالاراضي والمسائل المتعلقة بذلك) للسير ارنست داوسن.

أحالت الدولة حق التصرف بها الى الاشخاص مقابل بدل معجل يعرف (بالطابو) .

٢ - الاراضي الممنوحة باللزمة . وهي الأراضي الاميرية غير المفوضة التي منح حق اللزمة فيها لمن تصرف فيها زرعاً أو غرساً بموجب أحكام المادتين (١١ و ١٢) من قانون التسوية.

٣ - الأراضي الأميرية الصرفة ، وهي الاراضي الاميرية التي لم تفوض بالطابو ولم تمنح باللزمة وتسجل هذه الاراضي باسم وزارة المالية [١].

وتقدر مساحة اراضي العراق الداخلة ضمن حدوده السياسية [١٨١/٤٠٠/٠٠٠] مشارة [٢] منها مساحة قدرها (٤٨/٤٠٠/٠٠٠) مشارة صالحة للزراعة وهذه تنقسم الى قسمين .

القسم الاول ويقع في المنطقة الشمالية من العراق ويعتمد في زراعته على مياه الامطار والعيون والآبار ويعرف (بالمنطقة المطرية) وتبلغ مساحة الاراضي الصالحة للزراعة في هذه المنطقة مقدار (١٦/٤٠٠/٠٠٠) مشارة .

القسم الثاني - وهو عبارة عن النصف الجنوبي من القطر ويعتمد في زراعته على مياه الانهر ويسمى (بالمنطقة الاروائية) وتبلغ مساحة الاراضي الصالحة للزراعة في هذه المنطقة مقدار (٣٢/٠٠٠/٠٠٠) مشارة .

اما الاراضي الاميرية الصرفة الصالحة للزراعة فتبلغ (٢٣٫٩٥٣٫٨٩٢) مشارة وقد تمكنت الحكومة ان تجعل (١٢٫٦٩٦٫٠٠٠) مشارة تسقى بالماء

---

(١) راجع بحث (الدجيلة) في هذا المعجم

(٢) المشارة وحدة قياسية تستعمل في قياس الاراضي في العراق وتسمى (الدونم) ايضاً ومساحتها (٢٥٠٠) متراً مربعاً (والفدان) العراقي يساوي (٢٠) مشارة أو دونم

المنظم نتيجة الجهود التي بذلتها في تنظيم الري . وستأخذ هذه النسب بالزيادة والاتساع حتماً خلال السنوات العشر القادمة إثر اكمال مشاريع الري الكبرى التي يقوم بانشائها مجلس الاعمار .

ومادمنا في بحث الاراضي في العراق لابد لنا من ذكر نبذة عن (اراضي المنتفك) و (اراضي العمارة) لأن لكل منهما بحثاً تاريخياً يختلف عن الاراضي في الالوية العراقية المختلفة :

أراضي لواء المنتفك (١)

نشأت مشكلة اراضي هذا اللواء منذ ايام الدولة العثمانية فقد كانت تلك الدولة تتخلى عن حقوقها في الاراضي الاميرية الى رجالها البارزين ورعاياها المخلصين لقاء قيامهم بمدها بالجنود والتزامهم بدفع الضرائب متبعة في ذلك تقسيم الاراضي هذه الى (خاص وزعامة وتيمار) .

واراضي هذا اللواء نشأت عن مثل هذا التخلي فقد كان آل السعدون وهم زعماء عشائر المنتفك آنذاك نشأت علاقتهم باراضي المنتفك لقاء قيامهم بتحصيل وتسديد الاعشار الحكومية فلما جاء مدحت باشا واليا على بغداد ارتأى تطبيق قانون الاراضي في العراق رغبة منه في وضع حد للفوضى وذلك بتفويض الاراضي الاميرية لمن يتصرف بها ببدل زهيد تشجيعاً للاستقرار والاعمار . ولكن هذا الاغراء والتساهل لم يستجب له من عشائر اللواء إلا نفر قليل من آل السعدون في مقدمتهم زعيمهم (ناصر باشا) فتفوضوا الارض وسجلت باسمائهم بينما العشائر التي كانت منظمة تحت زعامتهم لم تلتفت الى خطة مدحت

(١) راجع مقال (مشكلة اراضي لواء المنتفك المنشور في مجلة « عالم الغد » البغدادية في عددها (٢٢) لسنة ١٩٤٧ بقلم (ابن البطائح)

باشا معتقدة (ان الخير لن يصدر عن الحكومة ودواوينها) وهكذا سجلت تلك الاراضي باسم آل السعدون في دوائر الطابو التي انشئت في زمن مدحت باشا كذلك . فنشأ عن مثل هذه الحال صراع خفي بين آل السعدون وبين افراد العشائر وسراكيلهم إبان العهد العثماني . فلما اعلنت الحرب العظمى الاولى عام ١٩١٤ ظهر النزاع جلياً لاسيما وان سلطات الاحتلال البريطاني قد وجدت من مصلحتها مسايرة العشائر فتضاءل نفوذ آل السعدون في اللواء .

وفي عام ١٩٢١ ارتأت الحكومة البريطانية دراسة هذه المشكلة فعينت في تلك السنة (الكابتن ليفي) - استاذ التاريخ الاسلامي في جامعة كمبروج - مأموراً لاملاك المنتفك فقدم هذا تقريراً عنها قسم بموجبه الاراضي المفوضة بالطابو لآل السعدون بالنسبة لقوة سنداتها الى قسمين وبين لكل منهما حلاً موقتاً .

وفي سنة ١٩٢٩ حاولت الحكومة وضع حل لهذه المشكلة يتلاءم ومقتضيات الوضع الاداري في هذا اللواء فسنت (قانون حسم نزاع الاراضي في لواء المنتفك) وألفت محكمة لهذا الغرض إلا ان اعمالها قد توقفت ، ثم في سنة ١٩٤٦ اصدرت لائحة (قانون استملاك الاراضي المفوضة بالطابو في لواء (المنتفك) ولكنها لم تنفذ .

وفي عام ١٩٥٢ صدر قانون (حسم النزاع في الاراضي الاميرية المفوضة بالطابو في لواء المنتفك رقم (٤٠) لسنة ١٩٥٢) فالغي بموجبه القانون السابق رقم (٢٣) لسنة ١٩٢٩ . وقد اعتبر نافذ المفعول من يوم تاريخ نشره بالجريدة الرسمية اي يوم ١٣ شعبان سنة ١٣٧١ هـ المصادف ٨ مايس سنة ١٩٥٣ [١] .

---

(١) راجع جريدة الوقائع العراقية العدد (٣٠٩٦) السنة الثلاثون الصادرة يوم ٨ مايس ١٩٥٢ .

ولكن الحكومة حتى الآن لم تباشر عملها في هذا الخصوص وينتظر ان يتم ذلك في القريب العاجل لان السكان ينتظرون بفارغ الصبر تحديد علاقاتهم باراضيهم التي عاشوا فيها هم وآباؤهم واجدادهم من قبل .

اراضي لواء العمارة [1] :

اما اراضي لواء العمارة فتختلف عما هي عليه الحال في الالوية الاخرى ذلك ان معظم اراضي هذا اللواء هي من الاراضي الاميرية الصرفة المسجلة باسم وزارة المالية ولذلك كانت جميع مقاطعاتها تؤجر بطريقة المزايدة العلنية او تطبق عليها طريقة العقود المباشرة .

وقد ظهر بنتيجة المسح العام الذي اجري عام ١٩٣٦ ان مساحة المقاطعات العمومية في اللواء التي ابيح التصرف بها للمستأجرين حسب عقود الالتزام هي (٣٦٤٧٧٩٣) دونم بما فيها مساحة ماوراء الهور .

وقد كانت هذه الاراضي موزعة الى (١٩٠) مقاطعة يتصرف بها (١٨١) ملتزم كلهم من رؤساء العشائر وبعض المتنفذين [2] .

ولقد كان لوضع اراضي العمارة على هذه الصورة اثر بعيد في تردي حالة السكان الاقتصادية والاجتماعية لانهم لايملكون الاراضي التي يستغلونها بصورة دائمية بل كانوا معرضين لانتهاء الالتزام وحلول ملتزم اخر محلهم ثم ماينتج عن ذلك من مساوىء واستغلال وما الى ذلك .

اما قانون تسوية حقوق الاراضي فانه لايمكن تطبيقه على اراضي هذا

---

(١) راجع كتاب الاقطاع والديوان في العراق . للاستاذ عبد الرزاق الظاهر

(٢) « « نظرات في اصلاح الريف . للاستاذ عبد الرزاق الهلالي طبعة ١٩٥٠ بغداد .

اللواء لانها اراضي اميرية صرفة تؤجر بالالتزام وليست تحت تصرف الملتزمين منذ القدم .

فكان لابد من اعداد تشريع خاص لتوزيع الاراضي توزيعاً عادلا لضمان الاستقرار والأمن والنظام في ذلك اللواء ورفع مستوى حياة السكان اقتصادياً وصحياً واجتماعياً .

ولقد قامت الحكومة في عام ١٩٥٢ بمعالجة هـــذه القضية إذ اصدرت (قانون منح اللزمــة في اراضي لواء العمارة رقم (٤٢) لسنة ١٩٥٢) [١] . الذى نص على ان احكام قانون التسوية تسري في لواء العمارة علاوة على مراعاة احكام هذا القانون نفسه وقد باشرت الدوائر المختصة عملها وفقاً لاحكامــه وشكلت لجنة للتسوية فيها اسوة بالالوية الاخرى .

ونأمل ان تتمكن هذه اللجان من اعطاء كل ذي حق حقـه وانصاف المحتاجين من الفلاحين والمزارعين لتتبدل حالة هذا اللواء عما هي عليه الآن من النواحي الاقتصادية والصحية والاجتماعية [٢] .

ويستحسن الرجوع الى القوانين الآتية الخاصة بشؤون الاراضي علاوة على ماذكر وهي :

قانون اللزمة لسنة ١٩٣٢ وتعديلاته .

قانون العقر لسنة ١٩٣٢ .

قانون بيع الاراضي الاميرية لسنة ١٩٤٠ وتعديلاته .

القانون المدني العراقي (المواد الخاصــة بالحقوق العينيــة المتفرعة عن حق الملكية) .

---

(١) راجع جريدة الوقائع العراقية العدد (٣١٠٤) الصادر في ٢٠ مايس ١٩٥٢ .

(٢) راجع التقرير الذي قدمه معالي المرحوم سعد صالح عندما كان متصرفاً للواء العمارة .

٨ – أربل

هي مركز اللواء المسمى باسمها (لواء اربيل) احد الالوية العراقية الاربعة عشر ، و (اربل) بالكسر ثم السكون وباء موحدة مكسورة تليها لام مهملة ولكنها اليوم تكتب خطأ (أربيل) و (أرويل) اما الكرد فيسمون مدينتهم هذه باسم (هاولير) .

واربيل من مدن العراق القديمة جداً اذ هي مدينة آشورية يرتقي تاريخها الى القرن الثاني عشر قبل الميلاد . وتعرف (اربل) في الرقم المسمارية البابلية الآشوريه باسم (اربا إيلو) اي مدينة اربعة الآلهة . وذكرتها الرقم الفارسية القديمة باسم (اربيرة) وقد جاء ذكرها في الاسانيد التاريخية الآشورية منذ المئة التاسعة قبل المسيح ولم يكن لها ذكر سياسي خاص ، انما خطورتها قائمة على وجود مقدس شهير فيها على اسم المعبودة (أشتر) وكانت (أربل) ملتقى طرق القوافل وبقي اسمها بحالته الى يومنا هذا لانه كان على السنة التجار والمكارين والرحالين [١] .

وتقسم أربل الى قسمين كبيرين احدهما (القلعة) وهو ما كان مبنياً على التل الاصطناعي الذي يشغل مساحه قدرها (٦٠/٠٠٠ متر مكعب) تقريباً وارتفاعه زهاء (٣٥ متراً) .

والقسم الثاني (السهل) الذي اقيمت فيه المباني أسفل القلعة ولا يمكن الصعود الى القلعة إلا من مرتقين قديمين ومن مرتقى ثالث فتح قبل عشرين

---

(١) راجع كتاب العراق قديماً وحديثاً للحسني مطبعة العرفان – صيدا – ١٩٤٨ وكتاب مدن العراق القديمة والدليل العراقي لسنة ١٩٣٦

عاماً وفي نهاية احد المرتقين المذكورين برج عظيم يدل منظره على انه كان حصناً منيعاً للقلعة . وقد كانت بيوت الاشراف ومضايف الاغوات والموظفين والاهلين كلها في قسم القلعة تضمها ثلاث محلات تسمى (الطوبخانة) و (التكية) و (السراي) .

ولكن الناس أخذوا في السنوات القليلة الماضية يبتنون لهم دوراً ومساكن في السهل الذي اصبح اليوم يضم الاسواق ودور الحكومة والمدارس ومحل اسالة الماء ومقر توليد الكهرباء والثكنة العسكرية والمطار المدني ومحطة القطار وغير ذلك من المخازن والمقاهي والحدائق .

وتبعد مدينة اربيل عن كركوك شمالا بـ (٩٩) كيلومتراً وعن جنوب شرقي الموصل بـ (٨٧) كيلومتراً . وهي همزة الوصل بين هاتين المدينتين الكبيرتين في الشؤون التجارية وتمر القوافل التجارية بها الى راوندوز فرايات ثم الى ايران .

اما اهم الآثار الموجودة في لواء اربيل علاوة على القلعة فهي [١]

١ ـ مئذنة اربيل التي يسميها الاهلون (چول منارهسي) وتقع على مسافة كيلومتر واحد الى الجهة الغربية الجنوبية من اربيل وترتفع زهاء (٨٠) قدماً وعليها كتابات ونقوش مهمة وربما كانت هذه المئذنة من آثار الكوشيين .

٢ ـ تل سعداوة ـ ويحتمل ان يكون من اطلال مدينة عريقة في القدم يقع بالقرب من الكوير .

٣ ـ خندق تفيا ـ وهو جدول مندرس من بقايا عهد هرون الرشيد ويقع في قضاء مخمور .

---

(١) راجع الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ .

٤ ـ قلعة خانزادة ـ من الآثار القديمة التي يعود أصلهـــا الى ما بعد الاسلام وتقع بالقرب من قرية حرير في اعلى الجبل .

اما اراضي لواء اربيل فتقع في سهل واسع منحصر بين وادي الزابين (الزاب الكبير والزاب الصغير) وحدود اللواء من الشمال بلاد تركيا وقسم من لواء كركوك ومن الشرق بلاد ايران وشيء من لواء السليمانية ومن الغرب لواء الموصل ، وتربط اجزاءه طرق معبدة مزفتة .

وتنمو فيه أفخر الحبوب وأحسن الفواكه واكثر مزروعاته تعتمد على الامطار واهمها الحنطة والشعير والارز والسمسم والعدس والماش والحمص والتبغ والمزروعات الجبلية كالجوز واللوز والبلوط والفستق والكستنة والسماق والعفص والتين والعنب والكمثرى .

ويصدر مقادير كبيرة من الجبن والسمن والصوف والجلود والعسل والاخشاب والفحم . وليس حول المدينة بستان ولا نهر جار واكثر زروعها على الديم و (الكهاريز[1]) المستنبطة تحت الارض وقد كان عدد هذه الكهاريز (٣٥٠) فتلاشى معظمها وقلت مياهها فحفرت الحكومة بعض الآبار الارتوازية لتساعد على ارواء الاهلين .

ويقع في لواء اربيل عدد من المصايف العراقية الجميلة التي تكتظ بالمصطافين سنويا واهم هذه المصائف هي :

مصيف صلاح الدين ، مصيف شقلاوة ، مصيف حاجي عمران هذا

---

(١) الكهاريز جمع (كهريز) وهي آبار تتصل احداهن بالاخرى بمجرى تحت الارض يستوعب عرضه رجلا وهي محفورة تحت الارض الى عمق يتراوح بين الستين الى الثمانين قدماً وتبعد الواحدة عن الاخرى بنحو مئة قدم او اكثر وتجري في اتجاه واحد وهي قديمة وليس اليوم من يحسن عملها او يتقنه .

بالاضافة الى مافيها من المناظر الطبيعية الخلابة امثال (كلي علي بك) .

ولم نتكلم عن تقسيمات اللواء الادارية او عشائره او مساحته اوعددسكانه الآن بل تركنا ذلك للتكلم عن كل من هذه الموضوعات في مواضعها الخاصة .

٩ ـ الازياء العراقية

ان الذى يزور العراق يستغرب من تعدد الازياء وتنوعها فيه غير ان هذا التنوع يرجع فى الحقيقة الى عوامل مختلفة وبواعث متعددة اثرت تأثيراً كبيراً فى وضع تصاميم الازياء العراقية منذ القديم .

ومن أهم تلك العوامل كما هو معروف الديانة والقومية والاقليم ومانتج عن هذه من عادات وتقاليد يضاف اليها عامل الجهل والرجعية وسوء الحالة الاقتصادية فى كثير من انحاء البلاد . فهذه العوامل مجتمعة هي التي رسمت تصاميم هذه الازياء التي نراها اليوم .

اما مانراه اليوم من تطور في الزي فان تاريخه قريب ، اذ ما كان في البلاد ايام العثمانيين إلا بعض (الافندية) من الموظفين الاتراك او بعض ابناء الأمر فى بغداد والموصل والبصرة . ولكن ازياء العراق المتعددة التي نراها اليوم اخذت تتطور تطوراً سريعاً بعد تشكيل الحكم الوطني عندما وجد الزي الاوربي طريقه الى العراق حيث عم لبسه فى أوساط الدوائر الحكومية والجيش والشرطة والمدارس وغيرها .

ثم أخذ الأهلون في المدن والحواضر والقصبات الكبيرة يقبلون على ارتداء الزي الحديث دون ان يسن بذلك تشريع خاص ينص على توحيد اللباس فى العراق بل سارت الامور على سنة التدرج . ولكن مع ذلك فقد

بقيت الاكثرية الساحقة من السكان حتى اليوم محتفظة بلباسها الاهلي .

ولا نريد أن نبحث في العوامل والأسباب التي تجعل هؤلاء متمسكين بأزيائهم او محافظين عليها لأن ذلك ليس من بحثنا ، بل نظراً لتطور الزمن وسرعة انتشار الزي الحديث في هذه البلاد (لافرق في ذلك بين المرأة والرجل) فقد رأينا ان نسجل اسماء الملابس ومفرداتها كما يطلق عليها (محلياً) في كافة انحاء العراق ونعطي لمعظمها وصفاً موجزاً فنقول .

لقد تنوعت ملابس العراقيين وازياؤهم باختلاف مناطقهم . فلباس العربي غير لباس الكردي . ولباس كردي المناطق الجبلية الشمالية يختلف عن لباس الاكراد في المناطق الجبلية الجنوبية الشرقية .

فلباس القروي من كرد الجنوب يتكون عادة من لبادة قطن او صدرية من الصوف وقميص بكمين طويلين وسراويل فضفاضة وطاقية صوف على الرأس ملفوف حولها كوفيتان او ثلاث بالوان مختلفة .

اما لباس القروي من كرد الشمال فيتألف من سروال شعر المعز الملون العريض القوائم وفي الرأس طاقية كبيرة تلتف حولها كوفية من حرير ويتمنطقون بنطاق من قماش ملفوف بعدة طيات [١] .

اما أهل القرى ورؤساء القبائل والاغوات فلباسهم يتألف من جلباب من حرير وعباءة مقصبة ونطاق مقصب ويلفون حول الطاقية كوفية من حرير مختلف الالوان .

ويلبس القبلي من الترك في أربيل وكركوك لباساً يختلف عن لباس الكردي القروي او الريفي من اهل الجنوب .

---

(١) راجع كتاب (جغرافية العراق) تأليف طه الهاشمي ١٩٣٥

اما لباس الريفي القروي من العرب فيتألف من ثوب طويل (جلباب) يسمى (دشداشة) ويتمنطق بنطاق من جلد أو قماش مع عباءة وعلى الرأس كوفية اما الالبسة النسائية فهي تختلف باختلاف المناطق ومعظم نساء العراق محجبات يلبسن العباءة الحريرية او الصوفية ويغطين وجوههن بـ (البرقع) . ولكن السفور قد اخـذ ينتشر شيئاً فشيئاً بدون ما ضجة فقد بدأته المرأة المسيحية فاليهودية ثم اخذ ينتشر في اوساط المرأة المسلمة لاسيما بين فتيات المدارس والمعلمات وبنات الأسر الراقية ومعظمهن يلبس لباس المرأة الاوربية فى الوقت الحاضر .

اما نساء القرى والارياف والعشائر فمعظمهن سافر الوجه .

وندرج فيما يلي اسماء بعض الملابس التي تتشكل منها تلك الازياء وهي :

١ ـ لباس الرأس :

وهذا يختلف ويتعدد الى عدة اشكال منها .

أ ـ السدارة او الفيصلية : وهي لباس الرأس الرسمي التي وضع تصميمها فى بداية تشكيل الحكم الوطني في العراق .

ب ـ العمة او كما تسمى (العمامة) وهي لباس للرأس قديم وهي انواع متعددة منها العمة البيضاء والسوداء والخضراء ويلبس تحتها (طاقية) او طربوش احمر ، ولكل من يلبسها صفة تبين عمله . فالذين يلبسونها عادة هم رجال الدين او الذين هم من نسل الامام علي . ويكثر لبس هذه العمائم غالباً في العتبات المقدسة والمدن التي فيها قبور الاولياء والصالحين .

جـ ـ الكشيدة : وهي شبيهة بالعمة لكنها تختلف عنها بنوع القماش إذ هي من الحرير الاصفر اللون ذي النقوش المذهبة الذي يحيط بوسط الطربوش

الاحمر . وهي لا تزال لباس الرأس عند عدد كبير من التجار واصحاب الحرف وبعض الاعيان والوجوه .

د - الكوفية والعقال [١]

وهو لباس الرأس الشائع في معظم انحاء العراق الوسطى والجنوبية والكوفية هذه الوان مختلفة تختلف باختلاف المناطق فمنها (الابيض) ومنها الابيض المطبوع بالنقط الزرقاء او الحمراء .

وتسمى الكوفية عند عشائر الجنوب باسم (الغترة) بكسر وسكون وأصلها (الغتراء) وهي ما كثر زئبره من الاكسية والقطائف .

ويتخذ الاكابر الكوفيات من الابريسم والحرير الذي يدخله القصب او (الكلبدون [٢]) اما (العقال) فيلفظ بلفظة (عـگال) وهو على اشكال منها (الرفيع) المصنوع من الصوف وهو الوان اهمها (الاسود) ويلبس بعضهم لا سيما في لواء الكوت (الابيض) وهناك (العقال المقصب) .

والعقال يلبس فوق الكوفية [٣] .

هـ - العرقچين : (بفتح العين والراء المهملتين واسكان القاف وكسر الچيم المثلثة الفارسية واسكان المثناة التحتية وفى الآخر نون) لفظة تركية فارسية

---

(١) يسميها الاهلون « الكفية أو الچفية بدون واو . وهي لفظة منسوبة الى « الكفة » لا الكوفة (والكفة عندهم كل ما استطال) كما يسمونها (اليشماغ) المأخوذة من اليشماق التركية راجع مجلة لغة العرب للسنة الثانية (١٩١٢)

(٢) الكلبدون لفظة عراقية فارسية الاصل من (قلابوداں) وهي خيوط من ذهب يطرز بها يسميها مولدو العرب (بالقصب راجع مقال (ملابس الرأس عند العراقيين) في مجلة لغة العرب مجلد سنتها الثانية (١٩١٢)

(٣) راجع بحث (العقال عند العرب) مجلة لغة العرب ج ٧ سنة ٨ ص ٥٣٧

الاصل مركبة من كلمتين هما (عرق) وهو رشح الجلد و (چين) الفارسية بمعنى (جامع أو لام) ومحصل معناها (جامع العرق) وبعضهم يزيد على آخرها (هاء) فيقول (عرقچينه) وهي تعنى على كل حال (الطاقية) . ويسميها بعض سكان العشائر باسم (الحدرية) بكسر الاول .

والعرقچين هذه تلبس عادة تحت العمة والكشيدة والكوفية لتقوم بعملها الذي لبست من اجله وهو (لم العرق) .

ز — الطربوش [1]

لباس للرأس من بقايا العهد العثماني لم يبق من يلبسه الا العجائز من الرجال وكان الاهلون يسمونه باسم (الفينة) او (الفيس) .

ح — الچراوية :

او اللفة الچراوية ، يلبسها عدد كبير من سكان بغداد لا سيما طبقات العمال والطبقات الفقيرة . وهي تتألف من (اليشماغ) اى (اليشمق) وهى لفظة تركية معناها (ما يشد على الرأس) وقد أطلقها العراقيون على الكوفية كما مر بنا . وقد تفنن البغداديون فى لبسه تفنناً غريباً اذ اخذوا يلفونه على اشكال وهيئات مختلفة ولكل شكل منها اسم خاص [2] .

وهناك ألبسة للرأس غير ما ذكر خاصة بافراد وجماعات معينة كلباس الرأس الخاص برجال الطوائف الدينية بينما يبدو عدد كبير من (الافندية) حاسري الرأس في حين يلبس بعضهم القبعة الأوربية .

---

(١) يقال ان (الطربوش) تصحيف كلمة (سربوش) الفارسية التي تعنى غطاء الرأس .

(٢) راجع مقال (لبس اليشماق في بغداد) مجلة لغة العرب الجزء العاشر السنة السابعة .

اما مسميات قطع الملابس التي يلبسها العرب من السكان فكثيرة ندرج منها مايلي :

[الدشداشة ، الصاية ، الزبون ، الدگلة ، الصدرية ، الزخمة ، الدميري ، العباية ، البوشي (البرقع) الفوطة ، الجرغد ، الكيش ، الهاشمي الى غير ذلك من الانواع] .

اما اسماء اجزاء الملابس الخاصة بالاكراد في شمال العراق فنوضحها فيما يلي (١) :

١ ـ البسة الرجل :

يلبس ثوباً او قميصاً ويجعل فوقه قباء قصيراً اسمه (چوغەل) وهي صدرية ذات اكمام تنحدر الى عجزه .

ثم يتسرول بسراويل تعرف عندهم باسم (رانك) ويكون هذا السروال عريضاً إلا انه يتساوى في العرض الى الاسفل .

ويلبس فوق القباء رداء اسمه (بس تك) وهو يشبه القباء (صدرية) ولكن بدون كم .

اما (الشروال) فهو عندهم البنطلون (السروال) الفضفاض الضيق من الاسفل ويلبس فوق الشروال قميص من لونه يسمى عندهم باسم (كوتك) .

اما الكوفية التي تلف فوق الرأس فتسمى (مشكي) وتلبس عادة فوق طاقية مخروطية الشكل من القماش .

ويسمى اللفاف أو المشد الذي يشد به الوسط عندهم باسم (بيش بند)

---

(١) راجع مقال (الاكراد الحاليون) ص٣٠٨ مجلة لغة العرب السنة الثالثة ١٩١٣

وهذا المشد عادة من القماش لا يقل طوله عن الاربعة أذرع . وهناك اجزاء أخرى من الملابس لها اسماء خاصة بها .

٢ - ألبسة المرأة :

تلبس المرأة الكردية قيصاً يسمونه (كراس) وهو ثوب طويل ثم تزرر فوقه الصدرية من تحت ثديها وهي بلسانهم (سخمة) او (زخمة) وتلبس فوقها القباء وهو كما يسمونه (كوا) وتضع على كتفيها قطعة من القماش تسمى (جاروك) او (جاروكه) تعقدها عند صدرها . وتضع على رأسها طربوشاً صغيراً أسود اسمه (فيس) وترسل بعضهن منه عذبة او قطعـة طويلة من القماش يسمونهـا (قوجكه) تنحدر الى نحو ركبتها من الوراء . وتتبرقع بكسفة من الكتان اسمها (سربوش) ويتمنطق بعضهن بنطاق يشددنه شداً محكما يسمونه (كمر) مفضضاً او مذهباً وان كان من قماش فاسمه (بشتين) . وتشد المرأة على جبينها سلسلة قد نظمت فيها النقود الذهبيـة والفضية تعرف باسم (برجاوكه) وتفعل مثل ذلك عند مؤخر رأسها وتسمى (بشته سر) . أما لفـــة رأس المرأة عندهم فتسمى (هوري) .

١٠ - الاسماك في العراق

اشتهر العراق منذ اقدم العصور بكون مياهه تحتوي على كميات كبيرة من الأحياء المائية بالنظر لما تتمتع به هذه البلاد من وضع جغرافي ممتاز وظروف ملائمة جداً لحياة الاسماك وهجرتها وتكاثرها فى الانهر والبحيرات والمياه البحرية الاقليمية في العراق .

ولما كان السمك الغذاء اليومي للسواد الأعظم من الشعب ولا سيما في انحائه الجنوبية حيث الانهار الكثيرة والاهوار الكبيرة فقد أدركت الحكومة اهمية الدور الذي تلعبه هذه الثروة الحيوانية في الاقتصاديات الوطنية وما يحويه السمك من مواد غنية بالعناصر الغذائية الضرورية لتغذية السكان . فشكلت في عام ١٩٣٩ عند احداث وزارة الاقتصاد شعبة خاصة (بالمصائد والاسماك) انيطت بها منذ ذلك الحين كافة الشؤون التي لها علاقة بالاسماك في العراق .

وكانت الحكومة قبل هذا التاريخ قد ألفت لجنة للتغذية فرأت هذه اللجنة فى عام ١٩٣٧ وجوب تحري مصائد الاسماك فى شط العرب والخليج الفارسي وكان من ضمن ما درسته هذه اللجنة النظر في إمكانية تأسيس مشروع لتعليب الاسماك والاستفادة منها تجارياً .

وعند تشكيل شعبة المصائد والاسماك في وزارة الاقتصاد عكفت هذه الشعبة منذ تأسيسها على دراسة القضايا والمواضيع التي جابهتها ثم وضعت دراسة وافية عن الاسماك التي تعيش فى مياه العراق ورتبت لها قائمة منظمة . وأنشأت مجموعة من الصور الفوتوغرافية لكافة الاسماك التي تم العثور عليها في العراق .

وتقوم هذه الشعبة في كل سنة وقبل بدء موسم التفريخ بتحديد وتعيين

المناطق التي ينبغي منع الصيد فيها خلال هجرة الاسماك الى اماكن التفريخ فتعد الشعبة قائمة بهذه المناطق وعلى اساسها تصدر وزارة المالية بيانا تمنع بموجبه الصيد في المناطق المعينة .[١]

ولقد قامت محاولات لتحقيق مشروع تعليب الاسماك بعد صيدها من المناطق البحرية الاقليمية فى العراق لا سيما عندما أظهر المصرف الصناعي الزراعي عام ١٩٣٩ استعداده للقيام بهذا المشروع وفاتح وزارة المالية بذلك فوافقت بدورها عام ١٩٤٢ وقررت تأليف لجنة خاصة لدراسة مشروع استثمار الاسماك وتعليبها وتجارتها في العراق ، وقد أرتأت هذه اللجنة ضرورة انشاء شركة مساهمة لهذا الغرض للعمل على تنظيم صيد الاسماك وتجارتها واسواقها الداخلية والخارجية ، كما ان هـــذه اللجنة ارتأت الايصاء بعمل سفينة خاصة بصيد الاسماك .

وقد وافقت وزارة المالية على تأسيس الشركة على ان يساهم المصرف الصناعي الزراعي باكثرية اسهمها .

وفى عام ١٩٤٢ كلف الاختصاصي بالاسماك (المسيو ديمتري بلايوف) بزيارة مناطق صيد الاسماك في البصرة لابداء ارائه فى هذه الناحية فلما عاد قدم بذلك تقريراً مسهباً . اما الشركة التي اشرنا اليها فانها لم تؤلف . ولذلك فقد اراد المصرف الزراعي وحده النهوض بالعمل فقرر الايصاء بصنع سفينة لصيد السمك تتوفر فيها المخازن المبردة الكافية لخزن (٢٠ ـ ٢٥ طناً) واتفق مع شركة (جون مورس) فى عام ١٩٤٦ بانكلترا . وقد بلغت كلفة صنعها حوالي

---

(١) راجع مقال (الاسماك فى العراق) ص ٥١٥ من مجلة الزراعة العراقية عددها الصادر في ٢ مايس ١٩٥٣ .

(٤٠ الف دينار) وقد تم صنعها في عام ١٩٥٠ حيث ابحرت الى البصرة واطلق عليها اسم (زبيدي) .

ولكن هذا المشروع لم يكتب له النجاح لعدم استكمال مايحتاج اليه من الوسائل الفنية فأعان في عام ١٩٥٣ عن بيع (زبيدي) وفشل المشروع الذى نرجو ان يبحث من جديد على اسس علمية .

وتشير الاحصائيات الرسمية الى ان مقدار مايستهلك من الاسماك في العراق سنويا زهاء (٢٠ الف) طن ويمكن تصدير زهاء (٥٠٠ طن) من هذه الكمية الى الخارج .

وللاسماك فى العراق اسماء مختلفة تختلف باختلاف المناطق وأشهر الاسماك فى بغداد الشبوط ، والقطان والبني و البز (وهو نوع من السمك كبير الحجم يبلغ طول الواحدة منه زهاء المترين احياناً وهو يعيش في العظيم والزاب الكبير والصغير بكثرة) .

وتعد منطقة البصرة والمنتفك والعمارة من المناطق المهمة الغنية بالاسماك نظراً لاعتدال مناخها ووفرة مياهها وعدم جريانها بسرعة كما هو الحال في دجلة والفرات .

ومن الاسماك المعروفة فيها (لاسيما البصرة) هي الشبوط ، والقطان والبني والبرزم والصبور والبياح والحمري والشانك والمزلك والزبيدي . والشلك والروبيان وغير ذلك من الاسماك [١] .

ونظراً لكثرة مايصطاد من الاسماك فى البصرة لاسيما من مناطق

---

(١) توجد بعض الاسماك البحرية التي تصطاد من مناطق الخليج الفارسي (قرب الفاو) منها (شانك البحر ، والكباب وغيرها وهذه تباع في البصرة فقط .

الاهوار وكرمة علي فان كميات وافرة منه تقـدد وتملح وتحفظ حتى لا يعتريها التلف سريعاً لتباع بعد ايام ويسمى هذا النوع (السمك المنقوط) .

وتستعمل هذه الطريقة في منطقة العماوة والمنتفك وفي بعض مناطق الفرات الاوسط أيضاً .

اما في بغداد فلا يؤكل مثل هذا السمك بتاتاً .

ويجدر بنا ان نشير الى أكلة السمك المشهورة في بغداد ألا وهي (السمك المسقوف) الذي يعمل بطريقة خاصة لا يحسنها إلا السماكة البغداديون ومن اراد الوقوف على كيفية عملها أو التلذذ با كلها فليزر (شارع ابي نؤاس) مساء احد الايام لان هذه الأكلة تعتبر من اشهر والذ الأكلات الشعبية البغـدادية التي نالت شهرة ! !

١١ — امانة العاصمة

« امانة العاصمة » اصطلاح يستعمل في العراق فقط ويعني « بلدية بغداد » ولما كانت بغداد « عاصمة البلاد » أوسع المدن العراقية واكبرها فان ادارة البلدية فيها لا شك تختلف عن غيرها من مراكز الالوية في الاهمية اذ تعتبر بلدية من الدرجة الممتازة وقد اطلق عليها اسم « امانة العاصمة » تفريقاً لها عن البلديات الاخرى . ويسمى رئيسها باسم « امين العاصمة » وعلى هـــذا الاعتبار تكون واجبات امانة العاصمة هي نفس الواجبات التي ينص عليها قانون ادارة البلديات رقم ٨٤ لسنة ١٩٣١ (الذي بصدوره أوقف العمل بقانون بلديات الايالات العثماني المؤرخ في ٢٧ رمضان سنة ١٢٩٤ هـ مع جميع

ذيوله وتعديلاته وجميع الانظمة والتعليمات المختصة بامور البلدية الصادرة في عهد الحكومة العثمانية والفترة التي سبقت صدوره) .

وتاريخ العراق الحديث يحدثنا عن اول رئيس بلدية في بغداد على اثر تطبيق نظام البلديات في العراق من قبل مدحت باشا ويشير الى انه المرحوم ابراهيم الدفتري .

وفي اواخر العهد العثماني في العراق قسمت بلدية بغداد الى بلديتين بلدية الرصافة وبلدية الكرخ وعين لكل منهما رئيس ثم قسمت بلدية الرصافة الى بلديتين ولكل منها رئيس وحدود الاولى من باب المعظم حتى جامع مرجان وحدود الثانية من جامع مرجان حتى الباب الشرقي وقد ظل هذا التقسيم متبعاً حتى احتلال بغداد من قبل القوات البريطانية في عام ١٩١٧ وتشكيل الحكم الوطني .

ولكن بعد تشكيل الحكومة الوطنية عام ١٩٢١ اصبحت واجبات البلدية تجمع بين الاعمال الادارية (التي هي من اختصاص المتصرفيات اليوم) وبين الواجبات التي نص عليها في قانون بلديات الايالات العثماني ولذا فقد ترتب تغيير عنوان هذه الدائرة فسميت (محافظة بغداد) وكان محافظ بغداد يقوم في آن واحد باعمال المتصرف واعمال رئيس البلدية وقد كان المرحوم توفيق الخالدي اول محافظ لها اذ عين بتاريخ ٩/١/١٩٢٢ ولكنه لم يبق في منصبه هذا مدة طويلة اذ عين في ١ نيسان ١٩٢٢ وزيراً للداخلية فصدرت الارادة الملكية بتعيين المرحوم فؤاد الدفتري محافظاً لبغداد بعد ذلك .

اما تقسيم مدينة بغداد الى ثلاث بلديات فقد بقي على حاله كما كان ايام العثمانيين فلقد كان مدبرو هذه البلديات في عام ١٩٢٣ م :

مدير البلدية الاولى هو السيد علي البزركان ومدير البلدية الثانية هو المرحوم عبدالرزاق منير ومدير البلدية الثالثة هو المرحوم محمد مصطفى الخليل .

إلا انه لما نظمت الشؤون الادارية في البلاد (لاسيما بعد صدور القانون الاساسي العراقي) وذلك على اساس اقامة متصرفيات فقد تقرر فك ارتباط البلديات الثلاث عن (محافظة بغداد) التي اصبحت متصرفية ثم انشأت بلدية موحدة في بغداد اطلق عليها اسم (امانة العاصمة) وصار رئيسها يدعى (امين العاصمة) ويعين هـذا بارادة ملكية تصدر بناء على اقتراح وزير الداخلية وبموافقة مجلس الوزراء على ان يكون تابعاً لكافة قوانين موظفي الدولة المدنيين . وكان اول امين للعاصمة بعد اجراء هذا الترتيب هو المرحوم صبيح نشأت ، وقد تتابع في التعيين بهذا المنصب عدة شخصيات وبلغ عددهم لغاية عام ١٩٥٣ (١٣) اميناً للعاصمة وهم :

امناء العاصمة

منذ تأسيس أمانة العاصمة حتى عام ١٩٥٣

الاسم	تاريخ التعيين	تاريخ الانفكاك
١ ـ صبيح نشأت	شباط ١٩٢٣	تشرين الاول ١٩٢٤
٢ ـ رشيد الخوجة	تشرين الاول ١٩٢٤	تموز ١٩٢٥
٣ ـ نشأت السنوي	تموز ١٩٢٥	نيسان ١٩٣٠
٤ ـ محمود صبحي الدفتري	نيسان ١٩٣٠	ايلول ١٩٣١
٥ ـ ارشد العمري	تشرين الثاني ١٩٣١	تشرين الاول ١٩٣٣
٦ ـ محمود صبحي الدفتري	تشرين الاول ١٩٣٣	تشرين الثاني ١٩٣٦

الاسم	تاريخ التعيين	تاريخ الانفكاك
٧ ـ ارشد العمري	تشرين الثاني ١٩٣٦	حزيران ١٩٤٤
٨ ـ حسام الدين جمعة	تشرين الثاني ١٩٤٤	مايس ١٩٤٦
٩ ـ الدكتور فائق شاكر	ايلول ١٩٤٦	مارت ١٩٤٨
١٠ ـ عبدالهادي الباجه‌جي	مارت ١٩٤٨	ايلول ١٩٤٩
١١ ـ مظفر احمد	ايلول ١٩٤٩	ايلول ١٩٥١
١٢ ـ عبدالله القصاب	تشرين الاول ١٩٥٠	نيسان ١٩٥٣
١٣ ـ فخري الطبقجلي	نيسان ١٩٥٣	. . . . . .

ان واجبات واعمال امانة العاصمة هي نفس اعمال وواجبات البلديات التي نص عليها قانون ادارة البلديات رقم ٨٤ لسنة ١٩٣١ .

وتتألف تشكيلات امانة العاصمة الادارية والفنية من الشعب الآتية السكرتارية ، الشعبة الحقوقية ، محكمة جزاء الامانة ، مديرية الحسابات ، الشعبة الفنية الاولى ، الشعبة الفنية الثانية ، الشعبة الفنية الثالثة ، الشعبة الفنية الرابعة مديرية الحدائق ، مديرية الانضباط ، مديرية التنظيفات . شعبة الحراسة ، مديرية الاطفاء والامور الميكانيكية ، الشعبة الفنية للبيطرة ، مديرية وحدة الكرادة مديرية وحدة الاعظمية ، مديرية وحدة الكرخ مديرية وحدة الكاظمية ، مديرية المؤسسات .

ولقد قامت امانة العاصمة منذ تأسيسها حتى الآن باعمال كثيرة تهدف الى تحسين العاصمة وتجميلها على الرغم من تزايد سكان بغداد واتساعها اتساعا عظيما .

فلامانة العاصمة اليوم عدة بنايات فخمة جميلة لولاها لما استطاعت بغداد (عاصمة الرشيد) ان يعقد فيها مؤتمر دولي أو ان تستضيف ضيفاً من الشخصيات الاجنبية الكبيرة في محل يليق بمكانته وهذه البنايات هي :

١ — بهو امانة العاصمة : وهو البناء الضخم القائم قبالة المستشفى الملكي والمطل على نهر دجلة وهو عبارة عن بناء يتجلى في داخله الذوق الفني السليم لما امتاز به من حسن التقسيم والتنظيم . اما الحدائق الملحقة به فجميلة رائعة .

وكثيراً ما تقيم الحكومة والمؤسسات الخيرية في بناية بهو الامانة او في حدائقه مآدبها وحفلاتها واجتماعاتها او مؤتمراتها الدولية .

ولقد تم انشاء هذا البهو في زمن معالي الاستاذ محمود صبحي الدفتري .

٢ — قاعة الملك فيصل الثاني : وهي بناية مظهرها الخارجي بسيط الهندسة والبناء ولكنها من الداخل حسنة الهندسة والترتيب ، وتقع هذه القاعة في ساحة باب المعظم وهي عبارة عن صالة للتمثيل تتسع لحوالي (٥٠٠ شخص) وكثيراً ما اقيمت فيها الحفلات التمثيلية والغنائية والموسيقية وعقدت فيها المؤتمرات الدولية والقيت فيها المحاضرات العلمية لا سيما في المواسم الثقافية .

وللقاعة حديقة دائرية الشكل تقع وراءها تقام فيها الحفلات صيفاً . وتسمح امانة العاصمة للاهلين والفرق التمثيلية والموسيقية وغيرها باستعمال هذه القاعة باجرة معينة للحفلة الواحدة .

٣ — القصر الابيض : وقد انشيء هذا (القصر) في محلة السعدون على مقربة من بنايات مدارس الشرطة وقد اثث تأثيثاً فاخراً ليكون جاهزاً لاقامة كبار ضيوف الحكومة الاجانب ويحتوي القصر على خمس غرف مريحة

جداً في كل منها جهاز تبريد للصيف وله صالون كبير للاستقبال وصالة طعام تتسع لاربعة وعشرين شخصاً .

وللقصر حديقة واسعة انتشرت فيها اجمل الازهار وألطف الورود والرياحين وكثيراً ما تقيم فيه وزارة الخارجية والوزارات أو المؤسسات الحكومية حفلاتها ومآدبها الرسمية .

اما هذان البناءان (القاعة والقصر الابيض) فقد تم انشاؤهما في زمن معالي (فخامة) السيد ارشد العمري عندما كان اميناً للعاصمة [١] .

٤ – المسبح : وقامت امانة العاصمة كذلك بانشاء مسبح عصري حسن الهندسة جميل البناء في جهة الكرادة الشرقية على شاطيء النهر وقد شيدت على مقربة منه (كازينو) عصرية واحاطتها بحدائق جميلة تمتد على ضفة دجلة وقد تم انشاؤه في زمن (الدكتور فائق شاكر) ويستفيد من حوض السباحة الاهلون في الصيف اما (الكازينو) فقد اجرتها بالالتزام بأجر سنوي ويطلق على الكازينو الآن اسم (امباسي) وقد اشترط على مؤجرها ان يكون برنامجه اليومي مشتملا على الموسيقى والغناء فقط (اي لا يجوز له جلب الارتيستات والراقصات) .

وعلاوة على ذلك فقد قامت امانة العاصمة بانشاء عدد من البنايات الصحية كالمجازر وعلاوي السمك والمخضرات وبنايات اخرى كبناية كازينو شهرزاد وبناية (ابولو) الواقعة في شارع الملك فيصل الثاني وبناية جمعية حماية الاطفال ودائرة الاطفاء وغيرها من البنايات الخاصة بها وبدوائرها .

ولدى أمانة العاصمة اليوم عدة مشاريع تعمل على اخراجها الى حيز

(١) وهناك قصر صغير في بارك السعدون يدعى (القصر الاخضر) يستعمل احياناً للضيافة.

التنفيذ على الرغم مما يعترض سبيلها من عقبات منها فتح الشارع الطولي الممتد من الباب الشرقي حتى باب المعظم وفتح الشوارع العرضية الموصلة بين شارع الرشيد وشارع غازي وعمل باركات السيارات عن طريق استملاك بعض العرصات والبنايات الواقعة فى اماكن مختلفة من شارع الرشيد الى غير ذلك من المشاريع المفيدة التي نرجو ان يكتب لها النجاح .

ولقد قامت بتبليط عدد كبير من شوارع العاصمة الرئيسية على احدث طرز كشارع معسكر الرشيد وشارع الوزيرية وشارع الامام الاعظم وشارع الشيخ عمر وشارع الكرادة الشرقية وهناك شوارع اخرى سيجري تبليطها على هذا النمط ايضاً .

اما ما قامت به الامانة خلال هذه المدة من عمرها فيما يتعلق بتنظيم الحدائق والمتنزهات فظاهر للعيان في حدائق غازي وبارك السعدون وام الربيعين والمعرض والنعمان وغيرها من الحدائق والساحات الجميلة كساحة عنتر ابن شداد وساحة الفردوس وساحة الفتح وغيرها .

وفيما يلي جدول يبين مساحات الحدائق بالامتار المربعة .

٥	حدائق كبرى مساحتها	٣١٥١٠٠ متراً مربعاً	
١٢	متنزهة »	١٦٦٢٧٢ »	»
٣٣	حديقة صغيرة »	٤٠٠٠ »	»
٩	حدائق للاطفال »	٢٢٧٠٠ »	»
١	مشتل »	١٨٠٠٠ »	»
١	غابة في شرقي بغداد مساحتها	٩٦٢٥٠٠ »	»

ولأمانة العاصمة شعار خاص يتوج اوراقها الرسمية وأدواتها فمم يتألف وماذا يعني ؟

كانت أمانة العاصمة فى عام ١٩٣٦ قد اتخذت لها شارة تمثل نمراً متحفزاً للانقضاض وقد ظهرت الى خلفه نخلة . ولكنه في عام ١٩٥١ وجه اعتراض الى هذه الشارة من قبل البعض باعتبارها لا تعطي فكرة عن امانة العاصمة ولا تمت بصلة الى بغداد ولذلك وبعد المشاورة مع مديرية الآثار القديمة استقر الرأي على شارة جديدة تجمع فى آن واحد ما يرمز اليه الماضي والحاضر .

ولذلك فان الشارة الجديدة على شكل مدور يمثل مدينة السلام (المدينة المدورة) التي بناها ابو جعفر المنصور سنة ١٤٥ — ١٤٧ ﻫ وفى وسطها قصره المعروف بقصر الذهب ومسجده وحولها ثلاثة اسوار مدورة الشكل بينهما قطائع الامراء ودور كبار رجال الدولة وغيرهم . وفى كل سور اربعة ابواب متقابلة تؤدي الى اربع جهات . الى طريق البصرة ، الى طريق الشام ، الى طريق الكوفة ثم الى طريق خراسان .

وقد اتخذ في اعلى الشعار ما يشير الى شروق الشمس وفى اسفله ارض العراق الخضراء ونهر دجلة الجاري وسط بغداد وترمز الوان الشعار في الوقت نفسه الى الوان العلم العراقي [1] .

---

(١) راجع نشرة امانة العاصمة ج ١ آب ١٩٥١

١٢ أ - الامانة العامة لمراقبة اموال اليهود

المسقطة عنهم الجنسية العراقية

على اثر انتهاء المشكلة الفلسطينية بالصورة المجحفة بحق العرب في عام ١٩٤٨ تلك الصورة التي يندى لها جبين الانسانية خجلا ، راح اليهود المقيمون في هذه البلاد الذين كانوا متنعمين بخيراتها . راحوا يتذرعون بشتى السبل غير المشروعة لترك العراق نهائياً بالاضافة الى ما كانوا يكيدون لهـــذه البلاد سراً وعلانية .

ولذلك تقدمت الحكومة العراقية فى يوم ٢ آذار عام ١٩٥٠ الى البرلمان بلائحة مستعجلة تطلب فيها اسقاط الجنسية عن اليهود بعد ان لاحظت ان عدداً كبيراً من اليهود العراقيين يحاولون الهرب للالتحاق باعداء العرب (١) .

فقد رأت الحكومة ان وجود رعايا من هذا القبيل مكرهين على الاحتفاظ بالجنسية العراقية يؤدى حتما الى نتائج لها تأثيرها على الامن العام بل الى خلق مشاكل اجتماعية واقتصادية فوجد ان الخير في عدم الحيلولة دون هؤلاء الذين لا يحملون ذرة من الولاء فى قلوبهم لهذا الوطن الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف !

وبعد مناقشات فى البرلمان صدر ذيل مرسوم اسقاط الجنسية العراقية رقم (١) لسنة ١٩٥٠ الذي نشر بالجريدة الرسمية يوم ٩/٣/١٩٥٠ واصبح نافذ المفعول منذ تاريخ نشره .

---

(١) راجع محاضر المجلس النيابي لسنة ١٩٥٠

واستناداً الى هذا القانون كشف اليهود عن نياتهم بوضوح وراحوا يتهافتون على مراكز اسقاط الجنسية عنهم معربين عن رغبتهم في مغادرة العراق الى اسرائيل من غير رجعة .

ولما كانت المدة التي حددها القانون لعملية اسقاط الجنسية عنهم هي سنة واحدة تنتهي يوم ٩ آذار ١٩٥١ فقد اتخذت الحكومة خطة سرية تهدف الى تجميد أموال جميع الذين أسقطوا جنسيتهم وهكذا لم يكد ينتهي اليوم التاسع من آذار حتى أذاعت الحكومة (قانون مراقبة وادارة أموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية رقم (٥) لسنة ١٩٥١) فتم بموجب هذا القانون تجميد كافة اموال الأشخاص مسقطي الجنسية ونص على عدم جواز التصرف بها اي نوع من انواع التصرفات ، وتنفيذاً لهذا الغرض أنشأت الحكومة دائرة خاصة هي (الامانة العامة لمراقبة وادارة أموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية) برئاسة أمين عام عين بقرار من مجلس الوزراء وكان أول أمين عام لها هو سعادة الاستاذ عبدالحميد رفعت مدير الداخلية العام الاسبق وبتاريخ ١٠ آذار ١٩٥١ أصدرت الحكومة (قانون مراقبة وادارة اموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية رقم (٥) لسنة ١٩٥١) بينت فيه المقصود من بعض التعابير المذكورة في القوانين والانظمة الصادرة بهـذا الخصوص كما بينت فيه صلاحيات الامين العام وواجباته .

ثم اصدرت فى نفس اليوم (نظام مراقبة أموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية رقم (٣) لسنة ١٩٥١) وضحت فيه صلاحيات الأمين العام وواجبات ذوي العلاقة بالاموال العائدة لمن اسقطت عنهم الجنسية .

وفى يوم ٢٢ آذار ١٩٥١ أصدرت الحكومة (قانون ذيل قانون مراقبة

اموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية رقم ٥ لسنة ١٩٥١) . الذي بموجبه جمدت اموال اليهود الذين ما زالوا يحتفظون بجنسيتهم العراقية ولكنهم كانوا قد غادروا العراق بجواز سفر عراقي منذ اليوم الأول من عام ١٩٤٨ وبموجبه أصبحت أموال هؤلاء عرضة للتجميد ان لم يعودوا خلال شهرين من تاريخ صدور البيان فى هذا الشأن وقد أشار القانون مع هذا الى حالات استثنائية .

وفي يوم ٣١ آذار ١٩٥١ صدر نظام رقم (٩) لتعديل نظام رقم (٣) لسنة ١٩٥١ وفي يوم ٢٦ نيسان ١٩٥١ أصدرت الحكومة (نظام التصرف بالأموال المجمدة وادارتها وتصفيتها رقم (١١) لسنة ١٩٥١ وقد وضحت فيه طريقة التصرف بالاموال المذكورة في بغداد وغيرها من الالوية العراقية .

وقد اصدرت الامانة العامة منذ مباشرتها فى العمل عدة تعليمات توضح فيها بعض المسائل المتعلقة بتطبيق القوانين والانظمة .

اما تشكيلات الأمانة العامة لمراقبة وادارة اموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية فقد عينت بالتعليمات رقم (٣) لسنة ١٩٥١ الصادرة فى اليوم العاشر من شهر مايس ١٩٥١ .

فالامانة بموجب هذه التعليمات تتألف مما يأتي :

١ ـ امين عام يشرف على سير اعمالها ويرتبط به عدة مساعدين ، ثم تتألف الدائرة هـذه من عدة (امانات) وشعب : تقوم كل منها بالواجبات المعينة لها في هذه التعليمات وهي :

١ ـ امانة المعاملات التجارية : ويرتبط بها شعبة تثبيت الاموال المنقولة وشعبة الطلبات وشعبة الاعتمادات .

٢ ـ امانة الاموال غير المنقولة : ويرتبط بها شعبة تثبيت الملكية وشعبة الاستغلال وشعبة الصيانة وشعبة الرهون .

٣ ـ امانة الشركات : ويرتبطبها شعبة التسجيل وشعبة ادارةالشركات وشعبة تصفية الشركات .

٤ ـ امانة التصفية .

٥ ـ امانة المعاملات الكمركية .

٦ ـ امانة الأمور الحقوقية والتجارية .

٧ ـ أمانة التفتيش .

٨ ـ امانة الحسابات .

٩ ـ امانة المخازن .

١٠ ـ امانة الادارة والرسائل ويرتبط بها شعبة الجرد وشعبة الذاتية وشعبة الاوراق .

١٣ - اموال القاصرين

لم يكن في العراق قبل عام ١٩٣٤ دائرة خاصة مسؤولة عن ادارة اموال القاصرين وغيرهم بصورة عامة ، ولكن في عام ١٩٣٤ صدر (قانون تحرير التركات وادارة اموال القاصرين والغائبين والمحجورين رقم ٢٧ لسنة ١٩٣٣) الذي نص على تشكيل دائرة تكون ملحقة بوزارة العدلية تسمى (مديرية أموال القاصرين) وتؤسس لها فروع في أي محل فيه محكمة ويدعى ذلك الفرع باسم (مامورية أموال القاصرين)

اما وظائف مديرية اموال القاصرين فهي (١) :

١ ـ طلب تحرير التركة عند وجود قاصر او غائب بين الورثة .

٢ ـ جمع وحفظ وادارة اموال الصغار والمحجورين والانفاق عليهم

٣ ـ جمع اموال الغائبين وحفظها .

٤ ـ انماء مالديها من النقود وفق احكام هذا القانون .

وتنفيذاً لذلك واستناداً الى القانون آنف الذكر صدر في ١٩٤٠ (نظام رقم ٦٢ لسنة ١٩٤٠) امرض اقراض الموظفين لقاء كفالة موظفين اثنين راتبها يزيد عن راتب المقترض على ان لايزيد المبلغ المقترض عن صافي رواتب المقترض لستة اشهر شريطة ان تسدد في ظرف سنتين وبفائدة نظامية مقدارها ٧٪ بالمائة سنويا .

وقد قامت هذه المديرية باسداء خدمات جلى للموظفين لاسيا المعوزين والمحتاجين منهم وانقذت كثيراً منهم من شرور المرابين .

إلا ان المديرية في السنوات الاخيرة اوقفت عمليات اقراض الموظفين هذه نتيجة ما لمسته من مشاكل حتى اذا تم تأسيس المصرف العقاري عام ١٩٤٩ تم الاتفاق بين مديرية اموال القاصرين وادارة المصرف المذكور على إنماء جانب

---

(١) راجع مجموعة القوانين لسنة ١٩٣٤

مما لديها من نقود عن طريق المصرف المذكور لقاء فائدة سنوية يدفعها المصرف لها وقدرها (٤ ٪ بالمائة) . وفي ١٩٥٠ أودعت مديرية اموال القاصرين خزانة المصرف العقاري مبلغا قدرة (١٥٠ الف دينار) بناء على ذلك الاتفاق .

ومما لاشك فية ان وجود هذه المديرية قد أسدى ولا يزال يسدى خدمات جلى في سبيل حفظ اموال القاصرين والغائبين والمحجورين بعد ان كانت عرضة للتلاعب والتلف والضياع .

١٤ - الأنواء الجوية في العراق

لقد اعتاد الناس في العراق وهم يستمعون الى نشرة الاخبار التي تذيعها محطة الاذاعة العراقية (في الساعة الثامنة مساء) ان يسمعوا المذيع يلقي عليهم نشرة الانواء الجوية في العراق التي تصدرها مديرية الانواء الجوية ولكن اكثريتهم لا تدري ما هي الانواء الجوية وما هو تاريخها أو تاريخ إنشائها في العراق ولذلك لا بد لنا من اعطاء نبذة تاريخية عن هذا العلم أولا قبل ان ندخل في بحث تاريخ مديرية الانواء الجوية العراقية ونقول (١) :

ان علم الانواء الجوية من العلوم التي اهتم بها الانسان منذ نشأته الاولى وتوالت السنون دون ان يصيب هذا العلم التقدم الذي أصاب بقية العلوم . حتى جاء القرن السادس عشر حيث اخترع الايطاليون جهازاً لقياس درجة حرارة الهواء وجهازاً آخر لقياس الضغط الجوي فكان هذان الجهازان هما النواة في بناء صرح دوائر الانواء الجوية التي ينعم العالم بفائدتها اليوم . وقد أخذت الدول تهتم بعلم الانواء الجوية لما له من علاقة كبرى بشتى مناحي الحياة فانشأت محطات خاصة لرصد الظواهر الجوية على اختلافها ودراسة اسرار الجو وطبيعته

---

(١) راجع (مقال الأنواء الجوية) المنشور في مجلة الزراعة العراقية بتاريخ ٢ مايس ١٩٥٣

والتعرف على اسباب تلك الظواهر من عواصف ورياح وامطار وعلاقتها باختلاف الضغوط الجوية وتقديم المعلومات بتقارير تظهر التنبؤات الجوية التي تستفيد منها مصالح الطيران والبحرية والحربية وغيرها من المصالح المدنية والعسكرية .

اما تاريخ انشاء مصلحة الانواء الجوية في العراق فيرجع الى عام ١٩٣٦ حيث عين لها مدير بريطاني يدعى (المستر دراورد) فأخذ هذا على عاتقه تأسيس وتنظيم مصلحة الانواء الجوية .

اما قبل تأسيس هذه المصلحة فان اعمال الرصد الجوي كانت تقوم بها القوة الجوية البريطانية في العراق منذ عام ١٩٢٣ عندما انشأت (دائرة الانواء) جعلت مقرها أولا في بغداد ثم نقلته الى معسكر الهنيدي (الرشيد الآن) .

وكان لها خلال (١٩٢٣ — ١٩٢٦) محطات رصد جوي في الموصل وكركوك والرطبة والرمادي والديوانية والشعيبة كما كانت تتلقى ارصاداً جوياً من محطات أخرى لا تعود لها بل تدار من قبل شركات النفط كعبادان والنفطخانة . ولقد كانت الغاية من هذه الدائرة خدمة مصالح القوة الجوية الملكية البريطانية بالدرجة الاولى ولما توسعت حركة الطيران التجاري المدني وتأسست منظمة دولية للطيران اخذت هذه الدائرة تقوم باذاعة تقارير الانواء وفقا للانظمة الجوية .

وبالنظر لتطور مركز العراق الدولي بالنسبة للطيران وكثرة مرور الطائرات فوق سمائه أخذت طلبات اخبار وتقارير الانواء تزداد يوما بعد يوم . وقد قامت مصلحة الانواء الآنفة الذكر بتلبية جميع تلك الطلبات حتى تأسست دائرة الانواء العراقية ، وفي نهاية عام ١٩٣٤ جرت مخابرات رسمية حول مستقبل مصلحة الانواء الجوية الموجودة في الهنيدي عقب انتقال القوة الجوية الملكية البريطانية الى معسكر (سن الذبان) في الحبانية والعمل على تأسيس محطة انواء جوية عراقية على غرار محطات الانواء في الدول الاخرى . وقد نتج عن تلك المخابرات ان وضع تصميم لتأسيس دائرة عراقية ذات مركزين للتنبؤ

احدهما في بغداد للتنبؤ عن احوال العراق والثاني في البصرة للتنبؤ عن احوال الخليج الفارسي على ان يكون مركز بغداد تابعا لوزارة الدفاع بينما يكون مركز البصرة تابعا لمديرية الميناء التي عليها ان تقوم باعداده .

وفي عام ١٩٣٥ طلبت حكومة العراق من الحكومة البريطانية ايفاد خبير في الانواء لمدة ثلاث سنوات ليعمل على تأسيس وتنظيم مصلحة الانواء في العراق .

وفي أول نيسان عام ١٩٣٦ افتتحت هـذه المصلحة واصبح (المستر ماثيوس) ضابط الانواء الاقدم في (الهنيدي) يشغل قسما من وقته لادارتها بالوكالة ثم صدر الأمر بتعيين (المستر . ج دراورد) مديراً لمصلحة الانواء الجوية في العراق حيث باشر عمله فيها يوم ١١ - ١١ - ١٩٣٦

ومنذ ذلك التاريخ بدئ بتعيين الموظفين اللازمين للمصلحة للتدريب على اعمال الانواء حتى بلغ عددهم عام ١٩٥٣ حوالى الثمانين موظفا .

وقد كان اول الملتحقين بدائرة الانواء عام تأسيسها هو (الاستاذ توفيق فتاح) الذي نقلت خدماته اليها من وزارة المعارف وعين فيها مساعداً للمدير وخبيراً في الانواء بعد ان اكمل دورة تدريبية في لندن في نفس السنة . ثم اصبح للمصلحة فيما بعد اربعة من الخبراء العراقيين ذوي الشهادات العالية كما ان بقية موظفيها جلهم من حملة الشهادة الثانوية .

وفي عام ١٩٤٥ انفصلت هـذه المصلحة عن وزارة الدفاع بعد انفصال مديرية الطيران المدني والتحاقها بوزارة المواصلات والاشغال وعندما اصبحت مديرية الطيران المدني مديرية عامة عام ١٩٤٨ اصبحت مديرية الانواء الجوية احدى المديريات الملحقة بها .

وعند انتهاء عقد مديرها الانكليزي عين لادارتهـا معاونه (الاستاذ توفيق فتاح) وبذلك يكون هو أول مدير عراقي لهذه الدائرة الفنية منذ عام ١٩٤٩ حتى الآن .

وتلخص خدمات هذه المديرية بما يأتي (١) :

١ - تأمين سلامة الطيران التجاري المـدني والاهلي والدولي بتزويد الطائرات بالمعلومات الجوية وما ينشأ عنها .

٢ - تزويد دائرة الاحصاء الرئيسية في وزارة الاقتصـاد بالمعلومات والاحصائيات الجوية .

٣ - تزويد وزارة الزراعة بمعلومات جوية عن بعض المحطات الانوائية العراقية منتخبة لغاية مكافحة الجراد ووقاية النبات من الآفات الزراعية .

٤ - مد وزارة الصحة بالمعلومات الجوية اللازمة لمكافحة الامراض وغير ذلك

٥ - تزويد القوات العراقية المسلحة بالمعلومات الجوية التى تتطلبهـا في عملياتها وحركاتها .

٦ - تزويد الجمهور عن طريق الاذاعة أو الجرائد بالمعلومات الجوية المتغيرة من يوم الى آخر .

٧ - اصدار نشرات مناخية بين حين وآخر تطبع وتوزع مجانا الى غير ذلك من الخدمات الجليلة .

ومقر هذه المديرية في بناية المطار المدني في بغـداد وتشرف على ادارة المحطات المختلفة في العراق . إذ لها (١٣) محطة موزعة توزيعـا جغرافيا على وجه التقريب منها ماهو تابع للحكومة العراقية ويقوم بأعمالها موظفون عراقيون وتلك المحطات هي :

بغداد ، الموصل ، كركوك ، الناصرية ، الديوانية ، الرطبة ، الكوت .

ومنها ماهو مجهز بالآلات من قبل مديرية الانواء ويقوم بأعمال الرصد فيها موظفو لاسلكي الشرطة وهذه المحطات هي :

النخيب والسلمان والبصية وكلها في البادية الجنوبية .

---

(١) راجع تقارير مصلحة الانواء الجوية السنوية (الاول صادر في ٣١ آذار ١٩٣٧) (الثاني في ٣١ آذار ١٩٣٨) (الثالث في ٣١ آذار ١٩٣٩) (الرابع الصادر في ٣١ آذار ١٩٤٠)

ومنها ماهو مجهز بالآلات من قبل مديرية الانواء الجوية ويقوم باعمال الرصد فيها موظفو شركات النفط وهي :

خانقين ، بيجي ، حديثة .

كما توجد عدا ذلك محطات ثلاث أخرى وهي :

البصرة وتتبع مديرية الموانى العامة في البصرة .

الحبانية والشعيبة وتتبعان القوة الجوية الملكية البريطانية .

وعدا هذه المحطات فهناك محطات مناخية لقياس المطر فقط يقارب عددها الثلاثين في مختلف انحاء العراق . ويوجد في بعض محطات الانواء آلات لقياس رصدات الرياح العليا اضافة الى الرصدات السطحية المعتادة وهذه في :

الموصل ، كركوك ، بغداد ، الديوانية ، الناصرية ، الرطبة ، الشعيبة ، الحبانية . اما الاخيرة (الحبانية) فتقوم برصد الريح والحرارة والضغط الجوي والرطوبة للطبقات الهوائية العليا .

وتقسم مديرية الانواء الجوية في الوقت الحاضر الى الاقسام الفنية الآتية :

١ - قسم التنبؤات الجوية .

٢ - قسم الرصد الجوي .

٣ - قسم المناخ . ٤ - قسم اللاسلكي :

١٥ - انهر العراق

ان العراق بطبيعته قطر زراعي يخترق سهوله الخصبة الممتدة من الشمال الى الجنوب نهران عظيمان فيزيدان من خصبه ويجعلانه من اغنى بقاع العالم . اما هذان النهران (الرافدان) فهما دجلة والفرات .

١ - نهر الفرات (١)

يخرج الفرات من المنطقة الجبلية المحصورة بين بحيرة وان والبحر

(١) راجع كتاب تطور الري في العراق) للدكتور احمد سوسة ، مطبعة المعارف بغداد ١٩٤٦

الاسود في الدرجة الاربعين من العرض الشمالي . ويتكون في منبعه من نهرين هما (فرات صو) و (مراد صو) ويجري الاول في شمالي الثاني ثم يلتقيان عند مدينة (خربوط) التي تبعد نحو (٤٠٠ كيلومتراً) غربي بحيرة وان فيؤلفان بذلك مجرى موحداً تزداد مياهه بما ينصب فيه من روافد من جانبه الأيمن . ويدخل الاراضي السورية عند (جرابلس) باتجاه شماليها الشرقي . وهناك في الجانب الايسر يتصل به رافداه المهمان ، (البليخ) و (الخابور) ومن ثم يدخل العراق عند بلدة (القائم) .

وبعد ان يجتاز الحدود العراقية بنحو (٣٥٠) كيلومتراً يبلغ (الدلتا) بالقرب من الرمادي ويمر بالرمادي التي تقع في جنوبها (بحيرة الحبانية) ثم يسير جنوبا الى (سدة الهندية) التي تبعد عنها مسافة (٢١٠) كيلومترات ، وهنا يتفرع الى فرعين ، (فرع الحلة) الذي اصبح جدولا منظماً و (فرع الهندية) الذي هو مجرى الفرات الرئيسي .

وفي جنوب الكفل ينشطر الفرات (فرع الهندية) الى فرعين ايضاً هما (نهر الكوفة) و (نهر الشامية) ويصب هذان الفرعان مياههما في البطائح المنخفضة المحاذية لهما حيث تقع (منطقة الشلب) التي تبلغ مساحتها زهاء (١٧٠،٠٠٠) هيكتار ، وتتسرب مياه هذه البطائح في مجاري متعددة ثم تتصل هذه المجاري فتكون من جديد مجرى موحداً بالقرب من شمال بلدة (الشنافية) غير ان النهر لا يلبث ان ينشطر ثالثة الى فرعين ثم يعود فيتحد بالقرب من مدينة (السماوة) . وبين السماوة و (الناصرية) يجري ببطء وبمناسيب واطئة وبجوار الناصرية يدفع مياهه بجداول عدة نحو (بحيرة الحمار) ثم يخرج منها فينصب في شط العرب عند (كرمة علي) قرب (البصرة) .

ويبلغ طول نهر الفرات من المنبع حتى نقطة اتصاله ببحيرة الحمار (هور الحمار) جنوب سوق الشيوخ (٢٢١٠) كيلومترات يقع منها (١١٧٠) كيلومتراً ضمن الحدود العراقية ولقد كان نهر الفرات يلتقي بنهر

دجلة في مدينة (القرنة) ولكنه اليوم يصب كما قلنا في شط (كرمة علي) بينما تذهب مياه هور الحمار في المجرى القديم الى القرنة حيث تصب في شط العرب .

٢ — نهر دجلة :

يتكون في منبعه من مصدرين هما المجرى الرئيسي في اعالي النهر ومن ستة روافد تنصب فيه من جانبه الشرقي . وهو ينبع من سلسلة الجبال الشاهقة الواقعة في تركيا الشرقية بجوار (ديار بكر) على الدرجة الثامنة والثلاثين من العرض الشمالي وينبع من (بطمان صو) وهو أول الروافد التي تنصب فيه من قلب جبال (حكاري) فيمر بالاتجاه الغربي حيث يتصل بمجرى دجلة الاصلي في نقطة تبعد نحو (١٠٠) كيلومتر عن حدود العراق الشمالية .

وبعد اختراقه الحدود العراقية مباشرة يلتقي به (الخابور) . وعلى مسافة (٢٠٠) كيلومتر يمر دجلة (بالموصل) ثم تنصب فيه بعد ذلك مياه (الزاب الاعلى) و (الزاب الاسفل) فالاول يلتقي به عند منتصف الطريق بين (الموصل) و (الشرقاط) بينما يلتقي بالثاني في نقطة تبعد (٣٦) كيلومتراً جنوبي الشرقاط . وعلى مسافة (٣٠) كيلومتراً من جنوب مصب هذا النهر يمر دجلة بجبل (حمرين) عند (مضيق الفتحة) بالقرب من (بيجي) شمالا .

وعلى بعد (١٤٣) كيلو متراً من جنوب بيجي يدخل نهر دجلة سهول الدلتا الغربية وفي نقطة تقع عند منتصف الطريق بين (بلد) و (بغداد) يتصل به (نهر العظيم) . وعلى بعد (٣٠) كيلو متراً في اسفل بلد يدخل دجلة العاصمة (بغداد) وبعدها بنحو (٣٢) كيلومتراً يلتقي بنهر (ديالى) ثم يتجه جنوباً الى (الكوت) ثم (العمارة) وفي اطراف العمارة الواقعة على بعد (٢٠٣) كيلومترات من جنوبي الكوت ، يتفرع من نهر دجلة قنوات واسعة عديدة تفيض مياهها في مساحات شاسعة فتكون (الاهوار) التي يزرع فيها الشلب .

ومن ثم تعود فتتجمع مياه هذه الاهوار في مجرى واحد فيمتد هذا جنوباً حتى يصل بلدة (القرنة) الواقعة على مسافة (١٤٠) كيلومتراً في جنوب العمارة . وهنا يصب في الجانب الغربي من دجلة نهر كان يستمد مياهه قبلا من ذنائب نهر الفرات فيصبها في دجلة عند القرنة الا انه بعد ان تحول مصب نهر الفرات الى (كرمة علي) صار هذا النهر يستمد كل مياهه تقريباً من مياه الاهوار الواقعة على الجانب الغربي من نهر دجلة ومن القرنة يبدأ (شط العرب)

ويبلغ طول نهر دجلة من المنبع حتى نقطة اتصاله بشط العرب في القرنة (١٤٩٨) كيلومتراً .

روافد نهر دجلة

١ — نهر الخابور

يبلغ طول هذا (الرافد) من منبعه حتى نقطة اتصاله بنهر دجلة عند (فيشخابور) (١٦٠) كيلومترا .

٢ — الزاب الاعلى

ينبع من الجبال الواقعة بين بحيرة وان وبحيرة (أورمية) في تركيا ويجري في اعلى الاراضي من حوض نهر دجلة في تلك الجهة وبعد ان يجتاز الحدود العراقية تنضم اليه مياه (راوندوز جاى) على مسافة قليلة من شمالي مضيق (بخمة) ومن ثم يلتقي هذا الرافد بنهر دجلة جنوب الموصل . ويبلغ طول هذا النهر من المنبع حتى نقطة اتصاله بنهر دجلة (٣٩٢) كيلومتراً .

٣ — الزاب الاسفل

ينبع هذا (الرافد) من ايران ويمر في اراضي اقل وعورة وأوطأ ارتفاعاً من تلك التي يمر بها الزاب الاعلى ويصب في دجلة جنوب الشرقاط .

ويبلغ طوله من المنبع حتى نقطة اتصاله بدجلة (٤٠٠) كيلومتراً .

٤ — العظيم

يستمد هذا الرافد مياهه من الامطار لذا فانه لا يؤثر في مناسيب مياه

دجلة في موسم الفيضان الا قليلا اما في اشهر القيظ فيكاد يكون هذا الرافد جافا .

ويبلغ طوله من المنبع حتى نقطة اتصاله بدجلة جنوب بلدة (بلد) (٢٣٠) كيلومتراً .

٥ — نهر ديالى

ينبع هذا الرافد من الهضاب الايرانية في الشمال الشرقي من بغداد والمصدر الذي يستمد مياهه منه هي الامطار وهذه تكون عادة ضئيلة الاثر في مناسيب الفيضان (الربيعي) الناشئة غالبا من ذوبان الثلوج . وتتفرع عن هذا النهر عدة جداول تمد لواء ديالى بالماء هي جدول الروز وجدول محروث وجدول الخالص وجدول خريسان ولغرض امداد هذه الجداول بالماء في موسم الجفاف أنشيء في مضيق جبل حمرين (سد غاطس) على نهر ديالى لهذه الغاية .

ويبلغ طول نهر ديالى من منبعه حتى نقطة اتصاله بنهر دجلة جنوب بغداد (٣٨٦) كيلومتراً ويتفرع من نهر دجلة بين العمارة وقلعة صالح على ضفتيه عدة جداول (شطوط) تنتهي بزايزها بالاهوار وهي البتيرة والمشرح والكحلاء والمجر الكبير والمجر الصغير والمجرية وهناك غير هذه الانهار أو الروافد نهران آخران عظيمان هما :

١ — شط العرب

الذي يستمد مياهه من نهر دجلة الذي يصب فيه عند (القرنة) ومن المياه التي تنصب فيه من الاهوار الواقعة غربي نهر دجلة قرب القرنة ثم من نهر الفرات الذي يصب في (كرمة علي) المتصل بشط العرب شمالي المعقل .

ويصب فيه كذلك (نهر كارون) وهو الرافد الوحيد الواقع في الجهة الشرقية بين ديالى والخليج الفارسي وهو ينبع من الجبال الايرانية الشاهقة .

ويبلغ طول شط العرب من القرنة حتى المصب في الخليج الفارسي (١٨٠) كيلومتراً .

ومما تجدر الاشارة اليه هو ان مياه شط العرب تتعرض لظاهرة (المد والجزر) الطبيعية ، ويتفرع منه عشرات الجداول اهمها : الشرش ، نهر عمر ، الهارثة ، الخندق ، العشار ، الخورة ، السراجي ، مهيجران ، حمدان ، يوسفان ، ابو مغيرة ، اليهودي ، الخوز ، ابو الخصيب ، ابو الفلوس ، وهي واقعة على ضفته اليمنى اما الواقعة على ضفته اليسرى فهي الجباسي الكبير ، الجباسي الصغير ، الصالحية ، الدعيجي .

٢ — شط الغراف

يجري هذا الشط في الجهة الجنوبية الغربية من نهر دجلة مخترقا الاراضي الواقعة بين الكوت على نهر دجلة والناصرية على نهر الفرات . وفي نقطة تبعد (١٦٥) كيلومتراً من الصدر يتفرع الشط الى فرعين رئيسيين هما (شط البدعة) الذي يجرى في اتجاه الشرق وينتهي في الاهوار الواقعة على ضفاف الفرات اليسرى التي تتصل ببحيرة الحمار في جنوب الناصرية .

و (شط الشطرة) الذي يجري نحو الجنوب باتجاه الناصرية وبعد ان يجري جنوب (الشطرة) زهاء (٣٠) كيلومتراً يعود فينقسم الى فرعين هما جدول (الكسر) و (الابراهيم) فيجري الاول في الجهة الشرقية ويجري الثاني لمسافة (٤٠) كيلومتراً الى الجنوب حيث ينتهي في قلب مدينة الناصرية نفسها .

تلك هي الانهار في العراق وهناك عدة آلاف من الجداول والنهيرات الصغيرة التي تتفرع عنها لا سيما في منطقة البصرة حيث تروي غابات النخيل الواسعة .

١٦ - الاوسمة والانواط العراقية

لقد تعارفت الدول على احداث عدد من (النياشين) والأوسمة الخاصة بها لتمنحها الى أولئك الاشخاص الذين أدوا خدمات جليلة لها سواء كانوا من رعاياها أو من رعايا دول أخرى .

اما العراق وهي (الدولة الحديثة) فلم يكن لها قبل عام ١٩٢٧ اي نوع من هذا القبيل ولكن العراقيين يعرفون تلك الاوسمة العثمانية التي كانت تمنحها الدولة العلية الى رعاياها المخلصين . واهم تلك (النياشين) العثمانية التي منحت لبعض كبار الضباط والشخصيات العراقيين هي :

(خاندان آل عثمان) مرصع و (نيشان امتياز) و (عثماني) و (مجيدي) و (شفقت) .

إلا انه بعد تشكيل الحكم الوطني في العراق رأت الحكومة ضرورة وجود وسام خاص بها اسوة بغيرها من الدول . ومن ثم اوجدت اوسمة اخرى وهذه الأوسمة هي :

١ - وسام الرافدين

في عام ١٩٢٧ اصدرت الحكومة (قانون وسام الرافدين رقم ٢٩ لسنة ١٩٢٧) الذي اصدرت من اجله فيما بعد عدة انظمة لايضاح درجات هـذا الوسام وانواعه وكيفية حمله . . الخ .

ولقد نص النظام الصادر في عام ١٩٣٥ على ان وسام الرافدين في جميع درجاته وانواعه يكون كما يأتي :

« نجمة ذات سبع شعب حمراء من الوجهين وفي وسط وجهها الظاهري دائرة بيضاء مكتوب في قسمها الاعلى عبارة (المملكة العراقية) وفي قسمها الادنى عبارة (حب الوطن من الايمان) ويحيط بهذه الدائرة ، دائرة ذات محيط مسنن ومحزمة بانصاف دوائر بعدد شعب النجمة بحيث تنتهي هـذه

الانصاف عند محيط الدائرة الاولى وانصاف اقطارها منطبقة على وسط الشعب، ولون محيط انصاف الدوائر وانصاف اقطارها أخضر ، وموصول بين محيط الدائرة المسنن وبين نقطة اتصال كل نصف دائرتين بخط أخضر . والزركشة التي بين انصاف الدوائر بيضاء وفي داخل الدائرة الاولى دائرة اخرى زرقاء عليها تاج ذهبي وفي وسط وجهها الخلفي دائرة بيضاء مكتوب في قسمها الاعلى عبارة (العدل اساس الملك) وفي قسمها الادنى (١٣٤٥) . وفي داخل هذه الدائرة دائرة اخرى ذهبية مكتوب فيها (فيصل الاول) وتربط هذه النجمة من اعلاها بأكليل من الغار معلق بشريط احمر متماوج » .

انواع الوسام

وسام الرافدين نوعان ١ — النوع المدني ٢ — النوع العسكري

ويمتاز العسكري عن المدني بما يأتي :

١ — بوجود سيفين متقاطعين على الاكليل

٢ — يكون في شريط الوسام العسكري ثلاثة خطوط سود متوازية (في طرفيه ووسطه) بينما يكون في شريط المدني خطان أسودان متوازيان .

درجات وسام الرافدين

ووسام الرافدين ذو خمس درجات (في نوعيه المدنى والعسكري)

ميزات درجات الوسام وكيف يعلق :

١ — الدرجة الاولى (النوعان) يعلق وسام الدرجة الاولى بوشاح عريض من الحرير في لون الشريط وخطوطه معقود مؤخرها على شكل (وردة) يعلق بها الوسام نفسه .

ويمر الوشاح المذكور بالكتف (الايمن) متوجهاً نحو الجنب الايسر على ان يكون الوسام في القسم الاعلى من الفخذ الايسر .

٢ — الدرجة الثانية : يعلق وسام هذه الدرجة على الصدر من الجهة اليسرى ويكون في القسم الاسفل من شريطه عند اتصاله بالوسام دائرة بشكل (وردة أو بلا وردة) .

٣ — الدرجة الثالثة : يعلق وسام هذه الدرجة بواسطة شريط حول الرقبة .

٤ — الدرجة الرابعة : يعلق وسام هذه الدرجة في الجهة اليسرى من الصدر وتكون أسفل شريطه وردة بشكل دائرة (أو تاج بدلا من الوردة) .

٥ - الدرجة الخامسة : يعلق وسام الدرجة الخامسة في الجهة اليسرى من الصدر وهذه تفترق عن غيرها بكون لون اكليلها فضياً .

لمن يمنح الوسام : يمنح هذا الوسام الى من يقوم بخدمة نافعة وجليلة للبلاد ويشترط في منح الدرجة الاولى منه وفي الترفيع الى تلك الدرجة ان يكون نفع الخدمة عاماً وبارزاً وان يكون الممنوح له ممن تبوأوا مناصب عليا في الدولة ولا يشترط ذلك في منحه للاجانب غير الموظفين في الحكومة العراقية .

ويشترط في منح الوسام او ترفيع درجته الى اعلى منها صدور قرار من مجلس الوزراء .

استرداد الوسام : ويسترد الوسام ممن يأتي عملا ينافي الاخلاص للوطن والأمة والعرش او يزري بالشرف او يسقط الحيثية ويكون هذا الاسترداد بارادة ملكية تصدر بناء على قرار مجلس الوزراء .

٢ — وسام الهاشمي

صدر قانون هذا الوسام عام ١٩٣٢ ثم ألغي بقانون رقم ٢٩ لسنة ١٩٤٠ ويشتمل هذا الوسام على قلادة وعلى درجة واحدة هي الوشاح الاكبر .

فالقلادة يختص بها الملك ويجوز منحها للوصي على العرش ورؤساء الدول فقط اما الوشاح الاكبر فيختص به ولي عهد المملكة ويجوز منحه لاولياء العهد الاجانب ولاعضاء الاسر المالكة الاجنبية ولرؤساء الوزارات الاجنبية .

٣ — وسام فيصل الاول

صدر قانون هذا الوسام عام ١٩٤٩ وهو يتكون في جميع درجاته مما يأتي:

ا) وجه مسنن مقسم الى سبعة اقسام يفرز كل قسم منها عن الآخر

غصن ذهبي من الغار تتوسطها دائرة ذهبية مضروبة بصورة الرأس لجلالة الملك فيصل الاول مكتوب في الجهة اليمنى منها (فيصل الاول) وفي الجهة اليسرى (ملك العراق) ويحيط هذه الدائرة الذهبية حلقة ذهبية حولها سبع زوايا خضر باضلاع ذهبية منحنية تنتهي كل زاوية منها بخط ذهبي يشير كل قسم من الاقسام السبعة البيض التي تتألف منها الدائرة الاصلية الى شطرين حتى المحيط . ويعلو هذه الدائرة تاج عراقي ذهبي مجسم منته بحلقة ذهبية ربطت بشريط حريري متماوج ، طرفاه من اللون الاحمر ووسطه أزرق فاتح » .

ميزات درجات الوسام وكيفية حمله :

أ — يعلق الوسام من الدرجة الاولى بوشاح عريض من الحرير بشكل الشريط وينعقد مؤخره على شكل وردة يعلق بها الوسام ، ويمر الوشاح المذكور بالكتف الايمن متوجهاً نحو الجنب الايسر على ان يكون الوسام في القسم الاعلى من الفخذ الايسر .

ولهذه الدرجة (الاولى) رصيعة فضية تتألف من (١٤) ضلعا ، سبعة منها على شكل اشعة والسبعة الاخرى يتألف كل واحد منهامن خمسة اضلاع مسننة ناتئة متدرجة من الوسط الى الطرفين وتكون هذه الاضلاع متصلة مع النوع الاول من الاضلاع .

لى وجه الرصيعة الظاهري ماعلى الوجه الظاهري من الوسام وتستقر رصيعة على اسفل الصدر من الجهة اليسرى .

ب — يعلق وسام الدرجة الثانية حول الرقبة بالشريط ويتصل به برباطة ذهبية وله رصيعة كرصيعة الدرجة الاولى تستقر في أسفل الصدر من الجهة اليمنى .

ج — يعلق الوسام من الدرجة الثالثة حول الرقبة بالشريط ويتصل به برباطة ذهبية . ويمنح هذا الوسام لمن أدى خدمات جليلة للبلاد أو تبوأ مناصب عالية في الدولة ولا يشترط ذلك في الاجانب .

اوقات حمل الاوسمة :

يتقلد أصحاب الاوسمة أوسمتهم هذه في الاعياد والاحتفالات الرسمية وفي اي وقت آخر يعين بأمر جلالة الملك أو بطلب من رئيس الوزراء .

حمل الاوسمة الأجنبية

كثيراً ما تنعم بعض الدول على جماعة من العراقيين بأوسمتها فكيف يجوز لهم حملها ومتى ؟

لقد نظم ذلك قانون الاوسمة الاجنبية رقم ١٩ لسنة ١٩٢٢ . فقد نصت المادة الثانية منه بانه :

عند الانعام على احد العراقيين بوسام من قبل اي دولة اجنبية كانت ينبغي عليه مراجعة الحكومة العراقية لتأذن له وعليه ان يبرز الاوراق المثبتة لادعائه وعلى وزارة الداخلية بعد تحقيقها المسألة ان تعرضها على السدة الملكية لصدور الارادة بها .

اما المادة الرابعة من هذا القانون فقد نصت على انه .. لا يسوغ لاى عراقي كان حمل الاوسمة الاجنبية بدون صدور ارادة ملكية .

وينحصر حمل الاوسمة الاجنبية في الاحوال التي بينتها المادة السادسة وهي :

١ — بمحضر ملك البلاد المنعم بالاوسمة او امير متولي حكمها او رئيس حكومتها .

٢ — بمحضر احد اعضاء الاسرة الملكية فى البلاد المنعمة

٣ — في مساكن سفراء الدولة المنعمة بذلك الوسام او مفوضيها او قناصلها المقيمة في المملكة العراقية او خارجها .

٤ — اذا كان المنعم عليه ملحقاً رسميا بجيش الدولة المنعمة او رسولا برسالة رسمية اليها من قبل الحكومة العراقية .

٥ — في الحفلات الرسمية او الشبيهة بالرسمية التي لها مسبس خاص بالدولة

المنعمة كالحفلات العذكارية وافتتاح المعاهد والهياكل .

٦ — في كل الحفلات الرسمية مدة وجوده في تلك البلاد

اما كيفية حمل هذه الاوسمة فيتبع فيه نظامها الخاص المتبع في الدولة المنعمة به .

والذي تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد هو هذه المادة :

عند الانعام على احد العراقيين بوسام او رتبة من قبل اية حكومة اجنبية سواء كان ذلك قبل تنفيذ هذا القانون او بعده فلا تستعمل في العراق الالقاب المنبعثة منها نظير لقب (باشا او سير او خان بهادر) او غيرها ولا يخاطب اصحابها بها في المناسبات الرسمية او في الصحف ولا تلحق اسماؤهم فيها ولو اجيزوا بحمل الوسام الاجنبي وفق القانون (١) وقد اضيفت مادتان اخريان بموجب المادة الاولى والثانية من قانون ذيل قانون حمل الاوسمة الاجنبية رقم (١٣) لسنة ١٩٣٧ الاولى تنص على ان ماجاء في القانون رقم ١٩ لسنة ١٩٢٢ لا تشمل احكامه الاوسمة الممنوحة للعراقيين من قبل الحكومة الحجازية قبل ٢٣ آب ١٩٢١ .

والثانية تجيز للضباط حمل الاوسمة في كافة الاحوال التى تحمل فيها الاوسمة العراقية على ان تجري وزارة الدفاع تدقيق المستندات والبراءات التى منحت الاوسمة بموجبها قبل السماح بحملها .

الانواط العراقية :(٢)

اما الانواط فيوجد منها في العراق انواع عدة وهي :

١ — نوط الشجاعة والخدمة الفعلية : لقد صدر قانون احداث نوطي الشجاعة والخدمة الفعلية رقم ٣٤ لسنة ١٩٢٦ ليمنحا الى الضباط والجنود

---

(١) اضيفت هذه المادة بالمادة الاولى من قانون ذيل قانون حمل الاوسمة الاجنبية رقم ٦١ لسنة ١٩٣٦ .

(٢) راجع قانون الانواط العراقية رقم (٣٩) لسنة ١٩٤٩

الذين يبدون شجاعة فائقة في خط القتال ، أو للضباط والجنود والاشخاص الذين يشتركون في حركات عسكرية فعلية ممتازة يقدرها وزير الدفاع .

٢ — نوط الطيران : صدر قانون نوط الطيران رقم ٢٤ لسنة ١٩٣٧ كي يمنح الى ضباط القوة الجوية الملكية الذين يؤدون خدمات جليلة للقوة الجوية وذلك بناء على اقتراح وزير الدفاع .

٣ — نوط المعارف والزراعة والصناعة والتجارة : وقد صدر بها قانون خاص هو قانون رقم ٤٤ لسنة ١٩٤٠ وتمنح هذه لكل من قام بخدمات ممتازة في كل حقل من هذه الحقول .

٤ — نوط الهلال الاحمر :

صدر قانون نوط الهلال الاحمر رقم ١٠ لسنة ١٩٣٤ وهو على ثلاث درجات (ذهبي ، فضي ، نحاسي) ويمنح بارادة ملكية بناء على اقتراح وزير الداخلية المعطوف على قرار المجلس العام لجمعية الهلال الاحمر .

٥ — نوط حماية الاطفال : صدر قانون هذا النوط رقم ٣١ لسنة ١٩٤١ وهو على ثلاثة انواع ايضا (ذهبي ، فضي ، نحاسي) ويمنح باقتراح وزير الشؤون الاجتماعية وبناء على ترشيح هيئة ادارة المركز العام للجمعية وذلك لمن يقوم بخدمة نافعة لمقاصد جمعية حماية الاطفال في العراق ويشترط في منح الوسام الذهبي ان تكون الخدمة معينة ممتازة .

٦ — نوط الحرب : احدث بموجب النظام رقم (٢٨) لسنة ١٩٥٠ ليمنح للضباط الذين خدموا في الجيش العراقي منذ اعلان الحرب على دول المحور سنة ١٩٤٣ حتى احراز الحلفاء النصر في عام ١٩٤٥ .

٧ — نوط النصر : وهو النوع الثاني الذي استحدث بموجب النظام السابق ويمنح للضباط الذين كانوا في الجيش العراقي عند احراز النصر في سنة ١٩٤٥ .

ولقد بينت المادتان الثانية والثالثة من النظام الآنف الذكر شكل هذين النوطين والوان واوصاف شرائطها .

٨ - نوط فيصل الثاني :

وهو النوط الذي احدث باسم (نوط فيصل الثاني) بمناسبة تولي حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم سلطاته الدستورية في اليوم الثاني من ايار ١٩٥٣ وقد صدر نظامه بتاريخ ٢٢ نيسان ١٩٥٣ وهو على نوعين فضي ، وبرونزي ويمنح كل منها بارادة ملكية .

١٨ - الاوقاف في العراق

ان البحث في موضوع (الاوقاف) يحتم علينا اعطاء القاريء فكرة مبسطة عن (الوقف) نفسه لاسيما القاريء الذي ليس له المام بهذا الموضوع .

فالوقف لغة هو (مطلق الحبس) واصطلاحاً هو حبس العين عن تمليكها لأحد من الناس والتصدق بمنفعتها على الفقراء ولو في الجملة أو على وجه من وجوه البر سواء كان ابتداء او انتهاء أو انتهاء فقط .

ويترتب على الوقف زوال ملك الواقف عن الموقوف فلا يباع ولا يرهن ولا يورث ولكن يجوز ايجاره كما يجوز استبداله عند توفر شروط الاستبدال (١) .

ان الدافع الاصلي الذي يدفع بذوي المرؤة والنفوس الرفيعة الى ايقاف أموالهم هو حب الخير والشعور بالعطف على الغير . والوقف الخيري من ابرز اعمال الانسان التي لا يقصد منها إلا البذل والتضحية قربة لله تعالى وخدمة لبني جنسهم كتشييد المستشفيات والمعابد والمدارس والسقايات ووقف المستغلات كالاراضي الزراعية والمسقفات عليها بغية ادامتها ورفع شأنها (٢) .

ولقد كثرت الوقوف في العراق منذ الفتح الاسلامي فأدى نتاجها الى

---

(١) راجع كتاب (احكام الاراضي) للاستاذ شاكر ناصر حيدر .

(٢) راجع كتاب (الدليل لاصلاح الاوقاف) للاستاذ محمد احمد العمر .

ازدهار الثقافة الاسلامية في العصور المختلفة ولكنه منذ العهد الاخير للدولة العثمانية ضعفت قوته ولم يعد كما كان عليه في سابق عهده (١) .

انواع الاوقاف والموقوفات

لقد بحث قانون ادارة الاوقاف رقم ٢٧ لسنة ١٩٢٩ في ذلك وقسمها الى ثلاثة اقسام هي :

١ ـ الاوقاف المضبوطة : وهذه تنقسم باعتبار نوع الوقف الى قسمين :

أ ـ اوقاف صحيحة وهي الموقوفة من جانب أناس يملكون رقبتها .

ب ـ أوقاف غير صحيحة أي (ارصادية) وهي الموقوفة من قبل سلاطين آل عثمان .

وتنقسم الاوقاف المضبوطة باعتبار الموقوف عليه الى قسمين :

أ ـ اوقاف نبوية وهي الموقوفة على مصالح الحرمين الشريفين (مكة والمدينة) او احداهما أو على الفقراء المكيين والمدنيين .

ب ـ اوقاف عمومية وهي الموقوفة على المعابد والمؤسسات الخيرية السائرة او على جهات أخرى .

ويدار هذان القسمان من الاوقاف المظبوطة من جانب دائرة الاوقاف .

٢ ـ الاوقاف الملحقة : وهي الاوقاف التي تدار بواسطة المتولين ومشروط صرف غلتها او جزء منها الى المعابد أو الى جهة خيرية ، اما ادارتها من قبل المتولين فانها تحت مراقبة الاوقاف وهذه المراقبة تتحقق بمحاسبة المتولين وتستوفي (٥ ٪ بالمائة) من فضلة الواردات لقاء هذا الاشراف والمحاسبة .

٣ ـ الاوقاف الذرية : وهي الاوقاف المشروطة غلتها الى من عينهم الواقف من ذريته او غيرهم وتدار هذه من قبل متوليها وتخضع لاشراف قضاة

---

(١) راجع كتاب (الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦) .

الشرع وتجري محاسبة المتولين في المحاكم الشرعية وليس للاوقاف حق المداخلة في شؤونها إلا من حيث تسجيلها فى السجلات الخاصة ومنع (تحويل الوقف ملكاً) (١) واقامة الدعوى لدى المحاكم المختصة اذا علم بوقوع هذا التحويل .

والموقوفات اما ان تكون منقولة واما ان تكون غير منقولة واهم المنقولات هي الكتب اما غير المنقولة فهي المؤسسات الخيرية المعدة للانتفاع بها من قبل العموم كالمعابد والمدارس والمستشفيات والسقايات والمكتبات والملاجيء والمستغلات الوقفية .

وتقسم مستغلات الاوقاف الى

أ — مسقفات واراضي خالية (عرصات)

ب — اراضي زراعية وبساتين وعقار وغابات .

ادارة شؤون الاوقاف

مرت ادارة شؤون الاوقاف في العراق بادوار مختلفة وتعددت اشكالها لانه عندما وقعت وقوف كثيرة على جهات خيرية وتعددت أصبح واجباً على القضاة التدخل في مراقبتها والمحافظة عليها نظراً لكثرتها وعلاقتها بالمصلحة العامة والامور الدينية ولا سيما في صـدر الاسلام في عهـد الدولة الاموية والعباسية .

ثم لما رؤي متانة علاقتها بالثقافة والمشاريع الخيرية والعلم فقد بات من الضروري تأليف ادارة خاصة للنظر في شؤونها فسمي القائم بذلك (صدر

---

(١) لقد قامت حكومة فخامة السيد جميل المدفعي (١٩٥٣) بمحاولة (لالغاء الوقف الذري) وقد وضعت مسودة (لائحة بذلك) وربما عرضت على البرلمان قريباً . وقد أثارت فكرة الالغاء هذه الجدل والنقاش بين اوساط العلماء ورجال الدين من مختلف المذاهب حول جواز ذلك أم عدمه . « راجع كتيب (آراء في الوقف) » للاستاذ صبري الحمداني .

الوقوف) وكان على عهد الدولة العباسية يقع تعيين (صدر الوقوف) من قبل القاضي وهو الذي يشرف عليه .

وجاء دور المغول فاحتفظوا ببقاء هذا المنصب وبقي كذلك حتى عهد التركمان والدولة الصفوية .

وفي العهد العثماني كان مركز إدارة الاوقاف في عاصمة الدولة (الاستانة) ولها بعض المديرين وكان المرجع الاعلى في الموقوفات العراقية . اما في اواخر العهد العثماني في العراق فقد كان في بغداد مدير أوقاف ومحاسب وكاتب وكذا الحال في ولايتي الموصل والبصرة .

ولما احتل البريطانيون البصرة عام ١٩١٤ أعيد تشكيل دائرة الاوقاف حيث جعلت تحت اشراف دائرة المالية هناك . ولما احتلت بغداد في عام ١٩١٧ تألفت في بغداد نظارة للاوقاف تراجع في الشؤون المهمة نظارة العدلية ومن ثم اصبحت دائرة اوقاف البصرة والموصل تابعة لنظارة الاوقاف في بغـداد ثم اخذت هذه النظارة تعنى بكافة شؤون الاوقاف في العراق وتم تأسيس دوائر لها في الأماكن المهمة .

وعند تشكيل الحكم الوطني في العراق عام ١٩٢١ أصبح للاوقاف وزارة خاصة بها وكان اول وزير لها هو (المرحوم السيد محمد علي فاضل) واستمرت هذه الوزارة تشرف على شؤون الاوقاف حتى عام ١٩٢٩ عندما الغي منصب وزير الاوقاف فارتبطت مديرية الاوقاف العامة بفخامة رئيس الوزراء باعتباره المسؤول الاول عن الاوقاف وهي لا تزال كذلك حتى الآن .

ولمديرية الاوقاف ميزانيتها الخاصة بها وهي ملحقة بالميزانية العامة للدولة.

وادارة الاوقاف تتألف بموجب نظام تشكيلات ادارة الاوقاف رقم ٣٤ لسنة ١٩٤٩ من .

ادارة مركزية ومديريات ومأموريات في مراكز الالوية وملحقاتها وهي :

١ – مديرية منطقة اوقاف بغداد وتشمل لوائي الكوت والدليم وتوابعها
٢ – » » » البصرة » » العمارة والمنتفك »
٣ – » » » كركوك » » السليمانية واربيل »
٤ – » » » الموصل وتشمل اقضية اللواء وملحقاتها
٥ – مديرية اوقاف الكاظمية
٦ – » » ديالى
٧ – » » كربلا
٨ – » » الحلة

وهناك مأموريات في كل من (الدليم ، العمارة ، سامراء ، دهوك ، عقرة ، السليمانية ، كويسنجق ، الخالص ، مندلي ، خانقين)

اما المديرية العامة فتتألف من الشعب الآتية :

شعبة الاملاك والحقوق ، شعبة الادارة والمؤسسات ، شعبة الحسابات ، شعبة الهندسة ، مجلس شؤون الاوقاف .

جدول بمستغلات الاوقاف المضبوطة من اراضي واعقار وغابات وبساتين في العراق كما هي مدونة في سندات التسوية وقراراتها وسندات الطابو اما الاراضي غير المسجلة بالطابو والتي لم تتم تسويتها منذ عام ١٩٤٩ فانها لم تدرج في هذا الجدول [١]

الموقع	الموقوف عليه	نوع الملك	المساحة متر	اواك	دونم
في بغداد بناحيتي الاعظمية وسلمان باك	جامع الامام الاعظم وجامع سلمان باك	اراضي ، بساتين ، غابات ، عقارات	٠٠	٠٠	٤٣٠٥٧
قضاء الكاظمية	جامعي الامام الاعظم وحسن جديد باشا	كذا	٠٠	٠٠	٣٢٣١٥
لواء ديالى وقضاء الخالص	الامام الاعظم ومقامات الأئمة وسائر المؤسسات	كذا	٠٠	٠٠	٣٦٢٠٥
قضاء بدرة	جامع الحيدرخانة ، مدرسة نائلة خاتون وللخيرات	البساتين	٠٠	٠٠	٤٠
لواء الحلة قضاء المسيب	مقامات الأئمة ، وسائر المؤسسات الخيرية	اراضي ، بساتين اعقار ، غابات	٠٠	٠٠	١١٣١٣
قضاء مندلي	جامع الامام الاعظم وسائر المؤسسات الخيرية المضبوطة	بساتين عددها ١٨	٨٦	١٥	٤٣
لواء السليمانية	وقف المعابد	اراضي زراعية المطرية والمائية	٠٠	١٠	١٤٥
لواء كركوك	وقف المؤسسات الخيرية	الاراضي المعقورة للاوقاف المضبوطة	٠٠	٠٠	٤٤١٢٧٤
لواء الموصل	وقف الحرمين الشريفين وسائر المؤسسات الخيرية	اراضي ، بساتين غابات	٨٧	٢٢	١٧٥٢
قضاء كفري	المؤسسات الخيرية	اعقار	٠٠	٢	٢٩٩٤٩
قضاء سامراء	نبوي وسائر المؤسسات الخيرية	بساتين واعقار	١٥	١٠	٣٢٤٤
قضاء العمادية	المؤسسات الخيرية	اراضي زراعية	٨٠	٠٠	٦٣
لواء البصرة	المؤسسات الخيرية والنبوي	بساتين اراضي	٢٨	١٢	٣٤٥٣
لواء الدليم (رمادي)	للمؤسسات الخيرية	» »	٢٥	١٢	١٨

(١) استقينا هذه الاحصائية من كتاب (الدليل لاصلاح الاوقاف) للاستاذ محمد احمد العمر

جدول بعدد الجوامع والمساجد والتكايا والمكتبات الدينية التابعة للاوقاف (وهذه لاتتضمن العتبات المقدسة فى النجف وكربلا وسامراء والكاظمية) (١)

اسم المدينة	جامع	مسجد	المجموع	تكية	مكتبة
بغداد	٣٥	٤٨	٨٣	٣	٤
الكوت	٣	٠٠	٣	٠٠	٠٠
كركوك	٢٥	٢١	٤٦	١٠	٠٠
السليمانية	٣	١٤	١٧	٤	٠٠
كويسنجق	٢	٢٤	٢٦	٣	٠٠
الموصل	١٠	٢٥	٣٥	١	٢
عقرة	٢	١٠	١٢	٠٠	٠٠
دهوك	٦	٨	١٤	٠٠	٠٠
البصرة	٣٢	١٨	٥٠	٠٠	٠٠
العمارة	٣	٢	٥	٠٠	٠٠
الكاظمية	١	٠٠	١	٠٠	٠٠
ديالى	٨	٣	١١	٠٠	٠٠
كربلا	١	٢	٣	٠٠	٠٠
سامراء	٥	٤	٩	١	٠٠
الحلة	٧	٣	١٠	٠٠	٠٠
الدليم	١٠	٤	١٤	٠٠	٠٠
المنتفك	٣	٣	٦	٠٠	٠٠

(١) استقينا هذا الجدول من كتاب (الدليل لاصلاح الاوقاف) للاستاذ محمد احمد العمر
- راجع الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ للوقوف على اسماء هذه الجوامع والمساجد .
- راجع تاريخ مساجد بغداد وآثارها للعلامة الآلوسي

اسماء المدارس الدينية الملحقة بالمعابد في العراق

وتشرف عليها ادارة الاوقاف (١)

اسم المدرسة	موقعها	اسم المدرسة	موقعها
مدرسة جامع الامام الاعظم	بغداد	مدرسة الاحمدية	بغداد
» » الحيدر خانة	»	» الوفائية	»
» » الامير عبدالاله	»	» النعمانية	»
» » الفضل	»	» هيبة خاتون	»
» » الاصفية	»	» جامع الخفافين	»
» » خضر الياس	»	» » العدلية	»
» » السيدسلطان علي	»	المدرسة العلمية	سامراء
» زاوية جامع السيد سلطان علي	»	» الدور	الدور
		مدرسة الحلمية	البصرة
» جامع بوشناق احمد باشا	»	» دويحس	الزبير
» » منورة خاتون	»	» جامع العمارة الكبير	العمارة
» » القبلانية	»	» » الحاج سالم	العمارة
» » الخلفاء	»	» » قلعة صالح	قلعة صالح
» » مرجان	»	» الجامع الكبير	الموصل
» » حسين باشا	»	» » النبي شيت	»
» مسجد عثمان افندي	»	» » الاحمدية	»
» جامع الرواس	»	» » باب الطوب	»
» » نائلة خاتون	»	» » النبي جرجس	»
» السليمانية	»	» » النبي يونس	»

(١) استقينا هذه المعلومات من مديرية الاوقاف العامة

اسم المدرسة	موقعها	اسم المدرسة	موقعها
مدرسة جامع الشيخ عبدال	موصل	مدرسة جامع الجديدة	عمادية
« « المحمودين	«	« « قيهان	«
« « الزيواني	«	« « آل النائب	كركوك
« « الرابعة	«	« « قيردار	«
« « يونس افندي	«	« « فتحية	«
« « حمو القدو	«	« « احمد اغا	«
« « نعمان باشا	«	« « القونية	«
« « حسين باشا	«	« « الحاج محمد الغوث	«
« « عبد الله بك	«	« « الصهراني	«
« « العراكدة	«	« « ملا حكيم	«
« « حسون	«	« « طوقاتلي	«
« « بنات الحسن	«	« « الحاج مصطفى	«
« مسجد منصور الحلاج	«	« « كوبري	التون كوبري
« جامع الرضواني	«	« « كفري	كفري
« « الحاجيات	«	« « طوز خرماتو	طوز خرماتو
« « حسن بك	«	« « علي بك	كركوك
« « الطغرائي	«	« « الحاج خليل اغا	«
« « يحيي باشا	«	« « الحاج رضا	«
« « زكر	«	« تكية الشيخ باقي	«
« « الكبير	عقرة	« الحاج جكرى	«
« « الكبير	دهوك	« خليفة كريم	«
« « الكبير	زاخو	« جامع الحاج قادر	«
« « مراد خان	عمادية	« « الامام قاسم	«

اسم المدرسة	موقعها	اسم المدرسة	موقعها
مدرسة جامع الحاج صالح	كركوك	مدرسة جامع محمد باشا	حلبجة
» » الفرهاد	»	» » عبدالرحمن بك	سليمانية
» » بايزاغا	كويسنجق	» تكية الملا علي	»
» مسجد ملا حامي	»	» مسجد محمد امين بالي كدرى	»
» » المفتي	»	» » المحوي	»
» » محمود اغا	»	» » حسين القاضى	»
» » قاميشة	»	» » احمد الهرمني	»
» » الكبير	»	» » الشيخ عبدالرحمن عازياني	»
» » الحاج عمر	»	» » الباشجاويش	»
» جامع المنصورية	المنصورية	» » حاجي بك	»
» جامع بلك	كويسنجق	» » الشيخ يوسف	»
» » اربيل الكبير	اربيل	» » الشيخ عبدالكريم	»
» » قبلان	»	» » » ملا علي نظامي	»
» » الشيخ ابو بكر	»	» » الحاج احسان	»
» مسجد الشيخ نور الدين	»	» » التكية الخالدية	»
» » الاحمدية	»	» تكية بيارة	بياره
» » الكبير	السليمانية	» مسجد عثمان باشا	بنجوين
» الشيخ عبدالرحمن ابو بكر	»	» » الحميدية	مخمور
» جامع بريس	»	» الجامع الكبير	حلبجة
» » ملا حسين	»	» » الرمادي	الرمادي
» مسجد امين الخال	»	» » هيت	هيت
» » فقي جنه	»	» » راوة	راوة
» الشيخ امين قرداغي	»	» » عنه الكبير	عنه

اسم المدرسة	موقعها	اسم المدرسة	موقعها
مدرسة جامع الفلوجة	الفلوجة	مدرسة جامع الكبير	خانقين
« « الكبير	بعقوبة	. . . . . .	. . .

اما المدارس المتوسطة الدينية التي تسير على وفق منهج منظم حديث فهي:

١ – المدرسة المتوسطة الدينية ببغداد
٢ – « « « بالموصل
٣ – « « « بالبصرة
٤ – « « « بكركوك

وهناك مدرسة اخرى مقرها في بغداد هي (مدرسة تعليم القرآن)

١٩ - الاهوار في العراق (١)

يطلق لفظ (الاهوار) في العراق على المستنقعات التي تتكون عادة من طغيان المياه وتسلطها على الاماكن المنخفضة لانه عندما تفيض اودية الانهار وبطونها بمياهها وتطفح على ما جاورها من الاراضي الواطئة وتنساب اليها حتى اذا ماتراكمت ولم تنصرف عنها استحالت الى بحيرات او مستنقعات او (اهوار)

وتكثر الاهوار والمستنقعات هذه في جنوب العراق لانخفاض الانهار في تلك الجهات .

اما هذه الاهوار فاهمها هي

١ - هور الشامية - هور ابن نجم - ويقع على الضفة اليسرى من نهر الشامية .

---

(١) راجع كتاب جغرافية العراق تأليف العميد طه الهاشمي . ١٩٣٥

٢ - هور ابو دبس - ويقع بين كربلا وشفاثة ويتصل بجدول الحسينية .

٣ - هور عفك - ويقع بين عفك والديوانية وقد كونته مياه نهري الحلة والدغارة .

٤ - هور الشنافية - ويقع شمال الشنافية على ضفة شط الهندية اليسرى.

٥ - هور عكركوف - ويقع غربي بغداد وتتسلط عليه مياه الفرات بواسطة جدول الصقلاوية

٦ - هور سويجة - ويقع شمال الكوت وتتسلط عليه مياه الاودية من جبال بشتكوه في موسم الامطار .

٧ - هور سناف - ويقع شمال القرنة .

٨ - هور الحويزة - ويقع على ضفة نهر دجلة اليسرى بين العمارة والقرنة وهو اكبر الاهوار واوسعها .

٩ - بحر النجف - ويقع غربي مدينة النجف .

ومما تجدر الاشارة اليه هو ان لهذه الاهوار ميزتين الأولى منها ايجابية والثانية سلبية اما الميزة الايجابية فيمكن اجمالها بما يأتي :

١ - خصوبة الارض بعد انسحاب مياه الهور عنها .

٢ - تساعد على زراعة الشلب .

٣ - تساعد على تربية الجاموس .

٤ - تكون مصائد جيدة للاسماك والطيور والخنازير .

٥ - الاستفادة مما ينبت فيها من قصب البردي .

٦ - تساعد على التخفيف من حدة الفيضانات .

اما الميزة السلبية فيمكن اجمالها بما يأتي :

١ - انها تكون موطنا لانتشار الامراض وخاصة الملاريا والبلهارزيا .

٢ - تعرقل المواصلات النهرية في زمن النقيصة .

٣ - تساعد على الحياة الانعزالية بين الجماعات الساكنة فيها وبين سكان المدن .

وما دمنا في ذكر (الاهوار) فيجدر بنا ان نشير الى سكانها الذين يطلق عليهم في العراق اسم (المعدان) .

فالمعدان قوم يسكنون الاكواخ التي يبنونها من القصب ويقيمونها على بعض الجزر أو الارض القريبة من الهور ويعيشون عن طريق زراعة الارز وتربية الجواميس وصيد الاسماك . ويتنقلون (بمشاحيفهم) بين ارجاء الهور .

ويبلغ عددهم في العراق نحو ثلثمائة ألف نسمة . ويقول الاستاذ (جون فان ايس) في كتابه (Meet the Arab) (١) عن اصل هؤلاء قوله (حار الباحثون في معرفة أصل المعدان وقد ذهب بعضهم الى انهم من نسل البابليين . قال بهذا الاستاذ . أي . تي ركلي خريج جامعة ييل بامريكا . وانا أجاريه في رأيه لاسباب منها لغوية . وذهب آخرون الى انهم بقايا الجنود المرتزقة الذين كانوا يأتون من الهند في غابر الزمان) ثم يصفهم وصفاً دقيقاً اذ يقول (ولهم شكل خاص يفرقهم عن غيرهم ويختلف عن عرب الصحراء ، فالرجال منهم طوال ممتلوء الجسم ولهم جمال وضاح ، ونساؤهم سافرات ، لايحتجبن ابداً ، قويات البنية ممشوقات القد واكثرهن فاتنات) (٢) .

وتروى عن حياة هؤلاء قصص عجيبة طريفة وهم لايزالون على حالتهم البدائية بين تلك الاهوار حتى ليقال ان اكثرهم لم ير اليابسة بحياته .

---

(١) ان هذا الكتاب مترجم باسم (اقدم اصدقائي العرب) ترجمة الاستاذ جليل عمو مطبعة بغداد ١٩٤٩ وفيه فصول شيقة عن العراق ايام العثمانيين .

(٢) يمكن مشاهدة (المعيديات) في البصرة بكثرة وهن (بائعات اللبن) فيها .

وتدل الدراسات الصحية على ان (مرض البجل) منتشر فيما بينهم انتشاراً كبيراً إلا ان البعثات الطبية التي الفت لمكافحة هذا المرض بمساعدة الهيئة الصحية العالمية قد عالجت الكثيرين منهم وهم في اصقاعهم النائية هذه .

ملاحظة : لم نشأ ان ندرج ذكر هور الحمار والجبانية في هذا البحث بل فضلنا ان نبحث عنها في بحث (البحيرات في العراق) نظراً لسعة كل منها واهميتها الخاصة .



صفحـــة الملاحظـــات

حرف البـــاء

١ - البادية العراقية (١)

تقع بادية العراق في الغرب منه اذ تبدأ من حدود قضائي تلعفر وسنجار ونهر الخابور ثم تمتد الى غربي الفرات وتتصل بالحدود السورية ابتداء من قرية (البو كمال) وتنحدر نحو الجنوب حتى ارض (النقف) وهي النقطة التي تلتقي بها حدود العراق بحدود شرق الاردن فالمملكة العربية السعودية حتى موقع (الركعي) وهي النقطة التي تلتقي بها حدود العراق بنجد في منتهى منطقـة الحياد من الشرق المعروفة باسم (البقلاوة) او (الطوال) كما يسميها البدو . ثم تمتد حتى الكويت شرقاً .

وتبلغ مساحة بادية العراق زهاء (٢٠٠) الف كيلومتراً مربعاً) وهذه البادية ذات سهوب شاسعة وصحراوات فسيحة مستوية كل الاستواء متشابهة المناظر تتخللها في بعض الاماكن مرتفعات وهضبات ترابية منفردة ومتموجة وآكام صخرية متقطعة او متسلسلة . وتقع بين هذه الآكام بعض الاودية والمسايل الجافة في معظم ايام السنة .

وتقسم البادية الى ثلاثة اقسام هي :

١ - بادية الجزيرة :

وهي البادية الكائنة بجانب الفرات الايسر المحاطة بدجلة والخـابور وحدود قضائي تلعفر وسنجار . ومركزها (الحضر) (٢)

٢ - البادية الشمالية :

وهي البادية الكائنة غربي الفرات وتمتد على حدود سوريا الى وادي الحر ومركزها (الرطبة) . ومن اهم مواقعها (النخيب) (ومحيور)

---

(١) راجع كتاب « البادية » لمؤلفه سعادة السيد عبدالجبار الراوي

(٢) الحضر : من المواقع الاثرية التي لها تاريخ حافل - راجع اعدادمجلة (سومر) التي تصدرها مديرية الآثار القديمة العامة لزيادة المعلومات عنها .

٣ - البادية الجنوبية :

وهي البادية الكائنة يمين نهر الفرات الممتدة من وادي الحر الى الكويت ومركزها (نقرة السلمان) ومن اهم مواقعها (البصية) ومركز منطقة الحياد و (صفوان) .

ونظراً لاتساع هذه البوادي وانتشار عدد كبير من العشائر الرحالة فيها واتصالها بعشائر سوريا والاردن والمملكة العربية السعودية والكويت فقد احدثت الحكومة مديريات شرطة خاصة بها لمحافظة الامن فيها .

فمدير شرطة الجزيرة مقره (الحضر) ومدير شرطة البادية الشمالية مقره (الرطبة) ومدير شرطة البادية الجنوبية مقره (نقرة السلمان) .

طرق المواصلات في البادية :

ان اهم الطرق التي تسلكها قوافل الابل والسيارات في الوقت الحاضر هي هذه:

١ -
أ - الرمادي ← الرطبة ← دمشق او عمان
ب - الرطبة ← النخيب ← شبكة ← السلمان
ج - السلمان ← البصية ← الزبير
ان اتجاه سير القوافل في هذه الطرق يكون من الغرب الى الشرق

٢ -
أ - كربلا ← النخيب ← البريت
ب - النخيب ← جديدة عرعر
ج - النخيب ← المجمي
ان اتجاه سير القوافل في هذه الطرق يكون من الشمال الى الجنوب

٣ - النخيب ← اللصف — الاتجاه من الغرب الى الشرق

٤ -
النجف ← شبكة ← عيدها ← الجميمة
السماوة ← السلمان ← الانصاب
أور ← البصية ← الرخيمية ← الوكبة
ان اتجاه سير القوافل في هذه الطرق يكون من الشمال الى الجنوب

٥ - الزبير ← صفوان ← الكويت . الاتجاه من الغرب الى الشرق

٦ - الزبير ← الركعي . الاتجاه من الشمال الى الجنوب

٧ - الرمادي ← كبيسه ← تدمر ← دمشق الاتجاه من الشرق الى الغرب

الماء في البادية

ليس في البادية العراقية انهار بل جل اعتماد ساكنيها على الآبار والعيون التي تنتشر في مختلف مناطقها علاوة على مجامع مياه الامطار ويطلق البدو على مجامع المياه في البادية اسماء عدة ذات معاني مختلفة وهي :

١ ـ خبرة وهي بركة ماء كبيرة .
٢ ـ سيل وهي خدود كالساقية .
٣ ـ الغدير وهو اصغر من الخبرة .
٤ ـ الثغب وهو اصغر من الغدير
٥ ـ حسو وحسيان وهي الآبار التي تحدث من الامطار باراض منخفضة
٦ ـ الخرايج : وهي الآبار الغزيرة التي لاينضب ماؤها .
٧ ـ الگراح : وهو الماء العذب أي (القراح)
٨ ـ الملاح : أي الماء المالح .
٩ ـ الطوال : تطلق بصورة خاصة على الآبار العميقة في منطقة الحياد (البقلاوة) وعلى غيرها من الآبار العميقة في المناطق الاخرى بصورة عامة .

وأهم الآبار العميقة أي (الطوال) هي :

١ ـ طوال الضفير ـ يقع في منطقة الحياد واهم آبارها ـ الرخيمية ، الجليدة الوگبة ، الانصاب
٢ ـ طوال الحجرة ـ واهم آبارها : الجل ، الشبرم ، اللعاعة ، عيدها
٣ ـ طوال الوديان ـ واهم آبارها : البريت ، المجمي ، اللصف .

عشائر البادية العراقية (١)

يسكن البادية العراقية عدد كبير من العشائر الرحالة وهم يكونون نسبة (٨٪ بالمائة) من مجموع السكان في العراق واهم العشائر التي تنزل البادية عادة هي

---

(١) راجع البحث الذي كتبه الاستاذ ضياء شكارة « عن الاحوال الاجتماعية في بادية العراق » وقدمه الى ادارة العلاقات الاجتماعية في الجامعة العربية عام ١٩٥٣

١ ـ عشيرة عنزة ـ وهـــذه العشيرة ذات علاقة وثقى بلوائي الدليم وكربلا وتتفرع منها عشائر اهمها ـ العمارات ، الجبل، الدهامشة، السبعة، الفدعان ، الجلاس ، بنو وهب .

٢ ـ عشيرة الضفير ـ تسكن البادية الجنوبية وهي لاتقتني سوى الابل اذ عليه مدار حياتها وهي تتنقل بين منطقتي الدبدبة والحجرة ولهـــذه العشيرة علاقة كبيرة بلوائي المنتفك والديوانية . وهي تنقسم الى قسمين :

أ ـ البطون وافخاذها ، السويط ، الطلوح ، الزوارع ، الرسمة ، السعيد بني حسن ، الكثير

ب ـ الصمدة وافخاذها ، الذرعان ، الجواسم ، العلجانات ، العسكر ، العريف ، المعاليم ، المسامير .

٣ ـ عشيرة شمر : ان عشائر شمر في العراق قسمان

أ ـ شمر الجربة ـ ومواطن اكثرها الجزيرة الكائنة بين دجلة والفرات والخابور او البادية المتشعبة من الوية بغداد والموصل والدليم حتى حدود سوريا وشمر جربة ثلاثة اقسام (١) هي (الخرصة وسنجارة) و (عبده والأسلم) (والصايح) .

وان كل قسم منها يتفرع الى عدة افخاذ .

ب ـ شمر طوقة ـ وهي القسم الثاني من عشيرة شمر ويسكن هؤلاء في لوائي الكوت وديالى ولقد ترك افراد هـــذه العشيرة حياة البداوة واتخذوا الزراعة حرفة لهم .

ملاحظة : لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على كتاب (البادية) لمؤلفه سعادة السيد عبد الجبار الراوي عميد كلية الشرطة .

---

(١) ان هذه الاقسام لا تشمل شيوخ شمر جربة المعروفين (بآل محمد) راجع كتاب البادية اذا أردت التفصيل

٢ ـ البارزانيون (١)

ان تاريخ العراق الحديث يشير مراراً الى (البارزانيين) ولذا رأينا من الافضل ذكر نبذة موجزة عنهم

ان (بارزان) أو برزان قرية صغيرة تقع في سفوح جبل شيرون الجنوبية وهي من قرى قضاء الزيبار التابع للواء الموصل والمحاد للواء اربيل بقضاء راوندوز وتقع على مسافة ٢٥ كيلو متراً من الشمال الشرقي لمدينة (عقرة) . كما انها تبعد عن الضفة اليسرى لنهر الزاب الاعلى بنحو اربعة كيلومترات وتحيط بها هضاب وتلول من جميع اطرافها .

ويسكن هذه القرية الصغيرة عشيرة بارزان التي تعتقد اعتقاداً كلياً في عائلة شيخ بارزان اذ ترى في الشيخ القدسية الدينية الروحانية علاوة على سيطرته الزمنية عليهم .

ورئيسهم الأعلى هو الشيخ احمد البارزاني وهو الاخ الاكبر للملا مصطفى البارزاني (٢) . وقد كان للشيخ احمد نفوذ على الشروانيين وعلى القبائل المجاورة بنتيجة المصاهرة مع بعضها واستعمال الارهاب والتهديد مع البعض الآخر .

ونظراً لما كانت تتمتع به هذه القبيلة بزعامة شيوخها فقد قامت بعدة محاولات لبسط سيطرتها على المناطق المجاورة لها منذ أيام الدولة العثمانية في العراق . اذ كانت هذه العشيرة مصدر ازعاج لها لانها كانت ترى في امتداد نفوذها اضعافاً لهيبتها .

ولقد كانت اول ثورة قامت بها هذه العشيرة ابان العهد العثماني وفي خلال الحرب العظمى الاولى بقيادة الشيخ عبد السلام بارزان ولكنها فشلت وقبض

---

(١) راجع كتاب تاريخ الوزارات العراقية . للاستاذ عبد الرزاق الحسني .

الأتراك على زعيمهم واعدموه . فتولى بعده اخوه الشيخ احمد زعامة عشيرته

ولما اعلنت الهدنة عام ١٩١٨ وجد البارزانيون الفرصة سانحة لبسط نفوذهم اكثر على العشائر المجاورة فتم لهم ذلك . وعند تشكيل الحكم الوطني في العراق طمعوا في بسط نفوذهم على جهات أخرى ولكنهم اصطدموا بالشيخ رشيد أحد شيوخ العشائر المجاورة ثم ان الحكومة قررت ان تضع حداً لهذه التصرفات فجهزت حملة تأديبية عام ١٩٣٢ انتهت بهزيمة الشيخ أحمد بارزان والتجائه هو وبعض اتباعه الى تركيا إلا انهم عادوا فيما بعد الى العراق بعد عرض طاعتهم على الحكومة العراقية (١) وحددت اقامتهم في السليمانية .

وفي عام ١٩٤٣ قام الملا مصطفى البارزاني واتباعه بالدعوة للعصيان ضد الحكومة وأخذ الملا يتنقل بين القرى ويحرض سكانها على الالتحاق به فتمكن من اغراء بعضهم على ذلك ثم أخذ يهاجم مخافر الشرطة فجهزت الحكومة قوة للتنكيل بالعصاة وتأديبهم فحاصرت مراكزهم وضيقت عليهم الخناق وبعد مذاكرات مع الملا مصطفى المذكور سلم نفسه الى حامية (مركه سور) يوم ٧/١/١٩٤٤ ووعد باصدار عفو عام عن البارزانيين واعادة المبعدين منهم الى بارزان .

ومنذ استسلام الملا مصطفى هذا راحت الحكومة توجه جهودها لتوطيد الأمن في منطقة بارزان وفي ٢١ نيسان ١٩٤٥ اصدرت عفواً عاما عن البارزانيين واعادت شيوخهم المبعدين الى اماكنهم وسلمت كميات كبيرة من المواد الغذائية والاقمشة الى الملا مصطفى نفسه ليقوم بتوزيعها على عشيرته .

ومع كل هذا فان الملا مصطفى المذكور لم يف بتعهداته التي قطعها للحكومة على نفسه بل استعمل المساعدات الحكومية كوسيلة لتقوية نفسه واخذ يتدخل في كل صغيرة وكبيرة لزيادة نفوذه واضعاف نفوذ الحكومة كما انه أخذ يتجول باستمرار مع عدد من اعوانه المسلحين في اقضية الزيبار

(١) راجع كتاب (اليوبيل الفضي للجيش العراقي) اصدرته وزارة الدفاع عام ١٩٤٦

وذهوك والعمادية وراوندوز لفرض الاتفاق مع رؤساء العشائر فيها وفرض سيطرته عليها . وقد هدد بعضهم بالقتل ان لم ينضموا اليه وقد أخذ اتباعه يهاجمون دوريات الشرطة ثم بعد ذلك اعلن التمرد على الحكومة في ٢٦/ ٧/ ١٩٤٥ فانذرته الحكومة بلزوم الكف عن اعماله لكنه تجاهل هذا الانذار فارسلت الحكومة قوة لتأديب العصاة وبعد عدة معارك انهزم العصاة الى ايران في ٦/ ١٠/ ١٩٤٥ ومنها قصد الملا مصطفى الاتحاد السوفيتي حيث لايزال هناك حتى الآن .

وبعد ان استتب الأمن في تلك الربوع أخذت الحكومة تنظر الى ابناء تلك العشيرة الذين غرر بهم رؤساؤهم لسذاجتهم وبساطتهم فتعرضوا لهذا الاذى والعذاب وقد اهتمت الحكومة بهم وشكلت لجانا خاصة لاسكانهم وخصصت مبالغ لمساعدتهم واعادتهم الى حياة الهدوء والاستقرار اسوة بغيرهم من المواطنين المخلصين (١) .

٣ – البحيرات في العراق

ليس في العراق بحيرات بالمعنى الجغرافي الصحيح ومع هذا فنحن نتكلم هنا عما يسمى في العراق بهذا الاسم اذ يوجد فيه بحيرتان هما (٢)

١ – بحيرة الحبانية

تقع هذه البحيرة على الضفة اليمنى من نهر الفرات في جنوب شرقي مدينة الرمادي وهي تؤلف منخفضاً يأخذ شكل الكمثرى في منظره السطحي . وتحيط بالبحيرة تلول واطئة من اطرافها كافة عدا حدودها الشمالية حيث تتاخمها ارض منبسطة تمتد على حد الفرات . وان الاراضي الواطئة هذه تغذي البحيرة

---

(١) راجع محاضر جلسات المجلس النيابي سنة ١٩٤٥ وما بعدها .
(٢) راجع كتاب (تطور الري في العراق) للدكتور احمد سوسة

بالمياه خلال المدة التي تكون فيها مناسيب الفرات عالية . وقد انشئت على الجانب الايمن من نهر الفرات سدة ترابية اصطناعية للمحافظة على الاراضي الواطئة المذكورة من خطر الانغمار في موسم الفيضان . والى الجنوب من بحيرة الحبانية يقع منخفض كبير آخر تفصله عنهـا تلول مرتفعة وهو يقسم الى قسمين : القسم الغربي المعروف (ببحر الملح) الذي مستواه أوطأ من البحيرة ومساحته اوسع بكثير من مساحتها . اذ تمتد أراضيه من منطقة (فيضة المجرة) من الشمال الى الجنوب حتى يتصل كتفه الغربي ببساتين شفاثا في لواء كربلا .

والقسم الثاني : المسمى بـ (هور ابى دبس) يمتد من الحد الجنوبي لبحر الملح باتجاه الشرق حتى اراضي بزايز جدول الحسينية التي تصب مياهها الزائدة فيه على ان المنخفض هذا اقل مساحة من اراضي بحر الملح .

وتبلغ مساحة بحيرة الحبانية عندما يكون منسوب سطح الماء فيها (٤٩) متراً فوق سطح البحر اى عند الاملاء في موسم الفيضان حوالي (٣٨٠) كيلومتراً مربعاً وتبلغ كمية المياه التي يمكن خزنها تحت المنسوب المذكور حوالي (المليارين والنصف مليار من الامتار المكعبة) .

اما منسوب قاع المنخفض الواسع الارجاء أي (بحر الملح وهور ابى دبس) فهو أوطأ من معدل مستوى فيضان نهر الفرات في الرمادي مما يقارب ٣٢متراً وأوطأ من مستوى قاع بحيرة الحبانية نفسها بزهاء (٢١ متراً) وتبلغ مساحته حوالي (٩٠٥ كيلومترات مربعة) في منسوب (٢٥) متراً فوق مستوى سطح البحر و (١٤٣٠ كيلومتراً مربعاً) في منسوب (٣٠) متراً وان كميات المياه التي يمكن خزنها تحت المنسوب الاول اي منسوب (٢٥) تعادل ما يقرب من (الاربعة مليارات من الامتار المكعبة) وتحت المنسوب الثاني اي (٣٠) متراً تقدر بنحو (عشرة مليارات من الامتار المكعبة) .

ونظراً لهذه المزايا الطبيعية فقد اصبحت هذه البحيرة مخزناً طبيعياً لمياه نهر الفرات ايام الفيضان (راجع بحث مشاريع الري في هذا المعجم) .

وبموجب معاهدة التحالف العراقية البريطانية المعقودة في ٣٠ حزيران ١٩٣٠ اتخذت القوات الجوية الملكية البريطانية من هذه البحيرة مطاراً لطائراتها البحرية كما ان لها فيها قاعدة جوية عسكرية في (سن الذبان) .

٢ — بحيرة الحمار

ان بحيرة الحمار (هي من بقايا الخليج القديم الذي كان يغطي جنوب العراق) وهي من أوسع البطائح والاهوار التي تقع في القسم الجنوبي من العراق. وتبدأ في ذنائب نهر الفرات قرب سوق الشيوخ وتمتد لمسافة زهاء ١٣٠ كيلومتراً في الاتجاه الشرقي الجنوبي الى ان تتصل بشط العرب بالقرب من البصرة .

وتبلغ مساحة الارض التي تشغلها زهاء (٥٢٠٠) كيلومترا مربعاً ويسكن على ضفاف هذه البحيرة من الشمال والشرق قبائل المنتفق .

اما ضفتها الجنوبية فارض قفراء لا نبت فيها ولا سكنى تغمرها مياه البحيرة في زمن الطغيان حتى تصل في بعض الاحيان الى قرب الزبير والبصرة .

ويسمى القسم الجنوبي من البحيرة الذي يمتد من ذنائب الفرات الى كرمة علي قرب البصرة باسم (هور سناف) ويغذى هذا القسم كله تقريبا بمياه نهر الفرات ويصب في شط العرب في (الماجدية) وكرمة علي . والمصب الكائن في كرمة علي الذي يقع في الجنوب يزود شط العرب بكمية من المياه اكثر مما يزوده المصب في الماجدية .

اما القسم الشمالي الشرقي من البحيرة الذي يأخذ مياهه من اهوار دجلة فانه يصب في شط العرب في القرنة والشافي .

٤ — البرلمان العراقي (١)

ان تاريخ الحياة البرلمانية في العراق تاريخ حديث اذ لم يكن في العراق أيام العثمانيين مجلس أمة بل كانت الولايات العراقية الثلاث تنتخب (مبعوثيها) الى مجلس المبعوثان العثماني (في استانبول) .

ولكن عندما اجتمع المجلس التأسيسي العراقي لأول مرة في يوم ٢٧ آذار عام ١٩٢٤ بيّن حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل الاول (في اول خطاب للعرش في العراق) الاهداف التي من اجلها تم انتخاب المجلس التأسيسي اذ جاء فيه مانصه :

« ان الامة قد انتخبتكم أيها النواب للنظر في امور جوهرية هي الاسس المتينة التي يشاد عليها بنيان نظامها واستقلالها وهي .

اولا : ـ البت في المعاهدة العراقية البريطانية لتثبيت سياستها الخارجية .

ثانياً : ـ سن الدستور العراقي لتأمين حقوق الافراد والجماعات وتثبيت سياستها الداخلية .

ثالثاً : ـ سن قانون الانتخاب للمجلس النيابي الذي يجتمع لينوب عن الأمة ويراقب سياسة الحكومة واعمالها » .

وعلى أساس هذا الخطاب راح المجلس التأسيسي ينظر في انهاء هذه الامور الثلاثة الواحدة تلو الاخرى بعد مناقشات وجلسات حادة عديدة .

وفي اليوم الثاني من شهر آب عام ١٩٢٤ صادق المجلس التأسيسي على قانون انتخاب النواب .

وفي يوم ٢٢ تشرين الاول عام ١٩٢٤ صدر قانون انتخاب النواب (١) .

(١) راجع محاضر جلسات المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤ .

(٢) عدل هذا القانون في شهر مايس ١٩٤٦ . راجع كتاب مقدمة في دراسة العراق المعاصر ص ١١٩ .

وفي يوم ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٤ صدرت الارادة الملكية بتعيين يوم ١٥ تشرين الثاني موعداً للبدء باحضار قوائم المنتخبين الاولين ولكنها تأخرت بعد ذلك الى يوم (١٢) شباط ١٩٢٥ حيث بوشر باجراء الانتخابات لاول مجلس نيابي في العراق .(١)

وفي يوم ١٦ تموز عام ١٩٢٥ افتتح مجلس الامة الجديد اعماله وألقى جلالة الملك اول خطاب للعرش في اول برلمان عراقي .

وبعد ان غادر جلالته القاعة خرج بعده الاعيان ثم اخذ النواب يؤدون القسم او يمين الاخلاص وهذا نصه .

« اقسم بالله وبشرفي اني اخلص للملك فيصل واحافظ على القانون الاساسي واخدم الامة والوطن واحسن القيام بواجباتي النيابية » .

ولقد نص الباب الثالث عشر من القانون الاساسي العراقي في مواده (٢٧ حتى المادة ٦٣) على حقوق السلطة التشريعية وواجبات النواب والاعيان وحقوقهم وكيفية انتخاب مجلس النواب

الشروط الواجب توفرها فى النائب

لقد نصت المادة الرابعة من قانون انتخاب النواب رقم (١١) لسنة ١٩٤٦ الذي حل محل قانون الانتخاب القـديم على انه لايكون نائبا :

١ - من لم يكن عراقيا اكتسب الجنسية العراقية بالولادة أو بموجب معاهدة لوزان او بالتجنس على ان يكون المتجنس منتمياً الى عائلة عثمانية كانت تسكن العراق عادة قبل سنة ١٩١٤ ومر على تجنسه عشر سنوات .

٢ - من كان دون الثلاثين من عمره

٣ - من كان محكوما عليه بالافلاس ولم يعد اعتباره قانونا

٤ - من كان محجوراً عليه من محكمة ولم يفك حجره .

(١) راجع تاريخ الوزارات العراقية للاستاذ عبد الرزاق الحسني .

٥ - من كان محكوما عليه بالسجن لمدة لا تقل عن سنة لجريمة غير سياسية ومن كان محكوماً عليه بالسجن لسرقة او رشوة او خيانة الامانة او تزوير او احتيال او غير ذلك من الجرائم المخلة بالشرف بصورة مطلقة .

٦ - من كان له منصب او وظيفة او خدمة لدى شخص او مؤسسة لها عقد مع احدى الدوائر العامة او اية منفعة مادية مباشرة او غير مباشرة مع ذلك العاقد إلا اذا كانت المنفعة ناشئة عن كونه مساهماً في شركة مؤلفة من اكثر من ٢٥ شخصاً ويستثنى من ذلك مستأجرو الاراضي الحكومية واملاكها .

٧ - من كان مجنونا او معتوها .

٨ - من كان من اقرباء الملك الى الدرجة الرابعة .

والمجلس النيابي (١) : هيئة انتخابية تمثيلية تؤلف على اساس نائب واحد عن كل ٢٠ الف نسمة من السكان الذكور وحق الانتخاب في العراق ليس عاما لكلا الجنسين بل للذكور البالغين الحائزين على الشروط (٢)

ولقد كان الانتخاب في العراق يجري على درجتين إلا انه اصبح يجري على درجة واحدة بعد صدور مرسوم الانتخاب المباشر (٣) (يوم ١٨ كانون الأول في عام ١٩٥٢) وقد تم انتخاب المجلس النيابي الحالي بموجب هذا المرسوم في يوم (١٧ كانون الثاني ٩٥٣) .

ودورة المجلس النيابي هي اربعة اجتماعات ، لكل سنة اجتماع واحد يبدأ في اليوم الاول من شهر كانون الاول . ويجتمع المجلس ستة اشهر كل سنة

---

(١) راجع القانون الاساسي العراقي .

(٢) قامت الاوساط النسوية في العراق (في شهر تشرين الاول ١٩٥٣) مطالبة بحقوق المرأة السياسية وقد نوقشت مختلف الاراء عن هذا الموضوع في (اسبوع المرأة) وما بعده !!

(٣) راجع مرسوم الانتخاب المباشر الذي اصدرته وزارة الفريق الركن نور الدين محمود ١٨ كانون الاول ١٩٥٣

ويعطل ستة اشهر ويجتمع في العاصمة (بغداد) ويجوز اجتماعه خارجها عند تعذر اجتماعه فيها .

ويدعو الملك المجلس الى عقد اجتماعه فاذا لم يدع في اليوم المعين فانه يجتمع بحكم القانون واذا حل المجلس يبدأ باجراء انتخابات جديدة ويدعى المجلس الجديد للاجتماع بصورة غير عادية في مدة لاتتجاوز الاربعة اشهر من تاريخ الحل ويجب فض الاجتماع في ٣١ تشرين الثاني لكي يبدأ الاجتماع الاعتيادي الاول من الدورة . وللملك دعوة المجلس للاجتماع علاوة على المدة المقررة للبت في امور معينة تذكر بالدعوة ويفض اجتماعه هذا بارادة ملكية .

نواب الاقليات : لقدحددالقانون عدد نواب الاقليات المسيحية واليهودية في بغداد والموصل والبصرة حسب النسب الآتية :

لواء الموصل (٣) مسيحيون و (١) موسوي

لواء بغداد (٢) مسيحيون و (٢) موسويون

لواء البصرة (١) مسيحي و (١) موسوي

ولكن هذه النسبة تغيرت لاسيما بعد اسقاط الجنسية العراقية عن اليهود حيث لم يعد لهم في المجلس أي نائب .

ولقد كان عدد النواب حتى عام ١٩٣٥ (٨٨) نائبا (عشرة منهم للاقليات) وقد اخذ عددهم يزداد تدريجيا منذ عام ١٩٣٥ حيث اصبح (١٠٨) نواب وفي عام ١٩٤٣ اصبح (١١٨) نائبا اما في سنة ١٩٤٨ فقد اصبح (١٤١) نائبا وقد نتجت هذه الزيادة على اثر ظهور نتائج احصاء النفوس العام الرسمي الذي اجري في شهر تشرين الثاني ١٩٤٧ م ولكن عددهم الآن (١٩٥٣) ١٣٥ نائبا بعد اسقاط النواب اليهود من الحساب !!

دورات المجلس النيابي العراقي : وقد تم انتخاب (١٣) مجلسا نيابيا منذ الحياة البرلمانية في العراق حتى الآن ولم يتم - دورته - منها سوى ثلاثة مجالس وهذه المجالس هي :

١ ـ المجلس الأول ١٩٢٥ حل

٢ ـ « الثاني ١٩٢٨ «

٣ ـ « الثالث ١٩٣٠ «

٤ ـ « الرابع ١٩٣٣ «

٥ ـ « الخامس ١٩٣٤ «

٦ ـ « السادس ١٩٣٥ «

٧ ـ « السابع ١٩٣٧ «

٨ ـ « الثامن ١٩٣٧ «

٩ ـ « التاسع ١٩٣٩ اكمل دورته

١٠ـ « العاشر ١٩٤٣ « «

١١ـ « الحادي عشر ١٩٤٦ حل

١٢ـ « الثاني عشر ١٩٤٨ اكمل دورته وصدرت الارادة الملكية بحله يوم ٢٧/١٠/١٩٥٢

١٣ـ « الثالث عشر ١٩٥٣ ولا يزال قائما

المناطق الانتخابية في العراق : لقد صادق المجلس النيابي بجلسته المنعقدة في ٣ حزيران ١٩٥٠ على تحديد هذه المناطق عملا بحكم الفقرة (٣) من المادة (٦) من قانون انتخاب النواب رقم ١١ لسنة ١٩٤٦ .

وهذه المناطق موزعة على الالوية كما يأتي :

المناطق الانتخابية في العراق

اللواء	المنطقة الانتخابية	نوابها	نواب اللواء
اربيل	قضاء مركز اربيل	٣	٨
	« مخمور	١	
	« كويسنجق	١	
	« راوندوز	١	
	« الزيبار	١	
	« رانية	١	
البصرة	قضاء مركز البصرة		١٠
	المنطقة الاولى	٣	
	« الثانية	٣	
	قضاء ابي الخصيب	٢	
	« القرنة	٢	
بغداد	قضاء مركز بغداد		١٨
	المنطقة الاولى	١	
	« الثانية	١	
	« الثالثة	١	
	« الرابعة	١	
	« الخامسة	٢	
	« السادسة	١	
	« السابعة	١	
	« الثامنة	١	
	« التاسعة	١	
	« العاشرة	٢	
	قضاء الكاظمية	٢	
	« سامراء	٢	
	« المحمودية	٢	

اللواء	المنطقة الانتخابية	نوابها	نواب اللواء
الحلة	قضاء مركز الحلة	٢	١٠
	« الهاشمية	٣	
	« الهندية	٣	
	« المسيب	٢	
الدليم	مركز الدليم	٢	٥
	قضاء الفلوجة	٢	
	« عنه	١	
ديالى	مركز ديالى		٦
	قضاء المقدادية	٢	
	« الخالص	٢	
	« خانقين	١	
	« مندلي	١	
الديوانية	مركز الديوانية	٣	١٣
	قضاء عفك	٢	
	« السماوة	٣	
	« ابو صخير	٢	
	« الشامية	٣	
كركوك	مركز كركوك		٨
	المنطقة الاولى	٣	
	« الثانية	١	
	قضاء كفري	٢	
	« جمجمال	١	
	« داقوق	١	

اللواء	المنطقة الانتخابية	نوابها	نواب اللواء
السليمانية	مركز السليمانية	٢	٦
	قضاء حلبجه	٢	
	» شهر بازار	١	
	» بشدر	١	
العمارة	مركز العمارة		٨
	المنطقة الاولى	٢	
	» الثانية	٣	
	قلعة صالح	٢	
	علي الغربي	١	
كربلا	مركز كربلا	٣	٥
	قضاء النجف	٢	
الكوت	مركز الكوت		٥
	قضاء بدرة	٢	
	» الحي	١	
	» الصويرة	٢	
المنتفك	مركز المنتفك	٣	١١
	قضاء الرفعي	٣	
	» سوق الشيوخ	٠٠	
	المنطقة الاولى	١	
	» الثانية	٢	
	قضاء الشطرة	٢	
الموصل	مركز الموصل	٠٠٠	١٢
	المنطقة الاولى	٢	
	» الثانية	٢	
	» الثالثة	٢	
	» الرابعة	١	
	قضاء العمادية	١	
	» زاخو	١	
	» دهوك	١	
	» عقرة	١	
	» سنجار	١	
	» تلعفر	٢	

لجان المجلس الدائمة

تتألف لجان المجلس النيابي الدائمة من (١١) لجنة هي :

١ ـ لجنة ادارة المكتبة	٧ ـ لجنة الشؤون الاقتصادية
٢ ـ لجنة المراجعات والعرائض	٨ ـ « « المالية
٣ ـ « الشؤون الداخلية	٩ ـ « « المعارف
٤ ـ « « الخارجية	١٠ ـ لجنة تدقيق حسابات الحكومة النهائية
٥ ـ « « الحقوقية	١١ ـ « « حسابات المجلس
٦ ـ « « العسكرية	

ويتألف ديوان رئاسة المجلس من رئيس ونائب رئيس اول ونائب رئيس ثان وكاتبين ويجري انتخاب ديوان الرئاسة هذا في افتتاح كل اجتماع . (١)

ورؤساء المجالس النيابية في العراق منذ بدء الحياة البرلمانية حتى اليوم حسب قدمهم (٢) هم :

١ ـ رشيد عالي الكيلاني	٧ ـ رشيد الخوجة
٢ ـ حكمت سليمان	٨ ـ سلمان البراك «توفي»
٣ ـ عبدالعزيز القصاب	٩ ـ علي جودت
٣ ـ توفيق السويدي	١٠ ـ محمد زكي «توفي»
٥ ـ جميل المدفعي	١١ ـ فخري الجميل
٦ ـ جعفر العسكري «توفي»	١٢ ـ مولود مخلص «توفي»

---

(١) يجري افتتاح مجلس الامة بمراسيم خاصة تذاع من قبل رئاسة ديوان مجلس الوزراء ويحضر الاعيان والنواب قاعة المجلس مشتركاً قبل تشريف حضرة صاحب الجلالة الملك لافتتاح مجلس الامة بالقاء خطاب العرش . ويكون اللباس يوم الافتتاح: (بونجور) للمدنيين وللاهلين عباءة سوداء . اما المدعوون فاما ان يلبسوا البونجور واما بدلة غامقة وللعسكريين البزة الرسمية مع اوسمة .

(٢) لم نشأ ان نذكر تكرر بعضهم في تولي رئاسة المجلس

١٣ - حمدي الباجه جي «توفى»
١٤ - محمد رضا الشبيبي
١٥ - محمد حسن كبه
١٦ - عبدالوهاب مرجان
١٧ - الدكتور محمد فاضل الجمالي

وقد رأينا ان نسجل في هذا المعجم اسماء اعضاء اول مجلس نيابي في العراق لاهمية ذلك التاريخية وهم :

اعضاء المجلس النيابي الاول في العراق

عام ١٩٢٥ (١)

اسم النائب	اسم النائب	اسم النائب
ابراهيم اليوسف	روبين سوميخ	عبدالله الياسين
احمد حالت	ساسون حسقيل	عبدالمجيد الشاوي
اسماعيل راوندوزي	سعيد الحاج ياسين	عبدالمحسن شلاش
اسحق فرايم	سعيد الحاج خضير	عبادي الحسين
امين زكي	سعيد العبدالواحد	عمران الحاج سعدون
امين باش اعيان	سلمان البراك	علوان الجنديل
حازم شمدين اغا	صبيح نشأت	علي السلمان
حكمت سليمان	ضياء شريف	قاطع العوادي
حمدي الباجه جي	عبدالحسين الجلبي	كاظم سيد سلمان
خيون العبيد	عبدالرحمن النعمة	محمد الصيهود
داود النقيب	عبدالرزاق منير	حبيب طالباني
رشيد خطاب	عبدالله مخلص	محمد صالح
رؤف شماس	عبدالمحسن السعدون	مجيد الخليفة

(١) لقد كان رئيس السن (الرئيس الموقت) الذي اشرف على انتخابات الاجتماع الاول هو الدكتور سليمان غزالة نائب البصرة .

اسم النائب	اسم النائب	اسم النائب
محمد رفيق خادم السجادة	سلمان المنشد	ابراهيم كمال
مرزة فرج	عبدالله الفالح	محمد رضا الشبيبي
محسن ابو طبيخ	احمد مختار	باقر الشبيبي
مصطفى السنوي	صكبان العلي	داود الحيدري
مصطفى الطه	رؤف الجادرجي	سعيد ثابت
مظهر الحاج صكب	علوان الياسري	امين الجرجفجي
ناجي السويدي	عبدالكاظم الشمخاني	عبداللطيف الفلاحي
ناجي الصالح	علي الامام	فخري الجميل
نافع الملاك	محمود صبحي الدفتري	مزاحم الباجه جي
نشأت ابراهيم	موحان خير الله	ثابت عبد النور
نعيم زلخة	ياسين الهاشمي	الشيخ احمد الداود
نوري البريفكاني	محمود رامز	رشيد الخوجة
هبة الله المفتي	نصرت الفارسي	الياس النقيب
ياسين العامر	عبود الملاك	سليمان غزالة
يوسف غنيمة	السيد عبد المهدي	سلمان الظاهر
يوسف خياط	عبدالغني الحمادي	

مجلس الاعيان

لقد نصت المادة (٣١) من القانون الاساسي على انه (يتألف مجلس الاعيان من عدد لا يتجاوز العشرين عضواً يعينهم الملك ممن نالوا ثقة الجمهور واعتماده باعمالهم وممن لهم ماض مجيد في خدمات الدولة والوطن) ١).

(١) كان هذا هو نص المادة في القانون الاساسي العراقي قبل التعديل الذي جرى عليه في عام ١٩٤٣

ولكن هذه المادة عدلت في عام ١٩٤٣ واصبح بموجبها عدد اعضاء مجلس الاعيان لا يتجاوز ربع مجموع النواب .

وان مدة العضوية في مجلس الاعيان هي ثماني سنوات من تاريخ تعيينهم.

أما أول مجلس اعيان في العراق فقد تألف في شهر تموز عام ١٩٢٥ عندما صدرت الارادة الملكية بتسمية عشرين عيناً من اعيان العراق وهم الذوات الآتية اسماؤهم : (١)

١ - ابراهيم الحيدري
٢ - آصف قاسم اغا
٣ - احمد الفخري
٤ - حسن الشبوط
٥ - عبدالغني كبه
٦ - عبدالله النقيب
٧ - محمد علي فاضل
٨ - صالح باش اعيان
٩ - عبدالله صافي
١٠ - عداي الجريان
١١ - يوسف السويدي
١٢ - عبدالحسين الكليدار
١٣ - مولود مخلص
١٤ - فؤاد الدفتري
١٥ - حسين العطية
١٦ - السيد محمد الصدر
١٧ - جميل الزهاوي
١٨ - مناحيم دانيال
١٩ - يوسف غنانوئيل
٢٠ - سعيد اغا معروف

ومما يلاحظ انه قد تم تعيين ما ينوف على الثمانين عيناً منذ بدء الحياة البرلمانية في العراق حتى اليوم ومن بين هؤلاء (عين واحد) استمر في عضوية مجلس الاعيان منذ نشأته حتى الآن (١٩٥٣) هو فخامة السيد محمد الصدر .

وقد ترأس مجلس الاعيان في دوراته المختلفة اصحاب الفخامة والمعالي وهم حسب قدمهم (٢) في التعيين :

١- يوسف السويدي « توفي » ٢- السيد محمد الصدر ٣- محمد رضا الشبيبي
٤- جميل المدفعي ٥ - صالح باش اعيان « توفي » ٦ - صالح جبر
٧- نوري السعيد

---

(١) يتم تعيين الاعيان بقرار من مجلس الوزراء وارادة ملكية

(٢) لقد كان رئيس السن (الرئيس الموقت) لاول مجلس اعيان هو يوسف غنانوئيل.

٥ - البريد والبرق في العراق

ان البحث في تاريخ البريد والبرق في العراق يقتضينا الرجوع قليلا الى الوراء الى ايام العثمانيين . ففي تلك الايام لم يكن للبريد شأن يذكر ولولا جهود البريطانيين ومحاولاتهم في القرن التاسع عشر أي في (١٨٦٨ م) ماكان البريد يعرف طريقه الى هذه البلاد اللهم إلا ذلك الاهتمام الساذج البسيط فيما بعد .

ففي سنة ١٨٦٨ وافقت الحكومة العثمانية على قيام البريطانيين بفتح دوائر بريد بريطانية هندية في بغداد والبصرة ومن ثم في العتبات المقدسة

وفي سنة ١٨٧٨ م اشتركت تركيا في مؤتمر باريس الدولي للبريد فاخذت سلطاتها في العراق بفتح دوائر بريد لتنافس الدوائر البريطانية .

اما البريد الخارجي فلعل سكان بغداد القدامى يذكرون (فرسان الططر) الذين كانوا يأتون الى بغداد من استانبول حاملين بريد القناصل الاوربية وبريد الباشا .

بينما كانت جمال شركة الهند الشرقية تحمل البريد بين بغداد وحلب عن طريق الصحراء . وعند ظهور التلغراف فكرت تركيا بضرورة استخدامه في مواصلاتها نظراً لما لمسته من اهمية لاسيما في ربط اجزاء امبراطوريتها المترامية الاطراف .

ولذا تم الاتفاق بينها وبين بريطانيا على تمديد الحبل السلكي (قابلو) الذي اوصلته بريطانيا في قعر البحر الى البصرة ، اذ مد في قعر نهر دجلة الى بغداد . وفي صيف عام ١٨٦١ تم الاتصال بين استانبول وبغداد وفي اواخر عام ١٨٦٣ ربطت بغداد بالخليج الفارسي ثم بخانقين ثم بدء باستعمال خط الفرات واصبحت بعد ذاك خطوط التلغراف متصلة بخطوط تركيا وايران والخليج الفارسي والهند . ثم مددت بالتعاقب الى كربلا فالنجف فالكوت فالعمارة فبدرة

فندلي على طريق دجلة وما حلت نهاية القرن التاسع عشر حتى تم فتح دوائر بريد في اكثر المدن والقصبات المهمة (١) .

ولما اعلنت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ واحتلت القوات البريطانية العراق في عام ١٩٤٨ كانت اعمال ادارة البريد والبرق محدودة وبيد القوات العسكرية . الا انه تم بعد ذلك تأسيس ادارة مدنية للبرق وأخرى للبريد حلتا محل الدوائر العسكرية .

وفي شهر نيسان عام ١٩٢٠ تم تأسيس ادارة البريد والبرق العراقية وفي عام ١٩٢٢ عين لها اول مدير عام عراقي ثم اصبح في نيسان ١٩٢٣ (٢) مديراً عاما للبريد والبرق ولكن ادارة البريد والبرق الهندية ظلت هي المشرفة على اعمالها التي تتعلق بالمعاملات الخارجية والرزم والحوالات والمعاملات الحسابية مع الدول الاجنبية .

وفي سنة ١٩٢٤ عقدت ادارة البريد العراقية اتفاقيات خاصة مع بريطانيا والهند ومصر لتبادل مختلف المعاملات البريدية مع الخارج .

وفي شهر تشرين الثاني ١٩٢٤ اصبحت ادارة البريد والبرق العراقية عضواً في اتحاد البريد الدولي تمثلها ادارة البريد البريطانية ولكن في عام ١٩٢٩ اصبح لها عضو مستقل في الاتحاد .

وبعد دخول العراق عصبة الامم كانت ادارة البريد العراقية تنجز اعمالها البريدية وفقاً لنظام البريد المدني العراقي الصادر من القائد العام لقوات الحملة البريطانية في ٢٠/١٠/١٩١٨ الذي اصبح ملغيا بصدور قانون البريد العراقي رقم ٦ لسنة ١٩٣٠ .

ولقد كانت اعمال ادارة البريد والبرق هذه محدودة لكنها اخذت بالتوسع شيئا فشيئا في سنة ١٩٢٥ فتحت مصلحة الضمان الداخلي للرسائل والرزم ومصلحة الرزم بشرط التأدية مع الهند وبيع التحاويل البريدية البريطانية .

---

(١) راجع كتاب « اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث » تأليف لونكريك ترجمة الاستاذ جعفر الخياط مطبعة التفيض - بغداد - ١٩٤١

(٢) هو فخامة حكمت سليمان

وفي عام ١٩٢٦ بوشر بقبول الرسائل الخارجية المضمونة والمواد الثمينة ببريد الرسائل الخارجي والرزم بشرط النقد مع بريطانيا وفي مارت ١٩٢٦ بوشر بقبول الرزم الخارجية بالبريد البرى والرزم الخارجية المضمونة . وفي عام ١٩٢٨ بوشر ببيع البطاقات الجوابية الدولية :

(International reply coupons)

واراد الرسائل العادية بواسطة محطات السكك الحديد .

وفي ١٩٣٠ بوشر بقبول الجرائد والمجلات المسجلة بادارة البريد باجور مخفضة .

وفي ١/٧/١٩٣٧ فتحت مصلحة لتبادل الحوالات بين العراق وسوريا ولبنان مباشرة بعد ان توقف قبول الحوالات بينها منذ تشرين الاول ١٩٣١ حيث كانت تحول بواسطة انكلترا . وفي نيسان ١٩٣٧ فتحت مصلحة التسليم السريع لتسليم الرسائل والبطاقات الداخلية الى اصحابها بوسائط نقل خاصة وسريعة حال وصولها للدائرة وقبل اصدار التوزيع الاعتيادى لقاء اجرة اضافية ولكن هذه المصلحة توقفت بعد نشوب الحرب العالمية الثانية . وفى نيسان ١٩٤٠ اسست مصلحة لتبادل الرزم بين العراق واميركا مباشرة .

نقل البريد

كان البريد ايام العثمانيين ينقل بواسطة الزوارق النهرية والسعاة والبريد الخارجي بواسطة فرسان الططر وجمال شركة الهند الشرقية واخيراً البواخر النهرية بين بغداد والبصرة . اما ايام الاحتلال البريطانى حتى يوم ٣١/١/١٩٢٠ فقد كان ينقل بالبواخر بين بغداد والبصرة وتستغرق مدة نقله اربعة ايام .

وفي يوم ١/٢/١٩٢٠ استعمل القطار لاول مرة لنقل البريد والمسافرين وذلك بين بغداد والبصرة والمدن الواقعة على ذلك الخط . ثم اخذت هذه الخطوط بالتوسع وطرق المواصلات الاخرى تتحسن حتى اصبح البريد اليوم ينقل بخطوط السكة الحديد والسيارات كما تستعمل الزوارق البخارية والسعاة فى القرى وبعض النواحي اما البرد الخارجية فكانت تنقل بين العراق ومصر

وانكلترا واوربا وغيرها بالبواخر عن طريق الهند ويستغرق وصولها وقتاً طويلا اذ كان يستغرق مدة ٢٢ يوما لوصوله الى لندن .

وفي يوم ١٩٢٣/٨/٣٠ اسست اول واسطة نقل عبر الصحراء بين بغداد وحيفا لنقل البريد الخارجي الى اوربا وذلك بواسطة سيارات (نيرن) ، وينقل من حيفا الى بورت سعيد بالقطار ومن هناك ينقل الى لندن بالبواخر

وبذلك اصبحت مدة نقل البريد بين بغداد ولندن ٩ ايام وكانت هذه المصلحة مقتصرة على نقل البريد الى فلسطين وسوريا ومصر وانكلترا ثم توسعت بالتدريج فشملت اكثر الممالك

البريد الجوي (١)

لقد فتحت اول مصلحة بريد جوية بين العراق ومصر (بغداد-القاهرة) في شهر آب ١٩٢١ اذ كان ينقل مرتين في الشهر بواسطة طائرات (القوة الجوية الملكية البريطانية) ولكن هذه المصلحة اقتصرت في بدايتها على المراسلات العادية الرسمية (العسكرية والمدنية) وبعدئذ شملت المراسلات الخصوصية .

وفي شهر كانون الثاني عام ١٩٢٧ باشرت شركة الطيران الامبراطورية بنقل هذا البريد بحيث توسعت الارساليات لتشمل ممالك اخرى . وفي سنة ١٩٢٩ توسعت فشملت معظم الممالك الاوربية ودول الشرق الاوسط .

وفي سنة ١٩٣٠ اشتركت طائرات المانية وفرنسية وهولندية بنقل البريد الى تلك الدول .

وفي سنة ١٩٣٢ كانت تغلق اربع ارساليات جوية في الاسبوع وفي سنة ١٩٣٨ بلغت (١٥) ارسالية في الاسبوع تنقل بواسطة سبع شركات للطيران هي المصرية ، الايرانية ، الايطالية ، الفرنسية ، الهولندية ، الامبراطورية الالمانية .

---

(١) راجع كتاب (Meet the arab) للمستر جون فانيس

اما اليوم فقد ازدادت وسائط النقل الجوى سرعة وعدداً بحيث تغلق يوميا ارسالية جوية الى انكلترا واميركا والارجنتين وبلجيكا وبوليفيا والبرازيل وكندا وشيلي وكولمبيا وكوستاريكا والدانمارك ودومنيكان واكوادور وكواتمالا وغينا وهواى وارلندا والنروج وباكستان وبناما وبرغواي وبيرو وبورتوريكو وسلفادور والسويد وسيام وترنداد واورغواي وفنزويلا .. الخ .

وثلاث مرات في الاسبوع الى بلدان الشرق الاوسط وبعض البلدان الاوربية .

الطوابع البريدية العراقية

كان العراق ايام العثمانيين يستعمل طوابع البريد العثمانية ولكنه بعد الاحتلال البريطاني للعراق في سنة ١٩١٧ ونظراً لعدم تمكن قوات الاحتلال من اصدار طوابع بريدية جديدة ظل يستعمل تلك الطوابع (اي العثمانية) بعد ان يطبع عليها عبارة تشير الى الاحتلال البريطاني . في بغداد كانت تستعمل هذه الطوابع بعد ان يطبع عليها هذه العبارة :

(Baghdad in British Occupation)

وقد استعملت هذه الطوابع في كافة ارجاء العراق عدا الموصل التي استعملت فيها سنة ١٩١٩ طوابع مالية تركية طبعت عليها هذه العبارة :

(Mosul (Mesopotamia) Postage I . E . F . D)

ومن ثم استعمل في العراق طوابع بريدية تركية طبع عليها هذه العبارة:

(Iraq in British Occupation)

وفي سنة ١٩٢٣ صدرت اول طوابع بريدية عراقية ذات مناظر تاريخية (كالثور المجنح) الخ .

وفي عام ١٩٢٧ صدرت اول طوابع بريد عراقية تحمل تصوير حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الاول .

ثم صدرت طوابع بريد جديدة في زمن المغفور له جلالة الملك غازي الاول . وفي سنة ١٩٤٢ صدر نظام طوابع البريد رقم ٤٢ وطبعت فيه صورة حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني ، ثم بتاريخ ٢ مايس ١٩٥٣ اصدرت مديرية البريد والبرق العامة طوابع جديدة تحمل صورة جلالته .

والطوابع البريدية على عدة فئات لكل منها سعر خاص واسعارها تتراوح بين الفلس الواحد والدينار .

اما اوانها فهي (ازرق غامق ، بني قاتم ، اخضر فاتح ، مور غامق ، احمر غامق ، ارجواني ، اصفر فاتح ، قرمزي ، زيتوني غامق ، رمادي ، ازرق فاتح ، مور فاتح ، برتقالي غامق ، بني ، ازرق فاتح ، ارجواني فاتح ، برتقالي غامق ، ازرق ، اخضر غامق) .

وهناك طوابع بريدية جوية طبع عليها بعض المناظر العراقية المختلفة منها :

١ — بناية الميناء الجوي في البصرة وعليها صورة طائرة عراقية

٢ — صورة سدة الكوت تحلق فوقها طائرة عراقية

٣ — صورة جسر ديالى الثابت وصورة جسر الملك فيصل الثاني وتحلق عليها طائرة عراقية .

صندوق التوفير

فكرت الحكومة العراقية بضرورة احداث صندوق توفير عام وذلك عام ١٩٣٥ على ان يكون بادارة مديرية البريد والبرق العامة ويسمى (صندوق توفير البريد) وتكون مديرية البريد العامة نائبة عن الحكومة وممثلة لها في معاملاتها مع مودعي المبالغ المتوفرة على ان تضمن الحكومة كامل المبالغ المودعة في صندوق التوفير وردها لاصحابها من رأس المال وفوائده ولا تستثمر المبالغ المذكورة الا في خزينة الدولة .

وتنفيذاً لهذه الفكرة اصدرت الحكومة (قانون صندوق توفير البريد

رقم ٤٨ لسنة ١٩٣٥) الذي عدلته في سنة ١٩٣٨ .

وبموجب هذا القانون يعطى للمبالغ المودعة فائدة لا يزيد سعرها على (٣٪ بالمائة) سنويا . وتسهيلا للتوفير جعل الحد الادنى للمبلغ الذي يقبل في الصندوق هو (٥٠) فلسا في كل دفعة .

ويجوز ان تزيد المبالغ المودعة من شخص واحد على ان لا تعطى فوائد على ما يزيد على (٥٠٠) دينار مهما بلغت وتعتبر المبالغ الزائدة كأمانة .

وقد نصت المادة الثانية عشرة من القانون على عدم جواز حجز المبالغ المودعة في هذه الصناديق ولا تقبل المعارضة في ردها لاصحابها غير ان المبالغ المودعة باسم من كان قاصراً او غيراهل للتصرف فلوليه او وصيه او القيم عليه او المحكمة ان يعارض في دفعها . ويعتبر سن الرشد بلوغ الثامنة عشرة من العمر .

وفي عام ١٩٣٦ صدر نظام صندوق التوفير رقم (٤) لسنة ١٩٣٦ وعدل في سنة ١٩٣٧ حيث وضحت فيه الاحوال والشروط والمعاملات الواجب اتباعها في التوفير .

ولقد قامت مديرية البريد والبرق العامة بفتح عدة مراكز للتوفير في الالوية واقبل الناس اقبالا ملموسا نظراً لثقتهم بفائدته واهميته ويتضح لنا في الجدول الآتي مقدار تزايد هذا الاقبال على هذه الصناديق



احصائية عن اعمال صناديق التوفير فى العراق

منذ تأسيسها سنة ١٩٣٦ لغاية شهر ايلول سنة ١٩٥٢

السنة	عدد المودعين	صافي المبالغ المودعة		مجموع المبالغ المستردة		الفوائد المستحقة	
		فلس	دينار	فلس	دينار	فلس	دينار
١٩٣٦	٢٥٨٠	٩١٦	٢٣٧٥٨	٠٦٣	١٥٤١٦	٤٨٤	١٩٠
٣٧ – ٣٨	٤٩٩٠	٣١٦	٤٩٥١٥	٦٧٠	٥٣٨٨٨	٤٣٠	٦٠٩
٣٨ – ٣٩	٧٣٢٢	٦٧٠	٦٧١٤١	٢٤٠	٨٥٥٦١	٥٣٠	١٠٥٤
٣٩ – ٤٠	٩٤٢٨	٢٧٥	٦٥٩٤١	٨٤٠	١٢٠٦١٢	٩٦٠	١٣٢٣
٤٠ – ٤١	١٠٨٠٨	٠٩٠	٦٤٤٤٩	٩٧٥	١٠٨٤٧٦	٢٢٠	١١٠٩
٤١ – ٤٢	١٢٠٩٨	٠٦٠	٤٤٨٣٠	٦٣٠	١٠٨٧٥٠	٦٦٠	٩٠٥
٤٢ – ٤٣	١٣٦٨١	٧٥٣	٩٠٩٣٨	٦٧٠	١٢٤٩٥٥	٤٥٠	١١٤٥
٤٣ – ٤٤	١٥٩٤٩	٠٦٣	٢١٤٧٤٣	١٩٥	٢٢٠٤٤٣	١٩٠	٢٦٣٩
٤٤ – ٤٥	١٨٥٦٧	٠٨٦	٤٥١٢٩٢	١٩٢	٣٥٦٧١٧	٥٥٠	٥٧٨٥
٤٥ – ٤٦	٢٣٢٣٠	٦٦٥	٧٩١١٦٣	٧١٥	٥٠٩٢٨٨	٤٨٠	١٢٦١٥
٤٦ – ٤٧	٢٧٩١٣	٤٢٣	٩٢٦٧٦٩	٥٢٢	٩١٠٠٤٧	٧٩٠	٢٠٩٦٠
٤٧ – ٤٨	٣١٤٠٩	٨٩١	٩٥٤٠٧٩	٦٥٧	٩٩٤٣٨٢	٨٦٠	١٩٠٨٢
٤٨ – ٤٩	٣٤٨٨٨	٢٠٦	٨٢١٦٢٥	١٩٠	٩٢٧٠٣٦	٨٦٠	٢٦٩٧١
٤٩ – ٥٠	٣٨٠٦٦	٣٢٣	٨٦٦٤٠٨	٧٦١	٧٨٧٠٨٨	٦١٠	٢٢٦٢١
٥٠ – ٥١	٤١١٤٢	٠٤١	٩٠٢٥٠٦	٧٧٥	٨٣٩٣١٨	٢٩٠	٢٢٠١٥
٥١ – ٥٢	٤٣٤٢٢	٩٣١	٩٥٩٥٢٤	٢٠٠	٦٩٤٠٥٣		

البرق والتلفون

كانت سلطات الاحتلال البريطاني قد قامت بنصب بعض محطات اللاسلكي والتلفون مما يتناسب واغراضها العسكرية فلما تسلمتها الادارة المدنية عام ١٩٢٠ وبعد تأسيس الحكم الوطني عام ١٩٢١ باشرت هذه الادارة بتركيز اعمالها واصلاح الخطوط البرقية والتلفونية وانشاء خطوط جديدة بين المدن بصورة تدريجية وكانت اكثرية الخطوط والمواد المستعملة في الحرب مستهلكة كما ان المواصلات التلفونية والبرقية غير متيسرة حتى في بعض الألوية .

فأسست في ٢٣/١/١٩٢٣ محطة لاسلكي في المعقل ونصب بتاريخ ١/٦/٩٢٥ بدائرة البرق المركزية بالبصرة جهاز لاسلكي للقبض

وفي ايلول ٩٢٦ نصبت في الرطبة محطة لاسلكي وفي سنة ٩٢٨ نصب بدائرة البرق المركزية ببغداد جهاز لاسلكي للقبض والارسال على موجة قصيرة لقبض برقيات الاخبار الاوربية وغيرها . واسست بتاريخ ١/٤/٩٣٢ محطة لاسلكي للمخابرة الدولية واستلمت في نفس اليوم مخابرة الطيران المدني من القوات الجوية البريطانية واستخدمت آلة ارشاد الطائرات .

وفي ١٥/٦/٩٣٢ اسست مصلحة تبادل البرقيات التجارية بين الطائرات اثناء طيرانها ومحطات اللاسلكي الارضية .

وفي سنة ٩٢٥ عقدت اتفاقية مع ايران لتبادل البرقيات على خط سلكي بواسطة مركز التبادل في كجل كجل . وفي تموز ٩٢٨ فتحت مصلحة لتبادل البرقيات مع تركيا على خط موصل - ديار بكر .

وفي ١٤/١٠/٩٣٥ فتح اتصال لاسلكي مع المملكة العربية السعودية وفي ١٥/٦/٩٤٤ فتحت مصلحة اضافية لتبادل البرقيات مع المملكة السعودية بواسطة البحرين والاحساء .

وفي مايس ٩٤٥ بوشر بتبادل البرقيات مع سوريا ولبنان عن طريق الموصل - حلب .

وفي ١٩٤٦ فتح اتصال لاسلكي مباشر لتبادل البرقيات بين بغداد ودمشق وفي ١ / ١٠ / ٩٤٦ فتح اتصال لاسلكي مباشر بين بغداد وصنعاء وفتحت مصلحة لتبادل البرقيات اللاسلكية بين بغداد ومحطة لاسلكي القاهرة للحكومة المصرية بتاريخ ١-٥-٩٤٨ بالاضافة الى المصلحة الموجودة مع شركة ماركونى في القاهرة وفتحت مصلحة برقيات لاسلكية مباشرة بين بغداد ونيويورك عن طريق طنجة بتاريخ ١٩-٢-٩٥١ وبوشر بتبادل البرقيات بين بغداد ولندن رأساً بتاريخ ١-٧-٩٥١ وبين بغداد وعمان بتاريخ ١-٦-١٩٥١ .

ولقد كانت جميع البرقيات قبل عقد الاتفاقات الخاصة وفتح المواصلات السلكية واللاسلكية مع الممالك المذكورة يجري تبادلها بواسطة خط القابلو بين العراق والهند (الذي مدد ايام العثمانيين فى العراق) ومحطة ماركوني في القاهرة (وهي شركة انكليزية) . كما كان يجري تبادل البرقيات الخارجية مع محطة اللاسلكي في بيروت التابعة لشركة راديو الشرق وقد اوقف هذا بعد الحرب العالمية الثانية .

اما تبادل البرقيات مع الكويت فاستمر بواسطة الخط المباشر بين البصرة والكويت (ومما يجدر ذكره ان ادارة البريد والبرق العراقية كانت تدير اعمال دائرة بريد وبرق الكويت حتى شهر مايس ١٩٤١) .

وفيما يلي خطوط المواصلات السلكية واللاسلكية الموجودة في العراق لغاية عام ١٩٥٢ لتبادل البرقيات بين العراق والممالك الاجنبية : ـ

المواصلات السلكية	المواصلات اللاسلكية
بغداد — عمان	بغداد — دمشق
بغداد — طهران	بغداد — الرياض
موصل — حلب	بغداد — القاهرة (مصلحة حكومية)
موصل — ديار بكر	بغداد — القاهرة (ماركوني)
بصرة — كويت	بغداد — لندن
بصرة — خرمشهر	بغداد — نيويورك
	بغداد — صنعاء

التلفون في العراق :

كان عدد مراكز التلفون عند تأسيس ادارة البريد (١٩٢٠) (١٢) مركزاً وعدد التلفونات (١١٠٢) من النوع المغناطيسي القديم استعملت لاغراض عسكرية في الحرب العالمية الثانية .

ولكنها توسعت وانتظمت انتظاما حسناً حتى اصبح عدد مراكز التلفون في العراق لغاية سنة ٩٥٠ ـ ٩٥١ المالية (١٤٢) مركزاً وعدد التلفونات (١٨١٦٢) ومما تجدر الاشارة اليه هو ان ادارة البريد كانت تدفع لغاية يوم ٣١ / ١٢ / ٩٣٣ مكافأة قدرها (٧٥٠) فلساً لموظفيها عن كل مشترك يحملونه على نصب تلفون في داره او محله التجاري . بينما في السنوات الاخيرة تغيرا الحال تغيراً عظيما وازداد الاقبال على طلب التلفون حتى بات من الصعب على الدائرة تلبية جميع الطلبات . وقد امتدت شبكة التلفون في العراق فعمت معظم المدن والاقضية والنواحي .

وقد نصبت اول بدالة تلفون اوتوماتيكية عصرية في البصرة في حزيران ١٩٢٢ سعتها (٨٠٠) رقم وفي عام ١٩٣٨ نصبت بدالة اوتوماتيكية في الكرادة الشرقيـــة ذات (٣٥٠) رقم سميت (بدالة الجنوب) . وبتاريخ

١٣ - ٨ - ١٩٤٣ نصبت بدالة بغداد وسعتها (٥٠٠٠) رقم يمكن زيادتها الى (١٢٠٠٠) رقم ونصبت في ٣١ - ٨ - ١٩٤٩ بدالة اوتوماتيكية في الاعظمية سميت (بدالة الشمال) سعتها (٢٠٠٠) رقم (١)

وفي سنة ١٩٢٨ بوشر بقبول النداءات التلفونية للمسافات البعيدة بين بغداد والمراكز التلفونية الاخرى في العراق .

وفي يوم ٢٧ - ١١ - ١٩٣٥ فتحت لاول مرة مصلحة المخاطبات التلفونية بين العراق وفلسطين وفي ١٤ - ١٢ - ٩٣٥ مع شرق الاردن .

وفي ٢٨ -٣- ٩٣٦ مع سوريا وفي ١ - ٤ - ٩٣٦ مع مصر .

وفي مايس ١٩٤٨ توقف خط فلسطين ومصر وسوريا (عدا شرق الاردن) حتى منتصف عام ٩٤٩ . وفي تموز ١٩٤٩ استؤنفت مع سوريا وفي ايلول ١٩٤٩ استؤنفت مع لبنان .

وأسست أول مصلحة تلفون مع ايران بين البصرة وخرمشهر في ١٨ - ٥ - ١٩٣٩ واسست مصلحة اخرى مع ايران عن طريق خانقين خسروي في ١٥ - ٧ - ٩٤٧ .

وفي سنة ٩٥١ اسس لاول مرة في العراق مصلحة تلفون لاسلكي مع الممالك الآتية :

مصر ، لندن ، ايرلانده ، فرنسا ، سويسرا ، الولايات المتحدة الاميركية كندا ، هولندا ، بلجيكا .

ولقد كانت معاملات البرق والتلفون واللاسلكي في العراق تنجز استناداً الى بيان تلغرافات العراق الصادر سنة ١٩٢٠ من قبل القائد العام لقوات الحملة البريطانية وظل معمولا به حتى عام ١٩٤٣ عندما صدر (قانون الموصلات اللاسلكية رقم ٢٩ لسنة ٩٤٣) .

وبناء على انظمام العراق لاتفاقية البرق الدولية اشترك لاول مرة في المؤتمر الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية المنعقد في القاهرة في ١ - ٢ - ١٩٣٨ واصبح ملزما بالسير على اسس اتفاقيات المواصلات السلكية واللاسلكية

---

(١) تجري الاستعدادات الآن (١٩٥٣) لفتح (بدالة الغرب) في جانب الكرخ

الدولية والانظمة الصادرة بموجبها :

* لقد كان عدد موظفي ادارة البريد والبرق (بما فيهم الاجانب) في عام ١٩٢٤ (٤٣٤) موظفاً وعدد المستخدمين (٤١٨)

اما عدد الموظفين في سنة ٩٥١ - ٩٥٢ المالية فبلغ (٥٢٨) موظفاً وعدد المستخدمين (١٧٢٨) مستخدماً (عدا العمال الذين يتقاضون اجوراً رسمية وغير محسوبين على الملاك والذين يتقارب عددهم بين ٣٠٠ - ٦٠٠ عامل .

اما واردات هذه الادارة فقد بلغت في سنة ١٩٢٢ (٦٠٩ - ٢١٦٧٩٠) ديناراً وفي سنة ٩٣٢ (١١٢ - ٢٠٥٧٩٨) ديناراً وفي سنة ٩٤٢ - ٩٤٣ (٦١٤ - ٦٦٩٠٥٦) ديناراً وفي سنة ٩٥٠ - ٩٥١ المالية بلغت (٥٩٦ - ١٢٠٢٣٦٣) ديناراً .

وكانت المصروفات في هذه السنين كما يلي :

٩٢٢ بلغت (٦٢٣ - ٣١٩٩٤٧) ديناراً

٩٣٢ « (٨٠٧ - ١٦٣٢١١) «

٩٤٢ « (٣١٩ - ٣٥٨٨١) ديناراً

٩٥٠ « (٨٠٣ - ٨٠٣٨٢٦) ديناراً

---

* استقينا كثيراً من هذه المعلومات من تقارير مديرية البريد والبرق العامة .

٦ - البصرة (١)

من كبريات مدن العراق اليوم وهي من المدن الاسلامية القديمة أمر بانشائها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) عام ١٥ هـ وقد شيدها بأمره عتبة ابن غزوان ليتخذ فيها مصراً للمسلمين . وكان اول ماشيده عتبة في هذه البقعة مسجداً من القصب مع دار امارة ثم صار المسلمون ينشؤون المنازل من القصب أيضا واخذت تبني فيما بعد بالحجارة الصلبة فكثرت العمارة وتقدمت واصبحت البصرة من الحواضر المهمة في العالم الاسلامي فيما بعد .

ولا نريد في هذا المعجم ان نذكر ماقاسته هذه المدينة من المصائب والنكبات اوماكان لها من مجد وشهرة لان ذلك ليس مجال بحثنا (٢) . إلا اننا نقول ان هذه المدينة قد قاست كثيراً من المحن والشدائد حتى دخلت في حوزة الدولة العثمانية سنة ٩٤١ هـ وكان تاريخها منذ ذلك الزمن حتى احتلتها الجيوش البريطانية في يوم ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤ م مليئا بالحوادث المؤسفة والنكبات الشديدة (٣) .

اما البصرة اليوم فهي مركز لواء البصرة تقع على ضفة شط العرب اليمنى وتنقسم الى قصبتين هما :

١ - العشار وهي القسم الذي يقع على شاطيء شط العرب الايمن او يبعد عنه قليلا ويتألف من عدة محلات منتشرة هنا وهناك حتى تكاد تتصل بالقصبة الثانية .

٢ - البصرة - وهي القسم الذي يبعد عن شط العرب بحوالي الاربعة كيلومترات

---

(١) سبب تسميتها البصرة له عدة تفاسير منها ان البصرة في كلام العرب (الارض الغليظة) او (الارض الغليظة التي فيها حجارة وتقطع حوافر الدواب) او (حجارة رخوة فيها بياض) او (حجارة صلاب سميت بصرة لغلظتها وشدتها) اوكما يقول المغاربة (البصرة هي الارض الطيبة الحمراء) .

(٢) راجع كتاب ضحى الاسلام للاستاذ احمد امين .

(٣) راجع كتاب مختصر تاريخ البصرة للاستاذ علي ظريف الاعظمي .

في جهته الغربية ويربطه بشط العرب جدول يسمى (نهر العشار) الذى يتلاشى في اطراف باب الزبير قرب (مستشفى تذكار مود)

وهذا القسم بدوره يتألف من عدة محلات ايضا .

وسكان مدينة البصرة موزعون بين هاتين القصبتين (البصرة والعشار) كما ان دوائر الحكومة موزعة بينهما ولو ان معظمها في (العشار) .

وتتعرض مياه البصرة الغزيرة الى ظاهرة طبيعية هي (المد والجزر) اذ ترتفع المياه خلال (٢٤) ساعة مرتين وهو (المد) وتنخفض مرتين وهو (الجزر) حتى ليبدو في (الجزر) قعر الانهر والجداول الصغيرة .

وقصبة العشار مرفأ العراق حيث ترسو البواخر البحرية الكبيرة في شط العرب لتنقل البضائع الى العراق او تحملها منه الى الخارج .

والميناء الاصلي يقع في المعقل ١) حيث الارصفة المنتظمة الواسعة التي ترسو عليها البواخر الكبيرة لتنفض حمولتها او لتحمل منه البضائع والصادرات العراقية الى الخارج .

وفي المعقل تقع بناية مديرية الموانى العامة وينتهي فيها خط قطار بغداد - البصرة وتبعد (المعقل) عن (العشار) بمسافة لا تزيد على السبعة كيلومترات .

وللبصرة ميناء جوي عظيم يعد من الموانى العالمية الرئيسية أعد فيه مطار لنزول الطائرات الجوية والبحرية وزود باحدث الوسائل لاستقبال الطائرات المارة الى الهند واستراليا او القاصدة اوربا او اميركا .

وقد جهز بفندق عصري فخم جداً لنزول الركاب والمسافرين تتخلل حجره وسائل التبريد والتدفئة وتحيط به الحدائق ويعد من اعظم الفنادق في الشرق (٢) .

---

(١) سميت باسم نهر المعقل الذي ينسب الى (معقل بن يسار المزني) وقد حرفت فاصبحت (ماركيل) .

(٢) راجع كتاب البصرة من منشورات جريدة الهدف سنة ١٩٤١

ويعد لواء البصرة من اغنى بقاع العالم بالنخيل (١) جودة وعدداً فالنخيل منتشرة على ضفتي شط العرب من القرنة حتى الفاو . يضاف الى ذلك ما تتفجر به ارضها من (عيون الزيت) الغنية في الزبير وجزيرة بن عمر وغيرها من المناطق (٢) .

وتعتبر البصرة (فنيسيا الشرق) لكثرة جداولها ووفرة مياهها وجمال زوارقها القريبة الشبه (بالجندول) .

وتتصل مدينة البصرة بالعاصمة بغداد بخط السكة الحديد بالاضافة الى الطريق النهري بالبواخر النهرية او طريق السيارات . كما انها تتصل بالعمارة بطريق السيارات كذلك .

وتتصل بالكويت بطريق البر والبحر كما تتصل بمدينة خرمشهر (المحمرة) وعبادان في ايران بطريق السيارات (عن طريق التنومة او جسر هول) وطريق النهر (شط العرب) .

ومن آثار البصرة القديمة القائمة اليوم هي : (٣)

مراقد الصحابة : الزبير وطلحة ومالك بن انس وضريح الحسن البصري وكلها في مدينة الزبير ومرقد سليمان بن علي قرب كوت الزين ومرقد سهل بن عبدالله التستري .

وفي اطلالها قرب الزبير (جامع البصرة) ومنارته التاريخية الى غير ذلك من الآثار والاماكن .

---

(١) راجع بحث « التمور » في هذا المعجم

(٢) راجع بحث « النفط » في هذا المعجم

(٣) راجع الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦

٧ - البعثات العلمية العراقية
للدراسة في الخارج

لم يكن في العراق عند تأسيس الحكم الوطني في العراق إلا عدد ضئيل لا يتجاوز عدد اصابع اليدين من ذوي الاختصاص وحملة الشهادات العلمية العالية .

ولقد احس المسؤولون بهذا النقص الخطير في حياة هذه الدولة الفتية منذ اللحظة الاولى في حياتها لا سيما والبلاد كانت بأمس الحاجة الى امثالهم . ولما كانت البلاد العراقية خلواً من اي معهد عال لتخريج المتخصصين في مختلف الفروع العلمية فقد قر رأي المسؤولين على ضرورة ارسال البعوث العلمية الى الكليات والجامعات الاجنبية على حسب ما تتوفر له الامكانيات . فكانت اول بعثة علمية اوفدتها الحكومة العراقية من الطلاب العراقيين للدراسة في الخارج على نفقتها في عام ١٩٢٢ . وكان عدد اعضائها (٩) طلاب وندرج فيما يلي اسماءهم لاعتبارهم اول بعثة علمية عراقية وهم :

(انطوان عمانوئيل ، حسن جواد ، جاك يحيى (١) ، خليل فدو ، علي حسن ، محمد فاضل الجمالي ، محي الدين يوسف ، يوسف زينل ، محمد الدشتي(٢))

ونظراً لتطور وضع التعليم في البلاد واتساع نطاقه وانتشار فتح المدارس وزيادتها سنة بعد اخرى فقد اخذت البعثات العلمية هذه اهمية خاصة . فلما وضع تشريع خاص بوزارة المعارف نص فيه على هذه الناحية الحيوية للبلاد وصدرت عدة انظمة لتنظيم شأن البعثات العلمية كان آخرها نظام البعثات رقم

---

(١) ارسل جاك يحيى من المدرسة الابتدائية وقد اثيرت حول ايفادة بالبعثة ضجة في المجلس النيابي سنة ٩٢٦

(٢) ان محمد الدشتي لم يكمل دراسته ولم يعد للعراق بل اصيب بمرض عقلي وسافر الى ايران حيث انقطعت اخباره .

(٧٣) لسنة ٩٤١ الذي جاء في مادته الاولى ما نصه :

[لوزارة المعارف ان ترسل طلابا لدراسة العلوم والفنون والصنائع المختلفة الى خارج العراق لسد حاجاتها وحاجة الوزارات والمصالح كافة (عدا البعثات العسكرية) ولها ايضاً ان ترسل من بين موظفيها من تحتاج الى ارساله للدراسة والاختصاص وللوزارات الاخرى ايضاً ان ترسل من بين موظفيها من تحتاج الى ارساله للتخصص او للتطبيق العملي على حساب ميزانياتها وان تعهد الى وزارة المعارف بادارة شؤون هؤلاء].

ولقبول الطلاب في البعثة العلمية شروط خاصة اهمها :

الامتياز في درجات السلوك والصحة الجيدة وشهادة الدراسة الثانوية وما فوق او ما يعادلها وان يكون معدل الطالب ٧٥ ٪ بالمائة ودرجته في الفرع الذي سيتخصص به لا يقل عن ٨٠ ٪ بالمائة .

وتأخذ وزارة المعارف ضمانات كافية من اولياء الطلاب باعادة ما يصرف عليهم عند عدم نجاحهم ويلزم الطلاب الذين يوفدون للبعثة على نفقة الحكومة بخدمة الحكومة فيما اذا احتاجت الى خدماتهم ، وإلا فيطالبون عما انفق عليهم في حالة الامتناع عن العمل في خدمة الحكومة

وبالاضافة الى ما تقدم فان الحكومة افسحت المجال لمساعدة عدد كبير من الطلاب الذين سافروا للدراسة في الخارج على حسابهم الخاص ولكن حالتهم المادية تستدعي المساعدة كما نصت المادة التاسعة من نظام البعثات رقم ٧٣ لسنة ٩٤٣

وقد اشترط في هؤلاء ان يكونوا ممن عرفوا بالاجتهاد والمواظبة على التحصيل وان يقدموا بذلك شهادة من المعهد الذي يدرسون فيه .

ولقد اخذ عدد اعضاء البعثات العلمية الرسمية يتزايد سنة بعد اخرى نظراً لحاجة البلاد وزيادة كفاءتها المالية .

ونقدم فيما يلي كشفا بعدد طلاب البعثات العلمية العراقية منذ عام ٩٢٢ حتى عام ٩٥٠ مع بيان الموضوعات التي تخصصوا فيها .

١ ــ العلوم والآداب واللغات والفنون :

لقد تخرج في كليات ومعاهد الدراسة خارج العراق في هذه العلوم خلال تلك المدة (٩٢٢ ــ ٩٥٠) (٢٤٦) طالباً موزعين على الوجه الآتي :

الموضوع	عدد الطلاب	الموضوع	عدد الطلاب
الفيزياء	١٦	رياضيات	٢٤
الكيمياء	٣٢	طبقات الارض	١
التاريخ الطبيعي	٧	نبات	١
العلوم	٢	تاريخ وآثار	٣٧
الطبيعيات	١	تربية وعلم النفس	٣٨
الاجتماع	١	جغرافية	٨
رياض الاطفال	٢	تربية بدنية	٥
خياطة وتدبير منزل	٤	تمثيل رسم موسيقى	٧
لغة عربية وانكليزية	٥٠		

٢ ــ المواضيع التجارية والاقتصادية :

الموضوع	عدد الطلاب
التجارة وادارة الاعمال	١٩
الاقتصاد	٩
الاحصاء	٢
المصارف	١

٣ ــ المواضيع الحقوقية :

تخرج في هذه الفروع في نفس تلك المدة (١٥) طالباً

الموضوع	عدد الطلاب	الموض	عدد الطلاب
السياسة والاقتصاد	٣	الاقتصاد السياسي	١
القانون العام	٣	التحقيق الجنائي	١
القانون الخاص	١	العلوم السياسية	٢
الحقوق	١	العلوم الاجتماعية	٣

٤ — العلوم الطبية :

تخرج فيها خلال نفس المدة (١٧) طبيباً فى مختلف فروع الطب

الطب	٣	طب الاسنان	٢	الطب البيطري	١٢

٥ — العلوم الزراعية : تخرج فيها خلال تلك المدة (٤٣) طالبا

الزراعة	٣٧	الاقتصاد الزراعي	١
تجفيف الأثمار	١	الحشرات	١
التعاون الزراعي	١	جمعيات تعاونية	١
التبغ	١		

٦ - المواضيع الصناعية : تخرج فيها خلال تلك المدة (٢٠) طالبا

المكائن الزراعية	١	الكهرباء	٢
الطباعة	١	الميكانيك	٤
مكائن النجارة	١	الصناعة	٨
مكائن واانابيب	١	السباكة	١
الكيمياء الصناعية	١		

٧ — المواضيع الهندسية : تخرج فيها حتى سنة ٩٥٠ (٧٦) طالبا

هندسة مدنية	٣٧	هندسة لاسلكي وراديو	٢
» الري	١٣	» كيمياوية	٢
» المساحة	١	» نفط	٦
» معمارية	٩	» ميكانيكية	٥
» كهربائية	١		

احصاء عام بعدد الطلاب المرسلين الى البعثة في مختلف السنين

السنة الدراسية	لبنان	مصر	انكلترا	امريكا	فرنسا	تركيا	المانيا	ايطاليا	الهند	السويد	الدانيمارك	بلجي	المجموع
٩٢١ - ٩٢٢	٥	٣	١										٩
٩٢٢ - ٩٢٣													
٩٢٣ - ٩٢٤	٨												٨
٩٢٤ - ٩٢٥	١		٣										٤
٩٢٥ - ٩٢٦	٩		١٢	٥									٢٦
٩٢٦ - ٩٢٧	٩		٩	٤									٢٢
٩٢٧ - ٩٢٨	١٣		٨	٣									٢٤
٩٢٨ - ٩٢٩	١٣	٥	١٤	٣									٣٥
٩٢٩ - ٩٣٠	١٠	١٤	٥	١	١					١			٣٢
٩٣٠ - ٩٣١	٢٦	٤	٧	٤									٤١
٩٣١ - ٩٣٢	٨	٣	٩	٥	٣	٢	٢						٣٢
٩٣٢ - ٩٣٣	١٣	٩	٦	١٩	٤	٣	٤						٥٨
٩٣٣ - ٩٣٤			١										١

٩٣٥ - ٩٣٤	٥	٥	١٥	٥	٤	١	٦						٤١	
٩٣٦ - ٩٣٥	١٧	٩	١٣	٩	٦		١١		٢				٦٧	
٩٣٧ - ٩٣٦	١٤	١٠	١٣	١٧	٤	٢	١٢	٢	٤				٧٩	
٩٣٨ - ٩٣٧	٢٤	٨	١٨	١		١	٧	١			١		٦١	
٩٣٩ - ٩٣٨	٥٩	٣	١	٣									٦٦	
٩٤٠ - ٩٣٩			١									١	٢	
٩٤١ - ٩٤٠	٧	٨	١		١								١٧	
٩٤٢ - ٩٤١	٢												٢	
٩٤٣ - ٩٤٢	٥	٢٧											٣٢	
٩٤٤ - ٩٤٣		٩	٢٧	١٢									٤٨	
٩٤٥ - ٩٤٤	١٦	١٤	٢٩	١٢		٩						١	٨١	
٩٤٦ - ٩٤٥	٤	١٤	١٣	٧٥	٧							١	١١٤	
٩٤٧ - ٩٤٦	١٠٣	٢٩	١٩	٨٣	٢٣			١					٢٥٨	
٩٤٨ - ٩٤٧	٣٧	٦	٣٩	٨٦	٩							٣	١٨٠	
٩٤٩ - ٤٨														
٩٥٠ - ٩٤٩		٣	٣٧	٦									٤٦	
٩٥١ - ٩٥٠			٧٨	٤٧	١							٧	١٣٣	يضمنهم بعثة مجلس الاعمار
٥٩٢ - ٩٥١	٢٢	١٠	٦٨	١٢١	٦	١						٦	٢٣٤	يضمنهم بعثة مجلس الاعمار

وتشير احصائيات شعبة البعثات في وزارة المعارف الى ان عدد حملة الشهادات العالية الذين درسوا في الخارج منذ عام ٩٢٢ حتى عام ٩٥١ - ٩٥٢ وعادوا الى العراق خلال تلك الفترة هو (٧١٠) متخرجين من حملة الدرجات العلمية .

كما ان عدد الطالبات الموفدات للدراسة فى الخارج على حساب وزارة المعارف خلال فترة (٩٢٢-١٩٥٠) كان (٥٧) طالبة فقط من مجموع طلاب البعثات العلمية (١) .

واذا اضفنا الى هذا العدد الاجمالي لطلاب البعثات العلمية . الطلاب الذين اوفدتهم دوائر الميناء والسكك وشركات النفط ومجلس الاعمار او الذين درسوا والذين لا يزالون يدرسون على نفقتهم الخاصة في مختلف الجامعات الاجنبية او الذين حصلوا على زمالات دراسية من قبل اليونسكو وغير ذلك فان عدد هؤلاء جميعا منذ ٩٢٢ حتى اليوم لا يتجاوز (٣٦٠٠) طالب وطالبة في مختلف الفروع العلمية .

ان معدل تكاليف كل طالب سنويا هو (٧٠٠) دينار الذي يدرس في بريطانيا و (١١٠٠) دينار للذى يدرس في الولايات المتحدة و (٧٥٠) في فرنسا وسويسرا و (٦٠٠) في لبنان وسوريا وتركيا (٢) .

---

(١) لقد استقينا كافة هذه المعلومات من شعبة البعثات في وزارة المعارف ومن النشرة الاحصائية السنوية عن سير المعارف

(٢) بلغت نفقات طلاب البعثة العلمية لسنة ٩٥١-٩٥٢ الدراسية (٨٥٠٤٩٠) ديناراً

٨ - بعثة المصرف الدولي للانماء والاعمار

يجدر بنا قبل التحدث عن هذه البعثة وعما قامت به في العراق ان نعطي نبذة مختصرة عن (البنك الدولي للانماء والاعمار) نفسه (١).

ان هذا البنك هو احدى المنظمات الدولية المرتبطة بمنظمة الامم المتحدة عن طريق المجلس الاقتصادي الاجتماعي . ويعود امر انشائه الى عام ١٩٤٤ . اذ بناء على دعوة وجهت الى الامم المتحدة من قبل الولايات المتحدة الاميركية ولبتها (٤٤) دولة لعقد مؤتمر في (بريتن وودز) في ولاية (نيوهامشير) وذلك من يوم ١ تموز لغاية ٢٢ منه عام ١٩٤٤ وقد عرف هذا (بالمؤتمر النقدي الدولي للامم المتحدة) وقد كانت الغاية من عقده البحث في مقترحات سبق بحثها في السنتين الماضيتين بقصد تركيز القطع وتموين عملية اعادة البناء والتحسين وقد بحث اقتراحان خطيران هما :

١ - تأسيس مصرف نقدي دولي .

٢ - تأسيس مصرف للانماء والاعمار .

وقد جعلت الغاية من تأسيس هذا المصرف كما جاءت في المادة الاولى من اتفاقية بريتن وودز :

١ - المساعدة على اعادة عمران اراضي الاعضاء التي دمرتها الحرب وانماء اقتصادياتها بتسهيل استثمار رؤس الاموال في اغراض واعمال منتجة واعادة تحويل وسائل الانتاج لحاجات السلم وتشجيع انماء وسائل الانتاج والموارد في الاقطار الاقل حظاً في التقدم وغيرها .

٢ - ترويج الاستثمار الاجنبي الفردي بوسائل تأمين المساهمات في القروض ووسائل الاستثمار الاخرى الخ .

---

(١) راجع كتاب (الدول العربية في منظمة الامم المتحدة) تأليف الاستاذ شاكر الدبس . دمشق ١٩٤٨ .

٣ - ترويج نمو التجارة الدولية الخ .

٤ - ترتيب القروض التي يعقدها المصرف او يضمنها بالنسبة الى القروض الدولية بطرق أخرى بحيث يتسنى توجيه العناية الى المشاريع الاعم نفعاً والاكثر خطورة اولاً سواء منها الكبيرة او الصغيرة .

ولكي يتمكن المصرف من تحقيق هذه الاغراض عليه ان يضمن أي عضو من اعضائه او أي فرع من فروع هذا العضو او ان يساهم في ضمانه اياه او ضمان أي عمل تجاري اوصناعي او زراعي في اراضي هذا العضو وان يعقد بنفسه له هذا القرض .

ومنذ انشاء هذا المصرف فكرت الحكومة العراقية بضرورة الاستفادة منه لاسيما وان ماجاء في غاياته يساعدها كثيراً على انماء مواردها عن طريق قيام البنك الدولي للاعمار والانماء بمدها بالقروض اللازمة لانماء اقتصادياتها واستثمارها في اغراض منتجة .

وفي يوم ١٠ تشرين الاول عام ١٩٥٠ التمست الحكومة العراقية رسمياً من هذا البنك ايفاد بعثة للعراق للقيام بعرض عام لامكانياته الاقتصادية ووضع توصيات بشأن مشروع للاعمار . وبعد تبادل الآراء تم الاتفاق على ايفاد هذه البعثة للاغراض الآتية :

يتوقع من البعثة ان تقوم بعرض عام لامكانيات العراق الاقتصادية وتقديم توصيات من شأنها مساعدة حكومة العراق على وضع برنامج طويل الاجل لاستطراد استثمار موارد البلاد الانتاجية وان يتضمن تقرير البعثة بصورة معينة توصياتها بصدد المسائل الآتية :

١ - اسبقية استثمار الاموال بين الاقسام الاقتصادية المختلفة في العراق وبين انواع المشاريع في كل قسم مهم منه .

٢ - درجة استثمار هذه الاموال بالتقريب والتي يمكن السير بموجبها دون احداث أي تضخم او اية آثار اخرى صدعية .

٣ - التدابير الخارجة عن عداد رؤس الاموال المستثمرة التي تبدو ضرورية او مرغوباً فيها لتحسين الانتاج وزيادته .

٤ - السياسة الاقتصادية والمالية التي قد تكون مهمة للتعجيل في تقدم العراق

٥ - الهيئات والاعمال الحكومية التي لها تأثير هام في الاعمار .

وقد اشترك عدد من مؤسسات الامم المتحـدة في اختيار اعضاء البعثة فعينت منظمة الاطعمة والزراعة التابعـة للامم المتحدة الاقتصادي الزراعي والمهندس الزراعي والخبير في تربية الدواجن كما انها تعهدت بدفع جزء من مرتباتهم ومصاريفهم . وعينت المنظمة الصحية العالمية خبير الصحة ومنظمة اليونسكو خبير التعليم .

وقد وصلت البعثـة الى العراق يوم ٢٥ شباط ١٩٥١ وغادر آخر عضو من اعضائها البلاد (العراق) في ٢٧ مايس ١٩٥١ وقد قام اعضاؤها خلال هذه المدة بجولات واسعة في انحاء البلاد لدراسة احوالها ومشاكلها عن كثب وكان قيامهم باعمالهم على وجه العموم تحت اشراف مجلس الاعمار .

اعضاء البعثة

رئيس البعثة هو المستر ايفار روث

الاقتصادي الاول هو المستر جون س . دي . وايلد

مستشار في الري والتصريف والسيطرة على الفيضان المستر جين . ر . دي فرجوس .

مستشار في الصناعة والقوى المحركة المستر كارل فيشر .

« « النقل المستر ا . ر . هوندلنك

مهنـدس زراعي المستر لوثر . . ج . جونز

مستشار في تخطيط المجتمع والمساكن المستر انطونيو كايتان

اقتصادي المستر بنيامين . ب . كينك .

مستشار في المالية العامة والمال والاعمال المصرفيـة المستر ميروسلاف ا . كريز .

مستشار في الصحة العامة المستر البرت لورنزن

اقتصادي زراعي المستر س . هـ . ج . ماليبارد

مستشار في التعليم » د . ج سعد الدين

» » الادارة العامة المستر س دبليو . شولر

» » التربية الحيوانية » ت . تركليد

مساعد اداري المستر يوجين تروي

السكرتيرة المس روز دليبرتو ويونيس . ا . دوري

ولقد عادت هذه البعثة الى الولايات المتحدة لوضع تقريرها المفصل عن نتائج دراساتها في ضوء المقترحات التي تم الاتفاق عليها بين المصرف والحكومة العراقية وفي ٨ شباط ١٩٥٢ رفع رئيس البعثة (ايفار روث) تقريرها الى رئيس بنك الاعمار والانماء الدولي المستر (يوجين . ر . بلاك) وفي ١١ شباط ١٩٥٢ بعث الرئيس هذا بنسخة من تقرير البعثة الى فخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزراء آنذاك .

ويقع تقرير البعثة في جزئين وهما التقرير الرئيسي الذي يشتمل على قرارات البعثة وتوصياتها وهو مذيل بملحقات ادرجت في ملحق منها توصيات البعثة ولخص الملحق الثاني اقتراحاتها بشأن المعونة الفنية وتناول الثالث النظام الاحصائي .

والجزء الثاني يتناول سلسلة من الرسائل تعالج موضوعات معينة ، تتناول الرسالة الاولى عوامل النظام الاقتصادي الاساسية للعراق واحواله في حين تناولت الرسائل الاخرى بالتفصيل آراء البعثة في السيطرة على الفيضان والري والتصريف والزراعة والدواجن والصناعة والصحة العامة وتخطيط المجتمع ومرافق المجتمع والتعليم .

وقد تم طبع هذا التقرير طبعا انيقا باللغة الانكليزية ويقع في ٤٦٣ صفحة بهذا العنوان .

The Economic Development of Iraq, report of a mission etc [The Johns Hopkins Press, U. S. A 1952]

وقد قام مجلس الاعمار بطبع القسم الاول من هذا التقرير باللغة العربية فجاء بـ ١٢٢ صفحة بهذا العنوان (تقدم العراق الاقتصادي : تقرير البعثة التي نظمها البنك الدولي للانماء والاعمار) ، بناء على طلب الحكومة العراقية (واشنطن ـ العاصمة ١٩٥٢) .

٩ - بعقوبة (١)

مدينة بعقوبة هي اليوم مركز لواء ديالى وتبعد عن بغداد (٥٥) كيلومتراً .

وبعقوبة هذه مدينة قديمة كتبها ياقوت الحموي (بعقوبا وباعقوبا) وقال في وصفها انها : « قرية كبيرة كالمدينة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من اعمال طريق خراسان وهي كثيرة الانهار والبساتين ، واسعة الفواكه متكاثفة النخيل وبها رطب وليمون وهي راكبة على نهر ديالى من جانبه الغربي . . الخ » هكذا كانت بعقوبة في القرن الرابع للهجرة والقرن الثالث عشر للميلاد .

ويكاد يكون هذا الوصف منطبقا عليها هذا اليوم ايضا مع شيء من التوسع والتغير . يجري في وسطها نهير صغير يسمى (نهر خريسان) الذي يسقي بساتينها العامرة بالفواكه والاثمار .

وبعقوبة والنواحي المحيطة بها تعتبر من اغنى مناطق العراق بالحمضيات كالبرتقال والنومي ويكثر فيها الرمان والتفاح والعنب بالاضافة الى ما فيها من جيد التمر .

ومدينة بعقوبة مدينة صغيرة تمتد على نهر خريسان جالسة تحت ظل النخيل الوارف وتحيط بها البساتين من جميع جهاتها . شوارعها ضيقة وليس فيها من البنايات الحديثة الا ما انشيء في خارجها كبناية السراي والمحطة والثانوية ودار المعلمين والمستشفى وغير ذلك من البنايات الحكومية الحديثة .

---

(١) راجع كتاب العراق قديماً وحديثاً للاستاذ عبدالرزاق الحسني .

اما اشهر القرى والنواحي العامرة ببساتينها القريبة منها فهي الهويدر ، وخرنابات وبهرز ، وشفتة ، وغيرها .

وتقع مدينة بعقوبة على طريق سكة الحديد الممتدة من بغداد الى كركوك او خانقين كما انها واقعة على طريق السيارات الممتد من بغداد الى ايران او الى كركوك

اما حاصلات لواء ديالى بصورة عامة فاهمها الفواكه حيث تجهز بغـداد وغيرها من المدن العراقية بفواكهها اللذيذة كالبرتقال والليمون والرمان والعنب وتزرع فيها الحنطة والشعير والقطن والارز والكتان والحبوب الاخرى والمخضرات المختلفة .

وتبعد بعقوبة عن مدينة كركوك بـ (٣٣٣) كيلومتراً وعن مدينة خانقين بـ (١٠٥) كيلومترات .

١٠ - بغداد (١)

مدينة بغداد هي عاصمة المملكة العراقية وهي اكبر مدن العراق قاطبة . وبغداد اشهر (من نار على علم) فلا نريد ان ندخل بتفاصيل تاريخها وما كان لها من شأن عظيم في ما مر من العصور ولكننا نختصر ذلك اختصاراً ونقول :

ان تاريخ انشائها يرجع الى زمن الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور (الذي كره سكنى الهاشمية كما اراد الابتعاد عن اهل الكوفة وراح يبحث عن محل يبتني فيه مدينة محصنة) حتى استقر رأيه على اتخاذ قرية بغداد على

(١) اختلف المؤرخون في اوجه تسمية « بغداد » باسمها اختلافاً بيناً فمنهم من قال انها اسم فارسي معرب من « باغ داذويه » اي بستان داد . ومنهم من يرى انها « بغ داذ » الى غير ذلك . ولزيادة المعلومات في هذا الباب راجع كتب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وتقويم البلدان وراجع مجلة لغة العرب ثم راجع بحث « الاستطراد في معنى كلمة بغداد » المنشور في العدد الاول من مجلة المجمع العلمي العراقي بقلم معالي الاستاذ توفيق وهبي .

ضفة دجلة الغربية مقر ملكه وفي عام ١٤٥ هـ (٧٦٢ م) ارسل الحجاج بن ارطأة وابا حنيفة بن النعمان (رض) ليختطا المدينة الجديدة .

وقد قيل ان ابا جعفر المنصور اختار هذا المكان لوقوعه في المنطقة التي يقترب بها نهر الفرات من نهر دجلة .

ولقد انتقل اليها ابو جعفر عام ١٤٩هجرية بعد اكمال بنائها . وقد جعل المدينة (مدورة) لئلا يكون بعض الناس اقرب اليه من بعض . وجعل قصره في وسطها

كما جعل للمدينة اربعة ابواب هي باب خراسان وباب الشام وباب البصرة وباب الكوفة وكان كل اثنين منها متقابلين وقد كانت (المدينة المدورة) في جانب الكرخ (١) .

وفي عام ١٥١ هـ ٧٦٨ م ابتدأ المنصور ببناء الرصافة بالجانب الغربي لابنه ولي عهده المهدي فكان قصره هذا النواة التي نشأت منها بغداد الشرقية .

وقد جعل للرصافة اربعة ابواب ايضا هي باب السلطان (يسمى الآن باب المعظم) وباب الظفرية ويعرف الآن (الباب الوسطاني) وباب الحلبة ويقال له (باب الطلسم) وباب البصلية او باب كلواذى (٢) .

ولقد اصبحت بغداد في ما بعد حاضرة العالم الاسلامي في ايام العباسيين عندما انبثق منها نور العلم والأدب والثقافة فاضاء بنوره دياجير الظلم وظلت رافعة مشعل المدنية حتى نكبت على يد هولاكو عام ٦٥٦ هـ . ثم تعرضت بغداد للنكبات . ولما استولى العثمانيون على العراق اتخذوها مركزاً لايالة العراق ثم صارت مركزاً لولاية بغداد ولما تم تأليف الحكومة الوطنية في العراق عام ١٩٢١ اصبحت بغداد عاصمة مملكة العراق الفتية وقد نص في القانون الاساسي العراقي في مادته الثالثة على انه « تعتبر مدينة بغداد عاصمة العراق ويجوز عند الضرورة اتخاذ غيرها عاصمة بقانون » .

---

(١) الكرخ غير المدينة المستديرة بل هي لفظة سريانية . « والكرخ كان قبل ان يبني المنصور مدينته » . راجع صفحة ٣٧٤ من مجلة لغة العرب ج ٥ من السنة ٩ .

(٢) راجع كتاب العراق قديماً وحديثاً للاستاذ عبدالرزاق الحسني .

ولم تكن بغداد عام ١٩١٤ الا مدينة صغيرة لا تزيد عدد سكانها عن (٩٠ الف نسمة) ولكنها بعد اتخاذها عاصمة للعراق اخذت بالتوسع شيئا فشيئا وتوسع عمرانها بخطى سريعة فانتشرت ابنيتها الحديثة وامتدت الى ضواحيها شمالا وجنوبا وشرقا وغربا حتى اتصلت بالكاظمية والكرادة الشرقية وزادت مساحتها حتى بلغت خمسة اضعاف ما كانت عليه قبل عام ١٩١٤ .

وبغداد اليوم كما كانت في السابق تنقسم الى قسمين او جانبين (١) جانب الرصافة وهو الجانب الكبير الذي يقع شرقي نهر دجلة (٢) جانب الكرخ وهو القسم الذي يقع غربي نهر دجلة

وتتألف مدينة بغداد « الرصافة والكرخ » اليوم من (٧٦) محلة .

وتقع بغداد في وسط العراق وهي قلبه النابض ، وقد امتدت عمارتها بمحاذاة شاطيء دجلة لاكثر من ٣٥ كيلومتراً وقد فتحت فيها الشوارع الفسيحة المبلطة تبليطا حديثا وانشئت فيها الحدائق والمتنزهات الجميلة .

ويربط جانبيها اليوم جسران حديديان ثابتان هما جسر الملك فيصل وجسر الملك غازي وعلاوة على ذلك يربطها جسر القطار الحديدي في (الصرافية) ويتم انشاء جسرين حديدين آخرين قريبا يقع احدهما في الباب الشرقي في مدخل شارع ابي نواس والآخر يربط الكاظمية بالاعظمية

ويوجد في بغداد كثير من الاثار التاريخية التي يزورها السواح منها الدار المعزية وهي قصر من قصور الخلفاء ومأذنة جامع الخفافين وجامع الشيخ معروف وبقايا المدرسة المستنصرية ومنارة سوق الغزل والباب الوسطاني من بقايا السور القديم وغير ذلك من الآثار .

كما ان فيها مراقد الائمة والاولياء الصالحين كمرقد الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (ع) في الكاظمية ومرقد الامام الاعظم ابي حنيفة (رض) في الاعظمية ومرقد الشيخ عبدالقادر الكيلاني (رض) في باب الشيخ هذا بالاضافة الى المراقد الاخرى الخاصة ببعض الاولياء الصالحين والمشايخ

وفي بغداد عدة متاحف اهمها المتحف العراقي ودار الآثار العربية ومتحف

الازياء والقصر العباسي ومتحف الاسلحة (راجع بحث الآثار القديمة) قبلا .

واهم شارع في بغداد هو (شارع الرشيد) (١) الذي يمتد من باب المعظم حتى الباب الشرقي ويبلغ طوله زهاء الثلاثة كيلومترات تقريبا وتقع على جانبيه العمارات والمخازن التجارية والفنادق والحوانيت وهو شارع كثير الازدحام . ويحاذيه الى الشرق « شارع غازي » ثم بعده « شارع الشيخ عمر » وتحاول الحكومة فتح شارع جديد يسير باستقامة واحدة من الباب الشرقي حتى باب المعظم ما بين شارع الرشيد وشارع غازي بغية تخفيف الازدحام عن شارع الرشيد .

وتتصل بغداد بكافة انحاء العراق بمختلف الطرق فمنها خطوط السكة الحديد وطرق السيارات والنهر او الطريق الجوي

ويعتبر ميناء بغداد الجوي (المطار المدني) من المطارات المهمة في الشرق الادنى اذ تمر به معظم الطائرات القادمة من الشرق الاقصى او القادمة من اوربا في طريقها الى الشرق .

وتقوم في بغداد كافة الكليات والمعاهد العلمية العالية التي يؤمها الطلاب من شتى الالوية لاكمال تحصيلهم العالي فيها كالطبية والحقوق والعالية والتجارة والهندسة والصيدلة وكلية الملكة عالية ودار المعلمين الابتدائية الخ وتضم كذلك عدداً كبيراً من المشاريع الصناعية الهامة التي تم انشاؤها فيها كمصانع النسيج والسمنت والبيرة والمحالج والغزل والجلود وما الى ذلك .

وبغداد هي مركز لواء بغداد (٢) واهم حاصلات هذا اللواء هي الحبوب كالحنطة والشعير والقطن والسمسم وغيرها والفواكه المختلفة والخضروات (٣) .

---

(١) لقد تم فتح شارع الرشيد في اواخر ايام العثمانيين في العراق اي عام ١٩١٦ في زمن خليل باشا وقد سمي (جادة خليل باشا) ومن ثم سمي (الشارع الجديد) وقد رصف وبلط بعد الاحتلال البريطاني ١٩٢٤ وسمي (شارع الرشيد) . راجع كتاب (مباحث عراقية) للاستاذ يعقوب سركيس . مطبعة شركة التجارة والطباعة المحدودة . بغداد ١٩٤٨

(٢) راجع اطلس (العراق الاداري) للدكتور احمد سوسة ، مطبعة المساحة بغداد ١٩٥٣

(٣) راجع الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦

وتقع في لواء بغداد عدة مواقع اثرية يجـدر بالزائر او السائح زيارتها نظراً لاهميتها التاريخية منها :

١ - عقرقوف (في منطقة ابى غريب غربى الكاظمية) .

٢ - طيسفون (طاق كسرى) ويقع في ناحية سلمان باك ويوجد في هذه الناحية الواقعة جنوبي بغداد قبر سلمان الفارسي (رض) .

٣ - اطلال سامراء .

٤ - جسر حربى .

اما الاماكن التي يحسن بالزائر رؤيتها في بغداد فهي .

آ - مدينة بغداد الجديدة في تل محمد (راجع بحث بغداد الجديدة)

ب - مدينة المنصور وسباق المنصور (راجع بحث مدينة المنصور) .

ج - شارع ابي نؤاس .

د - ضاحية الكرادة الشرقية (المسبح)

ه - ضاحية الاعظمية .

و - الكاظمية

هـذا علاوة على ما فيهـا من المتاحف المختلفـة (١) (راجـع بحث الآثار القديمة) .

---

(١) راجع بحث امانة العاصمة في هذا المعجم .

١١ - بغداد الجديدة

مدينة بغداد الجديدة هي مخطط مدينة فكر بانشائها في عام ١٩٤٥ جماعة من اصحاب رؤس الاموال العراقيين وبعض المصريين عن طريق تأسيس شركة انشائية عراقية باسم شركة بغداد الجديدة الغرض الاساسي منها انشاء مدينة عصرية في اطراف بغداد القديمة على غرار (مصر الجديدة) في القاهرة .

وقد تم تأسيس هذه الشركة بالفعل في تلك السنة برأسمال قدره مليون دينار وما ان عرضت اسهمها في السوق وهي (خمسة دنانير للسهم الواحد) حتى تلاقفتها الايدي ولم تنته مدة الاكتتاب حتى باشرت الشركة فعلا بشراء ارض منبسطة واسعة شاسعة تتكون من آلاف الدونمات وهي الارض الواقعة على بعد بضعة كيلومترات جنوبي شرقي العاصمة (بغداد) على مقربة من (تل محمد) وعلى جانبي الطريق المؤدي الى مدينة بعقوبة .

ولما كانت تلك الارض معرضة لخطر الانغمار بمياه الفيضان من جراء كسر سدة الداودية شمال الصليخ او من جراء فيضان نهر ديالى جنوبيها فقد قامت الشركة بادي ذي بدء بانشاء سدة ترابية لتقي المدينة من خطر الفيضان هذا . وبعد فراغها قامت بتخطيط المدينة تخطيطا جميلا .

فقد خطت فيها اربعة شوارع رئيسية واسعة متوازية طول الواحد منها زهاء الثلاثة كيلومترات قابلة للتمديد وعرضه حوالي الخمسين متراً تتقاطع مع هذه الشوارع على زوايا قائمة ، اربع شوارع اخرى متوازية بالمقاييس نفسها ويتخلل هذه الشوارع طرق فرعية تقسم المربعات الناتجة عن تقاطعها بصورة هندسية تجعل كل وحدة من وحداته ابنية للسكنى تقع على طريقين اثنين .

ولقد قامت الشركة ببناء جسرين في مدخل المدينة وعبدت الطريق الرئيسي بجانبيه وهو الذي يخترقها ويتصل بالطريق المؤدي الى مدينة بعقوبة كما عبدت مجموعة من الطرق الفرعيـة الاخرى وقامت بتشجير معظم تلك الشوارع والطرق وانشأت الحدائق الجميلة الزاهية المنسقة .

وللشركة في آخر الشارع الرئيسي مشتل كبير خاص بها زرعت فيه مختلف الاشجار والنباتات والورود ولقد شيدت الشركة منذ تأسيسها عددا من القصور الفخمة والفيلات الجميلة وكازينو جميلة تحيط بها الحدائق الغناء .

وفي عام ١٩٥٠ تم تشييد ساحة لسباق الخيل فى طرفها الشمالي على مقربة من المشتل بيسار الطريق المؤدي الى بعقوبة .

وتعد بغداد الجديدة من المتنزهات الجميلة في ضواحي بغداد .

ومما تجدر الاشارة اليه هو ان (شركة بغداد الجديدة) قد تعرضت لرجات مالية كثيرة فلم تستطع من تنفيذ برنامجها . واسعار اسهمها في الوقت الحاضر منخفضة جداً .

١٢ ـ البلديات في العراق [١]

البلدية مؤسسة تدير الشؤون العائدة للبلدة وبالتالي الشؤون العائدة لاهاليها الذين تجمعهم دواعي المنافع المشتركة والاحتياجات المتقابلة وذلك ضمن الحدود والصلاحيات التي تعينها القوة التشريعية بواسطة ممثليهم المنتخبين

وان للنظام البلدي في العراق تاريخا يرجع الى ايام العثمانيين ولو انه يعود الى ابعد من ذلك حيث نظام (الحسبة) غير ان تشكيلات البلدية الحديثة اول مابدأت في المدن العثمانية سنة ١٢٨٧ هـ عندما نص الفصل السابع من نظام ادارة الولايات الصادر فى ٢٩ شوال ١٢٨٧ هـ على لزوم تأليف مجلس بلدي في كل مدينة او قصبة من رئيس ومعاون وستة اعضاء . وقد صدر فيما بعد ذلك اي فى عام ١٢٩٢ هـ نظام النواحي الذي اريد به تأسيس بلديات في القصبات الصغيرة .

---

(١) راجع كتاب الادارة المركزية والادارة المحلية فى العراق للاستاذين حسين الرحال وعبد المجيد كمونة .

اما في العراق فيرجع تاريخ تأسيس البلديات الى ايام مدحت باشا عام ١٨٦٩ م اذ هو الذى ادخل نظام البلدية فيه (١) .

ومهما يكن من شيء فان تشكيلات البلدية في الولايات لم تبدأ إلا بعد اعلان الدستور حيث بدء بتطبيق قانون بلديات الولايات العثماني المنشور في ٢٣ ايلول ١٩٥٣ رومي الموافق ٢٧ رمضان ١٢٩٤ هـ .

ولقد نص هذا القانون على تأليف مجلس بلدي في كل مدينة وقصبة وتقسيم المدن الكبرى حسب موقعها وسعتها الى دوائر بلدية متعددة من قبل مجلس ادارتها على أن يؤخذ بنظر الاعتبار كل اربعين الف نسمة من السكان أساساً لذلك بقدر الامكان ويكون الكل دائرة مجلس بلدي على حدة (٢)

ولقد سارت امور البلديات في العراق بموجب هذا القانون الذي جرى تطبيقه فيه الى حين صدور (قانون ادارة البلديات رقم ٨٤ لسنة ١٩٣١) الذى نص فى مادته (٥٩) على الغاء قانون بلديات الولايات العثمانية الصادر فى ١٢٩٤ هـ مع جميع ذيوله وتعديلاته وانظمته وتعليماته وبياناته

وان يلغى من قانون الابنية العثماني المؤرخ في ٢٣ ذي الحجة سنة ١٢٩٩ وفي ٢٤ تشرين الاول ١٢٩٨ مايخالف احكام هذا القانون وذلك اعتباراً من تاريخ نفاذ الانظمة المنصوص عليهـا في الفقرة الثانية من المادة العاشرة من القانون .

و (البلدية) بموجب هذا القانون هي :

(كل مؤسسة محلية ذات شخصية حكمية مكلفة بالقيام بالمصالح والخدمات المنصوص عليها في هذا القانون او أي قانون آخر) .

---

(١) راجع كتاب مدحت باشا للاستاذ صديق الدملوجي .

(٢) كانت بغداد أيام العثمانيين وحتى اوائل تشكيل الحكم الوطني مقسمة الى ثلاث دوائر بلدية راجع كتاب « تقويم العراق لسنة ١٩٢٣ » لترى المحلات التابعة لكل بلدية . وراجع كتاب « اربعة قرون في تاريخ العراق الحديث » تأليف لونكريك ترجمة الاستاذ جعفر الخياط .

وتتمتع البلدية باعتبارها شخصية حكمية بما يأتي :

١ - الحقوق المشروعة المخولة لها بموجب احكام هذا القانون

٢ - تستوفي الرسوم والضرائب وفقا لاحكام هذا القانون

٣ - تستعمل الصلاحيات التي تمكنها من القيام بالخدمات والواجبات المفروضة عليها .

٤ - تكون خصما في جميع الدعاوي التي تقام عليها او لها .

٥ - تعمل بكافة الأوامر والتعليمات التي تصدرها الحكومة بموجب احكام هذا القانون .

اما واجبات البلدية : فقد نصت عليها المادة (٤٤) واهمها :

العناية بعمران البلدة وتسوية الطرق وصيانة المعابر والجسور وتنوير المدينة والعناية بالصحة وانشاء اسالة الماء واطفاء الحرائق وصيانة المقابر وانشاء المجازر والحدائق العامة وتفتيش اماكن اللهو الاجتماعية العامة ، والعناية بالاخلاق العمومية واسعاف الفقراء والقيام بالخدمات ذات الصبغة التجارية التي تعود على الجمهور بالراحة وعلى اموال البلدية بالربح هذا الى غير ذلك من الواجبات .

موارد البلدية : تتألف من المنابع الآتية .

١ - من الرسوم التي فرضتها السلطة التشريعية .

٢ - من المخصصات والاعانات التي تمنحها الخزينة العامة للدولة الى البلديات

٣ - من الرسوم التي تخصصها الحكومة للبلديات عدا ماذكر في الجدول الملحق بالقانون وكذلك الرسوم التي تجبيها من الشرفيات والغرامات والواردات التي تستحصل من املاك البلديات ومن جراء خدماتها

عناصر البلدية : تتألف البلدية مما يأتي .

١ - رئيس البلدية (١)

يختلف رؤساء البلديات باختلاف اصناف البلديات المعينين فيها . ولما كانت بلدية بغداد تسمى (امانة العاصمة) فان رئيسها يدعى (امين العاصمة) ويعين

«١» راجع اختصاصاته في قانون ادارة البلديات رقم ٨٤ لسنة ١٩٣١

بارادة ملكية تصدر بناء على اقتراح وزير الداخلية وموافقة مجلس الوزراء .

اما رؤساء البلديات من الصنف الاول فيعنون بارادة ملكية تصدر بناء على اقتراح وزير الداخلية (على ان يكونوا من خريجي الدراسة المتوسطة أو ما يعادلها على الاقل) .

اما رؤساء بلديات الصنوف الثانية والثالثة والرابعة فيعينون من قبل وزير الداخلية والشروط المطلوبة بوجه عام ان يكون ممن يحسنون القراءة والكتابة وحائزاً على الجنسية العراقية ويكون متولدا من ابوين عراقيين واكمل الـ ٢٥ سنة من العمر وحائزاً لجميع الحقوق المدنية وسالماً من الامراض المعدية والعاهات الجسمية والعقلية وغير محكوم عليه بالافلاس ولم يسبق ان حكم عليه بجناية (عدا السياسة منها) او جنحة مخلة بالشرف .

٢ - المجلس البلدي : وهو هيئة فخرية ينتخب اعضاؤها بالاقتراع السري من مجموع ناخبي البلدية ويكون عددهم (١٠) في بلديات الصنف الاول و (٨) في بلديات الصنف الثاني و (٦) في الصنف الثالث و (٤) في الصنف الرابع .

وتكون مدة العضوية لمجلس البلدي اربع سنوات ويستبدل نصف الاعضاء كل سنتين وخدمات الاعضاء فخرية ويشترط فيهم نفس الشروط المطلوبة في اعضاء المجالس الادارية .

٣ - موظفو البلدية :- ويقوم باعباء وحائب البلدية موظفون وكتاب وهيئات فنية واجرائية ومالية بقدر اللزوم .

اصناف البلديات : تقسم البلديات في العراق الى اربعة اصناف

١ - بلديات الصنف الاول وهي التي تكون وارداتها (١٥ الف) دينار سنوياً فاكثر وعددها الآن في العراق (٦) بلديات عدا فيها (امانة العاصمة) .

٢ - بلديات الصنف الثاني وهي التي تتجاوز وارداتها (٣٧٥٠ ديناراً) ولكنها تقل عن (١٥ الف) دينار وعددها الآن في العراق (٢٢) بلدية .

٣ - بلديات الصنف الثالث وهي التي تتجاوز وارداتها (٧٥٠ ديناراً) ولكنها تقل عن (٣٧٥٠ ديناراً) وعددها الان في العراق (٦٩) بلدية .

٤ - بلديات الصنف الرابع وهي التي تقل وارداتها عن (٧٥٠) ديناراً سنويا وعددها الان في العراق (٣٢) بلدية ويكون مجموعها في العراق حتى عام ١٩٥٠ (١٢٩) بلدية .

وقد نص القانون بان على وزير الداخلية ان يعلن تصنيف كافة البلديات كما له عند حدوث ضرورة ، صلاحية تعديل هذه الدرجات وذلك ببيان يصدره في الجريدة الرسمية .

وترتبط البلديات في العراق بوزارة الداخلية عن طريق (مديرية البلديات) في هذه الوزارة ومهمة هذه المديرية مراقبة اعمال البلديات ومساعدتها في سبيل تنظيم المدن والعناية بشؤونها الصحية فيما يتعلق بتنظيم قضايا (اسالة الماء و مشاريع الكهرباء) والطرق وتصميم هندسة المدن او القصبات الى غير ذلك من الاعمال التي بينها نظام وزارة الداخلية (١) ولزيادة الايضاح ولاعطاء فكرة عن مدى اعمال البلديات في العراق ندرج فيما يلي جدولا بالايرادات والمصروفات الحقيقية العامة للبلديات للسبع سنين المبتدئة من ١٩٤٣-١٩٤٤ لغاية ١٩٤٩- ١٩٥٠ وهي كما يلي :

---

(١) للوقوف على مدى نشاط هذه المديرية ومشاريعها راجع تقاريرها التي رفعتها الى مجلس الوزراء منذ عام ١٩٤٨ ودراساتها المختلفة في قضايا مشاريع الماء والكهرباء

الايرادات والمصروفات الحقيقية العامة للبلديات بالدنانير

السنة	الايرادات	المصروفات
١٩٤٣ - ١٩٤٤	١٢٩٦٦٥٠	١١٧٦٨٧٠
١٩٤٤ - ١٩٤٥	١٦٧٢١٠١	١٦١٧٦٥٣
١٩٤٥ - ١٩٤٦	٢١٤٦٨٧٥	٢٠٦٨٦٧٧
١٩٤٦ - ١٩٤٧	٢٤٤٤٩٨١	٢٢٨٦٩٩٤
١٩٤٧ - ١٩٤٨	١٨٤٠٧٥١	٢٠١٢٢٦٩
١٩٤٨ - ١٩٤٩	٢٠٣٦١٢١	٢٠٧٢٧٩٩
١٩٤٩ - ١٩٥٠	٢٠٤٦١٢٣	١٩٧٦٣٢٥

ايرادات ومصروفات مشاريع اسالة الماء والكهرباء العامة للبلديات في العراق

السنة	الايرادات	المصروفات
١٩٤٣ - ١٩٤٤	٢٦٨١٨١	٢٣١٠٤٠
١٩٤٤ - ١٩٤٥	٣١٦٣٨٥	٢٩٨٦٣٥
١٩٤٥ - ١٩٤٦	٤٥٤٨٤٥	٣١٧٣١٩
١٩٤٦ - ١٩٤٧	٤٧٢٥٢٢	٤٩٤٨٤١
١٩٤٧ - ١٩٤٨	٤٦٣٧٥٤	٤١٣٨٧٠
١٩٤٨ - ١٩٤٩	٥٦١٠٠٦	٥٢٥٧٥٧
١٩٤٩ - ١٩٥٠	٦١٥٣١٥	٦٢٢٤٥٥

وقد اصبحت (مديرية البلديات) مديرية عامة ثانية بعد تعديل نظام وزارة الداخلية عام ١٩٥٣ نظراً لاتساع اعمال البلديات وازدياد نشاطها في السنوات الاخيرة . وقد خصصت الحكومة في شهر تشرين الاول ١٩٥٣ مبلغ مليون ونصف مليون من الدنانير منحة لمختلف البلديات (ما عدا امانة العاصمة) لاكمال المشاريع العمرانية فيها خلال السنة المالية ١٩٥٣ (١)

١٣ - البورصة في العراق

ليس في العراق اليوم (بورصة) للتجارة تشرف على تنظيم سوق البضائع الرئيسية اسوة بالدول الاخرى ولكن البحث في هذا الموضوع كان قد جرى في العراق واتخذت في سبيله عدة خطوات ايجابية قبل (١٨) سنة .

ونظراً لخطورة هذه الناحية بالنسبة للحقل التجاري في العراق ونظراً لتجدد الرغبة (الرسمية) في ضرورة اعادة تأسيس بورصة للتجارة في العراق فقد رأينا ان نعطي في هذا المعجم خلاصة تاريخية عنها فيما يأتي .

كانت الحكومة العراقية في عام ١٩٣٥ قد شعرت بالحاجة الماسة الى تنظيم سوق البضائع الرئيسية موضوع التعامل في العراق ورأت ان هذا لا يتم إلا بانشاء وتأسيس (بورصة تجارة) في بغداد وغيرها من المدن عند اللزوم . ورغبة منها في اخراج هذا المشروع الى حيز الوجود فانها طلبت من مديرية التجارة (التي كانت تابعة لوزارة المالية آنذاك) بالاشتراك مع غرفة تجارة بغداد لدراسة هذا الموضوع دراسة علمية مفصلة ووضع اسس ثابتة للبورصة وبعد عدة اجتماعات تمخضت هـــذه الدراسة عن وضع لائحة قانونية تتضمن القواعد الاساسية للبورصة .

ومن ثم دارت مخابرات عدة بين وزارة المالية وغرفة تجارة بغداد انتهت

---

(١) راجع « بحث مشاريع الماء والكهرباء في العراق » في المعجم
« « بحث طرق المواصلات » « «

باجراء تعديلات على بعض مواد تلك اللائحـة ثم انتهى الأمر بعد ذلك الى اصدار (قانون بورصة التجارة رقم ٦٥ لسنة ١٩٣٦) في يوم ٩ مايس ١٩٣٦ .

وقد نص في هذا القانون على ان تنفيذه يكون يوم افتتاح البورصة الذي يعلنه وزير المالية ببيان ينشره بالجريدة الرسمية .

ولقد قامت مديرية التجارة بعد ذلك باعداد نظام البورصة الذي صدر تحت رقم ٣٠ لسنة ١٩٣٦(١) .

ومما تجدر الاشارة اليه هو ان الفقرة (١) من المادة الاولى من قانون بورصة التجارة قد عينت البضائع الرئيسية التي يتاجر في البورصة .

وبعد مرور شهرين على صدور هذا القانون نشر وزير المالية في يوم (٩ تموز ١٩٣٦) بيانه المرتقب في جريدة الوقائع العراقية بعـددها المرقم (١٥٢٤) الذي يعلن فيه افتتاح البورصة اعتباراً من يوم السـبت المصادف (١١ تموز ١٩٣٦) حيث يتم فيه تسجيل اسماء الاعضاء من منتجي البضائع الرئيسية وتجارها واعتبار قانون البورصة نافذاً من هذا اليوم .

وفي يوم ٢٤ آب ١٩٣٦ اجتمعت هيئة البورصة وانتخبت منها (١٨) عضواً لاختيار لجنة البورصة من بينهم .

وفي يوم ٢٥ آب ١٩٣٦ اجتمعت لجنة ادارة غرفة تجارة بغداد واختارت من بين الذوات الثمانية عشر المشار اليهم ، تسعة (٢) اعضاء ليكونوا اعضاء لجنة البورصة .

وعلى اثر ذلك صـدر النظام الثاني لبورصة التجارة رقم (٤٣) لسنة ١٩٣٦ (٣) .

---

(١) نشر في جريدة الوقائع العراقية في عددها ١٥٢٥ الصادر في ١٣ تموز ١٩٣٦

(٢) كان اعضاء لجنة البورصة هؤلاء م السادة :

من التجار ـ محمد كامل الخضيري ، عبدالمنعم الخضيري ، عبدالهادي الجلبي ، وعل فرنك سي ستريك ، مراد جوري ، نوري فتاح ، اوستن ايستوود .

من المنتجين ـ كامل الجادرجي وداود البحراني ـ واستقال الجادرجي فعينت المالية بدله داود السعود .

(٣) نشر في جريدة الوقائع العراقية في عددها « ١٥٣٣ الصادر في ٣١ آب ٩٣٦ »

وفي يوم ٥ ايلول سنة ١٩٣٦ اصدر وزير المالية (بيانا) اعلن فيه انه اعتباراً من صباح يوم الاثنين المصادف ٧ ايلول ١٩٣٦ لايجوز الاتجار بالجملة بالبضائع المعينة في القانون ، إلا داخل بناية البورصة وكل متاجرة عداها غير قانونية .

اما هذه البضائع فهي (١) :

١ - الحنطة بأنواعها
٢ - الشعير
٣ - الذرة الصفراء
٤ - الذرة البيضاء
٥ - الدخن
٦ - الماش
٧ - بذر الكتان
٨ - السمسم
٩ - الفول (الباقلاء)
١٠- التمور بأنواعها
١١- القطن (اكالا)
١٢- بذر القطن (أكالا)
١٣- الصوف بانواعه
١٤- انواع الجلود المدبوغة
١٥ - السمن

وعلى ذلك افتتحت البورصة اعمالها يوم ٧ ايلول ١٩٣٦ . وفي يوم ٩ ايلول اصدرت تعليمات التحكيم في البورصة وفقا للفقرة ١ (أ) من المادة التاسعة من النظام رقم ٣٠ لسنة ١٩٣٦ .

وفي اول حزيران سنة ١٩٣٧ بدأت البورصة بتسجيل الاسعار اليومية للبضائع الرئيسية . ولكن اعمال هذه لم تدم ولم يكتب لها النجاح فقدلاحظت وزارة المالية ان معظم المعاملات لبيع وشراء البضائع الواجب الاتجار بها تجري خارج البورصة ولذلك كتبت وزارة المالية في شهر كانون الثاني ١٩٣٨ الى غرفة تجارة بغداد والى البورصة نفسها مستفسرة عن العوامل التى أدت الى عدم نجاح البورصة في مهمتها وعما تقترحه كل منهما من وجوه الاصلاح ؟

وقد جاء في جواب غرفة التجارة (ان البورصات في البلاد الاجنبية الراقية هي مؤسسة على الغالب للمضاربات مما لا يستحب تأسيس مثلها في هذه

(٣) راجع تقرير غرفة تجارة بغداد لسنة ١٩٣٦ - ١٩٣٧ المالية .

البلاد وان تأسيس بورصة تجارة في بغداد أمر سابق لأوانه) .

وبعد ذلك ارتأت وزارة المالية توقيف العمل بقانون البورصة فاصدرت لذلك قانون رقم ٥٤ لسنة ١٩٣٨ (لتوقيف قانون بورصة التجارة رقم ٦٥ لسنة ١٩٣٦)

وقد اعتبر التوقيف نافذاً من يوم (٩ مايس عام ١٩٣٨) .

وعلى اثر هذا التعطيل صفيت اعمال البورصة واحيلت الى غرفة تجارة بغداد حيث تقرر ان تقوم هذه الغرفة بجلب اسعار الاسواق الخارجية يوميا بطريق البرق واذاعتها مع الاسعار الداخلية وتوزيعها على الدوائر الرسمية والاوساط التجارية ونشرها في الصحف المحلية .

١٤ -- البلاط الملكي

لقد اصطلح في العراق على تسمية المقام الرسمي لحضرة صاحب الجلالة الملك الذي يقوم فيه بادارة شؤون المملكة اسم (البلاط الملكي) وهو يتألف من الدوائر الآتية :

١ — الديوان الملكي :

وهو المرجع المختص بالشؤون الرسمية مابين حضرة صاحب الجلالة الملك وبين الحكومة اذ يقوم رئيس الديوان الملكي بعرض القضايا والمخابرات الرسمية وغيرها على حضرة صاحب الجلالة كما انه الواسطة لتبليغ الأوامر والارادات الملكية .

ويتألف الديوان الملكي في الوقت الحاضر مما يأتي :

أ — رئيس الديوان الملكي وهو اكبر موظف في البلاط الملكي (ولا يعين في هذا المنصب الا من كان بدرجة وزير فما فوق وهي درجة خاصة)

ب — نائب رئيس الديوان الملكي يقوم من يشغله بمساعدة رئيس الديوان في اعماله او يقوم مقامه في حالة غيابه

ج ـ معاون رئيس الديوان الملكي . ويقوم بمساعدة رئيس الديوان الملكي في الاعمال والواجبات التي يعهد بها الرئيس اليه

٢ ــ رئاسة التشريفات الملكية (١)

وهي الدائرة التي تقوم بتنظيم أمر استقبال السفراء ووزراء الدول المفوضين عند تقديم اوراق اعتمادهم والتوسط لدى وزارة الخارجية لتهيأة الكتب وبرقيات التهاني او التعازي لرؤساء الدول الاجنبية وتنظيم مقابلات الاهلين والاجانب اثناء التشرف بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك ووضع براج الرحلات الملكية ومناهج الحفلات التي يشرفها جلالة الملك وتأمين سجل الزائرين في البلاط الملكي وعرض براءات الممثلين السياسيين والقناصل وبراءات الاوسمة وبراءات الشرف ثم تأمين ادارة الحفلات الرسمية وتنظيم التشريفات في البلاط الملكي .

ويتألف قسم التشريفات الملكية مما يأتي :

أ ـ رئيس التشريفات الملكية وهو المسؤول عن سير اعمال هذه الدائرة ودرجة هذا المنصب درجة خاصة

ب ـ نائب رئيس التشريفات الملكية ويقوم بمساعدة رئيس التشريفات في اعماله او يقوم مقامه في حالة غيابه

ج ـ معاون رئيس التشريفات الملكية ويقوم بالاعمال والواجبات التي يعهد بها اليه

د ـ التشريفاتية وقد نص على تعيين اثنين من التشريفاتية للمساعدة على القيام بما يتطلبه نظام التشريفات .

وبالاضافة الى ماتقدم فان هناك مميز ذاتية ومترجم ومميز حسابات وكتبة لتمشية مصالح واعمال الديوان الملكي الاخرى .

---

(١) راجع نظام تشريفات الدولة رقم ٧١ لسنة ١٩٤٠ وتعديلاته

بيانات التشريفات الملكية

لقد اعتاد الناس ان يسمعوا بين حين وآخر (بيانات التشريفات الملكية) هذه ولكنهم لايعرفون المناسبات التي تصدر فيها . ولذا رأينا ان من المناسب اعطاء فكرة عن ذلك ونقول . . .

ليس لاصدار هذه البيانات نظام او تعليمات مكتوبة انما هو عبارة عن تعامل وعرف متبع في البلاط الملكي العراقي كما هو الحال في بلاطات الدول او القصور الجمهورية الاجنبية ولذلك لم تكن المناسبات التي تصدر فيها هذه البيانات معينة في نظام خاص بل ترك أمر صدورها الى العرف المتبع من جهة والى الرغبة الملكية في ذلك من جهة اخرى

ولقد تعورف على اصدار بيانات التشريفات في الاحوال الآتية وهي :

١ ـ عند سفر وتنقل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم واعضاء العائلة المالكة .

٢ ـ عند تشرف رؤساء الهيئات الدبلوماسية الاجنبية بمقابلة حضرة صاحب الجلالة .

٣ ـ عند تشرف رؤساء السلك السياسي العراقي بمقابلة حضرة صاحب الجلالة بمناسبة تعيينهم في مناصبهم الجديدة او عند مغادرتهم او عودتهم الى العراق .

٤ ـ عند تكليف رئيس الوزراء الجديد بتأليف الوزارة وقيام معالي رئيس الديوان الملكي بابلاغه ذلك .

٥ ـ عند تشرف اعضاء هيئة الوزارة الجديدة بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك .

٦ ـ عند قيام جلالة الملك بافتتاح دورة مجلس الامة الجديدة .

٧ ـ عند تعيين كبار موظفي الدولة في المناصب العليا في الدولة وقد تعورف على انها تشمل (المفتش الاداري ، المتصرف ، امين عاصمة والمدير العام ، عضو التمييز ، والوزير المفوض ، والسفير ، عميد كلية ، عضو اجرائي في مجلس

الاعمار او مصلحة المصافي . . الخ . لرفع فروض الشكر بمناسبة تعيينهم في مناصبهم الجديدة .

٨ ـ عند تشرف احد الوزراء الجدد بمقابلة جلالته لرفع فروض الشكر بمناسبة صدور الارادة الملكية بتعيينه وزيراً

٩ ـ عند تشرف ديوان الرئاسة في مجلسي الاعيان والنواب بمقابلة جلالة الملك على اثر انتخابهم عند افتتاح الدورة البرلمانية .

١٠ ـ عند تشرف احد الاعيان الجدد بمقابلة جلالته بمناسبة صدور الارادة الملكية بتعيينه عيناً .

١١ ـ عند تقديم رؤساء الهيئات الدبلوماسية الاجنبية اوراق اعتمادهم .

١٢ ـ عند تشريف جلالة الملك او ولي العهد احدى الحفلات الرسمية وشمولها برعايتهما السامية .

١٣ ـ عند ايفاد مندوب او ممثل عن جلالة الملك الى مجلس التعزية او للاستفسار عن الصحة او لحضور حفلة تشييع جنازة سواء في بغداد او خارجها او غير ذلك

١٤ ـ عند تشرف المعزى او المستفسر عن صحتهم اثناء مرضهم بمقابلة جلالته لرفع فروض الشكر على هذا العطف السامي .

١٥ ـ عند شكر الذين سجلوا اسماءهم في سجل التشريفات الملكية بمناسبة الاعياد الوطنية والدينية .

١٦ ـ عند اقامة مأدبة بأمر جلالة الملك او ولي العهد والأمر باصدار بيان بذلك

١٧ ـ وفي المناسبات الاخرى التي يأمر جلالة الملك باصدار بيان عنها .

٣ - نظارة الخزينة الخاصة

ويوجد في البلاط الملكي دائرة مستقلة عن الديوان الملكي والتشريفات الملكية هي (نظارة الخزينة الخاصة) وهي الدائرة التي تشرف على المزارع الملكية والقصور الملكية وجميع ما يتعلق باموال حضرة صاحب الجلالة الملك وحضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد ، وهي مخولة بصورة قانونية للقيام بالتصرفات التي تؤدي الى انماء هذه الموارد وتنظيمها والقيام بكافة المعاملات الرسمية التي تقتضيها طبيعة واجباتها هذه .

ويرأسها رئيس هو (ناظر الخزينة الخاصة) يساعده (مدير حسابات) وعدد من المستخدمين وهذه الدائرة ليست حكومية او شبه حكومية .

٤ - آمرية لواء الحرس الملكي

ومن الدوائر الرسمية الموجودة في البلاط الملكي مقر آمر لواء الحرس الملكي وهو تابع الى وزارة الدفاع ولكن مقره في البلاط الملكي في الوقت الحاضر .

مجلس البلاط الخاص

وما دمنا في بحث البلاط الملكي يجدر بنا ان نتكلم عن هذا المجلس (مجلس البلاط الخاص) فبموجب القانون يتألف هذا المجلس من

رئيس الوزراء ومن كل من رئيس مجلس الاعيان ورئيس مجلس النواب ووزيري الداخلية والعدلية .

وينعقد تحت رئاسة الملك او رئيس الوزراء عندما ينيبه الملك وبحضور ثلاثة من اعضائه على الاقل .

ويقوم رئيس الديوان الملكي بوظيفة سكرتير المجلس الخاص

وينظر هذا المجلس في الامور التأديبية المتعلقة بافراد الاسرة المالكة وليس للمحاكم ان تسمع الدعوى في اي امر يدخل في اختصاص المجلس ولهذا المجلس ما للمحاكم من اختصاصات في الامور المودعة اليه كما ان له

حرمان الامير او الأميرة اذا تزوجت او تزوج بدون اذن الملك من لقب الامارة ، او الحقوق المكتسبة بصفتها هذه . واسقاط الجنسية عنها وحرمانها من التصرف بالاموال غير المنقولة في العراق .

بناية البلاط الملكي

تقع بناية (البلاط الملكي) في الوقت الحاضر في منتصف شارع الامام الاعظم ويجدر بنا ان نعطي القاريء نبذة تاريخية عنها فنقول :

عندما شرف العراق حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل الاول لاول مرة في عام ١٩٢١ اتخذ بيت شعشوع الواقع على ضفة نهر دجلة اليسرى في شريعة نجيب باشا مسكناً ودائرة رسمية (بلاطاً) .

وكانت الساحة التي تشغلها بنايات البلاط الملكي الحالية خالية يعسكر بها قسم من الجيش الانكليزي فلما انتقلوا منها تقرر بناء دائرة البلاط الملكي عليها فتم تشييد البناية التى تقع على مقربة من الشارع العام في الوقت الحاضر والتى تشغلها رئاسة التشريفات الملكية .

وهكذا ظل جلالة الملك ساكنا في (بيت شعشوع) ويتخذ من البناية الجديدة مكتبه الرسمي .

وفي اواخر عام ١٩٢٦ حدث فيضان في بغداد ادى الى غرق البلاط الملكي وتعرض بيت شعشوع له كذلك فانتقل جلالة الملك الى دار (عزرا مناحيم دانيال) التى تقع بجوار بناية (فندق زيا) الى جهة اليسار حيث ظل فيها جلالته قرابة ثلاثة اشهر .

وهنا تقرر ان تتخذ (مدرسة الصنائع) (١) الواقعة قرب دار الضباط

---

(١) لقد بنيت هذه المدرسة في زمن مدحت باشا والي بغداد عام ١٨٦٩ م وكانت قبل ذلك مدرسة دينية تدعى « المدرسة العلية » وقد اتخذت ايام الاحتلال البريطاني « مستودعاً للسيارات » ثم افرغت وصلحت الى مدرسة الصناعة الرسمية وفي عام ١٩٢٧ اتخذت مسكناً لجلالة المغفور له الملك فيصل الاول وفي عام ٩٣٣ اتخذت هذه البناية مقراً لمجلس الامة (الاعيان ، والنواب) حيث لا تزال حتى الآن .

داراً لسكنى جلالته وبعد تصليحها انتقل اليها جلالته اما مكتبه الرسمي فقد ظل في (البلاط الملكي) . ومن ثم اضيفت بعض البنايات والقاعات البسيطة في الساحة الواقعة قرب نهر دجلة ، بنيت في مناسبات مختلفة (١) .

وقد بوشر منذ اكثر من سنة ببناء البلاط الملكي الجديد في كرادة مريم وستتألف بنايته من دار لسكنى جلالته ومن مكتبه الرسمي .

١٥ ـ البيطرة

لقد كانت شؤون العناية بالثروة الحيوانية مهملة ايام العثمانيين ولكن عندما احتل الانكليز العراق فكروا في عام ١٩١٨ بضرورة تأسيس دائرة للبيطرة فيه اسموها دائرة البيطرة والركائب الملكية وكان اول مدير عين لها انكليزي هو الميجر (س . آر . جادوبك) .

ولما كانت البلاد خلواً من اى اختصاصي في هذا الموضوع فقد استعانت هذه الدائرة بالاختصاصيين الهنود (٢) .

وان اول عمل قامت به هذه الدائرة هو فتح مستشفى بيطري في بغداد ثم واصلت عملها في فتح معاهد بيطرية في الالوية الاخرى المهمة وبعد ذلك ألحق بها مختبر صغير لفحص وتشخيص العينات المرضية الواردة من الملحقات واجراء المباحث العلمية حول ما يختص بالامراض الحيوانية المهمة في العراق . وقد بذلت هذه الدائرة الجهود لتدريب الفنيين من العراقيين ولكن المخصصات المالية لم تكن مساعدة لها آنذاك ولذلك لم تستطع الا ايفاد طالب واحد

---

(١) مما يروى عن بساطة بنايات البلاط الملكي العراقي ان جماعة من اخواننا السوريين كانوا قد تشرفوا بزيارة جلالة المغفور له الملك فيصل الاول في البلاط الملكي فادهشهم ان يقبل جلالته السكنى في مثل هذه البناية البسيطة فسألوه عن سبب عدم بناء بلاط يليق بمقام جلالته فأجابهم قائلا :

لقد جئت هنا لابني مملكة لا لابني بلاط !!

(٢) راجع تقويم العراق لسنة ٩٢٣ اصدرته جريدة العراق

للدراسة في مدرسة بنغال البيطرية وذلك في سنة ١٩٢٠ .

ومع هذا فقد قامت الدائرة بفتح دورات تدريبية عملية في المستشفى البيطري المركزي وعين الناجحون فيها معاونين بيطريين او مضمدين تحت اشراف الاطباء وجلهم من الهنود .

وبعد ذلك شعر المسؤولون بضرورة وجود العدد الكافي من الاطباء البياطرة من ابناء البلاد لذا ارسل في السنوات التالية عدد من الطلاب الى كليات الهند ومصر لدراسة الفن البيطري وعند عودتهم تولوا شؤون البيطرة بدل الاجانب واصبح عددهم حتى عام ١٩٥١ (٢٣) طبيبا بيطريا نال بعضهم درجة الدكتوراه في الفن البيطري .

ولما كان العراق غنيا بثروته الحيوانية وواردانه منها مبالغ كبيرة فقد اهتمت هذه الدائرة اهتماما كبيرا في امر العناية بها ونشر المؤسسات الصحية لها في كافة انحاء العراق فللدائرة اليوم (١٥) مستشفى بيطريا موزعة في الاماكن الآتية : (١)

١ - بغداد (فيها مستشفيان)
٢ - الموصل
٣ - كركوك
٤ - السليمانية
٥ - اربيل
٦ - خانقين
٧ - الرمادي
٨ - البصرة
٩ - المنتفك
١٠- الديوانية
١١- كربلا
١٢- الحلة
١٣- العمارة
١٤- الكوت

اما المستوصفات البيطرية فيبلغ عددها الآن (١٩٥١) (٤٠) مستوصفا منتشرة في المدن والنواحي الآتية :

سامراء	راوندوز	شهربازار	الجبايش
زاخو	مخمور	رانيه	العمارة

---

(١) راجع تقارير مديرية البيطرة الخاصة بذلك

تلعفر	مندلي	كويسنجق	النجف
اسكي كلك	قره تو	بعقوبه	علي الغربي
التون كوبرى	سنجار	الخالص	الصويرة
طوزخرماتو	عقره	الفلوجة	الزبير
بنجوين	دهوك	عنه	القرنة
بشدر	كفرى	ابو الخصيب	سوق الشيوخ
جمجمال	حلبجه	الشطرة	قلعة سكر
الدغارة	قلعة صالح	بدرة	المسيب

واقد اصبحت مديرية البيطرة مديرية عامة مرتبطة بوزارة الاقتصاد وتتألف من الشعب الآتيـة : (١) [التفتيش ، مكافحة الامراض المختبر والامصال البيطرية ، الدباغـة والجلود والادارة]

ثروة العراق الحيوانية (٢)

وما دمنا في بحث شؤون البيطرة في العراق لابد لنا من اعطاء فكرة موجزة عن الثروة الحيوانية في العراق فنقول :

ان ما يقارب (٦٠ ٪ بالمائة) من سـكان العراق يحترفون الزراعة ويهتمون بتربية نوع او اكثر من الحيوانات الداجـنة كالبقر والجاموس والماعز والاغنام والجمال والخيول وغيرها والتي يقدر عددها بحوالي (٦٢مليون راس) . (٣)

وها نحن اولاء نعطى نبذة مختصرة عن كل نوع منها :

١ ـ الاغنام : يقدر عددها في العراق بين (٧-٨) ملايين رأس وهى من

---

(١) راجع مقال (الطب البيطري في العراق) بقلم الدكتور صـادق جواد مدير البيطرة العام المنشور في مجلة الزراعة العراقية في عددها الصادر ٢ مايس ١٩٥٣،

(٢) راجع مقال (الثروة الحيوانية فى العراق) بقلم الدكتور صادق الخياط في المجلة المشار اليها قبلا .

(٣) تدل الاحصائيات بان مايذبح سنوياً منها للاستهلاك المحلي (٤ ملايين) رأس وان المواشي ومنتجاتها تؤلف (٣ ر ١١ ٪) بالمائة من مجموع صادرات العراق .

جنس الاغنام الآسيوية ذات الألية العريضة وتنقسم الى ثلاثة عروق تتباين بالنسبة للمناطق التي تربى فيها وهي :

آ ـ العرق الكردي ويربى في المناطق الجبلية .

ب ـ العرق العواسي وتكثر تربيته في الاراضي الشمالية والغربية ووسط العراق .

جـ ـ العرق العرابي ويعرف ايضاً (بالشفالي) ويربى في السهول الجنوبية من العراق .

٢ ـ الماعز : وتربى هذه على الاخص في المناطق الشمالية ويقدر عددها بحوالي (٢ مليون) رأس وهو في العراق ضربان .

آ ـ العرق الاعتيادي وهو منتشر في كافة انحاء العراق .

ب ـ العرق المرعزي ويربى في المنطقة الجبلية الشمالية .

٣ ـ البقر : ويقدر عدد الابقار في العراق بحوالي (٨٠٠ ألف) رأس وهو نوعان :

آ ـ ابقار المنطقة الجنوبية .

ب ـ الابقار التي تربى في الجبال وشمال العراق وهناك ضرب ثالث ناتج عن التزاوج (التسفيد)

٤ ـ الجاموس : ويقدر عدده بحوالي (١٣٠ ألف) رأس ويربى من اجل حليبه في السهول وجنوب العراق لاسيما في مناطق الاهوار .

٥ ـ الخيول : ويقدر عددها بحوالي (١٨٧ الف) رأس ولا يربي العراقيون سوى الخيول العربية (١)

٦ ـ الجمال : ويقدر عددها بحوالي (٢٩١ الف) رأس وتربى في المناطق الشمالية الغربية والجنوبية .

٧ ـ البغال : ويقدر عددها بحوالي (٥٢ الف) رأس وتكثر في المناطق الجبلية .

(١) راجع مقال «خيل العراق العربية» بقلم الدكتور عبدالرزاق حسن في مجلة الزراعة العراقية ٢ مايس ١٩٥٣

٨ - الحمير : ويقدر عددها بحوالي (٤١٣ الف) رأس وتكثر في كافة انحاء العراق .

ويشير الاحصاء الرسمي لسنة ١٩٤٩-٩٥٠ المالية الى عدد هـذه الحيوانات كما يلي (١)

الغنم	٧٫٠٥٥٫٠٠٠	الجمال	٢٩١٫٠٠٠
الماعز	١٫٨٤٩٫٠٠٠	الخيول	١٨٨٫٠٠٠
البقر	٨٢٢٫٠٠٠	البغال	٥٢٫٠٠٠
الجاموس	١٣٠٫٠٠٠	الحمير	٤١٣٫٠٠٠

ومن المنتظر ان يتضاعف هذا العدد خلال السنوات العشر القادمة نظراً لما تقوم به الدوائر المسؤولة من دراسات علمية واعمال فنية في سبيل تحسين الاحوال المعاشية الحيوانية عن طريق الاكثار من المراعي واختيار الانواع الملائمة من الاعشاب بالاضافة الى ازدياد مساحة الاراضي الصالحة للزراعة وانتشار الملكية الصغيرة نتيجة لانشاء مشاريع الري الكبرى في البلاد .

(١) راجع المجموعة الاحصائية السنوية العامة لسنة ١٩٥٠ .

صفحة الملاحظات

حرف التـــاء

١ - تجارة العراق

كان العراق - بسبب موقعه الجغرافي - مركزا هاما من مراكز التجارة الدولية منذ ايام البابليين.

وقد تعرضت التجارة فيه لعوامل الازدهار والتأخر حتى اذا تم قيام الدولة العباسية فيه اخذت التجارة بالتوسع والنمو الى ان طرأ عليها ما سبب تدهورها في اواخر عهد هذه الدولة . ثم اخذت تتدرج من سيء الى أسوأ نتيجة للتفسخ السياسي والاجتماعي واضطراب الامن وانقسام الدولة الى دويلات واغفال امور الزراعة والري وغيرها . (١)

ثم استمر هذا التدهور ايام العثمانيين وزاد فيه تفشي الاوبئة وتكرر حوادث الغرق والحروب والطواعين والمجاعات .

وفي اوائل القرن التاسع عشر بدأ أهم تطور في ماهية تجارة العراق واتجاهها نحو المظهر الذي ظهرت فيه في القرن العشرين . فقد كانت اغلب هذه التجارة من السلع الخفيفة الثمينة ، جريا على قاعدة (ما خف حمله وغلا ثمنه) نظراً لتكاليف الاتجار بها ونقلها والمخاطر المحيقة بها آنذاك .

وفي خلال القرن التاسع عشر تحولت التجارة في العراق الى تجارة استيراد اذ بوشر باستيراد عدد متزايد من مختلف السلع المصنوعة للاستهلاك المحلي في العراق او البلاد المجاورة وتصدير المواد الغذائية من العراق او من تلك البلاد المجاورة له .

إلا انه في الثلث الاخير من القرن التاسع عشر بدأت بوادر الاصلاح في الدولة العثمانية إذ تحسنت الطرق وبدء باستعمال التلغراف ثم ظهرت المصارف وتأسس فرع للبنك الشاهي الايراني في بغداد في عام ١٨٩٠ ثم البنك العثماني الذي حل محله في سنة ١٨٩٣ م .

---

(١) راجع كتاب « تجارة العراق قديماً وحديثاً » للمرحوم يوسف غنيمة

وفي بداية القرن العشرين كانت اهم مفردات تجارة الاستيراد هي منسوجات القطن والصوف وعمرات الرأس والسكر والشاي والبن والكيروسين والشمع والكبريت والاخشاب والتوابل والمعادن .

اما اهم مفردات تجارة التصدير فقد كانت الحبوب والتمور والحيوانات والصوف والجلود والمصارين وعرق السوس .

بينما كانت مفردات تجارة الترانسيت مستوردات من ايران من مختلف السلع وصادراتها من السجاد والافيون والتنباك والصموغ ومواد الدباغة والصوف والشال والجلود .

اما الدول التي كانت تستورد منها او تصدر اليها فهي : بريطانيا والمانيا وايران والهند واميركا وفرنسا والنمسا والمجر وروسيا (١) .

احصائيات بالسلع الواردة والمصدرة الى ومن ولايتي

بغداد والبصرة — خلال السنوات ١٩١٠ - ١٩١٣ —

نوع البضاعة	الولاية	١٩١٠ بالدنانير	١٩٠١ بالدنانير	١٩١٢ بالدنانير	١٩١٣ بالدنانير
الواردات	بغداد	٢٧٣٦٠٠٠	٢٦٦١٠٠٠	٢٨٢٣٠٠٠	٢٩١٥٠٠٠
	البصرة	٢٦٣٥٠٠٠	٢٨٥٦٠٠٠	٢٦٣٨٠٠٠	٢٨٩٩٠٠٠
	المجموع	٥٣٧١٠٠٠	٥٥١٧٠٠	٥٤٦١٠٠٠	٥٨١٤٠٠٠
الصادرات	بغداد	٨٥٤٠٠٠	٧٤٧٠٠٠	٩٣١٠٠٠	٧٥٦٠٠٠
	البصرة	١٦٦٩٠٠٠	٢٥٢٦٠٠٠	٣٢٤٧٠٠٠	١٩٣٩٠٠٠
	المجموع	٢٥٢٣٠٠٠	٣٢٧٣٠٠٠	٤١٧٨٠٠٠	٢٦٩٥٠٠٠

(١) راجع كتاب سياسة العراق التجارية للدكتور مظفر حسين جميل ١٩٤٩ مطبعة نهضة مصر

وعند اعلان الحرب العظمى الاولى في عام ١٩١٤ اصبحت التجـارة كاسدة واحوالها قلقة غير انه لم تكد تحل سنة ١٩٢٠ والسنوات التي تلتهـا حتى اخذت التجارة بالتناقص شيئا فشيئا بسبب زوال العوامل التي ادت الى انتعاشها ايام الاحتلال منها زيادة تجارة الترانسيت الى ايران واستيراد المؤن الى الجيش البريطاني المرابط في العراق .

ومن ثم اعتور مستوى الاسعار هبوط كبير حتى اصبحت في حالة ازمة عام ١٩٢٩ ولقد اشار لذلك خطاب العرش في ١-١١-٩٣٠ بما نصه « ان الضيق الاقتصادي والمالي الذي يسود العالم قد أثر على بلادنا بصورة لم يسبق لها مثيل في السنين الماضية فقد هبطت اسعار المحصولات واصبح التصـدير مستحيلا وتضاءلت قوة البلاد الشرائية وترتب على ذلك تضـاؤل واردات الدولة » (١) .

ولكن طرأ عليها بعد ذلك انتعاش نسبي عقب سنة ١٩٣٣ واستمر الحال كذلك حتى اعلان الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩ . ونظراً لاندلاع نيران هذه الحرب الضروس فقد ترتب على ذلك قلة البضائع المستوردة الى حد كبير وتوقف التصدير الى حـد ما فارتفعت الاسعار ارتفاعا فاحشا لا تزال آثاره باقية حتى الآن .

والتجارة في العراق تعتمد على ثلاثة موارد رئيسية هي : (٢)

اولا : الصادرات

لقد كانت صادرات العراق في عام ١٩٢٥ مشتملة على المنتجات الآتية :

التمور ، الحبوب والقطاني والدقيق والصوف والجلود والحيوانات الحية والمصارين والقطن وعرق السوس .

---

(١) راجع كتاب جغرافية العراق تأليف العميد طه الهاشمي

راجع الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ .

(٢) تقرير غرفة تجارة بغداد لسنة ١٩٣٥ - ١٩٣٦

اما الصادرات اليوم فقد زادت على تلك المواد بالمنتجات والسلع الآتية :

الجلود المدبوغة ، والقطن الخام والبذور والسمن (الدهن) والاسماك والبيض والأتربة والاحجار الكلس (النورة) والسمنت ومصنوعات القيشاني (الفخارية) والعفص والكثيراء .

والدول التي تصدر اليها هذه المنتجات هي :

البلاد العربية والمملكة المتحدة البريطانية وايطاليا وقبرص وبلجيكا والهند وهولاندا وفرنسا وشمال افريقيا وايران وتركيا وسيلان واليابان والسويد وايرلاندا والملايو والدانمارك وهندوراس وزنجبار والسودان والصين والولايات المتحدة الاميركية وكندا وجنوب افريقيا والبرتغال واسبانيا واستراليا وزيلاندة الجديدة وكينيا وسويسرا وافغانستان والباكستان وجيكوسلوفاكيا واليونان ودول امريكا اللاتينية .

ونعطي القاريء فيما يلي فكرة بالارقام عن ازدياد قيم المواد المصدرة في السنوات الآتية :

	السنة	المبلغ بالدنانير
الصادرات	١٩١٣	٢٦٩٥٠٠٠
«	١٩٢٧	٤٦٢٧٥٧٠
«	١٩٣٢	٢٣٥٧٤٧٣
«	١٩٤٠	٣٩٠٢٥٠٤
«	١٩٥٠	٢٠٠٠٥١٣٤١

ثانياً : الواردات

لقد كانت تجارة الاستيراد في فترة الاحتلال والانتداب اولى اقسام تجارة العراق الخارجية من حيث القيمة اذ كانت عماد تغذية الاستهلاك المحلي بالسلع المصنوعة كما كانت رسومها هي المورد الرئيسي لخزينة الدولة .

وقد بينا فيما تقدم السلع التي كانت تستورد للعراق في عام ١٩١٣ اما اليوم

وبالنظر لتطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والمدنية فقد زادت هذه القائمة وشملت المواد الآتية : (١)

الاقمشة القطنية والحديد والحديد الصلب والفولاذ والمراجل والمكائن والعدد والاجهزة الآلية والسكر والاقمشة الحريرية الاصطناعية والشاي والسيارات واقسامها والملبوسات (بما فيها الداخلية) والمكائن والعدد والمواد الكهربائية المستعملة في الفنون الكهربائية والاخشاب والسمنت والاقمشة الصوفيه والمنتجات الكيماوية والصيدلية والورق المقوى (كارتون) والسلع من المقوى والكحول لتسيير المحركات والكاوتشوك والمواد المصنوعة منها ونفط الوقود والأوعية الخشبية لكبس او تغليف التمور والصابون والاقمشة الحريرية والقهوة والكبريت (الشخاط) والجلود المدبوغة والخام والحبوب وزيت التزييت والفواكه والزجاج والاواني الزجاجية والحشو واللباد والحبال واكياس صغيرة وكبيرة للحزم والتغليف الى غير ذلك من المواد الاخرى .

اما الدول التي تستورد منها هذه المواد فهي :

المملكة المتحدة البريطانية ، فرنسا ، المانيا ، الولايات المتحدة الاميركية ، ايطاليا ، النمسا هولاندا ، الدانمرك ، السويد ، النروج ، جيكوسلوفاكيا ، رومانيا ، سويسرا ، هنغاريا تركيا ، فنلندا ، كوبا ، اليونان ، ايرلاندا ، روسيا يوغوسلافيا ، ايران ، الصين ، اليابان ، الهند ، اندونوسيا ، الباكستان ، البلاد العربية ، بلغاريا ، المكسيك ، اسبانيا ، البرتغال ، الارجنتين ، بولاندا ، البرازيل ، استراليا ، زيلاند الجديدة، الحبشة ، افغانستان ، اورغواي ، جنوب افريقيا الى غير ذلك من الدول الاخرى .

ونعطي القاريء فيما يلي فكرة بالارقام عن تطور شؤون الاستيراد في في العراق وازديادها في السنوات الآتية : (٢)

---

(١) راجع المجموعات الاحصائية السنوية العامة التي اصدرتها الدائرة الرئيسية في وزارة الاقتصاد لغاية عام ١٩٥٠

(٢) راجع كتاب « تقويم العراق لسنة ١٩٢٣ » الذي أصدرته جريدة العراق

الواردات	السنة	قيمتها بالدنانير
المواد المستوردة	١٩٢٠	١٣٤٠٠٠٠٠
» »	١٩٢٥	٨١٠٩٠٠٠
» »	١٩٣٠	٥٧٣٤٩٣٤
» »	١٩٤٠	٨٦٩٢٩٠٠
» »	١٩٥٠	٣٧٥٩٤٩٢٧

ثالثاً : تجارة الترانسيت (التوسط)

ان اهمية العراق كممر بين الشرق والغرب معروفة منذ القديم وقدعززتها في العهد الحديث عناصر اخرى اهمها تحسن طرق المواصلات بما فيها المواصلات الجوية . وان تجارة الترانسيت في العراق تعتمد على ايران وتركيا وعلى الاخص ايران ولذلك فان مصير هذه التجارة يتوقف على احوال ايران الاقتصادية والسياسية الى حد بعيد .

اما اهم الدول التي تأتي منها هذه التجارة الى ايران او تذهب اليها من ايران فاهمها . .

بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا وبلجيكا والبلاد العربية وهولاندا والدانمارك والسويد والنروج وجيكوسلوفاكيا وسويسرا واليونان ورومانيا ، وتركيا ، والهند ، واليابان واستراليا واندونوسيا والنمسا واسبانيا والباكستان وهنغاريا وافغانستان والبرازيل وسيلان والارجنتين وكندا وجنوب افريقيا والبلاد الاخرى .

وتأتي تجارة الترانسيت هذه بالنسبة للعراق بالدرجة الثالثة .

ونعطي القارىء فيما يلي فكرة عن تجارة الترانسيت بالدنانير العراقية في السنوات الآتية :

	السنة	قيمة بضائع الترانسيت
تجارة ترانسيت	١٩٢٧	٤٣٦٦٣٨٣
» »	١٩٣٠	٢٧٥٦٥١٨
» »	١٩٤٠	٣١١٠٦٠٠
» »	١٩٥٠	٤٢٨١٤٩٧

ومما يلاحظ في تجارة العراق ظاهرة بارزة تلك هي ان الميزان التجاري غير ملائم للعراق دائماً اذ انه غالباً ما تزيد اثمان البضائع والاموال المستوردة على اثمان الصادرات مما يشير الى وجود حالة عجز في الميزان التجاري ولكن هذا العجز كان يسدد من عناصر اخرى بحيث يميل الميزان الحسابي الى التوازن وتلك العناصر هي الارباح الناتجة من تجارة الترانسيت وهي مصدر دخل لمشروعات النقل ثم رسوم المرفأ ورؤس الاموال المستغلة في العراق وبخاصة اموال شركات النفط (١) .

ولقد قامت الحكومة منذ تشكيل الدولة العراقية حتى الآن بعقد عدة اتفاقات تجارية ثنائية لغرض توسيع المجال التجاري وتوثيق الروابط الاقتصادية مع البلاد المجاورة والشقيقة والاجنبية الاخرى . (٢)

فكان اول اتفاق تجاري عقدته هو الاتفاق التجاري مع تركيا المعقود في عام ١٩٣٢، ثم مع السويد في عام ١٩٣٥ ومع المانيا في ١٩٣٥ وفلسطين في عام ١٩٣٦ ومع مصر في عام ١٩٣٨ ومع الولايات المتحدة الاميركية في عام ١٩٣٨ ومع البرازيل في عام ١٩٣٩ .

ثم ساهم العراق في جميع المؤتمرات والاتفاقات الدولية المتعلقة بالشؤون التجارية والاقتصادية .

كما عقد العراق مؤخراً عدداً من الاتفاقات التجارية مع الدول العربية

---

(١) راجع كتاب « الاقتصاد السياسي » تأليف الدكتور جابر جاد عبد الرحمن
(٢) راجع كتاب « سياسة العراق التجارية » للدكتور مظفر حسين جميل

والمجاورة والدول الاخرى الآسيوية والاوربية والاميركية .

اما القوانين التي اتبعت في العراق لغرض تنظيم التجارة فقد مرت بادوار عدة . ففي ايام العثمانيين كان قانون التجارة العثماني هو المرجع الذي يرجع اليه في قضايا التجارة وفي ايام الاحتلال والانتداب اتبع قانون التجارة الهندي . وقانون الكمارك البحرية رقم ٨ لسنة ١٨٧٨ وملحقاته وهو من التشريعات الهندية التي طبقتها سلطة الاحتلال في العراق والذي اصبح نافذ المفعول بموجب (اعلان الكمرك الصادر في سنة ١٩١٦) والذي ظل مطبقاً حتى عام ١٩٣١ اذ الغى بصدور قانون الكمارك رقم ٥٦ لسنة ١٩٣١ .

وفي عام ١٩٤٣ صدر قانون التجارة العراقي رقم ٦٠ لسنة ١٩٤٣ الذي وضع حداً للارتباك في المعاملات التجارية ونظم معظم احوالها . (١)

وتشرف على شؤون الاستيراد اليوم مديرية الاموال المستوردة التي كانت قد انشئت زمن الحرب بموجب قانون تنظيم الحياة الاقتصادية رقم ٤١ لسنة ١٩٤٣ كما تقوم لجنة التموين العليا بدورها بتنظيم شؤون الحياة الاقتصادية بمنع الاحتكار وتوفير السلع ومنع تصديرها او استيرادها تبعا لحاجة البلاد اليها وعلاوة على ذلك فان غرف التجارة العراقية قد ابدت في السنين الاخيرة نشاطا ملحوظا في سبيل تنظيم التجارة وتوسيع نطاقها في العراق .

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد هو ان السوق التجارية في العراق كانت تحت سيطرة التجار اليهود حتى عام ١٩٥١ عندما اسقطت عنهم الجنسية العراقية ولقد تأثرت حركة التجارة بهذا الاجراء بادي ذي بدء بعض الشيء ولكنها عادت الى نشاطها من جديد يشد ازرها المصارف الوطنية ودور الائتمان الاخرى (٢) وهي سائرة الآن سيراً طيبا نحو التقدم والازدهار .

---

(١) راجع كتاب « الوسيط في شرح القانون التجاري العراقي » للدكتور صلاح الدين الناهي .

(٢) راجع اعداد مجلة غرفة تجارة بغداد . ودليل غرفة تجارة بغداد راجع كتاب القضاء التجاري العراقي للاستاذ سلمان بيات بغداد ١٩٥٣

٢ ـ التربية والتعليم في العراق

ما كان للتعليم في العراق ايام العثمانيين شأن يذكر . إذ لم يكن في طول البلاد وعرضها قبيل الحرب العظمى الماضية (١٩١٤) (١) سوى (١٦) مدرسة قيل ان عدد طلابها المسجلين (٦٠٠٠) طالبا وعدد المداومين منهم فعلا يقل على كل حال عن هذا الرقم بكثير !!

ولقد كان للكتاتيب في ذلك العهد القدح المعلى اذ كانت منتشرة في شتى انحاء البلاد ولا تزال بقاياها مستمرة في عملها حتى اليوم مع شيء من التحوير والتطور الذي دخل على نظام العمل فيها (٢) .

وعندما احتلت القوات البريطانية مدينة البصرة عام ١٩١٤ واستقر لها الحال ارتأت المباشرة بتنفيذ منهج المعارف على حسب حاجتها فكانت باكورة اعمال هذا المنهج تكليف (المستر جون فان أيس) مدير مدرسة الارسالية الاميركية في البصرة (٣) بالاشراف على عملية تأسيس بعض المدارس في مدينة البصرة وما جاورها . ولقد قام هذا بعمله تحت ارشاد المستر (هنري دوبس) الذى كان قد عهد اليه أمر تنظيم مالية البلاد المحتلة آنذاك .

وقد تم نتيجة ذلك فتح اول مدرسة ابتدائية في البصرة واخرى في ابي الخصيب وثالثة في ناحية الزبير ثم رابعة في مدينة الناصرية وخامسة في مدينة القرنة .

---

(١) راجع تقرير « لجنة الكشف التهذيبي » — لجنة منرو — مطبعة الحكومة ١٩٣٢ بغداد

(٢) لصاحب المعجم كتاب عنوانه « تاريخ التربية والتعليم في العراق أيام العثمانيين » سيصدر قريباً يبحث عن الكتاتيب واعمالها بالتفصيل

(٣) قدم المستر جون فان ايس البصرة عام ١٩٠٣ وقد فتح مدرسة (الاميركان) فيها عام ١٩١٠ . وله كتاب شيق عنوانه **Meet the Arab** وقد ترجمه الاستاذ جليل عمو بعنوان « اقدم اصدقائي العرب »

وقد ظلت الحال كذلك حتى تم احتلال العراق كافة حيث اخذت السلطة المحتلة على عاتقها ادارة مختلف شؤون البلاد واصبح أمر الاشراف على شؤون المعارف من اعمال « دائرة المالية » التي كان يرأسها آنذاك (المستر كاربت) وبالنظر لكثرة اشغاله فقد عهد الى احد معاونيه وهو (المستر گلين) ليقوم بالاشراف على امور المعارف يساعده في ذلك الاستاذ حسني عبد الهادي (الفلسطيني) .

ولكنه لم تمض مدة على هذه الحال حتى تم استقدام (الميجر هـ . أ . بومن) من (مصر) ليتولى شؤون المعارف وكان ذلك في اواخر عام ١٩١٧ فقام هذا بالعمل على تأسيس نظارة المعارف وباشر في تنظيم شؤون المعارف في كافة انحاء البلاد . (١)

ولقد حاول اول الامر إعادة فتح المدارس الابتدائية التي كانت موجودة في بغداد ايام العثمانيين ولكنه لم ينجح لان معظم معلميها كانوا من الاتراك فرأى ضرورة فتح دورات تدريبية للمعلمين قبل المباشرة بفتح المدارس الجديدة . فدعا الراغبين للالتحاق في هذه الدورات دون ان يشترط لقبولهم اي شرط سوى معرفة القراءة والكتابة بمستوى حسن . فتقدم عدد كبير من الراغبين فجاؤا من مستويات مختلفة كان بينهم المأذون من الاعدادي ملكي ، والسلطاني والرشدية او من احدى (المدارس) الدينية وهكذا كان طلاب الدورة الاولى والثانية خليطا بينهم (الافندي والمعمم والمعقل ولابس الكشيدة او غير ذلك) ولقد كانت مدة الدورة الاولى ثلاثة اشهر والدورة الثانية اصبحت اربعة اشهر .

وعندما تخرج طلاب الدورة الاولى والثانية (٢) بوشر بفتح المدارس

---

(١) راجع كتاب « تكوين العراق الحديث » تأليف الاستاذ هنري . أ . فوستر ترجمة الاستاذ عبدالمسيح جويدة . مطبعة السريان – بغداد – ١٩٤٦

(٢) لقد كان من طلاب هاتين الدورتين الاساتذة : المرحوم طه الراوي ، منير القاضي سلمان الشيخ داود ، هاشم الآلوسي ، عبدالمجيد زيدان ، أحمد أمين وغيرهم

الابتدائية في بغداد اولا ومن ثم في بقية المدن العراقية الاخرى

وقد كان في بغداد عام ٩١٩ المدارس الابتدائية الآتية :

١ — المدرسة الحيدرية وكان مديرها الاستاذ داود نيازي
٢ - مدرسة البارودية « « « منير القاضي
٣ — « الفضل « « « سلمان الشيخ داود
٤ — « الكرخ « « « المرحوم طه الراوي
٥ — « باب الشيخ « « « هاشم الآلوسي
٦ — « رأس القرية « « « عبدالمجيد زيدان
٧ — « الكاظمية « « المرحوم السيد نوري البرزنجي
٨ — « الاعظمية « « فائق افندي

ولقد اخذت هذه المدارس تستقبل عدداً من الطلاب يتزايد سنة بعد أخرى حتى اضطرت نظارة المعارف الى زيادة عدد الطلاب المقبولين في دار المعلمين (التى اصبحت تقبل طلابها من مختلف الالوية العراقية) ثم اخذت فى تنظيمها حيث مددت فيها الدراسة الى سنة واحدة ثم الى سنتين لتعد المعلمين الاكفاء المزودين بالعلوم وطرق التدريس الحديثة (١) .

وعلى اثر تشكيل الحكم الوطني في البلاد تولى العراقيون مسؤولية الاشراف على شؤون المعارف لاسيما بعد ان صدرت الارادة الملكية بتاريخ ٧ آذار ١٩٢٢ بتعيين سعادة المربي الكبير الاستاذ ساطع الحصري بوظيفة (معاون وزير المعارف) . اذ اخذت المدارس الابتدائية بالتوسع والانتشار وسارت بانتظام حتى وصلت الى ما هي عليه الآن .

«١» مما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد ان من بين الذين تخرجوا عام ١٩٢٢ من دار المعلمين فخامة الدكتور محمد فاضل الجمالي الذي كان الاول فى دورته . وقد قام الميجر بومن بتقديم مكافأة مالية للستة الاوائل أثناء حفلة التخرج وهم :

« محمد فاضل الجمالي ، عبدالرزاق مصطفى ، عباس حلمى جاسم ، ياسين عمر ، محمود بكر ، محمد اسعد حسن » .

ولقد كان عدد المدارس الرسمية للبنين فقط (١) في عام ١٩٢٠ – ١٩٢١ (٨٤) مدرسة كان عدد طلابها (٦٧٤٣) طالبا وعدد معلميها (٣٦٣) بينما اصبح عددها حتى عام ٩٥٠ – ٩٥١ اي بعد ثلاثين عاما (٨١٩) مدرسة رسمية للبنين عدد طلابها (١٣٨٥٣٠) وعدد معلميها (٤٣٧٦) معلما (٢).

التعليم النسوي

اذا كان امر تعليم البنين ايام العثمانيين مهملا اشد الاهمال فما هو حال تعليم البنات في ذلك العهد ؟

ان التاريخ الماضي القريب يحدثنا عن هذه الناحية فيومي، ايماءة خفيفة الى ان تعليم الفتيات كان في غاية التأخر والاهمال اذ جل ماكان آنذاك بعض الكتاتيب يتعلم فيها الفتيات قراءة القرآن الكريم واصول الديانة ليس غير.

ولقد استغلت الطوائف غير المسلمة هذه الحال ففتحت المدارس الخاصة بتعليم الفتيات لاسيما في بغداد والموصل ومن ثم البصرة فكانت بعض الأسر المسلمة ترسل بناتها اليها وكن على كل حال قلة بالنسبة للبنات غير المسلمات.

اما تاريخ تأسيس اول مدرسة بنات «حديثة» تم إنشاؤها في العراق في العهد العثماني فيرجع الى عام ١٣١٨ هجرية وفي زمن الوالي (نامق باشا) في عام ١٨٩٩ م (١) فلقد قرر الباشا في تلك السنة تأسيس مكتب للاناث يضم الدراستين الابتدائية والمتوسطة دعاه « اناث رشدية مكتبي ».

ومما روى في هذا الباب هذه الرواية الطريفة :

لقد ارتأى الوالي ان يعرض على مجلس معارف ولاية بغداد، موضوع

«١» لم تذكر المدارس الرسمية للبنات او المدارس الاهلية للبنين والبنات بل سنبحث عن كل منهما في بحث خاص

«٢» راجع التقارير الرسمية السنوية التي اصدرتها وزارة المعارف العراقية عن سير المعارف

(٣) لقد وجدت في (سالنامة البصرة لسنة ١٣١٧ هجرية) انه كان قد انشيء في البصرة في هذه السنة « اناث رشدية مكتبي » وان المعلمة الاولى فيها كانت (سبيلة خانم)

تأسيس هذه المدرسة فلما جمعهم (وكان اكثرهم من العلماء والرجال المتدينين) عرض الوالي ماقر عليه قراره فوافق الجميع على ذلك إلا انهم اخذوا يتباحثون في أمر البناية التي تصلح لتكون مقر مدرسة الاناث فطال جدلهم وتعددت شروطهم في تلك الدار ، اذ كان رأيهم ان تتصف تلك الدار بما يلي :

١ — ان لاتكون احدى الدور المجاورة لها متسلطة عليها

٢ — ان لا تكون شبابيكها مطلة على الشارع

٣ — ان لا يكون في الدور المجاورة لها اشجار عالية .

وغايتهم من كل هذا التشدد هي ان لا يتعرض الفتيات وهن يسرحن في صحن الدار اثناء الفرص او الاستراحة (لشرفية) احد المجاورين !!

ولقد كان المرحوم الشاعر الاستاذ جميل صدقي الزهاوي (احد اعضاء مجلس معارف الولاية) صامتا لايبدي رأيا حتى اذا سكت الجميع دون الوصول الى نتيجة تكلم قائلا :

ان هذه الشروط والمواصفات التي بينها حضرات السادة الاماجد لاتنطبق الا على بناية واحدة لم أر أليق منها لتصبح داراً لمكتب الاناث! فقال الوالي : هات يا استاذ ، فقال الزهاوي : ان هذه البناية هي (حوض) منارة سوق الغزل اذ هو المكان الوحيد الذي تتجمع فيه كل هذه المواصفات فهو اعلى مكان في بغداد حيث لا يشرف عليه بناء ثم ان الفتيات يصعدن سلالمه دون ان يراهن احد وليس له شبابيك ثم اذا تكلمن فلا يسمع صوتهن احد !!

فضحك الوالي وضحك الجميع وعرفوا ما قصد اليه المرحوم الزهاوي ثم اتفقوا على احدى الدور الواقعة في محلة « الميدان الجديدة » لتكون مقراً لهذه المدرسة (١) .

ولقد تم تعين (امينه شكورة خانم) معلمة أولى للمدرسة هذه بينما تم تعيين ثلاث معلمات اخريات وقد تم تسجيل حوالي (٩٠) طالبة .

---

(١) لقد روى لي هذه الرواية الطريفة معالي الدكتور عبدالمجيد القصاب وأيدها لي غيره من الشخصيات وهي على كل حال تعرب عن شعور الناس آنذاك وموقفهم تجاه تعليم الفتاة

وبعد ذلك التاريخ تم فتح مدارس مماثلة في الموصل وغيرها .

ثم بتاريخ ٢٥ كانون الثاني ١٩١٣ فتح في بغداد (مكتب الاتحاد والترقي للاناث) .

اما الدروس التي كانت تدرس في هذه المدارس فلم تتعد تدريس القرآن الكريم والديانة والحساب والتاريخ العثماني والجغرافية العثمانية والخياطة وتدبير المنزل وحسن الخط والرسم والاشغال اليدوية .

وباعلان الحرب العظمى الاولى اغلقت هذه المدارس ابوابها فلما انتهت باحتلال الانكليز لهذه البلاد اهملوا مسألة اعادة فتح مدارس الاناث لانهم اولا ليسوا بحاجة الى استخدام الاناث في دوائر الحكومة ثانيا لا يوجد لديهم عدد كاف من المعلمات ثالثا لان الناس متعصبين غير راغبين بارسال بناتهم الى المدارس .

ولكنه في اواخر عام ١٩١٩ اعلنت نظارة المعارف بانها قد استقدمت مربية انكليزية هي (المس كلي) التي ستقوم بفتح اول مدرسة للبنات في بغداد . فلما وصلت هذه المربية الى بغداد بتاريخ ٦-١-١٩٢٠ باشرت باتخاذ الخطوات لفتح هذه المدرسة اذ قامت بتسجيل الطالبات حتى اذا تم تسجيل عدد كاف منهن .

اقيمت حفلة افتتاح كبرى يوم ١٩-١-٩٢٠ حضرها عدد كبير من السيدات والاوانس العراقيات والاجنبيات ، والقت مديرة المدرسة كلمة عن تعليم المرأة ثم القت (المس كيرترود بل) كلمة باللغة العربية عن مكانة المرأة كما القت (المس هول) كلمة مناسبة ايضا .(١)

ثم ألقت بعدها الطالبة صبيحة الشيخ داود خطابا وجيزاً شكرت فيه نظارة المعارف على فتح المدرسة ورجت في الختام من المعارف ان تكثر من فتح مدارس اخرى في بغداد والمدن العراقية .

---

(١) راجع جريدة العراق ١٩١٩

وهكذا اخذت هذه المدرسة تسير سيراً حسنا والطالبات يقصدنها من شتى المحلات .

وفي عام ١٩٢١ تم فتح مدرسة الاناث في جانب الكرخ بعـــد ان تقدم الاهلون بعريضة وقعها وجهاء الكرخ يطلبون فيها فتح مدرسة لبناتهم اسوة ببنات الرصافة ولتخليصهن من مشقة العبور الى الجانب الآخر وهن يذهبن الى المدرسة (١) .

ثم اخذت حركة تأسيس مدارس البنات تسير سيراً بطيئاً بسبب ما كانت تلاقيه وزارة المعارف آنذاك من مشاكل وعراقيل منها عدم وجود المعلمات المختصات بالتدريس ومنها عدم اقبال الطالبات على المدارس

الا ان المعارف استطاعت التغلب نوعما على مشكلة عدم وجود المعلمات بقيامها بتأسيس « صف المعلمات » في مدرسة البنات المركزية في بغداد وفي المدرسة الخزامية في الموصل وذلك في عام ١٩٢١ حيث تقضي الطالبة سنة واحدة تتخرج بعدها معلمة (٢) .

وبعد ان كثر عدد المتخرجات ونظمت الدراسة في دار المعلمات راحت وزارة المعارف تتوسع شيئا فشيئا في فتح مدارس البنات في شتى انحاء البلاد .

وقد كان عدد مدارس البنات الابتدائية الرسمية في عام ٩٢٣ - ١٩٢٤ (١٧) مدرسة عدد طالباتها (٣٥١٩) وعدد معلماتها (١٣٠) معلمة بينما اصبح عددها في عام ١٩٥٠-١٩٥١ (١٨٢) مدرسة عدد طالباتها (٤٢٢٤٩) ومعلماتها (١٩٩١) .

اهداف التعلم الابتدائي في العراق :

ما كان التعليم الابتدائي ايام العثمانيين في العراق ذا هدف واضح وما كانت الدراسة فيه ذات نفع لان التدريس باللغة التركية والطالب لا يقرأ إلا التاريخ

---

(١) راجع كتاب في « ثمرة النضال » مذكرات المرحوم سليمان فيضي - بغداد ١٩٥٢

(٢) راجع بحث دور المعلمين والمعلمات في هذا المعجم .

العثماني والجغرافية العثمانية وبعض الدروس الاخرى .

اما في أيام الاحتلال البريطاني فقد كان الهدف الذي يهدف اليه الانكليز من تأسيس المدارس الابتدائية ايجاد طبقة من المتعلمين تعليماً ابتدائياً ليستفاد منهم في تمشية مصالح الحكومة .

ولكنه بعد تشكيل الحكم الوطني في العراق اصبح التعليم الابتـدائي يهدف الى تزويد اطفال العراق (بعد سن السادسة) بالتربية والثقافة الاساسيتين وجعلهم مواطنين سليمي الجسم والعقل والخلق والعمل على اكتشاف مواهبهم لغرض توجيههم الى ما يناسب هذه المواهب والقابليات ولذلك فقد جعل التعليم في هذه المرحلة مجانيا والزاميا (ويطبق التعليم الالزامي في الاماكن التي تعلنها وزارة المعارف عندما تتوفر الوسائل الضرورية لذلك)

وتشمل المدارس الابتدائية اليوم في العراق نوعين من المدارس

(أ) مدارس الاحداث

(ب) المدارس الابتدائية بأنواعها الاربعة وهي (الريفية والمدنيـة والمسائية ومدارس السكك الحديد) .

الدراسة المتوسطة والثانوية

يرجع تاريخ انشاء أول مدرسة متوسطة في العراق الى أيام مدحت باشا لأنه هو الذي أسس أول (رشدية مكتبي) في بغداد ومستوى الدراسة فيهـا بعد الدراسة الابتدائية .

ولقد تم تأسيس امثال هذه المدرسة في المدن العراقية الكبرى ثم بعد ذلك فتحت في بغداد والموصل والبصرة مدارس (الاعدادي ملكي) وهي فوق المدارس الرشدية .

وقد سمي المكتب الاعدادي في بغداد باسم (المكتب السلطاني) وكان ذلك في شهر تشرين الثاني عام ١٩١٣ ولقد كانت الدروس التي تدرس في هذه

المدارس تشتمل على المواضيع الآتية (١) :

الاخلاق والمعلومات المدنية ، الاقتصاد ، القرآن الكريم ، العلوم الدينية ، اللغة العربية ، العلوم الطبيعية ، اللغة التركية ، التاريخ العثماني ، الجغرافية العثمانية اللغة الفرنسية ، الرسم ، حسن الخط ، الجمناستك .

وقد كان اكثر المدرسين من الاتراك ومعظمهم من ضباط الجيش .

ولقد توقفت الدراسة في هذه المدارس بسبب الحرب العالمية الاولى وغادر معلموها العراق . فلما تولت السلطة البريطانية المحتلة شؤون التعليم في البلاد وباشرت بفتح المدارس الابتدائية وجد بعد مدة ضرورة تأسيس المدارس الثانوية لاسيما بعد ان بدأت المدارس الابتدائية تخرج طلابها وهكذا لم يحل عام ١٩٢٠ حتى فكر جديا بفتح هذه المدارس . وفي يوم ١١ ايلول ١٩٢٠ فتحت اول مدرسة ثانوية حديثة في بغداد (٢) وثانية في مدينة الموصل ثم ثالثة في البصرة وقداخذت هذه المدارس تنتشر شيئا فشيئا اذ في عام ١٩٢٢ - ١٩٢٣ فتحت مدرسة ثانوية في كركوك وفي عام ١٩٢٥ - ١٩٢٦ فتح صف ثانوي في النجف .

ثم لما أخذت المدارس الابتدائية تسير سيراً منتظما وأخذ الناس يرسلون اليها اولادهم ازداد عدد متخرجيها فاضطرت المعارف الى الاكثار من فتح المدارس المتوسطة والثانوية مذللة كثيراً من الصعاب وفي مقدمتها قلة المدرسين المختصين اذ استعانت بالاساتذة المصريين والفلسطينيين والسوريين والانكليز وبعدئذ فكرت بانشاء (دار المعلمين العليا) لاعداد معلمين لهذه المدارس

وهكذا سارت هذه المدارس بالتوسع سنة بعد اخرى حتى وصلت الى

---

(١) راجع سالنامة ولاية بغداد لسنة ١٣٣٠ ه

(٢) كان مقر هذه المدرسة في بناية (مفتشية وزارة المعارف) قبالة النادي العسكري ثم انتقلت الى الطابق العلوي من المدرسة المأمونية ثم الى بنايتها الحالية . وكان اول مدير لها نظيف الشاوي .

ما هي عليه اليوم (١)

اما الدراسة المتوسطة والثانوية (للبنات) فلم تبدأ إلا في عام ٩٢٩-١٩٣٠ عندما فتحت اول مدرسة ثانوية للبنات في بغـــداد هي (الثانوية المركزية للبنات) ومما تجدر الاشارة اليه ان عدد طالباتها في سنتها الاولى كان (١١ طالبة) فقط .

ثم أخذ عدد هذه المدارس ينتشر في كبريات المدن العراقية الاخرى كالموصل والبصرة وغيرها حتى وصل عددها الى ما هي عليه اليوم (٢)

اهداف التعليم الثانوي

وتتلخص اهداف التعليم الثانوي بما يأتي

١ - الثقافة العامة ويقصد بها انماء استعدادات الطلاب وشخصياتهم وتفكيرهم بحيث يكونون اقدر على مجابهة الحياة ومشاكلها .

٢ - الاعداد للدراسة العالية .

٣ - اكتشاف قابليات الطلبة وتوجيهها نحو المهنة او العمل الذي يتناسب معها .

٤ - تنمية الشعور القومى فى نفوس الشباب .

لقد كانت مدة الدراسة الثانوية اربع سنوات (بعد الصف السادس الابتدائي) ولكنه فى عام ١٩٢٩ زيدت الى خمس سنوات . اذ خصصت السنين الثلاث الاولى وهي (الدراسة المتوسطة) الى الثقافة العامة . والسنتان الاخيرتان (الدراسة الاعدادية) فقد جعلتا اختصاصاً في فروع علمية وأدبية .

دور المعلمين والمعلمات فى العراق

١ - دار المعلمين الابتدائية

ما كان في العراق قبل عام ١٣١٨ ﻫ أية دار للمعلمين غير انه بعد ان اخذت السلطة العثمانية المحلية تبدي رغبة في التوسع بنشر المدارس رأت ان هناك عائقا

---

(١) لم نتكلم عن المدارس الثانوية الاهلية .

(٢) راجع الاحصائيات المدرجة في آخر هذا البحث .

قوياً يعوقها وهو قلة المعلمين ولما كان من الصعب ارسال الطلاب الى الاستانة للدخول بدار المعلمين فيها فقد انشئت في عام ١٣١٨ هـ. ثلاث دور للمعلمين واحدة في بغداد والثانية في الموصل والثالثة في البصرة لتخريج معلمين للمكاتب الابتدائية . ولكن الدراسة كانت فيها بسيطة وعدد طلابها قليلا (١) .

فلما اعلنت الحرب العظمى الاولى عام ١٩١٤ وانتهت وتولت السلطة البريطانية المحتلة شؤون البلاد وفكرت بفتح مدارس ابتدائية وجدت ان اهم مشكلة تجابهها هي عدم وجود المعلمين .لذلك رأت فتح دورات تدريبية لبعض المتعلمين، قصيرة الأمد تعطى لهم فيها بعض المحاضرات في التربية وأصول التدريس .

ففتحت الدورة الاولى في عام ١٩١٧ وعينت لادارتها حسين رفقي ثم حل محله الاستاذ حسني عبدالهادي (فلسطيني) وكانت مدة الدورة هذه ثلاثة اشهر .

ثم فتحت الدورة الثانية وكانت مدة الدراسة فيها هذه المرة ستة اشهر .

وقد كان من الاساتذة الذين القوا بعض المحاضرات على طلابها الحاج حمدي الاعظمي وكان يلقي محاضرات في (الطبيعيات والاشياء) والشيخ قاسم القيسي (باللغة العربية) والاستاذ داود السعدي (باصول التدريس) وصالح شميل باللغة الانكليزية .

وفي عام ١٩١٩ - ١٩٢٠ اخذت الدراسة تنتظم فيها واصبحت مدتها سنة واحدة وقد عين مديراً لها الاستاذ محمد عبدالعزيز (المصري) ثم خلفه الاستاذ (سيد خليل) وهو مصري ايضاً ثم اصبحت مدة الدراسة بعد ذلك سنتين وفي

---

(١) لقد كان مدير دار المعلمين أيام العثمانيين في بغداد هو الشيخ نوري افندي (الشيرواني) وذلك عام ١٣٢٤ رومي ثم اعقبه (عادل بك) وكانت اول تأسيسها تشغل بناية (الحاج حسين خبوزة) التي اندمجت ببناية متصرفية بغداد الحالية ومن اساتذتها في ذلك التاريخ : الاستاذ يوسف عز الدين الناصري ، رؤوف العطار ، شاهين افندي ، محمد فهمي ، داود صبري ، جميل افندي المدرس ، يحيى الوتري وصالح شميل .

سنة ١٩٢٢-١٩٢٣ اصبحت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات . وفي عام ١٩٢٤ صار القسم الابتدائى فيها يقبل خريجي الصف السادس .

وفى عام ١٩٢٩ ارتفعت الدراسة فيها الى اربع سنوات . ولكنه في تلك السنة تقرر ان يكون القبول فيها من خريجي الدراسة المتوسطة حيث يدرسون فيها مدة سنتين ثم صارت فيما بعد ثلاث سنوات وهى لاتزال كذلك حتى الان .

ب - دور المعلمين الريفية

وبعد ان توسعت المعارف في نشر التعليم فى معظم انحاء العراق وجدت ان هنـاك ضرورة ملحة لتأسيس دار لتخريج معلمين لمدارس الارياف ويستحسن ان يكون طلابها من الارياف نفسها ليتيسر لهـا تعيينهم في مدارس القرى .

ففي عام ١٩٣٣-١٩٣٤ فتحت اول دار معلمين ريفية في (البدعة) الواقعة على مقربة من بلدة الشطرة في لواء المنتفك ولكنها في عام ١٩٣٤ نقلت الى بغداد حيث أشغلت بناية مدرسة الزراعة في (الرستمية)

ولقد كان القبول فيها مقتصراً على خريجي الدراسة الابتدائية وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ثم اصبحت في عام ١٩٣٨ اربع سنوات وفي عام ١٩٤٣ اصبحت خمس سنوات وقد زاد الاقبال على هذه المدرسة وتوسعت المعارف في قبول اكبر عدد من الطلاب نظراً لحاجتها الى المعلمين حتى تم قبول عدد كبير من شتى انحاء الريف العراقي .

وفي عام ١٩٤٧ انتقلت هذه المدرسة الى الكرادة الشرقية حيث اشغلت بنايات الكلية العسكرية الملكيه فيها .

ولقد قامت وزارة المعارف في عام ١٩٤٤ بفتح دار للمعلمين الريفية في (المحاويل) قرب مدينة الحلة واخرى في مدينة (بعقوبة) .

فلما حدث الفيضان في عام ١٩٥٠ وغمرت المياه ناحية الكرادة الشرقية

تهدمت بنايات دار المعلمين الريفية اضطرت وزارة المعارف الى الحاق طلابها بدار المعلمين الريفية في بعقوبة .

وفي عام ١٩٤٨ قررت المعارف الغاء دار المعلمين الريفية في المحاويل . ولكنها في عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ قررت فتح ثلاث دور للمعلمين في اربيل والسليمانية والحي ولكنها في السنة الثانية قررت غلقها .

وانشأت دار للمعلمين في (دهوك) في لواء الموصل .

وعليه لم يبق في العراق حتى هذا التاريخ سوى مدرستين احداهما في بعقوبة والثانية في دهوك (وقد اصبح القبول فيها مقتصراً على خريجي الدراسة المتوسطة على غرار القبول في دار المعلمين الابتدائية)

جـ - دور المعلمات

بينا فيما تقـــدم انه في عام ١٩٢٠ - ١٩٢١ تم تأسيس صف تدريبي للمعلمات (١) الحق بمدرسة البنات المركزية في بغداد حيث تم قبول عدد ضئيل جداً من الطالبات من شتى المستويات العلمية ومن ثم ازدادت حاجة المعارف الى المعلمات فقررت في عام ١٩٢٤ - ١٩٢٥ فتح ثلاث مدارس خاصة بالمعلمات في (بغداد والموصل والبصرة) لكنها عادت فقررت الغاء مدرستي الموصل والبصرة .

وقد ظلت دار المعلمات الاولية في بغداد تقبل الطالبات من خريجي الدراسة الابتدائية إذ كن يقضين فيها بادىء الامر سنة واحدة ثم صارت سنتين ولكنها في عام ١٩٣١ - ١٩٣٢ صارت ثلاث سنوات .

وعلاوة على هذا فقد قامت وزارة المعارف بفتح دار للمعلمات في الديوانية

---

(١) كان عدد طالبات هذا الصف «٥» طالبات فقط ثم اصبح في السنة الثانية (١٢) طالبة وفي «تموز ١٩٢٤» تخرج الطالبات الآتية اسماؤهن : « حسيبة الشيخ داود ، فهيمة ابراهيم مديحة توفيق برتو ، نزهت حميد ، مكية صالح ، حسيبة نجيب ، عفيفة توفيق ، وصفية لطفي وصفية واصف ، مقبولة عزت ، خديجة صالح ، جميلة علي) .

ولكنها اغلقت سريعاً . وفي عام ١٩٤٧-١٩٤٨ فتحت دار المعلمات الابتدائية في العمارة حيث الحقت ادارتها بادارة المدرسة المتوسطة للبنات .

ثم اصبحت دار المعلمات الاولية (ابتدائية) حيث لم تعد تقبل سوى خريجات الدراسة المتوسطة حيث يقضين فيها مدة ثلاث سنوات .

د ـ الدورات التربوية

ونظراً لاتساع نطاق التعليم في السنوات العشر الاخيرة وعدم استطاعة دور المعلمين من سد النقص بالمعلمين فقد قامت وزارة المعارف في عام ١٩٤٩-١٩٥٠ بفتح دورات تربوية في بغداد والموصل والبصرة وكركوك . مدة الدراسة فيها سنة واحدة لخريجي الدراسة الاعدادية على ان يعين المتخرج فيها معلما فى المدارس الابتدائية :

وفيما يلي نعطي فكرة معززة بالارقام عن تقدم هذه المدارس فى العراق

١ ـ طلاب دور المعلمين

السنة	الطلاب
٩٢٠ - ١٩٢١	٩١
٩٣٠ - ١٩٣١	٢٨٦
٩٤٠ - ١٩٤١	١٦٧٠
٩٥١ - ١٩٥٢	٨١٨

٢ ـ طالبات دور المعلمات

السنة	الطالبات
٢٣ـ١٩٢٤	٣٠
٣٠ - ١٩٣١	١٠٠
٤٠ـ١٩٤١	٤٤٩
٥١ـ٧٩٥٢	٣٠٢

٣ ـ طالبات دورات المعلمات التربوية

٤٩ـ١٩٥٠	١٦٧

٥٠—١٩٥١	٢٧٣
٥١—١٩٥٢	٣٨٥

٤ — طلاب دورات المعلمين التربوية

٤٩—١٩٥٠	٨٢
٥٠—١٩٥١	٨٢
٥١—١٩٥٢	٤٥

التعليم المهني والفني في العراق

لقد كانت الدراسة المهنية أيام العثمانيين في العراق معدومة تماما ولكنه في عام ١٨٦٩م ألتفت والي بغداد الجديد (مدحت باشا) الى هذه الناحية الحيوية .

أ ـ مدرسة الصناعة

فقد رأى مدحت ان الحاجة ملحة الى وجود مدرسة مهنية في بغداد لتدريب الشبان الفقراء والعمال على الاعمال الضرورية لذلك فتح (مكتب الصنائع) وشيد له بناية خاصة وهي (البناية التي يشغلها مجلس الامة الآن) وجلب لها الادوات والآلات واللوازم الضرورية وعين المدربين في الفروع التي تقرر تدريسها والتدريب عليها وهي : النجارة والحدادة وعمل الاحذية والميكانيك وصناعة النسيج والكنبار والسجاد وعلاوة على ذلك الموسيقى .

ومنذ ذلك التاريخ اتخذت خطوات مماثلة ففتحت مدارس صناعية في الموصل وكركوك وجرت محاولة لفتح مدرسة في البصرة ولكنها لم تتم .

فلما انتهت الحرب العالمية الاولى كانت هذه المدارس قد اغلقت وتبعثر طلابها غير انه لم تكد الامور تستقر حتى بادرت السلطة البريطانية المحتلة الى فتح مدرسة للصنائع في بغداد ففي يوم ٢٩ آذار ١٩١٩ اعلنت عن فتح مدرسة

لتعليم العمال الذين يشتغلون في معامل الحكومة رغبة منها في توسعة تجاربهم الفنية (١).

ولما كان معظم هؤلاء العمال متأخراً بالنسبة للتحصيل الابتدائي فقد أقامت في المدرسة شعبتين : الاولى لتعليمهم بعض الدروس الثقافية الضرورية وشعبة عملية.

وجعلت مدة الدراسة فيها سنتين وعهد بادارتها الى (المستر سنيل)

ثم فتحت مدارس صناعية بعد ذلك في كركوك والموصل والبصرة وأخيراً (٢٤ - ١٩٢٥) في كربلاء اما الفروع المهنية التي كانت تدرس فيها فهي : النجارة ، الهندسة الكهربائية ، الحدادة ، البرادة . بينما كانت في كركوك تشتمل على النجارة والحدادة ، وفي الموصل على الحياكة والنجارة والحدادة .

ولقد تعرضت هذه المدارس الى السد والفتح . اذ اغلقت مدرسة صناعة كربلاء فالبصرة فكركوك فالموصل .

ثم في عام ١٩٤٥ - ١٩٤٦ اعادت المعارف فتح مدرسة الصناعة في كركوك لايجاد عمال فنيين يستعاض بهم عن العمال الاجانب الذين تستخدمهم شركة النفط العراقية .

وفي عام ٩٤٩ — ١٩٥٠ فتحت مدرسة صناعية في البصرة لايجاد عمال فنيين يستعاض بهم عن العمال الاجانب الذين تستخدمهم المؤسسات الحكومية والشركات في البصرة .

وفيما يلي نعطي القارىء فكرة معززة بالارقام عن طلاب هذه المدارس

---

(١) كانت حين فتحها في هذه السنة في بناية «الشابندر» التي تشغلها مدرسة الحيدرية للبنات اليوم ثم انتقلت الى « بيت الربيعي » في العاقولية وعندما افرغت بناية « مكتب الصنائع » من قبل الجيش البريطاني الذي اتخذ منها مستودعاً للسيارات ، انتقلت اليها ثم انتقلت في أواخر عام ١٩٢٧ الى الباب الشرقي ومن ثم الى بنايتها الحالية الواقعة في محلة الوزيرية .

السنة	الطلاب
٢٠ — ١٩٢١	٨٠
٣٠ — ١٩٣١	١٢٠
٤٠ — ١٩٤١	١٧٨
٥٠ — ١٩٥١	٣٩٩
٥١ — ١٩٥٢	٤٦٠

ب ـ مدرسة الزراعة

لم يفكر في أمر نشر التعليم الزراعي في (العراق الزراعي) إلا فى عام ١٩٢٦ عندما اعلن عن تأسيس مدرسة للزراعة كانت تسمى (الكلية الزراعية الملكية) وقد باشرت عملها فعلا (فى الرستمية) وجعل مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات إلا ان هذه الكلية لم تعمر طويلا اذ تقرر الغاؤها فى عام ١٩٣١

وقد ظلت البلاد بدون مدرسة زراعية على الرغم من شدة الحاجة اليها ولكنه فى عام ١٩٣٩ اعيد فتح (مدرسة للزراعة) وكانت هذه المرة مرتبطة بوزارة المعارف بعد ان كانت مرتبطة بوزارة (الري والزراعة) . وفي عام ١٩٤٩ اصبحت هذه المدرسة مرتبطة بوزارة الاقتصاد وعند تشكيل وزارة الزراعة في عام ١٩٥١ اصبحت مرتبطة بها .

وقد اقتصر القبول فيها على خريجي الدراسة المتوسطة ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات . (١)

---

(١) هناك مدارس فنية اخرى كانت السلطة المحتلة قد انشأتها نظراً لحاجتها اليها ولكنها سدت او تطورت الى مدارس اخرى ، وهذه هي :

أ ـ مدرسة المأمورين فتحت في اول مارت ١٩١٩
ب ـ « المساحة « « تشرين الثاني ١٩١٩
ج ـ « التجارة « « نيسان ١٩١٩
د ـ « الهندسة « « نيسان ١٩١٧

جـ - مدرسة التجارة

ان اول ما اسست الدراسة التجارية الاعدادية في عام ٩٣٢ عندما اصبحت فرعا من فروع الدراسة الاعدادية وذلك في الثانوية المركزية ببغداد ولكنه في عام ١٩٣٩ قررت وزارة المعارف فتح مدرسة مستقلة للتجارة اسوة بمدرسة الزراعة وجعلت الدراسة فيها متوسطة واعدادية (أي خمس سنوات كاملة) وقد افتتحت تلك السنة واتخذت بناية الجمعية الطبية (الواقعة في مدخل الطريق المؤدي الى كلية التجارة على مقربة من كلية الهندسة) (١) .

وقد تم قبول حوالي (١٠٠) طالب في الصف الاول واكثر من (٤٠) طالبا في الصف الرابع .

ولكن هذه المدرسة لم تستمر في عملها سنتين دراسيتين حتى اغلقت واعيدت الى الثانوية المركزية ووزع طلابها (في القسم المتوسط) الى المتوسطات .

وفي عام ١٩٤٣-١٩٤٤ الدراسية فتحت من جديد وباشرت عملها ثانية وقد اصبحت مدرسة داخلية الا انه في عام ١٩٤٨ الغي القسم الداخلي فيها .

وقد كانت الدراسة فيها باللغة العربية لجميع موضوعاتها ولكنه نظراً للحاجة الماسة الى متخصصين بالاعمال والمراسلات التجارية في دوائر الدولة وخارجها فقد اصبحت الدراسة فيها على قسمين عربي وانكليزي ، يعد القسم الاول خريجيه للاشتغال في المؤسسات التجارية المالية التي لا تستعمل اللغة الاجنبية والثاني لمن يتطلب معرفة اللغة الاجنبية .

ولقد قامت المعارف بتأسيس عدة فروع في اعدادية الموصل والبصرة والنجف وكركوك .

ومما تجدر الاشارة اليه هو ان هذه المدرسة قد ادت خدمات جليلة في ايجاد الموظفين المختصين في العلوم التجارية والمالية حيث تم استخدامهم في الدوائر الحكومية والمؤسسات التجارية والشركات الاهلية . كما انها قامت بفتح عدة دورات تجارية تدريبية .

---

(١) كان اول مدير لها هو الاستاذ ابراهيم بيثون ولا يزال مديرها حتى الآن .

د ـ مدرسة الفنون المنزلية

انشأت وزارة المعارف هذه المدرسة في عام ١٩٣٢ ـ ١٩٣٣ باسم (مدرسة الفنون البيتية) لكنها في عام (١٩٤٥ ـ ١٩٤٦) ابدلته باسم (مدرسة الفنون المنزلية) وكان الغرض من انشائها تعليم البنات الملتحقات بها كل ما له علاقة بشؤون التدبير المنزلي والعناية بالطفل والتربية وبالمواضع النسوية

ويقبل فيهـا المتخرجات في المدارس الابتدائية حيث يقضين فيهـا خمس سنوات .

ونعطي القاريء فكرة عن عدد طالباتها فيما يلي :

١٩٣٢ - ١٩٣٣	٥٨
١٩٤٠ - ١٩٤١	١٠٩
١٩٥٠ - ١٩٥١	١٦٥
١٩٥١ - ١٩٥٢	١٧٦

هـ ـ معهد الفنون الجميلة

يرجع تاريخ انشاء هذا المعهد الى عام ١٩٣٦ ففي هذه السنة قررت وزارة المعارف تأسيس معهد لاحياء الفنون الجميلة واعداد عناصر ذات مواهب فنية ترفع مستوى الفن في البلاد . وقد سمى هذا المعهد اول تأسيسه باسم (المعهد الموسيقي) لان الدراسة فيه كانت مقتصرة آنذاك على الموسيقى فقط .

إلا انه في عام ١٩٣٩ ـ ١٩٤٠ تقرر تدريس الفروع الفنية الأخرى وفي مقدمتها فن التمثيل والرسم والنحت بجانب تدريس الموسيقى فتقرر حينذاك استبدال اسم المعهد باسم (معهد الفنون الجميلة)

وفي عام ١٩٤٤-١٩٤٥ اضيف الى منهج المعهد تدريس فرع (القانون) الى فروع الموسيقى الشرقية .

ولقد كان المعهد عند تشكيله خاضعا في ادارته لنظام المدارس الثانوية ولكنه في عام ١٩٣٩ صدر له نظام خاص حيث اصبح بموجبه معهداً يديره

عميد (وكان اول عميد للمعهد هو الشريف محي الدين حيدر) . ثم عدل نظامه بالنظام رقم ٦٣ لسنة ١٩٤٦ .

ومدة الدراسة في المعهد على نوعين بالنسبة لفروع الدراسة .

آ ـ مدة الدراسة في الفروع الموسيقية ٧ سنوات .

ب ـ مدة الدراسة في فروع التمثيل والرسم والنحت ٥ سنوات .

ومما تجدر الاشارة اليه هو ان الطالب الذي يرغب في الالتحاق بفرع من فروع المعهد عليه ان يقدم امتحانا في الموضوعات التي يرى مجلس المدرسين ضرورة معرفتها ليتمكن الطالب من الدخول والاستمرار في دراسته فيه

وقد تخرج في المعهد منذ تأسيسه (١٩٣٦) حتى نهاية عام ١٩٥٠ - ١٩٥١ الدراسي (١١٤) طالباً وطالبة موزعين على الفروع المختلفة على الصورة الآتية :

الفرع	العدد	الفرع	العدد
الكمان	٥	العود	١٤
الفيولا	١	القانون	١
الفيولونسيل	١	الرسم	٢٥
كلارنيت	٢	النحت	٤
موسيقى النحاس	٤	التمثيل	٥٧

اما عدد طلاب المعهد في عام ١٩٥١ - ١٩٥٢ فهو (٢٤٤) منهم (٣٨) طالبة ..

التعليم الاهلي والاجنبي

لقد مر بنا ان الحكومة العثمانية اغفلت شؤون التربية والتعليم في العراق اغفالا بيناً وتركت الباب مفتوحا لمختلف الطوائف والارساليات التبشيرية لفتح المدارس الخاصة بها . وقد قامت الطوائف المسيحية المختلفة والطائفة اليهودية بذلك وأخذت مدارسها تدرس طلابها و (طالباتها) الدروس المختلفة واللغات الفرنسية والانكليزية والعربية والتركية ولم تكن هـذه المدارس في الواقع

مقتصرة على قبول ابناء طوائفها فقط بل كانت تقبل الطلاب المسلمين ايضاً .
وقد كانت هذه المدارس في عام ١٩١١ تشمل المدارس الآتية في بغداد

١ مكتب السريان	٨ مكتب الاليانس
٢ مكتب الكلدان	٩ مكتب الاليانس للبنات
٣ مكتب اللاتين	١٠ مكتب ازيل (الاطفال) الاسرائيلي
٤ مكتب الارمن	١١ مكتب التعاون
٥ مكتب البروتستانت	١٢ مكتب مدراش
٦ مكتب الالمان	١٣ مكتب هارون صالح
٧ مكتب اخوة ايرانيان	١٤ مكتب التعاون

(ومما يلاحظ ان معظم هذه المكاتب كانت تشمل مكاتب للذكور ومكاتب للاناث)

اما ماكان موجوداً منها في الموصل والبصرة فمكتب الكلدان ومكتب السريان ومكتب الاليانس ومكتب الاميركان (في البصرة فقط) .

ولقد كان الاقبال على هذه المدارس اكثر مما كان عليه في مدارس الحكومة لان الاخيرة كانت تدرس الدروس باللغة التركية (١) الغريبة على السكان بينما تدرس في هذه المدارس اللغة العربية والفرنسية والانكليزية .

ومما يلاحظ ان هذه المدارس طائفية واجنبية وليس فيها مدرسة اهلية اسلامية ولكنه في اواخر ايام العثمانيين في العراق تم تأسيس اول مدرسة اسلامية اهلية وهي :

مكتب الترقي الجعفري العثماني (المدرسة الجعفرية)

فلقد اجتمع في عام ١٣٢٦ ﻫ جماعة من اعيان بغداد في دار المرحوم الحاج داود ابو التمن للمداولة في تأسيس مدرسة اهلية وبعد مداولات عدة قدموا طلبا الى السلطة العثمانية المحلية بذلك فوافقت على الطلب بعد تلكؤ وتمنع . ولم تمض مدة حتى تم افتتاح المدرسة يوم السبت المصادف ١٧ ذي القعدة عام

(١) لقد اصدرت السلطات العثمانية في شهر تشرين الثاني ١٩١٣ أمرها بان يكون التدريس عموماً في دار المعلمين ومكتبي الحقوق والاعدادي باللغة العربية ما عدا بعض الدروس فتكون بالتركية

١٣٢٧ هـ وقد عين لادارتها العلامـة المرحوم الشيخ شكر يعاونه السيد علي البزركان . ولغرض الاشراف على سير المدرسة انتخبت هيئة من وجوه بغداد قوامها (١٥) عضواً وهم :

الحاج سلمان ابو التمن العلامة الشيخ شكر ، جعفر الملائكة ، السيدجعفر السيد هاشم ، السيد علي مهدي البغـدادي ، عباس اغا عليوف ، العلامة السيد عبد الكريم آل السيد حيدر ، الحاج عبد المجيد الصفار ، مهـدى الخاصكي ، الحاج مصطفى كبه ، الحاج محمد حسن جوهر ، اسطه علي العينه چي ، الحاج عبد الحسين البحراني ، امين الجرجفجي ، الحاج جودي قنبر اغا .

وقد قامت هذه اللجنة بجمع التبرعات لانشاء بناية خاصة بالمدرسة وقد تم تشييد تلك البناية فعلا فانتقلت اليها في عام ١٣٣٧ هـ (١٩١٨)

وفي عام ١٩١٧ كانت الهيئة الادارية قد قررت تبديل اسم المدرسة باسم (المدرسة الجعفرية) .

وقد بدأت الدراسة فيها ابتدائية ثم رشدية ثم توسعت الى اعدادية .

وفي عام ١٩١٤ اغلقت المدرسة الرشدية والاعدادية ابوابها بمناسبة الحرب . وبعد انتهاء الحرب دب النشاط فيها مجـدداً واخذت بالتوسع من جديد حتى اصبحت ثانوية ثم عادت متوسطة . وفي عام ١٩٣٩ فتحت متوسطة مسائية صارت اعدادية كاملة عام ١٩٤٣ . وفي عام ١٩٤٦ فتحت متوسطة نهارية صارت ثانوية كاملة أيضا .

ولهذه المدرسة ملحقات فقد تم فتح فرع (المدرسة الهاشمية) و(الحسينية) وروضة اطفال في بغداد وقـد فتحت فروعا ثانوية مسائية في الديوانيـة والناصرية والعمارة والكوت وبلد وثانوية نهارية في الحي (سلمت ادارتهـا الى المعارف) .

وللمدرسة اليوم بناية حـديثة بجوار شركة الكهرباء في (العباخانة) انتقلت اليها في عام ١٩٤٥

ولهذه المدرسة ماض حافل في الحقل الوطني وقد تخرج فيها عـدد كبير من رجالات الدولة .

وتشرف على سير هذه المدارس (جمعية المدارس الجعفرية الاهلية) التي تضم عدداً من كبار الشخصيات ورئيسها هو معالي السيد صادق البصام .

المدرسة الاهلية (مدرسة التفيض)

هي اول مدرسة اهلية اسلامية انشئت زمن الاحتلال البريطاني في بغداد فلقد فكر بعض الغيارى اثر انتهاء الحرب العالمية الاولى بضرورة فتح مدرسة اهلية الغاية منها العمل على نشر الثقافة وبث الروح القوميـــة بين الشباب وتوجيههم الوجهة الوطنية الصادقة وقد كان محور هـذه الحركة السيد علي البزركان الذي تقدم الى السلطة المحتلة طالبا السماح له بتأسيس المدرسة وذلك في عام ١٩١٩ .

وفي يوم ٢١ تشرين الثاني ١٩١٩ اقيمت حفلة افتتاح كبرى لها خطب فيها مؤسسها والتمس معاونة الوطنيين في اقامة اودها بالمال والاعمال .

وكان من جملة الخطبـاء والمتكلمين الزهاوي ، ومحمـد حسن كبه ، وعبد الرحمن البناء وجعفر الشبيبي وكاظم الدجيلي وعطا امين وغيرهم وقـد اختتمت هذه الحفلة بكلمة للشيخ احمد الداود .

وفي نهاية الحفلة طلب السيد البزركان من الحضور انتخاب هيئة ادارية للمدرسة لتقوم بمساعدته في عمله وتشرف على سير اعمـال المدرسة وتدبير شؤونها فانتخب الذوات الآتية اسماؤهم :

الشيخ عبد الوهاب النائب ، حسن رضا ، خالد الشابندر ، جلال بابان ، بهجت زينل ، سليمان فيضي ، ولقد باشرت المدرسة الاهليـة عملها باعتبارهـا ثانوية من نوع (المدارس السلطانية)

وكان تاريخ تأسيس هذه المدرسة في الفترة التي تأججت فيها جـذوة الروح الوطنية ونذر الثورة تشير الى قرب وقوعها ضد السلطة المحتلة .

فكانت جمعية المدرسة تعقد اجتماعاتها الدورية فيهـا بصورة علنية بينما

كانت (جمعية الحرس) تعقد اجتماعاتها فيها بصورة سرية . ولما كانت السلطة المحتلة تتعقب حركات الوطنيين فقد قررت غلق المدرسة فهرب مؤسسها وتبعثر طلابها .

ولكن الحال لم تدم طويلا بل اجتمع اعضاء هيئتها الادارية وقرروا الطلب من السلطة اعادة فتحها فلما فوتحت بذلك وافقت على شروط ، منها التعهد بعدم التدخل بالامور السياسية وتبديل اسمها باسم آخر فوافقت الهيئة على ذلك وقررت تسميتها باسم (مدرسة التفيض الاهلية) . فلما فتحت ابوابها أخذ النشاط يدب فيها من جديد واخذت هيئتها تجمع التبرعات لبناء بناية خاصة بها على الارض التي ملكتها الحكومة لها في محلة (العاقولية) حتى اذا تم تشييد بنايتها انتقلت المدرسة اليها وذلك في عام ١٩٢٨ .

وقد سارت هذه المدرسة بخطوات جيدة الى الامام واصبحت تضم القسم الابتدائي والثانوي ثم صارت ثانوية نهارية كاملة ومسائية كاملة وفتحت لها عدة فروع وملحقات في العاصمة وخارجها وفتحت مدارس للبنات والاطفال .

ونشرف على سير اعمال هذه المدارس اليوم (جمعية التفيض الاهلية) التي تضم عدداً من كبار الشخصيات ورئيسها اليوم هو سعادة الاستاذ حسن رضا .

كلية بغداد (١)

تعتبر كلية بغداد (وهي مدرسة ثانوية) من انظم المدارس الاجنبية في العراق ويرجع تاريخ تأسيسها الى عام ١٩٣٠ وذلك عندما زار العراق (الاب ادموند . اي . ولش) احد اساتذة (جامعة جورج تاون) الامريكية لدراسة احوال التعليم في المدارس الكاثوليكية فيه ونتيجة لزيارته هذه قدم الى وزارة المعارف العراقية اقتراحا يرجو فيه الموافقة على فتح ثانوية برعاية الآباء اليسوعيين الامريكان فوافقت الوزارة على طلبه ففتحت المدرسة ابوابها عام ١٩٣٢ في بغداد (جهة الصليخ) وسميت باسم (كلية بغداد)

---

(١) لقد اوردنا هذه النبذة عن كلية بغداد في هذا المعجم لكونها من انظم المدارس الاجنبية في العراق .

وتدار المدرسة منذ تأسيسها حتى اليوم من قبل الآباء اليسوعيين وهي في مقدمة المدارس الثانوية دقة وانتظاما تتبع في تدريسها مناهج الدراسة المتوسطة والثانوية الرسمية إلا أنها علاوة على ذلك تهتم بتدريس اللغة الانكليزية حيث تدرس بها بعض العلوم ويشترك طلابها بالامتحانات الوزارية للدراسة المتوسطة والاعدادية .

والاقبال يتزايد على هذه المدرسة سنة بعد اخرى نظراً لما يبذله المسؤولون عنها من همة ونشاط في تمشيتها على اتم وجه في مجال العمل العلمي والتربوي وطلابها خليط (مسيحيون ومسلمون) . والدراسة في هذه المدرسة باجور سنوية .

ولقد تخرج في هذه المدرسة منذ عام ١٩٣٧ حتى عام ١٩٥١ (٤٠١) طالب من حملة الشهادة الاعدادية .

التعليم العالي

ان تاريخ التعليم العالي في العراق حديث يرجع الى ما قبل ٤٥ عاما . هذا اذا ما اردنا باصطلاح التعليم العالي (التعليم الجامعي الحديث) ولا نريد هنا التوسع في بحث مركز العراق العلمي عند ما كانت مدينة السلام (بغداد) كعبة الرواد ومدينة العلوم والمعارف في العصر الاسلامي الذهبي .

والعراق من الاقطار القليلة التي ينعدم فيها وجود (جامعة) وطنية او اجنبية ولو ان المسؤولين لم يغفلوا دراسة هذه الناحية دراسة جدية .(١) ولكن عدم وجود جامعة في العراق لا يعني خلوه من معاهد التعليم العالي ففي العراق اليوم عدد من الكليات والمعاهد العالية التي لا تختلف في دراستها ومناهجها عن مثيلاتها من الكليات والمعاهد العالية في البلاد الاجنبية .

وها نحن اولاء نعطي القاريء خلاصة وافية عن تاريخ كل منها وهي :

١ - كلية الحقوق

تعتبر كلية الحقوق اقدم معهد عال اسس في العراق اذ يرجع تاريخ تأسيسها الى عام ١٩٠٨ وهو تاريخ اعلان الدستور العثماني او (المشروطية)

(١) راجع بحث « الجامعة العراقية » فيما بعد بالمعجم

وكان ذلك في زمن ناظم باشا المفتش العام للخطة العراقية آنئذ ووكيل والي بغداد ، وكان اسمها عند انشائها (مكتب الحقوق العثماني) .

وقد جعلت مدة الدراسة فى هذا المكتب اربع سنوات يقبل فيها خريجو الاعدادي ملكي او ما يعادله .

اما مناهج الدراسة فيها فكانت تشمل الموضوعات الآتية : الاصول الحقوقية والاصول الجزائية والفرائض والنكاح واصول الفقه والاقتصاد واصول المالية وقانون التجارة والحقوق الادارية وحقوق الدول والمجلة .

وكان اول مدير لها هو المرحوم (موسى كاظم الباجه‌جي) والد معالي الدكتور عبدالهادي الباجه‌جي . اما المدرسون الآخرون فهم (عبدالله وهبي افندي ، ويوسف العطا وحمدي افندي وحسن افندي ومحمد جودت افندي وابراهيم شوقي افندي وعارف افندي) .

وكانت تعطي دروس خاصة لقسم الاحتياط تشتمل على الفارسية والجغرافية والرياضيات . وكان معلموها هم الشيخ نوري افندي ونجيب افندي وحسن افندي .

وقد سارت الدراسة في هذه المدرسة سيراً طبيعياً ولكنها كانت دراسة غير منظمة ولو ان موضوعاتها وعلومها ذات علاقة بموضوع الحقوق ، وقد اراد والي بغداد جمال بك (السفاح) عندما ولي بغداد (في ٣٠ آب ١٩١١) ووقف على حالة هذه المدرسة ونشاط طلابها في الحقل القومي ان يغلقها بحجة ان مدرسة الحقوق هذه لا تليق ببغداد لعدم وجود اناس متعلمين اكفاء للدخول فيها وكادت محاولته هذه تنجح لو لا احباطها وصدور الاوامر اليه بضرورة الابقاء عليها من قبل رئاسة الوزارة في استانبول (١) .

ومن طريف ما رواه فخامة المرحوم حمدي الباجه‌جي (اثناء مناقشات المجلس النيابي عن هذه المدرسة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٥ - ٨ - ١٩٢٦) ان مدير معارف بغداد في سنة ١٩١١ قد عين مدرساً في هذه المدرسة وقد عهد

---

(١) راجع كتاب في غمرة النضال للمرحوم سليمان فيضي

اليه تدريس مادة (الحقوق الاساسية) وقد ابرق الى الاستانة بالبرقية الآتية :

(لقد اخذت على عهدتي تدريس الحقوق الاساسية فما هي مباحث الحقوق الاساسية والعمومية ؟؟)

وهذه البرقية بلاشك تشير الى ان المدرسة وان كانت مواضيع الدراسة فيها بينة إلا ان مباحثها غير معروفة بدليل هذه البرقية على الاقل !!

ومهما يكن من شيء فان هذه المدرسة قد جازت تلك العقبة واصبح طلابها يتجاوزون المئتين وسارت في عملها حتى أعلنت الحرب العالمية الاولى في عام ١٩١٤ فلم تستمر بعد ذلك إلا قليلا حيث اغلقت ابوابها بعد ان تخرج فيها حوالي ١٥٠ طالبا وهكذا سدت المدرسة ابوابها بسبب الحرب وانتهت المرحلة الاولى من حياتها في العهد العثماني (١) .

وعندما اعلنت الهدنة وتولت السلطات البريطانية المحتلة شؤون البلاد احست بالحاجة الى الموظفين من العراقيين المختصين بالقانون والادارة والمالية فرأت ضرورة اعادة فتح مدرسة الحقوق العثمانية .

ففي يوم ٢٣ تموز من عام ١٩١٩ اعلن ناظر المعارف العمومية الميجر (ه . ا . بومن) الاعلان الآتي :

« تنوي الحكومة تأسيس وفتح مدرسة الحقوق في بغداد للمرة الثانية بعد انقضاء موسم الصيف وقصدها الأسنى من فتحها مساعدة الطلاب الذين لم يتمكنوا من اكمال دراستهم بسبب الحرب كي ينتهزوا الفرصة لاحراز الشهادة .

وستفتح محتوية على صفين فيما اذا راجع عدد كاف من الطلاب للدخول فيها .

الصف العالي وهو يحتوي على الطلاب الذي أتموا (عند نشوب الحرب مدة سنتين على الاقل في مدرسة الحقوق .

---

(١) كان وكيل المدير فيها (فخامة) حكمت سليمان الذي كان مديراً للمعارف

والصف الاول وسيحتوي على الطلاب الذين اكملوا سنة واحدة فيها عند نشوب الحرب .

اما الطلاب الذين هم من الصف العالي فسيداومون سنة واحدة لاكمال دروسهم فاذا نجحوا في الامتحان تعطي لهم الشهادة .

واما الطلاب الذين هم في الصف الاول فيجب عليهم ان يواظبوا في المدرسة مدة سنتين على الاقل قبل دخولهم الامتحان لاحراز الشهادة .

والطلاب الذين يرومون الدخول في هذه المدرسة يجب عليهم ان يمتحنوا باللغة العربية وفي دروس الحقوق التي درسوها في مدرسة الحقوق السابقة قبل قبولهم .

وستكون الاجرة لكل سنة دراسية (١٥٠) روبية تدفع سلفا على ثلاثة أقساط . وسترتب ساعات الدروس حسب الامكان بصورة تسهل للطلاب الموظفين عند الحكومة أو غيرها الدوام فيها فعلى كل طالب من طلاب مدرسة الحقوق السابقة في بغداد أو مدرسة الحقوق في الاستانة الذين تعطلت دروسهم بسبب الحرب أن يقدموا حالا أسماءهم وعناوينهم ووظائفهم الى نظارة المعارف في بغداد فيما اذا كانوا راغبين في دخول المدرسة وعليهم أيضا أن يذكروا التفصيلات المقتضية عن المدة التي واظبوا فيها باحدى المدرستين المار ذكرهما وان يأتوا بشهادة من شخص ثالث يثبت صدق مدعياتهم ويجب اعطاء الاسماء للنظارة قبل اليوم الخامس عشر من آب ١٩١٩ .

وقد تقرر افتتاح المدرسة في هذه السنة او تأجيل افتتاحها وهذا متوقف على نسبة عدد الطلاب المراجعين .

وسيمعن النظر في أمر قبول الاشخاص في هذه السنة من الذين لم يكونوا قبل الحرب منتسبين الى احدى المدرستين المذكورتين .

٣٣ تموز ١٩١٩ ناظر المعارف الميجر ه‍ ا. بومن .

وفي يوم ٢٥ آب ١٩١٩ اذاع المستر ه‍. فوربس رئيس محكمه الاستئناف باعتباره مديراً فخريا لمدرسة الحقوق هذا الاعلان :

« سيعاد فتح مدرسة الحقوق في اوائل شهر تشرين الاول وسيجري امتحان المرشحين للدخول في محكمة البداية يوم الجمعه الموافق ١٩ ايلول ١٩١٩ في الساعه الثانيه عربية فعلى من يتعلق به ذلك ان يحضر في المحكمة المذكورة في اليوم المعين .

رئيس محكمة الاستئناف

٢٥ آب ١٩١٩

هـ . فوربس

وفى يوم ٢٩-١٠-١٩١٩ اعلنت محكمة البداءة هذا الاعلان (ستبداء التدريسات يوم السبت المصادف ١ نوفمبر ١٩١٩ من الساعة الواحدة زوالية فعليه يجب حضور الطلاب فى الوقت المعين فى محكمة البداءة .)

اما الطلاب الذين تقدموا للالتحاق بهذه الكلية فكانوا (٤٥) طالباً منهم (٢٥) طالباً فى الصف العالي و (٢٠) فى الصف الاول .

وقد اقيمت حفلة افتتاح رسمية لمدرسة الحقوق خطب فيها ناظر العدلية المستر (بونهام كارتر) حيث اشار الى تاريخ هذه المدرسة ثم بين ان تقرير نظامات المدرسة قد تم بعد استشارة وجهاء بغداد وهم (موسى جلبي الباجه جي ، اول مدير لها ايام العثمانيين ، وداود سمرة وحسن الباجه جي وانطوان شماس) وكان اساتذتها عند افتتاحها هم :

نشأت السنوي (معاون المدير) عبد الوهاب النائب وامجد الزهاوي وداود سمرة وسليمان فيضي وانطوان شماس وعارف السويدي وخالد الشابندر . (١)

اما جدول دروسها فى هذا العهد فكان مشتملا على المواد الآتية :

الحقوق المدنية (مجلة الاحكام العدلية ، احكام النكاح ، احكام الوصايا والمواريث) احكام الاراضي والاوقاف وحقوق التجارة البرية والبحرية واصول الفقه وقانون المرافعات (قانون التنفيذ وقانون كتاب العدل ، المرافعات الشرعية ، الصلح) وقانون العقوبات والصك الحقوقي والجزائي وقانون محاكمات الجرائم

(١) كان كاتب للمدرسة هو (معالي) محمد علي محمود ولما تخرج في السنة الثانية عين مكانه الاستاذ ابراهيم الواعظ

وحقوق الرومان والحقوق الدستورية والعلوم الاقتصادية والمالية وحقوق الادارة وحقوق الدول العامة والخاصة والتاريخ السياسي ومقايسات القوانين المدنية والاوربية والطب القانوني ٠ (١)

ومنذ ذلك التاريخ اخذت هذه المدرسة تسير سيراً طبيعياً ولو ان طلابها قلة لاسيما وان خريجي الدراسة الثانوية غير موجودين لعدم وجود مدارس ثانوية ٠ وفي سنة ٩٢٢ اكملت فيها الدروس الحقوقية والاجتماعية العالية فاصبحت بحالة طيبة وكانت هيئتها التعليمية تتكون من الاساتذة :

توفيق السويدي (المدير) ومدرس حقوق الرومان وعارف السويدي مدرس المجلة وامجد الزهاوي مدرس المجلة والوصايا والفرائض ونشأت السنوي مدرس المجلة وسليمان فيضي مدرس الحقوق الدستورية وصك الحقوق وحكمت سليمان مدرس علم المال ورشيد عالى الكيلاني مدرس الحقوق الجزائية والمرافعات الجزائية وداود سمرة مدرس المرافعات الحقوقية ورؤوف الجادرجي مدرس حقول الدول العامة والتاريخ السياسي وعبدالقادر السنوي مدرس حقوق الدول الخاصة وخالد الشابندر مدرس صك الجزاء وقانون الاراضي وعبدالله ثنيان

---

(١) لقد تخرج في اليوم السادس من تموز ١٩٢٠ الوجبة الاولى من المحامين وهم حسب درجاتهم :

عبدالجبار آل جميل ، محمدعلي محمود ، داود السعدي ، مصطفى الخليل ، احمد طه ، مكي الاورفهلي ، عبدالجبار التكرلي ، سليم معروف ، محي الدين ، توفيق دبكرت ، فهمي نصرت ، حسين جاهد ، عبدالوهاب افندي ، احمد سامي ، حسن فهمي الباجهجي ، عبدالله المؤيد النقيب .

وقد نجح طلاب الصف الاول الى الصف الثاني وقد كان منهم الاساتذة :

حسن سامي تاتار (رئيس محكمة التمييز) ابراهيم الواعظ ، عباس العزاوي ، يوسف لوقا ، كامل سعيد ، احمد نيازي ، شوكت السعدي ، خلوصي الناصري ، احمد الراوي (سفير العراق في لبنان) عبدالرزاق القاضي ، حوكي عنبر ، مصطفى العمري ، محمود خيري النائب ، خليل مردان ، عبدالقادر جميل .

راجع كتاب (الروض الازهر في تراجم آل السيد جعفر) لمؤلفه المرحوم السيد مصطفى نورالدين الواعظ – مطبعة الاتحاد – الموصل ١٩٤٨

مدرس حقوق الادارة وحسين افنان مدرس الاقتصاد السياسي ويوسف العطا مدرس احكام النكاح وكمال السنوي كاتب المدرسة .

وقد اصبحت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد تخرج الصفين اللذين فتحت بها ثم ابلغت في سنة ٢٣ - ١٩٢٤ الى اربع سنوات وكان عدد طلابها في هذه السنة (١٤٠) طالباً . وفى هذه السنة الحقت بوزارة المعارف بعد ان كانت ملحقة بوزارة العدلية وهي لا تزال كذلك .

وقد أصبحت مدة الدراسة بعد ذلك ثلاث سنوات الا انه فى عام ١٩٣٦ صدر نظام كلية الحقوق ولا تزال كذلك حتى الآن .

ولقد عدل نظامها هذا عدة مرات .

ولا يقبل فى الكلية اليوم الا حملة الشهادة الثانوية العراقية او ما يعادلها ويمنح المتخرج فيها اجازة فى الحقوق (ليسانس) .

وتعد كليه الحقوق اول كلية عراقية تخرج فيها اكبر عدد من المتخرجين اذ تخرج فيها منذ عام ١٩٢٠ حتى عام ٩٥٠-٩٥١ زهاء ٣٥٠٠ متخرج ومتخرجة .

ومما تجدر الاشارة اليه هو ان كلية الحقوق اول كلية انتمى اليها الجنس الناعم اذ قبلت لاول مرة طالبة واحدة (١) فى عام ٩٣٦ ومنذ ذلك التاريخ اخذ عدد الطالبات يتزايد سنة بعد اخرى .

٢ — كلية التجارة والاقتصاد

ترجع محاولة تنظيم دراسة العلوم المالية والتجارية الى اوائل عهد الاحتلال البريطاني للعراق إذ لم تكن قبل ذلك موضع عناية او اهتمام . فقد قامت السلطة

---

(١) هي الآنسة صبيحة الشيخ داود

المحتلة في عام ١٩١٨ بفتح مدرسة في بغـداد باسم (مدرسة مأموري المالية) لتمشية المصالح الحكوميـة بالمتخرجين فيها . ففي يوم ١٩ مارت ١٩١٨ اعلنت هذا الاعلان :

« ستفتتح الحكومة مدرسة لتخريج المامورين باسم مدرسة ماموري المالية وسيقبل الطـلاب الذين ينوف عمرهم على (١٩) سنة ويمتحن الطالب قبل الدخول بالعربية والحساب والجغرافية والتاريخ وسيعطى الطالب (روبية) (١) واحدة يومياً بصورة اكرامية مدة الدراسة اي ستة اشهر . »

ولقد كان الاستاذ داود السعدي مديراً لهذه المدرسة ويقوم بتدريس علم الهندسة اما الاساتذة الآخرون فنذكر منهم المرحوم طه الراوي لتدريس العربية والحاج حمدي الاعظمي لتدريس الحساب وحسن بك لتدريس علم الاحصاء وعطا افندي لتدريس مسك الدفاتر ومما تجدر الاشارة اليه هو ان طلاب هـذه المدرسة كانوا خليطا ومنظرهم وهم منتشرون في صحن المـدرسة اشبه (بالكرنفال) (اذ كان فيهم لابس الطربوش والعمامـة السوداء والبيضـاء والخضراء والكوفية والعقال الخ) .

ولقد تخرجت في هذه المدرسة دورتان . حتى اذا حل عام ١٩١٩ رأت السلطة المحتلة ضرورة تنظيم الدراسة في العلوم المالية والتجارية اذ قررت فتح (مدرسة الحكومة التجارية) وقـد اعلنت عن افتتاحها بتاريخ ٢٣ نيسان ١٩١٩ وكان مديرها هو (الكابتن هـ . أو . نيولاند) .

ولكن الظاهر ان هذه المدرسة لم يكتب لها الاستمرار اذ سرعان ما أغلقت ابوابها بعد حين .

ولقد حاول (المعهد العلمي العراقي) (٢) ان يقوم من جانبه بتنظيم

---

(١) الروبية هي وحدة العملة الهندية التي استعملت في العراق بعد الاحتلال البريطاني وقبل صدور العملة العراقية (راجع بحث النظام النقدي في العراق) في هذا المعجم .

(٢) المعهد العلمي العراقي جمعية اهلية اسست عام ١٩٢٢ اسسها نخبة من الشباب الوطني في بغداد وقد قامت بخدمات جليلة في الحقل القومي والثقافي .

الدراسة التجارية في البلد ، مستغلا الحاجة الى وجود معهد عال يقوم بهذه المهمة فاعلن بتاريخ ٣٠ حزيران ١٩٢٤ عن قيامه بافتتاح (مدرسة التجارة العالية) جاعلا الدراسة فيها على اساس سنتين . ودروس السنة الاولى تضم علوم الاقتصاد والمالية ومسك الدفاتر والقوانين التجارية والحساب التجاري والجغرافية الاقتصادية واللغة الانكليزية .

بينما دروس السنة الثانية تضم علوم البضائع ، تاريخ التجارة ، المعاملات التجارية والمالية واللغة الانكليزية .

ولكن هذه المدرسة بدورها قد توقفت عن العمل بتوقف اعمال النادي فيما بعد .

وظلت الامور كذلك حتى عام ١٩٣٢ عندما قررت وزارة المعارف تأسيس فرع من فروع الدراسة الاعدادية هو (فرع التجارة) في الثانوية المركزية في بغداد (١) .

وفي عام ١٩٣٦ فكر المسؤولون جدياً بانشاء معهد عال للعلوم المالية التجارية والاقتصادية اذ قرر مجلس كلية الحقوق في تلك السنة انشاء معهد باسم « معهد العلوم المالية » وقد الحق بكلية الحقوق وكان الغرض من انشائه تخريج طائفة من المثقفين قادرة على شغل المناصب الاقتصادية والمالية في وظائف الحكومة وخارجها . (٢)

وفي عام ١٩٣٧ رأت هيئة التدريس في كلية الحقوق ضرورة تحويل هذا المعهد الملحق بالكلية الى معهد عال مستقل لا سيما بعد ان وجد ان الدراسة فيه تسير على ما يرام .

---

(١) كان اول مدرس للفرع هو الاستاذ رفيق المشا (سوري) وهو الآن قنصل سوريا في نيويورك . ثم عين مدرس آخر للفرع هو الاستاذ ابراهيم بيثون وذلك عام ١٩٣٦ (مدير ثانوية التجارة) الآن .

(٢) كان مدرسو هذا المعهد بعض اساتذة كلية الحقوق والاستاذان رفيق المشا وابراهيم بيثون يضاف اليهم بعض موظفي وزارة المالية كالاستاذ صبحي الياور والاستاذ عباس كاشف الغطاء .

وفي يوم ٤ مايس ١٩٣٩ قدم الاستاذ خليل سري استاذ الاقتصاد السياسي في كلية الحقوق تقريراً عن منهج الدراسة المقترح في المعهد المشار اليه .

وبتاريخ ٨ مايس ١٩٣٩ شكلت لجنة برئاسة عميد كلية الحقوق آنذاك وهو الاستاذ عبدالحميد الوشاحي ، لوضع لائحة نظام للمعهد بحيث يصبح معهداً عالياً مدة الدراسة فيه اربع سنوات . وقد تم وضعها بالفعل ورفعت اللائحة الى مجلس الوزراء ولكن المجلس قرر تأجيل الدراسة في المعهد المذكور الى السنة اللاحقة راغبا في ان تستأنف الدراسة في المعهد على اساس كونه كلية للتجارة والاقتصاد .

ولكن الدراسة هذه لم تستأنف إلا في عام ١٩٤٢ حيث اعيد فتحه كمعهد ملحق بكلية الحقوق كالسابق لغرض افساح المجال لطلابه (الذين كانوا زهاء الخمسين طالباً) فاكمل عشرون منهم سنتهم الثالثة فيه وحصلوا على شهادة « مجاز بالعلوم المالية » (١) من كلية الحقوق .

وفي عام ١٩٤٧ تقرر فتح كلية التجارة والاقتصاد فبدأت الدراسة فيها يوم ٤ كانون الثاني ١٩٤٧ وقد ألحقت يومذاك بكلية الحقوق مالياً وقد انيط امر الاشراف على ادارتها بالاستاذ امين الحسن . وكانت تدريساتها تجري مساء في بناية الاعدادية المركزية الى ان انتقلت الى البناية الواقعة قرب مدرسة الصناعة الرسمية ثم شيدت لها بناية جديدة في نفس المحل (٢) .

وقد اخذت هذه الكلية تسير سيراً حسنا ولا يقبل فيها الا خريجو الدراسة الاعدادية أو ما يعادلها حيث يقضون فيها اربع سنوات . ويمنح المتخرج فيها « درجة ليسانس » بالعلوم التجارية والاقتصادية .

---

(١) لقد اكمل بعضهم دراستهم العالية حيث التحقوا بالصف الرابع من الكلية وتخرجوا فيها سنة ١٩٥١

(٢) لقد تبرعت غرفة تجارة بغداد بتكاليف البناء

ولقد كان عدد طلابها في سنتها الاولى (١٩٤٧) ٢٧٠ طالبا واصبح في عام (١٩٥١-١٩٥٢) ١١٦٤ طالبا وطالبة .

٣ - دار المعلمين العالية

هي من المعاهد العالية التي انشئت في اوائل الحكم الوطني فقد لاحظت وزارة المعارف لا سيما بعد تأسيس المدارس الثانوية انها ستقع في مشكلة قلة المعلمين لها . ولذلك فكرت في عام ١٩٢٢ - ١٩٢٣ بضرورة فتح معهد لاعداد المعلمين للمدارس الثانوية وقد اشارت الى ذلك بتقريرها السنوي لعام ١٩٢٢ - ١٩٢٣ اذ قالت :

« بما اننا سنحتاج الى فتح مدارس ثانوية في بعض المدن رأينا من الضروري ان نفكر في كيفية استحضار المعلمين اللازمين لها . ونحن مشغولون الآن بوضع خطة لتأسيس مدرسة عالية لتخريج المعلمين اللازمين للدراسة الثانوية ولنا وطيد الامل باننا سنوفق الى الشروع بهذه التدريسات بعد شهر او شهرين بدون حاجة الى زيادة في المخصصات » .

ولقد تم فعلا فتح هذه الدار في (تشرين ثاني ١٩٢٣) فكانت الدراسة فيها مسائية والقبول فيها مقتصراً على معلمي المدارس الابتدائية الذين يرغبون في الدراسة العالية واعداد انفسهم للتدريس في المدارس الثانوية وكان عددهم في هذه السنة (٥٠) طالبا اول الامر لكنه بقي منهم (٣٩) طالبا وترك الباقون . وقد كانت تشغل عند تأسيسها الطابق العلوي من مدرسة المأمونية ثم انتقلت في سنتها الثانية الى بناية المدرسة الثانوية .

وقد جعلت مدة الدراسة فيها سنتين وتتألف من فرعين هما الفرع العلمي والفرع الادبي ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد هو ان الفضل في انشائها يرجع الى الاستاذ ساطع الحصري الذي كان (معاون وزير المعارف) ولذلك كان هو المشرف على ادارتها .

اما الدروس التي كانت تدرس فيها فهي :

علم النفس وفلسفة العلوم واصول التدريس ويدرسها الاستاذ الحصري

التاريخ العام والتاريخ الحديث ويدرسه الاستاذ عبداللطيف الفلاحي

تاريخ العرب والاسلام	»	»	طه الراوي
تاريخ المدن العراقية	»	»	يوسف غنيمة
الجغرافية الاقتصادية	»	»	وديع اسعد
جغرافية العراق	»	»	هاشم السعدي
الفيزياء	»	»	وديع عبدالكريم
الكيمياء والتاريخ الطبيعي	»	»	عزالدين علم الدين

وقد استمرت الدراسة فيها مسائية الا انها في عام ١٩٢٧ وبالنظر لحاجة البلاد الى المدرسين لا سيما بعد التوسع في فتح المدارس الثانوية فقـــد جعلت نهارية ولم يعد يقبل فيها الا خريجو الدراسة الثانوية او ما يعادلها وكانت مدة الدراسة فيها سنتين ايضا . (١)

غير ان وزارة المعارف لاسباب تربوية ارتأتها فيما بعد قررت الغاءها وذلك في عام ١٩٣١ ولقد بقيت هذه المدرسة مغلقة الابواب مدة اربع سنوات حتى أعيد فتحها من جديد عام ١٩٣٥ بعد التوسع الذي حصل في التعليم الثانوي في البلاد والشعور بالحاجة الى عدد كبير من المدرسين لسد الشواغر فيها (٢) .

وقد سارت الدراسة فيها على اساس سنتين ايضا ولكنها زيدت في عام ١٩٣٧ (٣) الى ثلاث سنوات بعد الدراسة الثانوية ثم في عام ١٩٣٩ اصبحت مدتها اربع سنوات وهي لا تزال كذلك حتى اليوم .

والتدريس في دار المعلمين العالية مجاني ويقبل الطلاب في القسم الداخلي

---

(١) كان وكيل العميد فيها هو الاستاذ طالب مشتاق ثم عين عميداً لها الدكتور ناجي الاصيل .

(٢) وقد عين لادارتها الدكتور مظهر سعيد (المصري) ثم خلفه الاستاذ درويش المقدادي

(٣) وفي هذه السنة عين عميداً لها الدكتور متي عقراوي ثم خلفه الدكتور درويش المقدادي ثم تتابع عمداؤها وعميدها الآن الدكتور خالد الهاشمي

حيث يعيشون فيه خلال مدة الدراسة على نفقة الحكومة ويؤخذ من الطالب كفالة لقاء هذه الخدمات يتعهد بموجبها بالخدمة في الحكومة بشروط تعينها وزارة المعارف .

ويمنح وزير المعارف طلابها المتخرجين فيها « شهادة الليسانس » بالفرع الذي درسوا فيه . وفروع الدراسة الآن موزعة فيها على الوجه الآتي :

١ ـ فرع الآداب العربية
٢ ـ « اللغات (الانكليزية)
٣ ـ « الطبيعيات
٤ ـ « الرياضيات
٥ ـ « الاجتماع

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد هو ان اول سنة تم قبول الطالبات في هذا المعهد هي ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧ اذ تم قبول (١٥) طالبة بينما يزيد عددهن الآن عن (٢٠٠) طالبة .

وقد تخرج في دار المعلمين العالية منذ عام ١٩٢٣ حتى عام ١٩٥٠ (٩٠٠) طالب وطالبة ونعطي القاريء فيما يلي فكرة عن توسع الدراسة فيها حسب السنين المختلفة :

١٩٢٣ - ١٩٢٤	٥٠	طالبا
١٩٣٠ - ١٩٣١	٢٤	«
١٩٣٥ - ١٩٣٦	٣٧	«
١٩٤٠ - ١٩٤١	٣٢١	« وطالبة
١٩٥٠ - ١٩٥١	٧١٨	« منهم (٢٣٧) طالبة
١٩٥١ - ١٩٥٢	٧٣٦	« منهم (٢٢٢) طالبة

٤ ــ الكلية الطبية الملكية

تأتي الكلية الطبية الملكية العراقيـة بالدرجة الثالثة من حيث قدمها في التأسيس بالنسبة للمعاهد العالية في العراق الحديث .

ولكننا قبل ان نتكلم عن تاريخ تأسيسها يجدر بنا ان نشير هنا بصورة موجزة الى ان العراق ايام العثمانيين كان خلواً من كل مؤسسة خاصة بدراسة الطب ولو ان العراق كان غنيا بمعاهده الصحية فى عهوده الزاهرة قبل استيلاء هولاكو على بغداد . ولذلك كانت امور الطب في بغداد مسلمة بأيدي المدجلين والمتطببين من المشعوذين امثال حكيم خدادا الايراني والدكتور ادلر النمساوي والدكتور لازار والدكتور يانكو والسيد احمد والسيد ارسطو والحاج محسن القندهاري وفرحه خاتون وغيرهم من الدجالين الذين كانوا منتشرين فى شتى انحاء البلاد (١) .

ولكنه في اوائل القرن العشرين سافر الى الاستانة نفر من الشباب العراقي للدراسة في المدرسة الطبية فيها ولذلك عندما انتهت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨ كان عدد الذين تخرجوا فيها من الاطباء العراقيين لايزيد على العشرين طبيبا وهم .

الدكاترة علي فكري البغدادي وداود الجلبي وعبد الله الدملوجي ويحيي نزهت وجلال العزاوي وداود الدبوني وفائق شاكر وهاشم الوتري وصائب شوكت ومحمد زكي وسامي شوكت وحسين حسني وشوكت الزهاوي وابراهيم عاكف الآلوسي وتوفيق رشدي وشاكر السويدي .

وعندما استلمت السلطة البريطانية المحتلة شؤون البلاد بما فيها الشؤون الصحية بدأ العراقيون يشعرون بالحاجة الماسة الى تأسيس مدرسة للطب لتسد النقص البارز في عدد الاطباء ولذلك لم يأت عام ١٩٢١ حتى قامت (الجمعية الطبية البغدادية) تنادي بالشروع بتأسيسها وقد دار نقاش حول هذا الموضوع في الصحف والمجتمعات حتى اذا حل صيف عام ١٩٢١ عقدت (الجمعية الطبية) جلسة تاريخية في شهر حزيران حضره لفيف من الاطباء الوطنيين الذين عادوا الى الوطن وذلك لاعطاء قرار نهائي تكلم فيه الميجر هيكس والدكتور سامي

---

(١) راجع كتاب تاريخ الطب في العراق لمؤلفيه الدكتور هاشم الوتري والدكتور معمر خالد الشابندر مطبعة الحكومة بغداد ١٩٣٩

شوكت والدكتور فائق شاكر والدكتور امين معلوف والدكتور نظام الدين والدكتور سليمان غزالة .

وبعد هذه المناقشات تم الرأي بالاجماع على طلب تأسيس المدرسة الطبية في بغداد فقررت الجمعية الطبية ان تقدم الى الحكومة والشعب العراقي الاقتراحات الآتية :

١ - ان تمهيد السبيل لدراسة الطب في العراق امر حيوي لاهل العراق لانه احتياج شعبي عاجل لايصبر الناس عنه .

٢ - ان افضل مافي يد العراق لتأمين ذلك الاحتياج ان يعمد الى تأسيس كلية الطب في بغداد بدون ابطاء .

٣ - ان المستشفى اللائق لان يتخرج به الطالب مازال في ايدينا ويعوزنا فقط البناء الذي نتخذه مقراً للكلية الطبية بالقرب من المستشفى .

٤ - يجب ان تستدرج الحكومة الى الاعتقاد بان مشروع تأسيس الكلية يتناول أهم الفروع التعليمية التي تؤدي الى تقدم البلاد وسعادتها .

٥ - ان تنوير الحكومة فيما يجب عمله للشروع بهذا العمل يتم على يد لجنتين مختلطتين قوامها اعضاء من المعارف والصحة .

فارسلت نسخ من هذا القرار الى المندوب السامي والى السيد عبد الرحمن النقيب رئيس الوزراء والى وزير الصحة والمعارف والى سكرتير جلالة الملك فيصل الاول وغيرهم .

وقد جاءت الاجوبة مؤيدة الفكرة وقداجاب سكرتير جلالة الملك بما نصه :

ان السبب في تأخير كتابي هو ما اعتذر عنه يرجع الى انموضوع تأسيس الكلية الطبية في بغداد تحت الدرس العميق من قبل جلالته وقد امرني ان ابلغكم نتائج بحثه وهي ان جلالته يشارك الجمعية الطبية البغدادية في ضرورة تأسيس الكلية وحاجة البلاد الماسة اليها إلا انه يعتقد بان التفكير في هذا الأمر سابق لأوانه نظراً لان مستوى التعليم في البلد واطيء الى درجة لا يمكن اعداد

الطلبة ذوي الكفاءة اللازمة للاستمرار في دراسة هذا الفرع الخطير .

ان جلالته يرغب الى حكومتـه ان تعمل بصورة فوق العادة على رفع مستوى التعليم الى حد يمكن من التفكير في تأسيس كلية خطيرة ككلية الطب قبل ان تفكر في هذا التأسيس .

ان جلالته يرغب في ان لا تسيروا في هذا الموضوع الان غير انه يشاركم في المبادىء التي ذكرتموها وهو يأمل ان يكون ذلك اليوم الذي يساعد مستوى التعليم على انشاء هذه الكلية قريبا جداً .

ولذلك ارجو ان تقنعوا زملاءكم الكرام بذلك وان تقولوا لهم بأن جلالته يريد أن نعمل على التفكير الطويل في هـذا الأمر لكيما تكون لنا كلية تستحق ان نفتخر بها وبكيانها » .

وعند ذاك توقف العمل في سبيل هذا المشروع ريثما تتهيأ البلاد عليه حتى اذا حلت سنة ١٩٢٤ م نوهت مديرية المعارف العامة عن امكان القيام بتأسيس الكلية الطبية وقد بينت ذلك بكتابها المؤرخ في ٨/١١/١٩٢٤ .

وفي اليوم السابع والعشرين من شهر نيسان ١٩٢٥ وجهت رئاسة مجلس الوزراء كتابا خاصا الى كل من وزارات الداخلية والاشغال والمعارف بلزوم تأليف لجنة خاصة للبحث في تأسيس الكلية الطبية .

وقد كان جلالة الملك فيصل الاول يتتبع بدقة وعناية تطور ذلك واقفا على جميع المخابرات الخاصة بها .

فقد ارسل رئيس الديوان الملكي الى مجلس الوزراء بتاريخ ٦/ ١١/ ٩٢٦ بالكتاب الآتي :

« أمرني حضرة صاحب الجلالة بأن اخاطب فخامـة رئيس الوزراء في موضوع المدرسة الطبية

لقد اطلع جلالته على التقارير المبينة ضرورة الاعتناء بانشاء مدرسة طبية في العاصمة وعلم ان فخامة رئيس الوزراء مهتم بالقضية اشد الاهتمام ومع هذا كله فقد رأى بالنظر لما لهذا المشروع من التأثير الحيوي على مستقبل البلاد

ان يؤكد رغبته في لزوم مضاعفة العناية وتهيأة الاسباب العاجلة لاخراجه من حيز التفكير الى العمل .

ان الاسباب الموجبة لانشاء المدرسة الطبية فى وقت قريب جداً لا تخفى على فخامة رئيس الوزراء وهى موضحة توضيحا تاما فى التقارير التي قدمتها مديرية الصحة العامة . وفضلا عن ذلك فان جلالة الملك لا يرى بعد الآن وقد دخلت البلاد في طور التجديد والتقدم مسوغا لان يبقى العراق في مسألة حيوية كهذه دون البلاد المجاورة له . ففي سوريا وحدها ثلاث مدارس طبية وليس من الانصاف ان نكون عالة على غيرنا محرومين مدة طويلة من وجود بيئة صالحة لمكافحة الامراض ونشر المعلومات الصحية بين طبقات الشعب .

منذ سنوات عديدة والحكومة تجتهد في ايجاد العدد الكافي من الاطباء لترسلهم الى المراكز البعيدة ليقوا الناس شر الامراض الفتاكة ولكن كل مساعيها على ما يظهر من التقارير الطبية لم تقترن تماما بالنتائج المنشودة لاسباب اهمها قلة الاطباء وعدم رغبتهم في الابتعاد عن المراكز الكبيرة وزيادة نفقات الاجانب مما ليس في وسع الخزينة تحملها .

اما الآن وقد تيسرت الاسباب اكثر من ذي قبل واخذت المدارس الاخرى في النشوء والتقدم وبدأت تخرج بقدر الامكان التلاميذ الاكفاء من الوجهة العلمية فلا يرجى من وراء التريث والانتظار سوى ضياع الوقت وبذل الاموال الطائلة وبقاء الصحة العامة محرومة مدة طويلة من الوسائل الضرورية لمعالجة الازمة الحاضرة .

لهذه الاسباب وللقناعة السائدة عند رجال الصحة بامكان نجاح المشروع بوجوب تنفيذه حالا تطمينا للاحتياجات الصحية المبرمة في المملكة ينتظر حضرة صاحب الجلالة من فخامة رئيس الوزراء ان يشير على وزارة الداخلية بتخصيص المال اللازم في الميزانية الجديدة لتحقيق هذا الطلب في اقصر وقت .

واقبلوا فائق الاحترام »

وهكذا لم يمض وقت طويل حتى خرج المشروع الى حيز الوجود ففي يوم ٢٩-١١-٩٢٧ فتحت الكلية ابوابها كفرع « لجامعة آل البيت (١) » وبدأ الطلاب يتلقون دروسهم في جناح موقت من اجنحة المستشفى الملكي .

فلقد تم قبول عشرين طالبا (سنة ١٩٢٧ - ١٩٢٨) وهم :

منير عبد النور ، جاك عبودي ، البير الياس ، يعقوب ازاجي ، رؤوف داود سيمح ، خالد حالت ، خليل اسماعيل كامل عيسىٰ ، صيون منشي ، فؤاد مراد ، البير نسيم ، محمد احسان القياقجي ، كرجي ربيع ،علي البير ، عبدالمجيد الشهربنلي ، بيثون رسام ، عبدالحميدشلاش ، يوشف شينة ، يونان عبو اليونان مظفر مدحت الزهاوي (٢)

اما الاساتذة الذين عينوا لهذا الصف فهم :

الاستاذ نورمن يساعده الدكتور كوركيل	علم الحيوان والنبات
الاستاذ باسيت	الكيمياء العضوية
الاستاذ رايموند	الكيمياء غير العضوية
الاستاذ وودمن	التشريح النظري
الاستاذ صائب شوكت	التشريح العملي
الاستاذ باسيت	الفيزياء (الكهرباء والمغناطيس)
الاستاذ رايموند	الفيزياء (الحرارة والضوء والصوت)

(١) جامعة ال البيت : انشئت عام ١٩٢٤ برغبة من جلالة المغفور له الملك فيصل الاول . وعمرت بنايتها التي تشغلهـــا دار المعلمين الابتدائية الآن في الاعظمية في سنة ١٩٢٣ ، وكان عميدها المرحوم فهمي المدرس ومن اساتذتها عبدالعزيز الثعالبي . طه الهاشمي . الشيخ مرتضى آل ياسين . طه الراوي . يوسف العطا . عبداللطيف الفلاحي . منير القاضي ، ناجي الاصيل . عبدالله الشواف . بهجت زينل . مهدي البصير . عبد الحليم الخاقاني ، عبدالعزيز الخياط . عبدالاله حافظوغيرهم ولم تفتح الا الشعبة الدينية التي استمرت بالدراسة الى ان صدر القرار بغلقها من مجلس الوزراء بتاريخ ١٤-٤-١٩٣٠ فاتخذت بنايتها داراً للبرلمان العراقي وفي عام ١٩٣٥ اتخذت بنايتها دار المعلمين الابتدائية ولا تزال تشغلها حتى اليوم .

(٢) راجع جريدة العراق الصادرة في حزيران ١٩٢١ وما بعدها .

وكان اول عميد لها هو الدكتور سندرسن .

وقد تقرر فيما بعد تأسيس بناية خاصة بالكلية (وهي بنايتها الحالية) التى جرت حفلة افتتاحها رسمياً يوم ٤ نيسان ١٩٣٠ برعاية حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل الاول .

وهكذا منذ ذلك التاريخ سارت هذه الكلية سيراً طيباً فى سبيل تخريج اطباء مزودين بالعلوم الطبية الحديثة .

ولا يقبل فى هذه الكلية إلا خريجو الدراسة الاعدادية - الفرع العلمي - ومدة الدراسة فيها الآن ست سنوات بضمنها السنة التدريبية العملية فى المستشفى عدا السنة التحضيرية ويمنح الطالب الذي يتخرج فيها درجة (بكالوريوس فى الطب والجراحة) كما انها تمنح درجة دكتورا فى الطب والماجستير في الجراحة والدكتورا بالفلسفة (مواضيع غير سريرية) . وكان عدد طلاب الدورة الاولى الذين تخرجوا عام (١٩٣١ - ١٩٣٢) (١٢) طبيباً وهم :

الدكاترة : كرجي ربيع ، جاك عبودي ، بيثون رسام ، رؤوف سيمح ، البير نسيم ، محمد احسان القيماقجي ، يعقوب ازاجي ، عبد المجيد الشهربنلي ، فؤاد مراد ، صيون منشي ، عبد الحميد شلاش ، علي البير .

وقد قبلت اول فتاة فى الكلية عام ٩٣٣ - ٩٣٤ وهي الانسة (ملك غنام) ثم أخذ عدد الفتيات يزداد فيها سنة بعد اخرى حتى اصبح عددهن فى عام ١٩٥٠ - ١٩٥١ (٥٥) طالبة .

وقد بلغ عدد المتخرجين فيها منذ تأسيسها حتى سنة ١٩٥٠ - ١٩٥١ (الدورة التاسعة عشرة) (٥٧٠) طبيباً أي بمعدل (٣٠) طبيباً فى السنة (١) . اما عدد طلابها عام ١٩٥٠ - ١٩٥١ فهو (٤١٤) (٢)

---

(١) راجع نشرة الاحصاء الصحي والحياتي لسنة ١٩٥١ الذي اصدرته شعبة الاحصاء فى وزارة الصحة وراجع التقارير السنوية لسير المعارف التى اصدرتها وزارة المعارف العراقية

(٢) ترتبط الكلية اليوم بوزارة الصحة

٥ ــ كلية الهندسة

ان نواة هذه الكلية قد وضعت منذ الاحتلال البريطاني اى فى عام ١٩١٧ م (١) عندما اسست السلطة البريطانية (مدرسة الهندسة) ومن ثم فى عام ١٩٢١ (مدرسة الهندسة العراقية) التى كانت تسمى آنذاك (كلية الري التدريبية) وقد كان الغرض من تأسيس هذه المدرسة تخريج ملاحظين فنيين فى الري والاشغال والسكك الحديد .

وفى عام ١٩٢٨ الغيت هذه المدرسة لاسباب مالية إلا انها اعيدت ثانية فى فى عام ١٩٢٩ واصبحت لاتقبل الا خريجي الدراسة المتوسطة (بعد ان كانت تقبل خريجي الدراسة الابتدائية) وجعلت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وظلت هذه المدرسة مستمرة فى عملها حتى عام ١٩٣٢ م اذ الغيت فى هذه السنة لاسباب تربوية ومالية أيضاً .

وقد كان اول مدير لها هو (المستر كريفث) اذ ظل في منصبه هذا الى مابعد عام ١٩٢٧ بقليل عندما فك ارتباطها من الري وربطت بوزارة المعارف .

وفى عام ١٩٣٥ فتحتها من جديد وزارة المواصلات والاشغال واناطت ادارتها بالدكتور داود القصير وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة أيضاً وبعد سنين قليلة اصبحت اربع سنوات .

ولما حل عام ١٩٤٢ تقرر رفع درجتها وجعلها كلية لايقبل فيها إلا خريجو

---

(١) كانت الدراسة فيها على شكل دورات تدريبية فكانت اول دورة اقيمت في ايلول ١٩١٧ طلابها « ٦١ » ترك منهم «٢٢» طالباً وبقى «٣٩» فاجري امتحانهم في اواخر تشرين الثاني ١٩١٧ نجح الطلاب الآتية اسماؤهم السيد محمد كاظم ، محسن حسن ، احمد منير ، شوقي ، شاكر ، عاصم ، احمد وفي ، عباس حلمى ، مير الياهو ، محمود شوكت ، عبدالوهاب ، رؤف ، كمال ، قطب الدين ، عبدالستار ، داود ، رفعت ، يحيي ، عبدالمجيد ، رؤوف ، خالص ، صالح ، منير ، شمس الدين ، عبدالله ، ناجى ، امين ، عبدالقادر

ومما تجدر الاشارة اليه ان مدير هــذه المدرسة في عام ١٩١٨ هو الاستاذ (داود السعدي)

الدراسة الاعداديه او مايعادلها لسد حاجة البلاد بمهندسين من الشبان العراقيين وعلى هذا الاساس صدر فى تلك السنة نظام كلية الهندسة رقم ٣٩ لسنة ١٩٤٢ فتم قبول (٢٠) طالباً من خريجي المدارس الاعدادية فى العراق ومنذ ذلك التاريخ اخذت هذه الكلية تسير سيراً حسناً فى سبيل رفع مستوى طلابها العلمي والثقافى .

وقد اصبح الدكتور داود القصير وكيلا لعميدها ثم خلفه بوكالتها السيد علي رأفت وفى عام ١٩٤٣ - ١٩٤٤ عين اول عميدلها هو (المستر وليام مارش) الانكليزي .

ومما تجدر الاشارة اليه هو أن مدرسة الهندسة تنقلت فى عدة بنايات قبل ان تصبح كلية . فقد فتحت ابوابها عام ١٩٢١ فى بناية الكرنتينه (المستوصف العسكري الان) ثم انتقلت الى احدى الدور الواقعة فى محلة الميدان وبعدئذ عام ١٩٢٧ نقلت الى بناية جامعة آل البيت (دار المعلمين الابتدائية الان) ثم انتقلت الى مزرعة الرستمية ثم انتقلت الى بنايتها الجديدة التي تشغلها كلية الهندسة الان .

وقد تخرجت اول دورة منها عام ١٩٤٦ وكان عدد طلابها (١٩) متخرجا وقد منح كل منهم درجة (بكلريوس علوم) في الهندسة .

وترتبط كلية الهندسة في الوقت الحاضر بوزارة المعارف .

وقد اصبح عدد طلابها في عام ١٩٥٠ - ١٩٥١ (٣١٧) طالبا . وقد تم قبول الجنس الناعم فيها عام ١٩٤٦ بقبول الانسة سعاد علي مظلوم والانسة جوزفين غزالة .

وللكلية قسم داخلي يعيش فيه الطلاب على نفقة الحكومة .

٦ - كلية الصيدلة والكيمياء الملكية

يمكننا ان نعتبر « مدرسة الصيدلة العراقية » (١) التي اسستها السلطة الصحية ايام الاحتلال البريطاني في بغداد المدرسة الوحيدة التي تخرج فيها

---

(١) من الذين تخرجوا فيها هو الصيدلي كامل عيسى وسامى سعد الدين وغيرهما من الصيادلة العراقيين القدامى

عدد من الصيادلة الذين كانت الحاجة اليهم شديدة جداً ولكن هذه المدرسة لم تستمر طويلا بل سرعان ما توقفت .

غير انه نظراً لسرعة تطور البلاد وانتشار المؤسسات الصحية في شتى ارجائها فقد اصبحت الحاجة ماسة الى عدد كبير من الصيادلة الكيمياويين الذين تتوفر فيهم الكفاءة العلمية والفنية فلابد للمسؤولين من اعداد ما يلزم لتأسيس كلية لهذا الغرض .

وقد قررت الحكومة في عام ١٩٣٦ فتح هذه الكلية حيث باشرت تدريساتها يوم ٣ تشرين الاول ١٩٣٦ وكان عدد طلابها (١٤) طالباً فقط .

ويشترط في الطالب الذي يريد الالتحاق بها ان يكون متخرجا في الدراسة الاعدادية ومن الفرع العلمي .

اما مدة الدراسة فقد جعلت خمس سنوات بضمنها السنة التدريبية (وهي التي يقضيها الطالب في العمل لدى الصيدليات الحكومية والاهلية على اساس ٩ اشهر في العمل بالصيدليات الاهلية و (٣) اشهر فى صيدليات المستشفيات الحكومية) .

وفي عام ١٩٤٧ تأسست في الكلية شعبة لدراسة الكيمياء ويقبل فيها الطلاب بنفس الشروط الا ان السنة التدريبية يقضيها الطالب متمرنا في المختبرات والمعاهد العلمية المختلفة .

وتمنح الكلية الطالب الذي يتخرج فى فرع الصيدلة درجة صيدلي كيمياوي (PH.C) والطالب الذي يتخرج فى فرع الكيمياء درجة بكلوريوس علوم في الكيمياء (B.SC) ولقد تخرج فى الكلية منذ تأسيسها لغاية عام ١٩٥٠ (١) (٢١٨) صيدلياً وبضمن هذا العدد (١٦) صيدلانية (٢) .

---

(٢) لقد استقينا هذه المعلومات من عمادة الكلية

(٣) ترتبط الكلية اليوم بوزارة الصحة .

٧ - كلية الزراعة (١)

اشرنا في بحث التعليم المهني الى تأسيس المدرسة الزراعية وقلنا انها كانت قد فتحت ابوابها عام ١٩٢٦ . وكانت مديرية الزراعة العامة قد اعلنت بتاريخ ١٨- ١-١٩٢٦ عن منهج الدراسة في « الكلية الزراعية الملكية » وقد بينت في ذلك الاعــلان الغرض من انشائها ولخصته بانه « تعليم العلوم الخاصة بالزراعة وما يتعلق بها نظريا وعمليا بدرجة راقية لمن يريدون الاشتغال بالزراعة خاصة او الالتحاق بالوظائف التي تفيد فيها المعلومات الزراعية » .

وقد جعلت الدراسة فيها ثلاث سنوات بعــد الدراسة الثانوية وكانت الدروس التي اشتمل عليها منهجها تشمل دروس الزراعة ، التـاريخ الطبيعي علم النبات ، علم الحيوان الامراض الفطرية ، البكتريا ، وفلاحة البساتين وزراعة الاشجار ثم الفلسفة الطبيعية (الفيزياء والكيمياء) والرياضيات وعلم الحشرات والحساب الزراعي ومسك الدفاتر والهندسة الزراعية ومساحة الاراضي والطب البيطري بوجه عام والعناية بالحيوانات الزراعية ثم التزام الاراضي والواردات الخ .

ولكن هذه الكلية على الرغم من حاجة البلاد اليها فانها لم تعمر طويلا إذ لم يأت عام ١٩٣١ م حتى اغلقت ابوابها نهائيا

ولقد مر معنا ان مدرسة الزراعة قد اعيد فتحها على اساس مدرسة تقبل خريجي الدراسة المتوسطة ، غير انه في عام ١٩٥٠-١٩٥١ تقرر رفع مستوى الدراسة الزراعية فيها إذ فتح معهد عال للزراعة مدة الدراسة فيه سنتان بعد الدراسة الثانوية يمنح المتخرج فيه شهادة (دبلوم بالزراعة) ولكن هذه الفكرة تبدلت في عام (١٩٥١-١٩٥٢) اذ وجد من الضروري رفع المعهد هــذا الى درجة (كلية) ولذلك فقد تشكلت في مديرية الزراعة العامة لجنة خاصة انيط

---

(١) راجع « المزارع الحديث » وهي الكتاب السنوي الذي اصدرته مدرســة الزراعة عام ١٩٥٠

بها العمل لوضع لائحة نظام (كلية الزراعة) وقد فرغت هذه اللجنة من عملها وشرع النظام المذكور واصبح المعهد الزراعي العالي ، كليـة زراعية لاسيما بعد ان وجد ان الطالب لا يستطيع استيعاب كافة المواضيع الزراعية وما يتعلق بها في ظرف سنتين ليكون أهلا لممارسة المهنة والاختصاص .

وعلى هذا الاساس اصبحت مدة الدراسة في هـذه الكلية اربع سنوات يمنح المتخرج فيها شهادة (ليسانس في العلوم الزراعية) .

وقد قبل في عام ١٩٥٠ - ١٩٥١ (ثلاثون طالباً) في المعهد الزراعي العالي ولما اصبح كلية فى ١٩٥١ - ١٩٥٢ بقي هؤلاء الطلاب مستمرين في دراستهم العالية (١) .

وللكلية قسم داخلي فى (ابي غريب)

٨ - كلية الشريعة

يرجع تاريخ عناية الاوقاف بالدراسة الدينية العاليـة المنظمة الى أيام العثمانيين وذلك عندما بنى جمال بك (السفاح) عام ١٣٢١ هـ الطابق العلوي في مدرسة الامام الاعظم لتكون كليـة تدرس فيها العلوم الاسلامية والفنون الحديثة وذلك بناء على جهود جماعة من مستنيري الاعظمية وقد خصص لهذه المدرسة مبلغ كاف وابلغ عدد طلابها الى المائة طالب وفتحت ابوابها حتى زوال دولة بني عثمان واعيدت بعد ذلك وجعل فيها قسمان ليلي ونهاري وقـد سعت وزارة الاوقاف لجعلها بمنزلة المدارس العالية فأسمتها (كليـة الامام الاعظم ثم لما تأسست جامعة آل البيت الحق طلاب هذه المدرسة بها على أثر تأسيس (الشعبة الدينية) فيها فلما الغيت هذه (الجامعة) عادت الشعبة الى مدرسة الامام الاعظم حتى اذا حل عام ١٩٣٤ سميت باسم (دار العلوم الدينيـة والعربية) وكانت

---

(١) راجع مقال « التعليم الزراعي » بقلم الاستاذ ممتاز عارف المنشور في مجـلة الزراعة العراقية ٢ مايس ١٩٥٣

تعنى بدروس اللغة العربية والدين نظراً لحاجة المدارس الى من يحسن تدريس اللغة والدين فيها (١) .

وفي عام ١٩٤٦ صدر نظام (كلية الشريعة رقم ٥٥ لسنة ١٩٤٦) الذي اصبحت بموجبه كلية دينية عالية نصت المادة الثالثة من هذا النظام على ان (الغرض من تأسيس هذه الكلية تخريج علماء مثقفين ثقافة دينية قادرين على نشر مبادىء الدين الاسلامي وبث حقائقه السامية وتعاليمه المستقيمة) .

وقد جعل التعليم فيها على مرحلتين :

١ - المرحلة الاعدادية ومدتها سنتان ولا يقبل فيها إلا خريجو الدراسة الدينية المتوسطة وخريجو المدارس الدينية المعترف بشهاداتها .

٢ - المرحلة العالية ومدتها اربع سنوات ويكون طلابها من الطلاب الناجحين في اعداديتها وتسير الدراسة في هذه الكلية منذ تأسيسها حتى الآن بانتظام ويدرس فيها جميع العلوم التي لها علاقة بالدين والتشريع والتاريخ والفلسفة واللغة .

وهي كلية داخلية يعيش فيها الطالب على نفقة الحكومة .

ومما تجدر الاشارة اليه هو ان لخريجي هذه الكلية مالخريجي المدارس العالية من الحقوق والامتيازات ويرجح المتخرج فيها على غيره في وظائف الاوقاف العلمية والادارية ووظائف المحاكم الشرعية ويعين لتدريس اللغة العربية والعلوم الدينية في مدارس المعارف .

٩ ــ كلية الآداب والعلوم

فتحت هذه الكلية عام ١٩٤٩ - ١٩٥٠ وكان الغرض الاساسي من تأسيسها هو (تنشئة شباب مثقف يمكنه ان يشق طريقه في الحياة بصورة

---

(١) راجع كتاب تاريخ مساجد بغداد وآثارها تأليف المرحوم محمود شكري الآلوسي مطبعة دار السلام بغداد ١٣٤٦ هـ

صحيحة ويتمتع ببعض المزايا المهمة كالتخلق بالخلق العلمي الفاضل والتمتع بشخصية طيبة والمقدرة على البحث والتفكير) ويؤمل المسؤولون (ان تكون هذه الكلية محلا للبحث والانتاج المبتكر لما لذلك من اهمية خاصة في الثقافة)

وتنقسم الدراسة في هذه الكلية الناشئة الى فرعين :

١ ـ العلوم وهذه قسمان هما :

أ ـ قسم الرياضيات والفيزياء وتدرس فيه العلوم الرياضية الصرفة والرياضيات التطبيقية والفيزياء والكيمياء

ب ـ قسم العلوم الطبيعية وتدرس فيه علوم الحيوان والنبات والرياضيات العامة والفيزياء والكيمياء

٢ ـ الآداب وهذه قسمان ايضاً :

أ ـ العلوم الاجتماعية وتدرس فيه علوم اللغة العربية واللغة الانكليزية والجغرافيا والتاريخ والفلسفة والاقتصاد واللغة الفرنسية

ب ـ قسم الآداب وتدرس فيه علوم اللغة العربية واللغة الانكليزية واللغة الفرنسية والفلسفة والتاريخ الاسلامي

وقد كان عدد الطلاب الذين قبلوا في السنة الاولى (١٧٦) طالباً وطالبة وقبل في السنة ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ (١٨٦) طالباً وطالبة . ومدة الدراسة فيها هي اربع سنوات بعد الاعدادية وللكلية قسم داخلي يعيش فيه طلبة الالوية المختلفة

١٠ ـ كلية الملكة عالية

عندما توسعت المعارف بفتح مدارس للبنات في شتى انحاء القطر وجدت انها بحاجة شديدة الى مدرسات للمدارس المتوسطة والاعدادية ولما كانت المعاهد العالية لاسيما دار المعلمين العالية لم تخرج الا عدداً قليلا منهن وان معظم اولياء الطالبات لاسيما في الالوية لايرغبون في ارسال بناتهم الى دار المعلمين العالية فقد قر رأيها (رأي المعارف) على تأسيس (معهد عال) للبنات اشبه بدار المعلمين العالية لتخريج معلمات لهذه المدارس . وفي عام ١٩٤٥

قامت المعارف بفتح هذا المعهد واسمته (معهد الملكة عالية) وقد جعلت مـدة الدراسة فيه ثلاث سنوات بعد الدراسة الثانوية ولكنها رأت في عام ١٩٤٨ ان ترفع درجة هذا المعهد الى كليه فسمي باسم (كلية الملكة عالية) وقد جعلت شروط القبول ومناهج الدراسة نفس الشروط المتبعة في دار المعلمين العالية .

وتنقسم الدراسة في هذه الكلية في الوقت الحاضر الى الفروع الآتية :

١ ـ الطبيعيات ٢ ـ الرياضيـات ٣ ـ الآداب ٤ ـ اللغة الانكليزية ٥ ـ الاجتماع .

ولقد كان عدد الطالبات المقبولات في السنة الاولى من المعهد اي في عام ١٩٤٥-١٩٤٦ هو (٨٩) طالبة ، بينما بلغ عددهن في عام ١٩٥٠-١٩٥١ (٣٣٠) طالبة .

وللكلية قسم داخلي يعيش فيه الطالبات القادمات من الالوية المختلفة على نفقة الحكومة .

ملاحظة :

لم نشا ان نتكلم في هذا البحث عن الكليات الاخرى في العراق وهي (كلية الاركان والكلية العسكرية الملكية وكلية الطيران وكلية الشرطة) ولا عن المدارس والمعاهد التابعة للمؤسسات المختلفة غير المعارف بل تركنا ذلك الى الابحاث التي لها علاقة بها وهي الجيش والشرطة والصحة العامة .

مقارنة بين سكان العراق وطلاب المدارس المختلفة

فى عام ١٩٥١ — ١٩٥٢

—١—

اللواء	عدد السكان	تلاميذ الدراسة الابتدائية		تلاميذ الدراسة المتوسطة	
		طلاب المدارس الرسمية	طلاب الاهلية والاجنبية	طلاب المدارس الرسمية	طلاب الاهلية والاجنبية
الموصل	٥٩٥١٩٠	٢٨٨٩٧	٢١٣٨	٣١٦٠	٦١٥
كركوك	٢٨٦٠٠٥	١٠١٢٦	١٢٦٤	٩٩٧	٣٦٢
اربيل	٢٣٩٧٧٦	٤٧٦٦	٠٠٠	٤٤٥	٢٤
السليمانية	٢٢٦٤٠٠	٥٣٦٩	٣٥	٥٠٢	١١٣
بغداد	٨١٧٢٠٥	٥٤٤٤٠	١٠١٧٥	٦٣٩٣	٤٦٨٣
ديالى	٢٧٢٤١٣	١١١٩٤	—	٦٩٣	١٥٦
الدليم	١٩٢٩٨٣	٨٨٠٢	—	١٠٠٠	—
الكوت	٢٢٤٩٣٨	٦٩٧٦	—	٦٥٨	٧٠
الحلة	٢٦١٢٠٦	١٠٢١٩	١٨٧	٧٨٩	١١٢
كربلا	٢٧٤٢٦٤	٧٨٧٩	١٤٦٠	٨٦٧	١٤٧
الديوانية	٣٧٨١١٨	١١٩٠٣	—	٦٧٠	١٠٨
المنتفك	٣٧١٨٦٧	١٠٨٠٩	—	٥٥٦	١٩٣
العمارة	٣٠٧٠٢١	١٠١٧٢	—	٦٨١	٨٤
البصرة	٣٦٨٧٩٩	١٧٧٠١	٢٣٧٣	١٦٩٢	٧٠٦
المجموع	٤٨١٦١٨٥	١٩٩٢٥٣	١٧٦٣٢	١٩١٠٣	٧٣٧٣

مقارنة بين سكان العراق وطلاب المدارس المختلفة

فى عام ١٩٥١ — ١٩٥٢

— ٢ —

اللواء	عدد السكان	تلاميذ الدراسة الاعدادية		دور المعلمين والمعلمات والدورات التربوية	[illegible]	الدراسة العالية
		طلاب المدارس الرسمية	طلاب الاهلية والاجنبية			
الموصل	٥٩٥١٩٠	١٠٠٢	١٢٢	٢٤٢	—	—
كركوك	٢٨٦٠٠٥	٢١٥	٩٠	١٠٩	١٢١	—
اربيل	٢٣٩٧٧٦	٧٩	٢١	—	—	—
السليمانية	٢٢٦٤٠٠	٩٦	٣٩	—	—	—
بغداد	٨١٧٢٠٥	٢١٨٤	١٧١٨	٧٢٦	١٠٩٥	٤٩٥٧
ديالى	٢٧٢٤١٣	٩٨	—	٣٩٥	—	—
الدليم	١٩٢٩٨٣	١٤٢	—	—	—	—
الكوت	٢٢٤٩٣٨	٥٦	١٥	—	—	—
الحلة	٢٦١٢٠٦	١٨٢	٢٣	—	—	—
كربلا	٢٧٤٢٦٤	٢٧٦	١٥	—	—	—
الديوانية	٣٧٨١١٨	٨٥	٩	—	—	—
المنتفك	٣٧١٨٦٧	٦٨	٤٧	٤٢	—	—
العمارة	٣٠٧٠٢١	١٢٤	٩	—	—	—
البصرة	٣٦٨٧٩٩	٣٦٨	٢٠٩	٣٦	٧٨	—
المجموع	٤٨١٦١٨٥	٤٩٧٥	٢٣١٧	١٥٥٠	١٢٩٤	٤٩٥٧

احصاء بعدد سكان العراق مع عدد الملمين بالقراءة والكتابة

عام ١٩٥١ — ١٩٥٢

اللواء	عدد السكان			عدد الملمين بالقراءة والكتابة			النسبة المئوية		
	الذكور	الاناث	المجموع	الذكور	الاناث	المجموع	الذكور	الاناث	المجموع
الموصل	٢٨٨١٩٩	٣٠٦٩٩١	٥٩٥١٩٠	٣٦ ٢٤	١٢٨٠٢	٤٨٨٢٦	٪١٢	٤ بالمائة	٨ بالمائة
كركوك	١٢٩٣٦٥	١٥٦٦٤٠	٢٨٦٠٠٥	١٧١٤٢	٣٣٩٢	٢٠٥٣٤	٪١٣	٢ «	٧ «
اربيل	١٠٨٤٨٨	١٣١٢٨٨	٢٣٩٧٧٦	٨٤٠١	١٠٠٩	٩٤١٠	٪٨	١ «	٤ «
السليمانية	١٠١٧٦٧	١٢٤٦٣٣	٢٢٦٤ ٠	٩٠٨٥	١٢١٩	١٠٣٠٤	٪٩	١ «	٥ «
بغداد	٤٠٨٤٠٤	٤٠٨١٠١	٨١٧٢٠٥	١٠٨٩٥٧	٤ ٥٨٩	١٤٩٥٤٦	٪٢٧	١٠ «	١٨ «
ديالى	١٣٣٧٤٩	١٣٨٦٦٤	٢٧٢٤٠٣	١٨٢٢٣	٢٢٩٧	٢٠٥٢٠	٪١٤	٢ «	٨ «
الدليم	٩٦٥٣٤	٩٦٤٤٩	١٩٢٩٨٣	١٤١١٠	١٨١٦	١٥٩٢٦	٪١٤	٢ «	٨ «
الكوت	١٠٣٩٨٧	١٢٠٩٥١	٢٢٤٩٣٨	٨٧٩٣	١٤٢٠	١٠٢١٣	٪٨	١ «	٥ «
الحلة	١٢٤٨٩٧	١٣٦٣٠٩	٢٦١٢٠٦	١٤٩١٠	٢٢٠٧	١٧١١٧	٪١٢	٢ «	٦ «
كربلا	١٣٢١١٦	١٤٢١٤٨	٢٧٤٢٦٤	١٧٠٨٦	٤٢٩٨	٢١٣٨٤	٪١٣	٣ «	٨ «
الديوانية	١٥٩٨٧٥	٢١٨٢٤٣	٣٧٨١١٨	١٤٢٩٢	١٤٣١	١٥٧٢٣	٪٩	١ «	٤ «
المنتفك	١٤٨٠٣٤	٢٢٣٨٣٣	٣٧١٨٦٧	١١١١٢	١٣٤٨	١١٤٦٠	٪٨	١ «	٣ «

تابع - احصاء بعدد سكان العراق مع عدد الملمين بالقراءة والكتابة

عام ١٩٥١ — ١٩٥٢

اللواء	عدد السكان			عدد الملمين بالقراءة والكتابة			النسبة المئوية		
	الذكور	الاناث	المجموع	الذكور	الاناث	المجموع	الذكور	الاناث	المجموع
العمارة	١٣٨٢٠٧	١٦٨٨١٤	٣٠٧٠٢١	١٣٠١٣	٢٥٩٣	١٥٦٠٦	٩ بالمائة	٢ بالمائة	٥ بالمائة
البصرة	١٨٣٧٢٣	١٨٥٠٧٦	٣٦٨٧٩٩	٣٢٣١٦	٧٦٩١	٤٠٠٠٧	١٨ «	٤ «	١١ «
المجموع	٢٢٥٧٣٤٥	٢٥٥٨٨٤٠	٤٨١٦١٨٥	٢٢٣٤٦٤	٨٤١١٢	١٣٩٤٨٤٢	١٤ «	٣ «	٨ «

ملحوظة :

١ - ان عدد السكان (الذكور والاناث) وعدد الذين يلمون بالقراءة والكتابة منهم كما هو مدرج في الجدول اعلاه قد ظهر بنتيجة احصاء النفوس العام في العراق الذي اجرى سنة ١٩٤٧ .

٢ - ان عدد الأميين الذين هم (فوق سن الخامسة) في العراق هو (١٣٩٤٨٤٢) من الذكور و (١٩٢٤٦٢٧) من الاناث بمجوعهم (٣٣١٩٤٦٩) نسمة .

اما عدد الاطفال الذين (هم دون سن الخامسه) فهو (٥٣٩٠٣٩) من الذكور و (٥٥٠١٠١) من الاناث بمجوعهم (١٠٨٩١٤٠) نسمة

٣ - ان النسبه المئوية للأميين الذين فوق سن الخامسة هي (٦٩ ٪) وللاطفال الذين هم دون الخامسة هي (٢٣ ٪)

احصاء عام بجميع المدارس الرسمية والاهلية والاجنبية عام ١٩٥١ - ١٩٥٢

نوع الدراسة	عدد المدارس				عدد المدرسين (عدا الحاضرين)			عدد الطلاب		
	ذكور	اناث	مختلط	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
المدارس الابتدائية الرسمية	٩٠١	٢٠٤	١٠٤	١٢٠٩	٥٠٥١	٢٢٣٧	٧٢٨٨	١٥٣٦٥٣	٤٥٦٠٠	١٩٩٢٥٣
» » الاهلية	٣٢	١٨	٤٣	٩٣	٢١١	٣٢٩	٥٤٠	١٠٣٧٤	٥٧٤٩	١٦٠٢٣
» » الاجنبية	٥	—	—	٥	٤٥	—	٤٥	١٦٠٩	—	١٦٠٩
المجموع	٩٣٨	٢٢٢	١٤٧	١٣٠٧	٥٣٠٧	٢٥٦٦	٧٨٧٣	١٦٥٥٣٦	٥١٣٤٩	٢١٦٨٨٥
المدارس الثانوية الرسمية	٧٣	٣١	—	١٠٤	٨١٤	٣٥٦	١١٧٠	١٨٥٥٣	٥٥٢٥	٢٤٠٧٨
» » الاهلية	٤٥	٩	—	٥٤	٧٠٢	٨٢	٨٧٤	٨١٣٠	٦٧٦	٨٨٠٦
» » الاجنبية	٣	١	—	٤	٤٨	١٠	٥٨	٧٤٨	١٣٦	٨٨٤
المجموع	١٢١	٤١	—	١٦٢	١٥٦٤	٤٤٨	٢٠١٢	٢٧٤٣١	٦٣٣٧	٢٢٧٦٨
المدارس المهنية تابعة للمعارف	٤	١	١	٦	٨٠	١٧	٩٧	٦٦٦	٢١٤	٨٨٠
» » للوزارات	٣	١	—	٤	—	—	—	٢٩٣	١٢١	٤١٤
المجموع	٧	٢	١	١٠	٨٠	٧	٩٧	٩٥٩	٣٣٥	١٢٩٤

احصاء عام بجميع المدارس الرسمية والاهلية والاجنبية عام ١٩٥١ - ١٩٥٢

نوع الدراسة	عدد المدارس				عدد المدرسين (عدا الحاضرين)			عدد الطلاب		
	ذكور	اناث	مختلط	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
دور المعلمين والدورات التربوية	٨	٢	—	١٠	٥٤	٣٤	٨٨	١٢٠٣	٣٤٧	١٥٥٠
المعاهد العالية مرتبطه بالمعارف	—	١	٥	٦	١٤٢	١٩	١٦١	٣٢٥٦	٨٦٧	٤١٢٣
المعاهد العالية مرتبطه بالوزارات	٣	—	٢	٥	—	—	—	٧٣٨	٩٦	٨٣٤
المجموع	٣	١	٧	١١	١٤٢	١٩	١٦١	٣٩٩٤	٩٦٣	٩٤٥٧
مجموع المدارس الرسمية	٩٩٢	٢٤٠	١١٢	١٣٤٤	٦١٤١	٢٦٦٣	٨٨٠٤	١٧٨٣٦٢	٥٢٧٧٠	٢٣١١٣٢
« « الاهلية	٧٧	٢٧	٤٣	١٤٧	٩١٣	٤١١	١٣٢٤	١٨٤٠٤	٦٤٢٥	٢٤٨٢٩
« « الاجنبية	٨	١	—	٩	٩٣	١٠	١٠٣	٢٣٥٧	١٣٦	٢٤٩٣
المجموع	١٠٧٧	٢٦٨	١٥٥	١٥٠٠	٧١٤٧	٣٠٨٤	١٠٢٣١	١٩٩١٢٣	٥٩٣٣١	٢٥٨٤٥٤

ميزانية وزارة المعارف

ندرج فيما يلي مقارنة ميزانية وزارة المعارف بالميزانية العامة خلال اثنين وثلاثين عاماً منذ ١٩٢٠ حتى عام ١٩٥٢

السنة المالية	الميزانية العامة	ميزانية المعارف	النسبة المئوية
٢٠—٢١	٥٥٥٦٥٧٤	١٣٠٣٦٠	٢ر٣ بالمئة
٢١—٢٢	٤٤٣٦٠٦٥	١٤٢٤٢٥	٣ر٢ »
٢٢—٢٣	٤٠٨٠١٧٢	١٤٦٥٤٣	٣ر٦ »
٢٣—٢٤	٣٦٦٢٥٦٨	١٣١١٥٨	٣ر٦ »
٢٤—٢٥	٤٣١٦٩٢٨	١٧٠٠٦٨	٣ر٩ »
٢٥—٢٦	٤٠٠٤٠٤٩	١٧١٥٣٢	٤ر٢ »
٢٦—٢٧	٤١٢٢١٩٦	١٨٤١٦٣	٤ر٤ »
٢٧—٢٨	٤٢٨٠٠٦٨	٢٠١٥٦٤	٤ر٦ »
٢٨—٢٩	٤٣١٤٧٠١	٢٣٢٨٧٨	٥ر٣ »
٢٩—٣٠	٤٣٦٠٦٥٦	٢٧٠٤٣٨	٦ر١ »
٣٠—٣١	٣٩٩٤٣٣٧	٢٩٤٢٦٢	٧ر٣ »
٣١—٣٢	٣٥٦٧٨٩٧	٢٠٦٣٣٠٤	٨ر٢ »
٣٢—٣٣	٣٥٧٠٤٤٣	٣٠٦٣٣٨	٨ر٥ »
٣٣—٣٤	٣٧٦٤٩٠٤	٣٥١٠٩٥	٩ر٣ »
٣٤—٣٥	٣٨١٣١٩٧	٣٨٩٩٤٦	١٠ر٢ »
٣٥—٣٦	٤٤٩٤٤٩٦	٤٣١٩٤٠	٩ر٦ »

السنة المالية	الميزانية العامة	ميزانية المعارف	النسبة المئوية
٣٦—٣٧	٤٧٢٧٣٣٥	٤٩٤٢٨٤	١٠ر٥ بالمئة
٣٧—٣٨	٥١٦٩٤٠٢	٦٢٦١٣٠	١٢ر١ «
٣٨—٣٩	٥٤٦٩٨١٣	٧٠٨٠٥٦	١٢ر٩ «
٣٩—٤٠	٦٣٦١١٤٨	٨١٠٤٧٧	١٢ر٧ «
٤٠—٤١	٧١٤٤٩١٠	٨٤٨١٦٨	١١ر٨ «
٤١—٤٢	٧٧٠١١٨٧	٨٥٥٥٤٠	١١ر١ «
٤٢—٤٣	١٠٦٢٠٨٢٢	١١٣١٤١٤	١٠ر٦ «
٤٣—٤٤	١٣٤٩٣٢١	١٥١٥٥٤٢	١١ «
٤٤—٤٥	١٥٤٨٤٧٥٢	١٣٣٥٤٧٥	٨ر٦ «
٤٥—٤٦	١٧٥٦٣٢٣٠	١٦١١٨٤٣	٩ «
٤٦—٤٧	١٨٤٢٨٥٦٧	١٧٣٧٦٠٤	٩ر٤ «
٤٧—٤٨	١٨٧٤٢٦٥٧	٢١٥٧٣١٥	١١ر٥ «
٤٨—٤٩	٢١٩٤٧٩٩٥	٢٥٧٢٦٢٥	١١ر٧ «
٤٩—٥٠	٢٠٨٤٠٩٠٦	٢٥٩٧٠٤٨	١٢ر٥ «
٥٠—٥١	٢٥٧١٧٢٢٩	٣٥٩٩٢٣١	١٤ «
٥١—٥٢	٣٠٨٢٠٢٤٧	٤٠٩٢٩١٧	١٣ «

الجامعة العراقية

تعتبر الجامعات في الدول الحديثة خطوة اساسية في سبيل تنظيم وتقدم التعليم العالي في القطر ، لانها موطن البحث العلمي وتكوين الخلق الصحيح لانشاء جيل متين الثقافة سامي المواهب ، يخدم بلاده الخدمة الجدية الهادئة .

ولما كان العراق من الدول التي لم تيسر لها الظروف القاهرة المجال للقيام بتأسيس جامعة تقوم بهذه الخدمة السامية فأن هذه الحال لم تمنع ذوي الرأي من مسؤولين وغير مسؤولين من التفكير جديا في اهمية وجود هذه الجامعة .

فقد شعر المسؤولون والمثقفون منذ امد بعيد بضرورة ذلك لاسيما بعد ان تم انشاء هذا العدد الكبير من المعاهد العالية وكثر في البلاد ذوو الاختصاص واتسع الاقبال على التعليم العالي .

وقد كان (موضوع انشاء الجامعة) ولا يزال مدار بحث ودراسة ونقاش وقد تفرع نتيجة ذلك رأيان :

الاول منهما يرى ان الوقت لانشائها لم يحن بعد . لان انشاء الجامعة بنظر مناصريه من القضايا الخطيرة التي لا يصح الاستعجال فيها بل لابد من التروي والتثبت الى حين وهم يرون قبل الاقدام على انشاء الجامعة ضرورة مضاعفة العناية بشؤون الدراسات الثانوية والعليا وازالة عوامل الضعف الظاهرة فيها . لان الجامعات الحقيقية تتطلب مستوى علميا ارفع من مستوى الدراسات الحاضرة .

اما الرأي الثاني فيرى خلاف ذلك اذ يعتقد ان الوقت قد حان لانشائها ولا يتطلب ذلك سوى جمع شتات الكليات والمعاهد العالية الموجودة في الوقت الحاضر وضمها في اطار واحد هو اطار (الجامعة العراقية) .

ولذلك قامت وزارة المعارف بدراسة هذا المشروع الحيوي مستعينة بالكثيرين من ذوي الرأي والخبرة والاختصاص فى العراق وخارجه للبحث فيه ووضع خطة رصينة لتحقيقه .

فى عام ١٩٤٣ خطت وزارة المعارف خطوة جدية حينما ألفت لجنة خاصة

للعمل على تحقيق مشروع الجامعة واتخاذ الخطوات الاولية لها وقد سميت هذه اللجنة باسم (لجنة الجامعة) وكانت مؤلفة من الاساتذه الآتية اسماؤهم الذين يمثلون مختلف الوزارات ذات العلاقة وهم :

الدكتور سندرسن	عميد الكلية الطبية
الدكتور متى عقراوي	عميد دار المعلمين العالية
الدكتور حامد زكي	عميد كلية الحقوق
المستر أتكنسن	مدير الري العام
الاستاذ انطوان شماس	رئيس التدوين القانوني
البروفسور هاملي	مستشار وزارة المعارف (الذي كان رئيسا للجنة) .

وقد عقدت هذه اللجنة (لجنة هاملي) عدة اجتماعات رفعت بعد ذلك تقريراً ضافيا ضمنته اراءها في وضع المعاهد العالية القائمة في العراق وامكانياتها العلمية وقدمت اقتراحا بانشاء الجامعة باسم (جامعة بغداد) ثم قدمت لذلك مشروعا بـ (٢٩) مادة تضمنت الخطة الاساسية التي تقوم عليها الجامعة .

وبقي تقرير هذه اللجنة مجرد دراسة لم تتخذ عليه اية اجراءات ايجابية حتى اذا حل عام ١٩٤٧ اعادت وزارة المعارف الكرة للبحث في الموضوع من جديد فاستقدمت من انكلترا خبيرين لدراسة مشروع انشاء الجامعة العراقية هما .

١ ـ السير چارلس . جي . دارون

٢ ـ الدكتور آرثر اي . مورغان

وقد جاء هذان الخبيران الى العراق في اوائل عام ١٩٤٨ حيث مكثا فيه زهاء ثلاثين يوما تجولا في بغداد والموصل والبصرة وكركوك وطافا في شتى ارجاء العراق للوقوف على حالة البلاد باحثين عن كثب في مختلف شؤونه العلمية وامكانياته المختلفة وقدما بعد ذلك تقريراً مسهبا اعربا فيه عن رأيهما بالمشروع .

وهما في هـــذا التقرير يريان بأن تأسيس الجامعة اذا لم يقم على قواعد راسخة فانها ستكون مصدر ضعف ووهن لا مصدر قوة وحينذاك تصبح الجامعة خطراً على الامة ان لم تنسق خدماتها بحيث تلائم المجتمع وحاجاته !

ولقد جاء تقريرهما مفصلا ودراستهما وافية . وقد ختماه بتوصيات هامة وهي خطوات ينبغي القيام بها حينما تقرر الحكومة تأسيس هذه الجامعة .

واهم ماجاء في هذه التوصيات هو :

١ ـ حجز موقع للجامعة في ناحية الكرادة .

٢ ـ تأسيس لجنة تشكيل الجامعة .

٣ ـ تأسيس كلية للعلوم والآداب .

٤ ـ فتح اعدادية قبل سنة من تنفيذ المشروع .

٥ ـ تنظيم كلية الهندسة تنظيما جديداً .

٦ ـ تأسيس كلية عليا للزراعة .

٧ ـ تأسيس كلية عليا للتجارة .

ولقد أعرب الخبيران في تقريرها عن اعتقادهما بموعد بدء الجامعة اذ كانا يريانه انه خريف عام ١٩٤٩ ولكنهما قالا (ان الحكمة تقضي ان يتحقق هذا الهدف في عام ١٩٥٠ على ان تفتح الكلية الاعدادية في عام ١٩٤٩) .

ولقد حاولت المعارف فيما بعـد تطبيق توصيات الخبيرين فقامت فى عام ١٩٤٨ بانشاء كلية الآداب والعلوم

وفي عام ١٩٥١ قامت بانشاء (مجلس التعليم العالي) للاشراف على سير امور الدراسة في المعاهد العالية باعتباره (لجنة تشكيل الجامعة) ولكن هـذا المجلس قد الغي بعد ان أفتى ديوان التـدوين القانوني في اوائل عام ١٩٥٣ بانه مجلس غير نظامي !!

وهكذا ظلت فكرة الجامعة تراود المسؤولين حتى اذا تم تأليف وزارة فخامة الدكتور محمـد فاضل الجمالي في شهر ايلول ١٩٥٣ ، اهتم بالامر وزير المعارف معالي الدكتور عبد المجيد القصاب والف لجنة خاصة لوضع لائحة قانونية

(الجامعة بغداد) وقد تم وضع هذه اللائحة باسم (لائحة قانون جامعة بغداد) فجاءت باربع عشرة مادة ، وقد رفعت الى مجلس الوزراء للنظر فيها قبل عرضها على البرلمان لتشريعها ! ولقـد بينت الفقرة (ج) من المادة الاولى بأن اهداف الجامعة هي :

« تحقيق دراسة علمية عالية حرة وتهيئة وسائل البحث والتقـدم العلمي ونشر الثقافة والفضائل الخلقية »

بينما نصت المادة الثانية على ان (صاحب الجلالة الملك حامي الجامعة)

ثم نصت المواد الاخرى على شخصية الجامعـة ، وتمثيلها ، ومجالسها واعضائها ثم على اختصاصات هذه المجالس الخ .

ونصت المادة الثامنة من اللائحة على ان مجلس الوزراء يعين اول رئيس للجامعة باقتراح من وزير المعارف لمدة لاتزيد عن خمس سنوات وعنـد انتهاء مدته ينتخب مجلس الجامعة رئيساً له .

ويجب ان يكون رئيس الجامعة من ذوي الكفاءة والمكانة العلمية والاجتماعية البارزة في العراق او خارجه .

وبينت المادة العاشرة بان للجامعة ميزانتين الاولى تتالف من منحة سنوية تدفع لها من خزينة الدولة الخ . والثانية ميزانية غير اعتيادية للاعمال الرئيسية يمدها بها مجلس الاعمار .

وتعتبر هاتان الميزانيتان من الميزانيات الملحقة .

هذه هي خلاصة تاريخية عن فكرة الجامعة العراقية نرجو ان يكتب لها التحقيق فى المستقبل القريب كما نأمل ان لايكون عامل الارتجال سبباً في افساد الغاية التي تنشأ من اجلها الجامعات !!

٣ ـ تسوية حقوق الاراضي (١)

تعد مشكلة الاراضي من المشاكل المعقدة التي كانت ولا تزال سببا لكثير من المنازعات فقد تركت الدولة العثمانية العراق بعد الحرب العالمية الاولى ووضع الاراضي فيه مضطرب ومرد ذلك هو عدم تثبيت حقوق ذوي الحقوق في الاراضي بصورة مضبوطة لمالكيها ، فنتج عن هذا الوضع عدم استقرار الامن في كثير من نواحي العراق الأمر الذي اربك الحكومة الوطنية في بادىء تشكيلها وصرف الناس عن استثمار الارض فتسبب للسلطة الادارية متاعب جمة تحملها على ان توجه جهودها الى هذه الناحية تاركة الشؤون العمرانية والانشائية جانبا (٢)

فتجاه هذه المشاكل رأت الحكومة عام ١٩٢٩ وضع حد لهذه الفوضى وذلك بدراستها دراسة دقيقة واعطاء كل ذي حق حقه . فاستقدمت لهذه الغاية (المستر آرنست داوسن) الخبير البريطاني بشؤون الاراضي لدرس حالة الارض في العراق وتقديم المقترحات الكفيلة بحل الكثير من مشاكلها .

ولقد قام هذا الخبير بعمله فطاف العراق دارسا شؤون الاراضي فيه واقفا على التعامل الزراعي المحلي ، ونتيجة ذلك قدم تقريراً ضافيا في عام ١٩٣٢ اقترح فيه على الحكومة اتباع الخطوات الآتية لحل هذه المشكلة وهي :

١ ـ تأسيس (لجان تسوية حقوق الاراضي) كوسيلة لحل مشكلة الاراضي في العراق .

٢ ـ وضع نظام ثابت بايجاد سجل بحقوق الاراضي والمحافظة عليه .

وتنفيذاً لهذه التوصيات والمقترحات أصدرت الحكومة في عام ١٩٣٢ قانون تسوية حقوق الاراضي رقم ٥٠ لسنة ١٩٣٢ ومن اهم ما كان يتميز به هذا القانون هو :

---

(١) راجع كتاب احكام الاراضي للاستاذ شاكر ناصر حيدر

(٢) راجع كتاب مدحت باشا للاستاذ صديق الدملوجي

اولا - تصنيف الاراضي على الوجه الآتي :

آ - الاراضي المملوكة

ب - الاراضي المتروكة

جـ - الاراضي الموقوفة وتقسم هذه الى :

١ - الاراضي الموقوفة وقفا صحيحا .

٢ - الاراضي الموقوفة وقفا غير صحيح .

د - الاراضي الاميرية وهذه تقسم الى .

١ - اراضي اميرية مفوضة بالطابو .

٢ - اراضي اميرية ممنوحة باللزمة .

٣ - اراضي اميرية صرفة .

ثانياً - تثبيت الحقوق بالاراضي كحق العقر والمرور والمجرى والمسيل والشرب وتحديد العلاقات الخاصة كالتصرف واللزمة والمغارسة .

ثالثاً - تعيين حدود الاراضي بصورة مضبوطة وتبيان مساحتها وتثبيت اماكن الحقوق فيها .

ولقد أخذ قانون التسوية بمبدأ التصرف الفعلي كقرينة لاثبات حق صاحب السند في الاراضي الاميرية المفوضة بالطابو . كما اشترط لغرض منح لزمة اراضي الى الشخص الذي يتصرف فيها ان يزرعها حسب التعامل المحلي اوقام بغرسها بالاشجار وذلك وفق التعامل المحلي خلال المدة (المعينة بالقانون) السابقة لاعلان التسوية .

ولقد عدل قانون التسوية هذا عدة مرات اما الفوائد التي تم الحصول عليها من تسوية حقوق الاراضي فيمكن حصرها فيما يأتي (١) :

١ - حسم مشاكل الاراضي المزمنة والقضاء على المنازعات العشائرية .

٢ - احصاء الاراضي الاميرية الصرفة التي تعود رقبتها للخزينة مما مكن

---

(١) راجع مقال تسوية حقوق الاراضي بقلم الاستاذ مكي الجميل مدير التسوية العام المنشور في مجلة الزراعة العراقية ٢ مايس ١٩٥٣

الدولة من استثمار الفائض عن حاجتها من تلك الاراضي بطريق الاجارة او التفويض ببدل .

٣ ـ تنظيم احصاء دقيق عن انواع الاراضي ومساحاتها في كل وحدة ادارية .

٤ ـ تخفيف العبء عن المحاكم والسلطات الادارية .

٥ ـ ساعد مشروع تسوية حقوق الاراضي على اسكان القبائل والعشائر الرحالة .

ومع كل ماتقدم فان هناك عدة انتقادات كانت قد وجهت لهذا القانون اهمها انه كان مدعاة لتثبيت المساحات الواسعة باسماء الشيوخ وغيرهم من الذين كانوا يتصرفون بالاراضي الاميرية الخ .

ولقد باشرت الحكومة بتنفيذ القانون فى عام ١٩٣٣ وذلك عندما قامت اربع من لجان التسوية باعمالها في لوائي بغداد والكوت ثم منذ ذلك التاريخ أخذ عددها وعددفروعها يتزايد سنة بعد أخرى حتى بلغ عددها في اوائل عام ١٩٥٣ (١٧) لجنة موزعة على كافة الوية العراق (عدا المنتفك) ويرتبط بها (٥٨) فرعا .

ونتيجة لاعمال هذه اللجان وفروعها تمت تسوية مساحات واسعة من الاراضي في كافة انحاء العراق تقريبا .

وها نحن اولاء نعطي القاريء فكرة معززة بالارقام والاحصائيات عن هذه الاعمال التي انجزتها هذه اللجان منذ تشكيلها في عام ١٩٣٣ حتى عام ١٩٥٢ (١) .

---

(١) لقد باشرت ثلاث لجان تسوية عملها في لواء العمارة بعد صدور قانون منح اللزمة في اراضي لواء العمارة رقم (٤٢) لسنة ١٩٥٢ لغرض توزيعها الى الملتزمين والثانويين والفلاحين حسبما اشار اليه القانون اما شؤون اراضى لواء المنتفك فان الحكومة معنية فى حسم مشاكلها عن طريق التسوية أيضاً لاسيما بعد ان اصدرت قانون حسم النزاع في الاراضي الاميرية المفوضة بالطابو في لواء المنتفك رقم (٤٥) لسنة ١٩٥٢ . وربما باشرت لجان التسوية عملها في هذا اللواء قريباً لتضع حداً لمشاكله .

احصائيات عن اعمال لجان تسوية حقوق الاراضي منذ تاريخ تأسيسها فى سنة ١٩٣٣ حسب اصناف الاراضي

السنة	عدد المقاطعات	عدد القطع	المملوكة دونم	المتروكة دونم	الموقوفة دونم
١٩٣٣	٥٣	١٤٧٣	١٣٤٩٧	٨٧٠٣	١٦٣٥
١٩٣٤	٩٣	٢٣٨٢	٤٢٣٦	١٦٩١٦	٠٠٠٠
١٩٣٥	١٤١	٤٥٤٨	٢٢١٠٨	٢٤٥٤٧	٦٨١٨٨
١٩٣٦	٧٧	٤٦٣٠	١٠٤٢٤	٧٦٥٥	٤٣٨٦٦
١٩٣٧	٦٣	٣٩٥٣	٢١٦١	٧٦٠٦	٢٥١٦٠
١٩٣٨	١٦٠	٩٤٩٧	٥٢٠	٢٢٤١٤	١٧٧٧٢
١٩٣٩	١٦٤	١٠٧٢٣	٤٩٥٤	٢٠٤٨١	٢٦٠١٠
١٩٤٠	٢٠٤	١١٧٥٩	١١٥٧٩	٦١٩٣٧	٩٦٢٢
١٩٤١	٢٣٣	١٩٤٨٨	١٤٦٣٥	٨٩١٣٢	٢٢٩٩٦
١٩٤٢	٣١١	٢٣٠٦٦	١٨٣٤٢	١١٣٠٠٩	٩٠٦٣٧
١٩٤٣	٢٧٨	٢٣٢٢١	٦١٢٠	١٩٢٥١٨	١٢٦٨٦
١٩٤٤	٢٩٧	٢٢٣٥١	٨٢٢٣	١٤٨٧٠٩	١٤١٠٤
١٩٤٥	٢٧١	١٦٣٩٤	١٥٧٧	١ ٣٩٧٢	١٦٧١٢
١٩٤٦	٤١٠	٢٧٤٣٣	٦٦٢٢	١٧٤٨٣٠	٣٠٨٥٥
١٩٤٧	٣٩٠	٣٨٤٨٩	٤٨٩٧	١٧٦٧٥٤	٣٠٤٠٣
١٩٤٨	٣٧٨	٣٥٠٩٤	٥٩٩٨	١١٧٠٦٠	٦٧٣٢٣
١٩٤٩	٣٤٨	٢٣٢٣٩	٢٠٠٥٤	١٤٣٤٩٥	٣١٠١٠
١٩٥٠	٤٠٦	٣٣١٢١	٤٤٨١	٣٥٣٠٤٩	٧٦٩٥١
١٩٥١	٥٦٣	٤٦٢٣١	٧٠٣٨	٣٠١٨٤٠	٧٧٨٥٧
١٩٥٢	٤٨٦	٥٣٠٤١	٤٧٩٤٤	٤١٣٤٥١	٣٠٦٥٠
المجموع	٥٣٢٦	٤٠٠٠٣٣	٢١٥٤١٠	٢٤٩٨٠٧٨	٦٩٩٤٣٧

ملاحظة : ان الارتفاع الذي يلاحظ في انتاج سنة ١٩٤٨ هو من جراء اجراء تسوية المقاطعة المعروفة (بجزيرة سنجار) الصحراوية البالغ مساحتها وحدها (٠٧ ر ٤٩٣ ر ٨٣٠ ر ٤) دونم مربع

احصائيات عن اعمال لجان تسوية حقوق الاراضي منذ تاريخ تأسيسها في سنة ١٩٣٣ حسب اصناف الاراضي

السنة	اميرية مفوضة بالطابو دونم	اللزمة دونم	اميرية صرفة دونم	المجموع دونم	الملاحظات
١٩٣٣	١٤٣٣٩٧	٣٧٥٠٢٠	٨٤٣٥٩	٥٢٦٦١١	
١٩٣٤	٣١٦٤٠٠	٣٧٤٣٩٠	٣٣٤٥٠٢	١٠٤٦٤٤	
١٩٣٥	٢٤٦٥١٤	٦٠٥١٣٢	١١٣٩٩٣١	٢١٠٦٤٢٠	
١٩٣٦	١١٢٦٣٦	٢٩٠٣٧٣	٤٣٧٩٠٥	٩٠٢٨٤٧	
١٩٣٧	٢٧١٧٤٨	١١٧٠٥٦	٣٠٢٦٦٨	٧٢٦٣٩٩	
١٩٣٨	٢٩٠٤٠٨	٥٥٦٤٠٦	١٠٦٤٦٧٨	١٩٥٢١٩٨	
١٩٣٩	٣٥٤٠٠٠	٧١٩٦٩٨	١٠٤٠٩١٤	٢١٦٦٠٥٧	
١٩٤٠	٤٠٥٦٦٥	٥٧٩٤١٠	١١٨٣١٤١	٢٢٥١٣٥٤	
١٩٤١	٣٩٤٣٥٧	٤٣٦٦٩٣	١٠٥٧٢٢٣	٢٠١٥٠٣٦	
١٩٤٢	٤٨٤٠٣٠	٥٨٥٣٦٩	٢١١٥٦٨٤	٣٤٠٧٠٧١	
١٩٤٣	٦١٤٤٨٣	٣٥٣٢٨٠	٣٤٢٢٣٦٥	٤٦٠٧٤٥٢	
١٩٤٤	٤٠٩٥٣٥	٤٣٩٤٢٠	٣٠٤٩٦٤٧	٤٠٦٩٦٣٨	
١٩٤٥	٣٠٩٥١٦	٣٨٢٥٢٧	٩٢٣٠٩١	١٧٣٧٣٩٥	
١٩٤٦	١٠٥٩٥٧٣	٤٠١٦٦٣	١٤٤٢٠٤١	٣١٢٤٩٨٤	
١٩٤٧	٨٩٣٠٥٥	٣٤٤٢٦٣	٢٨٩٨٥٥٠	٤٣٨٥٨٢٢	
١٩٤٨	٦٨٧٧٣٥	٣٥٤٠٨٧	٧٠٨٦٥٤٢	٨٣١٨٧٤٥	
١٩٤٩	٨٩٧٥٤٥	٥٥٤٣٥٢	١١٤٦٩٩٢	٢٧٨٣٤٤٧	
١٩٥٠	٨٨٩٤٢٧	٤٢٤٣٣٣	٣٠٦٤٩٣٤	٤٨١٣١٧٥	
١٩٥١	٩٦٩٩٤١	٨٧٦٦٣٧	٣٧٤٤٠٣٣	٥٩٧٧٣٤٦	
١٩٥٢	٥١٧٢٢٤	٨٢٨١١١	٢٠٥٤٩٩٥	٣٨٩٢٣٧٥	
المجموع	١٠٣٠٥٠٧٩	٩٤٩٨٢٢٠	٢٧٥٩٤١٩٥	٦٠٨١٠٤١٩	

دونم	
١٠٥٩٣٤٤٠٠	مجموع مساحة الاربعة عشر لواء
٦٨١٥٤٤٠٠	مجموع مساحة الباديتين الشمالية والجنوبية (صحراء)
١٧٤ ر ٠٨٨ ر ٨٠٠	مجموع مساحة العراق

٤ ـ تشريفات الدولة (١)

التشريفات اصطلاح يطلق عادة على مايقيمه البلاط الملكي او وزارة الخارجية من المراسم والحفلات لاعضاء الهيئة الدبلوماسية والشخصيات الأجنبية البارزة وهذه المراسم تدعى بالتشريفات الخارجية .

اما التشريفات الداخلية ، فهي ماتقيمه الهيئات الرسمية ـ غير وزارة الخارجية ـ من حفلات واما الحفلات ذات الصبغة الخارجية ، فهي التي تقيمها الهيئات الرسمية في مناسبات تحضرها الهيئة الدبلوماسية او الشخصيات الاجنبية .

وبموجب الانظمة المرعية في العراق تقسم التشريفات الى :

١ ـ التشريفات في وزارة الخارجية

ويقوم بالاشراف عليها في الوزارة مدير عام يساعده بعض المعاونين ومهمة هذه المديرية الاشراف على الامور الآتية :

أ ـ تمثيل وزارة الخارجية في جميع التشريفات الخارجية

ب ـ التوسط في تبليغ اعضاء الهيئة الدبلوماسية والشخصيات الاجنبية مواعيدهم في البلاط الملكي وتقديم ممثلي الدول الاجنبية الى وزير الخارجية وذلك لاول مرة بعد وصولهم العراق ، وتدقيق صور كتب اعتماد ممثلي الدول الاجنبية المقدمة الى وزير الخارجية وحفظها .

جـ ـ تأمين اعداد وتسجيل وثائق التفويض والابرام وفيما يتعلق بالمعاهدات او الاتفاقيات او المؤتمرات والجوازات السياسية والمخابرات التي تجري بين الهيئة الدبلوماسية والدوائر الرسمية . الى غير ذلك من الاعمال والواجبات .

---

(١) أخذنا هذه المعلومات عن نظام تشريفات الدولة رقم ٧١ لسنة ١٩٤٠ وتعديلاته ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد هو ان فخامة الاستاذ توفيق السويدي عندما كان وزيراً للخارجية عام (١٩٥٣) الف لجنة لاعادة النظر في نظام التشريفات وتنسيقه وجعله يتمشى مع الوقت الحاضر . وقد اجتمعت اللجنة عدة اجتماعات ولكن هذا النظام لم يتغير حتى الان . ونأمل صدوره في المستقبل القريب .

٢ ـ التشريفات في البلاط الملكي

[لقد بحثنا ذلك في بحث (البلاط الملكي) من هذا المعجم]

وما دمنا في بحث التشريفات فقد رأينا من الضروري تسجيل مختلف المراسم والقواعد المتبعة في (العراق) كالقواعد المتبعة في تقديم اوراق اعتماد السفراء والوزراء المفوضين الاجانب . أو القدم بين اصحاب المناصب والمراكز اثناء حضورهم الحفلات والمآدب والاستقبالات سواء تلك التي تقام من جانب عراقي او من جانب اجنبي الى غير ذلك من المراسم التي كثيراً مايحتاج الى معرفتها عدد كبير من الناس .

١ ـ القدم بين اصحاب المناصب والمراكز

تطبق قواعد التقدم والاسبقية بين اصحاب المناصب والمراكز المذكورة ادناه عند وجودهم منفردين في الحفلات والدعوات الرسمية .

١ ـ ولي عهد المملكة

٢ ـ الامراء الملكيون

٣ ـ رئيس الوزراء

٤ ـ رئيس مجلس الاعيان

٥ ـ رئيس مجلس النواب

٦ ـ رؤساء الوزارات السابقون (كل حسب قدمه في التعيين للرئاسة)

٧ ـ نائب رئيس الوزراء

٨ ـ الوزراء (كل حسب قدمه في التعيين للوزارة . اما وزير الخارجية فيتقدم عليهم في التشريفات الخارجية فقط)

اما اذا كان الوزراء قد اشغلوا منصب الوزارة لأول مرة او كان تعيينهم فيها في وقت واحد فيكون التقدم بينهم حسب الترتيب الآتي :

[وزير الخارجية ، الداخلية ، المالية ، العدلية ، الدفاع ، المواصلات

والاشغال ، المعارف ، الاقتصاد ، الشؤون الاجتماعية ، الزراعة ، الصحة الاعمار ، وزير بلا وزارة .]

٩ - رئيس الديوان الملكي [ان كان وزيراً سابقاً فيتقدم مع الوزراء الحاليين حسب قدمه في التعيين للوزارة . وان لم يكن وزيراً سابقاً فقدمه بعد الوزراء الحاليين مباشرة]

١٠- السفراء العراقيون

١١- رئيس التشريفات الملكية (ان كان وزيراً سابقا او وزيراً مفوضا سابقا وان لم يكن كذلك فيكون قدمه بعد الوزراء السابقين مباشرة .)

١٢- مراقب الحسابات العام (ان كان وزيرا سابقا وان لم يكن كذلك فيكون قدمه بعد الوزراء السابقين .

١٣- رؤساء مجلسي الاعيان والنواب السابقون

١٤- الوزراء السابقون كل حسب قدمه في التعيين

١٥- الاعيان والنواب

١٦- رئيس محكمة التمييز ، وكيل وزارة الخارجية ، رئيس اركان الجيش ، امين العاصمة ، الوزراء المفوضون العراقيون .

١٧- حكام التمييز ، ضباط الجيش من رتبة فريق والموظفون من الدرجة الممتازة .

١٨- الحكام من الصنف الاول ، ضباط الجيش والشرطة من رتبة امير لواء والموظفون من الدرجة الاولى من الصنف الاول .

١٩- الموظفون من الدرجة الثانية من الصنف الاول وضباط الجيش والشرطة من رتبة زعيم .

٢٠- الموظفون من الدرجة الثالثة من الصنف الاول وضباط الجيش والشرطة من رتبة عقيد .

٢ ـ التقدم والاسبقية في مأدبة رسمية تقام من جانب عراقي يحضرها اعضاء الهيئة الدبلوماسية الاجنبية في العراق مع اصحاب المناصب والمراكز العراقيين (١)

يكون التقدم بينهم حسب الترتيب الآتي :

١ ـ السفراء بحضور حضرة صاحب الجلالة الملك .

٢ ـ رئيس الوزراء .

٣ ـ وزير الخارجية .

٤ ـ السفراء (عند عدم حضور صاحب الجلالة الملك) .

٥ ـ رئيس مجلس الاعيان .

٦ ـ رئيس مجلس النواب .

٧ ـ رؤساء الوزارات السابقون (كل حسب قدمه في التعيين للرئاسة)

٨ ـ نائب رئيس الوزراء .

٩ ـ الوزراء المفوضون الاجانب والوزراء العراقيون (الحاليون) بالتمازج (ويكون التقدم بين الوزراء المفوضين حسب قدمهم في التعيين بمناصبهم في العراق) اما التقدم بين الوزراء العراقيين فيكون حسب قدمهم في التعيين للوزارة اما اذا كانوا قد اشغلوا منصب الوزارة لاول مرة او في وقت واحدفيكون قدمهم حسب الترتيب السالف ذكره في البحث السابق .

١٠ ـ رئيس الديوان الملكي ـ ياخذ قدمه بين الوزراء الحاليين ان كان وزيراً سابقاً والا فقدمه بعدهم .

١١ ـ السفراء العراقيون .

---

(١) حسبما نصت عليه تعليمات رقم (١) لسنة ١٩٤٨ الصادرة بموجب نظام التشريفات رقم ٧١ لسنة ١٩٤٠

١٢ - رئيس التشريفات الملكية (ان كان وزيراً سابقا او وزيراً مفوضا سابقا وإلا فقدمه بعد الوزراء السابقين مباشرة)

١٣ - الوزراء السابقون .

١٤ - رئيس محكمة التمييز ، رئيس اركان الجيش ، مراقب الحسابات العام

١٥ - الوزراء المفوضون العراقيون كل حسب قدمه في التعيين في منصبه

١٦ - الاعيان والنواب .

١٧ - القائمون باعمال السفارات .

١٨ - حكام التمييز ، ضباط الجيش برتبة فريق ، الموظفون من الدرجة الممتازة .

١٩ - القائمون باعمال المفوضيات ومستشارو السفارات الاجنبية .

٢٠ - رؤساء محاكم الاستئناف ، رئيس التدوين القانوني ، موظفو الدرجة الاولى من الصنف الاول .

٢١ - ضباط الجيش برتبة امير لواء ، وقادة الفرق وموظفو الدرجة الثانية من الصنف الاول .

٢٢ - مشاورو المفوضيات والقناصل العامون الاجانب .

٢٣ - ضباط الجيش برتبة زعيم ، موظفو الدرجة الثالثة من الصنف الاول وضباط الشرطة بعين الدرجة .

٢٤ - السكرتيرون الاولون الاجانب والسكرتيرون الثانون والموظفون العراقيون من الدرجة الاولى من الصنف الثاني .

ملاحظة : عند زيارة الملوك ورؤساء الجمهوريات واولياء العهد والأمراء ورؤساء الوزارات الاجنبية بصورة رسمية لا تتقيد الدوائر المسؤولة بذلك بل تتبع الاوامر التي يصدرها وزير الخارجية .

٣ - التقدم والاسبقية في مأدبة رسمية تقام من جانب اجنبي

يحضرها اعضاء الهيئة الدبلوماسية او القنصلية مع اصحاب المناصب والمراكز الذين ورد ذكرهم آنفا (١)

ويكون حسب الترتيب الآتي :

١ - رئيس الوزراء .
٢ - وزير الخارجية .
٣ - رئيس مجلس الاعيان .
٤ - رئيس مجلس النواب .
٥ - السفراء
٦ روساء الوزارات السابقون - كل حسب قدمه بالتعيين للرئاسة -
٧ - نائب رئيس الوزراء .
٨ - الوزراء الحاليون - كل حسب قدمه وتطبق القواعد المار ذكرها
٩ - رئيس الديوان الملكي - ان كان وزيراً سابقا يأخذ قدمه بين الوزراء كما مر آنفا
١٠ - السفراء العراقيون .
١١ - رئيس التشريفات الملكية .
١٢ - الوزراء المفوضون الاجانب .
١٣ - الوزراء السابقون .
١٤ - الوزراء المفوضون العراقيون .
١٥ - امين العاصمة .
١٦ - وكيل وزارة الخارجية .
١٧ - رئيس محكمة التمييز ، رئيس اركان الجيش ، مراقب الحسابات العام .
١٨ - الاعيان والنواب .

---

(١) حسبما نصت عليه التعليمات رقم (٢) الصادرة ١٩٤٨ بموجب نظام التشريفات

١٩ - حكام محكمة التمييز ، ضباط الجيش برتبة فريق ، موظفو الدرجة الممتازة .

٢٠ - القائمون باعمال السفارات .

٢١ - رؤساء محاكم الاستئناف ، رئيس التدوين القانوني . موظفو الدرجة الاولى من الصنف الاول .

٢٢ - القائمون باعمال المفوضيات الاجنبية ومستشارو السفارات .

٢٣ - ضباط الجيش برتبة امير لواء وقادة الفرق وموظفو الدرجة الثالثة من الصنف الاول

٢٤ - ضباط الجيش برتبة زعيم وموظفو الدرجة الثالثة من الصنف الاول .

٢٥ - مشاورو المفوضيات الاجنبية والقناصل العامون .

٢٦ - الموظفون العراقيون من الدرجة الاولى من الصنف الثاني .

٢٧ - السكرتيرون الاولون من اعضاء الهيئة الدبلوماسية الاجنبية والقنصلية .

٢٨ - السكرتيرون الثانون والموظفون العراقيون من الدرجة الثانية من الصنف الثاني .

٢٩ - السكرتيرون الثالثون من اعضاء الهيئة الدبلوماسية ونواب القناصل الاجانب .

٤ - التقدم بين الهيئات في الاستقبالات الرسمية

ويكون حسب الترتيب الآتي :

١ - رئيس الوزراء .

٢ - رئيس مجلس الاعيان .

٣ - رئيس مجلس النواب .

٤ - نائب رئيس الوزراء .

٥ - الوزراء الحاليون .

٦ - رئيس الديوان الملكي .

٧ - رئيس التشريفات الملكية .

٨ - ناظر الخزينة الخاصة .

٩ - رؤساء الهيئات الدبلوماسية الاجنبية .

١٠ - رؤساء الوزارات السابقون .

١١ - هيئة الاعيان وهيئة النواب .

١٢ - الوزراء السابقون والوزراء المفوضون العراقيون .

١٣ - هيئة اركان الجيش وكبار ضباط الشرطة .

١٤ - هيئة محاكم التميز وكبار الحكام والمدونون القانونيون وقاضيا بغـــداد .

١٥ - المديرون العامون ومتصرف لواء بغداد .

١٦ - هيئات الكليات الرسمية .

١٧ - مجلس امانة العاصمة ، مجلس ادارة لواء بغداد العام ، العلماء والرؤساء الروحانيون والوجوه يتقدمهم امين العاصمة .

١٨ - نقابة المحامين .

١٩ - هيئات الاحزاب السياسية .

٢٠ - جمعية الاطباء .

٢١ - اعضاء الغرف التجارية والزراعية والمصارف .

٢٢ - جمعيات المحاربين القدماء والمعلمين والصيادلة والصحفيين .

٥ - مراسم تقديم اوراق اعتماد السفراء والوزراء

المفوضين الاجانب المتبعة في العراق

بعد ان تحصل الموافقة على الشخص الذي اقترح تعيينه سفيراً او وزيراً مفوضاً لدولته في العراق يتوجه هذا السفير أو الوزير المفوض الى بغداد. وحال وصوله ينبيء وزارة الخارجية بذلك ويطلب المقابلة مع وزير الخارجية لتقديم صورة من كتاب اعتماده وطلب تعيين موعد تقـديم اوراق اعتماده الى حضرة

صاحب الجلالة الملك .

فتقوم بعد ذاك وزارة الخارجية باعلام رئاسة التشريفات الملكية ذلك وبعد ان يعرض الكتاب على حضرة صاحب الجلالة ويوافق على موعد معين تقوم رئاسة التشريفات الملكية باخبار وزارة الخارجية عن تفضل جلالته بالموافقة على تعيين اليوم الفلاني والساعة الفلانية موعداً لتقديم اوراق اعتماد السفير او الوزير المفوض الجديد .

وتجري مراسم تقديم هذه الاوراق الى جلالة الملك عادة حسب المنهاج الآتي :

١ ـ يقصد مدير التشريفات العام في وزارة الخارجية مقر السفير الجديد ومعه معاونه بالسيارات الملكية قبل الموعد المحدد لتقديم اوراق الاعتماد في البلاط الملكي .

(في حالة الوزير المفوض يكون مدير التشريفات العام وحده بدون معاونه)

٢ ـ يستقل السفير (او الوزير المفوض) السيارة الملكية الاولى ويجلس عن شماله مدير التشريفات العام في وزارة الخارجية ويستقل مستشار السفارة السيارة الثانية وعن شماله معاون مدير التشريفات في وزارة الخارجية ويستقل اعضاء السفارة (او المفوضية الآخرون بقية السيارات)

٣ ـ يرافق الموكب كوكبة من الحرس الملكي (وفي حالة تقديم اوراق الوزير المفوض ترافقه دراجات الشرطة البخارية)

٤ ـ عند وصول السفير (او الوزير المفوض) الى البلاط الملكي يكون في استقباله حرس الشرف (المؤلف من سرية في حالة تقديم اوراق اعتماد السفير ومن فصيل في حالة الوزير المفوض) . وحينما ينزل من السيارة يتقدم للترحيب به المرافق الاقدم لحضرة صاحب الجلالة الملك ثم يقف الى يمين المرافق بينما يقف خلفهما بقية اعضاء السفارة (او المفوضية) مع مدير التشريفات العام ومعاونه ثم تعزف موسيقى الجيش النشيد الوطني للسفير او (الوزير المفوض) .

٤ - بعد انتهاء عزف النشيد الوطني يتقدم آمر الحرس الى السفير او الوزير المفوض ليقول له (ان الحرس حاضر للتفتيش) بعد اداء التحية (بالسيف) . ثم يتقدم مرافقا حضرة صاحب الجلالة الملك ليسيرا امام السفير او الوزير المفوض (على انغام الموسيقى) حيث يتبعها يصحبه المرافق الاقدم عن شماله .

٥ - بعد ان يتم تفتيش الحرس يودع آمر الحرس شاكراً و يتوجه مع المرافق الاقدم الى بهو السفراء حيث يستقبله رئيس التشريفات الملكية كما يستقبل اعضاء السفارة (او المفوضية) ثم يتوجه الجميع الى البهو وهناك يستقبله رئيس الديوان الملكى ووزير الخارجية (في حالة السفير) اما اذا كان وزيراً مفوضاً فلا يكون وزير الخارجية حاضراً في بهو السفراء بل يكون حاضراً في قاعة العرش حيث يكون جلالة الملك وبقية كبار موظفي البلاط الملكي وبعد ان يستريح قليلا يعرض رئيس التشريفات الملكية خبر وصوله لجلالة الملك الذي يكون حاضرا لاستقباله في قاعة العرش .

٦ - يعود رئيس التشريفات الملكية الى بهو السفراء ليستصحب السفير (او الوزير المفوض) الى قاعة العرش يرافقه وزير الخارجية (في حالة الوزير المفوض يكون وزير الخارجية كما قلنا في قاعة العرش) ولدى المثول بين يدي جلالته يقدم السفير او الوزير المفوض اوراق اعتماده (واوراق استدعاء سلفه) .

٧ - وبعد انتهاء تقديم اوراق الاعتماد يحضر رئيس التشريفات الملكية (الذي عاد الى بهو السفراء بعد ايصاله السفير او الوزير المفوض الى قاعة العرش) ومعه اعضاء السفارة او المفوضية حيث يقدمهم السفير او الوزير المفوض الى جلالة الملك .

٨ - وبعد انتهاء المقابلة يخرج الجميع برفقة وزير الخارجية الى بهو السفراء حيث يستريحون قليلا ويتناولون القهوة والمرطبات ثم ينهض السفير

او الوزير المفوض مودعاً وهنـا تلتقط صورة تذكارية في (باب بهو السفراء) .

٩ - ثم يودع السفير او الوزير المفوض وزير الخارجية ورئيس الديوان الملكي وبقية الموظفين ويفعل ذلك بقية موظفي السفارة او المفوضية . وقبل ركوب السيارات تعزف موسيقى الجيش السلام الملكي العراقي وبعدها يودعه رئيس التشريفات الملكيـة والمرافق الاقدم ثم يركب السيارة والى شماله مدير التشريفات العام في وزارة الخارجيـة ويغادر الموكب البلاط الملكي عائداً الى مقر السفير او الوزير المفوض كما أتى .

ملاحظات :

١ - يكون اللباس اثناء تقديم اوراق الاعتماد في البـلاط الملكي (الفراك مـع الاوسمة) شتاء و (الفراك او السبنسر مع الاوسمة) صيفا .
ولكن يجوز للسفير او الوزير المفوض واعضاء السفارة او المفوضية ارتداء البدلة الرسمية الخاصة بدولتهم بدلا من ذلك .

٢ - تجري هذه المراسم والجميع حاسرو الرؤس عادة .

٣ - في حالة موت او تنازل الملك عن العرش او في حالة تغير نظام دولة السفير او الوزير المفوض الذي سبق ان قدم اوراق اعتماده ، يجري تقديم اوراق اعتماد جديدة . لكنها في هذه الحال لاتأخذ المراسم التي تتبع لاول مرة عادة . بل تقـدم هذه الاوراق الى وزارة الخارجية التي ترفعها بدورها الى البلاط الملكي للعلم فقط .

٦ - القواعد المتبعة في تنظيم الجلوس على المائدة

في حفلات العشاء او الغداء الرسمية

نظراً لما تثيره مثل هذه الاحوال من مشاكل ومصاعب فقد رأيت ان اثبت في هذا المعجم الاصول المتبعة في ذلك تسهيلا لمهمة الذين يحتاجون اليها ،

فاقول ان ترتيب موائد الطعام يكون عادة على نوعين فهو غالباً ، اما :

١ - ان تكون المادة مستطيلة .

٢ - ان تكون المادة على شكل (U)

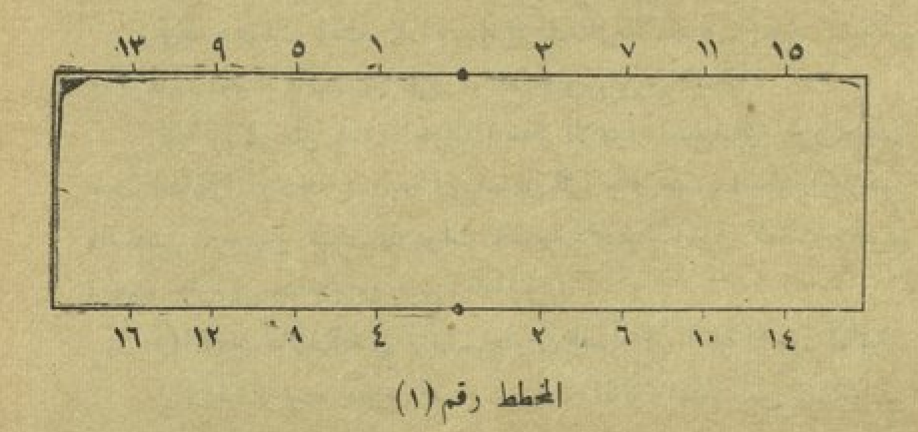
ولذلك نوضح كيفية ترتيب جلوس المدعوين في اماكنهم كما يلي :

١ - على المسؤول عن تنظيم ذلك ان يسجل اسماء المدعوين على ورقة حسب الاسبقية مبتدأ من رقم ١ الى آخره اي (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، الخ) ثم يلاحظ ما يلي :

١ - المائدة المستطيلة : اذا كان الجلوس على طرفي المائدة اي (بالتقابل) فيكون ترتيب جلوس المدعوين كما يأتي :

يجلس (الداعي) في صدر المائدة (من الاعلى) ويجلس (ضيف الشرف) قبالته (من الداخل) ثم يبدأ بتوزيع الاسماء كما هم في القائمة حسب التسلسل على الصورة الآتية : -

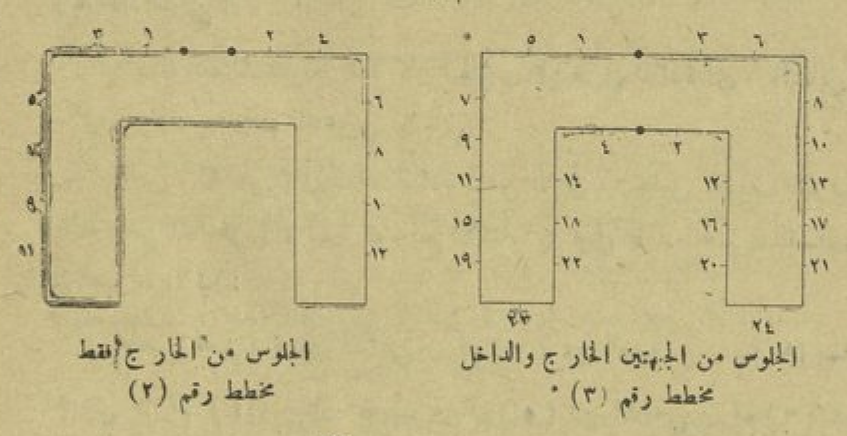
يجلس رقم (١) يمين الداعي ورقم (٢) يمين الضيف ورقم (٣) يسار الداعي ورقم (٤) يسار الضيف ورقم (٥) يمين الداعي ورقم (٦) يمين الضيف وهكذا حتى نهاية القائمة . لاحظ مخطط رقم (١)



المخطط رقم (١)

٢ ـ اما اذا كانت المائدة على شكل (U) فان ترتيب جلوس المدعوين يجري كالسابق تقريباً . فاذا كان الجلوس من طرف واحد (اي من جهة الخارج) فهي تشبه الجلوس على مائدة مستطيلة ولكن ضم طرفاها الى الداخل (مخطط رقم (٢)) اما اذا كان الجلوس من الجهتين فيكون تنظيم الجلوس كالسابق ايضا مع ملاحظة ضيق المكان في الجبهة المقابلة لصدر المائدة من الداخل . (مخطط رقم ٣) .

ملاحظة : لاحظ ترتيب الارقام في المخططين الآتيين :



الجلوس من الجهتين الخارج والداخل
مخطط رقم (٣)

الجلوس من الخارج فقط
مخطط رقم (٢)

مواقع جلوس النساء فى المآدب الرسمية

توجه دعوات العشاء او الغداء الرسمية الى الاشخاص ومعهم عقيلاتهم وكريماتهم احيانا فكيف يتم تعيين مواقع جلوسهن بين الرجال ؟

تؤخذ (في مثل هذه الاحوال) بنظر الاعتبار اسبقية الزوج وبموجبها تعين اسبقية (الزوجة) وبعد ان تسجل الزوجات حسب اسبقية ازواجهن بالتسلسل ، يسجل البنات المدعوات بالنسبة لاسبقية آبائهن كذلك ويجري ترتيب جلوسهن بعد جلوس جميع (العقائل) .

ومما تجدر ملاحظته في ترتيب جلوس النساء على المائدة الامور الآتية :

١ ـ يبدأ ترتيب جلوس النساء من صدر المائدة اعتباراً من يمين الداعي ثم يمين ضيف الشرف وهكذا .

٢ ـ يجري ترتيب جلوسهن بين الرجال اي ان لاتجلس الواحدة جنب الاخرى .

٣ ـ ويستحسن ان لا تجلس الزوجة قبالة زوجها تماما على المادة .

٤ ـ اذا كان الداعي متزوجا وزوجته حاضرة فيكون اعتبارها كاعتباره ويكون موقع جلوسها في مقابل زوجها ويجوز ان تترأس المائدة بنفسها مكانه .

٥ ـ اذا كان مع ضيف الشرف زوجته فانها تجلس الى يمين الداعي و (الضيف) يجلس الى يمين زوجة الداعي .

٥ـ تقسيمات العراق الادارية

لقد كان العراق اواخر العهد العثماني مقسما ادارياً الى ولايات ثلاث وهي (بغداد ، البصرة ، الموصل) وان كل ولاية منها تنقسم الى (سناجق) وكل سنجق الى (اقضية) وكل قضاء الى نواح وكل ناحية الى قرى .

ويدير الولاية (وال) مسؤول عن ادارتها تجاه الحكومة العثمانية مباشرة بينما يدير السنجق قائمقام مسؤول امام الوالي وهكذا .

ونظراً لاهمية هذه التاريخية ندرج فيما يلي خلاصة عنها .

تقسيمات العراق الادارية ايام العثمانيين

الولاية	السنجق	عدد الاقضية	عدد النواحي	عدد القرى
بغداد	بغداد	١٠	١٤	٤٧
	الديوانية	٣	٦	٠٠
	كربلا	٤	٦	٠٠
البصرة	البصرة	١	٩	١١١
	المنتفك	٣	١٦	٦
	العمارة	٣	٥	١٤
	نجد	٢	٤	٦٦
الموصل	الموصل	٦	٧	١١٣٨
	كركوك	٥	٨	١١٥٧
	السليمانية	٤	٧	١٠٣٦

١ - كانت اقضية سنجق بغداد : خراسان ، الدليم ، العزيزية ، كوت الامارة ، الكاظمية ، خانقين ، الجزيرة ، منـدلي ، سامراء ، عنه .

» » » الديوانية : الحلة ، السماوة ، الشامية .

» » » كربلا : الهندية ، النجف الاشرف ، الرزازة ، بدرة

» » » البصرة : القرنة .

» » » المنتفك : سوق الشيوخ ، الشطرة ، الحي .

» » » العمارة : (ديكر) شطرة ، الزبير ، دوريج .

» » » الموصل : العمادية ، زاخو ، عقرة ، الزيبار ، دهوك سنجار .

» » » كركوك : راوندوز ، كوى سنجق ، اربيـل ، صلاحية ، رانية .

» » » السليمانية : كلعنبر ، بازيان ، معمورة الحميد ، شهر بازار .

اما بعد نهاية الحرب العالمية الاولى وتأسيس الحكم الوطني في العراق فقد قسمت البلاد العراقية الى اربعة عشر (لواء) قسم كل منها الى عـدة اقضية وهذه قسمت الى عدة نواح ويدير شؤون اللواء (متصرف) وشؤون القضاء (قائمقام) وشؤون الناحية (مدير) .

وقد بقي عدد الالوية على ما كان عليه في سنة ١٩٢٤ . اما الاقضية والنواحي فقد تناول بعضها الالغاء والاحداث والتعديل حسب مقتضيات المصلحة العامة .

ويبلغ عدد الاقضية اليوم (١٩٥٣) (٦١) قضاء وعدد النواحي (١٦٩) ناحية . ويوجد (نظريا) في كل مركز لواء ، قضاء (هو قضاء المركز) تلحق به النواحي المجاورة له إلا انه في اكثر الحالات لا يعين قائمقامون فيها ، اذ تقوم المتصرفية نفسها بتولي شؤون هذه النواحي مباشرة ، كذلك يوجد (نظريا) في كل مركز قضاء (ناحية مركز القضاء) مرتبطة بقائمقام القضاء مع بقية النواحي التابعة له . الا انه في اكثر الحالات لم يعين مدراء لها فتقوم القائمقامية نفسها بذلك .

جدول المساحات والسكان والكثافة للالوية العراقية

	اللواء	المساحة بالكيلومتر المربع	عدد النفوس	كثافة السكان بالكيلومتر المربع	مساحة الاراضي المزروعة
١	بغداد	١٢٧٨٠	٨١٧٣٠٥	٦٣/٩	٢٧٧٨
٢	الموصل	٢٩٧٧٠	٥٩٥١٩٠	٢٠/٠	٢٩٠٥٨
٣	البصرة	١٢٣٠٦	٣٦٨٧٩٩	٢٩/٩	٥٥٤
٤	كربلا	٦ ٦٥	٢٧٤٢٦٤	٤٥/٢	٢٢٢
٥	الحلة	٥٤٥١	٢٦١٢٠٦	٤٧/٩	٢٥٦٤
٦	ديالى	١٦١٣٧	٢٧٢٤١٣	١٦/٨	٣٠٠٢
٧	الدليم	٤٠٨٩٨	١٩٢٩٨٣	٤/٧	١٠٩١
٨	العمارة	١٨٣٩٥	٣٠٧٠٢١	١٦/٦	١٤١٢
٩	الكوت	١٦٣٠٩	٢٢٤٩٣٨	١٣/٧	١٠٧٧٤
١٠	كركوك	٢ ٣٧٦	٢٨٦٠٠٥	١٤/٠	٥٧٤١
١١	السليمانية	٩٥٥٢	٢٢٦٤٠٠	٢٣/٧	٣٥٥١
١٢	الديوانية	١٥١٠٠	٣٧٨١١٦	٢٥/٠	٣٦٨٦
١٣	المنتفك	١٤٨١٤	٣٦٩٨٠٦	٢٤/٩	٣٩٥٣
١٤	اربيل	١٨١٧٠	٢٣٩٧٧٦	١٣/٢	٤٥٥٧
	مجموع الالوية	٢٣٦١٢٣	٤٨١٤١٢٢	٢٠/٤	٧٢٩٤٥
	البادية الشمالية	١٠١١٥٠	....	....	....
	البادية الجنوبية	٧٦٢١٦	....	....	....
	بادية الجزيرة	٣٠٩٨٥	....	....	....
	المجموع العام	٤٤٤٤٧٤	٤٨١٤١٢٢	١٠/٨	٧٢٩٤٥

جدول بالالوية والاقضية والنواحي العراقية

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة النفوس بالكيلومتر المربع
بغداد	بغداد	مركز القضاء	٢٩	٣٥٢١٣٧	١٢١٤٢٫٦
		الاعظمية	٣٠٢	٧٧٥٢٤	٢٥٦٫٧
		الكرادة الشرقية	١٧١	٩٤٢٠٩	٥٥٠٫٩
		الدورة	١٦٩	١٦٠٩٠	٩٥٫٢
		سلمان باك	١٣١٣	١٨٨٦٠	١٤٫٣
		المجموع	١٩٨٤	٥٥٨٨٢٠	٢٨٧٫٦
	الكاظمية	المركز	٣٠٢	٦٢١٦٢	٢٠٥٫٨
		الطارمية	٦٠٩	١٥١٠٢	٢٤٫٧
		ابوغريب	٦٧٩	٣٨٤٩٦	٥٦٫٧
		المجموع	١٥٩٠	١١٥٧٦٠	٧٣٫٨
	المحمودية	المركز	٨٧٠	٣٧٦٣١	٤٣٫٢
		اليوسفية	٤٦٨	١٦٠٥٢	٣٤٫٣
		المجموع	١٣٣٨	٥٣٦٨٣	٤٠٫١
	سامراء	المركز	٢٥٧٠	٢٠٠١٤	١١٫٧
		بلد	٢٧٢١	٢٧٥١٧	١٠٫١
		دجيل	١٤٢٣	٧٣٧٣	٥٫٣
		المجموع	٦٧١٤	٦٤٩٠٤	٩٫٦
	تكريت	المركز	...	١٥٣٧٧	..
		بيجي	١١٥٤	٨٦٦١	٧٫٥
		المجموع	١١٥٤	٢٤٠٣٨	٢٠٫٨
		المجموع العام	١٢٧٨٠	٨١٧٢٠٥	٦٣٫٩

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة السكان بالكيلومتر المربع
الموصل	الموصل	المركز	٠٠٠٠	١٣٣٦٢٥	٠٠٠٠
		الشورة	٢٢٠٢	٢٦١٠٥	١١ر٨
		الحمدانية	١٣٨٣	٤٢٧١٥	٣٠ر٩
		الشرقاط	١٧٢٢	٢٥٠٨٥	١٤ر٥
		الحميدات	١٧٧١	١٨٠٢٢	١٠ر٢
		تلكيف	٩٧٣	٢٧٨٣٣	٢٨ر٦
		المجموع	٨٠٥١	٢٧٣٣٨٩	٣٣ر٩
	العمادية	المركز	٠٠٠٠	٢٥١١	٠٠٠٠
		العمادية	١٤١٣	٢١٢٠٦	١٥ر٠
		نروه وريكان	٩٢٥	٧٩٦٣	٨ر٦
		برواري بالا	٧١٣	١١٦٣٨	١٦ر٣
		المجموع	٣٠٥١	٤٣٣١٨	١٤ر٣
	زاخو	المركز	٠٠٠٠	١٤٢٤٩	٠٠٠٠
		سليفاني	١٠٤٧	٨٩١٧	٨ر٥
		سندي	٥٤٧	٧٦٣٥	١٣ر٩
		كلي	٥٧٤	٥٣٥٨	٩ر٢
		المجموع	٢١٦٨	٣٦١٥٩	١٦ر٧
	دهوك	المركز	٠٠٠٠	٥٦٢١	٠٠٠٠
		دهوك	١٠٢٣	١٤٢٢٩	١٣ر٩
		دوسكي	٥٥٩	٩٥٣٤	١٧ر٠
		مزوري	٥٨٤	٩٨٦٤	١٦ر٩
		المجموع	٢١٦٦	٣٩٢٤٨	١٨ر١
	عقرة	المركز	٠٠٠٠	٥٥٧٩	٠٠٠٠
		سورجيه	١٠٨٧	٧٤١٣	٦ر٨
		المشائخ السبعة	١٠٢٧	١٠٢٧١	١٠ر٠
		بيره كبره	١٠٤٣	٨٨٣٢	٨ر٤
		المجموع	٣١٥٧	٣٢٠٩٥	١٠ر٥

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة النفوس بالكيلومتر المربع
الموصل	سنجار	المركز	—	٥٤٠٧	—
		سنجار	٣١٦٧	١٥٣٨٢	٤ر٨
		الشمال	١٧٦١	١٠٩٢٠	٦ر٢
		المجموع	٤٩٢٨	٣١٧٠٩	٦ر٤
	الشيخان	المركز	١٠٢٧	١٣٣٠٠	١٢ر٩
		القوش	٤٨٦	١١٧٧٢	٢٤ر٢
		المجموع	١٥١٣	٢٥٠٧٢	١٦ر٥
	تلعفر	المركز	٢٧٧٦	٣٠٨٥٧	١١ر١
		زمار	١٩٦٠	١٣٣٤٣	٦ر٨
		المجموع	٤٧٣٦	٤٤٢٠٠	٩ر٣
		قبائل شمر تقريباً	—	٧٠٠٠٠	—
		مجموع لواء الموصل العام	٢٩٧٧٠	٥٩٥١٩٠	١٩ر٩
البصرة	البصرة	المركز	—	١٠١٥٣٥	—
		شط العرب	١١٦١	٣٧٨٣٦	٣٢ ر ٦
		الهارثة	٩٦٦	٥٥٦٤٨	٥٧ ر ٦
		الزبير	٣٥٠٠	٢٤١٤٨	٦ر٩
		المجموع	٥٦٢٧	٢١٩١٦٧	٣٨ر٩

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة السكان بالكيلومتر المربع
البصرة	القرنة	المركز	٠٠٠	٣١٥٦	—
		السويب	٣١٧٠	٤٢٠٧٣	١٣ر٣
		المدينة	٨١٩	٢١٦١٢	٢٦ر٤
		المجموع	٣٩٨٩	٦٦٨٤١	١٦ر٧
	ابو الخصيب	المركز	٤٢١	٧٣٧٣٤	١٠٣ر٩
		السيبة	٩٤٣	١٦٧٦٨	١٧ر٨
		الفاو	١٣٢٦	٢٢٢٨٩	١٦ر٨
		المجموع	٢٦٩٠	٨٢٧٩١	٣٠ر٧
	المجموع العام للواء البصرة		١٢٣٠٦	٢٦٨٧٩٩	٢٩ر٩
كربلا	كربلاء	المركز	٠٠٠٠	٤٤١٥٠	٠٠٠٠
		عين التمر	١٧٥٨	٥٣٣٦	٣ر٠
		الحسينية	٣٩١٠	٢١٦٧٧	٥ر٥
		المجموع	٥٦٦٨	٧١١٦٣	١٢ر٥
	النجف	المركز	٣٣٤	٥٧٩٤٧	١٧٣ر٥
		الكوفة	٦٣	٢٠١٥٤	٣١٩ر٩
		المجموع	٣٩٧	٧٨١٠١	١٩٦ر٧
	قبائل رحل (عنزه) تقديراً		٠٠٠٠	٠٠٠ر١٠٠	٠٠٠٠
	« « (الضائعات) تقديراً		٠٠٠٠	٠٠٠ر٢٥	٠٠٠٠
	المجموع العام للواء كربلا		٦٠٦٥	٢٧٤٢٦٤	٤٥ر٢

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة السكان بالكيلومتر المربع
الحلة	الحلة	المركز	٢٧٥	٥١٣١٤	١٨٦ر٦
		المحاويل	٨٧٩	٢٨٧٠٣	٣٢ر٦
		المجموع	١١٥٤	٨٠٠١٧	٦٩ر٣
	الهاشمية	المركز	٠٠٠٠	٨٣٦	٠٠٠٠
		القاسم	٥٨٤	٢٤٦٦٠	٤٢ر٢
		المدحتية	١١٨٧	٢٧٦٦٦	٢٣ر٣
		المجموع	١٧٧١	٥٣١٦٢	٣٠ر٠
	المسيب	المركز	٠٠٠٠	٩٧٩٧	٠٠٠٠
		جرف الصخر	٤٢٤	٥١٦١	١٢ر٣
		سدة الهندية	٤٧٩	١٦٤٩٣	٣٤ر٣
		الاسكندرية	٤٧٤	١٤١٤٥	٢٩ر٨
		المجموع	١٣٧٧	٤٥٥٦٦	٣٣ر٠
	الهندية	المركز	—	١١٠٧٧	—
		ابو غرق	٢٨٤	١٩٩٢٨	٧٠ر٢
		الكفل	٦٦٣	٢٢٠٥٦	٣٣ر٢
		الجدول الغربي	٢٠٢	٢٩٤٠٠	١٤٥ر٥
		المجموع	١١٤٩	٨٢٤٦١	٧١ر٧
	المجموع العام للواء الحلة		٥٤٥١	٢٦١٢٠٦	٤٧ر٩

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة السكان بالكيلومتر المربع
ديالى	بعقوبة	المركز	٦٨٥	٤٢٥١٥	٦٢ر٠
		المجموع	٦٨٥	٤٢٥١٥	٦٢ر٠
	الخالص	المركز	٨٧٥	٣١١٤١	٣٥ر٥
		المنصورية	٢١٣٧	٢١٣٥٩	٩ر٩
		بني سعد	٦٠١	١٦٧١١	٢٧ر٨
		المجموع	٣٦١٣	٦٩٢١١	١٩ر١
	خانقين	المركز	١٢٦٠	٢٦٠١٢	٢٠ر٦
		هورين شيخان	٦٣٢	٥٩٣٦	٩ر٤
		قره تو	٩٥٥	١٢٨١٠	١٣ر٤
		السعدية	٦٥٥	١٢٠٤١	١٨ر٤
		المجموع	٣٥٠٢	٥٦٧٩٩	١٦ر٢
	مندلي	المركز	٤٥٥٦	٣٦٣٣٤	٧ر٩
		بلدروز	٢٠٦٥	١٧١٨٤	٨ر٣
		المجموع	٦٦٢١	٥٣٥١٨	٨ر٠
	المقدادية	المركز	—	٤٢٠٣	—
		ابو صيدا	١١١٦	٣٥٤٠٦	٣١ر٧
		* كنعان	٦٠٠	١٠٧٦١	١٧ر٩
		المجموع	١٧١٦	٥٠٣٧٠	٢٩ر٣
	المجموع العام للواء ديالى *		١٦١٣٧	٢٧٢٤١٣	١٦ر٨

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة السكان بالكيلومتر المربع
العمارة	العمارة	المركز	٦٤٨	٤٨١١٠	٧٤ر٢
		المشرح	٣١٩٢	٢١٧٧٧	٦ر٨
		الكحلاء	١٢٠٥	٤٨٩٩٢	٤٠ر٦
		كميت	٣٤٢١	١٩٢٣٤	٥ر٦
		المجر الصغير	٢٥٤٢	٥٤٨٧٢	٢١ر١
		المجموع	١١٠٠٨	١٩٢٩٨٥	١٧ر٥
	علي الغربي	المركز	٣٦٠٢	١٨٨٢٤	٥ر٢
		شيخ سعد	١٨٥٣	١٧١٥٨	٩ر٢
		المجموع	٥٤٥٥	٣٥٩٨٢	٦ر٦
	قلعة صالح	المركز	١١٤٠	٣٣٥٤٦	٢٩ر٤
		المجر الكبير	٧٩٢	٤٤٥٠٨	٥٦ر١
		المجموع	١٩٣٢	٧٨٠٥٤	٤٠ر٤
	المجموع العام للواء العمارة		١٨٣٩٥	٣٠٧٠٢١	١٦ر٦
الكوت	الكوت	المركز	٢٥٨١	٥٦١٠٥	٢١ر٧
		الدجيلة	١٤٢٩		
		النعمانية	١١٢١	٢٥٢٨٣	٢٢ر٥
		المجموع	٥١٣١	٨١٣٨٨	١٥ر٨
	الحي	المركز	١١١٠	٤٤٩٤٩	٤٠ر٥
		الموفقية	١٢٨٣	٢٣٥٨٨	١٨ر٤
		المجموع	٢٣٩٣	٦٨٥٣٧	٢٨ر٦

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة السكان بالكيلومتر المربع
الكوت	بدرة	المركز	٢٩٢٧	١٢٩٣٤	٤ر٤
		زرباطية	٧٣٩	٣٢٥٥	٤ر٤
		المجموع	٣٦٦٦	١٦١٨٩	٤ر٤
	الصويرة	المركز	—	٢٦٣٢٣	—
		العزيزية	٢٦٢٨	٢٢٢١٤	٨ر٤
		الزبيدية	٢٤٩١	١٠٢٨٧	٤ر١
		المجموع	٥١١٩	٨٨٢٤	١١ر٥
	المجموع العام للواء الكوت		١٦٣٠٩	٢٢٤٩٣٨	١٣ر٧
كركوك	كركوك	المركز	١٤٤٩	٩٢٤٤٤	٦٣ر٨
		قره حسن	١٠٩٣	١٣٨٧٨	١٣ر٧
		التون كوبرى	٨٠٤	١٤٩٥٥	١٨ر٦
		الملحة	١٣٥٣	١٥٣٢٩	١١ر٢
		شوان	١٠٠٣	١١٢٠٠	١١ر٢
		المجموع	٥٧٠٢	١٤٧٨٠٦	٢٥ر٩
	كفري	المركز	١٢٦٩	٤٧٦٠	٣ر٧
		بيباز	١٣١٩	٥٩٥٩	٤ر٥
		قره تبه	١٦١٤	٢١٠٧٤	١٣ر٠
		قلعة شيروانة	١٠١٩	١٧٥٦٦	١٧ر٢
		المجموع	٥٢٢١	٤٩٣٥٩	٩ر٤

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة السكان بالكيلومتر المربع
كركوك	جمجمال	المركز	٨٩٧	١١٩٤٣	١٣٫٣
		اغجلر	٧٢٥	٩٥٦٧	١٣٫١
		سنكاو	٨٣٣	٨٣٠١	٩٫٩
		المجموع	٢٤٥٥	٢٩٨١١	١٣٫١
	طوز خورماتو	المركز	٢١١٨	٢٩٦٩٣	١٤٫١
		داقوق	٣٣٥٢	١٤٦٤٧	٤٫٣
		قادر كرم	١٥٢٨	١٤٦٨٩	٩٫٦
		المجموع	٦٩٩٨	٥٩٠٢٩	٨٫٤
	المجموع العام للواء كركوك		٢٠٣٧٦	٢٨٦٠٠٥	١٤٫٠
السليمانية	السليمانية	المركز	٦٧٥	٤٣٠٤٩	٦٣٫٧
		تانجرو	٥٩٣	١٠٤٩٠	١٧٫٧
		قرهداغ	٧٠٥	١٠١١٧	١٤٫٣
		سورداش	٧١١	١١٩٥٧	١٦٫٨
		بازيان	٤٥٦	٤٢٠٠	٩٫٢
		المجموع	٣١٤٠	٧٩٨١٣	٢٥٫٤
	حلبجة	المركز	٩١٠	٢٢٧٤١	٢٤٫٩
		خورمال	٧٢٨	١٩٥٧٧	٢٦٫٩
		وارماوه	٤٥٨	٦٨٥٧	١٥٫٠
		بنجوين	١٠٥٧	٢١٣١٨	٢٠٫٠
		المجموع	٣١٥٣	٧١٤٩٣	٢٢٫٢
	شهربازار	المركز	١٠٧٤	١٧٣٤١	١٦٫١
		ماوت	٥٢٥	١١٥٩٤	٢٢٫٠
		سروجك	٤٤٤	١٠٠٥٦	٢٢٫٦
		المجموع	٢٠٤٣	٣٨٩٩١	١٩٫١

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة النفوس بالكيلومتر المربع
السليمانية	بشدر	المركز	٥٠٩	٢٢٦٣٢	٤٤ر٢
		ميركه	٧٠٧	١٣٤٧١	١٩ر٠
		المجموع	١٢١٦	٣٦١٠٣	٢٩ر٧
	المجموع العام للواء السليمانية		٩٥٥٢	٢٢٦٤٠٠	٢٣ر٧
الديوانية	الديوانية	المركز	٠٠٠٠	١٩٨٧٨	٠٠٠٠
		الشافعية	٧٢٠	٨٠٥١	١١ر٢
		الحمزة	١٢٧٧	٢٢٣٤١	١٧ر٥
		المليحة	٣٠٠	١١٦١٣	٣٨ر٧
		المجموع	٢٢٩٧	٦١٨٨٣	٢٦ر٩
	عفك	المركز	١١٢١	١٣٣٤٢	١١ر٩
		الدغارة	١١٩٤	٢٥٠٢٦	٢٠ر٩
		البدير	٢٠٤٧	٧٣٧٩	٣ر٦
		المجموع	٤٣٦٢	٤٥٧٤٧	١٠ر٥
	السماوة	المركز	٠٠٠٠	١٥٢٩٢	٠٠٠٠
		الرميثة	١٢٣٧	٣٠٠٤٩	٢٤ر٢
		الخضر	١٢١٥	٩٣٩٥	٧ر٧
		الخناق	٢٠٦٩	٢٨٧٢٣	١٣ر٨
		المجموع	٤٥٢١	٨٣٤٥٩	١٨ر٤
	أبو صخير	المركز	٠٠٠٠	١٧٢٩	٠٠٠٠
		الحيرة	١٢٦٥	٢٠٤٥٤	١٦ر١
		الفيصلية	١٣٩	٣٠٧٩٦	٢٢١ر٥
		القادسية	١٤٨	٢٤٠٩١	١٦٢ر٧
		المجموع	١٥٥٢	٧٧٠٧٠	٤٩ر٧
	الشامية	المركز	٠٠٠٠	٦٥٢٠	٠٠٠٠
		الشنافية	١١٢٠	٩٢٣٣	٨ر٢
		الصلاحية	٤٠٠	٤١٧٧٧	١٠٤ر٣
		العباسية	٣٢٦	٢٧٠٣٨	٨٢ر٩
		الغماس	٥٢٢	٢٥٣٨٩	٤٨ر٦
		المجموع	٢٣٦٨	١٠٩٩٥٧	٤٦ر٤
	المجموع العام للواء الديوانية		١٥١٠٠	٣٧٨١١٦	٢٥ر٠

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة النفوس بالكيلومتر المربع
المنتفك	الناصرية	المركز	٠٠٠٠	٥٤٥٢٧	٠٠٠٠
		البو صالح	١٧٤٧	٢٣٣٩٣	١٣ر٤
		السديناوية	١٠٨٨	٢٣٨٦٠	٢١ر٩
		البطحة	٢٦٨٩	٩١٦٣	٣ر٣
		المجموع	٥٥٢٤	١١٠٩٤٣	٢٠ر٠
	الرفاعي	المركز	٢٠٥٦	٤٣٨٣١	٢١ر٣
		قلعة سكر	١١٢١	٣٧٩٩٧	٣٣ر٩
		المجموع	٣١٧٧	٨١٨٢٨	٢٥ر٧
	سوق الشيوخ	المركز	٠٠٠٠	٧٩٨٤	٠٠٠٠
		عكيكة	٩٠٣	٣٩٥٠٣	٤٣ر٧
		كرمة بني سعد	٤٣٤	٣٢٦١٣	٧٥ر١
		الجبايش	٢٩٧٠	٢٨٨٥٠	٩ر٧
		المجموع	٤٣٠٧	١٠٨٩٥٠	٢٢ر٩
	الشطرة	المركز	١٠٤٩	٦٨٠٨٥	٣٧ر٧
		الدواية	٧٥٧	٠٠٠٠٠	٠ر٠٠
		المجموع	١٨٠٦	٦٨٠٨٥	٣٧ر٧
		المجموع العام للواء المنتفك	١٤٨١٤	٣٦٩٨٠٦	٢٤ر٩
اربيل	اربيل	مدينة اربيل	٠٠٠٠	٢٧٠٣٦	٠٠٠٠
		المركز	٣٠٠٠	٤٢٢٤٤	١٤ر٠
		المجموع	٣٠٠٠	٦٩٢٨٠	٢٣ر٠
	مخمور	المركز	٢٢٨٣	١٣٢٨٤	٥ر٨
		الكوير	٥٧٧	١٣٦٩٢	٢٣ر٧
		كنديناوة	١٢٢٤	١٧٨٥٢	١٤ر٥
		المجموع	٤٠٩٤	٤٤٨٢٨	١٠ر٩

اللواء	القضاء	الناحية	المساحة كيلومتر مربع	عدد النفوس	كثافة النفوس بالكيلومتر المربع
اربيل	كويسنجق	المركز	١٠٤٨	٢٠١٠٦	١٩ر١
		طقطق	٩٠٩	١٠٠٩٦	١١ر١
		المجموع	١٩٥٧	٣٠٢٠٢	١٥ر٤
	راوندوز	المركز	١٠١٧	١٨١٩٦	١٧ر٨
		بالك	٧٥٢	٩٧٥١	١٢ر٩
		برادوست	١٨٢٥	٣٩٢٠	٢ر١
		ميرگه سور	٦١١	٤١٥٨	٦ر٨
		المجموع	٤٣٠٥	٣٦٠٢٥	٨ر٥
	رانية	المركز	١٠١٣	١٣٤٣١	١٣ر٢
		جناران	٤١٤	٤٧٣٦	١١ر٤
		ناودست	٨٧٣	٨٩٨٥	١٠ر٣
		المجموع	٢٣٠٠	٢٧١٥٢	١١ر٨
	الزيبار	المركز	٠٠٠٠	١٣٥	٠٠٠٠
		بارزان	٤٧٥	٨٢٦	١ر٧
		مزوري بالا	٣٥٤	٥٦٤٢٠	١٥ر٩
		المجموع	٨٢٩	٦٦٠٤	٧ر٩
	شقلاوة	المركز	٥١٩		
		ديره حرير	٥٨٧	٢٥٦٨٥	١٤ر٣
		صلاح الدين	٦٧٩		
		المجموع	١٧٨٥	٢٥٦٨٥	١٤ر٣
		المجموع العام للواء اربيل	١٨١٧٠	٢٣٩٧٧٧٦	١٣/٣

٦ - التمور العراقية

لقد اشتهر العراق منذ اقدم العصور بزراعة النخيل فقد اثبتت الوثائق التاريخية بان النخل كان يزكو في العراق منذ آلاف السنين واختص باصدار ثمره الشهي الى كافة انحاء المعمورة حتى كانت ولا تزال انواعه الكثيرة في مقدمة التمور الجيدة في العالم .

وتدل الاحصائيات على ان العالم ينتج (٥٠٠) نوعا من التمور للعراق فيها حصة الاسد اذ ينتج منها (٣٥٨) نوعا بينما تنتج مختلف اقطار العالم الاخرى (١٤٢) نوعا مع العلم ان اغلب الانواع التي تنتجها تلك الاقطار موجودة في العراق ومعروفة فيه باسماء مختلفة عدا بعضها الموجود في (شمال افريقيا ومصر والسودان والصين ومسقط والمملكة العربية السعودية) (١) .

ويعتبر العراق من اكثر بقاع العالم صلاحا لزراعة النخيل . فالنخيل لا ينمو إلا في الاراضي الخصبة ذات الجفاف او المناطق الشبه الحارة في بعض بقاع العالم القريبة من المنطقة الاستوائية .

والعراق اهم بقاع الدنيا زراعة للنخل من الناحية الاقتصادية فهو بالاضافة الى موقعه الجغرافي ومناخه تتيسر فيه المياه بوفرة فتدر عليه بالخير والبركة .

وتقدر المساحة المزروعة بالنخيل في العراق بـ (٣٧٤٢٤٥) جريبا (٢) .

---

(١) راجع مقال (التمور العراقية واثرها في الاقتصاد الوطني) بقلم سعادة السيد مظفر احمد المنشور في مجلة الزراعة العراقية ٢ مايس ١٩٥٣

(٢) الجريب وحدة قياسية مساحتها (٣٩٦٧ متراً مربعاً) ومعدل ما يزرع في الجريب الواحد (٨٠ نخلة) تنتج حاصلا بمعدل قدره (٩٢٨) كيلو غراماً للجريب الواحد او «١١ر٦» كيلوغراماً للنخلة الواحدة .

اما هذه المساحة فموزعة على المناطق المشهورة بزراعة النخيل وهي (١):

١ ـ منطقة شط العرب (البصرة)
٢ ـ « بغداد
٣ ـ « عين التمر والرحالية
٤ ـ « جدول الحسينية في كربلا
٥ ـ « الفرات الاسفل .
٦ ـ منطقة الفرات الاسط
٧ ـ « الفرات الاعلى
٨ ـ « ديالى
٩ ـ « دجلة الاسفل

ويقدر عدد النخيل في العراق بـ (٣١٫٢٠٦٫٠٠٠) نخلة وحصة منطقة البصرة اكبر من مختلف المناطق الاخرى اذ تقدر بحوالي (١٥) مليون نخلة تقريبا (٢) .

وان معدل ما ينتج من التمور في كافة هــذه المناطق يقدر بحوالي (٣٥٠٫٠٠٠) طنا سنويا وهي مصنفة بحسب الانواع التجارية . (٣)

النوع	من البصرة طن	من بقية الالوية طن	المجموع طن
الحلاوي	٣٠٫٠٠٠	٠٠٠	٣٠٫٠٠٠
الخضراوي	١٠٫٠٠٠	٧٫٠٠٠	١٧٫٠٠٠
الساير	٥٠٫٠٠٠	١٠٫٠٠٠	٦٠٫٠٠٠
الزهدي	١٢٫٠٠٠	١٩٨٫٠٠٠	٢١٠٫٠٠٠
الديري	٢٫٠٠٠	١٫٠٠٠	٣٫٠٠٠
الجبجاب	٣٫٠٠٠	٨٠٠	٣٫٨٠٠
البريم	٤٠٠	١٠٠	٥٠٠

(١) ان المساحة التي يزرع فيها النخل مقسمة في العراق الى « ٨٣ ألف » قطعة بمعدل « ٤٫٥ » جريب من القطعة الواحدة . ويقدر الذين يعملون في هذه الزراعة (٨٣٠٫٠٠٠) نسمة وفي موسم قطف الحاصل (٢٠٦٫٠٠٠) .

(٢) فكرت جمعية التمور مؤخراً بعمل احصاء رسمي لعدد النخيل في كافة انحاء العراق ولربما توفقت الى تحقيق ذلك في المستقبل القريب .

(٣) راجع نشرة 1953 [Iraq Dates] اصدرتها جمعية التمور العراقية ـ بغداد

النوع	من البصرة . طن	من بقية الالوية طن	المجموع طن
البرحي	٢٫٠٠٠	١٠٠	٢٫١٠٠
الخستاوي	—	١٫٠٠٠	١٫٠٠٠
الانواع الاخرى	٢٠٫٠٠٠	٢٫٠٠٠	٢٢٫٦٠٠
المجموع	١٣٠٫٠٠٠	٢٢٠٫٠٠٠	٣٥٠٫٠٠٠

وهذه الاصناف هي اكثر الاصناف اهمية في الحقل الاقتصادي وها نحن اولاء نعطي وصفا موجزاً لاهمها :

١ - الحلاوى : ثمرة مستطيلة الشكل صفراء عند بدء نضجها ، ذهبية الشكل عندما تكون كاملة النضوج . وهذا الصنف مبكر في النضج ويأتي في مقدمة الاصناف التجارية اذ يباع باسعار عالية في الاسواق العالمية وهذا الصنف من التمر مرغوب فيه في الولايات المتحدة الاميركية اكثر من غيره لانه جذاب اللون (وحلاوته) مقبولة .

٢ - الخضراوي : ثمرته قصيرة لونه اصفر مخضر عند بدء نضجها وتميل الى السواد (داكن) عند تمام نضجها ويباع باسعار اقل من اسعار الحلاوي وهو مرغوب فيه ، في اوربا واستراليا واميركا وبلدان الشرق الاوسط .

٣ - الساير : ويسمى محليا باسم (الاسطه عمران) وهو ثمرة متوسطة الحجم رفيعة عند العنق ،لونها اصفر عند النضج وبني غامق عند تكامله ،ويصدر بكثرة الى اوستراليا واوربا واميركا .

٤ - الزهدي : ثمرته على شكل شبه بيضوي ، لونها اصفر ذهبي يصدر الى الخارج بالخصاف واهم الاسواق التي يصدر اليها الهند والباكستان وجنوب الجزيرة العربية .

٥ - البريم والجبجاب : وهما من التمور التي تصدر عادة (جافة) وتسمى محليا باسم (خلال مطبوخ) وطريقة تجفيفها او (طبخها) هي (عندما يصبح التمر اصفر اللون (خلال) تماما تغطس العذوق في ماء ساخن فترة من

الزمن ثم تنشر في الشمس حتى تجف ، ثم تجمع و تصدر باكياس الى الخارج).

٦ ـ الديري . لون ثمرته احمر عند بدء النضج وباذنجاني مائل الى السواد عند تكامله وهو من التمور الجافة ـ تقريبا ـ بطبيعتها واهم اسواقه الهنـد وسواحل الجزيرة العربية ويكبس ويصدر بالخصاف .

٧ ـ البرحي : من اهم وألذ التمور العراقية غير التجارية (اذ تستهلك كمياتها محليا في الغالب) وثمرته بيضوية الشكل كبيرة لونها اصفر عند بدء نضجها ويكون اصفر ذهبي اللون عند تمامه . ونظراً لما يمتاز به هذا النوع فانه يكبس (بالصفائح) ويحفظ للاستهلاك في البيوت وكثيراً ما يقدمه اصحاب التمور هدية لذيذة الى اصدقائهم في العراق او خارجه .

انواع التمور

في العراق (٣٥٨) نوعاً مو انواع التمور ندرج فيما يلي أسماء بعضها كما تسمى محلياً .

اصابع العروس	ابراهيمي	ابيض	اخت الكسيب
اخ الحستاوي	الازرق	اسحاقي	اسطة عمران
أشرسي	اشقر	ام ابيض	ام البخور
ام بلاكز	ام الخيار	ام الجامري	ام دراع
ام الدهن	ام الطوال	ام العبدة	اوردم يار
بربن	بريم	برحي	بغلة
بنت الصبة	بنفشة	بني رعية	بوبالك
بيدرايه	تبرزل	تفاحة	چبچاب
جفابلي	جابي	جمال الدين	جوبان
جوزي	جوهره	حادي	حباية
حبده	حبسي	حلابه	حلاوي

حلوة الجوف	حويز	خام عوفي	خستاوي
خصاب	خضراوي	خطيبي	خيارة
خسيري	خنايز	دجواني	دعبلي
دگل	دگل حبة	دگل حسوني	دگل العروس
دگل مياسى	دگلة عباس	دگلة عبدعلي	دگلة موسى
دويج	ديري	ديكويني	رنير
زداد	زراية	زريفة	زهدي
ساير	سعادة	سكري	سلطاني
سويدان	شقرة	شكر	شموكر
شويدي	شيراني	صفراوية	صلاحي
صيمصاندالي	عبيد	عطري	عليكة
علي موسى	عمران	عمر حاج	عويدي
عويذب ايوب	فرخ	قيطافي	قيطان
كارغاني	گنطار	لاوي	ليلوي
مبارك	مجودة	مراوي	مري
مقطب	مكاوي	مكتوم	منار
مومك	الحمرة	ميداد	نبدرزي
نقش المبرد	هذال		

قيمة التمور الغذائية

ليست التمور فاكهة لذيذة فحسب بل هي في الوقت ذاته طعام لذيذ مولد للقوة والنشاط .

والتمر كما يقول الدكتور شارلز ل . بنيت (١) . طعام مركز طبيعي -

(١) راجع نشرة « القيمة الغذائية للتمور العراقية » التي اصدرتها جمعية التمور العراقية .

بالنظر الى شكله الجامع وتوافره كغذاء وان بعض اصناف التمور لتمتاز على الاطعمة المهضومة ، وهذه التمور تحتوي على مادة السكر بشكل يستسيغ الجسم امتصاصه دون ما حاجة الى عملية الهضم التي يتطلبها السكر الاعتيادي

وهي تحتوي على جميع العناصر التي يتألف منهـا الطعام المغذي من بروتين وشحوم واملاح وهيدرات الكاربون .

وان الليبرة الواحدة من التمر تحتوي على (١٢٧٥ سعرة)

ونعطي القاري فيما يلي جدولا يبين ما أظهرته التحاليل الفنية عن محتويات بعض اصناف التمور وهو :

	الحلاوي	الساير	الخضراوي
نسبة النوى	١٣ر٠٠	١٤ر٠٠	١٠ر٦٠
الرطوبة	١٢ر٨	١٥ر١	١٢ر٧٠
المستخلص	٨٠ر٠٠	٧٨ر٠	٧٨ر٨٠
السكر المختزل	٧٦ر٥٠	٧٦ر٥٠	٧٦ر٥٠
البروتين	١ر٦٥	٢ر٣٧	١ر٧٩
المواد المعدنية	٢ر٠٠	١ر٧٣	١ر٧٣
القيمة السعرية الحرارية	١٣٧٦	١٣٥٦	١٣٩٢

اما تمر (الزهدي) فان نسبة السكر فيـه تتراوح بين الستين والسبعين في المائة من مادته .

اما تمور الجبجاب والبريم فتؤلف صنفاً خاصاً فهي من التمور المطبوخة التي تحتوي على نسب عالية من السكروز (سكر القصب) والكاربوهيدرات ونسب منخفضة من الكلوكوز والليفيلوز .

والتمور ذات نسبة عالية في النشويات وتحوي مقادير لا بأس بها من الزلاليات النباتية ومعظم الفيتامينات خصوصا فيتامين (سي) حيث ثبت وجوده

ولو بكميات قليلة (١) . وبالاضافة الى كل ما تقدم فقد أظهرت التجارب ان التمور لا تنقل جرائيم الهيضة او غيرها (٢)

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد هو ان اكثر الدول التي تستورد التمر من العراق كانت تعامله معاملة الفواكه ولا تعتبره من المواد الغذائية الحيوية . ولقد قامت جمعية التمور والحكومة بعدة محاولات لاقناع المسؤولين في الدول الاخرى وافهامهم بأن التمور من المواد الغذائية الشعبية المفيدة . ولقد صرح معالي الاستاذ عبدالغني الدلي وزير الزراعة في (الوزارة الجمالية الاولى) عندما عاد من مؤتمر التغذية الدولي الذي انعقد في روما في أواخر شهر تشرين الثاني ١٩٥٣ بأن معاليه قد استطاع ان يحمل هذا المؤتمر على اعتبار (التمر) من المواد الغذائية . وهذا بلا شك سيؤدي الى زيادة تصدير التمور والى رفع كثير من القيود المفروضة على تجارته في بعض الدول .

تجارة التمور

ما كان العراق أيام العثمانيين يصدر من تموره الى الخارج إلا بعض الكميات المكبوسة بالخصاصيف الى بلاد الخليج الفارسي والهند وسواحل الجزيرة العربية لذلك لم يكن التمر ذا اهمية تجارية كما هو عليه اليوم .

ولقد كان التمر الحلاوي النوع الاول من التمور التي صدرت الى اميركا وذلك في سنة ١٩١٤ عن طريق ميناء البصرة .

وفي عام ١٩٢١ ازداد الاقبال عليه في اميركا لأنه النوع الوحيد الذي صدر اليها فارتفعت أسعاره وكثر عليه الطلب ونظرا لقلة الكميات الموجودة منه في البصرة وكثرة الطلبات صدر الصنف الآخر وهو الساير (اسطة عمران) لغرض مزاحمة الاول فصدرت منه كميات كبيرة وبيع بأسعار أقل كثيراً من سعر الحلاوي فاقبل عليه الاميركان لرخصه .

---

(١) راجع تقرير الاستاذ دكسن المنشور في النشرة رقم «٢» من نشرات جمعية التمور العراقية .

(٢) راجع نشرة جمعية التمور رقم «٣» للاطلاع على التقارير الصحية الخاصة بذلك

ولما رأى ملاكو البصرة تزايد الطلب على الحلاوي أخذوا يكثرون من زراعته لاسيما بعد أن اصبح معروفاً في الاسواق العالمية ومن ثم ازدادت اهمية التمور العراقية في كافة أسواق العالم لاسيما بعد استقرار الامور في دولة العراق الفتية والبدء ببذل العناية والاهتمام بامور الزراعة ومكافحة ما يصيبها من آفات وحشرات من جهة وتقدم الشركات الاجنبية لشراء كميات كبيرة من التمور العراقية من جهة اخرى .

غير ان تجارة تصدير التمور لم تكن منتظمة وما كان الملاكون لاسيما الصغار منهم يحصلون على ما يعوض اتعابهم او مصاريفهم السنوية التي تصرف عادة في العناية بالنخل . يضاف الى ذلك جشع بعض التجار وتلاعب الشركات بالاسعار تلاعبا مشينا حتى ان الاسعار خلال العشر سنوات (١٩٢٥—١٩٣٥) لم تكن تزيد على ما يلي :

سعر الطن من التمر الحلاوي	١٠	دنانير
« « « « الخضراوي	٧	دنانير
« « « « الساير	٥	دنانير

وتجاه هذا التبلبل واستغلال الشركات راح الملاكون يستغيثون الحكومة طالبين وضع حد لذلك وانقاذهم مما هم فيه من ازمة فاضطرت الحكومة الى التدخل بعد ان قررت تأسيس جمعية عامة مهمتها القيام بتنظيم تجارة التمور وما يتعلق بذلك .

احتكار التمور

اعطيت تمور البصرة للمرة الاولى احتكاراً الى شركة اندروويرفي سنة ١٩٣٩ لمدة خمس سنوات جدد الاحتكار ثلاث مرات في سنة (١٩٤٤ و ١٩٤٧ و ١٩٥٠) كل مرة ثلاث سنوات اخرى انتهى امدها في نهاية موسم ١٩٥٢ . وفي سنة ١٩٥٢ منح الاحتكار الى شركة تجارة التمور العراقية المحدودة بالبصرة لمدة ثلاث سنوات تنتهي في نهاية موسم سنة ١٩٥٥ . واليكم تفاصيل الاحتكار السابق واللاحق

احتكار شركة انـدروويـر

١٩٣٩ ـ لمدة خمس سنوات متعاقبة تنتهي في نهاية موسم سنة ١٩٤٣ على ان تشتري الشركة ٥٨٠٫٠٠٠ صنـدوق حلاوي مكبوس وزن ٧٠ ليبرة بسعر ٢٠ دينار للكارة مدفوع الاستهلاك و ٢٥٠٫٠٠٠ صندوق خضراوي مكبوس وزن ٧٠ ليبرة بسعر ١٧/٥٠٠ دينار للكارة مدفوع الاستهلاك و ١٫٠٢٠٫٠٠٠ صندوق ساير مكبوس وزن ٧٠ ليبرة بسعر ١٤/٠٠٠ دينار للكارة مدفوع الاستهلاك .

يضاف الى هذه الكميات اشترط حق الاختيار للجمعية ببيع ١٠٪ من هذه الكميات الى الشركة في السنوات ١٩٤١ و ١٩٤٢ و ١٩٤٣ .

١٩٤٠ ـ استمرت شركة اندروويـر على استلام التمور كما قررت في سنة ١٩٣٩ بدون تغيير في الكميات والاسعار .

١٩٤١ ـ زيدت الكمية التي ابتاعتها الشركة كما يلي بالاسـعار المقررة في سنة ١٩٣٩ : ـ

٦٣٨٠٠٠ صندوق حلاوي
٢٧٥٠٠٠ صندوق خضراوي
١١٢٢٠٠٠ صندوق ساير

١٩٤٢ ـ نظراً لغلاء المعيشة والحاجيات الضرورية قامت الجمعية بمفاوضة شركة اندروويـر وحملتها على زيادة الاسعار وتمكنت في النتيجة من ابلاغها كما يلي : ـ

جميع الحلاوي بسعر ٢٤ دينار الكارة المساوية ٢٧٩٤ كيلو
جميع الخضراوي بسعر ٢١/٥٠٠ دينار الكارة المساوية ٢٧٩٤ كيلو
جميع الساير بسعر ١٨/٠٠٠ دينار الكارة .

وتمكنت الجمعية ايضا من البيع على اندروويـر جميع انواع زهدي البصرة والديري والادكال بسعر ١٨/٠٠٠ ديناراً الكارة مضاف اليها ١٠٫٠٠٠ طن من زهدي الفرات بسعر ١٨/٠٠٠ دينار الكارة مسلمة في محطة قطار المعقل على الشاحنات .

١٩٤٣ ـ ارتفعت المعيشة واسعار الحاجيات الضرورية اكثر من السنة السابقة وقامت الجمعية بحملة جديدة على اندروو ير واخيراً ارغمتها على شراء التمور التالية بالاسعار المدرجة ازائها

جميع حلاوي البصرة بسعر ٥٠ دينار الكارة مدفوعة الاستهلاك
جميع خضراوي » » ٥٠ » » » »
جميع ساير » » ٤٠ » » » »
جميع زهدي وديري والادكال بسعر ٤٠ دينار الكارة مدفوعة الاستهلاك (الناتجة في البصرة)
جميع جبجاب البصرة بسعر ٦٠ دينار الكارة مدفوعة الاستهلاك
جميع بريم البصرة بسعر ٨٠ » » » »
٢٥٠٠٠ طن من زهدي الفرات بسعر ٤٠ دينار الكارة مسلمة في محطات السكك الحديدية في المحلات المنتجة مع اضافة ٨/٢٥٠ دينار اجور النقل لكل كارة الى المعقل

١٩٤٤ ـ جددت اتفاقية سنة ١٩٤٣ الى ثلاث سنوات اخرى بجميع التمور والاسعار مع بعض التعديلات في الشروط مع اضافة صفقة بـ ٣٥ الف طن زهدي الفرات بسعر سنة ١٩٤٣ لمدة سنة واحدة فقط ولم تقدم الشركة على شراء زهدي الفرات بعد هذه السنة اما الجبجاب والبريم فلم تتفق الجمعية على بيعهما وتركا حرين فارتفعت اسعارهما في هذه السنة .

١٩٤٥ ـ نفذت الاتفاقية بشروطها كاملة وتقدم محلا الحاج عبد الرحمن واحمد الصالح الذكير وشركة جينا بائي كوكل بطلب احتكار الجبجاب والبريم وبعد المزايدة بين التجار المصدرين رسا النوعان على المحلين المذكورين بسعر الجبجاب ١٢٠ ديناراً الكارة والبريم ١٣٠ ديناراً الكارة مسلمة في الخندق مدفوعة الاستهلاك وتبين بعدئذ بانهما تقدما بهذا الطلب بالاتفاق مع اندروو ير خشية مزاحمته لهما ودفعا له ٥ ٪ من سعر فوب بصرة على النوعين . غير انهما خسرا بالنتيجة ولم يعودا

الكرة وبقي نوعا الجبجاب والبريم حرين الى يومنا هذا .

١٩٤٦- نفذت الاتفاقية بكاملها دون تغيير . وفي هــذه السنة قامت شركة اندروويز بمفاتحة الجمعية حول تجديد الاحتكار للثلاث سنوات المقبلة .

١٩٤٧- جددت الاتفاقية مع اندروويز لثلاث سنوات اخرى تنتهي في نهاية موسم سنة ١٩٤٩ وجرى تعديل بعض الشروط في ضوء اختبارات السنين الماضية دون تغيير في الاسعار .

١٩٤٨- نفذت الاتفاقية كما وضعت بكاملها .

١٩٤٩- نفذت الاتفاقية كما وضعت بكاملها . قبل نهاية السنة تقدمت شركة اندروويز بطلب تجديدها الى ثلاث سنوات اخرى .

١٩٥٠- تم الاتفاق مع اندروويز على تجديد الاتفاق الى ثلاث سنوات اخرى مع تعديل الكثير من الشروط وزيادة الاسعار بخمسة دنانير للكارة الواحدة من جميع الانواع اي اتفق ان تكون الاسعار كما يلي :-

جميع الحلاوي والخضراوي بسعر -/٥٥ دينار الكارة .

جميع الساير بسعر -/٤٥ دينار الكارة

جميع الانواع الأخرى بسعر -/٤٥ دينار الكارة .

١١٠٠٠ طن من زهدي البصرة والديري بسعر ٤٥ دينار الكارة .

مقارنة اسعار التمور خلال ٤٤ سنة

بالدنانير للكارة الواحدة

السنة	الحلاوي	الخضراوي	الساير	
١٩١٠	٢١ر٢٩٠	١٦ر١٣٤	١٤ر٨٣٩	محولة من الشاميات
١٩١١	٢٥ر١٦١	١٨ر٧١٠	١٢ر٢٥٨	
١٩١٢	٢٠ر٦٤٥	١٦ر٧٧٥	١٤ر١٩٣	
١٩١٣	٢٥ر١٦١	١٨ر٧١٠	١٤ر١٩٣	
١٩١٤	٢٠ر٦٤٥	١٤ر١٩٣	١١ر٦١٣	

السنة	الحلاوي	الخضراوي	الساير	
١٩١٥	١٩ر٥٠٠	١٤ر٢٥٠	١٢ر٠٠٠	
١٩١٦	١٣ر٨٧٥	١٣ر٥٠٠	١٢ر٠٠٠	
١٩١٧	٢٤ر٠٠٠	١٣ر٥٠٠	١٨ر٠٠٠	
١٩١٨	٣٧ر٥٠٥	٢٨ر٠٠٠	٢٧ر٠٠٠	
١٩١٩	٣١ر٨٧٥	٢٤ر٠٠٠	٢٢ر٠٠٠	
١٩٢٠	٤٨ر٠٠٠	٤٥ر٠٠٠	٣٧ر٥٠٠	
١٩٢١	٤٢ر٧٥٠	٣١ر٥٠٠	٢٢ر٥٠٠	
١٩٢٢	٤٨ر٠٠٠	٤٥ر٠٠٠	٣٧ر٥٠٠	
١٩٢٣	٤٧ر٢٥٠	٣٠ر٠٠٠	٢١ر٠٠٠	محولة من
١٩٢٤	٣٠ر٠٠٠	٢٢ر٥٠٠	١٥ر٠٠٠	الروبية
١٩٢٥	٣٣ر٠٠٠	٢٥ر٥٠٠	١٨ر٠٠٠	الهندية
١٩٢٦	٥٤ر٠٠٠	٤٢ر٠٠٠	٣٨ر٠٠٠	حتى عام
١٩٢٧	٣٠ر٠٠٠	٢٥ر٠٠٠	١٩ر٠٠٠	١٩٣٢
١٩٢٨	٤٣و٠٠٠	٣٢و٠٠٠	٢٥و٠٠٠	
١٩٢٩	٣٦و٠٠٠	٢٢و٥٠٠	١٨و٠٠٠	
١٩٣٠	٣٠و٠٠٠	١٥و٠٠٠	١٢و٠٠٠	
١٠٣١	٢٧و٠٠٠	١٢و٧٥٠	٩و٧٥٠	
١٩٣٢	٣٠و٠٠٠	١٢و٥٠٠	١٠و٠٠٠	
١٩٣٣	٣٧و٥٠٠	١٨و٠٠٠	١٠و٠٠٠	
١٩٣٤	٢٦و٥٠٠	١٦و٥٠٠	١٣و٥٠٠	
١٩٣٥	٣٠و٠٠٠	١٦و٥٠٠	١٣و٨٧٥	
١٩٣٦	٢٨و٠٠٠	١٥و٠٠٠	١٣و٥٠٠	
١٩٣٧	٢٧و٠٠٠	١٥و٥٠٠	١٣و٠٠٠	
١٩٣٨	٢٠و٠٠٠	١٥و٢٥٠	١٣و٢٥٠	
١٩٣٩	٢٠و٠٠٠	١٧و٥٠٠	١٤و٠٠٠	احتكار جزئي
١٩٤٠	٢٠و٠٠٠	١٧و٥٠٠	١٤و٠٠٠	» »
١٩٤١	٢٠و٠٠٠	١٧و٥٠٠	١٤و٠٠٠	احتكار كلي
١٩٤٢	٢٤و٠٠٠	٢١و٥٠٠	١٨و٠٠٠	» »

١٩٤٣	٥٠و٠٠٠	٥٠و٠٠٠	٤٠و٠٠٠	احتكار كلي
١٩٤٤	٥٠و٠٠٠	٥٠و٠٠٠	٤٠و٠٠٠	» »
١٩٤٥	٥٠و٠٠٠	٥٠و٠٠٠	٤٠و٠٠٠	» »
١٩٤٦	٥٠و٠٠٠	٥٠و٠٠٠	٤٠و٠٠٠	» »
١٩٤٧	٥٠و٠٠٠	٥٠و٠٠٠	٤٠ر٠٠٠	» »
١٩٤٨	٥٠و٠٠٠	٥٠ر٠٠٠	٤٠و٠٠٠	» »
١٩٤٩	٥٠و٠٠٠	٥٠و٠ ٠	٤٠و ٠٠	» »
١٩٥٠	٥٥ر٠٠٠	٥٥ر٠٠٠	٤٥ر٠٠٠	» »
١٩٥١	٥٥ر٠٠٠	٥٥ر٠٠٠	٤٥ر٠٠٠	» »
١٩٥٢	٥٥ر٠٠	٥٥ر٠٠٠	٤٥ر٠٠٠	» »
١٩٥٣	٥٥ر٠٠٠	٥٥ر٠٠٠	٤٥ر٠٠٠	» »

مقارنة اسعار التمور الادكال بما فيها الزهدي

خلال ١٢ سنة بالدنانير (للـكارة)

السنة	زهدي البصرة والديري	الجبجاب	البريم	زهدي الفرات	
١٩٤٢	١٨ر٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	
١٩٤٣	٢٠ر٠٠٠	٦٠ر٠٠٠	٨٠ر٠٠٠	٤٠ر٠٠٠	
١٩٤٤	٤٠ر٠٠٠	٩٠ر٠٠٠	١١٠ر٠٠٠	٤٠ر٠٠٠	
١٩٤٥	٤٠ر٠٠٠	١٢٠ر٠٠٠	١٣٠ر٠٠٠	٤٥ر٠٠٠	
١٩٤٦	٤٠ر٠٠٠	١٠٠ر٠٠٠	١٢٠ر٠٠٠	٤٢ر٠٠٠	احتكار جزئي
١٩٤٧	٤٠ر٠٠٠	٨٥ر٠٠٠	١٠٥ر٠٠٠	٤٠ر٠٠٠	
١٩٤٨	٤٠ر٠٠٠	١٠٥ر٠٠٠	١٢٥ر٠٠٠	٤٦ر٠٠٠	
١٩٤٩	٤٠ر٠٠٠	١٠٢ر٠٠٠	١١٧ر٠٠٠	٤٢ر٠٠٠	
١٩٥٠	٤٥ر٠٠٠	٨٠ر٠٠٠	١٠٠ر٠٠٠	٣٥ر٠٠٠	

السنة	زهدي البصرة والديري	الجبجاب	البريم	زهدي الفرات	
١٩٥١	٤٥٫٠٠٠	٦٨٫٠٠٠	٨٣٫٠٠٠	٣٣٫٠٠٠	احتكار جزئي
١٩٥٢	٤٥٫٠٠٠	٦٣٫٠٠٠	٨١٫٠٠٠	٣٠٫٠٠٠	» »
١٩٥٣	٤٥٫٠٠٠	٧١٫٠٠٠	٩٤٫٠٠٠	٣٠٫٠٠٠	» »

جمعية التمور

نظراً لما وصلت اليه حالة تجارة التمور من التدهور فقد اسست في نيسان عام ١٩٣٣ جمعية ملاكي التمور ولكنه في نفس الوقت تم تأسيس جمعية اخرى هي جمعية مكبسي التمور فكانت اهدافها متناقضة فالاولى تريد العمل على رفع اسعار التمور والثانية تحاول تخفيضها . وقد استمرت الجمعيتان تعملان الواحدة ضد الاخرى مدة سنتين . ولكنه حدث في اوائل عام ١٩٣٥ ان زار رئيس الوزراء آنذاك (وهو المرحوم ياسين الهاشمي) مدينة البصرة واطلع على الخلاف الحاد القائم بين ملاكي التمور ومكبسيها فأمر بتأسيس لجنة التمور بموجب القانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٣٥ الذي استقيت اسسه من قانون جمعية منتجي الزبيب والكشمش اليونانية وعين لها رئيساً وسكرتيراً عاماً وجعلها تحت اشراف وزارة المالية وقد امدتها الحكومة آنذاك بمساعدة مالية قدرها (٣٥٠٠ دينار) ووعدتها بالقروض والمساعدات المالية عند الحاجة .

ولقد قامت هذه اللجنة بعملها وبذلت مساعي كثيرة لتثبيت اسعار التمور ولكن الامور سارت بتدهور مستمر من سيء الى اسوأ نظراً لهبوط الاسعار العالمية .

ولقد كانت سنة ١٩٣٨ سنة مأساة مؤلمة اذ لحقت الخسارة عدداً كبيراً من المكبسين والملاكين والمصدرين مما اضطر الحكومة أثر ذلك الى الغاء تلك اللجنة والمبادرة فوراً الى تأسيس جمعية التمور وذلك بموجب المرسوم رقم ٦ لسنة ١٩٣٩ .

ونص هذا المرسوم على ان الجمعية (غايتها النفع العام وهي ذات شخصية حكمية ، تتألف من مدير عام ومعاونه ومن لجنة مؤلفة من تسعة اعضاء ستة منهم من ملاكي تمور البصرة واثنان من ملاكي تمور ماعداها ، وشخص يمثل الحكومة يعينه وزير المالية) .

وقد لخص المرسوم بمادته الرابعة اهم واجباتها وهي :

تعيين الاسعار الدنيا التي تباع بها مختلف انواع التمور وتعيين اصناف ودرجات التمور ، ولها ان تتخذ كافة الوسائل والاجراءات الضرورية للمحافظة على الاسعار المقررة كما لها ان تمنع تصدير التمور غير المباعة في الاحوال التي تراها ضرورية منعاً للخلل في تجارة التمور .. الخ .

وقد سمح المرسوم للجمعية القيام بالاعمال الآتية :

تسليف الملاكين والتسلف من المصارف بموافقة وزير المالية وتأسيس مخازن لخزن التمور وحفظها ومنع كبس التمور غير الناضجة او الرديئة وجلب الصناديق الكارتون على حسابها وبيعها لاصحاب المكابس وتأسيس مكابس نموذجية ومعامل تجريبية والدعاية للتمور في الخارج وشراء مكائن تبخير والتعاقد مع شركات النقل او الشحن واستئجار المراكب لشحن التمور للاصدار وتأسيس وكالات في الخارج تنوب عنها في بيع التمور ولها كذلك عقد مقاولات مع شخص او اشخاص من المصدرين يتعهد بموجبها الشراء للتصدير من الجمعية او الملاكين مقادير معينة لمدة معينة باسعار معينة بالشروط المتفق عليها .

وقد قامت الجمعية حال تأسيسها (١٩٣٩) بعقد اتفاقية احتكار تمور البصرة كما مر بحثه .

وفي عام ١٩٥١ ظهر للمسؤولين ان مرسوم الجمعية هذا كثير النواقص ولذلك وجد من المستحسن وضع لائحة قانون جديد للاسباب الآتية :

١ - ان المرسوم وجه عنايته الى تمور البصرة دون الاهتمام بتمور الفرات وسائر المناطق .

٢ ـ ولاجل ايجاد الاداة الفعالة للهيمنة على اعمال الجمعية لابد من وجود (مجلس ادارة) للاضطلاع بقضايا تمور العراق كافة .

٣ ـ ان المرسوم خول الجمعية سلطات لتنظيم شؤون التمور وتحسينها دون ان يعين عقوبات رادعة لمخالفي احكامه .

ولذلك صدر قانون جمعية التمور رقم (٣٧) لسنة ١٩٥٢ ونظامها رقم (٤٢) لسنة ١٩٥٢ نص فيهما على تلك الصلاحيات والمسؤوليات .

شركة تجارة التمور العراقية المحدودة

وفي عام ١٩٥٠ قامت جمعية التمور بتأسيس شركة تجارية وساهمت بها بنسبة (٤٩ بالمائة) من اسهمها بعد ان تقرر ان يكون رأسمالها (٥٠٠ر٠٠٠) دينار . وقد تعهدت الجمعية باقتناء جميع الاسهم غير المباعة وقد اقبل المكبسون والملاكون على اسهمها فابتاعوا (٢٦ بالمائة) من الاسهم المخصصة للاكتتاب الاهلي كما ابتاعوا قسما من اسهم الجمعية حتى باتت الجمعية لا تملك سوى (٤١ بالمائة) من اسهم الشركة .

اما حصة الاجانب فقد اشترتها (شركة اندروور) ونسبتها (٢٥ بالمائة) من اسهم الشركة .

ولقد قامت الشركة هذه في سنتها الاولى بشراء الصناديق ومواد التغليف والكبس ، وسعت للاتفاق مع الاسواق الخارجية لعقد الصفقات مع المستوردين مباشرة فتمكنت من التعاقد مع مستوردي الولايات المتحدة الاميركية على بيع ١٧٠٠٠ طن باسعار ممتازة مع ربح كبير وتحرت بقية الاسواق نظراً لوجود كميات مخزونة لشركة اندروور فيها ولكنها اضطرت على التعاقد مع اندروور سنة١٩٥٣ وباعت لها ٥٠٠٠ طن الى كندا و ٦٠٠٠ طن الى اسواق نيوزيلاندة واستراليا وجنوب افريقيا و ١٦٠٠٠ طن الى بريطانيا والاسواق الاوربية الاخرى فبلغت الكميات التي تعاقدت عليها مع اميركا واندروور (٤٤٠٠٠) طنا يضاف اليها (٢٥٠٠) طن من تمور السيلوفين .

مكابس التمور

تصدر التمور عادة بعد كبسها اما بالصناديق واما بالخصاف او بالعلب الكارتون .

وتقام مكابس (١) التمور في البصرة سنويا منذ بداية الموسم اذ تمتد عادة على ضفتي شط العرب والانهر الرئيسية المتفرعة منه في منطقة طولها ٦٠ كيلومترا تنتهي بنهر (ابو الفلوس) في الجنوب وقد بلغ عدد المكابس في موسم (١٩٥٣) (١٢٣) مكبسا نصفها دائمي والنصف الثاني مؤقت ويوجد في بقية انحاء العراق (١١) مكبسا لكبس تمور زهدي الفرات .

ومما تجدر الاشارة اليه ان موسم كبس التمور في البصرة مورد رزق لعدد كبير من سكان المناطق الجنوبية اذ يبلغ عدد عمال هذه المكابس زهاء (٥٠ الف) عامل ومن هذا العدد (٣٨ ألف عاملة) .

وبالاضافة الى ذلك يستخدم فى المكابس عددمن الكتبة واصحاب الحرف كالنجارين والسواق وبعض الميكانيكيين .

ومما تجدر الاشارة اليه هو ان عمال المكابس ينقسمون الى :

١ ـ الفوادة : وهم ابناء العشائر النازحون الى البصرة في موسم قطف الحاصل ويسكنون موقتاً فى ظلال النخيل ويرجعون الى ديارهم فينهاية الموسم

٢ ـ عمال المكابس وهم الذين يتعاقد معهم رئيس العمال في ابتداء السنة الميلادية ويسلفون على العمـل في المكابس وينزحون الى البصرة في الاسبوع الثالث من شهر آب ويقومون بجميع اعمال المكابس . اما موسم العمل في المكابس فيستغرق (٧٥) يوما يجري خلالها نقل التمور من البساتين الى المكابس حيث تلقط وتعزل وتصنف بحسب درجاتها ثم تقصم وتصف بالصناديق اوتعبأ فيها او تكبس بالسيلوفان أو الكارتون .

ويبلغ معدل ما يكبس بالصناديق سنويا (٦٠ الف) طن من التمور تحت وزن (٦٠) ليبرة ولذلك يبلغ عدد الصناديق المكبوسة (٢٫٢٠٠٫٠٠٠) صندوقا يكلف كبسها وتهيأتها للشحن مبلغ (٥١٧٫٤١٠) من الدنانير

---

(١) يطلق على اسم المكبس محلياً في البصرة اسم « الجرداغ » وتجمع «جراديغ»

وندرج فيما يلي جدولا بالكميات المصدرة الى الدول المختلفة

الدول المصدر اليها	١٩٥٠ طن	١٩٥١ طن	١٩٥٢ طن
المانيا	١٢٥٠	—	٢١٨٨
لبنان	١٠٨٩	٢١٩٤	١٠٨٣٠
ايطاليا	١٠٤٣	—	١١٣٨
بورما	—	٣٩٤٠	٢٤٥١
اتحاد جنوب افريقيا	—	١١٠٧	١٠٧٢
روسيا	—	٣ ٣٢	—
المملكة السعودية	—	—	٣٣٢١
الصومال البريطاني	—	—	١٩٢٢
الدانمارك	—	—	٢١٠٣
الاقطار الاخرى	٦٨٥٠	٦٠٧٣	٤٥٦٩
المجموع العام	٣٤١٧٥٨	٢٥٧٧٢٧	١٨٨٧٣٨

وقد نقلت هذه الكميات بوسائط النقل المختلفة كما يلي

	١٩٥٠	١٩٥١	١٩٥٢
بالبواخر	٢٠٠٧٨٠	١٤٠٩٣٩	١٢٥٢٨٩
بالسفن الشراعية	٦٨٨٢٩	٥٧٦٨٤	٣٥٠٧٧
بالسيارات	٧٢١٤٩	٥٩١٠٤	٢٨٣٧٢
المجموع	٣٤١٧٥٨	٢٥٧٧٢٧	١٨٨٧٣٨

احصائية عامة بتجارة التمور الى الدول المختلفة

١٩٥٠ ١٩٥١ ١٩٥٢ ـ حتى نهاية حزيران ٥٣

الدول المصدر اليها	طن	طن	طن
الهند	١١٧١٦٥	٦٦٨٥٩	٤٨٤٩٢
مصر	٤١٠١١	٣٨٥٧٣	١٠٤٧٩
الولايات المتحدة	٢٥٧٩٩	٢٠٥٧٩	١١١٧٤
سوريا	٢٤٠٨٥	١٣٤٥٨	١٨٣٧٦
بريطانيا	٢٣٨٠٩	٢٣٨٩١	٢٨١١٨
باكستان	٢٠٣١٣	٢٢٩١٣	٤٣٦٢
الاردن	١٨٨٥٤	١٨٢٦٧	٤٢٦٢
الملايو	١٦٦٥١	٦١٣٥	٩٣١٨
عدن	١٤٠٤٨	٩٧٥٠	٢٣٥٨
كندا	١٠٣٥٢	٦٦١٠	٢٥٨٣
استراليا	٥٠٥٧	٥٢٤١	١٦٢١
بورت سودان	٤٤٦٦	٢٠٧٠	١٥٢٨
سيلان	٣٩١٠	١٩٤٠	١١٦٨
نيوزيلندا	٢٨٣٧	١٩٧٠	
اندونيسيا	٢١٦٠	٣١٢٥	—

صفحة الملاحظات

الخطأ والصواب

على الرغم من شدة الحذر اثناء التصليح فقد فاتت عاينا بعض الاخطاء دون الانتباه اليها وقد استطعنا الوقوف على بعضها وها نحن اولاء ندرجها مع التصحيح فيما يلي :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٧	١	تشتغل	تشغل
٥٥	١٥	المحاجين	المحتاجين
١٣٧	٢٥	١٩٥٣	١٩٥٢
١٤١	المنطقة الثانية (سوق الشيوخ) ٣ نواب بدلا من ٢		
	مجموع نواب المنتفك (١٢) نائبا « « ١١		
	مجموع نواب الموصل (١٤) « « « « ١٢		
١٤٧	٤	١٩٤٨	١٩١٨
٢٤٠	١٤	اول كلية	ثاني كلية
٢٩٤	١	٨١٧٣٠٥	٨١٧٢٠٥
٢٩٨	١٩	٢٧٠٢٦٤	٢٧٤٢٦٤

ايها القاريء الكريم

تذكر ان الجزء الثاني من هذا المعجم سيصدر في المستقبل القريب وانه سيضم بين دفتيه عدداً كبيراً من الموضوعات الجديدة المليئة بالمعلومات الطريفة والاخبار النادرة فحاول ان تضمه الى اخيه الذي بين يديك ضماناً لنفعك وحرصاً على فائدتك

عبد الرزاق الهلالي

معجم العراق

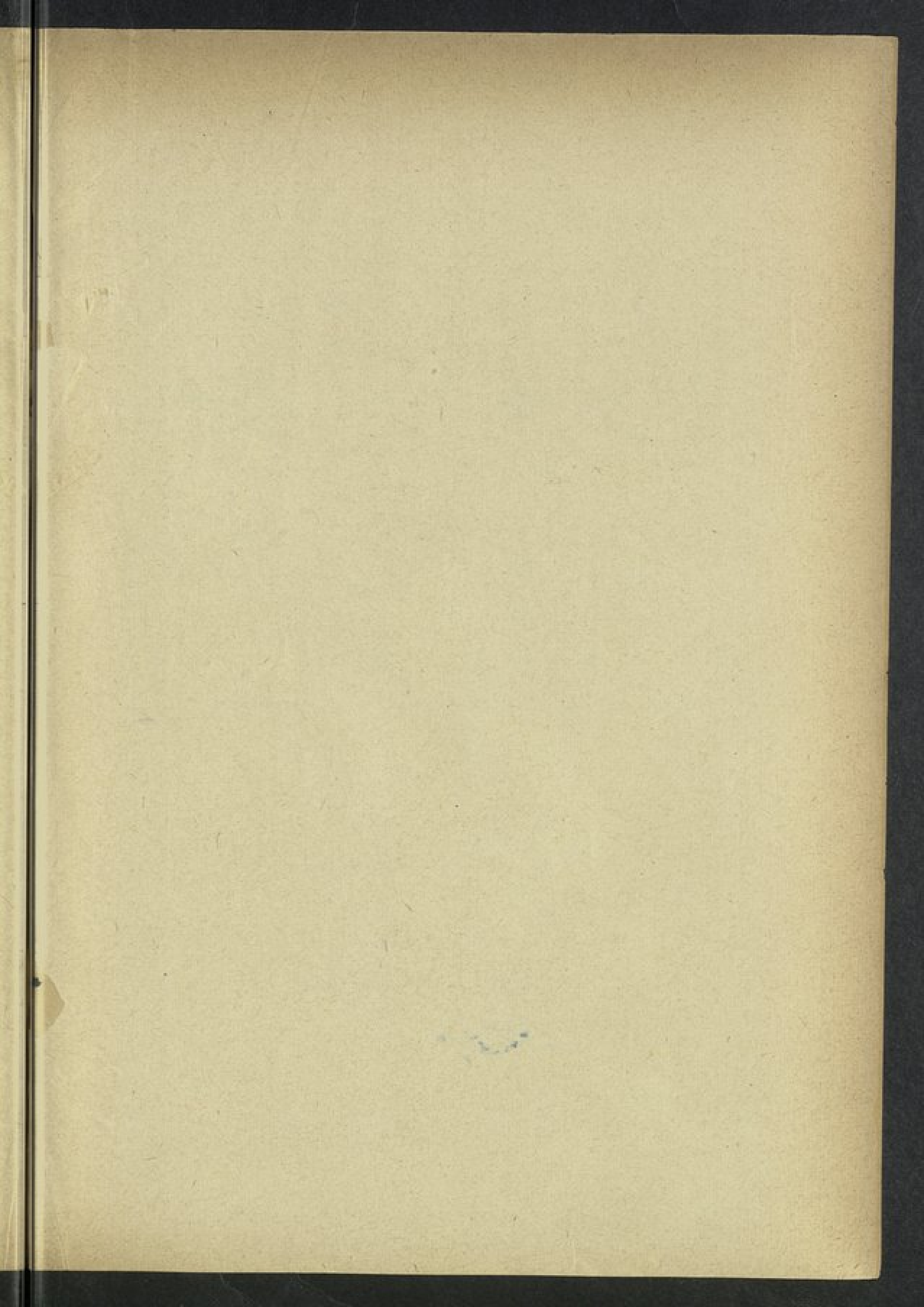
سجل تاريخي سياسي اقتصادي اجتماعي ثقافي
يبحث بايجاز دقيق عن مختلف نواحي الحياة العامة
في العراق منذ العهد العثماني
حتى اليوم

•

الجزء الثاني

حقوق الطبع والترجمة محفوظة

كل نسخة بدون توقيع المؤلف
تعتبر مسروقة



الفهرست

الصفحة

الصفحة

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

الملاحق

المقدمة

عندما اصدرت الجزء الاول من هذا المعجم في اواخر عام ١٩٥٣ كنت واثقاً بان المكتبة العراقية بحاجة ماسة الى مثل هذا الكتـــاب ، لا لكونه يضم ادق المعلومات واصدق الاخبار ، بل لكونه - على الاقل - اول كتاب من نوعه ، يجمع بين دفتيه شتى المعلومات عن العراق ، استقيت من مختلف المصادر والمراجع والمظان .

ولذلك لم يكد يصدر ذلك الجزء حتى نال ما كتب له ان ينال من إكبار وتقدير وتشجيع من مختلف الهيئات والجهات والاشخاص . فقد وجد فيه رجال السلك الدبلوماسي العراقي ، والطلبة العراقيون في الخارج وغيرهم من المعنيـــين بشؤون العراق عامة ، المرجع الذي يعينهم في الوقوف على المعلومات عن بلادهم بكل يسر وسهولة .

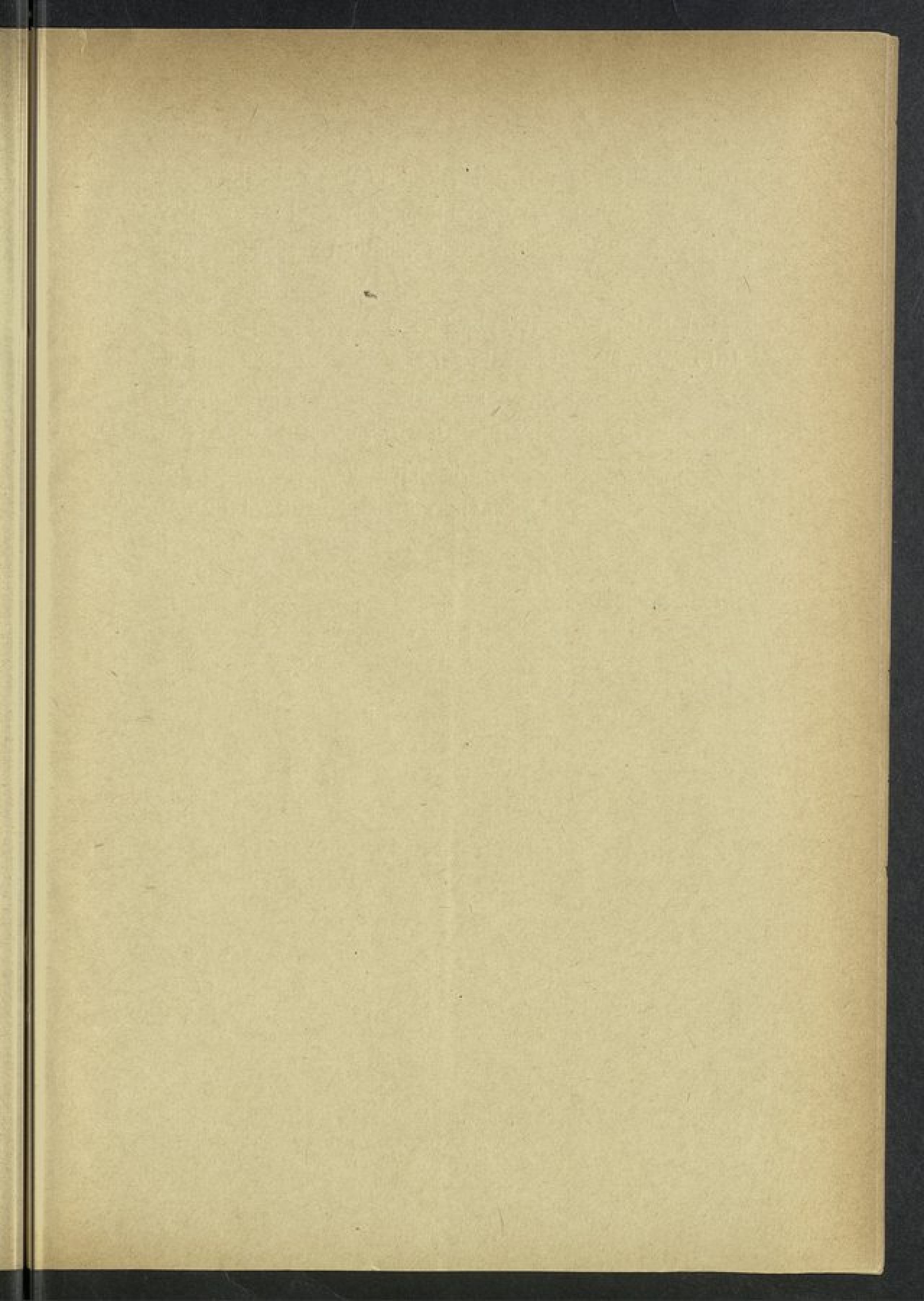
اما الصحافة العراقية فقد كانت ولا تزال ترجع اليه كلما اقتضى عملها الصحفي ذلك لانها وجدت فيه خير مساعد لها وهي تؤدي رسالتها الصحفية على اكمل وجه. واني اذ اشير الى ذلك يسرني ان اضع بين يدي هؤلاء جميعاً هذا الجزء الذي جمعت بين دفتيه موضوعات كثيرة ، غير غافل عن اثبات المراجع والمصادر التي استندت اليها في اقتباس هذه المعلومات كي يكون بامكان الراغب في الاستزادة منها ، الرجوع اليها متى اراد ذلك .

ولئن اقدم اليوم الى القراء الكرام هذا الجزء بعد مرور اكثر من سنتين على صدور (اخيه) الجزء الاول ، فلقد كنت خلال تلك المدة، جاداً في تهيأة مواده،

منشغلاً باعداد مباحثه ، راغباً في ان تأتي موضوعاته جامعة نافعة مفيدة ، تؤيدها الارقام وتسندها الإحصائيات وتدعمها اوثق المراجع والمصادر . ولن يقدر مصاعب هذا العمل الا أولئك الذين مارسوا التأليف وتحملوا مصاعبه ومتاعبه ونالوا من جرائه العنت والارهاق .

ومهما يكن من شيء فان الذي يخفف هذه المتاعب ويزيل تلك المصاعب، هو ذلك التقدير الذي ازجته الصحافة العراقية وذلك التشجيع الذي غمر به المؤلف ذوو المكانة من كرام الاساتذة وافاضل الناس ، على قيامه بهذا العمل الفريد . فليس لي في هذا المجال الا ان اتقدم بالشكر لهؤلاء جميعاً ، آملاً ان يكون هذا الجزء عند حسن ظنهم ، طامعاً في ان انال منهم حسن التوجيه والإرشاد سائلاً المولى تعالى ان يوفقني في اصدار الجزء الثالث لتتم بذلك سلسلة هذا المعجم في المستقبل القريب انه ولي التوفيق .

٢٥ تموز ١٩٥٦ **عبد الرزاق الهلالي**



حرف الثـــاء

١ ـ الثرثار

الثرثار واد يقع في الجزيرة الكائنة بين دجلة والفرات فيبدأ في جبل سنجار في شمال العراق ويمتد مسافة ٣٠٠ كيلو متر تقريباً موازياً في امتداده لنهري دجلة والفرات . وبعد ان يمر باطلال مدينة « الحضر »(١) التاريخية ينتهي الى منخفض طبيعي واسع يتوسط منطقة بين النهرين ما بين سامراء على نهر دجلة وهيت على الفرات ، ويسمى هذا المنخفض باسم « الثرثار » او بحيرة الثرثار او منخفض الثرثار (٢) .

ويقع منخفض الثرثار على مسافة ٦٥ كيلومتراً شمال غربي مدينة بغداد بين مجرى نهري دجلة والفرات ويبلغ منسوب قاعه عند اخفض نقطة به منسوب (٣ امتار) تحت سطح البحر ، ومنسوب ضفافه الجانبية حوالي (٦٠ متراً) فوق مستوى سطح البحر ، وعند هذا المنسوب يبلغ طول المنخفض (١٠٠ كيلومتراً) وعرضه الاقصى (٤٠ كيلومتراً) ومساحته (٢٠٥٠ كيلومتراً مربعاً) وسعته الاجمالية (٦٨ مليار متر مكعب) ويكون بحيرة قريبة الشبه بالبحر الميت

---

(١) الحضر مدينة في البرية على وادي الثرثار في جنوب غربي الموصل على بعد (١٤٠ كيلومتراً) منها وقد نشأت (الحضر) في حدود القرن الاول قبل الميلاد كحصن منيع في الجزيرة بين الرافدين لحماية الطريق الرئيسي للقوافل بين العراق وأعالي سوريا وآسيا الصغرى . وقد ازدهرت في القرون الثلاثة الاولى للميلاد وكان فيها ملوك اشداء لقبهم المؤرخون بـ (الساطرون) .

(٢) راجع كتاب ـ اطلس العراق الحديث ـ للدكتور احمد سوسه ، بغداد ، ١٩٥٣ .

في فلسطين(١) .

اما هذا المنخفض فقد تكون بسبب الانفلاق والانخساف اللذين حدثا في الطبقات الأرضية الجوفية أي بذوبان الصخور الجوفية ثم هبوط سطح الارض وحدوث المنخفض نتيجة ذلك . وتدل الحوادث التاريخية على ان حدوث هذا المنخفض كان في حوالي اوائل القرن الخامس عشر الميلادي نتيجة لحادث الزلزال الذي وقع في ذلك الوقت وقد كان هذا الزلزال على حسب قول المؤرخين من الشدة بحيث أدى الى غور مدينة برمتها تحت الارض (٢) .

وقد جاء ذكر الثرثار في كتب التاريخ العربي فقد وصفه ياقوت الحموي بقوله « والثرثار واد عظيم بالجزيرة ، يمد اذا كثرت الامطار ، فاما في الصيف فليس فيه إلا مناقع ومياه حامية وعيون قليلة ملحة وهو في البرية بين سنجار وتكريت ، وتنصب اليه فضلات من مياه نهر (الهرماس) وهو نهر نصيبين ويمر بالحضر مدينة (الساطرون) ثم يصب في دجلة اسفل تكريت . ويقال ان السفن كانت تجري فيه وكانت عليه قرى كثيرة وعمارة » . ويتألف منخفض الثرثار من وهدتين رئيسيتين الاولى تسمى (بحيرة الرفاعي) وهي تقع على بعد حوالي ٤٦ كيلومتراً من جنوب غربي اطلال الاصطبلات ويساوي منسوب قاعها (٤٢ متراً) فوق معدل سطح البحر . وتشكل الثانية منخفضاً واسعاً يقع على بعد (٥٠ كيلومتراً) من اطلال الاصطبلات في الجهة الشمالية الغربية من بحيرة الرفاعي ويقال له (جب العبيد) وقد وجد ان مستوى قاع هذه الوهدة الثانية في طرفها الجنوبي يبلغ نحو ثلاثة امتار تحت معدل سطح البحر .

ونظراً لأهمية هذا المنخفض من حيث الاستفادة منه في درء اخطار الفيضان فقد قامت بشأنه وبشأن الاستفادة منه ، دراسات فنية ، وكان السير ويليام

---

(١) راجع التقرير الذي وضعه الاستاذ المهندس فؤاد حسنين الخولي رئيس القسم الفني في مديرية الري العامة سنة ١٩٥٣ عن « تطور الري في العراق » .

(٢) راجع كتاب ـ ري سامراء ـ الجزء الثاني للدكتور احمد سوسه ، بغداد ، ١٩٤٨ .

ويلكوكس (١) اول من اقترح تحويل القسم الكبير من مياه فيضان دجلة الى هذا المنخفض وذلك في عام ١٩١١ . ثم اعقبت ذلك دراسات لهذا المنخفض وامكانياته، فقد قامت مديرية المساحة العامة في سنة ١٩٢٧ بمسح تلك المنطقة وفي ضوء ذلك المسح رفعت اقتراحاً عام ١٩٣٤ يرمي الى انشاء ترعة لتحويل بعض مياه فيضان نهر دجلة الى هذا المنخفض .

وفي عام ١٩٣٩ قامت شعبة مشاريع الري الكبرى في مديرية الري العامة بمسح آخر ، واستناداً الى هذا المسح اقترح المهندسون الاستشاريون (كود ولسن وفوغان لي) (٢) انشاء ترعة لتحويل بعض مياه فيضان نهر دجلة الى منخفض الثرثار . ثم التقرير الذي رفعه (السير مردوخ مكدونالد) بتاريخ ١٤ آب ١٩٤٥ الذي نحا فيه نفس المنحى . وفي عام ١٩٤٦ استقدمت الحكومة العراقية الخبير البريطاني (المستر هيك) لدراسة مشروعات الري في العراق فكانت بحيرة الثرثار اكثر المناطق التي جلبت انتباهه وركز عنايته نحوها اذ اعتبرهـا المصدر الوحيد الذي يمكن بموجبها انقاذ بغداد من خطر الفيضان، وقدم تقريراً مفصلاً بذلك(٣) . الا انه في عام ١٩٤٨ قدم تقريراً آخر بعد ان استند الى التحريات التي اجريت بعد تقريره الاول الذي ضمنه مقترحات جديدة .

ومن هذا يبدو ان حديث الثرثار كان موضع مناقشة ودرس ولكن العراق لم يكن بوسعه ان يخطو خطوة عملية في هذا السبيل لانه كما قيل (العين بصيرة واليد قصيرة) ولكنه لم يكد يطل عام ١٩٥٠ وتم تشكيل مجلس الإعمار حتى

---

(١) كان السير ويليام ويلكوكس (١٨٥٢ ـ ١٩٣٢ م) مشاوراً فنياً في وزارة الاشغال العمومية في تركيا وقد اوفدته الحكومة العثمانية الى العراق قبيل الحرب العالمية الاولى لدراسة شؤون الري فيه فرفع بعد تحريات تقريراً فنياً عن المشروعات الممكن تحقيقها فيه وذلك بتاريخ ٢٦ آذار ١٩١١ .

(٢) قدم هؤلاء تقريراً حول مشاريع تخفيف وطأة الفيضان والخزن على أنهر العراق المؤرخ في ١٢ نيسان ١٩٤٠ .

(٣) راجع تقرير المستر هيك رئيس الهيئة الفنية لمشاريع الري الكبرى المؤرخ في ٣٠ مايس ١٩٤٦ .

كانت الدراسات الفنية المتعلقة (بمشروع الثرثار) (١) التي تهدف من وراء تنفيذه الى السيطرة على فيضان نهر دجلة علاوة على احتمال استعماله لاغراض الخزن كاملة . فوضعت عدة تصاميم لهذا المشروع وانجزت التحريات الخاصة به وبوشر بتنفيذه بصورة فعلية في عام ١٩٥١ طبقاً للتصميم الذي وضع لهذا المشروع في تلك السنة .

٢ - الثروة المعدنية في العراق

لقد منت الطبيعة على العراق بثروة معدنية كما تدل الظواهر الجيولوجية ، الا ان الدراسات الفنية التي تقوم بها الجهات المختصة للتحري عن المعادن في مختلف المناطق لا سيما الجبلية منها ، لم تتوصل بعد الى نتائج ولو ان الدلائل الاولية عنها تشير الى ان هذه المعادن - عدا النفط - ليست بذات اثر في حقل الاستثمار التجاري بحيث تترك اثراً كبيراً في الاقتصاد الوطني .

وها نحن اولاً نقدم فيما يلي خلاصة عن هذه المعادن حسب اهميتها :

النفط

يعد العراق من اغنى البقاع نفطاً ، ويعتبر حوضه المتصل بايران وسائر الاقطار المجاورة من اوسع الأحواض النفطية العالمية المعروفة واغزرها . ويحدد الخبراء عروق النفط الرئيسية فيه كما يلي (٢) :

العرق الاول : ويبدأ من شمال زاخو ويمر بجبال العليل فيعبر نهر دجلة ومنه الى كركوك في (بابا كركر) ثم الى طوز خرماتو في (نفط داغ) وينتهي بقصر شيرين ويظن ان هذا الخط يتصل بمنابع النفط في منطقة خوزستان .

(١) ارجأنا التكلم عن مشروع الثرثار الى مبحث الري في العراق من هذا المعجم .
(٢) راجع كتاب اطلس العراق الحديث - للدكتور سوسه .

العرق الثاني : ويبدأ من القيارة في جنوب الموصل ويجتاز نهر دجلة ثم يمر بكفري وينتهي الى جبل حمرين في جنوب غربي كفري .

العرق الثالث : ويبدأ من الحضر في جنوب غربي الموصل ، وبعد ان يمر باحجار رملية قيرية و كبريتية ينتهي في شمال مندلي .

وقد ظهر ان هناك عدة عروق من النفط في جنوب العراق ويبحث الجيولوجيون الان عن مواقع مستودعات هذا النفط .

وتاريخ النفط في العراق قديم جداً ، فقد استخرج اهل العراق والبلاد المتاخمة (القار) من منابعه التي تكثر على مقربة من المنابع النفطية منذ عصور سحيقة في القدم .

واذا كان اهل العراق قد عرفوا النفط منذ عصور طويلة واستعملوه في شؤون مختلفة فانهم لم يستخرجوه الا على مقياس ضيق ،وقد استمروا باستخراجه بالوسائل اليدوية حتى مطلع القرن العشرين وخاصة في اطراف مندلي و كركوك اذ كانوا ينقلونه في القِرَب الى الحواضر المجاورة خاماً او مصفى تصفية ابتدائية (١) .

تاريخ استثمار النفط العراقي

يرجع الاهتمام الحقيقي بالتنقيب عن الموارد النفطية في العراق الى أواخر القرن الماضي وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني .

ففي العقد الاخير من القرن المذكور تطلعت الولايات المتحدة الاميركية الى الاستيلاء على منابع النفط الغزيرة في العراق فقدم الى الاستانة انذاك نائب امير البحر (كولوي شستر) لمفاوضة الباب العالي بشأن الامتياز ، الا انه لم يكد هذا المفاوض يبدأ مباحثاته مع السلطان عبد الحميد ، حتى بادر (دارسي) الانكليزي وجماعة (الدوتش بانك) الألماني لمزاحمته في الحصول على هذه الثروة الكامنة ، فطالت المفاوضات عدة سنوات قرر بعدها السلطان عبد الحميد ضم مناطق النفط العراقية الى الأملاك السنية .

---

(١) راجع كتاب ـ مباحث في الاقتصاد العراقي ـ للاستاذ مير بصري بغداد ١٩٤٨

ولما وقع الانقلاب العثماني وتم خلع عبد الحميد دون ان يمنح أي أحد امتيازاً لاستثمار النفط العراقي، برز عندئذ الى الميدان رجل ارمني اسمه (كالوست سركيس غولبنكيان) حيث راح يفاوض الحكومة التركية لمنح امتيـــاز باستثمار النفط العراقي ولذلك لم يمض وقت طويل حتى وقعت الحكومة التركية في (٢٣ تشرين الاول ١٩١٢) على الاتفاق القاضي بمنح الامتياز المنشود الى (المصرف الوطني التركي) وكتلتي (شل) الانكليزية و (دوتش بانك) الالمانيـة وذلك بنسبة (٥٠٪) للاول و (٢٥٪) لكل من الكتلتين الأخريين .

ثم والى (غولبنكيان) جهوده فاسفرت هذه بعد سنة ونصف ، عن تنازل (المصرف الوطني التركي) عن حصته الى شركة (النفط الانكليزية الايرانية) فكوفىء المفاوض الداهية بهدية مناسبة وهي تخصيص (٥٪) من اسهم الشركة المؤلفة لاستثمار النفط العراقي باسمه .

وعندما اعلنت الحرب العالمية الاولى (١٩١٤) وبعد اشهر قليلة قرر تحويل حصة الكتلة الالمانية الى كتلة (شل) البريطانية .

وهكذا اصبحت بريطانيا العظمي تملك امتياز النفط العراقي برمته .

وكانت قد ألفت في لندن منذ اوائل سنة ١٩٠٠ شركة باسم (شركة الامتيازات الافريقية الشرقية المحدودة) الا ان اسم هذه الشركة عنـــد الحصول على امتياز استثمار النفط العراقي ابدل باسم (شركة النفط التركية) ولذلك وبنتيجة الضغط المشترك الذي تعرضت له تركيا من قبل انكلترا والمانية قبيل اعلان الحرب اكرهت تركيا على الاعتراف (بشركة النفط التركية) ولذلك تسلمت هـــذه الشركة بتاريخ (٢٨ تموز ١٩١٤) من وزير المالية التركي آنذاك (سعيد حليم) عقد ايجار النفط في ولايات الموصل وبغداد والبصرة . وانتهى الأمر على هذا الحال باندلاع نار الحرب العظمى الأولى ، ولما تقرر تحويل حصة (الكتلة الالمانية) كما ذكرنا اصبحت الشركة بريطانية بحتة .

وعندما عقدت اتفاقية (سايكس - بيكو) بين بريطانيا وفرنسا في سنة ١٩١٦ فقد تم جعل شمال العراق وسوريا تحت النفوذ الفرنسي فكيف يكون هذا الأمر

بالنسبة لبريطانيا وهو يعني جعل منطقة الموصل الغزيرة بالنفط تحت سيطرة فرنسا ، لذلك عمدت الى اصلاح اخطائها في هذا الامر باساليبها الخاصة وانتهت الى الاتفاق مع فرنسا في معاهدة (سان ريمو) عام ١٩٢٠ . حيث كنت بموجبه فرنسا عن التمسك بحقوقها في ولاية الموصل لقاء حصولها على نسبة (٢٥ ٪) من المبالغ التي تستثمر في حقول نفط العراق كلها او (٢٥ ٪) من منتوج النفط الخام في حالة استثمار الحكومة البريطانية وحدها لحقول النفط المذكورة (١) .

وهكذا عندما تم عقد الصلح مع تركيا بموجب معاهدة لوزان وتقرر بعدها الحاق الموصل بالمملكة العراقية فقد اخذت بريطانيا منذ تأسيس الحكم الوطني في العراق تعمل جاهدة على تصفية وتثبيت مصالحها قبل الاقدام على نشر القانون الاساسي متذرعة بشتى الوسائل لتجديد امتياز (شركة النفط التركية البريطانية الذي كانت قد حصلت عليه من قبل الحكومة العثمانية .

وهكذا وفي يوم (١٤ آذار ١٩٢٥) تم التوقيع على الاتفاق (٢) الذي يقضي بمنح امتياز لاستثمار النفط العراقي لمدة (٧٥) سنة . وبموجب هذا الاتفاق اصبح للشركة حق التنقيب واستثمار النفط في كافة الأنحاء العراقية باستثناء ولاية البصرة واراضي المحولة في منطقة خانقين .

وفي عام ١٩٢٩ ابدل اسم (شركة النفط التركية) باسم (شركة النفط العراقية)
أما هذه الشركة فتتوزع حصصها على الشركات الآتية : (٣)

١ : شركة النفط الانكليزية الايرانية المحدودة وهي تملك ٢٣،٧٥ ٪ من الاسهم
٢ : « البترول الفرنسية « « ٢٣،٧٥ ٪ « «
٣ : « ستاندارد اويل اوف نيوجرسي « « ١١،٨٧٥ ٪ « «
٤ : « سوكوني فاكوم « « ١١،٨٧٥ ٪ « «
٥ : « كالوست سركيس غولبنكيان وهو يملك ٥ ٪ « «

(١) راجع كتاب – مشكلة الموصل – لمؤلفه الدكتور فاضل حسين بغداد ١٩٥٥
(٢) وقع الاتفاق باسم الحكومة العراقية معالي السيد مزاحم الامين الباجه جي ووقعه من الجانب الاخر ممثل الشركة المستر ادورد هربرت كيلنغ .
(٣) راجع كتاب في — شؤون النفط — من منشورات حزب الاستقلال سنة ١٩٥١ .

هذا وقد بدأت الشركة اعمالها في نهاية عام ١٩٢٦ وفي يوم ١٤ تشرين الأول من عام ١٩٢٧ انبثق النفط لأول مرة من بئر (باباكركر) بغزارة عظيمة .

وفي ٢٤ آذار ١٩٣١ تم الاتفاق على تعديل اتفاقية سنة ١٩٢٥ وبموجب هذا التعديل اعطيت الشركة امتيازاً لاستثمار النفط في جميع الاراضي الواقعة في ولايتي بغداد والموصل العثمانيتين والتي تحدها ضفة نهر دجلة الشرقية والحدود التركية العراقية ، والحدود العراقية الايرانية باستثناء المنطقة التي يشملها امتياز شركة نفط خانقين وبمقتضى هذا التعديل اصبحت المساحة المشمولة بالامتياز (٣٢) الف ميل مربع .

الشركات الاستثمارية الأخرى

١ – شركة نفط خانقين

تألفت هذه الشركة في سنة ١٩٢٥ لتعمل في استثمار الامتياز الذي تملكه شركة النفط الانكليزية الايرانية المحدودة في المنطقة الواقعة على الحدود العراقية الايرانية المعروفة بأراضي (المحولة) وهو الامتياز الذي نالته الشركة من ايران بتاريخ ٢٨ آذار سنة ١٩٠١ وقد منحت الحكومة العراقية امتياز استغلالها اي (الاراضي المحولة) (١) الى شركة نفط خانقين وذلك في شهر ايار سنة ١٩٢٦ . ومدة الامتياز (٧٠ سنة) وقد بدأت هذه الشركة باستنباط النفط وانشأت لها مصفى على نهر الوند بجوار خانقين وذلك في سنة ١٩٢٧ وقد كانت هذه الشركة تقوم بتوزيع النفط ومشتقاته حتى عام ١٩٣٢ حيث حلت محلها شركة فرعية لشركة النفط العراقية هي (شركة نفط الرافدين) والتي الفتها بموجب المادة (١٤) من امتيازها بشأن بيع النفط في العراق (٢) .

---

(١) تبلغ مساحة الاراضي المحولة هذه حوالي ٧٥٠ ميلا مربعاً وذلك على اثر تحديد الحدود العراقية الايرانية .

(٢) راجع كتاب – محاضرات في اقتصاديات العراق – للدكتور عبدالرحمن الجليلي – القاهرة ، ١٩٥٥

٢ – شركة نفط الموصل او شركة انماء النفط البريطانية

وبعد التوقيع على الاتفاق (المعدل) المعقود مع شركة النفط العراقية المحدودة في سنة ١٩٣١ ، عرضت الحكومة العراقية المناطق التي احتفظت بها غرب دجلة ، في الاسواق العالمية على شروط مختلفة تقدمت على اثرهـا شركات كثيرة اختارت منها الحكومة (شركة انماء النفط البريطانية) المعروفة باسم (بي . او . دي) فمنحتها بموجب الاتفاق المؤرخ في ٢٠ نيسان ١٩٣٢ امتيازاً لمدة (٧٥) سنة ويشمل هذا الامتياز الاراضي الواقعة في الجانب الغربي من نهر دجلة شمال خط العرض (٣٣) وتبلغ مساحة المنطقة (٤٢٩٦٨ ميلاً مربعاً) .

٣ – شركة نفط البصرة

وقد منحت الحكومة العراقيـــة امتيازاً آخر لا ستثمار الموارد النفطية في ما تبقى من الاراضي العراقية في جنوب العراق الى شركة تـدعى (شركة نفط البصرة) وقد عقد الاتفاق معها بتاريخ (٢٩ تموز ١٩٣٨) ولمـدة (٧٥) سنة ويشمل الامتياز جميع الاراضي والمياه العراقية واراضي العراق المغمورة بالمياه والاراضي العراقية الاخرى التي لا تشملها امتيازات الشركات الاخرى .

حصة الحكومة العراقية بموجب الامتيازات

لما كانت الامتيازات آنفة الذكر قد منحتها الحكومة العراقيـــة في اوقات وظروف مختلفة فقد جاءت الحصص التي تستوفيها بموجب كل منها مختلفة وجاءت على هذه الصور :

١ : تعهدت شركة النفط العراقية ان تدفع الى الحكومـــة العراقية مبلغ (٤٠٠ الف) باون استرليني ذهباً كل سنة إلى ان يبدأ شحن النفط بانتظام وعندئذ تدفع الشركة اربعة شلنات ذهباً عن كل طن على أن لا يقل الانتاج السنوي عن مليوني طن .

كما أن شركة نفط خانقين قد تعهدت بأن تدفع (٤ شلنات ذهب) عن كل طن.

٢ : تعهدت شركة نفط الموصل (بي . أو . دي) أن تدفع للحكومة العراقية ريعاً سنوياً مقداره (١٠٠ الف) باون استرليني ذهباً في السنة الاولى ثم يزداد المبلغ بمقدار (٢٥ الف باون) كل سنة حتى يستقر على (٢٠٠ ألف باون) فاذا بدأت الشركة بالانتاج اصبح للحكومة الحق في ان تحصل على (٤ شلنات) ذهباً عن كل طن مستخرج على ان لا تقل حصة الحكومة عن (٢٠٠ الف باون) وتقدم الشركة الى الحكومة فضلاً عن ذلك (٢٠ ٪) من النفط الخام المستخرج مجاناً على أن لا يدفع عنه الريع المتفق عليه وتتصرف به الحكومة كما تشاء .

٣ : تعهدت شركة نفط البصرة أن تدفع للحكومة العراقية بنفس ما تعهدت به شركة نفط الموصل ، يضاف الى ذلك ان على الشركة ان تدفع الى الحكومة مبلغاً مقطوعاً قبل ان تبدأ الشركة بالتصدير قدره (٢٠٠ الف باون) ذهباً كايجار وتدفع مبلغ (١٠٠ الف باون) ذهباً لقاء الإعفاء من الضرائب .

تعديل امتيازات النفط

إن تطورات الظروف العالمية وارتفاع اسعار النفط في العالم لم يكن يأتلف والغبن الذي اصيب به العراق من جراء الاتفاقيات السابقة ، ولذلك فقد قامت الحكومات العراقية المتعاقبة مطالبة بضرورة تعديلها وضمان حصة ملائمة للعراق ، حتى اذا كانت سنة ١٩٥٠ بدأت المباحثات بين الحكومة العراقية والشركات صاحبات الامتياز في العراق بغية تعديل امتيازاتها الممنوحة لها في السنوات: ١٩٢٥ ، ١٩٣٢ ، ١٩٣٨ بالتتابع .

ففي اليوم السابع من شهر نيسان سنة ١٩٥١ قدمت الشركات المذكورة الى الحكومة عرضاً لمقاسمة الارباح الناجمة عن عمليات هذه الشركات الثلاث في العراق مناصفة وارفقت مع هذا العرض مقترحات معينة تساعد على تنفيذه . وقد بحثت هذه الشروط مع الحكومة وفي يوم ١٣ آب ١٩٥١ أعلنت الحكومة قبولها للعرض مبدئياً وقد تم توقيع الاتفاقية في شهر شباط سنة ١٩٥٢ (١) على ان تدخل

(١) وقع الاتفاقية باسم الحكومة العراقية معالي السيد عبد المجيد محمود وزير الاقتصاد وباسم

نصوص الاتفاقية هذه حيز التنفيذ اعتباراً من اول سنة ١٩٥١ .

وتكفل بنود الاتفاقية الجديدة بانه مهما تقلبت الظروف فان مجموع دخل الحكومة العراقية لن يقل عن (٢٥ ٪) من قيمة النفط الخام في مرفأ التصدير والذي تصدره شركة النفط العراقية ، وشركة نفط الموصل ، فضلاً عن (ثلاثة وثلاثين وثلث) بالمائة من قيمة النفط الخام الذي تصدره شركة نفط البصرة من مرفأ التصدير .

وإن تقلبات الاسعار العالمية بشأن النفط تؤخذ بعين الاعتبار في التأكد من الأرباح ، وتستطيع الحكومة ان تأخذ (١٢,٥ ٪) من النفط الخام عيناً في مرفأ التصدير مما تصدره الشركات الثلاث . وتستطيع الحكومة ان تتصرف به في السوق الحرة او ان تعود فتبيعه الى الشركات بالسعر العالمي الرائج في ذلك الحين . وان جزءاً كبيراً من واردات الحكومة يؤخذ بشكل ضريبة الدخل .

وهناك نص يضمن بأنه في حالة توقف انتاج النفط في العراق لظروف خارجة عن طاقة الشركات ، فالشركات تتعهد بدفع مبلغ (خمسة ملايين) ليرة استرلينية كحد ادنى للحكومة العراقية وذلك لمدة لا تتجاوز سنتين .

وهناك نصوص اخرى تتعلق بتدريب العراقيين وافساح المجال امامهم للمساهمة في تنمية موارد النفط . (١)

اما بالنسبة للاتفاق مع شركتي نفط خانقين وشركة نفط الرافدين فبموجب الاتفاق المعقود بينهما في ٢٥ كانون الاول ١٩٥٢ فقد تولت الحكومة المسؤولية والسيطرة على تجهيز مشتقات النفط وتوزيعها في مختلف انحاء البلاد ، كما انها اشترت جميع موجودات شركة خانقين ومصفاها في (الوند) ، وموجودات شركة نفط الرافدين اعتباراً من اول كانون الثاني ١٩٥٢ .

وقد تم الاتفاق كذلك على ان تقوم الشركة (شركة نفط خانقين) نيابة عن الحكومة ولحسابها بتشغيل مصفى الوند والمنشآت النفطية الاخرى وتوزيع وبيع

الشركات الثلاث (المستر ا ج . ا س . كيبسن)

(١) راجع كتاب اطلس العراق الحديث للدكتور سوسه .

منتجات النفط في العراق لمدة عشر سنوات اعتباراً من يوم ١ كانون الثاني سنة ١٩٥٢ ، لقاء مبلغ مقطوع قدره (١٥٠ الف دينار) سنوياً وذلك عدا مصاريف التشغيل والتوزيع والبيع . وعلى شركة نفط خانقين ان تشرع بالتحري عن النفط وان تقوم بتصدير ما لا يقل عن مليوني طن سنوياً خلال سبع سنين من تاريخ تصديق الاتفاقية .

وبناء على هذه الاتفاقية فقد اصبحت آبار (نفطخانه) المنتجة للنفط الآن والتي يأخذ منها (مصفى الوند) النفط الخام، ملكاً للحكومة وكذلك الانابيب المتصلة بين حقول النفط ومصفى الوند . واصبحت الشركة تدير هذا المصفى والمصفى الصغير في (المفتية) في البصرة لحساب الحكومة .

اما شركة نفط الرافدين فلم يعد لها وجود من الناحية المادية وان كانت ما زالت موجودة من الناحية القانونية (١)

انابيب النفط

وينقل النفط العراقي من حقوله اما الى البحر الابيض المتوسط واما الى خليج البصرة بواسطة انابيب ذات سعات مختلفة . وهذه الخطوط هي :

الخط	تاريخ الانشاء	السعة بالعقدة	الطول بالاميال
١ - كركوك - طرابلس	١٩٣٤	١٢	٥٣١
٢ - كركوك - طرابلس	١٩٤٩	١٦	٥٣١
٣ - كركوك - بانياس	١٩٥٢	٣٠	٥٥٦

وكان هنالك خطان للانابيب آخران احدهما بسعة (١٢ عقدة) والآخر بسعة (١٦ عقدة) يمتدان ما بين كركوك وحيفا والمفرق ، الاول منها انشيء سنة ١٩٣٤ والثاني بوشر به سنة ١٩٤٩ وتوقف الى المفرق الا انه توقف الضخ فيهما بسبب الحرب الفلسطينية . وقد قدرت خسارة العراق منذ وقف ضخ النفط فيهما

(١) محاضرات في اقتصاديات العراق للدكتور الجليلي .

(١٩٤٨) حتى الآن بما يزيد عن السبعين مليوناً من الدنانير .

ويوجد ما بين حقول شركة نفط البصرة والميناء في (الفاو) خطان هما :

١ ـ الزبير ـ الفاو	١٩٥٢	١٢ عقدة	٧٥ ميلاً
٢ ـ الزبير ـ الفاو	١٩٥٣	٢٤ «	٦٥ «

وهناك خط بسعة (١٢ عقدة) من حقول النفط في (عين زالة) في الشمال يمتد الى محطة (ك / ٢) في بيجي حيث يختلط بنفط كركوك وقد انشيء هذا الخط في سنة ١٩٥٣ وطوله ٦٥ ميلاً .

مصافي النفط الحكومية

ذكرنا بأن توزيع النفط ومشتقاته كانت تقوم به شركة نفط الرافدين في جميع انحاء العراق . وكانت هذه الشركة تحصل على مشتقات النفط المختلفة من (مصفى الوند) العائد لشركة نفط خانقين وذلك لتوزيعها في المنطقتين الشمالية والوسطى .

اما المنطقة الجنوبية فقد كانت تستورد حاجتها من (عبادان) . الا انه حين قامت الحكومة الايرانية ـ في عهد الدكتور مصدق ـ بتأميم صناعة النفط انقطع هذا المورد وبدأت شركات النفط بالتعاون مع الحكومة العراقية تنتج من مشتقات النفط في العراق ما يسد حاجته وذلك عن :

اولاً : طريق مصفيين صغيرين آخرين تملكهما الحكومة وهما (مصفى الوند) الذي كانت شركة نفط خانقين قد أنشأته في عام ١٩٢٦ وباشرت بتصفية النفط فيه بعد عام ١٩٢٧ ، ثم بموجب اتفاقيات النفط الجديدة اصبح ملكاً للحكومة العراقية ثم (مصفى المفتية) الصغير الواقع على شط العرب في البصرة الذي نصب فيها سنة ١٩٥١ .

ثانياً : عن طريق مصفيين صغيرين آخرين تملكهما شركة النفط العراقية احدهما في كركوك والثاني في (حديثة) .

مصفى الدورة

كانت الحكومات العراقية المتعاقبة تشعر بضرورة تشييد مصفى حكومي للنفط لضمان تجهيز ما تحتاجه البلاد من النفط ومشتقاته وقد بديء باتخاذ خطوات ومحاولات في عام ١٩٣٥ لدراسة هذا المشروع حيث اجريت مفاوضات مع بعض الخبراء الاختصاصيين في هذا الموضوع ولكن بدون جدوى، غير انه في عام ١٩٥١ اصبح امر المباشرة بتنفيذه ممكناً اذ تقدمت الحكومة الى البرلمان بلائحة لتأسيس مصفى للنفط فصدر قانون تأسيس مصفى للنفط رقم (٣) سنة ١٩٥١ رغبة في تخفيض اسعار منتجات النفط ومشتقاته وتعزيز القوى الدفاعية بتأمين المنتجات المذكورة من مصفى حكومي وضمان توفيرها في كافة الظروف والاحوال .

وبعد دراسة التصاميم المتعلقة بالمصفى دراسة وافية من الوجهة الفنية والاقتصادية ، اتفقت الحكومة مع شركة (كيلوك) الاميركية على تجهيز وتصميم الآلات والمكائن اللازمة للمصفى ونصبها ، كما انيط امر تشييد الأسس والاعمال الهندسية المدنية بشركة (دى. سي ، ووليام بريس المحدودة) الانكليزية كما عهد الى شركة (سيرالكساندر جب) بالأبحاث الاستشارية اللازمة. وهكذا تم انشاء هذا المصفى في ناحية (الدورة) (١) حيث سمي باسمها «مصفى الدورة» وذلك في صيف عام ١٩٥٥ وفي اليوم الثامن والعشرين من شهر تشرين الثاني ١٩٥٥ تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني المعظم وافتتح هذا المصفى الذي هو (اضخم مشروع صناعي في الشرق الاوسط اذ يكفي ان يعرف ان قيمة ما ينتجه سنوياً يبلغ نحو ١٢ مليون دينار) . (٢)

---

(١) الدورة هي المنطقة الواقعة على بعد حوالي (١٧ كيلومتراً) من جنوب بغداد على الطريق الممتد بين بغداد والحلة وقد انشيء المصفى على ضفة نهر دجلة .

(٢) من خطاب معالي الدكتور نديم الباجهجي وزير الاقتصاد في حفلة الافتتاح .

ولقد كانت السعة المصممة لهذا المصفى (٢٤٬٠٠٠) برميل من النفط الخام في اليوم ولكن ثبت بالتجربة ان في استطاعة المصفى تصفية (٢٧٬٠٠٠) برميل كما ان بالامكان زيادتها الى (٣٠٠٠٠) برميل باضافة الات طفيفة .

ويجهز النفط الخام المطلوب للمصفى من حقول (كركوك) بواسطة خط انابيب يمتد من محطة الضخ في (ك/٢) وطول هذا الخط ١٣٥ ميلاً بقطر (١٢ عقدة) .

ويتكون المصفى من عدة وحدات تستهدف تأمين ما يحتاجه من قوة كهربائية ومياه وبخار وهواء مضغوط وحامض كبريتيك وغير ذلك من الوحدات الضرورية . (١)

مصفى الدهون

ولما كان العراق كقطر زراعي شاع فيه استعمال المكائن والمضخات والآلات الميكانيكية في الزراعة بالاضافة الى التطور الحاصل في ميدان الصناعة الوطنية فقد اصبح من الضروري القيام بانشاء (مصفى للدهون) ليتمم مصفى الدورة، وبالفعل فقد قررت الحكومة اضافة وحدة جديدة لتصفية الدهونات قادرة على انتاج (٢٥,٠٠٠) طن في السنة . وقد قدرت كلفة انشاء هذا المصفى بحوالي ثلاثة ملايين ونصف المليون من الدنانير .

وقد بوشر فعلاً منذ عام ١٩٥٥ بمراحل الانشاء الابتدائية لهذا المصفى الذي انشىء في القسم الجنوبي لموقع مصفى الدورة وقد صمم لإنتاج زهاء (٥٠٠) برميل من الدهون يومياً . وينتظر ان يتم انشاؤه خلال هذا العام (١٩٥٦) وهكذا ومن جراء هذه السياسة يسير العراق في طريقه نحو الاكتفاء الذاتي من منتجات النفط ولن تبقى حاجة للاعتماد على مصادر التجهيز الاجنبية .

---

(١) نشرة (مصفى الدورةسنة ١٩٥٥)من منشورات مصلحة مصافي النفط الحكومية .

جدول رقم «١»

كميات النفط المستخرجة من ابار النفط في العراق بالاطنان

حتى نهاية عام ١٩٥٣

السنة	شركة نفط خانقين	شركة النفط العراقية	شركة نفط – الموصل		شركة نفط البصرة
			القيارة	عين زاله	
١٩٢٧	٤٣٦٥٩				
١٩٢٨	٦٨١٤٣				
١٩٢٩	٧٥١٥١				
١٩٣٠	٧٩٥٥٩				
١٩٣١	٧٦٦٨٥				
١٩٣٢	٧٦٦٨٥				
١٩٣٣	٨٤٥٨٩				
١٩٣٤	٩٣٣٦٤	٦١٨٣٩٦			
١٩٣٥	٩٤٩٦٦	٣٥٥٧٩٨١			
١٩٣٦	٩٩٤٥٨	٣٨٩٤٤٤٧			
١٩٣٧	١١٨١٨٩	٤١١٢٨٩٧			
١٩٣٨	١٢٦١٥٣	٤١٣٨٢١٦			
١٩٣٩	١٤٢٨١٢	٣٧٨٧٥٢٥	٣٢٦٠٥		
١٩٤٠	١٦٥١٧٨	٢٣٢٤٨٧٨	٢٣٨٠٩		
١٩٤١	١٨٣٢٢٦	١٣٦٢٠٦٩	٢١١١٥		
١٩٤٢	٣٠١٣٣٥	٢٢٦٧٤٠٣	٢٥٨٨١		
١٩٤٣	٢٣٦٠٥٤	٣٣٢٠٩٢٩	١٥٢٩٦		
١٩٤٤	٢٤٢٥٠٥	٣٨٩٧٥٦٧	٦٣٣٣		
١٩٤٥	٢٧٩٠٩٠	٤٣١٥٣٣٢	١٢٤٧٥		
١٩٤٦	٢٩٤٨٨٠	٤٣٧٠٣٢٣	١٤٤٦٥		
١٩٤٧	٣٣٨٦٢٢	٤٣٥٣٩٥١	٩١٥٠		
١٩٤٨	٣٦٦٩٩٨	٣٠٥٠٢٥٠	٩٢٣٣		
١٩٤٩	٣٦٥٢٨٦	٣٧٠١٠٩٣	١٩٨٨٧		
١٩٥٠	٣٨٤٣٣٦	٦٠٨١٦٨٦	١٣٨٤٧		
١٩٥١	٤٣٦٥٢٧	٧٩١٣٧٨١	١٤٦٧٤		٣٧٨١٣
١٩٥٢	٤٨٧٥٤٥	١٥٣٣٨٦٦٤	١٤٣٠٧	٢٥٧٣٤٥	٢١٠٣٣٨٦
١٩٥٣	٥٢٠٣٧٥	٢٢٦٧٨٦٠٩	٨٤٤٠	١٢٦٧٢٨٨	٣٠٢٣٠٠٨
المجموع	٥٧٨١٣٧٠	١٠٥٠٨٥٩٩٧	٢٤١٥١٧	١٥٢٤٦٣٣	٥١٦٤٢٠٧

جدول رقم «٢»

واردات العراق بالدنانير من شركات النفط حتى نهاية عام ١٩٥٣

السنة	شركة النفط العراقية	شركه نفط الموصل	شركة نفط البصرة	شركه نفط خانقين
١٩٢٧				٧٨٦٣
١٩٢٨				١٢٢٩٥
١٩٢٩				١٣٦٧١
١٩٣٠				١٤٦٢٢
١٩٣١	٤٠٠٠٠			١٨١٢٥
١٩٣٢	٥٧٨٠٠٠			٢٤٠٨٣
١٩٣٣	٥٩٥٧٧٥	١٤٧١٢٣		٢٥٣٥٠
١٩٣٤	٦٠٩٠٢٠	١٨٧٦١٨		٢٩٩٠٧
١٩٣٥	٦٧٨٨٢٥	٢٥٠٦١٦		٢٩١٩٦
١٩٣٦	٧٦٢١٣٥	٢٩٢٤٥٤		٢٠٧٢٥
١٩٣٧	٩١٤٨١٠	٣٣٤٩٨١		٣٥٦٥٠
١٩٣٨	١٥٦٣٦٨١	٣٣٠٠٥٣		٤٠٥١٠
١٩٣٩	١٥١٤١٩٥	٣٥٤٠٠٨	٣٥٤٠٠٨	٥١٧٢٠
١٩٤٠	٩٨٤٧٧٥	٣٩٧٤٨٣	٣٩٧٤٨٣	٦٠٨٥٥
١٩٤١	٨٣١٣٧٥	٣٩٧٤٨٣	٣٩٧٤٨٣	٦٦٧٢٠
١٩٤٢	٨٥٨٠٦٠	٣٩٧٤٨٣	٣٩٧٤٨٣	١١١٥٧٥
١٩٤٣	١٢٥٦٥٦٠	٣٩٧٤٨٣	٣٩٧٤٨٣	٨٦٠٥٥
١٩٤٤	١٦٤٩٤٤٠	٣٩٧٤٨٣	٣٩٧٤٨٣	٧٨٣٧٠
١٩٤٥	١٨٠٩٨٢٥	٣٩٧٤٨٣	٣٩٧٤٨٣	١٠٥٠٩٥
١٩٤٦	١٨٩٨١٤٠	٤٠٧٥٣٨	٤٠٧٥٣٨	١١١٢٨٥
١٩٤٧	١٨٨١٨٨٩	٤٠٧٥٣٨	٤٠٧٥٣٨	١٢٨٦٣٠
١٩٤٨	١٣١٥٤٩٥	٤٠٧٥٣٨	٤٠٧٥٣٨	١٤٠١٢٠
١٩٤٩	٢٣٠٤٠٤٠	٤٠٧٥٣٨	٤٠٧٥٣٨	١٩٩٥٨٥
١٩٥٠	٥٥٠٠٨٩٦	٥٨٦٧٦٠	٥٨٦٧٦٠	٢١١٣٣٥
١٩٥١	١٣٨٨١٥٣٢	٥٨٦٧٦٠	(١) ٥٨٣٦٠	٢٤٢٠٥٠
١٩٥٢	٢٨٩٨٢٥٠٩	٣٦٢٣٩١	٣٢٩٠٤٨٠	(٢)
١٩٥٣	٤٤٠٠٦٤٤٨	٢١٨٢١٣٣	٥١٤٨٠٧٢	

«١» دفع المبلغ على اساس الانتاج في حين ان المبالغ السابقة تمثل المبلغ الثابت الذي كانت تدفعه الشركة قبل الانتاج وقدره (٢٠٠ الف) باون ذهب في السنة .

«٢» لم تنتج الشركة « نفط خانقين » الا من ابار « نفطخانه » التي اشترتها الحكومة ولذلك لم تدفع مبلغاً من الانتاج .

المعـــادن الأخرى

اما المعادن الاخرى (غير النفط) فان ابحاث ودراسات الجيولوجيين لا تزال جارية باستمرار ، الا ان التقارير والظواهر الاولية تشير الى وجود بعض المعادن - فلزات ولا فلزات - في شمال العراق الا انها ليست على مدى واسع بحيث يمكن الاستفادة منها في الاستغلال التجاري ومع هذا فنحن نقدم للقارىء نبـــذة عن كل منها :

١ : الزفت أو القار (١) :

ان معدن الزفت (الذي يظهر في اكثر الحالات في المناطق التي فيها النفط) موجود في اماكن عدة في مختلف انحاء العراق . فهو موجود في جوار (القيارة) وفي جوار زاخو وفي منطقة هيت وفي (تل المقير) الواقـع بالقرب من مدينـة اور القديمة .

٢ : الكبريت (٢) :

ويوجد معدن الكبريت في الصحراء الغربية اي في الباديتين الجنوبية والشمالية وعلى الاخص في المنطقة الواقعة في جوار (الشبجة) . وهناك عـدة ينابيع من الكبريت في مختلف انحاء العراق . ففي شمال الموصل عين كبريتيـة تدعى عين كبريت وفي جنوب الموصل منابع (حمام العليل) وتظهر هذه العيون على طول ضفاف دجلة بين الموصل وجبل حمرين . ويوجد عدد آخر من هـذه الينابيع في جوار الفتحة وفي جوار سنجار وتلعفر ودهوك وهيت وخورمـال وكذلك على طرفي وادي الثرثار او في بحيرة النجف وهور ابي دبس وكبيسة .

٣ : الفحم :

وفي العراق معدن الفحم وهو نوع من الفحم القيري ويستخرج هذا المعدن في

---

(١) : راجع كتاب اطلس العراق الحديث للدكتور سوسة .

(٢) : يأتي الكبريت بعد النفط في الاهمية وقد دارت بشأن استثماره مفاوضات ومباحثات مع بعض الشركات الاجنبية ولكنها لم تكلل بالنجاح .

الوقت الحاضر من منجمين هما منجم (انجانه) ومنجم (نا وصالح) في كفري وهناك منجم آخر قرب (شرانش) شمال زاخو .

٤ : الملح :

وفي العراق منابع كثيرة من الملح الطبيعي ويستخرج في الوقت الحاضر تحت اشراف مديرية الكمارك والمكوس العامة من المالح الآتية :

في لواء الموصل بملحة كاري ماليختا ، نيروكا ، بوواري بالا ، بوارة ، اشقر
في لواء بغداد « الدريهمية ، خليفة
في لواء كركوك « الطوز ، كوم
في لواء كربلاء « شثاثة
في لواء الديوانية « السماوة
في لواء البصرة « الفاو
في لواء الكوت « زرباطية

٥ : الرخام :

والعراق غني بمعدن الرخام وهو موجود بمختلف الوانه ويستخرج بالوانه المختلفة من (رايات) في الاماكن التالية :

قرية دربند ، وقرية كلالة ، وجسر رايات ، وحاج عمران

٦ : الحجر الكلسي والجبس :

ويكثر الحجر الكلسي في المناطق الجبلية من العراق كما ان الجبس (حجر الجص) موجود في العراق بكميات غزيرة غير محدودة ويستخرج في اماكن عديدة اهمها منطقتي الموصل وراوه ويختلف نوعه باختلاف البقعة التي يقع فيها .

٧ : معادن الحديد والنحاس والرصاص :

ومن المعادن التي تدل الابحاث والدراسات على وجودها لا سيما في المناطق الجبلية هي :

النحاس : وهو موجود في المنطقة الواقعة في شمال غربي (چوارتا) وفي جوار (قلعة دزه) وفي قرية (رشان) الواقعة على مقربة من نجوين .

الحديد : وهو موجود في قرية (آسن آوا) قرب بنجوين وفي قرية (دوري) الاثورية شمال العمادية .

الرصاص : وهو موجود في قرية (باطوفة) الواقعة على مقربة من (شرانش اسلام) قرب الحدود التركية .

٨ : الذهب

ويرى البعض احتمال وجود معدن الذهب في جوار (مرزا رستم) وفي صحراء الرطبة الممتدة الى الحدود السورية .

٣ - الثورة العراقية

كان العراق قبل الحرب العالمية الاولى جزءاً من اجزاء الامبراطورية العثمانية فلقد ظل زهاء الاربعة قرون خاضعاً لنير الحكم العثماني (١) قاسى خلالها ضروب المحن والمصائب ، وتحمل من ظلم حاكميه الواناً شتى من الجور والعذاب ، ولم يجن من ذلك الحكم سوى التدهور والانحطاط في مختلف نواحي الحياة . الا انه في مطلع القرن العشرين عندما قام نفر من احرار العرب لا سيما بعد اعلان الدستور العثماني وأخذ الوعي القومي يدب في مختلف الاقطار العربية (والعراق منها) تطلعت النفوس للخلاص من نير هذا الحكم ، فقد ساهم شبانه الاحرار في مختلف الحركات القومية كما ان دعاة النهضة في العراق راحوا يعملون على اذكاء جذوة الروح القومية لا سيما بعد الفظائع التي اقترفها الاتحاديون في سوريا والعراق وغيرهما من الاقطار العربية ، فتألفت لهذه الغاية الاحزاب والجمعيات واصدرت

(١) راجع كتاب (يقظة العرب) لمؤلفه جورج انطونيوس ترجمة الاستاذ علي حيدر الركابي

بعض الصحف للدعوة الى التحرر من نير الحكم العثماني . وقد عبر الشعب عن هذه الرغبة في التحرر بعدة انتفاضات قاموا بهـا ضد السلطة الحاكمة في جهات مختلفة من انحاء القطر كالانتفاضات التي حدثت في الفرات الاوسط وكربـلاء والنجف والحلة (١) .

وهكذا لم يكد يعلن المغفور له الملك حسين بن علي (شريف مكة) الثورة ضد الاتراك حتى كان الضباط العراقيون في مقدمة المساهمين في هذه الحركة المباركة كما كان الشعب العراقي كغيره من الشعوب العربية يتطلع بلهفة وشوق الى ذلك اليوم الذي يتنسم فيه نسيم الحرية .

وعندما احتلت الجيوش البريطانية العراق خلال الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ - ١٩١٨ م) كان العراقيون يرون فيها جيوشاً حليفة جاءت لتساهم في ازاحة هذا الكابوس الذي ظل جاثماً على صدر الامة العربية هذه القرون الطويـلة . وكان العراقيون ينتظرون بفارغ الصبر اليوم الذي تضع فيه الحرب اوزارهـا ليتحقق لهم الحلم الذي كان يداعب مخيلتهم الا وهو الاستقلال والحكم الذاتي ، ولذلك لم يكن سكوتهم خلال فترة الحرب دليلاً على اهمالهم الدعوة له او المطالبة به بل على العكس فقد كان الطموح القومي والروح الوطنية قد اتسعت في هذه الفترة بسبب يقظة الشعور العام المستند الى الوعود التي تمثلت في محادثات (الحسين - مكماهون) و (التصريح البريطـاني - الفرنسي) المشترك او (بنود الرئيس ولسن) (٢) .

فقد اخذ العرب ومنهم العراقيون هذه الوعود الخلابة وتلك التصريحات مأخذاً حسناً وكانت ذات تأثير قوي في النفوس ودفعت بهم للاعتقاد بجرارة بان حكومة وطنية ستؤسس قريباً ، واعتقدوا ان امانيهم القومية كانت على وشك التحقيق

---

(١) راجع كتاب الحقائق الناصعة عن الثورة العراقية للشيخ فريق المزهر الفرعون . بغداد ١٩٥٢ .

(٢) صدر التصريح البريطاني - الفرنسي يوم ٨ - ١١ - ١٩١٨ واعلـن الرئيس ولسن بنوده الاربعة عشر يوم (٨ - ١ - ١٩١٨)

يد (بريطانيا العظمى) . وقد جعل انتشار المبدأ الدمقراطي في تقرير المصير، شعب العراق ينتظر تأسيس هذه الحكومة على غرار الحكومة السورية (١) .

ولكن الحرب انتهت وليس في الافق ما يشير الى ان الانكليز سيبرون بما قطعوه على انفسهم من وعود ، بل دلت اعمالهم ومماطلاتهم على تنكبهم لما قطعوا من وعود وعهود .

وراحت السلطة العسكرية المحتلة تتصرف تصرفات زادت كراهية النفوس لها والرغبة في التخلص منها بأي ثمن ، وقد ادى هذا الشعور بالسخط والتذمر الى ازدياد حركة المقاومة فتولت الجمعيات وغيرها من الهيئات الوطنية امر تنظيم هذه الحركة وسلكت سبلاً عدة اقضت مضاجع السلطة المحتلة .

وقد اخذت الحركة الوطنية تتبلور بين مثقفي بغداد وقد أدت اعمال الادارة البريطانية وتجاهلها لاماني الشعب الوطنية الى توحيد الصفوف وربط حلقات الكفاح الوطني بين مختلف عناصر الامة ودفع الرأي العام سراعاً الى اتباع طريق الثورة .

وفي مثل هذا الجو المضطرب المتأزم تم الاتفاق بين الحلفاء في (سان ريمو) (٢) على جعل العراق تحت الانتداب البريطاني فاحدث صدوره هزة عنيفة أثارت الرأي العام كما ادى الى تعاظم شعور السخط والتذمر بين صفوفه ضد سلطات الاحتلال .

الا انه مع كل هذه البوادر والاندفاعات الوطنية المتأججة ما كانت السلطة المحتلة تعير اهتماماً لمصالح اهل البلاد لانها بنظرها امر ثانوي بالنسبة لمصالح القوات المحتلة . وكان سلوك رجال الادارة مستنداً اولاً وآخراً الى هذا الاساس . (٣)

يضاف الى ذلك ان هذه السلطة ارادت ان تتبع في العراق نفس السياسة التي كانت قد اتبعتها في الهند او بلوجستان ، لاسيما في (سياستها العشائرية) اذ اتبعت

---

(١) مشكلة الموصل تأليف الدكتور فاضل حسين . بغداد . ١٩٥٥

(٢) صدر قرار (سان ريمو) بتاريخ (٢٥ ـ ٤ ـ ١٩٢٠)

(٣) مقدمة في دراسة العراق المعاصر . تأليف الدكتور زكي صالح . بغداد ، ١٩٥٣

الاسلوب الذي ابتدعه لها احد زبانيتها المدعو (السير روبرت ساندمان) ونفذه في بلوجستان حوالي عام (١٨٧٥) . والهدف الاساسي من هذا الاسلوب الاستعماري هو تقوية النظام العشائري تحت رئاسة شيوخ تابعين لارشاد وسيطرة الضباط السياسيين البريطانيين ، ولذلك حاولوا تقوية ومساعدة من اصبح العوبة بيدهم من هؤلاء على حساب ضرب الشيوخ الآخرين ، فكان لهذه السياسة اثر قوي في اثارة حفيظة العشائر على وجه الاجمال ضد هذه السلطة .

وهكذا كان الرأي العام العراقي في حواضره وبواديه مدنه وارياقه متهيئاً للانتفاض على من قلبوا له ظهر المجن وتناسوا ما قطعوا له من وعود وراحوا يعالجون الامور في شتى انحاء البلاد بروح الغطرسة وتجاهل تام لقوة الحركة المتنامية التي اصبحت ذات هدف واحد منظم يقودها نخبة كريمة من احرار البلد والغيارى من شيوخ العشائر ويرعاها الأئمة الأعلام من كبار رجال الدين في النجف وكربلا والكاظمية وسامراء . حتى اذا جاء اليوم الثلاثون من شهر حزيران عام ١٩٢٠ ، انطلقت الرصاصة التي اججت نار الثورة في (الرميثة) عندما اقدم نفر من رجال الظوالم وهم من عشيرة (بني حجيم) على دخول السراي عنوة ، واطلقوا سراح (الشيخ شعلان ابو الجون) شيخهم الذي اعتقله حاكم الرميثة السياسي وهو (الميجر ديلي) فكان تصرفه هذا ايذاناً باندلاع لهيب الثورة واتساع نطاقها حتى شملت مناطق اخرى من الفرات الأوسط يشد ازرها فتاوى العلماء ورعايتهم الروحية (١) . ولم يكد ينتصف شهر تموز حتى شملت الثورة جميع مناطق الفرات الاوسط حيث دارت معارك شديدة بين قوات الثوار وقوات الاحتلال. ثم اذا حل شهر آب من تلك السنة امتدت الثورة الى مناطق اخرى تقع شرق

(١) كانت فتوى حجة الاسلام المغفور له الامام محمد تقي الحائري الشيرازي التي اعلنها في بداية الثورة ذات مفعول قوي اذ سرت مسرى النار بالهشيم لا سيما في الفرات الاوسط اذ افتى اعلى الله مقامه ما نصه :

(مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ، ويجب عليهم ضمن مطالبتهم رعاية السلم والأمن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية اذا امتنع الأنكليز عن قبول مطالبهم) راجع كتاب الحقائق الناصعة عن الثورة العراقية تأليف الشيخ فريق المزهر الفرعون . بغداد، ١٩٥٢

بغداد وشمالها وغربها (١)

الا انه لم يكد ينتهي شهر تشرين الثاني من عام ١٩٢٠ حتى كان عهد الثورة قد انتهى في جميع ارجاء البلاد ، بعد ان تكبدت الدولة المحتلة خسائر جسيمة في المعدات والمال والرجال . وقد تعرضت الحكومة البريطانية الى ضغط شديد من قبل الرأي العام البريطاني حتى وجدت نفسها مضطرة الى تعديل سياستها بصورة تؤدي الى تخفيف تكاليفها التي يفرضها عليها هذا الاحتلال (٢) .

وهكذا كانت هذه الثورة الجامحة التي دامت ستة شهور درساً قاسياً تلقاه الانكليز وهم لا يزالون تغمرهم فرحة الفوز والانتصار في ميدان الحرب والسياسة الدوليين على الرغم مما بين قوات الثوار وبين قواتهم من بون شاسع في العدة والعدد والمال والجنود. ومهما يكن من شيء فان (الثورة العراقية) بمبادئها الوطنية وبما دلت عليه من استعداد للتضحيات البالغة ومن شجاعة فائقة كانت خير دليل على ما في هذه الأمة من نزوع للحرية والعيش بعزة وكرامة . وليس ثمة رمز للحركة الوطنية في العراق الحديث ابرع من ثورة عام ١٩٢٠ (٣)

*** ثورة تلعفر :**

في بداية شهر حزيران عام ١٩٢٠ كان الجيش العربي بقيادة (جميل المدفعي) مقترباً من تلعفر في طريقه الى الموصل ، حتى اذا ما كانت ليلة الثالث من حزيران ، قام احد ضباط الحامية في تلعفر ، المدعو (محمد علي افندي) بقتل قائد الحامية البريطاني (الكابتن ستيوارت) فتمهد بذلك احتلال المدينة ، وفي الصباح الباكر دخلتها فرسان العشائر وعلى اثرهم دخلها الجيش العربي الذي رحب به اهل المدينة اجمل ترحيب . غير ان هذا النصر المفاجيء لم يدم اكثر من بضعة ايام ففي يوم الخامس من شهر حزيران خرج الجيش البريطاني من الموصل متوجهاً نحو تلعفر

---

(١) مقدمة في دراسة العراق المعاصر . للدكتور زكي صالح .
(٢) راجع كتاب النظام السياسي في العراق تأليف الدكتور محمد عزيز . بغداد ١٩٥٤
(٣) مقدمة في دراسة العراق المعاصر ، للدكتور زكي صالح .

وما ان اتصلت بة طلائع الجيش العربي حتى تراجعت وقفل عندئذ القائد جميل المدفعي وضباطه راجعين الى دير الزور (١)

(١) لم تنل ثورة تلعفر كغيرها من صفحات الثورة العراقية العناية اللازمة من المؤرخين ولذلك لم تتناولها كتب تاريخ العراق الحديث كما يجب ، وقد انبرى لهذا البحث قبل زهاء ثلاث سنين الاستاذ عبد الحميد الديوني حيث كتب عدة مقالات عن تاريخ ثورة تلعفر باعتباره احد المساهمين فيها، وقد نشر مقالاته في جريدة « الزمان » البغدادية كما نشرت جريدة « البلاد » البغدادية مقالات متسلسلة بعنوان الحركة الوطنية في الموصل بقلم مؤرخ تناولت بحث ثورة تلعفر .

ملاحظـــات

ملاحظـــات

- حرف الجيم -

١ - جمعية الجلود

تعتبر جلود المواشي من المصادر المهمة لثروة العراق ومن الفقرات المعول عليها في ميزان العراق التجاري . فقد بلغ ما صدر منها في عام ١٩٤٥ مثلاً (٢٥٩٩ طناً) بلغت قيمتها (٧٦٧ الف دينار) (١) . واذا ما بذلت عناية كافية للاستفادة من هذه المنتجات في تحضيرها وخزنها ودباغتها بصورة فنية فانها ستعود بالنفع والفائدة على البلاد .

ولما كانت البلاد خلواً من جهة فنية مسؤولة عن العناية بمثل هذه الامور فقد فكرت الحكومة بضرورة وجود هذه الجهة ولذلك ارتأت تأسيس (جمعية) يكون هدفها الاول الاشراف على دبغ الجلود وسلخها وكبسها بالطرق الفنية والنظر في تعيين الشروط الواجب توافرها في الجلود المصدرة وما الى ذلك من الواجبات .

وهكذا وبتاريخ ١٩٥١/١٢/٨ تقدمت الحكومة الى المجلس بلائحة قانون تأسيس هذه الجمعية . وقد صدر (قانون جمعية الجلود) رقم (٢٠) لسنة ١٩٥١ بتاريخ ٣١ مارت ١٩٥١ .

---

(١) ندرج فيما يلي خلاصة ما صدر منها في خمس سنين مع بيان أثمانها .

	طن	دينار
١٩٤٧	١٠٠٦	١٥٤٥٧٤
١٩٤٨	٢٨٣٧	٢٨٤٠٥٩
١٩٤٩	٢٣٠٤	٢٤٠٠٣٣
١٩٥٠	١٩٨٢	٢٥١٣١٩
١٩٥١	١٢٥٣	٣٠٩٥٥٣

ولقد حددت المادة الرابعة من هذا القانون الاعمال التي على الجمعية القيام بها واهمها:

ا : تشييد محلات ومستودعات لتحضير الجلود او تصنيفها او خزنها .

ب : تأسيس مدابغ فنية ومكابس نموذجية لدبغ الجلود وكبسها .

ج : عقد صفقات تجارية لبيع الجلود لحسابها او لحساب المجازين .

د : شراء المواد اللازمة لصناعة الجلود ودباغتها وتجارتها لحساب المجازين او لحسابها .

ه : تسليف المال للمجازين حسب امكانياتها المالية .

و : الدعاية للجلود في الاسواق الخارجية واصدار المطبوعات واقامة المعارض وتخصيص الجوائز لهذا الغرض .

ز : تأسيس شركات من بين المجازين او المساهمة فيها او في الشركات المؤلفة او التي تؤلف لتحقيق هذه الاهداف .

وقد نصت المادة الثانية من القانون بان هذه الجمعية تتألف من مدير (١) من ذوي الخبرة يعينه مجلس الوزراء. وثمانية اعضاء يختار احدهم مجلس الوزراء واثنين من تجار الجلود واثنين من اصحاب المدابغ ينتخبهم الوزير (٢) ومدير البيطرة ومدير التجارة وآخر ينتخبه وزير المالية .

ومنذ ذلك التاريخ قامت هذه الجمعية بالواجبات التي رتبها عليها قانونها الخاص واصبح الاتجار بالجلود ودباغتها او تحضيرها وخزنها او تصديرها او استيرادها معلقاً على اجازة صادرة من هذه الجمعية .

وقد قطعت شوطاً بعيداً في اداء مهمتها لتحسين وانعاش هذه التجارة كما ان التحسين الذي ظهر في الجلود المدبوغة في العراق يشير الى مدى الجهود الطيبة التي بذلتها هذه الجمعية ولا تزال في هذا السبيل (٣) .

---

(١) لقد اختير لادارة هذه الجمعية عند تأسيسها سعادة الدكتور حسن الاوقاتي ولا يزال يمارس عمله فيها حتى الآن .

(٢) المقصود بالوزير هنا هو (وزير الاقتصاد) لان هذه الجمعية مرتبطة بوزارة الاقتصاد .

(٣) لقد دلت معروضات الجلود في المعرض الحيواني الذي اقامته متصرفية لواء بغداد في اوائل عام ١٩٥٦ على التقدم الحاصل في دباغة الجلود .

٢ - الجمعيات في العراق

تتألف الجمعيات على اختلاف انواعها ومقاصدها بموجب (قانون الجمعيات) ولذلك لا يجوز تأسيس جمعية بدون اذن من الحكومة ، كما انه لا يجوز اعطاء اذن لتأسيس جمعية ترمي لغرض مناف للنظام العام والآداب او بث الشقاق او لتغيير شكل الحكومة. او مؤسسة على اسس عنصرية او مذهبية او جمعية سرية.

كما انه لا يجوز للاجانب تأسيس جمعية سياسية داخل العراق ولا الانضمام الى جمعية سياسية فيه (١) .

ولقد قامت في العراق منذ صدور (قانون تأليف الجمعيات) (المعدل) رقم ٢٧ سنة ١٩٢٢ حتى عام ١٩٥٤ جمعيات ذات اهداف وغايات مختلفة بلغ عددها ما ينيف على (٤٠٠) جمعية او ناد . الا انه في سنة ١٩٥٤ اصدرت الحكومة العراقية قانون الجمعيات رقم ٦٣ لسنة ١٩٥٥ والذي بموجبه حلت كافة تلك الجمعيات وترتب عليها التقدم من جديد بطلب الاذن لتأسيس الجمعية او النادي على الاسس الجديدة التي جاء بها هذا القانون .

اما عدد الجمعيات والنوادي التي اجيزت ثانية بموجب هذا القانون ما بين خيرية ودينية ورياضية وثقافية وفنية ومهنية فقد بلغ حتى الآن زهاء (٣٠٠) .

أما الجمعيات السياسية (الاحزاب) فلم يجر تأليف اي جمعية منها حتى الآن (٢) .

وسنتكلم في هذا المعجم عن (الجمعيات الخيرية) في العراق نظراً للخدمات الجليلة التي تؤديها هذه الجمعيات للمجتمع (٣) .

---

(١) راجع قانون تأليف الجمعيات رقم ٢٧ لسنة ١٩٢٢ وتعديلاته.
« قانون الجمعيات ٦٣ رقم لسنة ١٩٥٥ المنشور في الوقائع العراقية رقم ٣٦٤٠ ١٩٥٥/٦/١٣

(٢) راجع بحث (الاحزاب السياسية) في العراق في الجزء الاول من هذا المعجم الصادر في ١٩٥٣ .

(٣) جاء في الاجوبة الرسمية التي بعثت بها الحكومة العراقية الخاصة بوسائل تنظيم التكافل الاجتماعي الى الجامعة العربية سنة ١٩٥٢ بان عدد الجمعيات الخيرية في العراق (٤٣) جمعية . راجع تقرير الدورة الثالثة لحلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية .

اما هذه الجمعيات التي سنتكلم عنها فهي حسب قدمها في التأسيس وهي :

١ – جمعية حماية الأطفال
٢ – جمعية الهلال الأحمر
٣ – جمعية بيوت الأمة
٤ – جمعية الطيران العراقية
٥ – جمعية الاتحاد النسائي
٦ – جمعية مكافحة السل

ا – جمعية حماية الأطفال

في اليوم العشرين من شهر مارت عام ١٩٢٨ تنادى فريق من ذوي الشهامة والغيرة الوطنية (١) للعمل على تأسيس جمعية تهدف الى تقليل وفيات الأطفال عامة والسعي بكل الوسائل الفنية والاجتماعية لتربيتهم بصورة صحيحة ولتحسين النسل ومساعدة العائلات الفقيرة بتوزيع الحليب وسائر الاحتياجات اللازمة لتربية الطفل والارضاع الصناعي واجراء المداواة مجاناً واعطاء الملابس للاطفال .

وقد سارت هذه الجمعية منذ اللحظة التي تأسست فيها بجد ونشاط لاداء هذه الخدمات الضرورية . وقد قامت الجمعية بتأسيس مستشفى خص بها في عام ١٩٣٣ كما قامت بانشاء عدد من المستوصفات في مناطق بغداد الاخرى وفي الالوية الاخرى وقد اخذت الجمعية على عاتقها فحص الاطفال منذ ولادتهم حتى السنة الرابعة من عمرهم ومراقبة نموهم الجسمي والعقلي وتوزيع الملابس والحليب على الاطفال الفقراء وارشاد الامهات عن طريق النشرات والمحاضرات او عن طريق ما تنشره في مجلتها الشهرية (الام والطفل) .

وتقوم حمامات شعب الجمعية بغسل الاطفال مرتين في الاسبوع . وتجري

(١) ان الذوات الذين كان الفضل لهم في تأسيس هذه الجمعية هم [الحاج ياسين الخضيري ، وابراهيم محمود الشابندر ، وطاهر محمد سليم ، حسن رضا ، سامي شوكت ، صائب شوكت ، ابراهيم عاكف الالوسي ، عبد الحميد الباجه جي]

التلقيح ضد الامراض المعدية وعلى الاخص تلقيح الاطفال ضد التيفوئيد والجدري وتقوم الجمعية بواسطة الممرضات والمرشدات بزيارة البيوت لتقديم الارشادات الى الامهات .

هذا وللجمعية اربعة مستوصفات في بغداد و (١٩) فرعاً في جميع انحاء العراق ولاغلبية هذه الفروع مستوصفات خاصة بها .

وللجمعية فرع نسوي تأسس في عام ١٩٣٨ فقام ولا يزال بجهود مشكورة في هذا السبيل ومن اهم ما قام به هذا الفرع انشاء (مبرة الملكة عالية) في شارع الحريري وهو عبارة عن دار للتوليد كما ان فيه مستوصفاً يقوم بمعالجة الاطفال مجاناً ، كما انه يقوم بمعالجة الامهات وارشادهن وتوليدهن مجاناً (في بعض الحالات) .

وتتلقى هذه الجمعية بعض المنح والمساعدات من الجهات الخيرية والحكومة . وقد بلغ مجموع وارداتها لسنة ١٩٥٠ (١٤٨٥٩) ديناراً بينما بلغ مجموع مصروفاتها (١١٩٣٢) ديناراً .

ب ــ جمعية الهلال الاحمر العراقية (١)

تأسست جمعية الهلال الأحمر العراقية عام ١٩٣٢ برعاية جلالة المغفور له الملك فيصل الاول ، وغايتها اسعاف جرحى الحرب ومنكوبيها وتخفيف آلامهم بمختلف الوسائل الممكنة والمتوفرة لديها بالتآزر مع الهيئات العسكرية اثناء الحرب عملاً بالاتفاقيات الدولية . وانفاق المبالغ اللازمة لمساعدة المنكوبين الذين يصابون بنكبات فجائية شتى اثناء السلم .

اما فكرة تأسيس هذه الجمعية فقد اختمرت في عام ١٩٣١ عندما دعا امين

---

(١) يرجع تاريخ انشاء اول جمعية للهلال الاحمر في العالم الاسلامي الى عام ١٨٧٦ م عندما اخطرت تركيا الدول اثناء حربها مع العرب بتأسيس (جمعية الهلال الاحمر العثماني) للقيام بالاعمال التي تضطلع بها جمعيات الصليب الاحمر .

والصليب الاحمر جمعية دولية يرجع تاريخ انشائها الى عام ١٨٦٣ م بعد مؤتمر عقد بمدينة جنيف نتيجة للحالة السيئة التي كانت عليها القوات المحاربة في حرب القرم والحرب النمسوية — الايطالية .

العاصمة آنذاك (فخامة) ارشد العمري ما يقارب (١٥٠) شخصاً من وجهاء العاصمة واشرافها للاجتماع في مكتبة الاوقاف العامة . وبعد عدة اجتماعات تداولوا خلالها في الموضوع تم الاتفاق على التقدم بطلب لتأسيس هذه الجمعية وانتخبوا من بينهم (١٦ عضواً) ليكونوا الهيئة المؤسسة لها وهم :

الدكتور ابراهيم عاكف الالوسي ، السيد ابراهيم محمود الشابندر ، السيد ارشد العمري ، السيد بهاء الدين النقشبندي ، السيد جعفر جلبي الشبيبي ، الحاج نعمان الاعظمي ، السيد رؤوف الجيبه جي ، الدكتور سامي سليمان ، الدكتور صائب شوكت ، السيد عارف حكمت ، السيد عبد الهادي الجلبي ، السيد عزرا مناحيم ، السيد طاهر جلبي محمد سليم ، السيد فخري الجميل ، السيد نوري فتاح ، السيد يعقوب سركيس .

وقد اذنت وزارة الداخلية لهم بتأسيس هذه الجمعية وذلك بتاريخ ٢٩ شباط ١٩٣٢ فانتخبت الهيئة الادارية للمركز العام من الذوات الآتية اسماؤهم (ارشد العمري ، الدكتور سامي سليمان ، الدكتور صائب شوكت ، الدكتور ابراهيم عاكف الالوسي ، ابراهيم محمود الشابندر ، يعقوب سركيس ، عزرا مناحيم ، جعفر الشبيبي) وكان اول رئيس لهذه الجمعية في العراق هو فخامة السيد ارشد العمري ولا يزال رئيساً لها حتى اليوم .

ولقد قامت هذه الجمعية منذ تأسيسها حتى اليوم بخدمات جلى مشكورة في داخل البلاد وخارجها ، بالاضافة الى قيامها بمساعدة المسلولين وارسال بعضهم الى المصحات واكساء الاطفال وتوزيع الاعانات على بعض المؤسسات الخيرية ، كما ساهمت مساهمة فعالة في تخفيف آلام المنكوبين بالفيضانات او الامطار وما الى ذلك علاوة على اسعافها منكوبي فلسطين وعوائل الشهداء .

وفي سنة ١٩٣٣ تم فتح فرع نسوي للجمعية بهمة بعض السيدات العراقيات تحت رعاية حضرة صاحبة الجلالة الملكة ، وقد ابدى هذا الفرع منذ مساهمته في هذه الخدمة الخيرية حتى الان خدمات مشكورة لا سيما في عام ١٩٤٨ في (حرب فلسطين) .

هذا ولجمعية الهلال الاحمر العراقية عدد من المستوصفات الخاصة بالاطفال والعناية بهم ومن صور نشاطها ان مركز العناية بالطفل (١) العائد لها قائم باسعاف (٢٥ ألف) طفل ووزعت عليهم (١١ ألف) باينت حليب و (٣٠٠) قطعة ملابس و (٤٠) كيلو دهن كبد الحوت .

وقد قام الفرع النسوي للجمعية بانشاء مشغل للخياطة في عرصات العلوية في عام ١٩٥٠ لغرض تعليم البنات اليتيمات الخياطة كي يتمكن من مواجهة الحياة بدون اللجوء الى الاستجداء وان هذا المشغل سائر في عمله منذ الفراغ من انشائه حتى الان بجد ونشاط .

وهكذا تسير هذه الجمعية دوماً الى الامام بعزم ثابت وايمان قوي في مجال الخدمة الاجتماعية سواء في المركز العام في بغداد او في فروعها في الالوية المختلفة (٢).

ج — جمعية بيوت الامة

تأسست هذه الجمعية في بغداد عام ١٩٣٥ وقد قام بتأسيسها نخبة نيرة من رجالات البلد جعلوا هدفها النهوض بالشعب العراقي من الناحيتين التهذيبية والصحية.

وقد ساهم في مساعدة هذه الجمعية عدد كبير من المحسنين ومدوا لها العون للقيام بانشاء بيوت الامة في القرى والارياف لمكافحة الامراض والامية .

وقد بذلت هذه الجمعية جهوداً مشكورة سواء في مركزها العام في العاصمة او فروعها في الالوية وقد قام الفرع النسوي للجمعية بتشييد بناية ميتم (الملكة عالية) لايواء البنات الفقيرات المشردات وتعليمهن الخياطة والتطريز . كما انها قامت بفتح عدد من المستوصفات والمدارس في بغداد وخارجها .

---

(١) اسست الجمعية مركزاً للعناية بالطفل في عام ١٩٤٤ للعناية بالأطفال الذين لا تستطيع عوائلهم العناية بهم ووقايتهم من الأمراض . وفي سنة ١٩٥٠ قامت بانشاء بناية خاصة بهذا المركز وهي بناية فخمة ذات طابقين تشرف على بارك الهاشمي وقد صرفت على تشييدها (١٨٠٠٠ الف دينار) وقد ساهم الصليب الاحمر الهندي بمبلغ (٦٠٠٠ دينار) من هذه الكلفة.

(٢) راجع نشرة (الهلال الأحمر العراقي) العدد الخاص الصادر في سنة ١٩٥٢ للاطلاع على مدى نشاط هذه الجمعية منذ تأسيسها حتى عام ١٩٥١ .

د — جمعية الطيران العراقية

تأسست هذه الجمعية في عام ١٩٣٣ وكان الغرض الاول منها العمل على تنشيط حركة الطيران في العراق وتنوير الرأي العام العراقي عن فن الطيران واهميته وبث الدعاية له من الناحية العسكرية والتجارية تحت اشراف وزارة الدفاع .

وقد قامت هذه الجمعية بنشاط ملحوظ منذ تأسيسها لا سيما في السنوات الاولى اذ اخذت تسعى في حمل الشعب على مد يد المعونة لسلاح الطيران عن طريق التبرع للحصول على قوة جوية قديرة لخدمة البلاد. فقد نظمت مسابقات بين الالوية للتبرع باثمان طائرات باسماء الالوية وتقديمها هدية للجيش .

وفي سنة ١٩٣٨ قررت جمعية الطيران شراء ثلاث طائرات للجمعية تقوم بنقل البريد بين بغداد وطهران وبالفعل تم شراء الطائرات ، وقد جرت تجارب كذلك لنقل البريد بين بغداد والبصرة والموصل والعمارة وكركوك وبعض المدن الاخرى الا ان ذلك لم يستمر طويلاً .

وقد فتحت الجمعية في عام ١٩٣٦ مدرسة للطيران المدني في بغداد لتدريب الشبان على الطيران باجور زهيدة . وقد نجح عدد كبير من الشبان في هذا الفن ومنحتهم الجمعية شهادات بذلك . وللجمعية في الوقت الحاضر عدد من الطائرات الخاصة بالتدريب .

وتعتمد الجمعية في الوقت الحاضر على ما يردها من حصة من اليانصيبات ومن الاشتراكات والتبرعات والطوابع والحفلات وبطاقات المعايدة ومن اجور عمارتها الواقعة في الباب الشرقي .

ولقد قدمت الجمعية إلى وزارة الدفاع ، منذ تشكيلها حتى الآن ، حوالي (مائة الف دينار) لشراء الطائرات .

هـ — جمعية الاتحاد النسائي العراقي

لم يكن في العراق قبل عام ١٩٤٤ اتحاد نسائي ، بل كل ما كانت هناك فروع نسائية للجمعيات الخيرية ، غير انه لما دعيت الجمعيات النسوية العراقية لحضور

(مؤتمر الاتحاد النسائي العربي العام) في القاهرة وذلك في عام ١٩٤٤ سافر بعض الفضليات من الاوانس والسيدات للاشتراك في هذا المؤتمر فلما عدن الى العراق عدن وهن مصممات على ضرورة تكوين اتحاد نسائي عراقي على غرار الاتحادات النسائية في الاقطار العربية . ولذلك وفي ربيع هذا العام (١٩٤٤) تم تأليف الاتحاد النسائي العراقي الذي تألف وغايته تحقيق اهداف مختلف الجمعيات النسائية التي انضمت اليه . والعمل على توثيق الروابط بينها وبين الجمعيات النسائية في الأقطار العربية الاخرى والعالمية والسعي بكل الوسائل المشروعة لرفع مستوى المجتمع العراقي ثقافياً وصحياً واجتماعياً ويسعى الاتحاد لنشر مبادئه بكل الوسائل الدستورية والطرق القانونية . كما انه جعل نصب عينيه تفهيم المرأة العراقية ما هي واجباتها ثم الاهتمام باصلاح البيت العراقي وتدعيم كيان العائلة وحماية الامومة .

ولقد قام الاتحاد النسائي على قصر المدة التي مرت من حياته ، باعمال جليلة في ميدان الخدمة الاجتماعية والانسانية واظهر نشاطاً ملموساً في سني حياته القصار ، فارسل من يمثله من فضليات الأوانس والسيدات في المؤتمرات الدولية النسائية التي انعقدت في الغرب والشرق . كما انه سعى في اقامة المؤسسات الصحية في بغداد وخارجها لمساعدة الامهات الفقيرات وعمل ولا يزال يعمل على رفع مستوى الممرضة العراقية واصلاح دور الاصلاحيات والعناية بالمرأة السجينة والعطف على العميان .

ويتألف الاتحاد النسائي من الجمعيات النسائية التالية :

فرع جمعية حماية الاطفال ، العلل الاجتماعية ، فرع الهلال الأحمر ، البيت العربي ، فرع بيوت الأمة .

و ــ جمعية مكافحة السل

كان العراق يعاني كثيراً من الآفات والعلل الاجتماعية التي تفتك بحيويته ؛ ومن اخطر هذه العلل (مرض السل) المنتشر بدرجة ملحوظة في جميع انحاء العراق . فتجاه هذه الحال تنبه جماعة من الغيارى من ابناء البلاد وشمروا عن ساعد الجد عندما تنادوا الى تأسيس جمعية اهلية تأخذ على عاتقها مكافحة هذا الداء الوبيل ليس من الوجهة العلاجية فحسب بل ومن الوجهة الاجتماعية والوقائية

ايضاً . وهكذا وفي عام ١٩٤٤ تم تأليف (جمعية مكافحة السل) (١) .

وقد جعلت هذه الجمعية غايتها الاساسية السعي لمكافحة السل بجميع الطرق الممكنة وفتح المستوصفات والمستشفيات والمصحات لتداوي السل من قبل الجمعية او مطالبة الحكومة بفتحها ومطالبة الحكومة بسن القوانين الاجتماعية اللازمة لمكافحة الفقر والجهل اللذين يعتبران اهم سبب لانتشار السل . ولقد لاحظت الجمعية ان ايفاد المرضى الى الخارج لا يكفي لمكافحة هذا الداء فاستطاعت بمساعدة الحكومة ولجنة يانصيب انشاء المستشفيات ، من انشاء مستشفى كبير للامراض الصدرية باسم (مستشفى الامير عبد الاله للامراض الصدرية) في (التويثة) مقابل مزرعة الزعفرانية . ويعد هذا المستشفى من احدث المستشفيات وقد كلف بناؤه زهاء (١٦٠ الف دينار) (٢) . وقد استأجرته الحكومة من الجمعية وقد زيدت عليه ردهات جديدة تبرع بانشائها عدد من المحسنين . وللجمعية فروع في مختلف الالوية العراقية والجمعية تسعى لانشاء عدة مستوصفات ومصحات في الشمال.

وقد كان معالي السيد تحسين علي اول رئيس لهيئتها الادارية لسنة ١٩٤٤ ولا يزال رئيساً لها حتى الآن . (٣)

***

وهناك غير هذه الجمعيات الخيرية الرئيسية عدد آخر من الجمعيات التي تقوم بنفس الخدمات باساليب مختلفة ، كما ان هناك عدداً من الجمعيات الدينية التي جعلت من اهم غاياتها نشر حقائق الاسلام باسلوب يلائم روح العصر والسعي لتعارف الشعوب الاسلامية وتوثيق الروابط فيما بينها واتخاذ الوسائل لنشر العلوم الدينية الاسلامية ومكافحة الرذائل والعمل على حث الناس على اعانة المعوزين ومساعدة

---

(١) كانت الهيئة المؤسسة مؤلفة من السادة تحسين علي ، عبد الهادي الجلبي ، الدكتور ابراهيم عاكف الالوسي ، الدكتور سامي شوكت ، الاستاذ ذيبان الغبان ، كامل الخضيري ، ابراهيم الشابندر ، يوسف سركيس ، حسن رضا ، جعفر الشبيبي ، عزرا مناحيم ، علي كمال ، الدكتور نجيب محمود .

(٢) فتحت ابوابه لقبول المرضى منذ اول آب سنة ١٩٥١ .

(٣) راجع نشرة (ما يجب ان تعرفه عن جمعية (مكافحة السل في العراق) وهي من منشورات الجمعية الصادرة بتاريخ ١٩٥١.

الجمعيات والمشاريع الخيرية . [1]

الجمعيات التعاونية

لم تنشط حركة الجمعيات التعاونية على اختلاف انواعها واهدافها الا بعد عام ١٩٤٤ عندما اصدرت الحكومة قانون (الجمعيات التعاونية رقم ٢٧ لسنة ١٩٤٤) .

اما الجمعية التعاونية هذه فقد عرفتها المادة الاولى من القانون بقولها .. الجمعية التعاونية مؤسسة اقتصادية لا لغرض الربح بل لتحسين حالة اعضائها من الوجهة المادية ، وخدمتهم على اساس الكلفة ، واستثمار مساعي الاشخاص الذين تتشابه احتياجاتهم وتتكاتف مصالحهم وذلك سعياً وراء ترغيد معيشتهم وتيسير تعاملهم وتحسين طرق ووسائل انتاجهم عن طريق استثمار جهودهم الاجماعية ونفعهم نفعاً متبادلاً في المعاملات المختلفة كالانتاج والتوزيع والاستهلاك والتسوق والاقراض والاقتراض والتوفير والتأمين واستغلال الاراضي واعمال الري والصرف وبناء المساكن واستحضار اللوازم البيتية وما شابه ذلك مع مراعاة المباديء التعاونية .

الا ان الذي تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد هو انه على الرغم من وجود التسهيلات والمساعدات المادية التي يقدمها القانون الى هذه الجمعيات فان عددها في العراق منذ صدور هذا القانون حتى الآن لم يزد على الخمسين جمعية تعاونية ما بين زراعية ، استهلاكية ، او تسوقية او لبناء المساكن .

ولعل مرد ذلك راجع الى عدم فهم المزارعين وغيرهم لفوائد الجمعيات التعاونية يضاف الى ذلك مشاكل الاراضي والنظام الاقتصادي السائد في المناطق الزراعية والعنعنات والتقاليد وضعف الثقة بين الناس لا سيا في مثل هذه الاعمال .

اما الدائرة المسؤولة عن الحركة التعاونية في البلاد فهي (دائرة التعاون) في وزارة الاقتصاد .

ورغبة في مساعدة الجمعيات التعاونية ودعمها فقد ارتأت وزارة الاقتصاد ان

---

(١) نظراً لصدور قانون الجمعيات في سنة ١٩٥٥ فقد أعيد تأليف هذه الجمعيات من جديد إلا اننا لم نتمكن من الحصول على تفاصيل بهذه الجمعيات والنوادي الجديدة .

تتقدم بلائحة لتأسيس مصرف خاص بالتسليف التعاوني باسم (مصرف التسليف التعاوني) وقد صدر فعلاً قانون تأسيس هذا المصرف الذي سيأخذ على عاتقه انعاش الحركة التعاونية في البلاد .

الجمعيات المهنية

نظراً لانتشار الثقافة واتساع دائرة العمل والاختصاص في مجال الخدمة العامة وتشابك المصالح وتعددها ، فقد بات من الضروري ان تفكر بعض هذه الفئات ذات المهنة او الاختصاص الواحد بتأليف الجمعيات او النقابات التي يقصد بها خدمة المنضمين تحت لوائها والدفاع عن حقوقهم والمحافظة عليها والسعي لرفع مستواهم والترفيه عنهم قدر الامكان .

ومن هذه الجمعيات الموجودة الآن في العراق هي :

١ – نقابة المحامين . (١)

٢ – نقابة ذوي المهن الطبية .

٣ – جمعية المعلمين .

٤ – جمعية الصيادلة .

٥ – جمعية الموظفين الصحيين .

٦ – جمعية الموسيقيين العراقيين .

٧ – جمعية المحاربين القدماء .

***

هذا ورغبة في اعطاء القارىء فكرة عن الجمعيات والنوادي القائمة حسب اغراضها في كافة الالوية العراقية نقدم الجدول الآتي وهو يبين عددها حتى الشهر الثالث من عام ١٩٥٦ .

---

(١) ان لنقابة المحامين ونقابة ذوي المهن الطبية قانوناً خاصاً ولذلك فانها غير مشمولة بما جاء به قانون الجمعيات حسب منطوق المادة (٢٩) منه .

قائمة بعدد الجمعيات والنوادي وانواعها في العراق (1)

	اللواء	رياضية	ثقافية	اجتماعية	خيرية – دينية	المجموع
١	بغداد	٢١	٢٧	٣٩	٧٠	١٥٧
٢	الموصل	١	٢	١٤	٧	٢٤
٣	ديالى	١	—	١٢	—	١٣
٤	كركوك	١	—	١٠	٣	١٤
٥	العمارة	—	—	٧	—	٧
٦	السليمانية	—	—	٥	—	٥
٧	الحلة	—	—	٩	—	٩
٨	الدليم	٣	—	٨	١	١٢
٩	البصرة	٤	٤	٢١	١١	٤٠
١٠	المنتفك	—	—	٤	—	٤
١١	كربلا	—	٤	٤	١	٩
١٢	الكوت	١	—	٨	—	٩
١٣	الديوانية	—	—	٤	—	٤
١٤	اربيل	—	١	٦	—	٧
	المجموع	٣٢	٣٨	١٥١	٩٣	٣١٤

(١) ان هذا العدد يبين الجمعيات والنوادي القائمة في العراق لغاية الشهر الثالث من عام ١٩٥٦.

٣ - الجنسية العراقية

كان العراق قبل اعلانه دولة مستقلة في ٢٣ آب ١٩٢١ ، متبعاً في احكامه قانون الجنسية العثماني الصادر بتاريخ ١٨٦٩ م .

ولكن بعد اعلان استقلاله واعتراف تركيا به دولة مستقلة بموجب معاهدة لوزان (١٩٢٤) حيث جاءت بعض موادها (المعاهدة) تخص تنظيم جنسية اهالي البلاد التي انسلخت عن الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الاولى . واصبح على العراق ان ينظم جنسيته تنظيماً خاصاً ، لذا فقد اصدر في سبيل ذلك (قانون الجنسية العراقية) رقم ٤٢ لسنة ١٩٢٤(١) . الذي نص على ان نفاذه يكون في يوم نفاذ معاهدة لوزان اي في ٦ آب سنة ١٩٢٤ .

وبموجب احكام نصوص هذا القانون والتعديلات التي ادخلت عليه يقوم امر تنظيم الجنسية العراقية .

وعلى هذا تكتسب الجنسية الاصلية في العراق على اساسين هما :

١ : اساس حق الدم

٢ : اساس حق الاقليم

فالمشرع العراقي يفرض الجنسية العراقية على كل من ولد من والد عراقي ولا يهم بعد ذلك محل الولادة .

كما انه يأخذ بحق الاقليم اساساً لمنح الجنسية الاصلية فيفرضها على اساس الولادة المضاعفة ويعتبرها احياناً اساساً لاكتساب الجنسية بسبب الولادة في اقليم العراق من أب اجنبي .

---

(١) كان هذا القانون محل تعديلات واضافات جاءت بالقانون الصادر في ٢٥ شباط ١٩٢٥ وبالمرسوم رقم (٨١) سنة ١٩٢٦ ثم بالقانون رقم (٣) لسنة ١٩٢٨ ومرسوم رقم ٦٢ لسنة ١٩٣٣ وقانون رقم٦٦ لسنة ١٩٤١ وقانون ذيل مرسوم اسقاط الجنسية رقم٦٢ لسنة ١٩٣٣ رقم (١) لسنة ١٩٥٠ وقانون رقم ١٢ لسنة ١٩٥١ ومرسوم ذيل قانون الجنسية العراقية رقم ١٧ لسنة ١٩٥٤ .

اما الجنسية اللاحقة فتكتسب عن الطرق الآتية :

التجنس ، او الزواج او تبدل السيادة او بالضم والانفصال . بينما اشترط القانون لاكتساب الجنسية العراقية بالتجنس شروطاً اربعة هي :

١ : ان يكون طالب التجنس غير قاصر .

٢ : ان يكون قد اقام في العراق مدة ثلاث سنوات بعد بلوغه سن الرشد .

٣ : ان يكون حسن الاخلاق .

٤ : ان يعتمد الاقامة في العراق (لاظهار قصده الحقيقي بالاندماج بالمجتمع العراقي) . ويلزم لاكتساب هذه الجنسية ان يقبل وزير الداخلية (هذا وان وزير الداخلية لا يتقيد في حالات استثنائية بشرط الاقامة عندما تكون هناك ظروف خاصة تدعو الى هذا العطف) . اما التجنس بالزواج فقد نص القانون على ان :

المرأة الاجنبية اذا تزوجت من عراقي تكتسب الجنسية العراقية من تاريخ موافقة وزير الداخلية ولها ان ترجع عنها خلال ثلاث سنوات من تاريخ وفاة زوجها او فسخ النكاح وتسقط عنها الجنسية العراقية من تاريخ تقديمها التصريح بذلك.

ويتم فقد الجنسية العراقية ، اما باستعمال الحق الوطني ، حق الخيار بالرجوع عنها ، واما بحكم القانون نتيجة لعمل ارادي يقوم به ، واما باسقاطها عنه جزاء لأنه لم يعد اهلاً لها .

وقد تساهل المشرع العراقي مع من يفقدون الجنسية العراقية في احوال خاصة فأباح لهم استردادها وفق نظام سمح . اما هؤلاء فهم :

١ : فاقدو الجنسية بسبب تجنسهم بجنسية اجنبية .

٢ : فاقدوها عند قصرهم تبعاً لابائهم .

٣ : النساء اللاتي فقدن الجنسية العراقية بسبب زواجهن من اجانب واكتسابهن جنسية ازواجهن (فقد اعطى العراقية المتزوجة من اجنبي الحق بالرجوع عن جنسية زوجها خلال ثلاث سنوات من تاريخ وفاة زوجها او فسخ النكاح . وتعود عراقية من تاريخ تقديمها التصريح بذلك .)

* **اسقاط الجنسية العراقية :**

اصدرت الحكومة سنة ١٩٣٣ مرسوم اسقاط الجنسية العراقية رقم ٦٢ لسنة ١٩٣٣ جاء فيه :

ا : لمجلس الوزراء ان يقرر اسقاط الجنسية العراقية عن كل عراقي لم ينتم الى اسرة ساكنة عادة في العراق قبل الحرب العامة اذا أتى او حاول ان يأتي عملاً يعد خطراً على امن الدولة وسلامتها .

ب : لوزير الداخلية ان يأمر بابعاد من اسقطت عنه الجنسية العراقية ـ حسب النص السالف ذكره ـ الى خارج العراق اذا تراءى له ان ابعاده مما يستدعيه الأمن او الراحة العامة .

* **اسقاط الجنسية العراقية عن اليهود :**

لاحظت الحكومة العراقية (لاسيما بعد ان اقرت هيئة الامم المتحدة (ظلماً وعدواناً) اقامة دولة تضم مشردي الافاق في القسم المحتل من فلسطين العربية باسم (اسرائيل) ان يهود العراق اخذوا يتذرعون بشتى الوسائل غير المشروعة لترك العراق نهائياً كما وان البعض منهم سبق له ان غادر العراق بصورة غير مشروعة وان عمليتهم هذه ورغبتهم السافرة في الذهاب الى اسرائيل قد سببت اضطراباً في الحياة العامة ولذلك وحلاً لهـذه الحالة القلقة تقدمت الحكومة في يوم ٢ آذار ١٩٥٠ بلائحة اسقاط الجنسية العراقية عن اليهود ، فقبلها المجلس بصورة مستعجلة ولذلك صدر قانون ذيل مرسوم اسقاط الجنسية العراقية رقم ٦٢ لسنة ١٩٣٣ رقم (١) ١٩٥٠ حيث جعلت مدة العمل به سنة واحدة من يوم نفاذه وهو يوم ٩ آذار ١٩٥٠ وقد اعطى هذا القانون لمجلس الوزراء أمر البت في اسقاط الجنسية العراقية عن اليهودي الذي يرغب باختيارمنه ترك العراق نهائياً . بعد توقيعه على استمارة خاصة.

كما ان اليهودي العراقي الذي يغادر العراق او يحاول مغـادرته بصورة غير مشروعة تسقط عنه الجنسية العراقية بقرار من مجلس الوزراء . وكذلك اليهودي الذي سبق له ان غادر العراق بصورة غير مشروعة يعتبر كأنه ترك العراق نهائياً

اذا لم يعد اليه خلال مهلة شهرين من نفاذ هذا القانون (١) .

اسقاط الجنسية العراقيــة عن المحكوم عليه وفق قانون ذيل العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ :

رأت الحكومة ان المحكومين عليهم وفق قانون الذيل رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ وقانون ذيله رقم ١١ لسنة ١٩٤٥ ، يعتبرون ممن اعتنقوا المذهب الشيوعي الذي يحتم على معتنقيه ، خدمة الدولة الشيوعية الاجنبية بترويج مبادئها وتعزيز حركة منظماتها السرية التي تستوحي تعليماتها من المراكز الشيوعية العليا خارج العراق . ولذلك فقد اصبح حيازة هؤلاء على الجنسية العراقية مما يتعارض مع مقتضياتها التي تستلزم الولاء للوطن والتقاليد الدينية والمحافظة على استقلال البلاد لا سيما وان قانون الجنسية العراقية قد نص في مادته الخامسة عشرة على انــه (اذا قبل عراقي خدمة ملكية او عسكرية لدى دولة اجنبيــة وأبى ان يتركها متى طلبت اليه ذلك الحكومة العراقية ، فيجوز اسقاط الجنسية العراقية عن ذلك الشخص) .

وعلى هذا الاساس ، صدر مرسوم ذيل قانون الجنسية العراقيــة رقم (١٧) . لسنة ١٩٥٤ الذي نص على ما يلي :

لمجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الداخلية اسقاط الجنسية العراقيــة عن العراقي المحكوم وفق قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ (٢).

---

(١) راجع قانون رقم (١٢) لسنة ١٩٥١ وهو ذيل قانون مراقبة وادارة أموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية رقم ٥ لسنة ١٩٥١ المنشور في جريدة الوقائع العراقية في عددها (٢٩٤٩) الصادر في ٢٢ آذار ١٩٥١ .

(٢) لزيادة المعلومات والوقوف على التعليمات المختلفة الصادرة من الجهات الرسمية المختصة حول تنظيم شؤون الجنسية راجع كتاب (المحيط فى تشكيلات الشرطة العراقيــة) (الجزء الثاني) لمؤلفيه وجيــه يونس (مدير الشرطة العام) واسماعيل الراشد (نائب احكام الشرطة العراقية) مطبعة العاني . بغداد . ١٩٥٥ .

٤ ـ الجيش العراقي

بعيد تشكيل الحكومة العراقية الموقتة في ٢٧ تشرين الثاني عام ١٩٢٠ ، اخذ احرار العراق يعودون الى وطنهم وبينهم قسم كبير من الضباط والقـادة العسكريين الذي كانوا قد ساهموا في الثورة العربية الكبرى .

ولما قررت الحكومة تنظيم جيش للبلاد ليكون دعامة من دعائم الاستقلال ، رأت المباشرة بتأسيس وزارة للدفاع (١) ؛ وبديء في يوم (٦ كانون الثاني ١٩٢١ الذي اعتبر مبدأ لتشكيل الجيش العراقي) بديء بتأسيس المقر العـام للجيش ، وجرى تعيين بعض الضباط لتشكيل دوائر وزارة الدفاع كما شرع بتسجيل الضباط العراقيين وتعيينهم للمناصب المختلفة . (٢) كما عين ضبـاط بريطانيون للشعب المختلفة في الوزارة بجانب الضباط العراقيين . كما تعين الكولونيل جويس مفتشاً عاماً للجيش .

وبعد تنظيم المقر العام صدر نظام تطوع بديء العمل بـه اعتباراً من اليوم الاول من حزيران سنة ١٩٢١ ، وتم في هذا اليوم ايضاً تأليف مقر التجنيد (٣) ولجان للتجنيد في مختلف الالوية العراقية .

وفي شهر حزيران ١٩٢١ تطوع ٢٣٤ جندياً كان أولهم جلالة المغفور له الملك فيصل الاول وبعد هذا التاريخ توارد المتطوعون حتى اصبح بالامكان تشكيل اول فوج في الجيش العراقي الحديث وذلك بتاريخ ٢٨ تموز ١٩٢١ حيث صدرت ارادة ملكية بتسميته باسم (فوج موسى الكاظم) . (٤)

---

(١) كان اول وزير للدفاع هو فخامة المرحوم السيد جعفر العسكري (١٩٢٠) في وزارة النقيب الاولى .

(٢) كان اول رئيس اركان للجيش العراقي هو فخامة السيد نوري السعيد وكان (برتبة عقيد) وذلك بتاريخ ١٢ / ٢ / ١٩٢١ .

(٣) كان اول مدير للتجنيد هو العقيد رؤوف الجيبه جي .

(٤) كان مقر هذا الفوج اول تشكيله (تكنة الخيالة) ثم لـما غصت بالمتطوعين استؤجرت

ونظراً لحاجة الجيش الحديث الى الضباط المدربين فقد كانت الضرورة ماسة الى وجود مدرسة للتدريب ولذلك لم يأت يوم ٢٤ تموز ١٩٢١ حتى تم افتتاح هذه الدار باسم (المدرسة العسكرية) في بناية الثكنة الشمالية التي كانت تعرف انذاك باسم « الكرنتينه » وقد قبل في الدورة الاولى من الضباط العراقيين الذين كانوا درسوا في الجيش العثماني وفي الجيش العربي في الحجاز وسوريا وعددهم (١٦٠ ضابطاً) حيث انهوا تدريبهم فيها في شهر تشرين الاول من عام ١٩٢١ .

وفي اثناء تدريب الدورة الاولى فتحت دورة تعليم المدفع (٢،٧٥) كما استحدثت فروع لصفوف التعليم كالرمي والمخابرة والرشاش والنقلية وفي ١٠ آب ١٩٢٢ استحدث فرع في هذه المدرسة باسم مدرسة الخيالة لتدريب الضباط .

ثم اخذت نواة الجيش العراقي هذه بالتوسع والزيادة في العدة والعدد والتدريب حتى بلغ درجة طيبة في التدريب والقابلية وبات في مقدمة الجيوش في الشرق الاوسط . (١)

القوة الجوية الملكية

بعد ان تم تأليف كثير من وحدات الجيش وصفوفه ، ظهرت حاجة ملحة لتشكيل القوة الجوية الملكية كصنف فعال متمم لبقية صفوف الجيش .

وتحقيقاً لهذه الغاية اوفدت الحكومة في عام ١٩٢٧ اول بعثة الى انكلترا لتعلم فن الطيران فالتحقت هذه البعثة بكلية (كرانول) وتخرجت منها في عام ١٩٢٩ فتوزع افرادها على الاسراب البريطانية للتدريب ومن ثم عادوا الى العراق في يوم ٢٢ نيسان سنة ١٩٣١ وبوصولهم تم تشكيل اول رف عراقي (٢) . ثم

بناية (خان الكابولي) في الكاظمية حيث انتقل الفوج اليها في ١٧ آب ١٩٢١ ومنها نقل الى مدينة الحلة بتاريخ ٩ / ١٠ / ١٩٢١ .

(١) راجع نشرة اليوبيل الفضي للجيش العراقي اصدرتها وزارة الدفاع في سنه ١٩٤٦ .

(٢) وصل الطيارون العراقيون بطائرات من نوع (جبسي موث) من لندن الى بغداد وهم اكرم مشتاق ، موسى علي ، حفظي عزيز والمرحومان محمد علي جواد وناطق الطائي .

تتابعت البعثات الى انكلترا لتدريب الضباط الشباب على الطيران في مختلف معاهد الطيران العسكري .

ولم يقتصر امر ارسال البعثات للتدريب على فن الطيران فقط بل تعداه الى ايفاد بعثات اخرى لدراسة هندسة الطيران وكذلك الاشتراك في الدورات الجوية والفنية في الدول المختلفة بغية رفع مستوى القوة الجوية الملكية وزيادة كفاءة الطيارين . (١)

وقد اعتبر يوم ٢٢ نيسان ١٩٣١ يوماً تاريخياً لانه اليوم الذي تأسست فيه القوة الجوية الملكية (٢) .

ولما كانت القوة الجوية لا تعتمد على الضباط الطيارين فقط بل تحتاج الى عدد كبير من الجنود الفنيين والعمال المدربين فقد افتتحت وزارة الدفاع في عام ١٩٢٨ دورة لتهيئة هؤلاء تلتها دورات . الا انه في عام ١٩٣٠ اسست مدرسة العمال الفنيين (مدرسة المستجدين) وكان التدريب فيها يجري اول الأمر في معامل القوة الجوية البريطانية حتى عام ١٩٣٥ حيث صارت هذه المدرسة منتظمة مدة الدراسة فيها سنتان .

كلية الطيران الملكية

بعد ان أخذت القوة الجوية الملكية تسير سيراً وئيداً في التوسع والازدهار كان لا بد من وجود مدرسة للطيران ولذلك وبعد وصول ضباط بعثات الطيران الاولى من انكلترا وفي ١ حزيران عام ١٩٣٣ تم فتح مدرسة الطيران لتدريب الضباط على فن الطيران وتزويد اسراب القوة الجوية الملكية بالطيارين . وقد

(١) كدورات تعاون الجيش في (اولد سارم) ودورات معلمي الطيران في (وترنك) ودورات التصوير ودورات اللاسلكي ودورات الاسلحة .

(٢) لقد اجري احتفال كبير في بغداد صباح يوم ١٥ مايس ١٩٥٦ تحت رعاية جلالة الملك المعظم بمناسبة يوبيل القوة الجوية (مرور ٢٥ سنة على تأسيسها) اشتركت فيه وفود الدول العربية والاجنبية وكان مهرجانها مهرجاناً منظماً رائعاً .

تخرج من هذه المدرسة عدد كبير من الطيارين واقتصرت البعوث الخارجية بعد فتحها على الدراسات الفنية فقط . وقد استمرت هذه المدرسة بعملها حتى اذا جاء عام ١٩٥٠ تم فتح كلية الطيران التي حلت محل المدرسة المذكورة ومدة التدريب فيها ثلاث سنوات بعـد الدراسة الاعدادية . السنتان الاوليان منها للتدريب العسكري والسنة الاخيرة للتدريب على الطيران وشؤونه .

القوة النهرية

لقد ظهرت الحاجة الى تأليف قوة نهرية اثناء حركات الفرات الاوسط والاسفل عام ١٩٣٥ للتعاون مع القوات البرية فجهزت انذاك السفائن الاهليـة بالمدافع والرشاشات عندما استخدمت في حركات سوق الشيوخ .

ثم فكرت رئاسة اركان الجيش بضرورة تأليف (قوة نهرية) وتقرر شراء ستة زوارق مدرعة وباخرة مدرعة واحدة ولكن تم الاتفاق على شراء اربـع سفائن لهذا الغرض .

وهكذا وفي يوم ١٩٣٧/١٠/٣ وصلت سفينتان منها الى ميناء البصرة وقد سميت الباخرة الاولى باسم (جاسي)(١) وسميت الثانية باسم (ذات الصواري)(٢). وفي شهر كانون الاول عام ١٩٣٧ وصلت السفينتـان الاخريان فسميت الاولى منهما باسم (جنادة) (٣) وسميت الثانية باسم (عبد الرحمن) (٤) .

وقد التحقت جميع هذه السفن يوم ١٩٣٨/١/٧ الى مقر القوة في العمارة .

وهكذا وبعد ان تم التدريب واصبحت القوة قادرة على الحركات قامت بعدة جولات وسفرات نهرية في الاهوار الجنوبية وكانت تطبق خلال هذه السفرات تمارين تعبوية .

---

(١) تيمناً بالقائد عبد الله بن قيس الجاسي الذي فتح جزيرة قبرص سنة ٢٨ هجرية .

(٢) كذكرى لمعركة ذات الصواري البحرية التي نشبت في سنة ٣١ هجرية بجوار سواحل « ليثيا » جنوب الاناضول.

(٣) اشارة الى جنادة بن ابي أمية الأزدي الذي فتح جزيرة رودس سنة ٥٣ هجرية .

(٤) اشارة الى عبد الرحمن بن حبيب فاتح جزيرة سردينيا سنة ١٣٥ هجرية .

كلية الاركان

منذ تأسيس الجيش العراقي سنة ١٩٢١ والنية منصرفة الى ايجاد ضباط ذوي ثقافة عسكرية عالية يتمكنون من قيادة الوحدات والتشكيلات قيادة مبنية على الكفاءة والمقدرة واشغال مناصب الركن في المقرات بجدارة وبذا انبعثت فكرة انشاء كلية الاركان الى الوجود ولكنها لم تخرج الى حيز العمل الا في سنة ١٩٢٨ عند تأسيس مدرسة الاركان (في الكرادة الشرقية في قسم من ابنيـــة الكلية العسكرية الملكية انذاك) (١) . وقد ظلت في تلك الابنية حتى عام ١٩٣٥ حيث انتقلت الى معسكر الوشاش . وما ان حل عام ١٩٣٧ حتى انتقلت الى معسكر الرشيد وقد استكملت بعد انتقالها هذا الكثير مـــن نواقصها فسميت بـ (كلية الاركان) بدلاً من مدرسة الاركان .

هذا وتتعقب كلية الأركان العراقية اثر كلية الاركان البريطانية في (كامبرلي) في مواضيع التدريس واساليبه جهد إمكانها وهي على اتصال دائم بآخر التطورات في مضمار الثقافة العسكرية واساليب التدريس والتدريب العصرية .

ويشترط في من يود الانتماء اليها ان يكون ضابطاً حاملاً الشهادة الثانوية وشهادة الكلية العسكرية الملكية ولا تقل خدمته في الجيش عن خمس سنوات وعمره لا يتجاوز الثلاثين عاماً . بعد ان يجتاز فحصاً قبولياً في المواضيع العسكرية والثقافية العامة واحدى اللغات الاجنبية .

هذا وتصدر الكلية مجلة سنوية ممتازة باسم (مجلة الركن) تبحث في شؤون الكلية وتعالج المواضيع العسكرية المختلفة ويقوم بتحريرها الضباط بمساعدة الهيئة المعلمة كما يساهم في ذلك ضباط الركن الآخرون(٢)

---

(١) في شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٩ افتتحت اول دورة اركان مدتها ثمانيـــة اشهر ثم زيدت الى سنتين ابتداء من الدورة الثانية .

(١) راجع نشرة اليوبيل الفضي للجيش العراقي ـ بغداد ١٩٤٦

الكلية العسكرية الملكية

كان الجيش العراقي في بدء تكوينه يجابه معضلة تدريب الضباط العراقيين الذين التحقوا من الجيوش العثمانية والحجازية والسورية (وعددهم غير قليل) على اساليب الجيش البريطاني التي تقرر الأخذ بها في الجيش العراقي. ولذلك افتتحت (دار التدريب) من اجل ذلك. ثم تقرر فتح مدرسة عسكرية لتدريب الشبان العراقيين وتخريجهم ضباطاً فتأسست (المدرسة العسكرية) في ١٢ مايس ١٩٢٤ واتخذت مقراً لها الثكنة الشمالية المعروفة (بالكرنتينة).

وقد التحق بالدورة الأولى (٦٨ طالباً) معظمهم من طلاب الدراسة الثانوية وقسم منهم من ابناء العشائر (١). فتخرجت الدورة الأولى بعد مرور ثلاث سنوات اي في عام (١٩٢٧). وفي اوائل شهر تموز من عام ١٩٢٧ انتقلت المدرسة الى ثكنتها الجديدة في الكرادة الشرقية وبقيت فيها حتى عام ١٩٤٧ حيث انتقلت الى المباني الجديدة التي كانت تشغلها مدرسة دار المعلمين الريفية في الرستمية حيث لا تزال تشغلها حتى الآن. وقد اصبحت هذه المدرسة (كلية) بعد ان رأت وزارة الدفاع ضرورة فتح اعدادية عسكرية تكون فيها الدراسة سنتين بعد المتوسطة وذلك في صيف عام ١٩٣٨ وفي صيف ١٩٤٠ قبلت (الكلية العسكرية الملكية) اول دورة من خريجي الاعدادية العسكرية. الا ان هذه الاعدادية لم تعمر طويلاً بل ارتئي الغاؤها وذلك في عام ١٩٤٤ واستؤنف قبول خريجي المدارس الثانوية وفي عام ١٩٤٥ صدر نظام الكلية العسكرية الملكية الذي اصبحت بموجبه هذه الكلية من المعاهد العالية ومدة الدراسة والتدريب فيها ثلاث سنوات يمنح المتخرج فيها رتبة ملازم ثان في الجيش (٢).

---

(١) فتح لابناء العشائر في هذه المدرسة (صف خاص) بهم وقد كان الغرض من ذلك اشراك رجال العشائر العراقية في الاهتمام بالجيش وما يتعلق به من القضايا العامة.

(٢) تتألف الرتب العسكرية في الجيش العراقي من الرتب الدنيا كما يلي: م. اول م. ثان، رئيس. رئيس اول وهؤلاء يدعون باسم (الأعوان) ثم المقدم فالعقيد فالزعيم ويدعون باسم (القادة) ثم امير اللواء فالفريق فالعميد فالمشير ويدعون باسم (الأمراء).

وتشرف على التدريس والتدريب في الكلية هيئتان هما الهيئة التدريبية والهيئة التعليمية .

اذ تختص الاولى بشؤون التدريب العسكري العملي بينما تختص الثانية بالدروس العسكرية كتاريخ الحرب والجغرافية العسكرية والتعبئة والتنظيم والادارة والقوانين والصحة العسكرية وتشمل المواضيع الاخرى كالتاريخ السياسي والاقتصاد والهندسة الكهربائية واللغة الاجنبية .

هذا وقد ادت هذه الكلية خدمات جلى لجيش العراق سواء بامدادها بعناصر الشباب من الضباط او بالدورات الانعاشية والفنية التي يشترك فيها الضباط على اختلاف صنوفهم بين حين وآخر .

والكلية مستمرة على مسايرة التطور العالمي وهي تأخذ بكل اسباب التقدم وما استجد من المواضيع والعلوم وينعقد عليها الأمل في تخريج الضباط الاكفاء الذين تحتاجهم مختلف صنوف الجيش . (١)

***

والجيش العراقي الفتي سائر في طريق النمو عدة وعدداً (٢) اذ لم تأل الحكومات المتعاقبة على العناية به والسهر على تزويده باحدث المعدات والاسلحة وجعله يسير مع التطور السريع في فنون الحرب وعدة القتال . كما ان العناية برجاله جنوداً وضباطاً من حيث الأعداد الفني والثقافي ومن حيث الترفيه والتقدير كانت رائد الحكومات المتعاقبة ولا تزال .

ولقد برهن هذا الجيش الفتي على حيويته وكفاءته في مناسبات عدة ، اما عروبته وتفانيه في سبيل المصلحة القومية فيكفيه فخراً تلك المواقف المشرفة التي

---

(١) راجع نشرة اليوبيل الفضي للجيش العراقي ـ بغداد ـ ١٩٤٦ .

(٢) ازداد حصول الجيش العراقي على مختلف الاسلحة والمعدات العسكرية بعد عام ١٩٥٠ لاسيما بعد قبول الحكومة العراقية المساعدات العسكرية الاميركية التي تم بموجبها تزويد الجيش العراقي بها دون ان يكون هناك ما يقابلها من الشروط والالتزامات . وكذلك بعد التوقيع على (حلف بغداد) ١٩٥٥ .

سجلتها له صفحات معارك فلسطين في (جنين) وفي غيرها من المعارك التي خاضها مع قوات الظلم والغدر التي تسمت باسم (القوات الاسرائيلية) والتي كال لها الصاع صاعين .

وبالاضافة الى ذلك فهو الحصن الذي تحتمي به الامة عند كل ملمة ، لا سيما عندما كان الأمن الداخلي يتعرض الى هزات عنيفة لا تقوى قوات الشرطة في توطيد الأمن تجاه تلك الاضطرابات التي كانت تحدث بدوافع شتى . فقد ساهم الجيش في قمع تلك التمردات والاضطرابات وكان موقفه فيها موقف الظهير والموآزر لقوات الشرطة . (١)

---

(٣) ساهم الجيش العراقي في قمع عدة اضطرابات في شمال العراق ووسطه وجنوبه ابتداء من حركات الشيخ محمود الاولى عام ١٩٢٧ وحركات بارزان الثالثة عام ١٩٤٥ .

ومن يرد الاطلاع على تفاصيل هذه المعارك او الاضطرابات التي ساهم الجيش في اخمادها وقد بلغت (١١) حركة فليراجع بحث (ملخص تاريخ حركات الجيش العراقي) في نشرة (اليوبيل الفضي) التي اصدرتها وزارة الدفاع عام ١٩٤٦ ، لأن ما جاء فيها مختصر مفيد .

ملاحظـــات

ملاحظـــات

حرف الحاء

١ - حدود العراق السياسية

يحد العراق من الشمال الجمهورية التركية ومن الشرق المملكة الايرانية ومن الغرب الجمهورية السورية والمملكة الاردنية الهاشمية ومن الجنوب خليج البصرة وقسم من اراضي المملكة العربية السعودية والكويت .

ويبلغ طول الحدود البرية حوالي ٣٦٠٠ كيلومتر والبحرية ٦٠ كيلو متراً .

١ - الحدود العراقية التركية (١) :

يبلغ طول الحدود الشمالية التي تحد العراق من الجمهورية التركية زهاء (٣٥٠ كيلومتراً) وهي واقعة بين نهر دجلة وحدود ايران وتمر بمنطقة الجبال الوعرة التي تؤلف سفح جبال طوروس الجنوبية وتتصل بجبال حكاري الشاهقة، وتقطعها ثلاثة انهر هي الهيزل ، والخابور والزاب الكبير .

وتبدأ هذه الحدود من مصب نهر الخابور بنهر دجلة في شمال قرية فيشخابور بقليل ثم تسير غرباً حتى تلتقي بالحدود العراقية الايرانية في مضيق (كدير) في شمال راوندوز .

وقد ثبتت الحدود العراقية التركية في سنتي ١٩٢٥ و ١٩٢٦ ، لجنة دولية قامت بمسح الحدود ونظمت خرائط بمقياس (١ : ٥٠٠٠٠) ثم وضعت عدداً من الدعامات الثابتة على طول الحدود. ولا تزال هذه الدعامات مع الخرائط الاساس

---

(١) راجع الوصف الرسمي لهذه الحدود في المعاهدة الثلاثية المعقودة بين العراق وبريطانيا وتركيا بتاريخ ٥ حزيران عام ١٩٢٥ .

المعول عليه في تعيين الحدود العراقية التركية في الوقت الحاضر (١) .

ويتاخم الحدود التركية العراقية قضاء ازاخو والعمادية في لواء الموصل . كما يتاخمها قضاء الزيبار وراوندوز في لواء اربيل .

ب ـ الحدود العراقية الايرانية :

وهي الحدود الشرقية التي يبلغ طولها زهاء (١١٥٠ كيلومتراً) وتبدأ من مصب شط العرب بخليج البصرة ثم تسير وسطه (النهر) تاركة الجانب الايمن للعراق والأيسر لايران فتجتاز عبادان والمحمرة حتى اذا ما وصلت الى نقطة في شمال المحمرة بمسافة (٢٥ كيلومتراً) تقريباً تركت شط العرب متجهة الى الشمال على خط مستقيم ثم تنعطف الى الغرب ثم تتجه نحو الشمال حتى يصل منطقة الجبال قرب خانقين . وفي شرق خانقين يسير خط الحدود في الاتجاه الشرقي ثم يعود فينحرف نحو الشمال متسلقاً الاراضي الجبلية العالية وبعد ان يعبر نهر (سيروان) ينعطف نحو الشرق سالكاً مجرى سيروان نفسه ثم يتركه جنوب (حليجة) فيتجه شمالاً بسير متعرج حتى يصل قرب (بنجوين) حيث ينعطف نحو الشرق ثم ينعطف نحو الغرب على شكل نصف دائرة ، ويستمر في سيره حتى يلتقي بنهر الزاب الصغير ، ثم يسير في وسط هذا النهر بضعة كيلومترات ثم ينعطف نحو الشمال فيترك (قلعة دزة) في الجانب العراقي . وبعد ان يعبر عدداً من الاودية قرب (حاج عمران) يسير في الاتجاه الشمالي الى ان يلتقي بالحدود العراقية التركية قرب نبع (وادي حاجي بك) .

وقد كانت الحدود الايرانية العراقية موضع نزاع بين تركية وايران في العهد العثماني فلم تنقطع هذه المنازعات طيلة القرون التي كان العراق خلالها جزءاً من الامبراطورية العثمانية . وفي عام ١٩١٣ توسطت روسيا وبريطانيا لحل النزاع بين الدولتين اي (تركية وايران) فعقدت اتفاقية في ٤ تشرين الثاني ١٩١٣ تم

---

(١) يبلغ عدد هذه الدعامات (٩٩) دعامة وهي مرقمة بالتسلسل من الغرب الى الشرق وان الدعامة الأخيرة تقع في نقطة التقاء الحدود التركية الايرانية العراقية .

فيها تعريف الحدود بين الدولتين .

وبعد انسلاخ العراق عن الامبراطورية العثمانية بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ، بقيت الحدود العراقية الايرانية على حالها ، غير ان ايران لم تعترف بالحدود الموضوعة وحدثت بعض الاختلافات والتجاوزات وقد قامت تركيا بدور الوسيط بينهما فتم في النهاية الاتفاق على الحدود في سنة ١٩٣٧ وتنازل العراق بموجب هذا الاتفاق عن بعض حقوقه في شط العرب (١) . ويتاخم الحدود الايرانية العراقية اقضية ابي الخصيب والبصرة والقرنة في لواء البصرة واقضية قلعة صالح والعمارة وعلى الغربي في لواء العمارة وقضاء بدرة في لواء الكوت وقضاء مندلي وخانقين في لواء ديالى واقضية حلبجة ، وشهر بازار وبشدر في لواء السليمانية واقضية رانيه وراوندوز والزيبار في لواء اربيل .

جـ - الحدود العراقية السورية :

تبدأ الحدود السورية العراقية من ضفة دجلة اليمنى شمال قرية (فيشخابور) ويمتد خطها نحو الجنوب الغربي حتى يصل الفرات بين قريتي البوكمال والقائم ثم يسير جنوباً في البادية على خط مستقيم الى ان يلتقي بالحدود العراقية الاردنية . ويبلغ طول الحدود السورية العراقية حوالي (٦٠٠ كيلومتر)

وقد قامت لجنة دولية باشراف عصبة الامم لتثبيت الحدود بين البلدين فقامت هذه اللجنة بمسح خرائط للحدود بمقياس (١ : ٢٥٠٠٠٠) بعمق عشرة كيلومترات على الجانبين ثم ثبتت (٨٧) دعامة حدود حديدية على طول خط الحدود اعتباراً من ملتقى الحدود السورية بالحدود الاردنية بالقرب من جبل (تنف) حتى فيشخابور .

د - الحدود العراقية الاردنية :

تلي الحدود السورية العراقية جنوباً الحدود العراقية الاردنية حيث تمتد الى

---

(١) راجع الوصف للحدود الايرانية العراقية في البروتوكول المؤرخ في ١٧ تشرين الثاني ١٩١٣ والموقع في استانبول ومقررات لجنة الحدود لسنة ١٩٣٧ .

مسافة (١٤٥ كيلومتر) وهذه تبدأ من نقطة التقائها بالحدود العراقية السورية وتمتد بشكل خط مستقيم الى الجنوب مع انحراف قليل الى الشرق وتنتهي عند جبل (عنيزة) حيث تتصل بالحدود السعودية العراقية .

هـ ـ الحدود العراقية السعودية :

يبدأ خط هذه الحدود من ملتقاه بالحدود الاردنية العراقية عند جبل (عنيزة) ويمتد في الاتجاه الجنوبي الشرقي الى (مكر النعام) و (جديدة عرعر) (فالمناعية) (فالليفية) (فقصر العشيمين) (فالعكبه) (فالجمجمة) (فالانصاب) . وينعطف خط الحدود من هناك الى الشرق حيث تبدأ منطقة الحياد [١] بين العراق والمملكة العربية السعودية .

وقد تم تعيين الحدود العراقية السعودية بموجب بروتوكول (العقير) الملحق باتفاقية المحمرة (٥ مايس ١٩٢٢) والموقع عليه من قبل مندوبي العراق ونجد في ١٩٢٢/١٢/٢ .

و ـ الحدود العراقية الكويتية :

وفي منتهى منطقة الحياد الواقعة على الحدود العراقية السعودية تبدأ هذه الحدود وذلك من نقطة (العوجة) وهي نقطة التقاء وادي العوجة بوادي الباطن . فتسير وسط وادي الباطن متجهة نحو الشمال الشرقي ثم تترك الوادي فتجتاز مخفر صفوان ومنه تتجه الى الجنوب الشرقي حتى تنتهي عند ميناء (ام قصر) الواقع على خور الزبير [٢] .

---

(١) تقع هذه المنطقة في جنوب العراق فتشكل معيناً (بقلاوة) يحتوي على آبار عديدة غزيرة المياه تستفيد منها القبائل العراقية والسعودية على السواء . اما رؤوس هذا المعين فهي : الانصاب والأمغر والعوجة في الجانب العراقي و (الوكبة) في الجانب السعودي .

(٢) لقد لخصنا هذه المعلومات عن مبحث (حدود العراق السياسية) في كتاب (اطلس العراق الحديث) لمؤلفه الدكتور احمد سوسة .

٢ - حفر سد الفاو

تمر على البرلمان العراقي في كل سنة عند مناقشته الميزانية العامة ، ميزانية ملحقة بها تحمل اسم مشروع (حفر سد الفاو) . ونظراً لما لهذا الموضوع من اهمية ندرج فيما يلي خلاصة موجزة عن هذا المشروع .

لقد كان صدر شط العرب في (الفاو) عند تشكيل الحكومة الوطنية في العراق (١٩٢١) لا يسمح لدخول البواخر التجارية ذات المغطس العالي نظراً لكثرة الترسبات المتجمعة في فم الخليج في تلك المنطقة . ولم تكن الظروف انذاك وما قبله (ابان الحرب العالمية الاولى) لتسمح بالقيام بمشروع لحفر قناة خاصة لتسهيل الملاحة ولضمان وصول البواخر الكبيرة الى ميناء البصرة (المعقل) . ولكن بعد انتهاء الحرب واستقرار الاحوال وجدت ادارة الميناء من الضروري التفكير جدياً بهذا المشروع الخطير لاسيما بعد ان وجدت ان مغاطس تلك البواخر تتراوح ما بين (٢٤ - ٣٢ قدماً) .

ولذلك وفي عام ١٩٢٢ وبالاتفاق مع شركة النفط الايرانية تقرر البدء بالعمل عندما استدعت (ادارة الميناء) بعض مهندسي شركة (رانول بالمر وتريتون) لدراسة هذا المشروع . ثم دعت رئيس مؤسسة الهندسة المدنية هذه نفسه وهو (السير فردريك بالمر) لزيارة الميناء في البصرة وبعد التداول مع مدير الميناء العام انذاك (١) ، وبعد ان درس كافة التقارير المتوفرة عن هذا المشروع رفع تقريراً وافياً أوصى فيه بضرورة المباشرة بهذا المشروع الحيوي للبلاد .

ولما كان وجود قناة عميقة في شط العرب تسهل سير الملاحة فيه امراً حيوياً لشركة النفط الانكلو - ايرانية ايضاً والتي كانت تسير حاملات الزيت من عبادان الواقعة على شط العرب ، فقد تم الاتفاق مع هذه الشركة على تمويل المشروع بقرض منها .

---

(١) كان المدير العام هو الكولونيل وارد .

وهكذا بعد ان توفر المال اللازم تم شراء باخرة حفـــارة (كراكة) (١) للمباشرة بالعمل وقد وصلت هذه الحفارة (الفاو) عام ١٩٢٤ حيث بدأت عملها في الحفر فيما وراء الفاو .

ولما كانت هذه الحفارة غير كافية اشتريت الحفارة الثانية (٢) . فقـد وصلت الفاو عام ١٩٢٥ وبدأت عملها وسار العمل في حفر قناة طولها زهاء (١٦ ميلاً) وعرضها زهاء (٣٠٠ قدماً) وعمقها (٢٨ قدماً) وقد اطلق على هذه القناة اسم (قناة روكا) (٣).

وفي عام ١٩٢٦ تم انجاز حفر هذه القناة حسب المواصفات وجرى افتتاحهـا رسمياً لسير البواخر برعاية جلالة المغفور له الملك فيصل الاول .

ولما كانت مبالغ القرض واجبة التسديد لشركة النفط المذكورة فقد وافقت الحكومة على فرض رسم على البواخر التي تمر بالقناة وقد تم تسديد القرض المذكور عام ١٩٣٣ ومن ثم خصص مبلغ احتياطي لتمويل المشروع .

وفي سنة ١٩٣١ تقرر حفر قناة ذات طريقين تحاشياً للتأخير وازدحام البواخر من جراء التوسع المتمادي في ساحل خور عبد الله ، كما انه وجد انه من المستحسن زيادة العمق الى (٢٣ قدماً) اثناء هبوط الماء الى حده الادنى في الربيع ثم زيادة عرض القناة الى (٤٠٠ قدم) .

وفي عام ١٩٣٣ - ١٩٣٤ حدث فيضان غير اعتيادي في نهر كارون (٤) ادى الى كثير من الصعوبات في القناة ، فوجد ان الكراكتين غير كافيتين للقيام بمهمة تنظيف القناة وحدهما ولذلك تم شراء حفـــارة ثالثة (٥) وذلك في عام ١٩٣٥

---

(١) لقد اطلق على هذه الكراكة اسم « لايجر » .

(٢) سميت باسم « تايكون » .

(٣) ولكن في عام ١٩٢٨ تقرر زيادة عمق القناة الى (٣٠ قدماً) ثم زيد هــذا العمق (١٢ عقدة) في عام ١٩٣١ لتسهيل ملاحة البواخر الكبيرة لاسيما حاملات الزيت .

(٤) هو النهر الذي ينبع من مرتفعات ايران الجنوبية الغربية ويصب في شط العرب عند المحمرة .

(٥) وقد سميت باسم « أونجر » .

وحفارة رابعة في عـام ١٩٣٧ (١) . ثم بوشر بشراء حفارات اخرى حتى بلغت الست حفارات على اعتبار ان هذا العدد من الحفارات هو الحد الادنى لضمان سلامة الملاحة في القناة ومكافحة ما يصيب هذه القناة من صعوبات عنـد حدوث فيضان شط العرب وكارون .

ولاعطاء القاريء فكرة عن اهمية هذه (الكراكات) ومقدار المجهود الذي تبذله في سبيل المحافظة على هذه القناة نشير الى انها قامت باخراج كميات هائلة من اطنان الترسبات ، فقد بلغت هذه الكميات من تاريخ المباشرة بالمشروع حتى نهاية عام ١٩٣٦ مثلاً زهاء (١٧٥ مليون) طن ، وكان مقدار ما استخرج من صدر الفاو من هذه الترسبات في تلك المدة زهاء (١٧٠ مليون) طن . بينما الكمية الباقية استخرجت من مداخل عبادان وسد نهر كارون وارصفة الميناء في المعقل .

ونظراً لاهمية هذا المشروع لا سيما بعد اتساع الحركة التجارية بـين العراق والعالم الخارجي فقد وجد ان المصلحة والضرورة تقضي بالسهر على هذا المشروع وعدم اغفاله لحظة والا فان الترسبات سرعان ما تغمر تلك القناة وتعيق الملاحة .

وان مقارنة بسيطة يلقيها القاريء الفاحص على ارقام مدخولات الميناء من جراء اتساع نطاق الحركة التجارية وكثرة البواخر الوافدة الى ميناء البصرة نتيجة لهذا المشروع الحيوي ، يجد ان ما يصرف على ادامته ما هو إلا مبلغ زهيد اذا ما قورن بما يؤديه للبلاد من فوائد جمة .

---

(١) وقد سميت باسم « البصرة » .

٣ - الحلة

مدينة (الحلة) هي مركز لواء الحلة . تبعد عن العاصمة بغـــداد بـ (١٠٤) كيلومترات ويربطها بها خط السكة الحديد النازل من بغـــداد الى البصرة كما تربطها بها طريق معبدة صالحة لسير السيارات على اختلاف حجومها وانواعها .

ويرجع تاريخ انشاء هذه المدينة الشهيرة الى عام (٤٩٥ هجرية) عنــدما اختط هذه المدينة ملك العرب سيف الدولة صدقـة الأول بن منصور بن دبيس ابن علي بن مزيد الاسدي في محل كان يسمى (الجامعين) . وكانت قبل ذلك اجمة تأوي اليهـا السباع وسائر الحيوانات المفترسة . فلما نزلهـا تأنق واصحابه في اقامة القصور والمباني الفخمة فيها ، فصارت كعبة يحجها التجـــار ويقصدها سائر ارباب المهن واخذت تتقدم حتى اذا حل عام (٥٨٠ هـ) كانت الحلة من مدن العراق التي يشار اليها بالبنان (١) .

ولقد ورد ذكر الحلة في امهات كتب الرحلات ووصفها الرحالة الشهير ابن جبير الاندلسي (٢) في كتابه « رحلة ابن جبير » . كما وصفهـــا الرحالة العربي المعروف (ابن بطوطة) (٣) في كتابه « رحلة ابن بطوطة » .

والحلة (٤) اليوم بلدة واسعة تكتنفها صفوف النخيل وتظلل شوارعها انواع

---

(١) راجع كتاب العراق قديماً وحديثاً للاستاذ عبد الرزاق الحسني مطبعة العرفان – صيدا — ١٩٤٨ .

(٢) لقد زار الحلة بتاريخ ٥٨٠ للهجرة المصادف ١١٨٤ م .

(٣) وقد زارها الرحالة ابن بطوطة سنة ٧٢٧ للهجرة المصادف ١٣٢٦ م.

(٤) الحلة في لغة القوم « النزول » وقد سميت الحلة بالفيحاء لسعتها وطيب تربتها ولقد

الأشجار الباسقة . يمر بها « شط الحلة » فيشقهـــا شقين يسمى الايمن منها « الصوب الكبير » ويدعى الثاني « الصوب الصغير » ، وقد شيدت على عدوتيه المباني اللطيفة والدور الأنيقة . وقام عليه جسران ثابتان يصلان بين الجانبين . وينتظر ان يتسع (الصوب الصغير) ويزدهر لا سيما بعد اكمال تنفيذ الخطة العمرانية الجديدة التي تسير عليها بلدية المدينة وذلك بانشاء مدينة حديثة تعرف باسم (بابل الجديدة) وذلك في المنطقة المحصورة ما بين محطة القطار وشاطىء النهر ، وقد بوشر فعلاً بانشاء عدد من الدور والبنايات الرسمية على الطرز الحديث .

والحلة مركز زراعي مهم تزرع فيه شتى المزروعات كالحنطة والشعير والقطن بالاضافة الى ما تكتظ به من بساتين النخيل والفواكه وحقول الخضرات المختلفة . ولواء الحلة يحده من الشمال لواء بغداد ومن الشرق لواء الكوت ومن الجنوب لواء الديوانية ومن الغرب لواء كربلا وتبلغ مساحته (٥٤٥١) كيلومتراً مربعاً وعدد نفوسه (اللواء) (٢٦١٢٠٦) نسمة .

ويتقوم اللواء اداريا عدا المركز من ثلاثة (اقضية) هي قضـــاء الهاشمية ، وقضاء الهندية ، وقضاء المسيب . ويعد من اغنى الوية العراق في زراعته لانـــه يستفيد من منظومة الري المستندة الى « سدة الهندية » .

وبالاضافة الى كل ما تقدم فان في لواء الحلة اثاراً قديمة كثيرة منها ما يعود الى ما قبل الاسلام ومنها الى ما بعده ولذلك يقصدهـا في كل عام عدد كبير من السواح والزوار من شتى البلاد واهم هذه الآثار كما هو معروف هي :

خرائب بابل[١] ، وخرائب كيش وكوثي وبورسيبـــا (برج نمرود)

كان للحلة منزلة علمية نظراً لقربها من النجف الأشرف حيث كثرت بين سكانها وسكان القرى الاتصالات حتى صارت دار هجرة لطلاب العلوم والمعارف وتدرجت في الشهرة والرقي حتى بلغت اوج عظمتها طوال القرن السابع للهجرة وقد نبغ فيها فطاحل العلماء ونوابغ الشعراء .

(١) تقع مدينة بابل على بعد نحو (٩٠) كيلو متراً جنوب بغداد . وان الاسم السومري للمدينة هو الصيغة المألوفة (كاردنكرا) اما الاسم البابلي السامي فهو (بابليو) او (بابيلي) وهو ترجمة للصيغة السومرية ومعناه « باب الله » . وتشير الدراسات التاريخية الى ان اقدم اشارة الى هذه المدينة جاءت من عهد السلالة الاكدية (في حدود ٢٣٥٠ ق . م) على ان بابل لم تكن في

وتسميه العامة باسم (برز) وتقع جميع هذه الآثار على مسافة قريبة جداً من مدينة الحلة الحالية . اما الآثار الاخرى فأهمها :

مشهد الشمس (١) ، ومنارة الكفل (٢) ، ويقال ان هذين الأثرين من الاثار البويهية .

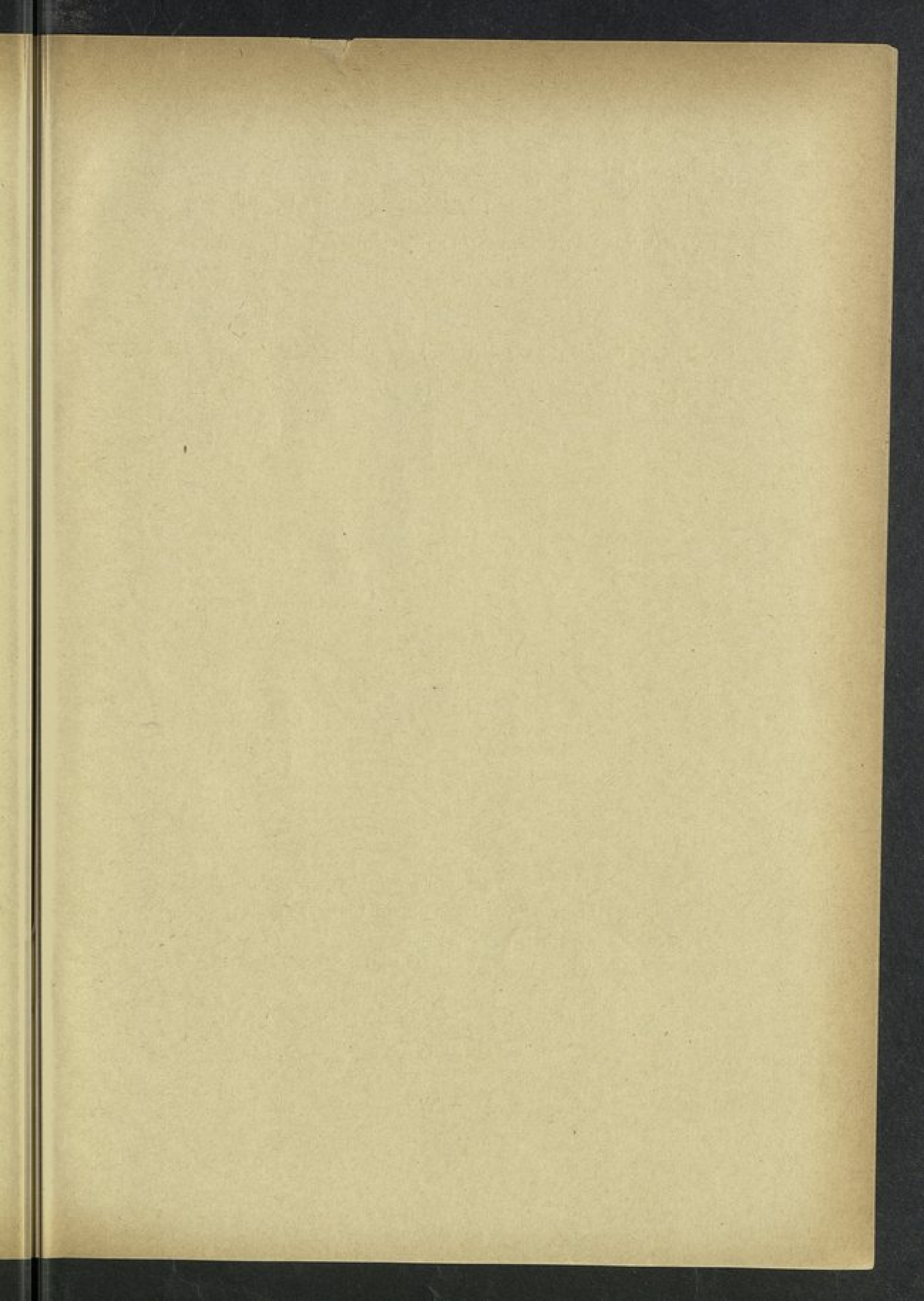
ويقطن لواء الحلة عدد من القبائل وهي :

البوسلطان ، الجميش ، اليسار ، خفاجة ، الجبور ، آل فتلة ، بنو حسن ، المعامرة ، شمر ، الجنابيين ، البوعامر ، آل مسعود (وبضمنهم بنو سعيد) .

تلك العهود ذات شأن سياسي خطير في تاريخ العراق القديم غير ان شأنها عظم وذاع صيتها عند قيام سلالتها الاولى اذ اشتهرت بملكها السادس (حمورابي) . ولزيادة الوقوف على المعلومات الخاصة بها راجع نشرة (دليل تاريخي على مواطن الآثار في العراق) الصادرة في بغداد بتاريخ ١٩٥٢

(١) يقع على بعد كيلومترين من الحلة شمالا بشرق ويقال إنه من الآثار البابلية اقيم اكراماً لآلهة الشمس .

(٢) لهذه المنارة قصة طريفة (راجع تاريخ العراق قديماً وحديثاً) وقد رممتها مديرية الآثار بعد أن تحققت انها احد الآثار التي تركها الجايتوخان المغولي في العراق .



ملاحظات

ملاحظـــات

حرف الخـــاء

١ - خدمة العلم فى العراق

كانت الحكومة العراقية منذ تأسيسها تعمل على استكمال اسباب استقلالها ومن اهم هذه الأسباب تأليف جيش قوي يعتمد عليه . ولما كان نظام التطوع الذي كان معمولاً به يكلف المملكة مصاريف باهظة . فقد اخذت الوزارات المتعاقبة منذ سنة ١٩٢٧ تفكر في مشروع التجنيد الالزامي وتنفيذه كي يتم به تدريب شباب الأمة جميعاً على استعمال الاسلحة والدفاع عن الوطن . ولكن عوامل كثيرة كان لها أثر في تأخير تحقيق ذلك حتى بعد دخول العراق الى عصبة الامم (١) .

حتى اذا كانت سنة ١٩٣٤ تقدمت وزارة فخامة جميل المدفعي بلائحة قانون الدفاع الوطني الى مجلس الأمة فوافق عليها في شباط سنة ١٩٣٤ ، حيث صدر قانون الدفاع الوطني رقم (٩) لسنة ١٩٣٤ .

وفي يوم ١٢ حزيران ١٩٣٥ اصدرت الوزارة الهاشمية الارادة الملكية القاضية بتنفيذه ، ويعتبر يوم صدورها هذا ، يوماً عظيماً في حياة الامة العراقية . ومنذ ذلك التاريخ حتى الان يتألف الجيش العراقي من الشبان العراقيين الذين يستجيبون لخدمة العلم بموجب احكام هذا القانون .

وقد اصبح كل عراقي ذكر اكمل التاسعة عشرة من عمره بالتقويم الشمسي ولم يكن معفواً من الخدمة حسب احكام هذا القانون ، خاضعاً للخدمة العسكرية.

ولقد فرق القانون بين الخاضعين للجندية من الشبان وصنفهم الى انواع هم :

---

(١) راجع نشرة اليوبيل الفضي للجيش العراقي ١٩٤٦ .

١ : المعفون من الخدمة وهم (١) :

ا : المكلف الذي يثبت بالفحص الطبي انه مصاب بمرض او عاهـة تمنعه من القيام بها .

ب :يعفى افراد الشرطة من خدمة الاحتياط ما داموا قائمين بالخدمة في الشرطة

ج : المكلف الذي يثبت بالفحص الطبي ان نمو جسمه او مرضاً مصاباً به يمنعه منعاً موقتاً من القيام بتلك الخدمة ، يؤجل منها الى ان يزول ذلك المانع واذا تتابع تأجيله الى ان يتجاوز الثامنـة والعشرين من عمره يعفى من تلك الخدمة .

د : يعفى من الخدمة العسكرية ـ وفق نظام خاص ـ ائمة الجوامع والمساجد والمدرسون الدينيون من اصحاب الجهات والعلماء والمجتهدون والبطاركة ورئيس الحاخامين والمطارنة والقسس والرهبان والشمامسة الذين ليس لهم مهنة اخرى والحاخامون ورؤساء باقي الطوائف الدينيون المعترف بهم والموظفون المدنيون الذين تعين وظائفهم في النظام المذكور .

هـ ـ اذا توفي لأب ابنان او اكثر في اثناء خدمتهما في الجيش او بعـد اخذهما اجازة مرضية او اذا اصيبا بعاهة خطيرة يعفى له ابنان من الخدمة العسكرية .

٢ ـ المؤجلون من الخدمة وهم :

ا ـ المعلمون الدائمون الذين تشهد وزارة المعارف انهم اتخذوا التعليم مهنة لهم .

ب ـ طلبة المدارس العالية والثانوية (رسمية ام اهلية ليلية ام نهارية) والصنائع والمدارس الدينية (المواظبون على دروسهم وليس لهم مهنـة اخرى) وطلبة مدارس الشرطة ، والطلبة الذين يدرسون خارج العراق .

ويتقيد تأجيل خدمـة هؤلاء باستمرار توظفهم او دراستهم وينتهي بانقطاعها ولا يشمل هذا التأجيل تلميذاً جاوز الثامنة والعشرين من عمره .

---

(١) راجع الفصل الاول من القانون والفصل الثاني منه .

ج ـ اذا كان لشخص ابنان او ثلاثة في طلبة واحدة او في خدمة العلم او في الجيش عند النفير يؤجل منهم ابن واحد . اما اذا كان له اكثر من ثلاثة بنين فيؤجل منهم اثنان فقط .

د ـ اذا كانت الوجبة زائدة عن عدد الاشخاص المحتاج اليهم لخدمة العلم في تلك السنة يقترع بعد اتمام التدريب بين المكلفين ويؤخذ من تقع عليه القرعة منهم ويؤجل الباقون .

٣ ـ المعيلون

يعفى من الخدمة العسكرية من كان مكلفاً باعاشة كل عاجز او كل شخص لم يبلغ عمره الثامنة عشرة من اقاربه المذكورين في (الجدول الاول) اذا لم يكن لذلك العاجز معيل من اقاربه المذكورين في (الجدول الثاني) .

ويشترط في المعيل ان لا يكون دون الثامنة عشرة من العمر ، وان تكون حالته البدنية او المالية مساعدة (تقدير هذه الحالة راجع الى لجان التجنيد ومجالس الادارة) ولا يعتبر معيلاً من كان طالباً في المدارس او جندياً غائباً شرعاً او سجنا .

وعند تحقق صحة احتياج الاشخاص المذكورين في (الجدول الاول) الى الاعالة يشترط ان لا يكون لدى اولئك الاشخاص ما يسد نفقتهم من الواردات السنوية مهما كان نوعها وان لا يكونوا قد اتخذوا الزراعة او الصناعة او التجارة مهنة لهم . وتعتبر ثروة المكلف بالخدمة العسكرية وواردات بمنزلة ثروة المحتاجين الى الاعالة من اقاربه ووارداتهم . وان عدم وجود من يقوم بادارة اموال المكلف واملاكه لا يمنع تجنيده .

ويعتبر المكلف معيلاً لشخص واحد فقط غير اولاده وزوجاته . واذا وجد بين باقي اقاربه اكثر من محتاج فللمكلف الخيار في انتخاب واحد منهم معيلاً له .

الجدول الأول	الجدول الثاني				
الاقارب الذين يجب على المكلف اعالتهم اذا كانوا محتاجين	درجات الاقارب الذين يجب ان يكونوا معيلين لهؤلاء المحتاجين الى الاعالة				
	١	٢	٣	٤	٥
ام المكلف العزبة او اب المكلف العليل او العاجز بدناً عن تحصيل معيشته	الابن	الاب	الحفيد	ابن البنت	الاخ
زوجة المكلف أو معتدته	الابن	الاب	الحفيد	ابن البنت	الاخ
جد المكلف العليل او العاجز بدنا وجدة المكلف العزبة	الابن	الاب	ابن البنت	الاخ	
اخت المكلف الباكر او الثيب وشقيق المكلف العليل او العاجز بدناً او الذي لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره	الاب	الجد	الاخ		
بنت الاخ وبنت الاخت الباكر او الثيب او ابن الاخ وابن الاخت المعلولين او العاجزين بدناً او الذين هم دون الثامنة عشرة من العمر	الاب	الجد	الاخ		
اولاد اخ المكلف المتوفى الذين هم دون الثامنة عشرة وبنات اخ المكلف الباكرات او الثيبات	الجد	الاخ	العم		

* هذا ويعفى المكلف من خدمة العلم إذا دفع بدلاً نقدياً (١) بشرط ان يخدم مدة التدريب فقط .

(١) كان البدل النقدي ثلاثين ديناراً ثم زيد في عام ١٩٥٥ الى (١٠٠ دينار) .

٢ - الخطوط الجوية العراقية

تعتبر الخطوط الجوية العراقية في مقدمة شركات الطيران المدني التي تسير طائراتها داخل العراق والى الاقطار المجاورة والتي اكتسبت شهرة وسمعة طيبتين جعلتاها موضع ثقة واطمئنان الجميع من عراقيين واجانب .

ونظراً لكونها من (المصالح) الحكومية وليست شركة فها نحن اولاً نقدم للقاريء خلاصة عن تاريخ هذه المصلحة (١)

فقبل عام ١٩٤٥ لم يكن في العراق شركة اهلية او مصلحة رسمية تتولى مسؤولية تسيير مصالح جوية في العراق او خارجه ، الا انه في عام ١٩٤٥ خولت ادارة سكك حديد الحكومة العراقية بتأسيس مصلحة فرعية لها باسم (الخطوط الجوية العراقية) لتقوم بهذه المهمة .

ونظراً لافتقارها آنئذ الى الطيارين العراقيين الحائزين على المؤهلات اللازمة لمباشرة الطيران التجاري فقد طلبت الى شركة الخطوط الجوية البريطانية لما وراء البحار (بي. او. أى. سي) اعارتها بعض الطيارين وغيرهم من الفنيين والقيام باسداء المشورة الفنية اليها . وقد نصت الاتفاقية المعقودة بينها لهذا الغرض على وجوب تدريب العراقيين في جميع فروع المصلحة لكي يتسنى التخلي عن الموظفين المعارين تدريجياً واحلال العراقيين محلهم .

اما الطائرات فقد استطاعت هذه المصلحة من استئجار خمس طائرات من نوع (دي هافيلاند رابيد) حيث جيء بها الى بغداد . وبتاريخ ٢٩ كانون الثاني عام ١٩٤٦ بوشر بتسيير مصلحة جوية بين بغداد والبصرة تقوم برحلتين يومياً .

وفي شهر آذار من نفس السنة تم فتح خط جوي بين بغداد وبيروت . وفي خلال هذه السنة استؤجرت طائرتان من نوع (داكوتا) وتم تمديد الخطوط بحيث

---

(١) استقينا هذه الخلاصة من حديث كان قد ادلى به سعادة (السيد كنعان العسكري) مدير المصلحة الى الصحف بتاريخ ٢٠ / ١٠ / ١٩٥٥ .

بلغ مجموع ما قطع من الاميال خلال السنة المالية (١٩٤٦ - ١٩٤٧) زهاء (٦٧٠ الف) ميل .

وفي عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ بوشر باستخدام ثلاث طائرات من طراز (فيكرز - فايكنك) وثلاث طائرات من نوع (دي هافيلاند - دوف) وهي من احدث الطائرات المعروفة آنئذ .

وقد قامت هذه المصلحة الناشئة بخطوات للسير باعمالها نحو التقدم والازدهار وكان من تلك الخطوات توصلها الى اجراء التصليحات العامة لمحركات طائرات (دوف) وكذلك الفحوص الخاصة بمنح شهادة الجدارة الجوية للطائرات من كلا النوعين ، اي (فايكنك) و (دوف) الأمر الذي وفر عليها تكاليف ارسال هذه الطائرات الى انكلترا لتلقي هذه الفحوص .

اما الخطوات التي خطتها في سبيل جعل هذه المصلحة تدار بأيد عراقية فنية في مختلف حقول العمل ، فقد بدأت تعمل جاهدة لتحقق ذلك . فقد كان لدى المصلحة في عام ١٩٤٥ - ١٩٤٦ (١١) بريطانياً من الطيارين ومساعديهم ولم يكن معهم عراقي واحد بهذه الصفة ، أما في عام ١٩٥٥ فقد تقلص عدد هؤلاء حتى اصبحوا (٥) فقط بينما توفر لدى المصلحة (٢٣) طياراً عراقياً وضباط للمخابرة اللاسلكية .

وقد كان قسم الهندسة عند تأسيس المصلحة يتألف من (١٠) فنين بريطانيين دون ان يكون معهم عراقي واحد ، بينما توفر الآن (١٩٥٥) ، (١٣) فنياً من العراقيين يعملون جنباً الى جنب مع زملائهم الانكليز .

كما اوفد في عام ١٩٤٧ طيار عراقي للتدريب في انكلترا ، واستمر تدريب العراقيين فى اعمال هندسة الطائرات وفي معاملات النقل الجوي ، وقد انيطت بهذه المصلحة وكالات عامة لست شركات من شركات الطيران العالمية .

واوفد ستة تلاميذ آخرين الى انكلترا للتدريب على الطيران .

ونظراً لموقع بغداد في نقطة مركزية من الشرق الاوسط ولذلك كان من الطبيعي ان تكون الخطوط الجوية العراقية متمركزة فيها ومنتشرة منها الى

مختلف الجهات للاتصال باهم المدن الواقعة حواليها . وهكذا فقد تم تأسيس مصالح منظمة ، تباشرها طائرات (فايكنك) تسير الى طهران والقاهرة ودمشق وبيروت والكويت والبحرين والبصرة والموصل وكركوك حاملة ما لا يقل عن ثلاثة آلاف مسافر شهرياً .

ونظراً لازدياد رغبة الناس (على اختلاف طبقاتهم) في ركوب الطائرات والسفر بها (١)، فقد قامت مصلحة الخطوط الجوية العراقية بمسايرة هذا التطور اذ لم يكد يحل عام ١٩٥٣ حتى وضعت طلبية لدى (شركة فيكرز ـ ارمسترونج) لتجهيزها بثلاث طائرات من نوع (فايكاونت) (٢) . وقد وصلت هذه الطائرات فعلاً في اواخر عام ١٩٥٥ وبوشر باستخدامها ابتداء من شهر تشرين الثاني من نفس العام لا سيما في الخطوط ما بين بغداد وعواصم الشرق الاوسط .

وقد قامت مصلحة الخطوط الجوية العراقية في شهر نيسان من عام ١٩٥٦ من تسيير مصلحة جوية بين بغداد ولندن كما انها ستسير مصلحة جوية ما بين كراجي وبومبي وبغداد .

وهكذا لم يمر على تأسيس هذه المصلحة الوطنية عشر سنوات حتى تمركزت على اساس مكين كمصلحة طيران مستندة الى ماض مجيد في تأمين سلامة السفر الجوي وعنصري الاعتماد والدقة في المحافظة على المواعيد مضاهية في ذلك اية مصلحة اخرى من مصالح الطيران العالمية .

---

(١) ما كان الناس الذين يسافرون لاداء فريضة الحج يرغبون في ركوب الطائرات قبل بضع سنوات الا انه في عام ١٩٥٠ بدأوا بالسفر بواسطتها حتى بلغ مجموع الحجاج الذين نقلتهم طائرات الخطوط الجوية العراقية خلال الخمس سنوات الماضية ما لا يقل عن (٥ الاف) حاج ذهاباً واياباً .

(٢) ان هذه الطائرات ذات اربعة محركات (توربينية) مكيفة للضغط الجوي في داخلها وتسير بسرعة ٣٢٠ ميلاً في الساعة وترتفع في طيرانها الى علو عشرين الف قدم وهي تتسع لجلوس ٥٠ راكباً .

ملاحظـــات

ملاحظـــات

حرف الدال

١ - الدجيلة

من المشاريع الحيوية التي قامت بها الحكومة العراقية لانقاذ طبقة صغار الفلاحين وتطبيق نظام توزيع الملكية الصغيرة في العراق ، مشروع الدجيلة الذي يعتبر نموذجاً طيباً من نماذج استثمار واعمار الأراضي الاميرية في العراق .

ونظراً لكون هذا المشروع اول المشاريع الاصلاحية التي انتهجتها الحكومة العراقية نقدم فيما يلي نبذة عنه وعن اهدافه ونتائجه .

ففي سنة ١٩٣٤ بدأت الحكومة بعد تجربات واسعة لاعادة مجرى نهر الدجيلة القديم (١) ببناء سد على ذلك النهر وكان الغرض من اقامته حجز مياه النهر خلفه وتحويلها الى نهيرات فرعية هو إرواء الأراضي الواسعة الخصبة في المناطق التي تمر بها هذه النهيرات .

وقد باشرت الحكومة فعلاً بحفر هذا النهر القديم لمسافة (٥١,٣٠٠) كيلومتر بحيث اصبح يروي مساحة من الأرض تبلغ حوالى (٣٩٥٥٦٢) دونماً من الاراضي الداخلة ضمن حدود اسقائه ، منها حوالي (٢٦١٥٦٢) دونماً سيحية وحوالي (١٣٤٠٠٠) دونماً تروى بواسطة المضخات . هذا عدا المساحات التي خصصت للحفريات والمحرمات وتقدر بـ (٢٠٠٠) دونم (٢) .

---

(١) يبدأ هذا النهر امام سدة الكوت ويسير محاذياً الفرات بضع مئات من الامتار نحو الجنوب الشرقي ويأخذ مجراه في الاراضي الواقعة بين نهر الدجيلة وشط الفرات في منتصف المساحة بينهما تقريباً .

(٢) راجع كتاب الاصلاح الزراعي واعمار الاراضي من منشورات رئاسة لجنة اعمار واستثمار لاراضي الاميرية الصرفة في وزارة الاعمار سنة ١٩٥٦ .

وقد تفرع من الجدول الرئيسي هذا (١٣) شاخة تتشعب منها عدة فروع لارواء الاراضي المحيطة بها وقد انشئت عليها ثلاثة نواظم قاطعة .

الاول عند الكيلو (١٧) وتتفرع امامه الشاخات من (١-٤) .

والثاني عند الكيلو (٢٩) وتتفرع امامه الشاخات من (٥-٨) .

والثالث عند الكيلو (٥١,٣٠٠) وتتفرع امامه الشاخات من (٩-١٢) .

وقد اعتبر امتداد الجدول الرئيسي بعد الكيلو (٥١,٢٠٠) الشاخة (١٢) .

وتم بناء الجسور والقناطر اللازمة على الجدول الرئيسي والشاخات لتسهيل عبور الاشخاص ووسائط النقل عليها .

وهكذا وبهذا المجهود العظيم توفرت المياه لاعمار واستثمار الأراضي الشاسعة الصالحة للزراعة . وقد تم فتح المياه في نهر الدجيلة لاول مرة في الموسم الشتوي لعام ١٩٤٥ .

وتنفيذاً للرغبة في بعث الملكية الصغيرة كانت الحكومة العراقية قد تقدمت بلائحة لمجلس الأمة عام ١٩٤٤ ثم لم يأت عام ١٩٤٥ حتى اوفدت فرقاً لمسح تلك المنطقة لتركيز نقاط التثليث لمساحة قدرها ٨٥٠٠ دونماً من الاراضي الواقعة على الشاخة (٧) [١] ، وتقسيمها الى وحدات استثمارية صغيرة بشكل مربعات مساحة كل منها (١٠٠ دونم) . ثم تتابعت اعمال المسح لمناطق اخرى في عام ١٩٤٦ و١٩٤٨ و١٩٤٩ . وفي عام ١٩٤٥ كانت الحكومة قد شرعت قانون اعمار واستثمار اراضي الدجيلة رقم (٢٣) لسنة ١٩٤٥ الذي قامت رئاسة لجنة اعمار واستثمار اراضي الدجيلة بتوزيع الوحدات الاستثمارية على المستحقين من صغار الفلاحين من ابناء العشائر المجاورة حسب شروط نص عليها القانون . ثم في عام ١٩٤٦ صدر نظام اعمار واستثمار اراضي الدجيلة رقم (١٢) لسنة ١٩٤٦ ونظام تسليف مستثمري اراضي الدجيلة رقم (٢٠) لسنة ١٩٤٦ .

وهكذا منذ ذلك التاريخ حتى عام ١٩٥٥ سار المشروع سيراً مضطرداً حتى

---

(١) الشاخة (٧) من المشروع هي المقاطعة (١٧) ام البرام التابعة لناحية شيخ سعد في لواء العمارة .

بلغت الاراضي المرواة فيه (١٦٥٦٥٠) دونماً يسقى منها (١٣٣٥٠) دونماً بواسطة المضخات و(٢٠) دونماً بواسطة النواعير . اما الأراضي غير القابلة للزراعة فمساحتها (٦٧٥١) ومن المؤمل ضمها الى الاراضي الزراعية عند اكمال مشاريع البزل في المشروع .

وقد بلغ عدد المستثمرين في المشروع (١٥٢٣) مستثمراً حتى نهاية عام ١٩٥٥ بلغ عدد عوائلهم (٢٨٢٠) عائلة . وقد كان عدد المستثمرين حتى نهاية عام ١٩٥٢ (١٣١٧) مستثمراً موزعين على كافة الشاخات . وقد جرى اختيارهم على دفعات متعددة حسبما يتهيأ من الاراضي للاسكان . فقد اختيرت أول وجبة عام ١٩٤٥ وكان عدد المستثمرين فيها ٤٦١ مستثمراً .

وفي سنة ١٩٥٠ تم اختيار ٢٠٠ مستثمر وفي عام ١٩٥٢ تم اختيار (٢٠١) مستثمراً . وكان هؤلاء من افراد العشائر الساكنة في تلك المنطقة او المجاورين لها وهي عشائر (بني لام والسراي والمكاصيص والبودراج و آل باسر واطيمش والمياح وغيرهم) .

وفي عام ١٩٥٤ منح (١٦١) مستثمراً وعام ١٩٥٥ (١٠٦) كما انه تم اختيار (٥٨) مستثمراً من بين افراد الجيش والشرطة والضباط المتقاعدين والمستخدمين وطلاب المدارس وفقاً لاحكام القانون المرعي في الوقت الحاضر .

ولقد عين القانون طريقة زراعة هذه الوحدات وكيفية المحافظة عليها اذ نص على انتهاج برنامج زراعي حديث فأصبح كل مستثمر غير حر بزراعة وحدته بل عليه ان يستثمرها ويتصرف بها وفق تعليمات وشروط الاستثمار [١] .

هذا وتشرف على ادارة اراضي هذا المشروع لجنة تضم عدداً من ذوي الاختصاص وقد اسست الحكومة في الدجيلة بيوتاً لسكنى الموظفين والعمال والمدارس وقاعة محاضرات ومخازن للمحاريث والادوات والآلات الزراعية ومستوصفين . ونظراً لنجاح هذه التجربة الاجتماعية الزراعية الاولى فقد اختارت

---

(١) راجع عقود الاعمار والاستثمار التي تعقدها اللجنة مع المستثمرين اذ تبين فيها مساحة القطع التي على المستثمر ان يزرعها من كل نوع من الحبوب او الخضرات او البساتين الخ .

مؤسسة (اليونسكو) هذا المشروع ليكون مركزاً لاعمال التربية الاساسية (1) .

الصناعات الخفيفة

وعملاً بتشريع قانون اعمار واستثمار الاراضي الاميرية رقم (٤٣) لسنة ١٩٥١ الذي لا يهدف الى توزيع الاراضي ومنحها للفلاحين فقط بل يعمل من اجل رفع المستوى الاقتصادي للبيئة الزراعية الموزعة فيها الوحدات الاستثمارية ، وبعد دراسة امكانية قيام صناعات خفيفة في مشروع الدجيلة باعتباره اول مشاريع اعمار الاراضي الاميرية وجد ان هناك كل المشجعات والاسباب لاقامة امثال هذه الصناعات (2) .

واستناداً الى تلك الدراسة طلبت الحكومة من منظمة العمل الدولية انتداب خبير بالصناعات الخفيفة ضمن المساعدات الفنية لبعثة اليونسكو للتربية الاساسية الموفدة الى العراق . فلما جاء هذا الخبير وضع النقاط الاساسية التي يجب ان تكون الاساس الذي تستند اليه مشاريع الصناعات الخفيفة في مشاريع اعمار الاراضي واهم هذه النقاط هي :

١ - ان كل مستثمر يربي عدداً لا بأس به من الاغنام تزوده وعائلته بالحليب واللحم والصوف والجلد والسماد ويقوم ببيع الصوف والجلود وهي بصورة خام دون ان يحسنها .

٢ - يزرع المستثمر القطن والكتان والسمسم اضافة الى زراعة الحبوب والخضرات والفواكه ويبيع الكتان والقطن والسمسم وهي خام باسعار واطئة . اما الفواكه والخضروات - فيحصل منها على ارباح قليلة لان البيع لا يجري بصورة صحيحة ولانه لا يملك الاساليب الحديثة لحفظها وتعليبها .

ولذلك وضع مشروع لهذه الصناعات يتلخص في انشاء معمل للنسيج يضم

---

(١) ان اهداف التربية الاساسية تتلخص بتحسين جميع اوجه الحياة في النواحي الصحية والبيئية والمدرسية والحقلية بالاعتماد على النفس .

(٢) راجع كتاب الاصلاح الزراعي المار ذكره .

الكثير من آلات وادوات ومكائن الغزل والنسيج الكهربائية الحديثة وقد باشر هذا المعمل عمله بايدي ابناء المشروع وبناته . وقد انتج هـذا المعمل الكثير من نماذج اقمشة الستائر والملابس والأثاث بالوان واشكال مختلفة بيعت للمستثمرين وغيرهم.

وبالاضافة الى ذلك فهناك في المشروع قسم للنجارة وآخر للحدادة . كما ان فيه مشروعين احدهما للماء والآخر للكهرباء .

وفي الواقع ان هذه التجربة الاجتماعية وما انتجت من نتائج بعيدة الأثر في حياة صغار الفلاحين في المشروع قد حملت الحكومة على انتهاج هذه الخطـة في مشاريع مماثلة وتجنب الاخطاء التي جابهت المسؤولين عن ادارة مشروع الدجيلة . وان هذه الاعمال سائرة بانتظام في مختلف المشاريع (١) .

٢ ـ الدراسة الدينية فى العراق

بحثنا في الجزء الاول من هذا المعجم عن التربية والتعليم في العراق ولم نشأ أن ندخل بحث (الدراسة الدينية في العراق) ضمن موضوعات ذلك البحث نظراً لأهمية هذا الموضوع والرغبة في بحثه بفصل مستقل نستطيع ان نعطي فيه خلاصة وافية تمكن الباحث من الوقوف على الاسس التي تستند اليها هذه الدراسة على اختلاف انواعها في العراق .

فالدراسة الدينية في العراق تسير بصورة عامة على نمطين: اولاً ـ الدراسة الدينية في المدارس الملحقة بالمعابد (وهذه تختلف باختلاف الدين والمذهب) وثانياً ـ الدراسة في المدارس الدينية ، حيث يشرف عليها وتنظمها الجهات الرسمية ذات العلاقـة وتسير حسب مناهج منظمة .

وعلى هذا الاساس تسير الدراسة الدينية في العراق حسب مناهج تنظم من قبل الجهات او الهيئات الدينية عملاً بمبدأ حرية العبادة والاعتقاد .

---

(١) راجع بحث (لجنة اعمار واستثمار الاراضي الاميرية الصرفة) في هذا المعجم .

ولذا تقوم مديرية الاوقاف العامة بالاشراف على تنظيم شؤون الدراسة في المدارس الملحقة بالمعابد . بينما تقوم الهيئات الدينية في المذاهب الاسلامية بادارة شؤون مدارسها الدينية .

وتنظيماً لهذه الدراسة اصدرت مديرية الاوقاف العامة منذ تشكيل الحكم الوطني حتى الآن عدداً من الانظمة كان آخرها نظام مدارس الاوقاف الدينية رقم (٣٥) لسنة ١٩٤٨ الذي وضحت فيه الامور الخاصة بمناهج الدراسة في كل مرحلة من مراحل هذه الدراسة (وقد الغي بالنظام رقم ٤٥ لسنة ١٩٥٢) .

ففي المدارس الملحقة بالمعابد تكون مدة الدراسة (١٢ سنة) ولا يقبل فيها من الطلاب الا الذين تتوفر فيهم الشروط المبينة في النظام . ومتى ما انهى الطالب الدراسة خلال هذه المدة بنجاح يمنح (الاجازة) .

وقد بين النظام موضوعات الدروس التي تدرس في هذه المدارس واهمها :

اللغة العربية ، الحساب ، المنطق ، البلاغة ، الفقه واصوله ، العقائد ، آداب البحث والمناظرة ، التاريخ الاسلامي ، التفسير ، اصوله ، علم الكلام .

اما اهم الكتب التي يدرسها الطلاب كأساس للمراجع في تلك الموضوعات فهي : (الامثلة والبناء) للزنجاني و (الاجرومية) و (شرح خالد) و (شرح قطر) و (شرح ابن عقيل) و (مغني اللبيب) و (نور الايضاح) و (شرح القدوري) و (الهداية) و (شرح المنهاج) و (بداية المجتهد) و (المنهاج) و(الايساغوجي) و (برهان المنطق) و (متن النسفية) و (لباب الخيار) و (صحيح البخاري) و (صحيح مسلم) و (النسفي) و (السيوطي) [1] .

وتعطل الدراسة في المدارس الملحقة بالمعابد في شهر رمضان وفي شهري تموز وآب من كل سنة بالاضافة الى الاعياد والعطل الرسمية .

وهناك مدارس دينية متوسطة يقبل فيها خريجو المدارس الابتدائية وهي ذات ثلاث سنوات تدرس فيها الموضوعات الآتية :

القرآن الكريم ، التجويد ، الصرف والنحو ، الفقه ، الحساب ، الهندسة ،

---

(١) راجع نظام مدارس الاوقاف الدينية رقم (٤٥) لسنة ١٩٥٢ .

مقدمات العلوم الطبيعية ، المعلومات المدنية والأخلاقية ، التاريخ ، الجغرافية .

ويرجح قبول المتخرجين في هذه المدارس بالقسم الاعدادي من كلية الشريعة (١) .

ويوجد الآن اربع مدارس دينية متوسطة في العراق موجودة في بغداد والموصل والبصرة وكركوك .

وبالاضافة الى كل ذلك فهناك مدرسة واحدة في بغداد خاصة بتعليم القرآن الكريم اسست منذ بضع سنين .

ويبلغ عدد المدارس الملحقة بالمساجد والمعابد والتي تشرف عليها مديرية الاوقاف العامة زهاء (١٤٠) مدرسة منتشرة في شتى انحاء العراق .

ويشرف على التدريس في القسم الكبير من هذه المدارس كبار الاساتذة من رجال الدين والعلماء الافاضل (٢) .

وبالاضافة الى ذلك فقد أوفدت مديرية الاوقاف العامة عدداً كبيراً من متخرجي هذه المدارس الذين نالوا (الاجازة العلمية) الى (الازهر الشريف) في القاهرة ، هذا علاوة على ما قام به بعض المحسنين من ايفاد بعض الاذكياء من هؤلاء الى الازهر الشريف على حسابهم الخاص .

وقد عاد هؤلاء ويقوم القسم الاكبر منهم اما في التدريس واما تولي مناصب القضاء الشرعي في وزارة العدلية .

الدراسة الدينية في النجف الأشرف (٣)

لما كانت مدينة النجف الأشرف قد اصبحت القاعدة التي يجري فيها التدريس على

---

(١) راجع بحث كلية الشريعة في الجزء الاول من هذا المعجم .

(٢) مما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد هو ان الاكثرية من هذه المدارس تتبع في تدريساتها اسس وقواعد (المذهب الحنفي) .

(٣) لقد تفضل وارسل لنا هذه الخلاصة عن الدراسة الدينية في النجف سعادة الاستاذ ضياء

المذهب الجعفري منذ منتصف القرن الخامس الهجري (١) ، فقد ظلت تجري على نفس الاسلوب والطريقة المتوارثة منذ ذلك التاريخ حتى الآن مع بعض التجديد والتشذيب وذلك وفقاً لنظام (الحلقات) (٢) حيث يرقى الاستاذ منبراً او يتخذ له ركناً من اركان المجلس ويحيط به الطلاب من كل جانب للاستماع اليه ومناقشته.

وليس للدراسة في النجف محل معين ، فقد تكون في مدرسة علمية او جامع كما ان الطلاب مخيرون في انتقاء الاساتذة الذين يرغبون في الاستماع الى محاضراتهم.

والدراسة مستمرة تجري ليل نهار بدون انقطاع او تعطيل إلا انها تعطل ايام الجمع والاعياد الاسلامية وفي العشرة الاولى من شهر محرم الحرام وفي ايام وفيات الائمة عليهم السلام . اما في شهر رمضان المبارك فتجري الدراسة ليلاً مراعاة لحالات الطلاب والاساتذة الصائمين .

وتنقسم مراحل الدراسة في النجف الى مرحلتين هما :

أولاً : دراسة المقدمات :

وهي الدراسة التمهيدية وتشمل هذه الدراسة فروعاً عدة منها النحو والصرف، والبلاغة والمنطق والفقه والاصول والعلوم الرياضية والتفسير والحكمة والفلسفة وعلم الكلام .

وتسمى هذه المرحلة من الدراسة حسب العرف المصطلح عليه في النجف الأشرف باسم (دراسة السطوح) وهي تقابل مرحلة الدراسة الابتدائية والثانوية .

شكارة (عندما كان قائمقاماً لقضاء النجف ١٩٥١) ولا يسعنا الا ان نسجل شكرنا لسعادته على ذلك .

(١) لما افل نجم الدولة البويهية في بغداد وذلك في عام ٤٤٧ هـ واستولى عليها الملك السلجوقي طغرل بك ، فقد أسر آخر أمرائها الملك الرحيم واشتد الضغط على خليفة السيد المرتضى على كرسي التصنيف والتدريس (محمد بن الحسن الطوسي) المتوفى سنة ٤٦٠ هـ حتى احرقت كتبه فنفد صبره وهجر هو وبعض تلاميذه بغداد ميممين وجوههم شطر النجف وذلك عام ٤٤٨ هـ حيث باتت النجف مقرهم ودار هجرتهم .

(٢) حيث يشترك الاستاذ في الجلسة مع الطلبة ان كانوا قليلي العدد اما اذا كانوا مجموعاً كبيرا فان الاستاذ حينئذ يرقى المنبر كي يشرف على الجميع ويستمع لمناقشاتهم ويجيب على اسئلتهم .

ثانياً : دراسة الخارج :

وهي الدراسة التي تقابل الدراسة العالية التي تلي الدراسة الثانوية فهي الدراسة ذات التخصص وتسمى حسب العرف المصطلح باسم (دراسة الخارج) لأن هذه الدراسة تحتم على الطالب ان يتلقى معلوماته من كبار العلماء والمجتهدين وهي التي تؤهله للوصول الى درجة الاجتهاد . ومما تجدر الملاحظة في هذه الدراسة ان اسلوبها يختلف عن اسلوب دراسة المقدمات لان الطالب فيها يعتمد على الاستماع الى محاضرات الاساتذة ومحاوراتهم من دون ان يدرس نصاً خاصاً كما هي الحال في المقدمات .

والكتب التي يستعين بها الطلاب في المرحلة الاولى (المقدمات) هي :

(الاجرومية أو قطر الندى) و (الألفية) و (مغني اللبيب) و (مراح الارواح) و (المختصر للتفتازاني) و (المطول) و (الحاشية) و (شرح الشمسية) و (شرح الباب الحادي عشر) و (شرح تجريد الاعتقاد) و (مجمع البيان) و (التبصرة) و (الشرائع) و (اللمعة الدمشقية) و (الرياض) و (مكاسب الشيخ الانصاري) و (المعالم) و (الكفاية) و (الفرائد) و (القوانين) و (الوسائل) و (التقريرات) و (شرح المنظوم) و (الاسفار) .

هذا ولما كانت النجف الأشرف مركز كبار المجتهدين من علماء المذهب الجعفري فقد اصبحت المدرسة التي يقصدها طلاب العلم للدراسة فيها من شتى انحاء العالم الاسلامي ، ويقدر عدد طلاب مدارس النجف هذه في الوقت الحاضر بثلاثة آلاف طالب من مختلف الجنسيات بينهم الايراني والهندي والافغاني والباكستاني والصيني والاندونوسي والتركماني كما ان منهم طلاب من الكويت والبحرين ومسقط ولبنان وسوريا وبعضهم من جنوب افريقيا ومن الروس البيض .

وتنحصر واردات علماء الدين وطلاب العلوم الدينية (بالحقوق الشرعية) التي ترد الى النجف الأشرف وهي (حق الامام والزكاة والخمس) وغيرها من الهبات التي يقدمها المحسنون ، وكذلك ما يرد من التركات والأوقاف الموقوفة على طلاب العلوم الدينية . ويبلغ عدد المدارس الدينية في النجف زهاء ثلاثين مدرسة منها

(١٩) مدرسة كبرى والباقية صغيرة .

اما هذه المدارس الكبرى فهي :

١ – مدرسة السيد كاظم اليزدي : أسسها الامام السيد كاظم اليزدي سنة ١٣٢٧ ﻫ

٢ – مدرسة الآخوند (الثلاث) : اسسها الامام الشيخ محمد كاظم الخراساني ١٣٢١، ١٣٢٦، ١٣٢٩ ﻫ

٣ – مدرسة الأيرواني : اسسها الامام الايرواني سنة ١٣٠٥ ﻫ

٤ – مدرسة البادكوني : اسسها الحاج علي فقي البادكوني سنة ١٣٢٥ ﻫ

٥ – مدرسة البخاري : اسسها العلامة الشيخ محمد يوسف البخاري سنة ١٣٢٩ ﻫ

٦ مدرسة الخليلي : اسسها العلامة الخليلي سنة ١٣٢٢ ﻫ

٧ – مدرسة الشيخ ميرزه حسين : اسسها الشيخ ميرزه حسين الميرزه خليل سنة ١٣١٦ ﻫ

٨ – مدرسة السليمية : اسسها سليم خان الشيرازي سنة ١٣٥٠ ﻫ

٩ – مدرسة الشربياني : اسسها العلامة الملا محمد الشربياني سنة ١٣٢٠ ﻫ

١٠ – مدرسة الشيرازي : اسسها الامام المجدد الميرزه محمد حسن الشيرازي سنة ١٢٩٨ ﻫ

١١ – مدرسة الصدر : اسست زمن الحاج محمد حسين خان الاصفهاني .

١٢ – مدرسة القزويني : اسسها الحاج محمد اغا الأميني القزويني

١٣ – مدرسة القوام : اسست في سنة ١٣٠٠ ﻫ

١٤ – مدرسة المعتمد : اسست في سنة ١٢٨٥ ﻫ

١٥ – مدرسة المهدية : اسست في سنة ١٢٨٩ ﻫ

١٦ – مدرسة الهندي : اسست في سنة ١٣٢٨ ﻫ

وهناك مدارس عدا هذه تدرس فيها العلوم الدينية باسلوب يلائم روح العصر هي :

١ – مدرسة كاشف الغطاء : وهي المدرسة التي اسسها الامام محمد الحسين آل كاشف الغطاء

٢ – مدرسة منتدى النشر : وهي تحت رعاية الشيخ محمد حسين المظفر

٣ – مدرسة التحرير الثقافي : وهي باشراف الشيخ عبد الغني الخضري

٤ ـ مدرسة الجزائري (الاحمدية) وهي تحت اشراف العلامة الشيخ محمد جواد الجزائري .

الدراسة الدينية المسيحية (١)

والديانة المسيحية كالديانة الاسلامية ذات طوائف متعددة ، وتكاد الدراسة الدينية فيها تجري على نفس النمط مع اختلاف بسيط يعود لاختلاف العقيدة . فالطالب الذي يرغب في الانخراط بسلك رجال الدين اذا بلغ الثامنة عشرة من عمره يرسله اهله وذووه الى احد المعاهد الدينية سواء كان ذلك المعهد في العراق او خارجه وتستغرق دراسته الدينية هذه في الغالب اثنتي عشرة سنة او تزيد حيث يتدرج فيها الطالب من السهل الى الصعب فالأصعب .

أما المستوى الذي يجب ان يكون عليه الطالب عند قبوله في المعهد الديني فهو حصوله على شهادة الدراسة الابتدائية او ما يعادلها على ان لا تقل عن مستوى الصف الخامس الابتدائي .

على ان لكل معهد من المعاهد الدينية منهجاً خاصاً وهو يختار الكتب الملائمة له ولا تتفق هذه المعاهد في هذا الصدد الا في القضايا الاساسية الدينية التي تدرس اما تفرعاتها فهي منوطة بالمعلم الذي توكل اليه الدروس بشرط ان لا تختلف مبادئه عن المعتقد العام السائد في المعاهد .

والمعاهد والمدارس الدينية في العراق تكاد تكون محصورة في عهدنا هذا في مدينة الموصل ونواحيها وهي عبارة عن (الأديرة) والمعاهد الدينية الملحقة بالكنائس ويعيش الطلاب عادة داخل هذه المعاهد يتلقون فيها دروسهم بعيدين عن ذويهم طول مدة دراستهم ويصرف على معيشتهم اما ذووهم واما المحسنون واما رؤساهم الأخصون . وكثيراً ما يكون للأديرة او للمعاهد اوقاف خاصة بها

---

(١) لقد تفضل الاستاذ الفاضل (القس بطرس سابا) من كنيسة السريان الكاثوليك بتقديم هذه النبذة المختصرة عن اسلوب الدراسة الدينيــة المسيحية (الكاثوليكية) في العراق ، فله منا مزيد الشكر والتقدير .

تصرف وارداتها على مثل هؤلاء الطلاب .

واذا انهى الطالب الديني دراسته واجتاز الامتحانات السنوية بنجاح ينال لقب (دكتور) او استاذ او معلم في الفلسفة او اللاهوت (الذي هو الفقه الديني) او تفسير نصوص الكتاب المقدس . ولا بد ان يكون الطالب عند نهاية دروسه قد درس من اللغـــات ثلاثاً او اربعاً هي : (العربية ، السريانية ، او الفرنسية او الانكليزية) .

هذا وان كل من يدخل احد هذه الاديرة او المعاهد الدينية انما يتوخى من وراء ذلك ان يضحي يوماً راهباً او قسيساً اذا قدر ان يقمع ارادته وهواه ويعد بالطاعة لرؤسائه .

ويدرس في الوقت الحاضر سواء كان في الأديرة ام في المعاهد الدينية مايقارب المئة والخمسين طالباً دينياً عراقياً . (١)

ونحن اذ نسجل هذه النبذة عن اسلوب الدراسة الدينية لدى الطوائف المسيحية فانها على اختلافها تكاد تتبع نفس الاسلوب في التربية والاعداد مع اختلاف بسيط يعود إلى ما بينها من فروق

والطوائف المسيحية في العراق هي طائفة السريان الارثوذكس وطائفة السريان الكاثوليك وطائفة اللاتين وطائفة اليعاقبة . (٢)

***

اما الطائفة اليهودية فلم نشأ ان نعطي نبذة عن الدراسة الدينية فيها نظراً لخلو العراق تقريباً منها بعد ان تخلص منهم باسقاط الجنسية عنهم .

ولم نشأ كذلك ان نتكلم عن هذا الموضوع بالنسبة لطائفة الصائبة لان عدد افرادها قليل لا يزيد على الخمسة آلاف وكذلك (اليزيدية) . (٣)

---

(١) ان هذا العدد يشمل المعاهد والأديرة الكاثوليكية فقط وهناك ما يقارب هذا العدد أو يزيد قليلا في الأديرة والمعاهد للطوائف المسيحية الأخرى .

(٢) راجع مبحث (الطوائف والقوميات في العراق) من هذا المعجم .

(٣) من أراد الاطلاع على ذلك فليراجع كتاب (اليزيدية) تأليف الاستاذ صديق الدملوجي

٣ - ديوان التدوين القانوني [1]

ديوان التدوين القانوني في العراق هو احد الدواوين المرتبطة بوزارة العدلية تنحصر واجباته بالامور الآتية :

١ - اعداد وتنظيم لوائح القوانين والانظمة المختصة بالشؤون القضائية وبالامور الاخرى المتعلقة بكافة الدوائر التابعة لوزارة العدلية .

٢ - تدقيق لوائح القوانين والانظمة المختصة بالوزارات الاخرى عدا ما يتعلق بالرسوم الكمركية منها . وابداء الملاحظات بشأن اسسها وموادها وكيفية تدوينها .

٣ - ابداء الراي والمشورة في المقاولات والاتفاقيات والمعاهدات التي تعقد مع اشخاص حقيقيين او حكميين او مع الدول وذلك كلما رأت الحكومة وجوب استشارة الديوان بشأنها .

٤ - ابداء الرأي والمشورة في المواضيع والمعاملات القانونية المختلف عليها بين وزارتين فأكثر او التي حصل تردد في امرها لدى احدى الوزارات ..

٥ - توضيح الأحكام القانونية عند الاستيضاح عنها من قبل احدى الوزارات او الدوائر الرئيسية التابعة لها .

٦ - النظر في صحة الاوامر والمقررات التي تصدر من الموظفين ومجالس الادارة بما فيها مجلس امانة العاصمة بناء على مراجعة من له علاقة بها وبيان ما اذا كانت مطابقة لاحكام القوانين والأنظمة والتعليمات المرعية ام لا ، على شرط ان لا تتضمن المراجعة شكوى او دعوى ضمن اختصاص المحاكم ، وان لا يكون

---

(١) يتألف هذا الديوان من رئيس ومدونين قانونيين لا يقل عددهم عن الأربعة ويشترط في من يعين مدوناً قانونياً ان يكون قد أكمل (٣٥ سنة) من عمره للرئيس و (٣٠ سنة) للاعضاء . وان يكون متخرجاً من كلية الحقوق ، عارفاً بقواعد اللغة ، وقد اشتغل في وظائف الحكومة أو المجالس التشريعية أو المحاماة أو كرسي محاضرة في كلية الحقوق أو في مجموعها أو مجموع قسم منها مدة لا تقل عن الخمس سنوات .

الأمر او القرار تابعاً قانونــاً لطرق الاعتراض والاستئناف والتميز او طلب عادة النظر لدى مقام اعلى ممن اصدره وان لا يكون الأمر او القرار كذلك متعلقاً برسوم أو ضرائب من أي نوع كانت .

وقد عهد الى ديوان التدوين كذلك وظائف مجلس انضباط الموظفين العام .

وينقسم الديوان لتمشية اعماله وتأدية واجباته الى ثلاث شعب وهي : شعبة التقنين وشعبة الاستشارة وشعبة المحاكمة .

مجلس الدولة ومحاولات تكوينه في العراق

مجلس الدولة كما هو معروف ، المجلس الذي يرجع اليه عــادة لحسم القضايا الادارية والمنظم لوحدة الأعمال في دواوين الحكومة . فكثيراً ما تصيب الموظفين او الافراد بعض الأضرار نتيجة تصرف بعض المسؤولين وليس هنـاك من مرجع يرفع ما لحق هؤلاء من حيف وما اصابهم من ضرر ، فمجلس الدولة هو هــذا المرجع الذي يعيد الحق الى نصابه ويعطي كل ذي حق حقه .

ولقد قامت كثير من الدول الراقية بانشاء هذا المجلس او مجـالس او هيئات على غراره لتحقيق الغايات المرجوة منه . اما العراق فخلو منه حتى الآن على الرغم من المحاولات العديدة التي بذلت لتكوينه منذ تأسيس الحكم الوطني حتى الآن . فلقد كانت اولى هذه المحاولات محاولة فخامة السيد توفيق السويدي عندما كان وزيراً للعدلية في اوائل تشكيل الحكم الوطني في العراق اذ تقدم فعلاً بلائحـــة (قانون شورى الدولة) ولكنه لم يكتب لهذه اللائحـة ان ترى النور بل رأت الحكومة انذاك ان في تأليف (ديوان التدوين القانوني) الكفاية .

وظل الأمر على حاله منذ ذلك التاريخ حتى عام ١٩٤٩ عندما حاول معـالي الاستاذ حسين جميل وزير العدلية انذاك بعث فكرة مجلس الدولة من جديـــد واخراجها الى حيز الوجود ، وبدأ فعلاً بوضع لائحة (لمجلس الدولة) غير ان استقالة الوزارة اوقفت الفكرة عند حدها .

ولكن هذه الفكرة لم تخمد بـــل ظلت حديث المسؤولين وغيرهم حتى اذا

جاء عام ١٩٥١ اعاد معـــالي الاستاذ حسن سامي تاتار وزير العدلية انذاك النظر في لائحـــة مجلس الدولة وقدمها الى مجلس الوزراء حيث احيلت الى لجنة وزارية خاصة وبعد ان نقحتها قدمها مجلس الوزراء الى مجلس الامة في اواخر ايام اجتماعه الاعتيادي لعام ١٩٥١ باسم (لائحة قانون مجلس الدولة) ولكنهـا في هذه المرة وقفت عند هذا الحد ولم يعد يسمع سوى الاعراب عن الرغبة في اخراجها في القريب العاجل ولكنها لم تشرع حتى الآن .

وتسجيلاً لهذه الخطوة ألخص للقاريء أهم ما جاء في هذه اللائحة من نقـاط ، فقد يكون في ذلك فائدة لمن يريد ان يبحث هذا الأمر من ناحيته التاريخيـة او التشريعية او الادارية .

فبموجب هذه اللائحة (١٩٥١) يؤلف مجلس الدولة من رئيس ونائب رئيس وعدد من الاعضاء لا يقل عن ستة ولا يزيد على الثمانية .

وقد اشترط في العضو شروط عدة هي :

١ ـ ان يكون متخرجاً في كلية الحقوق

٢ ـ ان يكون مشتغلاً في الحكومة مـــدة لا تقل عن ثلاث سنـوات في اصناف الخدمة القضائية .

٣ ـ او سبقت له خدمة في الدولة لا تقـــل عن ١٥ سنة وقد تقـلد منصب الوزارة مدة لا تقل عن ثلاث سنوات .

٤ ـ ان يكون عمره (٤٠) سنة فأكثر ، وللرئيس ونائبه (٥٠) سنة فأكثر.

كما ان هذه اللائحة نصت على ان اعضاء هذا المجلس لا يعزلون ولا يفصلون ولا يجوز نقل اي احد منهم إلا بموافقته التحريرية .

اما هيئات المجلس فتتألف بموجب هذه اللائحة من اربع هيئات هي :

١ ـ الهيئة العامة

٢ ـ هيئة التقنين

٣ ـ هيئة المحاكمات والانضباط

٤ ـ هيئة الاستشارة .

هذا وقد بينت اللائحة واجبات كل هيئـــة التي هي بمجموعها واجبات مجلس الدولة وهذه تلخص بما يلي :

١ – النظر بالاتفاقيات واللوائح القانونية باعطاء امتياز .

٢ – تدقيق المقاولات بما تحتاجه الحكومة من مواد .

٣ – النظر في المسائل الدستورية والدولية الهامة .

٤ – الفصل في صحة الاعتراضات في الانتخابات النيابية وغيرها .

٥ – محاكمة رؤساء الدوائر .

٦ – النظر تمييزاً في الاعتراضات المقدمة ضد قرارات لجان الانضباط .

٧ – النظر في الدعاوى المدنية التي يقيمها الموظف على الحكومـة من حقوق ناشئة من قوانين الخدمة المختلفة في الدولة .

٨ – النظر في صحة الاوامر والمقررات النهائيـــة الصادرة من الموظفين او مجالس الادارة الخ .

٤ ـ الديوانية

مدينة الديوانية هي مركز لواء الديوانية ، وهي من المدن القديمة انشئت سنة ١١٦٠ هـ (٢١٧٤٧) كانت تسمى باسم (الحسكة) (١) ثم ابدلت باسم الديوانية في العقد السابع من القرن الثاني عشر الهجري (٢) .

---

(١) الحسكة (واحدة الحسك بفتحتين. وهو نبات شائك معروف تعلق ثمرته بصوف الغنم) وكانت الحسكة بلدة من بلدان الفرات الآهـلة بالسكان ذات مركز اجتماعي مرموق وشهرة ذائعة الصيت وخاصـة في اول القرن الثاني عشر الهجري وما بعده . راجع كتاب (تاريخ الديوانية) قديماً وحديثاً تأليف الحاج وادي العطية، النجف ـ ١٩٥٤ م

(٢) الديوانية في الأصل (دار ضيافة) انشأها رؤساء الخزاعل (خزاعة) وذلك في العقد السابع من القرن الثاني عشر الهجري . لأن العراقيين يطلقون لفظـــة (ديوان) على الدار التي يستقبلون بها ضيوفهم . راجع كتاب (العراق قديماً وحديثاً) للاستاذ عبد الرزاق الحسني .

وتقع مدينة الديوانية على نهر الفرات (فرع الحلة) وهي تبعد عن بغداد جنوباً بمسافة (١٩٣) كيلومترا . كما انها تقع على خط السكة الحديد الممتد بين بغداد والبصرة . ويجري في الوقت الحاضر تبليط الطريق العام الممتد بينها وبين مدينة الحلة تبليطاً حديثاً وينتظر ان يفرغ منه خلال عام ١٩٥٦ .

والديوانية اليوم مدينة سائرة في طريق التقدم والعمران فقد توسعت خلال الثلاثين سنة الاخيرة وازدهرت فيها الحركة العمرانية . وهي وان كانت من المدن المتوسطة إلا انها تأتي بالدرجة الاولى من حيث اهميتها الادارية لانها تعد من المدن العشائرية الهامة . وهي قصبة كبيرة تتخللها شوارع فسيحة معبدة وفيها اسواق قديمة واخرى حديثة وبنايات اميرية حديثة وقديمة . ولدى البلدية مشاريع تهدف الى تحسين المدينة وتوسيعها على جانبي النهر . ويربط جانبيها الان جسر حديدي ثابت .

والديوانية من المراكز الزراعية الهامة في العراق واهم حاصلاتها الزراعية الرز والحنطة والشعير بالاضافة الى بساتين النخيل (١) والفواكه والمخضرات .

ولواء الديوانية ، يحده لواء الحلة وكربلا شمالاً ولواءا الكوت والمنتفك شرقاً واراضي المملكة العربية السعودية جنوباً وغرباً، واراضيه سهلة منبسطة ، ويعتبر القسم الواقع منها على ضفة شط الهندية ونهر الفرات اليمنى ارضاً صحراوية لا نبت فيها ولا ماء ويقطع نهر الفرات (بفرعيه) اللواء من الشمال الى الجنوب .

وتبلغ مساحة اللواء (١٥١٠٠) كيلومتراً مربعاً وعدد نفوسه (٣٧٨١١٦) نسمة ويتقوم اللواء ادارياً من خمسة اقضية هي قضاء الديوانية ، عفك ، السماوه ، ابو صخير ، الشامية .

وبالاضافة الى ما تقدم فان لواء الديوانية غني بالآثار التاريخية الغارقة في القدم واهمها :

١ - نيبور (نفر) على مقربة من عفك .

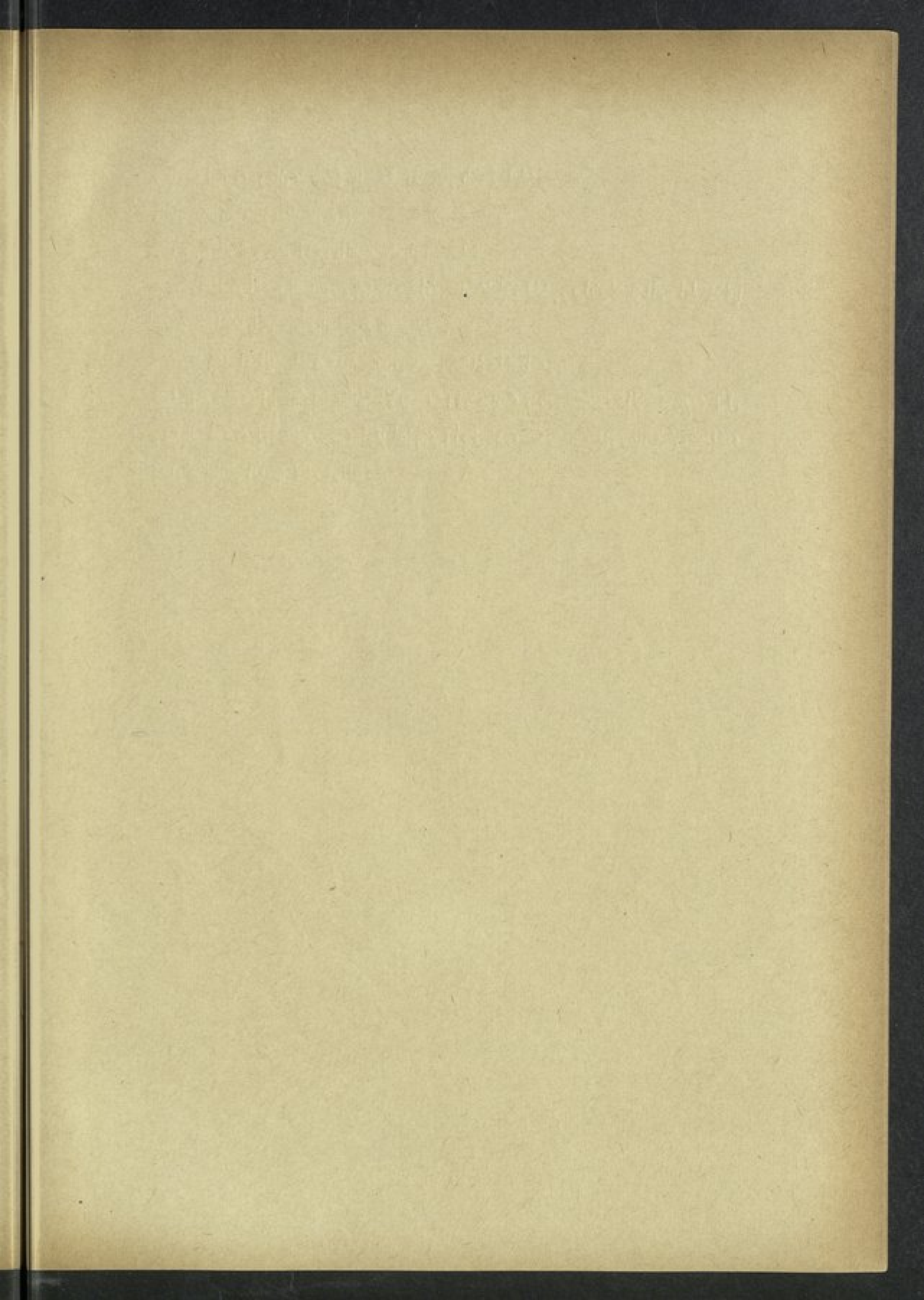
---

(١) يقدر عدد اشجار النخيل في اللواء بحوالي (٣٥٠٠٠٠٠) نخلة (ثلاثة ملايين ونصف مليون) .

٢ - اورك (الوركاء) على مقربة من ناحية الخضر .
٣ - لارسه (سنكرة)
٤ - الحيرة وهي تقع بالقرب من الفيصلية .
٥ - الخورنق والسدير وهما القصران التاريخيان المشهوران لا تزال اطلالهما شامخة بالقرب من قصبة الفيصلية .

ويقطن لواء الديوانية عدد كبير من العشائر اهمها هي :

بنو حجيم ، آل شبل ، الغزالات ، آل فتله ، بنو حسن ، الأكرع ، آل بدير ، السعيد ، بنو ازويج ، الخزاعل ، آل زياد ، كعب ، بنو عارض ، عفك ، الحميدات ، العوابد ، آل ابراهيم .



ملاحظـــات

ملاحظـــات

حرف الـــراء

١ - الرمادى

الرمادي مركز لواء الدليم وهي مدينة حديثة العهد في الانشاء اذ هي احدى المدينتين اللتين مصرهما (مدحت باشا) حين ولايته العراق (١) . الا انها لم تكن حال انشائها غير قصبة صغيرة وقد اهملت بعد سفره وبقيت مركزاً يتزود منها المسافرون ما يحتاجون اليه في سفرهم من طعام وشراب ومرافق. وبقيت على هذا المنوال حتى عام ١٩٢٣ عندما فتحت طريق للسيارات بين بغداد ودمشق .فبدأت بالرمادي نهضة واسعة وانتشرت فيها المساكن والشوارع(٢) . وقد اخذت هذه المدينة تخطو خطوات واسعة في سبيل العمران لا سيما في السنوات الاخيرة .

وتقع مدينة الرمادي على مسافة (١٢٥) كيلو متراً من بغداد غرباً ، وعلى مسيرة كيلو مترين من شاطيء الفرات الأيمن .

ومما تجدر الاشارة اليه ان مطار (سن الذبان)الذي انشأه البريطانيون غربي الفرات بجوار بحيرة الحبانية عام ١٩٣٥ م يقع على مقربة منها بينها وبين الفلوجة (٣) هذا وترتبط الرمادي ببغداد بطريق السيارات المؤدي الى الاردن وسوريا . اما لواء الدليم فهو اوسع الوية العراق واقلها سكاناً، وافقرها عمراناً وهو ينحصر بين

---

(١) تولى مدحت باشا ولاية العراق خلال (١٨٦٩ م - ١٨٧٢ م).

(٢) راجع كتاب (العراق قديماً وحديثاً) للاستاذ عبد الرزاق الحسني.

(٣) لقد تم تأسيس هذا المطار بموجب معاهدة ١٩٣٠ م وقد انتقلت اليه قوات السلاح الجوي البريطاني من معسكر الهنيدي « الرشيد الان » ومن معسكر الموصل . ولكن هذا (المطار) قد تسلمته القوات العراقية عام ١٩٥٥ بعد ان تم الاتفاق بين العراق وبريطانيا على اثر عقد حلف بغداد بين العراق وتركيا في هذه السنة .

الوية بغداد والحلة وكربلا والحدود السورية، إذ يحده لواء الموصل وبلاد سورية شمالاً ولواء بغداد شرقاً واللواءان كربلا والحلة جنوباً وبادية الشام غرباً . وارضه سهلة وصحراوية على الاكثر واهم حاصلاته الزراعية الحنطة والشعير والسمسم والدخن والماش . وتبلغ مساحة لواء الدليم (٤٠٨٩٨) كيلو متراً مربعاً وعدد نفوسه (١٩٢٩٨٣) نسمة . ويتقوم لواء الدليم ادارياً من قضائين هما قضاء الفلوجة وقضاء عنه .

وتوجد بعض الآثار التاريخية في لواء الدليم اهمها :

(الانبار) قرب الفلوجة و (قبة مشهد علي) غرباً عنه و (قلعة عنه) وهي قلعة قديمة يرتقي عهدها الى الفتح الروماني . ثم (جامع اكومس) .

ويقطن لواء الرمادي عدد من العشائر اهمها :

عشيرة الدليم وزوبع وعنترة والعكيدات .

٢ ـ الري في العراق (١)

كان العراق قبل اي تاريخ سجله الجنس البشري يختلف تمام الاختلاف عما هو عليه الآن ، اذ كان الخليج الفارسي يمتد شمالاً فيغطي السهل الجنوبي من العراق بكامله حتى موقع مدينة (بلد) على نهر دجلة وموقع مدينة (هيت) على نهر الفرات.

---

(١) لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المراجع الآتية وهي :

أ ـ تقرير مديرية الري العامة (عن اعمالها خلال خمس سنوات ١٩٤٩ـ١٩٥٤) الصادر في مايس ١٩٥٤ .

ب ـ كتاب تطور الري في العراق تأليف الدكتور احمد سوسة بغداد ١٩٤٦ .

ج ـ كتاب (ري سامراء) للدكتور احمد سوسة بغداد ١٩٤٨

د ـ كتاب (وادي الفرات) » » » بغداد ١٩٤٤

هـ ـ كتاب اطلس العراق الحديث للدكتور احمد سوسه بغداد ١٩٥٣

و ـ » (تطور الري في العراق) للدكتور سوسة بغداد ١٩٤٦

اما القسم الشمالي من العراق فلم يحدث به اي تغيير بالنظر لارتفاعه عن سطح البحر الا في منطقة الثرثار .

وكان نهر الفرات الاصلي ينحرف قرب مدينة (الفلوجة) ليتبع مجرى جدول (الصقلاوية) القديم حيث يتلاقى بنهر دجلة شمال بغداد، ويجريان معاً حيث يصبان في البحر في منطقة «عكركوف» الواطئة. وبعد مرور آلاف السنين وقبل ظهور اي عناصر بشرية في هذه البقعة من الارض اخذ هذان النهران يرسبان كميات هائلة من الطمي الذي يحملانه في الخليج الذي يصبان فيه مكونين بذلك عدة جزر يابسة لا تلبث ان تتصل ببعضها مكونة سهلاً رسوبياً يدفع المياه امامه ليكون جزراً اخرى على مر السنين والايام، واستمرت عملية الترسيب هذه آلاف السنين حتى امتد السهل الجديد الى موقع بلدة (الناصرية) على نهر الفرات حيث يسجل لنا التاريخ ظهور الجنس البشري المتمدن الذي لا تزال آثاره باقية في مدينة (أور) القديمة الواقعة بالقرب من الناصرية. فنهر الفرات اخذ ينحرف عن مجراه القديم بصورة تدريجية واستمر يسير بمستوى اعلى من مستواه الحالي بكثير، وينحدر قبل دخوله السهل الرسوبي في عدة شلالات حتى قارب موقع مدينة (الرمادي) الحالية، حيث تفرع الى اربعة فروع يسير احدها الى بحيرة (الحبانية) ومنخفض (ابي دبس)، ويسير الثاني في المجرى القديم حيث يصب في نهر دجلة. واما الفرعان الاخران فيسيران مجتمعين تارة، وعلى انفراد تارة اخرى حتى يلتقيا نهائياً بموقع (سدة الهندية) الحالي. ثم يسير هذا النهر الموحد في وادي (شط الحلة) الحالي وبعد ذلك يتبع الخط الوسطي بين شطي (الديوانية والدغارة) الحاليين، الذي كان معروفاً بوادي (الكسار) ثم يستمر بالمسير في اتجاه ما يشابه الاتجاه الحالي حتى يصل مدينة (اور) التي كانت على ساحل الخليج البحري في تلك العصور القديمة .

اما نهر دجلة، فبعد ان كان يترك مدينة (بلد) كان يسير بمستوى اعلى من مستواه الحالي بمقدار كبير، ثم يتفرع الى فرعين كبيرين اولهما فرع (النهروان) الذي يمتد الى الجنوب حتى يصب في الاهوار الشرقية، والثاني هو فرع دجلة

الاصلي الذي يمتد الى الجنوب حتى يصل الى مدينة (الكوت) الحالية ، حيث يسير في مجرى (شط الغراف) الحالي حيث يصب في نهر الفرات قرب مدينة (الناصرية) . كما يتفرع منه عند (الكوت) فرع صغير يمتد الى الجهة الجنوبية الشرقية حيث يصب في الاهوار التي ينتهي اليها (فرع النهروان) الاول . وهذا الفرع الصغير هو الذي توسع فيما بعد الى ان اصبح المجرى الرئيسي لنهر دجلة كما هو الحال في الوقت الحاضر .

ان انتشار المدن الاثرية العديدة في وادي دجلة والفرات دليل قاطع على قيام حضارات عظيمة في خلال تلك العصور التاريخية القديمة ، ولا بد ان يكون هؤلاء القوم قد جابهوا اخطار فيضانات هذين النهرين ونكبوا بويلاتها وشرورها الأمر الذي حدا بهم الى التفكير بدرء اخطارها والوقاية منها . وان الأنهر والجداول والسدود والجسور القديمة التي نجد اثارها اليوم مبعثرة هنا وهناك لدليل ساطع على قيام حضارة كبيرة ونظام من الري الثابت في تلك الازمنة الغابرة.

ولقد بلغت شؤون الزراعة والري أزهى ادوارها في زمن العباسيين لا سيما على عهد الرشيد والمأمون ولكنها اخذت بعد ذلك بالاضمحلال تدريجياً نتيجة للفيضانات المتعاقبة التي خربت البلاد ، وضعف الحكام وعدم عنايتهم بصيانة منشآت الري . واستمر هذا الخراب والدمار حتى جاء (هولاكو) الى بغداد وقضى على البقية الباقية من العمران فانحلت بذلك شؤون الري نهائياً وفتكت الفيضانات بالمدن وغيرت الانهر مجاريها فتدهورت بذلك شؤون الري وحل الخراب بالبلاد جميعاً (١) .

الري في العراق قبل تشكيل الحكم الوطني

ولقد استمر وضع الري في العراق يسير من سيء الى اسوأ منذ الخراب الذي

---

(١) دخل الجيش التتري بغداد بقيادة (هولاكو) حفيد جنكيزخان المغولي وذلك في عام (٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م) حيث وضع السيف في أهلها وأباحها سبعة أيام حتى حولها الى خرائب وانقاض .

حل بالبلاد على يد هولاكو ومن خلفوه ، فقد اهملت السدود وراحت المياه تجري لطبيعتها دون ما رقيب او منظم فنتج عن ذلك تراكم ترسبات الطمي في الجداول والفروع ، كما أدى ذلك الى جرف السدود وغمر المنخفضات فتشكلت بذلك اهوار واسعة كانت السبب في خراب القطر كله . (١)

وقد قام (تيمورلنك) باعمال تدميرية كالتي قام بها سلفه هولاكو ، فتبدد كل أمل بالاصلاح من توالي النكبات والفقر وسفك الدماء واضطراب حبل الأمن الذي سببه تعاقب الحكومات الاجنبية المتعددة .

كما ان عهد الاتراك الطويل وعدم استقرار الحكومة وقلة الكفاية قد جعلت التقدم الزراعي المنسق على جانب كبير من الصعوبة (٢) .

وقد ظل الحال على ما هو عليه حتى اوائل القرن العشرين عندما احس المسؤولون الاتراك بتفاقم الحالة وسوء الوضع وشدة تردبه وخاصة ما آلت اليه مزارع (شط الحلة) وفروعه ، اذ قررت الحكومة العثمانية ايفاد (السير ويليم ويلكوكس) الى العراق ليقوم بدراسة شؤون الري فيه وتقديم توصياته ونتائج تحرياته الفنية للمشروعات الممكن تحقيقها .

فقدم هو ومعه عدد من المهندسين عام ١٩٠٨ . وبعد ان مكث في العراق زهاء سنتين ونصف السنة وانجز التحريات الفنية المطلوبة رفع تقريراً مفصلاً بتاريخ (٢٦ اذار ١٩١١) الى نظارة النافعة في الحكومة العثمانية (٣) .

---

(١) كتب المستر لونكريك في كتابه (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) ترجمة الاستاذ جعفر الخياط ـ بيروت، في صدد وضع الري على اثر غزو المغول للعراق قائلا « وكانت اعظم الاعمال التهديمية التي ارتكبها هولاكو هي التخريب المتقن في السدود والأنهار ونواظم الاسقاء . وقد تعذر القيام باصلاح تلك التخريبات بسبب استمرار الاضطرابات في البلاد وفقدان روح العمل بين الاحياء من السكان القليلين بعد تلك المذابح والتخريبات الهائلة وهو الأمر الذي أدى اخيراً الى اهمال الانهار وتردي الحالة في مجاريها من جراء تراكم الغرين وتكاثر الطمي ، بحيث غدت الأنهر المطمورة لا تستوعب الماء الكافي ولا يمكن ضبطها عند الفيضان ولم يعد من الممكن استعادة الحالة الى سابق عهدها في البلاد حتى يومنا هذا » .

(٢) كتاب « تطور الري في العراق » للدكتور احمد سوسة بغداد ١٩٤٦ .

(٣) ونظراً لأهمية شخصية السير ويليم ويلكوكس والقيمة التي تتمتع بها دراساته عن

وقد تضمن هذا التقرير احياء المشاريع القديمة والمندرسة وانشاء (سدة الهندية) وعند احتلال الانكليز للعراق عام ١٩١٧ وجدوا انهم لا يستطيعون الاعتماد على العراق كقاعدة لتموين قواتهم في الشرق الاوسط فاسرعوا في الحال بتشكيل دائرة الري التي اخذت تسعى في تنفيذ بعض المشاريع التي سبق ان اقترحها السير ويليم ولكوكس فتمكنت من اكمال حفر جداول ، الصقلاوية ، وابي غريب واليوسفية ، احياء للجداول القديمة التي كانت تعرف بجداول «عيسى» و«صرصر» و«الملك» التي كانت موجودة في العصر العباسي والعصور القديمة التي سبقته .

«سدة الهندية»

وبناء على ما جاء في تقرير السير ويليم ويلكوكس سارعت الحكومة العثمانية بتنفيذ مشروع السد الذي اقترح اقامته في المكان الذي يتشعب فيه نهر الفرات الى فرعي الهندية والحلة ، للعمل بسرعة على تأمين تجهيز المياه الى فرع الحلة الذي كان قد اخذ يجف كنتيجة لتحول المجرى الرئيسي للنهر من اتجاه شط الحلة الى اتجاه شط الهندية .

شؤون الري لا سيما في العراق ندرج فيما يلي خلاصة عنه:

لقد ولد السير ويليم ويلكوكس عام ١٨٥٢ في الهند وبعد ان تخصص في شؤون الري ، قضى ما يزيد على احدى عشرة سنة في مزاولة هندسة الري هناك فاكتسب خبرة واسعة وحاز على ثقة الاوساط العلمية وصادف في حينه ان الحكومة العثمانية كانت تنوي اصلاح الحالة في امبراطوريتها المتهدمة بادخال اساليب المدنية الحديثة والاستعانة ببعض الخبراء من أوروبا ، اختارت السير ويليم ويلكوكس للعمل في الاستانة كمشاور فني لها ، ثم أوفدته الى مصر لمعالجة شؤون الري فيها، وهو الذي وضع تصميم مشروع خزان أسوان . وقد قام بزيارة العراق في عام ١٩٠٤ - ١٩٠٥ للمرة الاولى وقد وضع على أثر تلك الزيارة مؤلفاً بعنوان (الري في بلاد ما بين النهرين) وهو كتاب نفيس . وقد زار العراق ثانيـة موفداً بمهمة رسمية ١٩٠٨ كما ذكرنا لدراسة شؤون الري في العراق وقدم تقريره الشهير عام ١٩١١، وقد طبع عـدة مرات آخرها ١٩١٧ بعد ان أضيفت اليه المقدمـة المطولة التي كتبها السير ويليم ولكوكس نفسه في مجلة « الشرق الأدنى عام ١٩١٦ » عن مستقبل الري في العراق . هذا وقد توفي السير ويليم عام ١٩٣٢ اي أنـه مات وعمره (٨٠ عاماً) .

وقد قامت بانشاء السدة شركة (السير جون جاكسون) البريطانية المحدودة في اليابسة من نهر الفرات ثم حول اليها مجرى النهر بعدئذ حيث اخذت المياه تصب في المجرى الجديد عن طريق السدة . فقد بوشر بالعمل في شهر شباط من عام ١٩١١ فاستغرق نحو سنتين وتسعة اشهر (١) .

ويبلغ طول السدة نحو (٢٤٠ متراً) وهي مؤلفة من ثلاثة احواض يشتمل كل حوض منها على (١٢ فتحة) من ذوات العقود ، فيكون المجموع (٣٦ فتحة) اتساع كل منها خمسة امتار وكل من الفتحات المذكورة مجهز ببوابتين من الفولاذ. ويوجد في الناحية الشرقية من السدة « هويس » ممر للسفن ، عرضه ثمانية امتار وطوله (٥٥ متراً) وعليه جسر متحرك .

وقد افتتحت السدة رسمياً في اليوم الثاني عشر من شهر كانون الاول عام ١٩١٣ م باحتفال مهيب حضره والي بغداد وكبار الموظفين وقناصل الدول وغيرهم من الوجهاء والاعيان .

وقد خطب الوالي في هذه الحفلة قائلاً (كلنا يعلم ان (سنجق) الديوانية اهم اقسام العراق وان ما حل به من الخراب نتج عن تحول مجرى الفرات الذي كانت الخيرات تتدفق منه ولذلك عزمت الحكومة ان ترده الى مجراه الاصلي لرد الخصب والرفاهة الى العراق ...) ثم قال (ولا بد من القيام باعمال اخرى للوصول الى الغاية المنشودة واثنى على المقاولين والمهندسين لما بدا منهم من الهمة والمهارة والاتقان الخ) ثم مشى هو والجميع الى حيث اقيم سد من التراب لمنع الماء من الجري نحو الحلة فذبحت الذبائح وتلي الدعاء وامسك الوالي رفشاً من رفوش العمال وازال به جانباً من تراب السد وللحال اخذ العمال يعجلون برفوشهم فأزالوا السد بين زغردة النساء واطلاق البنادق) (٢) .

---

(١) لقد عهد الى هذه الشركة بموجب مقاولة وقعت بينها وبين الحكومة العثمانية في شهر شباط عام ١٩١١ ، وقد وقعها عن الشركة (جي. جي. ايدي) وعن الحكومة العثمانية ناظم باشا ، والسير ويليم ويلكوكس حيث كان حتى ذلك الوقت مسؤولا عن الاعمال .

(٢) راجع المجلد الرابع والاربعين من مجلة المقتطف المصرية لسنة ١٩١٤ .

وهكذا تم انجاز اعظم مشروع للري المنظم قامت به الحكومة العثمانيـة في اواخر (١) ايامها في العراق وذلك قبيل الحرب العامة الاولى بسنة واحدة ، فلما اعلنت الحرب اهمل امرها حتى اذا اتمت القوات البريطانية احتـلال العراق عام ١٩١٧ كانت السدة في حالة يرثى لها بسبب اهمال صيانتها وسوء ادارتها. وفي صيف ١٩١٧ جرت محاولات لاصلاح ارضيتها التي كانت قد حدثت فيها عدة حفر ولكن المحاولة تلك لم تكن مجدية نظراً الى عدم توفر المواد والآلات اللازمة . وفي صيف عام ١٩١٨ انيط امر اصلاح السدة بمديرية الري التي كانت قد انشئت حديثاً فأتمت اصلاح القسم الشرقي من الارضية الواقعة في مؤخر السدة . وفي صيف سنة ١٩١٩ اتخذت التدابير اللازمة للقيام بالاصلاحات الضرورية ولكن الاضطرابات الـتي حدثت في ٢٥ تموز سنة ١٩٢٠ حالت دون استمرار تلك الاصلاحات ، حيث دمرت الآلات الميكانيكية .

وهكذا لم تنل هذه السدة عناية خلال تلك الفترة ثم اخـذت اثار التخريب تظهر عليها تدريجياً .

ولكن في نهاية الموسم الصيفي لعام ١٩٢٥ كانت الحكومة العراقيـة قد اتمت الاصلاحات المهمة والترميمات اللازمة وكانت اشتملت على :

١ – اعادة بناء ارضية السدة وارضية السد الغاطس .
٢ – انشاء جدار جديد للسد الغاطس من الخرسانة المسلحة القوية بدلا من الجدار القديم .
٣ – انشاء فتحات جديدة تتصل بالابواب .
٤ – انشاء ابواب جديدة مجهزة باسهل الوسائط بدلا من الابواب القديمة .
٥ – تجديد الوجه الخارجي للبناء واعمال اخرى تتعلق بالسدة (٢) .

***

(١) كانت كلفة انشاء سدة الهندية الحقيقية كما ضمنها (الميجر سبلير) احد المهندسين الذين اشتغلوا في السدة هي (٢٥٠٠٠٠) ليرة تركية اي زهاء (٢٢٥ ألف باون استرليني)

(٢) لقد لخصنا هذا البحث عن كتاب (تطور الري في العراق) لمؤلفه الدكتور احمد سوسه

وهكذا تم بانشاء هذه السدة احياء منطقة الفرات الاوسط بسبب تنظيم شؤون الري فيها عن طريق هذه السدة التي تعتبر اكبر منشىء للري في البلاد (١)

الري في العراق الحديث منذ تشكيل الحكم الوطني في البلاد

في سنة ١٩٢١ على اثر تأسيس الحكم الوطني في البلاد اعيد تنظيم دائرة الري التي كانت قد احدثت في سنة ١٩١٨ من قبل سلطات الاحتلال وخفضت تشكيلاتها بسبب زوال المقتضيات العسكرية والسياسية لكثير من اعمالها وكان وضع الري في البلاد في ذلك الوقت كما يلي :

كانت سدة الهندية المنشأة على نهر الفرات في حالة يرثى لها - كما بينا - مع انه لم يمض على انشائها اكثر من ثماني سنوات . وكانت اعمال الري في لواءي الدليم وبغداد تقتصر على جدولي الصقلاوية واليوسفية اللذين انشأتهما سلطات الاحتلال البريطاني . كما كان شط الحلة في لواء الحلة وفرعاه الديوانية والدغارة في لواء الديوانية، وجداول الكفل وبني حسن والحسينية المتفرعة من امام سدة الهندية في حاجة فورية الى كثير من اعمال الاصلاح والتنظيم . وفي لواء ديالى كانت الجداول الموجودة به في حالة بدائية وخالية من وسائل التنظيم . وتعتمد في تجهيزها بالمياه اللازمة لها خلال موسم الصيف على سد وقتي ينشأ سنوياً من الاحطاب والتراب على نهر ديالى مؤخر صدورها . وكانت مياه الفيضان تجرف هذا السد امامها في اول موسم الفيضان التالي .

اما في منطقة الغراف ذات الاراضي الزراعية الشاسعة الممتدة في ألوية الكوت والعمارة والمنتفك ، فان اندراس شط الغراف قد احالها الى مناطق قاحلة عديمة الزراعة . كما كانت سداد الانهر في حالة من الضعف والاهمال بحيث لم تكن لتقوى على صد الفيضانات الاعتيادية الواطئة ناهيك عن الفيضانات العالية غير الاعتيادية.

---

(١) لزيادة الاطلاع على التفاصيل الفنية المتعلقة بسدة الهندية يمكن مراجعة كتاب (سدة الهندية - تاريخ تصميمها وفوائدها) لمؤلفه الاستاذ الدكتور احمد سوسة المطبوع (باللغة الانكليزية) في مطبعة الحكومة سنة ١٩٤٥ م.

ولقد كان لهذا الوضع المتردي في شؤون الري في البلاد اكبر الأثر في تدهور البلاد اقتصادياً ومادياً مما حدا بالحكومات المتعاقبة الى بـذل الجهود المضنية في سبيل معالجته وقد قامت هذه الحكومات بعدة مشاريع وبفترات متفاوتة حسبما تسمح لها ظروفها المادية والفنية .

وها نحن اولاً ندرج فيما يلي اهم المشاريع التي تم تنفيذها في البلاد منذ تأسيس الحكم الوطني في البلاد حتى الان .

أ – مشاريـع نهر الفرات

١ – سدة الهندية – وقد بينا فيما مر بان ما قامت به الحكومة العراقيـة فيها اعمال الترميمات والتعميرات والاصلاحات اللازمة لها .

٢ – شط الحلة وجداول الكفل وبني حسن والحسينية :

كان ناظم شط الحلة – قبل سنة ١٩٣٠ ، في حالة من التصدع والانهيـار الى جانب عدم اتساعه لامرار ما كانت تتطلبه التوسيعات الزراعية على شط الحلـة وذنائبه ولذلك قامت الحكومة بتحويل صدره الى موقع آخر اكثر ملاءمـة وجهزته بناظم جديد يفي بالغرض ، بحيث صار كافياً لارواء مساحة قدرها (٨١٠ الاف) مشارة . كما اجري تنظيم وتوسيع جدولي الكفـل وبني حسن لغرض ارواء مساحة من الارض قدرها (١٢٩ الف) مشارة بضمنها البساتين .

٣ – جداول الصقلاوية واليوسفية واللطيفية وابي غريب :

فقد اشتملت اعمال الري ايضاً على تنظيم وتمديد جدول الصقلاوية في لواء الدليم وجدول اليوسفية في لواء بغداد مع حفر فروعها وبذلك ازدادت المسـاحة التي يسقيها هذان الجدولان الى ما مجموعه (٤٣٣,٢٩٠) مشارة . اي بزيادة قدرهـا (٣٠٠ ٠٠٠) مشارة عما كانا يسقيانه في سنة ١٩٢١ .

الى جانب ذلك تم خلال سنة ١٩٣١ حفر جدول اللطيفية لغرض اسقاء مساحة جديدة من الاراضي الزراعية تبلغ (٨٨٦٦٠) مشارة . كما تم حفر جـدول ابي

غريب بين سنة ١٩٣٣ وسنة ١٩٣٦ بحيث امكن بواسطته ري (٢٠٤٧٠٠) مشارة رياً سيحياً ، وري مساحة اخرى قدرها (٢٨٢٨٠) مشارة بواسطة الرفع بالآلات من مياه نفس الجدول .

٤ – اعمال الري في لواء الديوانية :–

لم يكن لذنائب شط الحلة في لواء الديوانية غير فرعين رئيسيين هما جدول الدغارة ، وجدول الديوانية . ولم يكن هذان الجدولان او فروعهما مجهزة بنواظم في صدورها فأنشأت الحكومة في سنة ١٩٢٨ لكل منها ناظماً . كما تم حفر فرع رئيسي ثالث هو جدول (الحرية) خلال سنة ١٩٤٢ الذي امكن بواسطته ري مساحة قدرها (٩٨٠٠٠) مشارة . كما تم حفر جدول (نفر) وفرعيه (التبنة) و (الصخرة) بين سنة ١٩٤٥ و ١٩٤٨ ، لسقي مساحة جديدة تبلغ (٣٥٧٥٠) مشارة . وكذلك تم حفر جدول (الرميثة) وتفرعاته بين سنة ١٩٤٢ وسنة ١٩٤٩ لغرض اسقاء مساحة جديدة تبلغ (٢٠٦٥٠٠) مشارة من الاراضي التي كانت تغمرها مياه الفيضانات فتتحول الى مستنقعات عديمة الفائدة .

وفي سنة ١٩٣٦ تم انشاء ناظم (المشخاب) على ذنائب شط الحلة احد الفرعين الرئيسيين لشط الكوفة . وتم في سنة ١٩٤٠ انشاء ناظم (اليعو) على صدر جدول (اليعو) المتفرع من الضفة اليسرى من شط المشخاب . وقد امكن بواسطة هذين الناظمين السيطرة على مياه نهر الفرات في فرعه الرئيسي المعروف بشط الكوفة .

وقد بذلت الحكومة كذلك جهوداً كبيرة للعمل على زيادة تصريف (شط الشامية) كما انها قامت في عام ١٩٥١ بتطهير هذا الشط تطهيراً كاملاً وقامت بانشاء نواظم على بزايزه لغرض السيطرة على مياهه سيطرة كاملة .

٥ - مشروع الحبانية (١)

يعتبر مشروع الحبانية من اهم المشاريع العمرانية التي تم تنفيذها في العراق . فهذا المشروع عبارة عن استغلال لبحيرة الحبانية (٢) . وذلك لأجل تحقيق غرضين رئيسيين :

الغرض الاول : تخفيف وطأة فيضانات نهر الفرات والسيطرة عليها بواسطة سحب كميات المياه الزائدة التي تنساب في النهر خلال موسم الفيضان الى البحيرة بحيث لا يمرر النهر مؤخر مدينة الرمادي خلال موسم الفيضان الا كمية المياه التي يمكن ان يستوعبها مجرى النهر دون حدوث كسرات في ضفافه ، وبذلك تخف وطأة فيضانات هذا النهر وتقل الخسائر التي كانت تحدث عادة نتيجة لطغيان مياهه على الاراضي الزراعية المحيطة بمجراه .

والغرض الثاني : هو استخدام هذه البحيرة في خزن قسم من مياه الفيضان بها لغرض الاستفادة منها عند هبوط مناسيب المياه في النهر وذلك باعادتها ثانية الى مجراه عندما يقل تصريف النهر - اي كمية المياه الجارية فيه - عن الاحتياجات الزراعية من المياه خلال موسمي الصيف والخريف ، وذلك علاوة على الاستفادة من المياه المخزونة في التوسع في الزراعات الصيفية على نهر الفرات .

وبالنظر لان بحيرة الحبانية لايمكنها استيعاب كمية مياه الفيضان الزائدة بكاملها فقد استعين بمنخفض بحر الملح (ابي دبس) الواقع الى الجنوب من البحيرة لغرض تصريف المياه الزائدة اليه عن طريق البحيرة .

ولغرض امكان الاستفادة من البحيرة في تحقيق الغرضين فقد تم انجاز الاعمال الآتية :

---

(١) كان مشروع الحبانية من جملة المشاريع التي اقترحها السير وليم ويلكوكس . وقد كانت الحكومة العثمانية قد اتفقت مع شركة (السير جون جاكسون) المحدودة على تنفيذه وقد باشرت الشركة المذكورة عملها فعلا عام ١٩١٣ غير ان نشوب الحرب عام ١٩١٤ ادى الى توقف هذه الأعمال .

(٢) راجع بحث (بحيرة الحبانية) في الجزء الاول من هذا المعجم .

١ ـ حفر جدول (مدخل الورار) وهو النهر الذي يصل بين نهر الفرات والبحيرة. وهذا الجدول من اكبر الجداول التي تم حفرها في العالم حتى الآن اذ يبلغ عرض قاعه عند صدره (٢١٠ امتار)

٢ ـ انشاء ناظم على صدر مدخل الورار مكون من ٢٤ فتحة عرض كل منها (٦) امتار.

٣ ـ حفر جدول (مخرج الذبان) وهو الجـــدول الذي يصل بين البحيرة والنهر والذي يمكن بواسطته اعادة المياه المخزونة فيها الى مجرى النهر ثانية عند انخفاض مناسيب المياه فيه حسب الاحتياجات الزراعية.

٤ ـ انشاء ناظم على جدول مخرج الذبان مكون من (٥) فتحات عرض كل منها (٦) امتار.

٥ ـ حفر جدول (تخلية المجرة) وهو الجدول الذي يصل بين البحيرة ومنخفض بحر الملح (ابودبس) لغرض تفريغ البحيرة وتمرير كميات المياه الزائدة التي لا يمكن للبحيرة استيعابها الى المنخفض خلال الموجات العالية من الفيضان.

٦ ـ انشاء ناظم على صدر تخلية المجرة مكـــون من (٨) فتحات عرض كل منها (٦) امتار.

٧ ـ انشاء السداد الترابية المحيطة بالبحيرة في المواقع المنخفضة مثل سداد (المشيهيد) و(الطاش) و(الكسير) لغرض المحافظة على المياه المخزونة ومنـــع تسربها الى الاراضي المجاورة. [١]

---

(١) مرت على مشروع الحبانية عدة تطورات بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى حيث وضعت تصاميم جديدة مبنية على دراسات فنية لتحقيق الغرضين (الوقاية والخزن) في آن واحد. وقد وضعت هـــذه التصاميم بالمناقصة مرتين عام ١٩٣٣ الا انه صرف النظر عنهما ولكن بعد مضي بضع سنوات على وضع المشروع الـكامل بالمناقصتين قررت الحكومة انجـاز القسم الخاص بدرء اخطار الفيضان فقط. وبنتيجـــة المناقصة عهد الى شركة بلفور بيتي الانكليزية بالعمل وذلك عام ١٩٣٩، على ان يتم العمـــل خلال (٤٥) شهراً غير ان الاعمال توقفت في شهر مايس سنة ١٩٤١ بنتيجة الاضطرابات التي وقعت في ذلك الشهر وعلى اثر ذلك وافقت الحكومة على تأجيل اعمال المشروع لمدة سنة واحدة.

٨ – انشاء (سدة الرمادي) على نهر الفرات مقدم مدينة الرمادي لغرض السيطرة على مياه النهر والتحكم في كمية المياه التي يمكن تمريرها الى بحيرة الحبانية بواسطة جدول مدخل الورار. وهذه السدة مكونة من (٢٤) فتحة عرض كل منها (٦) امتار ومجهزة بهويس لمرور السفن عرضه (٦) امتار وطوله (٤٦) متراً (١) وسيكون طولها ٢٠٩ امتار.

ب ـ مشاريع نهر دجلة

١ – سدة الكوت

يرجع السبب الذي حمل المسؤولين على الاسراع في انشاء سدة الكوت الى ما اصاب المساحات الشاسعة من الاراضي الزراعية الخصبة الواقعة ما بين الكوت والناصرية ولا سيما الواقعة على (شط الغراف) والتي كانت قد اصابها البوار بسبب انحسار المياه عنها لتحول مجرى نهر دجلة الى مجراه الحالي عندمدينة الكوت مما قلل كثيراً من كمية المياه التي تمر بشط الغراف والتي كانت تستعمل في ري مساحة كبيرة تبلغ حوالي مليوني مشارة ضمن الوية الكوت والعمارة والمنتفك.

ولذلك ورغبة في السيطرة على مياه نهر دجلة وجد ان افضل طريقة لاحياء هذه الاراضي وتأمين اعمارها هي بانشاء (سدة) عند الكوت.

وقد انشئت هذه السدة لرفع نسبة المياه بموجب آلات وموازين دقيقة فيؤمن بهذه الواسطة تدفق شطر منها الى الغراف (النهر الذي ينقطع جريان الماء فيه بضعة اشهر في منتصف كل سنة حتى فصل الخريف فيصعب الاعتماد عليه في سقي المحاصيل الصيفية بل حتى الشتوية) (٢)

---

(١) لقد بوشر بانشاء سدة الرمادي من قبل شركة (هرسانت الفرنسية) بمبلغ (١،٠٣٩٥،٢١٣) دينار هذا وقد انتهى العمل في هذه السدة في اوائل عام ١٩٥٦ حيث تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بافتتاحها رسمياً يوم ٧ نيسان ١٩٥٦.

(٢) : قامت بانشاء هذه السدة شركة بلفور بتي المحدودة بين سنتي : ١٩٣٠ - ١٩٣٩ وبكلفة حوالي (مليون وربع مليون) دينار

وقد افتتحه رسمياً المغفور له جلالة الملك غازي الاول بتاريخ ٢٨ مارت ١٩٣٩ بكلمته التالية :
[اخواني الاعزاء : من دواعي سرورنا العظيم ان نوفق الى افتتاح هـذا المشروع الحيوي .

هذا وتتألف سدة الكوت من (٥٦) فتحة سعة كل منها (٦) امتار. وفيها مخرج للاسماك. كما يوجد في الناحية الغربية منها (هويس) أي ممر للسفن عرضه (١٦،٥) متر وطوله (٨٠ متراً) بين الابواب. ويبلغ طول السدة زهاء (١٦٢٥ قدماً).

وقد امكن بواسطة هذه السدة رفع منسوب المياه امامها بمقدار (٨،٦٠) امتار لغرض تجهيز شط الغراف باحتياجاته من المياه.

هذا وقد تم في الوقت ذاته حفر مجرى جديد لصدر شط الغراف وانشيء له ناظم رئيسي ذو (٧) فتحات عرض كل منها (٦) امتار مع (هويس) لمرور السفن عرضه (٨) امتار وطوله (٥٥) متراً. يأخذ هذا الشط مياهه من مقدم سدة الكوت. كما تم تنظيم شط الغراف عند بزايزه في كيلو متر (١٦٥) منه بواسطة انشاء ناظم في صدر كل من فرعيه الرئيسيين «البدعة» و «الشطرة» لغرض تنظيم الري عليهما.

٢ - مشروع الدجيلة :

ان الغرض من تنفيذ مشروع الدجيلة هو العمل على احياء الاراضي الزراعية الواقعة على الضفة اليمنى من نهر دجلة عند الكوت والمحصورة بين النهر وشط الغراف. وهي الاراضي التي كانت تروى سابقاً من جدول الدجيلة القديم المندرس. وقد ساعد انشاء سدة الكوت على تنفيذ هذا المشروع الحيوي في تلك المنطقة حيث أمكن بين سنتي ١٩٣٧ و ١٩٤٩ حفر جدول الدجيلة الرئيسي بطول يزيد عن (٥١) كيلومترا وكذا حفر الفروع الرئيسية البالغ عددها (١٣) فرعاً مع انشاء الناظم الرئيسي على صدر جدول الدجيلة الذي يتفرع من النهر

نذكر أننا قد وضعنا حجره الاساسي منذ ثلاثة اعوام خلت تحقيقاً لرغبة والدي الغالية وكلمته القيمة التي لا تزال تتردد في خاطرنا وهي (لا مشروع قبل الغراف) ان جل غايتنا الاكثار من امثال هذه المشاريع المثمرة التي تفيض على البلاد بالخير والانعاش ونؤمل ان يرى شعبنا المحبوب في القريب العاجل حفلات اخرى لوضع الاحجار الاساسية لمشاريع اقتصادية وعمرانية لا تقل اهمية عن هذا المشروع العظيم ، راجياً من الله عزوجل لجميع ابناء وطننا العزيز ، عزاً ورفاهاً شاملين]

مقدم سدة الكوت مباشرة وكذا انشاء باقي منشآت الري الخاصة بالمشروع بحيث امكن ري مساحة اجمالية من الاراضي الزراعية تبلغ (٣٩٥٥٠٠) مشارة.(١)

٣ - جداول لواء العمارة :

ان جداول لواء العمارة وهي (البتيرة) و (المشرّح) و (الكحلاء) و (الطبر) او المجر الصغير و (المجر الكبير) و (المجرية) وتسمى عادة بالشطوط ، هي عبارة عن مجار طبيعية تتفرع من المجرى الرئيسي لنهر دجلة من كلتا ضفتيه على طول المسافة الواقعة بين مقدم (العمارة) ومقدم مدينة (قلعة صالح) .

وتنتهي هذه الشطوط عند بزايزها بالاهوار (المستنقعات) العديدة الموجودة بلواء العمارة. وقد انشيء في صدر كل من شطوط البتيرة والكحلاء والمجر الكبير والمجرية ، نواظم لغرض السيطرة على كمية المياه التي تتدفق فيها خلال موسم انخفاض المياه في النهر . ومع ان هذه النواظم تستعمل لغرض واجراء المناوبات بين بعض هذه الشطوط الا ان الفائدة الرئيسية التي تجنى من وجودها في مواقعها الحالية هي تأمين مرور وسائط النقل النهرية داخل النهر على طول المسافة بين مدينة (العمارة) ومدينة (البصرة) . وجميع الاراضي المحيطة بهذه الشطوط تروى سيحاً خلال موسم الفيضان . اما في المواسم الاخرى فانها تروى بواسطة المضخات . اما الاراضي الواقعة بالقرب من البزايز فانها تروى سيحاً طول السنة حيث يقوم المزارعون بانشاء (حمول) سدود مؤقتة من البردي على مجاري هذه الشطوط بالقرب من بزايزها حيث تحجز المياه امامها لغرض ارواء الاراضي المحيطة بها .

٤ - مشروع الحويجة : (٢)

يعتبر الحويجة في وضعه الحالي من اكمل المشاريع التي تم تنفيذها في العراق

---

(١) راجع بحث (الدجيلة) من هذا المعجم .

(٢) الحويجة : وهي (الحويقة) على لغة من يلفظ القاف جيماً ، اي الارض التي يحيق بها الماء من كل جانب كالجزيرة .

الى وقتنا الحاضر . فقد امكن بواسطة هذا المشروع احياء مساحة كبيرة من الاراضي الزراعية الخصبة الواقعة على الضفة اليسرى لنهر الزاب الصغير والمحيطة بمجرى كل من جدولي (العباسي) و (الفيل) القديمين المندرسين . وتبلغ مساحة اراضي هذا المشروع (٢٣٧٦٠٠) مشارة . وقد امكن بين سنة ١٩٣٦ وسنة ١٩٥١ تنفيذ الاعمال الخاصة بحفر الجدول الرئيسي وفروعه اللازمة . كما تم انشاء ناظم لصدر الجدول الرئيسي والفروع ، كما تم حفر المبازل (المصارف) اللازمة لبزل هذا القسم من اراضي المشروع .

٥ ــ سد ديالى الثابتة وجداوله :

أنشيء سد ديالى الثابت لأول مرة سنة ١٩٢٨ على شكل حائط خرساني أصم طول مقطع نهر ديالى ، مؤخر صدور جداول نهر ديالى الرئيسية التي تتفرع من النهر عند هذا الموقع . وقد اعيد بناء هذا السد وتعميره في سنوات متتالية الى ان وضع تصميم جديد نفذ خلال سنتي ١٩٣٩ و ١٩٤٠ بانشاء السد من حائط خرساني قائم بين خطين من الستائر الحديدية مع تثبيت خط ثالث من الستائر الحديدية في نهاية القسم المائل من السد عند مؤخره .

وقد امكن بواسطة هذا السد رفع مستوى المياه في نهر ديالى في هذا الموقع بمقدار (٢،٥) متر وحجز المياه امامه خلال موسم الصيف لغرض تجهيز الجداول الرئيسية (١) المتفرعة من مقدمه باحتياجاتها خلال فترة شحة المياه في النهر .

---

(١) جداول نهر ديالى الرئيسية هذه هي: (الخالص) ويتفرع من ضفة ديالى اليمنى وجداول [الروز ، الهارونية ، شهربان ، مهروت ، خريسان] وهذه تتفرع من الضفة اليسرى .

٦ – مشروع الثرثار (١)

كانت حوادث الفيضان في دجلة اشد مما هي في الفرات ونتائجها اكثر وخامة ذلك لأن الخطر على دجلة لا يجيء من جانب واحد كما هو الحال في الفرات ، وانما يتضافر انهر الزاب الكبير والزاب الصغير وديالى والعظيم ، فتندفع مياهها كلها في حوض دجلة ولا تكتفي باغراق القرى والدساكر والاراضي الزراعية كما هي الحال في الفرات ، وانما تهدد بغداد تهديداً خطراً وكثيراً ما غرقت هذه المدينة في مختلف العصور وقد غرقت في العصر العباسي غير مرة كما غرقت في العصور الاخيرة مرات. وان غرق بغداد باعتبارها عصب المملكة ليؤلف مشكلة كبرى لا تقتصر نتائجها على الخسائر المادية ، بل لأن الخطورة التي تجيء بسبب ضياع الاوراق والاسانيد والاضابير واسس الادارة والتاريخ القديم والحديث والروابط التجارية بين جميع اجزاء المملكة والخارج ، والقضاء على كل مدارج النهضة التي تتمثل عادة في كيان العاصمة ولذا فان الخطورة التي تترتب على ذلك لا يمكن ان تقدر ولا يمكن ان يتصورها متصور ، ولهذا فان التفكير في السعي لانقاذ بغداد لم يزايل الاذهان منذ ان جرى تعمير بغداد حتى اليوم . (٢)

وقد كان حديث الثرثار موضع مناقشة ولكن العراق لم يكن بوسعه ان يخطو خطوة عملية في هذا السبيل وذلك لقلة المال وفقدان الامكانية حتى قام مجلس الاعمار وحتى اتيح له ان يدرس المشروع درساً فنياً فباشر باخراج الفكرة إلى حيز العمل . (٣)

ولذلك فان مشروع الثرثار يهـــدف الى السيطرة على فيضانات نهر دجلة المتكررة ، وهو عبارة عن انشاء سدة على نهر دجلة مقابل مدينة (سامراء) لحجز

---

(١) راجع بحث الثرثار في هذا المعجم .

(٢) كان السير ويليم ولكوكس احد الذين درسوا هذا المشروع فى تحرياته التي قام بها اثناء زيارته العراق ١٩٠٨ .

(٣) راجع بحث (مجلس الاعمار) في هذا المعجم تحت حرف (الميم) .

المياه الزائدة وتحويلها الى منخفض وادي الثرثار الطبيعي وبناء سداد طولها (٦٥) كيلومتراً وحجزها عن الاراضي الزراعية . وبموجب هذه السدة سيرتفع منسوب الماء عند السدة من (٦٣) متراً وهو اعلى منسوب يصل اليه نهر دجلة في موسم الفيضان الى منسوب (٦٩) متراً مما سيؤدي الى تحويل ما يزيد على نصف تصريف مياه نهر دجلة الى المنخفض المذكور [١] .

ولقد احيلت مقاولة الاعمال الانشائية في الصدور الى (شركة زبلن الالمانية) كما احيلت الاعمال الترابية لعمل الجداول والسداد الى شركة بلفور بيتي الانكليزية وقد بوشر بالعمل عام ١٩٥٢ وانتهت الاعمال منه في اوائل عام ١٩٥٦ [٢].

وقد بلغت تكاليف المشروع حوالي (١٦ مليون) دينار .

وتتكون سدة سامراء من (١٧) فتحة ، عرض كل منها (١٢) متراً تشتغل بالقوة الكهربائية او بواسطة العتلات التي تدار باليد عند حصول توقف في القوة الكهربائية .

ويتضمن المشروع ايضاً ، ناظماً من (٣٦) فتحة عرض كل منها (١٢) متراً مجهزة بابواب حديدية لإمرار (٩٠٠٠ متراً مكعباً) من الماء في الثانية . ويتضمن المشروع كذلك بناء اسس لتوليد القوة الكهربائية والتي تقدر كمية الطاقة التي ستنتجها بـ (١١٢٠٠٠) كيلو واط بسعر الوحدة فلسين فقط .

اما اهداف هذا المشروع فتتلخص بثلاثة امور هي :

١ ـ السيطرة على فيضانات نهر دجلة .

٢ ـ احياء مشروع الاسحاقي ونايفة ـ اذ سيوفر المياه الكافية لسقي نصف مليون مشارة لمشروع الاسحاقي و (٢٥٠ الف) مشاره لمشروع نايفة .

٣ ـ توليد طاقة كهربائية بقيمة زهيدة يمكن الافادة منها في مجالات الصناعة والاستهلاك المحلي لحد كبير جداً .

---

(١) راجع نشرة — اعمار العراق — من منشورات مجلس الاعمار ١٩٥٦ .

(٢) لقد تم افتتاح مشروع الثرثار يوم ٢ نيسان ١٩٥٦ برعاية حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم .

٧ – خزان دوكان (١)

بالنظر الى اهمية خزن المياه على نهر دجلة وروافده، فقد قررت الحكومة انشاء (خزان دوكان) على رافد (الزاب الصغير). وقد اختير موقع (دوكان) لانشاء هذا الخزان عليه بالنظر لملاءمته من الناحية الجيولوجية ولكون النهر يجري من هذا الموقع في واد عميق ضيق تحف به ضفاف مرتفعة من الجهتين. وسيؤمن هذا الخزان خزن كمية من المياه تبلغ (٦،٨) مليار متر مكعب سنوياً وهذه تكفي لارواء مساحة جديدة من الاراضي الزراعية تبلغ (١،٣٠٠،٠٠٠) مشارة تقع في سهول الوية اربيل وكركوك وديالى علاوة على تجهيز الاراضي التي تزرع حالياً على مياه النهر باحتياجاتها من المياه اللازمة خلال موسم الصيف. (٢)

ويتكون المشروع من عملين رئيسيين هما:

١ – انشاء حائط خرساني ضخم يقطع مجرى نهر الزاب الصغير يبلغ (٣٢٥ متراً) وارتفاعه (١٠٨) امتار وتكون المساحة التي ستغمرها (٥٠ كيلومتراً مربعاً) بحيث تكون بحيرة جميلة محاطة بالجبال. وقد اخذ بنظر الاعتبار عند وضع تصميم السد امكان استعماله في توليد القوة الكهربائية، لذا فستبنى خمس منافذ مبطنة بالفولاذ قطر كل منها (٣،٦٥) متراً ستستعمل في مشروع الكهربة في المستقبل.

٢ – ويشتمل على حفر نفق قطره (١٢،٥) متراً في الجهة اليسرى من السد وسيستعمل هذا النفق كمسيل لإمرار مياه الري والفيضان، وسيكون هذا النفق مجهزاً ببوابات حديدية.

هذا وقد بوشر بانشاء هذا السد العظيم في مطلع عام ١٩٥٤ ويتوقع اتمام

---

(١) يقع مضيق دوكان على بعد (٦٠ كيلو متراً) من شمالي غربي مدينة السليمانية.

(٢) ثبتت صلاحية موقع دوكان لانشاء السد فيه بعد دراسات فنية قامت بها شركة (سويل ميكانيكس) باشراف المهندسين الاستشاريين السادة (بين ديكن وكورلي) بتكليف من مجلس الاعمار ابتداء من سنة ١٩٥١.

الاعمال الخاصة به في عام ١٩٥٨ . وتبلغ كلفة خزان دوكان والاعمال التكميلية والتحضيرية نحو (٢٣) مليون دينار. (١)

٨ – خزان بخمة (٢)

يعتبر رافد الزاب الكبير أهم الروافد الرئيسية لنهر دجلة حيث يمونه بما يقرب من (٤٠٪) من مياهه خلال موسم الفيضان . لذلك قررت الحكومة انشاء خزان رئيسي على هذا الرافد ، لغرض خزن المياه امامه لاستعمالها في مساحات جديدة من الاراضي الزراعية الواقعة على نهر دجلة تزيد على (المليوني) مشارة .

وقد وجد ان انسب موقع لانشاء هذا الخزان هو موقع مضيق (بخمة)على الزاب الكبير حيث يجري النهر في مجرى عميق يصلح لانشاء خزان مرتفع عليه .

اما التصاميم الخاصة بهذا الخزان فتقوم على اساس انشاء خزان ضخم يزيد ارتفاعه في مرحلته النهائية عن (١٦٥) متراً مما سيجعله اعلى سد من نوعه في العالم . وان سعة الخزان (بعد ان اجري المسح الجوي في تلك المنطقة) ستكون (٨،٣) مليار متر مكعب .

وقد قدم المهندسون الاستشاريون (الذين كلفهم مجلس الاعمار بدراسة هذا المشروع في عام ١٩٥٢) دراستهم الاولى الى المجلس وقد اقر المجلس عمل هذا السد بمرحلتين هما (٣) :

المرحلة الاولى : انشاء السد بارتفاع ١١٥ م وبمنسوب (٥٠٠ م) فوق سطح البحر وستكون سعة الخزان (٣) مليارات مكعب .

المرحلة الثانية . تعلية السد الى منسوب (٥٥٠م) فوق مستوى سطح البحر

---

(١) راجع نشرة (مشاريع الري ، البزل ، اقامة السدود ، السيطرة على الفيضانات) من مطبوعات الهيئة الفنية الاولى في وزارة الاعمار بغداد ١٩٥٣ .

(٢) يقع سد بخمة في لواء اربيل في الشمال الشرقي من العراق على المضيق الذي يمر منه نهر الزاب الكبير خلال سلسلة جبال (بيره داغ) ويمكن الوصول اليه عن طريق شقلاوة ورايات .

(٣) عهد مجلس الاعمار الى (شركة هرزا) بتاريخ ١٩٥٢/٥/٣١ امر دراسة مشروع بخمة .

اي الى ارتفاع (١٦٥م) . وستكون سعته النهائية (٨،٣) مليار متر مكعب وسيغمر مساحة قدرها (١٤٠) كيلومتر مربع . وبالاضافة الى ذلك سيمكن توليد قوة كهربائية قدرها (٦٠٠٠٠٠) كيلو واط والتي ستجهز (٢،٧٠٠،٠٠٠) كيلو واط ساعة .

وان كمية المياه المخزونة سوف تستغل لاسقاء مساحة قدرها (٦،٦) مليون مشارة التي تزرع حالياً على اساس النيرين و (٢،٥) مليون مشارة من الاراضي الجديدة . (١)

٩ - خزان دربندخان (٢)

بالنظر لان نهر ديالى احد الروافد الرئيسية لنهر دجلة ، يفيض عادة خلال موسم الامطار (اي فصلي الشتاء الربيع) وتقل المياه به خلال موسمي الصيف والخريف مما يهدد زراعة البساتين التي تعتمد في ريها على مياهه ، بالبوار بين سنة واخرى. لذلك قررت الحكومة انشاء خزان (دربندخان) على نهر ديالى لغرض خزن مياهه خلال موسم الفيضان واستعمالها بعد ذلك عند انخفاض مناسيب المياه في ري البساتين العديدة ضمن لواء ديالى وكذلك تجهيز الجداول المتفرعة من مقدم سد ديالى الثابت ، باحتياجاتها من المياه خلال المواسم المختلفة علاوة على التوسع في زراعة الاراضي الاميرية واحياء (جدول النهروان) القديم .

هذا وقد قامت الشركات الفنية بدراسات هذا المشروع بتكليف من قبل مجلس الاعمار (٣) وان تلك الدراسة لم تقتصر على النظر على دره الفيضان وحده

---

(١) راجع نشرة (مشاريع الري الخ) من نشرات وزارة الاعمار .

(٢) يقع مشروع دربندخان في المنطقة الشمالية الشرقية من العراق بين لوائي كركوك وديالى حيث يخترق نهر سيروان (ديالى) مضيقاً عميقاً يدعى (دربندخان) من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي قاطعاً سلسلة جبال (دربنداغ) .

(٣) لقد كلف مجلس الاعمار المهندسين الاستشاريين السادة (كود وشركاه) لوضع التصاميم والخرائط للسد . كما قامت معهم بالتحري والدراسة كذلك (شركة هرزا) وشركة (الدكتور هوني) .

وانما روعي في التصميم عدد الفوائد الكبيرة والمنافع الشاملة .

ولقد بوشر بهذا المشروع منذ عهد قريب ويؤمل ان تكون سعة الخزان (٣,٧) مليار متر مكعب من الماء . وارتفاع السد (١٣٠) متراً وطوله (٤٣٥) متراً ويؤمل ان تبلغ كلفة انشـــاء هذا الخزان (٢١) مليون دينـار . اما الاهداف التي ترجى من وراء هذا المشروع فهي :

١ - الوقاية من فيضانات نهر ديالى .

٢ - خزن المياه للاستفادة منها في الري .

٣ - توليد طاقة كهربائية .

وبهذا المشروع سيكون في الامكان احياء اراضٍ زراعية شاسعة توزع على الفلاحين ، وصغار المستثمرين ، هذا اضافة الى الافادة الكبيرة المتوقعة من الطاقة الكهربائية في الاستهلاك المحلي وبناء الصناعات .

١٠ - سد أسكى موصل

ولقد وجـد ان من الضروري بناء سد على نهر دجلة شمال الموصل لضبط فيضانات دجلة وتوليد القوة الكهربائية بالاضافة الى خزن المياه لاستعمالها لاغراض الري لذا فقد وافق المجلس على قيام شركة السادة (مونسل بوسفورد اندبافري) باعمال التحريات في موقع السد شمال الموصل، كما قامت (شركة جورج ويمبى) بالتنقيبات اللازمة في عدة مواقع من نهر دجلة.

كما ان مجلس الاعمار كان قد طلب من ست شركات هندسية عالمية للعمل كمهندسين استشاريين لاختيار نوع السد والدراسة الهيدرولوجية مع تحضير التصاميم والخرائط والمواصفات وما الى ذلك لغرض اعلان مناقصة لتشييد هذا السد .

١١ - سد على نهر الفرات شمال (هيت)

كما انه وجد ان بحيرة الحبانية بمفردها غير كافية لخزن المياه اللازمة لاستغلال جميع الاراضي الموجودة على نهر الفرات، لذا فقد وجد من الضروري ان تدرس مواقع احتياطية لغرض خزن المياه لدى الضرورة. هذا وان موقـع (راوة)

وخان البغدادي من الناحية الطوبوغرافية. يشير الى امكانية انشاء سدود في هذه المواقع، ولذا فان من المحتمل ان يقوم مجلس الاعمار بدراسة هذا الموضوع في المستقبل عند تحقق وجود الضرورة.

***

وبالاضافة الى كل هذه المشاريع الحيوية لاعمار البلاد فان هناك مشاريع اخرى تهدف الى التوسع في تنظيم مياه نهري دجلة والفرات وفروعها. ففي الفرات لا يزال العمل مستمراً في انجاز مشروع المسيب الكبير، وان الدراسات قد تمت لتوسيع وتنظيم شط الحلة وتوابعه الرئيسية، وكذلك تنظيم شطي الكوفة والشامية والعمل لايقاف النكارات.

اما في نهر دجلة فهناك اتجاهات لانشاء سد على نهر دجلة في موقع (الدوخلة) وسدة (خان بني سعد) وتنظيم جدول الغراف وما الى ذلك من المشاريع الحيوية الاخرى. (١)

يتضح مما تقدم مقدار التطور الكبير الذي طرأ على جهاز الري والعناية به في العراق منذ العصور القديمة، ومدى التقدم الذي اصاب البلاد في السنين الاخيرة نتيجة للاهتمام بدراسة وتنفيذ مشاريع الري الرئيسية. فقد شكلت الحكومات المختلفة عدة هيئات فنية قامت بدراسة وضع الري في العراق والمشاريع الممكن تنفيذها لتحقيق الاغراض الرئيسية التالية:

١ – ضبط فيضانات نهري دجلة والفرات وخزن مياهها بواسطة انشاء خزانات.

٢ – التوسع في زراعة الاراضي الاميرية الممكن ريها بمياه انهر العراق لغرض تقسيمها وتوزيعها على صغار الفلاحين والمستثمرين.

٣ – تنفيذ مشاريع البزل (المصارف) في الاراضي الزراعية في العراق.

٤ – تحسين الري في الاراضي الزراعية الحالية وتنظيم الملاحة على انهر العراق.

٥ – توليد القوى الكهربائية من مساقط المياه عند مواقع منشآت الري

---

(١) راجع نشرة (مشاريع الري، البزل، اقامه السدود، السيطرة على الفيضانات) من منشورات الهيئة الفنية الاولى في وزارة الاعمار – بغداد – ١٩٥٣.

الرئيسية لغرض استعمالها في تصنيع البلاد .

وضماناً لتنفيذ المشاريع الرئيسية المقترحة لتحقيق هذه الاغراض وعدم توقفها او تأخر تنفيذها بسبب تغير الحكومات ، قامت الحكومة العراقية في سنة ١٩٥٠ بتشكيل مجلس للاعمار ، اناطت به تنفيذ جميع المشاريع العمرانية في البلاد ، والتي تشتمل بالدرجة الاولى على مشاريع الري الرئيسية السابق الاشارة اليها . والعمل جار الآن في تنفيذ هذه المشاريع التي سيكون لها اكبر الاثر في رفع مستوى المعيشة في البلاد وزيادة ثروتها (١).

واتماماً للفائدة نوصي القارىء الذي يريد الاطلاع على سياسة الري الجديدة في العراق مراجعة المصادر التي تناولت هذا الموضوع باسهاب (٢).

---

(١) خصص مجلس الاعمار لتنفيذ مشاريع الري في منهاجه الجديد للخمس سنوات التي ستنتهي عام ١٩٥٩ (١١١٫٢٥٠٫٠٠٠) مليون دينار .

(٢) راجع : أ — تقرير بعثة المصرف الدولي للانشاء والتعمير عن تقدم العراق الاقتصادي سنة ١٩٥٢ .

ب — ضبط الانهر في العراق واستثمار مياهها — لجنة تحسين الري في العراق برئاسة هيك سنة ١٩٤٩ .

ج — تقرير الانظمة النهرية لنهري دجلة والفرات — ناني . تبت . آبت ومكارثي سنة ١٩٥٢

د — مصادر المياه الجوفية في العراق — منظمة الغذاء والزراعة سنة ١٩٥٢

هـ — تقارير مديرية الري العامة عن الري في العراق

و — تقارير مجلس الاعمار لا سيما نشرة (مشاريع الري الكبرى) و (مشاريع الري البزل اقامة السدود والسيطرة على الفيضانات) و (اعمار حوضي دجلة والفرات) سنة ١٩٥٤

ز — تقرير اللورد سولتر الذي ترجم باسم (اعمار العراق) سنة ١٩٥٦ .

ملاحظـــات

ملاحظـــات

حرف الزاي

١ - الزراعة في العراق

تميز العراق منذ الاجيال البعيدة بكونه بلداً زراعياً ، تعتبر الزراعة فيه مصدر رخائه فقد منت عليه الطبيعة بخير ما تمن به ، من تربة خصبة ، ومياه غزيرة ثرة ، ومناخ ملائم . فان ارضه تمتد طولاً فتشتمل على اجواء مختلفة وظروف متباينة من منطقة جبلية باردة الى منطقة رسوبية سهلة . ومياهه تتدفق بنهريه العظيمين (دجلة والفرات) من الشمال حتى الجنوب ، حاملة الخير والغنى بالاضافة الى ما تتميز به تربته من خصب وثراء . ولذلك فلا غرو ان تعددت انتاج المحاصيل فيه وتباينت في مختلف نواحيه .

تبلغ مساحة العراق زهاء (٤٤٤،٤٤٢) كيلو متراً مربعاً [١] ، منها (٢٠٨٧٠٩) كيلو متراً مربعاً مساحة بواديه الثلاث (الشمالية والجنوبية والجزيرة) والباقي منها وهو (٢٣٥٧٣٣) كيلو متراً مربعاً يمثل مساحة الالوية الاربعة عشر او ما يعادل (٩٤) مليون مشارة . [٢]

---

(١) الغريب ان مساحة العراق هذه ترد بارقام مختلفة فهي « ٤٥٣ » الف كيلومتراً مربعاً كما ذكرت في تقرير (اعمال مديرية الري العامة) الصادر في مايس ١٩٥٤ . وهي (٤٤٤،٤٧٢) كلم٢ كما ذكر الاستاذ الدكتور احمد سوسه في كتابه اطلس العراق الحديث .

اما الرقم الذي ادرجناه اعلاه فهو ما ذكر في التقرير الرسمي عن الاحصاء الزراعي والحيواني في العراق لعام ١٩٥٢/١٩٥٣ من قبل دائرة الاحصاء الرئيسية في وزارة الاقتصاد .

(٢) المشارة تساوي « ٢٥٠٠ متر مربع » وهي الوحدة المستعملة في العراق لقياس مساحات الاراضي وتسمى كذلك «الدونم» وهي تساوي «٠،٦٢ من الايكر» .

كل ٤٠٠ مشارة تعادل كيلومتراً مربعاً واحداً .

وتبلغ مساحة الاراضي الصالحة للزراعة (٤٨) مليون مشارة وتنقسم الى قسمين :

القسم الاول : ويقع في المنطقة الشمالية من القطر ويعتمد في زراعته على مياه الامطار والعيون والابار الموجودة به ويعرف هذا القسم « بالمنطقة المطرية » وتبلغ مساحة الاراضي الصالحة للزراعة فيه بحوالي (١٦) مليون مشارة موزعة في الوية الموصل واربيل والسليمانية وكركوك وديالى .

القسم الثاني : ويقع في المنطقة الوسطى والجنوبية من القطر ويعتمد في زراعته على مياه الانهر ويعرف (بالمنطقة الاروائية) وتبلغ مساحة الاراضي الصالحة للزراعة فيه بحوالي (٣٢) مليون مشارة موزعة في الوية ، بغداد والدليم والقسم الجنوبي من لواء ديالى والوية الحلة والديوانية وكربلا والكوت والعمارة والمنتفك والبصرة . وهذه المنطقة عبارة عن دلتا نهري دجلة والفرات التي تبدأ من بلدة سامراء على نهر دجلة وبلدة هيت على نهر الفرات وتمتد الى الجهة الجنوبية على طول مجرى نهري دجلة والفرات الى البصرة . وتعتبر هذه المنطقة من اخصب الاراضي الزراعية في الشرق الاوسط ، نظراً لتكونها من ترسبات النهرين على مر السنين ووقوعها بين مجرى النهرين اللذين يسيطران عليها ويمونانها بالمياه اللازمة للزراعات الصيفية والشتائية . (١)

ومن هذه الاراضي الزراعية ظهر بنتيجة الاحصاء الزراعي الذي جرى عام ١٩٥٢ ان هناك (١٢٥،٠٤٤) ملكية زراعية . تضم مساحة من الارض قدرها (٢٥،٥٣٦،٠٣٩) مشارة او (٦٣،٨٤٤) كيلو متراً مربعاً او ما يعادل (٢٢٪) من مجموع مساحات الالوية - عدا البوادي - وهي موزعة كما يلي : (٢)

---

(١) ذكر الدكتور سوسه ان مساحة الاراضي الصالحة للزراعة في المنطقتين هي ٣٨،٤٠٠،٠٠٠ مشارة منها ١٦،٤٠٠،٠٠٠ مشارة في المنطقة المطرية و ٢٢،٠٠٠،٠٠٠ مشارة في المنطقة الاروائية . بينما الارقام التي ذكرناها اعلاه اخذناها عن تقرير مديرية الري العامة لسنة ١٩٥٤ .

(٢) راجع المجموعة الاحصائية السنوية العامة لسنه ١٩٥٤ المطبوعة في سنة ١٩٥٥

مساحة وعدد الملكيات الزراعية في الألوية .

اللواء	مساحة اللواء بالكم	مساحة الملكية الزراعية بالكم٢	عدد الملكيات الزراعية
بغداد	١٢,٧٥٧	٣,٨٨٧	٣,٨٢٣
البصرة	١٢,٣٩٥	١,١٣١	١٨,٠١٣
العمارة	١٨,٣٧٧	٨,٣١٢	٤٨٣
كربلا	٦,٠٦٠	٦٣٥	١,٠٠٣
الدليم	٤٠,٧٩٤	١,٢٣٩	١,٦٧٢
كركوك	٢٠,٣٥٥	٨,٥٦٢	٧,٤٠٩
المنتفك	١٤,٨٠٠	٤,٤٣٣	٢,٥٠٢
الحلة	٥,٤٤٧	٣,٤٠٨	١١,٤٣٨
الكوت	١٦,٥٥٤	٤,١٦٢	١,٥٢١
السليمانية	٩,٥٤٣	٢,٦٨٥	١٧,٦٢٨
الديوانية	١٥,٠٨٤	٥,٠٧٢	٤,٥٩٥
ديالى	١٦,١٢١	٥,٢٤٩	٨,٢١٧
الموصل	٢٩,٥٦٨	١٠,٠٦٦	٣١,٥٣٢
اربيل	١٧,٩٨١	٤,٩٩٥	١٥,١٩٩
المجموع	٢٣٥,٧٣٣	٦٣,٨٤٤	١٢٥,٠٤٥

اما هذه الملكيات الزراعية فتتوزع حسب احجامها كما يلي :

	عدد الملكيات
اقل من ٤ مشارات	٢٤٢٧٠
٤ مشارات واقل من ٢٠ مشارة	٢٥٨٤٩
٢٠ مشارة » » ٤٠ »	١٥٩٢٣
٤٠ » » » ٦٠ »	١١٢٩١
٦٠ » » » ٨٠ »	٨١١١

						عدد الملكيات
٨٠	مشارة	وأقل	من	١٠٠	مشارة	٦٥٨٠
١٠٠	»	»	»	٢٠٠	»	١٧٣٧٤
٢٠٠	»	»	»	٤٠٠	»	٧,٩١٥
٤٠٠	»	»	»	٦٠٠	»	٢,٢٦٦
٦٠٠	»	»	»	٨٠٠	»	١,١٩٢
٨٠٠	»	»	»	١,٠٠٠	»	٦٥٥
١,٠٠٠	»	»	»	٢,٠٠٠	»	١,٧٠٢
٢,٠٠٠	»	»	»	٣,٠٠٠	»	٦٣٢
٣,٠٠٠	»	»	»	٤,٠٠٠	»	٣٥٦
٤,٠٠٠	»	»	»	٥,٠٠٠	»	٢٣٣
٥,٠٠٠	»	»	»	١٠,٠٠٠	»	٤٢٤
١٠,٠٠٠	»	»	»	٢٠,٠٠٠	»	١٦٨
٢٠,٠٠٠	»	فما فوق		٠٠٠٠	»	١٠٤

***

هذا وتبلغ مساحة الاراضي التي تزرع بصورة فعلية في الوقت الحاضر في المنطقتين (المطرية والاروائية) بما يقرب من (٩) ملايين مشارة موزعة كما يلي:

				مشارة
مساحة الاراضي المزروعة في المنطقة المطرية				٢,٥٠٠,٠٠٠
»	»	»	زراعة شتوية بواسطة المضخات	٢,٥١٠,٠٠٠
»	»	»	الري السيحي	٢,٤٩٠,٠٠٠
»	»	»	بالرز في مناطق الاهوار	٣٣٠,٠٠٠
»	»	»	زراعات صيفية	١,١٧٠,٠٠٠

وجميع هذه الاراضي تروى رياً مستديماً ما عدا مناطق الاهوار (المستنقعات) الواقعة في القسم الجنوبي من المنطقة الاروائية حيث يزرع الرز على حافة الاهوار التي تتكون من تدفق مياه النهرين خلال موسم فيضانها وغمرها للمساحات الكبيرة

الواقعة على ضفتيها فتزداد او تقل المساحة التي تزرع بالرز تبعاً لذلك (١) .

وقد بلغت مساحة الاراضي التي تسقى (ديماً) بالامطـــار وبوسائط اخرى (باستثناء الاراضي غير القابلة للزراعة وبعض الاراضي المستغلة لانتاج الاخشاب) (٢٢,٦٥٧,٤٠٠) مشارة بما في ذلك الاراضي المتروكة .

ومن بين هذه المساحة فان نسبة مساحة الاراضي التي كانت تروى (ديماً) فقط ولم يجر ريها باية واسطة ري اخرى بلغت (٤٩ ٪) في حين ان (٣٠ ٪) منها كانت تروى سيحاً و (٢٠ ٪) كانت تروى بواسطة المضخات. اما الاراضي التي كانت تروى بالنواعير وبوسائط الري الاخرى فتقل مساحاتها عن (٢ ٪) .

وهذه الاراضي تسقى بالوسائط المختلفة حسب الجدول الآتي : (٢)

	المساحة بالمشارة
الاراضي التي تروى ديماً (بالامطار)	١١,٠٠٨,٢٤٩
الاراضي التي تروى سيحاً	٦,٧٤٠,٩٤٤
الاراضي التي تروى بالمضخات	٤,٤٧٨,١٠٦
الاراضي التي تروى بالنواعير	٠٠٢٢٤,٥٧٣
الاراضي التي تروى بوسائط اخرى	٢٠٥,٥٢٨
الاراضي التي تروى ديماً او بوسائط الري الاخرى	٢٢,٦٥٧,٤٠٠
الاراضي غير القابلة للزراعة	٢،٥٧٧,٠٧٧
المجموع	٢٥,٢٣٤,٤٧٧

* * *

وفي الجدول الآتي نبين عدد وقوة المضخات التي نصبت على الانهر والجداول ضمن الالوية العراقية المختلفة (٣) .

---

(١) راجع تقرير مديرية الري العامة لسنة ١٩٥٤ .

(٢) راجع المجموعة الاحصائية العامة لسنة ١٩٥٤ المطبوعة في سنة ١٩٥٥ .

(٣) راجع تقرير مديرية الري العامة لسنة ١٩٥٤ .

عدد المضخـــات التي نصبت على الانهــر والجــداول ضمن كل لواء خلال سنة ١٩٥٣ – ١٩٥٤ ومجموعها النهائي في العراق

اللواء	نهر دجلة وروافده	نهر ديالي	شط الغراف	نهر الفرات	شط العرب	المجموع النهائي لغاية ٣١ اذار ٥٤
الموصل	١٥	–	–	–	–	١٢٨
اربيل	١	–	–	–	–	٥
السليمانية	–	–	–	–	–	–
كركوك	٨	–	–	–	–	٢١
ديالي	–	١٠	–	–	–	١٤٧
بغداد	٦٥	–	–	١٧	–	١٤١٠
الدليم	–	–	–	٣٠	–	٣٨٢
الحلة	–	–	–	–	–	١٥٣
كربلا	–	–	–	–	–	٣٠
الديوانية	–	–	–	٦٩	–	٨٦٨
المنتفك	–	–	٣	١٠	–	١٦٨
الكوت	٣٥	–	١	–	–	٧٢٩
العمارة	٣	–	–	–	–	٤٥١
البصرة	–	–	–	–	٥	١٣٣
المجموع	١٣١	١٠	٤	١٢٦	٥	٤٦٢٥

ومن هذا الجدول يتضح ان في العراق الان من هـــذه المضخات (٤٦٢٥) مضخة تبلغ قوتها مقدرة بالحصان (١٧٦٩١٠) حصاناً .

وهذا العدد يشير بوضوح الى التقدم السريع الذي يسير عليه العراق في هـذا المضمار .

اما الالات والادوات والمكائن الزراعيـة الحديثة فقد اخـذت طريقها هي الاخرى الى العراق ، بعد ان كانت الاساليب الزراعية القديمة هي الســائدة في

مختلف المناطق الزراعية (١) وهذه المكائن نبينها في الجدول الآتي :

المكائن والالات الزراعية المباعة في العراق للسنوات ١٩٤٥ – ١٩٥٤

	١٩٤٥	١٩٤٦	١٩٤٧	١٩٤٨	١٩٤٩	١٩٥٠	١٩٥١	١٩٥٢	١٩٥٣	١٩٥٤
الساحبات	١٣٤	٦٩	٩٤	٨٤	٧٣	١٦٧	٥٤	١٠٥	٣٤٣	٢٥٨
المحاريث	١١٥	٤٠	١١٠	٦٥	١١٩	١٦٤	٧٨	٧٤	١٨٧	١٣٩
خرماشات	٣١	٦٥	٨	٣٦	٣٩	٤٦	٤٣	٤٥	١٠٩	١٢٦
الحاصدات	١٢	٣٠	٣٥	٥٣	٨٧	٩٨	١٠٠	٩٦	٢١	١٥٢
الدراسات	٨	٦	٢	٣	٥	١	١٤	٢	١	–
البذارات	١٠	٤	١	٩	١٥	٢١	٣	٩	٨	٢
امشاط قرصية	٣٠	١٨	٧	٣٠	١٤	١٤	٢١	٣١	٤٨	٢٩
الات لقص الحشيش	–	٣٩	٣	–	٢	–	١	–	–	٢
عربات حقلية	–	١	٥	٤	١٢		–	١	٦	٥

الحاصلات الزراعية :

يمكن ان تقسم المحصولات الزراعية في العراق الى صنفين رئيسيين هما مزروعات شتوية ، ومزروعات صيفية ، ويكاد يكون الشعير والحنطة اهم المحاصيل على الاطلاق ، ذلك لأن مساحة الاراضي المستغلة لانتاجهما تبلغ اكثر من (٩) ملايين مشارة او ما يزيد على (٨٨٪) من مجموع الاراضي التي زرعت . (٢)

ويتبع في زراعتهما في العراق نظـام المناوبة اذ يزرع نصف الارض في سنة ويترك النصف الآخر ليزرع في السنة التالية .

والزراعة المبكرة (زراعة المرفي) عادة تكون خلال شهري تشرين الاول والثاني واحياناً تكون مبكرة اكثر من ذلك فيبدأ في بذر الارض في الايام

(١) راجع التقرير الذي رفعته شركة (نابن تبت أمت) الى مجلس الاعمار في تشرين الاول سنه ١٩٥٢ .

(٢) راجع تقرير عن الاحصاء الزراعي والحيواني لسنه ١٩٥٢/١٩٥٣ .

الاخيرة من شهر ايلول في حين ان الزراعة المتاخرة (زراعة الأفلي) تؤجل الى نهاية كانون الثاني واحياناً تؤجل الى شهر شباط. الا ان المزروعات الهرفية تكون اكثر نمواً وانتاجاً وذلك لان دور النضوج في زراعة الهرفي يقع في الايام الأولى من فصل الربيع وبذلك فمن المحتمل جداً ان هذه المزروعات تكون في مأمن من اخطار الآفات الزراعية اكثر من المزروعات الافلية (١) . اما البدء في المنطقة المطرية في المنطقة الشمالية فيكون عادة حالما تهطل الامطـــار في اول الخريف والتي تكون عادة في شهر تشرين الثاني وقد تتأخر احياناً الى الاسبوع الاول من كانون الثاني .

اما موسم الحصاد فيبدأ على وجه العموم في شهر نيسان ويمتد على الاكثر الى نهاية شهر مايس .

ويضاف الى الحنطة والشعير مزروعات شتوية اخرى وهي الكتان والباقلاء والهرطمان والعدس . ولكن هذه المزروعات تزرع في مساحات صغيرة جـــداً بالنسبة الى مزروعات الحنطة والشعير . اما موسم زراعة هـذه المزروعات فمن الممكن ان يقال انه يتفق مع موسم زراعة الحنطة والشعير .

وقد جرت العادة في المنطقة الاروائية ان تغمر الاراضي المهيأة لزراعة الحنطة والشعير بالمياه في باديء الأمر لتسهيل عمليات الحرث والبــذر وهذا ما يسمى (طربيس) .

واهم مناطق انتاج الحاصلات الزراعية الشتوية هي كما يلي :

الحنطة : كل العراق ما عدا الوية كربلا والبصرة والعمارة فانتاجها قليل بالنسبة الى بقية الالوية .

الشعير : كل العراق ما عدا لواءي كربلا والبصرة .

الكتان : ألوية الكوت والحلة وبغداد وديالى والديوانية .

العدس : الالوية الشمالية وخاصة الموصل وكركوك والسليمانية واربيل .

الهرطمان : الوية الكوت والديوانية والحلة وبغداد والدليم وديالى . وتـدل

---

(١) راجع كتاب اطلس العراق الحديث للدكتور احمد سوسه .

الاحصائيات للعشر سنين الاخيرة المنتهية في عام ١٩٥٢ على ان معدل الناتج السنوي من الحنطة (٤٢١،٣٢٥) طناً ومن الشعير (٧٤٨،٩٨٩) طناً .

ب – المزروعات الصيفية :

اما الحاصلات الصيفية فاهمها الرز ، ويكون من حيث موسم زراعته كذلك (هرفياً) و (افلياً) . والرز على نوعين ، نوع يزرع بصورة اعتيادية ، فينثر البذر في الارض ثم ينضج فيها . والاخر يسمى « شتال » ويزرع عادة في منطقة الاهوار الجنوبية . وطريقة زراعته هو ان البذر يلقى في مكان ثم ينقل الى مكان آخر بعد ان يخضر .

اما مواسم بذر الرز ونضجه فيختلف بين منطقة واخرى وعلى وجه العموم يمكن تحديد موسم زراعة الرز كما يلي :

« الهرفي » يبذر في شهر مايس وينضج في نهاية شهر آب .

« الأفلي » يبذر في شهر حزيران او تموز ، اما وقت النضوج فيبدأ من اواسط شهر ايلول وينتهي في آخر شهر تشرين الاول.

« الشتال » ويبذر في نهاية شهر نيسان او في اوائل شهر مايس ثم يشتل في شهر حزيران . اما وقت نضوجه فيكون اما في شهر آب او في اوائل شهر ايلول اذا كان من النوع الهرفي .

واغلب زراعة الرز تكون في مناطق الاهوار اي في الاراضي الواطئة من جنوب العراق (كالشامية والمشخاب وسوق الشيوخ والعمارة) ويزرع كذلك في اماكن محدودة من ديالى والحلة والالوية الشمالية .

وتدل الاحصائيات للعشر سنين الاخيرة المنتهية في عام ١٩٥٢ على ان معدل الحاصل السنوي للرز في العراق يبلغ (٢٤٥و٨٠٠) طن .

ويلي الرز في الاهمية بالنسبة الى حاصلات العراق الصيفية ، الدخن ، وزراعته هرفية وافلية ايضاً ، وكذلك الذرة البيضاء والذرة الصفراء .

واهم مناطق انتاج الدخن والذرة ، الوية المنتفك والديوانية وبغداد والدليم

والكوت والعمارة وديالى .

اما السمسم والماش فهما من الحاصلات الصيفية ايضاً الا انهما اقل اهمية من الحاصلات الآنفة الذكر .

ويعتبر القطن والتبغ من الحاصلات الصيفية المهمة ايضاً وقد اعارت الحكومة العراقية منذ تأسيسها زراعة هذين المحصولين اهتماماً خاصاً .

وتقع اهم مناطق زراعة القطن في العراق في الوية بغداد ، الكوت ، ديالى وتلي هذه المناطق في الاهمية ، الحلة ، الموصل ، الدليم ، السليمانية . وافضل الاوقات لبذر القطن هو اواخر شهر مارت او اوائل شهر نيسان .

اما التبغ فهو الآخر يعتبر من المحصولات الصيفية الرئيسية للقسم الشمالي من العراق ، فهو يبذر في اوائل شهر مارت وتجمع اوراقه في شهر آب . وتنحصر زراعة التبغ في لواءي اربيل والسليمانية وعلى الاخص في اقضية كويسنجق ورواندوز وشقلاوة وناحيتي بازيان وخورمال . وقد توسعت زراعة التبغ كثيراً في السنين الاخيرة .

وتدل الاحصائيات للمدة من سنة ١٩٤٤ الى سنة ١٩٥٠ على ان معدل الكمية التي يحصل عليها سنوياً يقدر بـ (٦٤٠٠) طن بضمن ذلك التبغ المحسن وغير المحسن (١) .

ونقدم فيما يلي جدولاً يبين المساحات المزروعة من الحاصلات الشتوية والصيفية (٢) .

الاراضي المزروعة ببعض الحاصلات في العراق

الحاصل	المساحة المزروعة (بالمشارة)
الشعير	٤،٨٤٢،١٣٠
الحنطة	٤،١٨٢،٥٨٥
الرز	٥١٤،٧٢٢

(١) راجع اطلس العراق الحديث للدكتور سوسة .

(٢) راجع تقرير عن الاحصاء الزراعي والحيواني في العراق لعام ١٩٥٢ / ١٩٥٣ .

الحاصل	المساحة المزروعة (بالمشارة)
الذرة	٢١٦,٢٦٦
القطن	٩٦,٤٩٢
الدخن	٨٧,٢٢٤
السمسم	٨٧,٠٢٢
الماش	٨٤,١٧٦
التبغ	٤٠,٧٧١
العدس	٢٢,٦٣٩
القطاني	١٩،٥٥٢
الباقلاء	١٧,٣١٣
الهرطمان	٨,٨٦٨
الكتان	٣,٣٤٣

اشجار الفواكه والنخيل :

اما فيما يختص باشجار الفاكهة فتعتبر نخيل التمر اكثر الاشجار شيوعاً في العراق وقد تبين بنتيجة الاحصاء ان عدد اشجار النخيل المثمرة يقدر بنحو (٣١) مليون نخلة (١) .

اما الاشجار المثمرة الاخرى فتعد منطقة ديالى احسن منطقة لزراعتها وتمتد هذه المنطقة على الجانب الأيسر من نهر ديالى غالباً فيبلغ طولها حوالي عشرين ميلاً وعرضها ما يقارب الثلاثة اميال وهي تمتد من نهر (بهرز) في الجنوب حتى المقدادية شمالاً فتضم بعقوبة والهويدر وخرنابات وسائر القرى الواقعة ضمن هذه المنطقة . وتلي منطقة ديالى في جودة وتنوع الفواكه وكثرتها منطقة كربلا والحلة . اما في الالوية الشمالية من العراق فيجود التفاح والكمثرى والسفرجل والعنب والخوخ والتين والجوز واللوز ،ويجود الزيتون في لواءي الموصل وكركوك والفستق في منطقة الموصل وما جاورها .

(١) راجع بحث (التمور العراقية) في الجزء الاول من هذا المعجم — بغداد — ١٩٥٣

ويبلغ مجموع اشجار الفواكه المثمرة بما في ذلك اشجار الجوز والعنب (١٥٫٥٢٥٫٧٧٩) شجرة ونبين في الجدول الآتي الانواع الرئيسية من هذه الفواكه وعدد اشجارها في العراق وذلك عدا اشجار العنب وكذلك اشجار الاجاص والتين والتوت (١) .

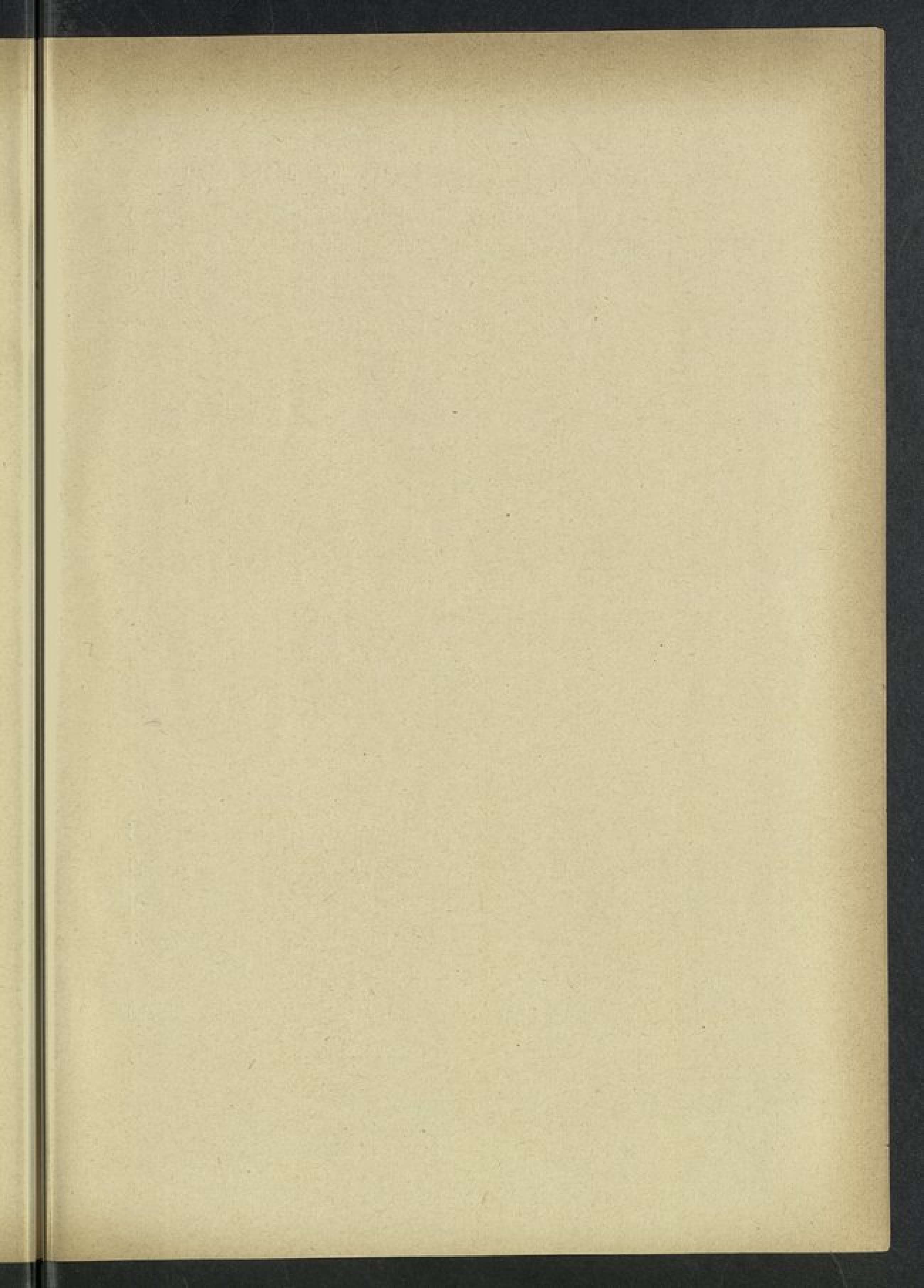
اشجار الفواكه المثمرة

النوع	عدد الاشجار
الرمان	٢٫٠٠٠٫٢٢٩
البرتقال	١٫٢٩٣٫٥٩٢
التفاح	٧٦٣٫٩٨٢
المشمش	٥٦٥٫١٧١
الليمون الحلو	٣٣٢٫٦٣٦
الليمون الحامض	١٨١٫٧٥٢
الخوخ	١٧٨٫٠٩٩
العرموط (الكمثري)	١٠٣٫٢٠٣
الجوز	١٠٤٫٨٥٥
اللوز	٣٤٫٧٣٣
الزيتون	٣٠٫٥٣٤
الفستق	٩٫٠٤٦

الخضرات : لقد بلغ عدد المشارات المستغلة لزراعة الخضراوات في العراق بموجب الاحصاء الزراعي لسنة ١٩٥٢/١٩٥٣ (١٨٠٫٨٧٠) مشارة وظهر كذلك ان انتاج الخضراوات قد اعطي اهمية خاصة في كل من لواءي بغداد والحلة في حين انه لم يعط الا اهمية جزئية في لواء المنتفك .

واهم الخضراوات التي تزرع في العراق هي : الرقي ، الطماطه ، البطيخ ، الخيار الباذنجان ، اللفت (الشلغم) السبانغ ، الخس ، الجزر ، اللهانة ، البطاطس ، القرنابيط .

(١) راجع المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٥٤



ملاحظـــات

ملاحظـــات

حرف السين

١ – السايلوات في العراق (١)

لما كان العراق من الاقطار الزراعية ، وان الحبوب في مقدمة صادراته الرئيسية فقد كان يعاني قبل عام ١٩٥١ مشكلة من اهم المشاكل التي كان لها ابعد الأثر في سعر الحبوب التي يصدرها الى الخارج ، وتلك هي مشكلة تنظيف تلك الحبوب وتصنيفها وخزنها .

غير انه لما تم تشكيل لجنة خاصة تأخذ على عاتقها مسؤولية تنظيم تجارة الحبوب العراقية وذلك بموجب (قانون لجنة تنظيم تجارة الحبوب رقم ٣٢ لسنة ١٩٣٩) فقد جعلت هذه اللجنة نصب عينيها وضع حد لهذه المشكلة الاساسية التي تجعل الحبوب العراقية في المؤخرة بالنسبة للسوق الدولية . ولذلك قامت هذه اللجنة بعد دراسة طويلة من انشاء اول (سايلو) هري في بغداد حيث بوشر العمل به عام ١٩٤٨ وانتهى تشييده في عام ١٩٥٠ .

ويقع هذا السايلو على ضفة نهر دجلة مقابل ناحية الاعظمية ، يتسع لخزن (٥٠٠٠ طن) . وقد بوشر العمل في هذا السايلو منذ شهر مايس ١٩٥١ . وبالنظر لاهمية وجود امثال هذه المخازن الحديثة في شتى انحاء العراق لا سيما في المناطق الزراعية الرئيسية . فقد وضعت لجنة تنظيم تجارة الحبوب منهاجاً لتأسيس عدد من هذه السايلوات ، وقد كملت الدراسات والتصاميم الفنية لها وينتظر ان يباشر

---

(١) سايلو لفظة افرنجية مركبة يقصد بها الاماكن المنتظمة المعدة لخزن الحبوب بصورة فنية مع ترتيبات خاصة من الات رافعة ووسائط ميكانيكية لتصفية الحبوب الى غير ذلك وتدعى هذه المخازن بالعربية باسم (هري) وجمعها (أهراء) .

بالعمل على تأسيس سايلوات : (١)

١ – في البصرة باعتبارها ميناء العراق الذي تصدر منه هذه الحاصلات وان النية متجهة لان يكون هذا السايلو يتسع لخزن ما بين ٤٠ – ٥٠ الف طن وذا قابلية لتسلم وتسليم (٧٥٠,٠٠٠) طن في السنة .

٢ – في الموصل ليتسع لخزن ما مقداره (٧٥٠٠) طن

٣ – في لواء الحلة ليتسع لخزن ما مقداره (٣٥٠٠) طن

٤ – في لواء اربيل ليتسع لخزن ما مقداره (٤٠٠٠) طن

٥ – وآخر في لواء بغداد ليتسع لخزن ما مقداره (١٢٥٠٠) طن

٢ – سجل التشريفات الملكية

يوجد في البلاط الملكي العامر ، سجل خاص موضوع في صالون خاص في جناح دائرة التشريفات الملكية وهو مفتوح يومياً ليكون في مقدور كبار القادمين الى بغداد من وطنيين واجانب تسجيل اسمائهم فيه حال وصولهم اليها (٢) .

اما المناسبات الرسمية التي يعلن فيها عن افتتاح هذا السجل في البلاط الملكي العامر لحضرات الذوات من وطنيين واجانب لتسجيل اسمائهم فيه ، فهي :

١ – عيد المولد النبوي الشريف المصادف يوم ١٢ ربيع الاول من كل سنة

٢ – عيد انتقال العرش لحضرة صاحب الجلالة الملك في اليوم المصادف ٤ نيسان

٣ – عيد ميلاد جلالة الملك المصادف يوم ٢ مايس

٤ – عيد النهضة العربية المصادف يوم ٩ شعبان

---

(١) تبلغ تكاليف انشاء هذه الاهراء حوالي (اربعة ملايين دينار) وينتظر ان يباشر بانشائها قريباً .

(٢) ان هذا السجل يفتح عادة في الدواوين الرسمية لرؤساء الدول سواء كانت تلك الدولة ملكية ام جمهورية .

٥ ـ اليوم الاول والثاني من شهر رمضان المبارك (١) .
٦ ـ اليوم الاول والثاني من عيدي الفطر والاضحى السعيدين.
٧ ـ عيد ميلاد حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم يوم ٢٤ تشرين الثاني (٢) . هذا وهناك مناسبات آنية اخرى تستوجب الاعلان عن فتح هذا السجل حسب الظروف والاحوال .

وتقوم دائرة التشريفات الملكية عادة بالاعلان عن فتح هذا السجل في الصحف المحلية واذاعته من دار الاذاعة اللاسلكية قبل يوم من حلول المناسبة .

وفي يوم التسجيل يتقاطر الى البلاط الملكي العامر اصحاب الفخامة والمعالي والسعادة رؤساء الوزارات السابقون والوزراء والاعيان والنواب وكبار الموظفين من عسكريين ومدنيين ورجال السلك السياسي الاجنبي والوجوه والشخصيات . ويكون في استقبالهم والترحيب بهم كبار موظفي البلاط الملكي وعلى رأسهم معالي رئيس التشريفات الملكية .

وقد اعتادت رئاسة التشريفات الملكية ان تذيع بياناً (بعيد تلك المناسبة) تبين فيه امر حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بشكر حضرات الذوات الذين سجلوا اسماءهم في سجل التشريفات (٣) .

---

(١) يجري تسجيل اسماء المهنئين بشهر الصوم المبارك عادة مساء .
(٢) هو يوم ميلاد صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله المعظم .
(٣) تفتح سجلات خاصة لتسجيل اسماء المهنئين حين زيارة احد رؤساء الدول للعراق .

٣ـ السجون العراقية

عندما احتل الانكليز العراق ، قامت السلطات المحتلة في نهاية الحرب العظمى الاولى بانشاء عدد من السجون .

وكان السجن المركزي في بغداد يتضمن (السجن المركزي في باب المعظم وسجن القلعة المخصص لذوي الاحكام الثقيلة ، وسجن الباب الوسطاني المخصص للمساجين الذين يقومون باعمال ترابية ، ثم المدرسة الاصلاحية ، وسجن النساء الذي كان يشغل احدى الدور المستأجرة داخل المدينة) .

وكانت قدانشئت سجوناً اخرى في بقية الالوية عدا الوية (الديوانية والسليمانية وكربلا) . وقد كانت جميع هذه السجون تدار من قبل الموظفين البريطانيين الا انه في عام ١٩٢٢ انتقلت ادارة السجون من ايدي السلطة المحتلة الى ايدي الوطنيين حيث تم تعيين اول مدير لها من العراقيين (١) . وكانت هذه الادارة مرتبطة بوزارة الداخلية .

وقد اخذ عدد الموظفين البريطانيين فيها يتقلص تدريجياً حتى اذا حل عام ١٩٢٩ كانت خدمات آخر موظف منهم قد انهيت (٢) .

وظلت ادارة السجون مرتبطة بوزارة الداخلية منذ ذلك التاريخ حتى تأسيس وزارة الشؤون الاجتماعية عام ١٩٣٩ ، اذ ارتبطت ادارة السجون بها .

وفي السنوات الاخيرة اخذت مديرية السجون العامة على عاتقها ادارة سجن السليمانية بعد ان كان تحت ادارة الشرطة . وتم في عام ١٩٤٨ فتح سجن في (نقرة السلمان) كما تقرر الغاء سجن اربيل لعدم صلاحية بنائه .

وقد اتبعت ادارة السجون العراقية خطة تهدف الى اصلاح احوال السجناء

---

(١) كان اول مدير عراقي اختير لادارة السجون في العراق هو (حسن وفقي) الذي كان يشغل وظيفة قائمقام .

(٢) كان اخر موظف بريطاني انهيت خدماته هو مفتش السجون العام المدعو (المستر . سي . نيل) .

اذ تقوم بتعليمهم القراءة والكتابة عن طريق مكافحة الامية فيما بينهم فضلاً عن الارشادات والمواعظ التوجيهية .

وعلاوة على ذلك فقد اخـذت تفكر في تدريبهم على بعض الحرف والمهن فقامت بتأسيس المعامل في السجون بعد ان كانت السلطات المحتلة لا تشغلهم الا بالاعمال الترابية . ويعطى للسجين الذي يقوم بالعمل في هذه المعامل اجوراً توفر له وتسلم اليه حال انتهاء مدة محكوميته ليتمكن بواسطتها من فتح محل لصنعته او اعانته بعد انتهاء مدة حكمه حتى يجد له عملاً (١) .

ويرجع تاريخ تأسيس المعامل المختلفة في السجون لا سيما في بغـداد والموصل والبصرة ، الى عام ١٩٢٤ . اما هذه المعامل فهي :

١ — معمل النسيج والحياكة :

تم تأسيس هذا المعمل عام ١٩٢٤ لتدريب المساجين على الحياكة وقد اصبح هذا المعمل قادراً على حياكة الاقمشة الصوفية والقطنية المتنوعة وهو الذي يقوم بتجهيز السجون بما تحتاج اليه من البسة وبسط وشفوف .

٢ — معمل الكمبار :

وقد تأسس في نفس السنة معمل للكمبار والحصر في كل من سجن بغـداد وبعقوبة والعمارة .

٣ — معمل النجارة :

وقد قامت ادارة السجون بتأسيس معامـل للنجارة في كل من سجن بغـداد والموصل والبصرة .

٤ — معمل الصباغة :

وانشيء هذا المعمل لصبغ الغزولات التي يحتاج اليها معمل النسيج في منسوجاته .

٥ — معمل الاحذية :

وقد انشيء هذا المعمل في سنة ١٩٢٤ ايضاً ولكن هذه الصناعة اهملت مؤخراً .

---

(١) لقد نص نظام السجون رقم (٣٥) لسنة ١٩٤٠ على منح العمال الذين يشتغـلون في هذه المعامل والخدمات الاخرى اجوراً يومية تتراوح ما بين (١٠ — ١٠٠) فلس .

٦ – **معمل السجاد :**

وقد انشيء هذا المعمل لتدريب المساجين على صنعة حياكة السجاد تحت اشراف استاذ ايراني وقد برع هذا المعمل في عمل (سجاد شعار الدولة وخارطة العراق) وقد حصلت مصنوعاته على جوائز في المعارض المختلفة .

٧ – وبالاضافة الى ذلك فقد انشئت معامل اخرى منها معمل الملابس التحتانية والجوارب ، والحدادة ، والخياطة ، والبطانيات المرعزية (لا سيما في سجن الموصل) وتجليد الكتب (١) .

هذا وقد اعيد ارتباط ادارة السجون بوزارة الداخلية ثانية عام (١٩٥٤) ؛ اما المدرسة الاصلاحية التي كانت وزارة المعارف تشرف على سير التدريسات فيها منذ تأسيسها فقد انفردت عن سجن بغداد حيث استأجرت لها بناية خاصة تقع في بستان كبة في (العلوية) منذ عام ١٩٥١ .

وندرج في الجدول الآتي عدد المسجونين الذين دخلوا السجون العراقية منذ عام ١٩٢٧ حتى عام ١٩٥٤ بمختلف الاحكام ، رغبة في ان تكون هذه الارقام في عون الباحثين الاجتماعيين الذين قد يحتاجون الى مثل هذه الارقام .

عدد المسجونين في العراق منذ عام ١٩٣٧ – ١٩٥٤

السنة	عدد السجناء	عدد السجينات
١٩٢٧	٢٩٦٥	٣٦
١٩٢٨	٣٤٩٤	٤٢
١٩٢٩	٣٣٥٠	٧٠
١٩٣٠	٣٨٢٦	٦٤
١٩٣١	٣٩٠٠	٧٠
١٩٣٢	٤٩١٦	٩٦

(١) قامت ادارة السجون خلال عام ١٩٢٤ بتجربة مشروع (تربية دود القز) فلم ينجح المشروع .

السنة	عدد السجناء	عدد السجينات
١٩٣٣	٤٧٢٣	٧٤
١٩٣٤	٥١٦٧	١٠٩
١٩٣٥	٤٩٢٦	٨٦
١٩٣٦	٤٦٤٦	٧٧
١٩٣٧	٤٦٠٢	٧٥
١٩٣٨	٤٨٨٨	٨٠
١٩٣٩	٥٤٨٢	٨٩
١٩٤٠	٥٩٢٠	٨٦
١٩٤١	٥٣٤٢	٧٠
١٩٤٢	٥٦٤٥	١١١
١٩٤٣	٥٥٤٢	٧١
١٩٤٤	٥٧٨٦	٥٥
١٩٤٥	٦٠١٦	١٤٧
١٩٤٦	٥٢٢٠	٧١
١٩٤٧	٦٦٧٧	٦٤
١٩٤٨	٦٢٤٣	٧٤
١٩٤٩	٥٦٦٨	٨٧
١٩٥٠	٥٤٩٢	٨١
١٩٥١	٥٧٠٤	٧٠
١٩٥٢	٥٨٣٢	٦٩
١٩٥٣	٥٤٧٢	٥١
١٩٥٤	٥٠١٧	٤٢

اما عدد المحكوم عليهم بالاعدام خلال هذه الفترة(١٩٢٧ – ١٩٥٤) فقد بلغ (٤٢٨) اما الذين نفذ بهم حكم الاعدام فعلاً (٣٣١) محكوماً اما الباقون فقد ابدلت عقوبة اعدامهم بالاشغال الشاقة (١) .

(١) راجع المجموعة الاحصائية التي تصدرها الدائرة الرئيسية للاحصاء في وزارة الاقتصاد .

٤ - سكك حديد الحكومة العراقية

لم يكن طريق السكة الحديد معروفاً في العراق قبل اكثر من (٣٢) عاماً، وما كان العراقيون يعرفون من طريق السكة الحديد ، سوى طريق خط الترامواي الذي كانت تجره الخيول ما بين بغداد والكاظمية ذلك الطريق الذي دشن في زمن المصلح الكبير الوالي مدحت باشا (١٨٦٩ - ١٨٧٢ م) .

اما مشروع مد السكة الحديد من الاناضول الى بغداد فقد كان من المشاريع التي تصارعت بشأنه المطامع الاستعمارية في اواخر القرن التاسع عشر لا سيما بين المانيا وانكلترا . وقد استطاعت المانيا في عام (١٨٩٩ م) من الحصول على امتياز من السلطان العثماني يحق لها بموجبه مد خط سكة حديد الاناضول ، من قونيه الى الموصل ومنها الى بغداد ، كما كان مقرراً ايضاً ان ينتهي هذا الخط عند سواحل الخليج الفارسي (١) .

ونظراً لتقارب وجهات النظر بين المانيا وانكلترا والاتفاق على مناطق نفوذهما في تلك المنطقة فقد حل الاتفاق بينهما على ان يكون امتداد هذا الخط الى البصرة فقط اما فيما وراء ذلك فقد اتفق على عدم جواز تمديده الا بموافقة بريطانيا العظمى (٢)

(١) كانت المانيا في عام ١٨٨٥ م قد أتمت مد سكك حديد البلقان فمهد ذلك اتصالا مباشراً باستانبول وحصلت في سنة ١٨٨٨ م من تركيا امتياز خط حيدر باشا - ازمير . وفي سنة ١٨٨٩ م تأسست شركة (سكة حديد الاناضول) برأسمال الماني فكمل خط انقرة في سنة ١٨٩٣ م ثم كمل خط اسكيشهر وقونيه في ١٨٩٦ م . ثم اخذ امتياز (ولكن لم يشرع فيه) بخط انقره - قيصرية - سيواس - ديار بكر - بغداد . وفي سنة ١٨٩٩ صودق على امتياز قونيه - الخليج الفارسي .

(٢) ا - راجع كتاب تكوين العراق الحديث ، تأليف هنري . أ . فوستر ، ترجمة الاستاذ عبد المسيح جويدة ، بغداد ١٩٤٦

ب - راجع كتاب العراق دراسة في تطوره السياسي - تأليف فليب ايرلاند ترجمة الاستاذ جعفر الخياط - بيروت - ١٩٤٩

ج - راجع كتاب اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث تأليف لونكريك ترجمة الاستاذ الخياط بغداد ١٩٤١ .

ولذلك كان حديث السكك الحديدية في العراق في سنة ١٩٠٣ موضوعاً حساساً (١) . اذ اصبح مشروع سكة حديد بغداد منذ ذلك التاريخ حتى السنوات العشر التي تلته مجال بحث ونقاش في كل من البرلمان الفرنسي والانكليزي ، لأن هذا المشروع كان خطوة جريئة احدث اعلانه لا سيما في (انكلترا) دوياً عظيما (٢) .

وهكذا وبناء على الاتفاق الذي حصل بين الحكومات التركية والبريطانية والالمانية خطت المانيا خطوة فعالة في سبيل المباشرة بالمشروع ، اذ لم تكد تحل عام ١٩١٢ حتى وصلت في عام ١٩١٢ م اول شحنة من مواد انشاء الخط ، وفي سنة ١٩١٤ كان الخط العريض ما بين بغداد وسامراء قد تم انشاؤه .

فلما اعلنت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ واصبح العراق ساحة حرب الحقت بالمعامل والقاطرات التي اقامها الالمان ، اضرار جسيمة من جراء الاعمال العدائية التي حدثت ضد الدولة العثمانية .

وهكذا لم يكن في العراق عام ١٩١٤ من خطوط السكة الحديد سوى هذا الخط الذي يبلغ طوله (١١٩) كيلومتراً فقط .

الا انه عندما احتلت الجيوش البريطانية البصرة في عام ١٩١٤ وانهزمت امامها القوات العثمانية المرابطة فيها ، ظهرت للسلطة المحتلة الضرورة الماسة لوجود خطوط السكة الحديد لتأمين مواصلاتها لا سيما عندما قررت ملاحقة القوات العثمانية والزحف شمالاً بمحاذاة نهري دجلة والفرات . ولذلك باشرت بانشاء خطين احدهما يمتد من البصرة الى مدينة الناصرية والآخر من البصرة الى مدينة العمارة . ثم لما احتلت كلاً من الناصرية والعمارة ، مددت الخط الاول الى مدينة السماوة وقامت بمد خط جديد من مدينة الكوت الى بغداد ومنها الى الحدود الايرانية (٣) .

---

(١) كانت السياسة البريطانية ترمي للاشتراك والمساهمة في تمويل هذا الخط إلا ان البرلمان والرأي العام البريطاني رفض سياسة رئيس الوزراء انذاك (المستر ارثر بلفور) فاعلن في مجلس العموم يوم ٢٣ نيسان ١٩٠٣ بأن حكومة صاحب الجلالة سوف لا تشد ازر الاشتراك المالي في المشروع .

(٢) راجع كتاب تكوين العراق الحديث ، السالف ذكره .

(٣) لقد تأسست مديرية السكة الحديد في سنة ١٩١٦ م كتدبير عسكري .

وعليه فقد كان في العراق عندما وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها (١٩١٨ م) اربعة خطوط للسكة الحديد هي :

١ ـ الخط الممتد بين البصرة والسماوة .

٢ ـ الخط الممتد بين البصرة والعمارة .

٣ ـ الخط الممتد بين الكوت فبغداد .

٤ ـ الخط الممتد بين بغداد وسامراء وهو الخط الذي انشأه الالمان كما ذكرنا.

ولما كانت الضرورة تقضي بايصال الخط الممتد من البصرة الى بغداد لا سيما وانه يمر في منطقة زراعية هامة ولذا فقد مدد الخط من السماوة الى الحلة ثم منها الى بغداد (١) .

اما خط بغداد سامراء فقد مدد الى تكريت ومن ثم الى بيجي ومنها الى الشرقاط التي تبعد مسافة (١٨٨ ميلاً) عن بغداد (٢) .

وهكذا لم يكن في العراق في عام ١٩٢٠ م سوى هذه الخطوط وهي :

١ ـ الخط الممتد بين البصرة وبغداد الذي سار عليه القطار لاول مرة عام ١٩٢٠ .

٢ ـ الخط الممتد بين بغداد والشرقاط .

٣ ـ الخط الممتد بين بغداد وخانقين .

اما الخطان الآخران وهما الخط الذي كان يربط بين البصرة والعمارة والخط الذي يربط الكوت ببغداد فقد تم رفع قضبانها الحديدية للاستفادة منها في تمديد الخط الرئيسي وهو خط (البصرة ـ بغداد) .

وفي سنة ١٩٢٠ م انتقلت ادارة شؤون السكك الحديد من الادارة العسكرية الى الادارة المدنية. وقد كانت تدار من قبل موظفين بريطانيين باشراف المندوب

---

(١) لقد بوشر بمد هذا الخط في عام ١٩١٨ وانتهى العمل به عام ١٩٢٠ وقد سار عليه اول قطار اي من بغداد الى البصرة في هذه السنة (١٩٢٠ م) .

(٢) لقد كان عرض خط بغداد — الشرقاط ويسمى بالخط العريض هو (٤ اقدام و٨,٥ بوصة) أما الخطوط الاخرى والتي تدعى بالخطوط المترية فعرضها (٣ اقدام و ٣,٨ بوصة) .

السامي البريطاني (١)

وفي عام ١٩٢٤ انتقلت ادارة السكك الحديد الى حكومة العراق الا ان ملكيتها ظلت للحكومة البريطانية حتى اذا جاءت سنة ١٩٣٦ انتقلت الى الحكومة العراقية بموجب (قانون ابرام الاتفاقية العراقية البريطانية المختصة بنقل ملكية السكك الحديدية للحكومة العراقية رقم (٥٢) لسنة ١٩٣٦) وقد نص في المادة الاولى من هذا القانون على ان الانتقال يتم حالما :

(١) تتسلم حكومة صاحب الجلالة البريطانية من الحكومة العراقية المبلغ (٤٠٠) الف باون استرليني الواجب دفعه خلال عشرين يوماً من تاريخ الاتفاقية .

(٢) يتم حسب الاصول تشكيل مجلس الادارة المنصوص عليه في المادة الثانية.

اما المادة الثانية هذه فتنص على ما يلي :

(١) يتعهد صاحب الجلالة ملك العراق بان تناط ادارة السكك الحديدية بمجلس ادارة تؤلفه الحكومة العراقية وذلك لمدة عشرين سنة من تاريخ نقل السكك بمقتضى المادة الاولى . ويتألف المجلس من خمسة اشخاص وهم احد وزراء الدولة (وهو الذي يكون رئيس المجلس) والمدير العام وثلاثة اشخاص آخرين تعينهم حكومة العراق على ان يكون احدهم من رعايا بريطانيا .

(٢) يشكل المجلس فوراً بعد تنفيذ هذه الاتفاقية ويأخذ الادارة على عاتقه اعتباراً من تاريخ نقل السكك الحديدية .

اما المادة الرابعة فقد نصت على ان يشغل المناصب الهامة من قبل رعايا بريطانيين بشروط خدمة ولمدة عشرين عاماً (٢) .

---

(١) ورغبة في تسيير القطارات والاستفادة منها في النقل فقد اصدر (الفريق مكمن) وكيل القائد العام (بيان سكك الحديد لسنه ١٩١٩) الذي وضعت بموجبه التعليمات والاوامر والعقوبات وما الى ذلك ، وهو اول بيان يصدر في هذا الخصوص . (راجع مجموعة القوانين والانظمة الصادرة لسنه ١٩٢٠).

(٢) لقد انتهى مفعول هذه الاتفاقية بتاريخ ٢ تموز سنة ١٩٥٢ بموجب القانون رقم (٨٤) لسنة ١٩٥٢ .

وقد كانت شبكة السكة الحديدية في العراق تتألف من ثلاثة اقسام رئيسية هي :

(١) القسم الذي يربط ميناء المعقل ببغداد مع خطوطه الفرعية الممتدة من مفرق الشعيبة الى الشعيبة ، ومن مفرق اور الى الناصرية ومن مفرق الهندية الى كربلا .

(٢) القسم الذي يوصل بغداد بكركوك مع خط فرعي من (قره غان) الى خانقين .

(٣) القسم العريض الذي يربط بغداد بيبجي في الجانب الغربي من نهر دجلة متجهاً الى الشمال .

اما طول هذه الخطوط الثلاثة فقد كان (١٢١١) كيلومتراً .

ومنذ ذلك التاريخ اخذت ادارة السكك تسير بخطى واسعة في سبيل تحسين وضعها العام والعمل على مد خطوط جديدة وتوسعات ضرورية ولذلك لم يأت عام ١٩٥٠ حتى كانت عدة تجديدات قد حدثت اهمها :

ا ـ ايصال الخط العريض الى الموصل فتل كوجك الواقعة على الحدود السورية وبذلك تم الاتصال بقطار طوروس السريع الذي اصبح يسير من بغداد الى الموصل وتل كوجك وحلب ومنها الى استانبول فاوربا (١)

ب ـ تمديد الخط المتري من كركوك الى اربيل . (٢)

اما المشاريع والتحسينات الاخرى فاهمها ما يلي :

١ ـ انشاء جسر مشترك للقطار والمركبات عبر نهر دجلة في بغداد (الطرفية)

٢ ـ جسر السكك عبر نهر الفرات قرب سدة الهندية .

٣ ـ محطة بغداد (العالمية) والتي تشغلها الآن مديرية السكك العامة .

٤ ـ تأسيس مصلحة الخطوط الجوية العراقية .

٥ توسيع معامل السكك في الشالجية وجعلها قادرة على القيام بالاعمال

---

(١) كان هذا الخط اي (بغداد — الموصل) قد بوشر العمل به بتاريخ ١٥ تموز سنة ١٩٤٠ .

(٢) تم تمديد هذا الخط في اواخر عام ١٩٤٩ .

والخدمات الضرورية .

٦ ـ تحسين السفر بالقطار بتهيأة مركبات جديدة مكيفة للهواء وقاطرات من نوع ديزل وما الى ذلك .

هذا وقد بلغ طول الخطوط وعدد العربات التي تملكها السكك كما يلي :

١ ـ طول الخطوط المفتوحة بالكيلو متر :

السنة	الخطوط الرئيسية	الخطوط الجانبية	المجموع
١٩٥٠ـ١٩٥١	١٦٦٠,٠٧	٣٤٩,٨٣	٢٠٠٩,٩٠
١٩٥١ـ١٩٥٢	١٦٩٧,٨٣	٣٣٥,٧٠	٢٠٣٣,٥٣
١٩٥٢ـ١٩٥٣	١٦٩٧,٨٣	٣٣٥,٧٠	٢٠٣٣,٥٣
١٩٥٣ـ١٩٥٤	١٦٩٧,٨٣	٣٣٤,٢٤	٢٠٣٢,٠٧

القاطرات والمقطورات التي تمتلكها السكك الحديدية (١)

السنة	قاطرات رهن التشغيل		عربات المسافرين		عربات البضائع	
	الخط العريض	المتري	الخط العريض	المتري	الخط العريض	المتري
١٩٥٠ـ١٩٥١	١٨	١٠٣	٦٦	٢٥٣	١٥٠٣	٦٤٠٩
١٩٥١ـ١٩٥٢	٢٢	١٠٣	٦٦	٢٥٣	١٥٠٢	٦٣٥٨
١٩٥٢ـ١٩٥٣	٢٢	٩٩	٦٦	٢٦٠	١٥٠٢	٦٣٠٧
١٩٥٣ـ١٩٥٤	٢٣	١٦٧	٦٧	٢٦٠	١٤٧٢	٦٣٠٠

محطات السكك الحديد على الخطوط المختلفة وابعادها بالكيلو متر

١ ـ محطات خط بغداد ـ البصرة

غربي بغداد	١٠٠	هور رجب	٢٠
الدورة	١٠	المحمودية	٣٧

(١) كان عدد القاطرات في عام ١٩٢٠ يتألف من (١٠٨) قاطرات اما عدد قاطرات الركاب فهو (٢٤١) عربة والبضائع (٣٠٨٩) عربة . (راجع تقويم العراق لسنة ١٩٢٣ اصدرته جريدة العراق سنة ١٩٢٣) .

الاسكندرية	٥٥	الرميثة	٢٥٣
المسيب	٦٩	السماوة	٢٨٠
مفرق الهندية	٧٥	الخضر	٣١٠
خان المحاويل	٨٩	البطحة	٣٤٠
الحلة	١٠٧	مفرق اور	٣٧١
الهاشمية	١٣٢	تل اللحم	٤٠٥
قوجان	١٤٧	جليبة	٤٣٣
الشريفية	١٥٣	لقيط	٤٦٢
خان جدول	١٧٤	الغبيشية	٤٨٨
الديوانية	١٩٢	ارطاوا	٥٠٣
الحمزة	٢٢١	الطوبة	٥٣٧
ابو طبيخ	٢٣٧	الشعيبة	٥٥٣
...	...	المعقل	٥٦٩

٢ – مفرق الشعيبة – جبل سنام

مفرق الشعيبة	٠٠	الرافضية	٤٣
الشعيبة	٧	جبل سنام	٤١
الزبير	١٢	...	...

٣ – مفرق الناصرية – أور

مفرق اور	٠٠	الناصرية	١٦

٤ – مفرق الهندية – كربلا

مفرق الهندية	٠٠	امام عون	٢٠
ابراهيمية	٨	كربلا	٣٣

٥ ـ محطات خط بغداد ـ الموصل ـ تل كوجك

غربي بغداد	٠٠	جرناف	٣١٤
الكاظمية	٩	القيارة	٣٣٨
التاجي	٢١	الشورة	٣٦٥
المشاهدة	٤١	حمام العليل	٣٨٨
الدجيل	٦١	الموصل	٤١١
بلد	٧٩	الصابونية	٤٣٦
سامراء	١١٩	الوائلية	٤٦٣
تكريت	١٧١	تل الحكنه	٤٧٣
بيجي	٢١٥	تل العوينات	٤٩٧
عين الدبس	٢٤٩	تل كوجك	٥٢٩
تلول البق	٢٧٨		

٦ ـ محطات خط بغداد ـ كركوك ـ اربيل

باب المعظم	٠٠	قره تبه	١٧٣
باب الشيخ	٣	اسكي كفري	١٩٩
معامل الطابوق	٦	سليمان بك	٢٢٦
الصفوة	٢٢	طوز خرماتو	٢٣٧
خان بني سعد	٤١	افتخار	٢٦٤
بعقوبة	٥٦	علي سراي	٢٧٧
ابو جسرة	٨٦	بشير	٢٩٥
المقدادية	١٠١	كركوك	٣٢٢
المنصور	١١٠	بيوك حصار	٣٤٥
كوردرة	١٢٥	ألتون كوبرى	٣٧٨
السعدية	١٣٨	حمزه كور	٤٠١
مفرق جلولاء	١٤٨	اربيل	٤٢٧

٧ - مفرق جلولاء - خانقين (من بغـــداد)

جلولاء	١٤٨	تل علي	١٦١
جسر حلوان	١٥٥	خانقين	١٧٦

***

هذا وللسكك ميزانية خاصة ملحقة بميزانية الدولة . وتتألف وارداتها (التي ارتفعت خلال السنوات العشر الماضية من نصف مليون دينار الى خمسة ملايين) من اجور نقل المسافرين والبضائع .

ويبلغ عدد الموظفين من (الضباط والموظفين الاخرين) المستخـــدمين في مديرية السكك الحديدية لغاية عام ١٩٥٣/١٩٥٤ زهاء (١٤٢٥٦) منهم (١٣٠) ضابطاً وبين هؤلاء (٢٥) ضابطاً بريطانياً .

اما المستخدمون والعمال المدربون فيبلغ عددهم (٣٢٣٢) ومن بين هؤلاء (١٠) من البريطانيين والهنود .

اما المستخدمون غير المدربين فيبلغ عددهم (١٠٨٩٤) مستخدماً .

ونقدم فيما يلي جدولاً بالايرادات وآخر بالمصروفات للسنوات (١٩٥١ - ١٩٥٤) .

الايرادات بالدنانـــير (١)

السنة	ايرادات عربات المسافرين	ايرادات عربات البضائع	ايرادات اخرى	المجموع
١٩٥٠ - ١٩٥١	٨١٩٣٤١	٢٥٠٩٨٠٢	٥٤١٠٣٠	٣٨٧٠١٧٣
١٩٥١ - ١٩٥٢	٨٦٦٨٥٥	٣٣٨٢٠٥٠	٥٧٩٨٤٢	٤٨٢٨٧٤٧
١٩٥٢ - ١٩٥٣	٨٦٣٢٤٧	٤١٧٠٣٤٩	٩٢٨٣٩٣	٤٧٩٨٧٤٢
١٩٥٣ - ١٩٥٤	٩٧٩٤٥٥	٣٦٧٢٢٠٩	٦٩٥٣٦٦	٥٣٤٧٠٣٠

(١) راجع المجموعات الاحصائية التي تصدرها وزارة الاقتصاد .

المصروفات بالدنــــانير

السنة		نفقات تشغيل	مصروفات على الاعمال الرئيسية	المجموع
١٩٥٠ —	١٩٥١	٣٨١٦٩٧٣	٨٥١٧٦٥	٤٦٦٨٧٣٨
١٩٥١ —	١٩٥٢	٤١٧٥٨٥٧	٤٨٠٥٠٠	٤٦٥٦٣٥٧
١٩٥٢ —	١٩٥٣	٤٦٠٧٢٥٢	٤٠٦٦٥٠	٥٠١٣٩٠٢
١٩٥٣ -	١٩٥٤	٥٠١٤١٢٦	٣٣٥٧٠١	٥٣٤٩٨٢٧

٥ - السلام الملكى العراقى

لما كان لكل دولة (ملكية كانت ام جمهورية) نشيـــد وطني يعزف في المناسبات الرسمية ، رأت الحكومة العراقية عند تشكيل الحكم الوطني في العراق ضرورة وضع (سلام ملكي عراقي) اسوة ببقية الدول . ولذلك اعلنت في عام ١٩٢٤ عن مسابقة حول هذا الموضوع وخصصت لها جائزة نقدية لمن يفوز بتلك المسابقة . وقد اشترك في هذه المسابقة عدد من الموسيقيين الاجانب وبنتيجة هذه المسابقة فاز (السلام الملكي) الذي وضعه [الميجر جى. آر. مورى] احد ضباط الجيش البريطاني . وقد عزف هذا السلام لاول مرة جوق الحرس الملكى في مجلس الامة وفي البلاط الملكى ومقر وزارة الدفاع . (١)

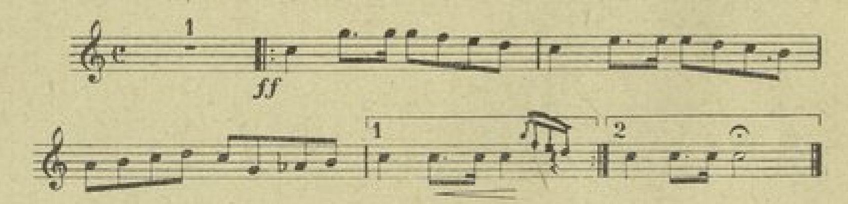
---

(١) موسيقى الجيش العراقي :

يرجع تاريخ تأسيس هذا الجوق الى عام ١٩٢٣ وذلك عندما تألف مبدئياً من جوقي بغداد والموصل وقدكان احدهما (Wood-Wind Band) والآخر (Brass Band) وقد كان الجوقان معاً في الموصل وسميا باسم (جوق الحرس الملكي) بقيادة الرئيس البريطاني المدعو [كولفيلد] وقد نقل الجوق الى بغداد عام ١٩٢٤ . الا انه بعد ان جرى تدريب جوق الموصل جيداً عاد الى

وبما تجدر ملاحظته في هذا الخصوص هو ان السلام الملكي العراقي بخلاف الاناشيد الوطنية في الدول الاخرى ، لا تصاحبه كلمات تنشد اثناء العزف . ولقد حاول احد الشعراء ان ينظم ابياتاً من الشعر تسير مع نوطة السلام الملكي ولكن ذلك لم يكن بصورة رسمية (١) . ويعزف السلام الملكي لجلالة الملك وسمو ولي العهد والعائلة المالكة وفي تقديم اوراق الاعتماد في البلاط الملكي العامر وفي الالوية لممثل جلالة الملك ويعزف كذلك في أغلب الحفلات الرسمية .

النوطة الموسيقية للسلام الملكي العراقي



مقره في سنة ١٩٣٥ .

ثم اهتمت وزارة الدفاع بأمر الموسيقى فاوفدت سنة ١٩٣٥ الاستاذ (البير شفو) الى انكلترا حيث قضى فيها اربع سنوات ولما عاد عين مديراً لموسيقى الجيش العراقي عام ١٩٣٩ ثم اوفد كل من العريف الموسيقي سعيد قاسم (الرئيس الآن) ورئيس عرفاء السرية الموسيقي ناصر ابراهيم الى القاهرة في عام ١٩٣٥ وبعد سنة من التدريب عادا حيث تم تشكيل الجوق الموسيقي للفرقة الثانية ، وجوق الفرقة الاولى .

وفي سنة ١٩٤٨ فتح مستودع تدريب الموسيقى للدورات التدريبية لاخراج جنود موسيقيين. وفي هذه السنة تم تنسيق الاجواق وجعلها تحمل اسم (الموسيقى العسكرية) وفي عام ١٩٤٩ تم تشكيل جوق الموسيقى للفرقة الثالثة .

(١) اما الشعر الذي يمكن انشاده مع نوطة السلام الملكي العراقي فهو :

دم يا شريف الحسب ، يا كريم النسب يا خير ملك في الوجود ، فيصل
فيصل انت نبراس لنا ، دم لتحقيق المنى وارجع لنا عهد الجدود ، فيصل

٦ - السليمانية

مدينة السليمانية ، هي مركز لواء السليمانية ، تقع وسط سلسلة من الجبال متصل بعضها ببعض ، وتبعد عن مدينة كركوك شرقاً بمسافة (١١٤) كيلومتراً .

ويرجع تاريخ انشاء هذه المدينة الى ايام (الامارة البابانية) في شمال العراق في أواخر القرن الحادي عشر للهجرة (١) .

وكان محمود باشا بابان قد أنشأ في عام ١٧٨١ م (١١٩٦ هـ) قلعة حصينة في قرية ملكندي ، احدى المحلات المعروفة في مدينة السليمانية الحالية . فكانت اول دار تشاد فيها ، فلما آلت الامارة الى ابراهيم باشا بابان كان احسن ما يذكر به هو اتمامه انشاء بلدة السليمانية ، التي سميت بهذا الاسم تمجيداً وتخليداً لاسم الباشا الكبير في بغداد يومئذ (٢) .

وهكذا ومنذ ذلك التاريخ راحت هذه المدينة تتقدم وتتوسع الا انها كانت تتعثر بأسباب التأخر نتيجة الثورات والحروب التي توالت عليها الا انها لم تجد فرصة للنهوض من كبوتها الا بعد ان آل أمرها الى الحكومة العراقية سنة ١٩٢٤ حيث فتحت فيها الشوارع الفسيحة واقيمت فيها العمارات والمباني الحديثة والحدائق العامة والمؤسسات الحكومية المختلفة حتى اصبحت من المدن العراقية المشهورة بحسن هندستها وجميل عمارتها .

أما لواء السليمانية هذا فلواء جبلي وعر المسالك كثير الجبال غزير المياه ، يحده من الشرق بلاد ايران ومن الغرب لواء كركوك ومن الشمال لواء اربيل ومن الجنوب بلاد ايران وشيء من لواء ديالى .

وتبلغ مساحة اللواء (٩٥٥٢) كيلومتراً مربعاً وعدد نفوسه (٢٢٦٤٠٠)

---

(١) راجع كتاب العراق قديماً وحديثاً للاستاذ عبد الرزاق الحسني .

(٢) راجع كتاب اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث تأليف لونكريك وترجمة الاستاذ جعفر الخياط .

نسمة ويتقوم اداريا من اربعـــة أقضية هي قضاء مركز السليمانية ، حليجة ، شهربازار وقضاء بشدر .

واهم منتوجات اللواء (التبغ) فانه ينمو هناك بكثرة بعدَ الحبوب .

ومن حاصلاته الرئيسية ايضاً الجوز واللوز والفستق والبندق والبلوط والعفص والكثيراء والصمغ ومَنْ السماء . اما العسل الذي يجمع في اطرافه فجيد . (١) يضاف الى ذلك الفواكه المختلفة الاخرى .

اما القبائل التي تقطن في هذا اللواء . فالرئيسية منها ثلاث هي :

١ - قبيلة الجاف .

٢ - قبيلة بشدر .

٣ - قبيلة هماوند .

وتتفرع عن هذه القبائل الرئيسية الثلاث افخاذ وبطون يتجاوز عددها العشرين .

ويوجد في لواء السليمانية بعض المواقع والآثار التاريخية هي :

١ - قلاي شجاع في ناحية سروجك .

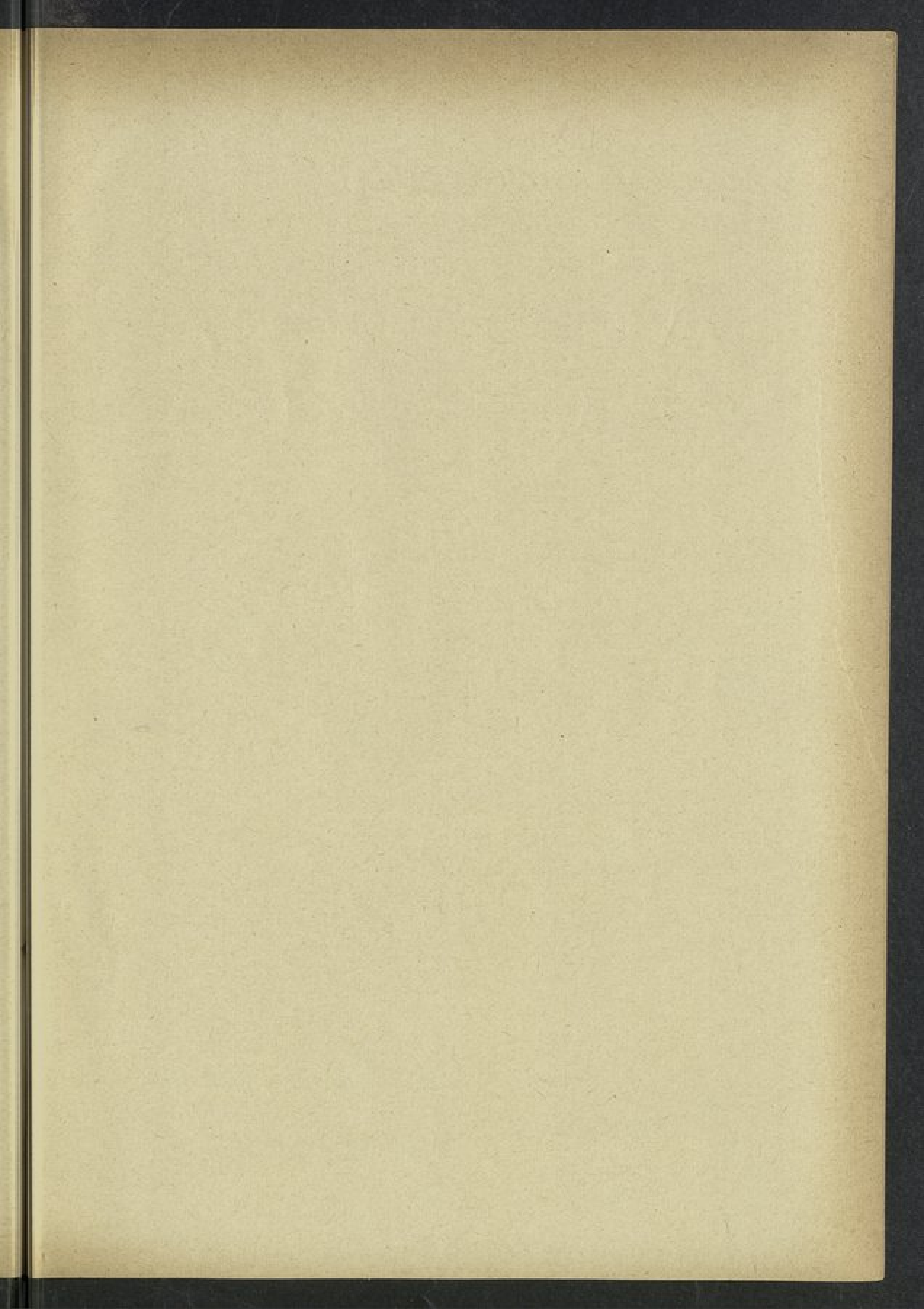
٢ - قلاي جولان وسرسير في مركز قضاء شهربازار .

٣ - قلعة زلم في ناحية سرداش .

٤ - جامع خورمال وهو من اثار السلطان سليم في خورمال .

---

(١) العراق قديماً وحديثاً للاستاذ الحسني .



ملاحظات

ملاحظـــات

حرف الشين

١ - شعار الدولة العراقية

لقد نص القانون رقم (٢٥) لسنة ١٩٣١ (المعدل) (١) على ان :

يتألف شعار الدولة من ستارة مربعة الشكل تقريباً تحيط بها حاشية والتاج العراقي.

هيئة الستارة - طرفها العلوي مطوي في جانبيه ومسدول إلا الوسط فهو مفتوح ومثني كل من جانبيها الايمن والأيسر اربع ثنيات ، وقد عقدت كل من زاويتيها العلويتين على شكل وردة ربطت بجديلة مذهبة تدلى طرفاها المنتهي كل منها بذؤابة بصورة ملتوية الى نصف الستارة .

لون الستارة - اما وجهها فالنصف الاعلى منه ابيض عليه ظل القسم المطوي منها والثنيات ونصفها الاسفل اخضر فاتح واما خلفها فهو احمر قان والحاشية ذهبية.

الرسوم الموجودة في الستارة :

١ - توجد في وسط الستارة دائرة لها اطار لون محيطيه ذهبي كتب في قسمه الاعلى الابيض بالخط الكوفي (العدل اساس الملك) وفي قسمه الاسفل الابيض بين كوكبين ذوي خمس شعب ، التاريخ الهجري (١٣٣٩) وهو التاريخ الذي تبوأ فيه جلالة الملك فيصل الاول عرش العراق . وعلى جانبي الاطـــار ما بين الكتابتين نقوش عربية مذهبة على لون اصفر وسطح الدائرة مقسوم الى قسمين غير متساويين القسم الكبير الاسفل رسم للارض بلون اصفر والقسم الصغير الاعلى رسم للسماء بلون ازرق فاتح . وبين القسمين سلسلة جبال بيض وعلى احد الجبال

---

(١) عدل بالقانون رقم (٤) لسنة ١٩٣٢ .

في الجهة اليسرى ركازة ذات ثلاث قوائم رمزاً الى ابار النفط ويتشعب من نقطتين مختلفتين من الحد الفاصل نهران رمزاً الى دجلة والفرات ويلتقيان في اسفل الدائرة رمزاً الى شط العرب ويتقاطع في ملتقى النهرين سيف ورمح لونها ذهبي . ويقوم بين النهرين من وسط القسم الاصغر اربع نخـــلات يغطي سعفها الاخضر قسماً كبيراً من القسم الازرق .

٢ – يوجد خارج الدائرة من جهتها اليمنى جواد عربي ومن جهتها اليسرى اسد بابلي وكل منهما واقف على رجليه وسند الدائرة بيديه .

٣ – يوجد بين الدائرة والقسم المطوي من الستارة كوكبان ذوا سبع شعب ولون دائرة كل من الكوكبين اسود يحيط بهـــا اطار ابيض ولون الشعب احمر وبين الشعب زخرف اخضر . وهذه الالوان تمثل العلم العراقي والكوكبان يرمزان الى العنصرين العربي والكردي .

٤ – يوجد بين الدائرة ومنتهى اسفل الستارة غصن قطن وربطة سنابل قمح متقاطعة والغصن يحتوي على عشر ازهار اربع منهـــا مفتحة والربطة مؤلفة من سبع سنابل .

اما التاج العراقي فهو يرتكز على فتحة الستارة العليا .

اما كيفية استعمال هـــذا الشعار فقد نص عليه في نظام رقم (٢٤) لسنة ١٩٣٣ وهي :

أ – المناسبات التي يستعمل فيها الشعار وهي :

١ – حفلات قبول الممثلين الاجانب عند تقديمهم اوراق الاعتماد .

٢ – الحفلات الرسمية التي تقام باسم الدولة العراقية في السفارات والمفوضيات والقنصليات العراقية وذلك من قبل ممثلي الحكومة العراقية .

٣ – كافة الاعياد الوطنيـــة الرسمية كيوم التتويج وولادة جلالة الملك وعيد النهضة .

ب ـ الاماكن والمطبوعات الرسمية التي يستعمل فيها الشعار :

١ ـ جبهة البلاط الملكي

٢ ـ جبهة مجلسي الاعيان والنواب

٣ ـ جبهة العلم الذي يرفع فوق المحل الذي يقيم فيه جلالة الملك

٤ ـ مدخل الوزارات

٥ ـ جبهة بناية السفارات والمفوضيات العراقية في الخارج

٦ ـ وسائط النقل المعدة لصاحب الجلالة الملك

٧ ـ الاماكن الاخرى التي يرى الوزير ـ الذي يخصه الأمر ـ استعمال الشعار فيها

٨ ـ البراءات الملكية

٩ ـ كتب ابرام المعاهدات والاتفاقيات والمقاولات الدولية

١٠ ـ الكتب الصادرة من السفارات والمفوضيات والقنصليات

١١ ـ شهادات التخرج الدراسية الرسمية على اختلاف انواعها

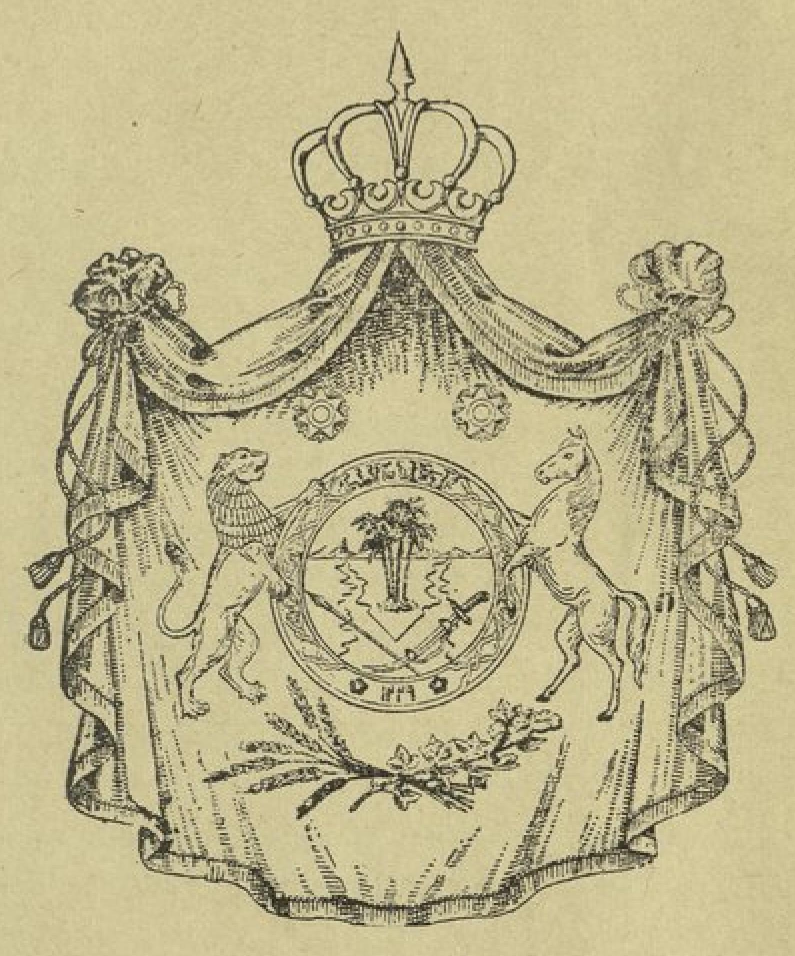
١٢ ـ جوازات السفر

١٣ ـ شهادات الجنسية والتجنس والنفوس

١٤ ـ الجريدة الرسمية

١٥ ـ سندات التملك والتصرف (الطابو)

١٦ ـ مطبوعات الدولة الاخرى التي يرى الوزير ـ الذي يخصه الامر ـ استعمال الشعار فيها .



شعار الدولة العراقية

٢ - الشعبة البرلمانية العراقية

على اثر انتماء البرلمان العراقي في عام ١٩٤٧ الى الاتحاد البرلماني الدولي ، تم تأليف الشعبة البرلمانية العراقية في تلك السنة ، الا اننا قبل ان نتكلم عن نظام هذه الشعبة وواجباتها نود ان نعطي القاريء نبذة مختصرة عن الاتحاد البرلماني الدولي فنقول :

يرجع تاريخ الاتحاد البرلماني الدولي الى عام ١٨٨٨ م عندما نشأت الفكرة الخاصة به لدى كل من [وليم راندولف كريمر] عضو مجلس العموم البريطاني و [فردريك باسي] عضو مجلس النواب الفرنسي ، فقد عقد هذان النائبان في باريس اجتماعاً تحضيرياً ثم في عام ١٨٨٩ م عقد اول مؤتمر برلماني في باريس اشتركت فيه وفود تسع دول ، هي : فرنسا ، بريطانيا ، بلجيكا ، الدانمرك ، هنغاريا ، ايطاليا ، ليبريا ، اسبانيا ، الولايات المتحدة الاميركية . وبعد هذا الاجتماع تم تأليف مكتب الاتحاد الدائم . وفي عام ١٨٩٢ م عقد اول مؤتمر لوضع نظام الاتحاد الداخلي ، حتى اذا ما اعلنت الحرب العالمية الاولى كان الاتحاد قد عقد (١٨) مؤتمراً في مختلف الجهات واشتركت في هذه المؤتمرات وفود (٢٧) دولة . وقد توقفت اعماله بسبب الحرب الا انه في عام ١٩١٩ اجتمع الاتحاد ثانية واعلن تأييده لمجهودات عصبة الامم من اجل السلام العالمي وقرر استئناف عمله فعقد اول مؤتمر في عام ١٩٢١ وما بعدها الى ان حلت الحرب العالمية الثانية حيث توقف عن العمل ثانية الا انه لم تكد تحل سنة ١٩٤٥ حتى عاد الاتحاد الى مزاولة نشاطه .

اما الاتحاد البرلماني الدولي هذا فيتألف من المؤسسات الآتية :

١ : **المؤتمر السنوي** : يعقد في كل عام باحدى مدن الدول الاعضاء ويتألف من وفود الشعب البرلمانية المشتركة فيه بشرط ان يكون عدد الاعضاء مساوياً لعدد الاصوات التي تملكها الشعبة .

ب : **مجلس الاتحاد** : ويتألف من عضوين يمثلان كل شعبة برلمانيــــة ويجتمع مرة واحدة على الاقل قبل افتتاح المؤتمر ويجب على كل شعبة ان تعين مندوبيها في مجلس الاتحاد الى المكتب الدائم الذي يقدمها بدوره الى المؤتمر ومـــدة العضوية سنة واحدة من نهاية المؤتمر الى بداية المؤتمر الذي يليه .

ج : **اللجنة التنفيذية** : وتتألف من خمسة اعضاء من مختلف الشعب ويكون رئيس الاتحـــاد رئيساً طبيعياً وعضواً دائمـاً في اللجنـة اما الاعضـاء الآخرون فينتخبهم المؤتمر من بين اعضاء مجلس الاتحاد .

د : وللاتحاد سبع لجان تنظر في مختلف الشؤون كالسياسية والقانونية والماليـة والاجتماعية والتسلح والثقافية .

ه : المكتب الدائم ويتألف من السكرتير العام وعـدد من الموظفين .

ولما كان الاتحاد البرلماني الدولي يتألف من الشعب المختلفة المنتمية اليه ، وعليه يجب ان تتألف شعبة برلمانية واحدة في كل برلمان ، وان على كل شعبة برلمانية ان توسل الى المكتب الدائم قبل نهاية (مارت) من كل سنة تقريراً عن نشاطها وقائمة باسماء اعضائها ، ويحق لاعضاء كل برلمان او اعضائه السابقين الذين هم اعضـاء في الاتحاد او أولئك الذين ادوا خدمات ممتازة للاتحاد ان يكونوا اعضاء في الشعبة البرلمانية .

اما الشعبة البرلمانية العراقية هذه فقد صدر نظامها الداخلي في نفس السنة اي (١٩٤٧) وقد نصت مادته الاولى على ما يلي :

تتألف شعبة برلمانية من اعضاء مجلسي الاعيان والنواب الذين يشتركون في عضويتها ويكون اختصاصها تنظيم مساهمة اعضاء مجلس الامة في اعمال الاتحـاد البرلماني الدولي والمؤتمرات البرلمانية الدولية الاخرى .

وقد نصت المادة الخامسة منه على ان تنتخب الشعبة في اجتماعها الاول من كل سنة (الذي يجري في شهر كانون الاول من كل سنة) رئيســاً ونائب رئيس وسكرتيراً واميناً للصندوق واربعة اعضاء تتكون منهم جميعـاً اللجنة التنفيذية للشعبة . اما هذه اللجنة فتقوم بالاعمال الآتية :

تحضير منهج اعمال الشعبة وتنظيم مجهودها ، وتعيين مندوبي الشعبة لدى الاتحاد البرلماني الدولي والمجلس العام للمؤتمر البرلماني الدولي والمؤتمرات البرلمانية الدولية الاخرى . وتعيين ممثلي الشعبة الذين يوفدون الى تلك المؤتمرات ، والسعي لتحقيق رغبات المؤتمرات ومجلس الاتحاد البرلماني الدولي . وتنظيم ميزانية الشعبة ونشر الدعوة للانضمام لها (بين اعضاء مجلس الامة) وتقرير اشتراك الشعبة في الاجتماعات البرلمانية الدولية المختلفة وتنفيذ احكام نظم الهيئات البرلمانية الدولية واختيار السكرتير الدائم للشعبة ، وتبليغ قرارات المؤتمرات الدولية الى اعضاء الشعبة . وتعرض هذه القرارات على الشعبة في اجتماعها السنوي الاول لتقرير ما ترى احالته منها لا سيما التي تستلزم عملاً برلمانياً او حكومياً على مجلس الامة او الحكومة . وعلى الاعضاء الذين اشتركوا في المؤتمرات او في جلسات مجلس الاتحاد البرلماني الدولي ولجانها ان يقدموا تقريراً الى الشعبة عن الاعمال التي ساهم فيها .

هذا وقد اشتركت الشعبة البرلمانية العراقية منذ انتمائها الى الاتحاد البرلماني الدولي حتى الآن بثمانية مؤتمرات .

٣ - الشرطة العراقية

ما كان في العراق في نهاية القرن التاسع عشر اكثر من(٤٠٠) من (الجاندرمة) و (الضابطية) . وقد كانت هذه القوة منظمة افواجاً وسرايا ولكنها في الحقيقة كانت موزعة في مراكز منفصلة عديدة ولم تكن سوى قوات منحطة لا نظام لها ، يدير امورها ضباط أميون متفسخو السيرة ، واناس حثالات غيرمجهزين ولا تدفع اليهم الرواتب ، ولم يكن هؤلاء في الحقيقة سوى مراسلين وجباة ضرائب وخدام للموظفين الكبار الاقربين.ولم يكن في وسع افراد الجاندرمة ان يقوموا بواجبات الشرطة على الوجة المطلوب في الطرق العامة او في الأسواق ، وعلى هذا فقد كانوا ضعفاء لا قدرة لهم لمطاردة اللصوص العشائريين، وسهلي الارتشاء على انه

كان بينهم كثير من الرجال المقتدرين الاجلاد (١) .

وبعيد احتلال البصرة باسبوع من قبل القوات البريطانية عام (١٩١٤ م) حلت شرطة مدنية ، محل الشرطة العسكرية . واتبع في تشكيلها الطراز الهندي وذلك باشراف احد موظفي مصلحة الشرطة الهندية الانكليز (٢) . ولما كانت الرغبة آنذاك متجهة الى عدم استخدام الشرطة الاتراك حتى في حالة توفرهم فقد جيء بضباط من الشرطة من عدن والهند ، وهكذا كان الحال عند احتلال العمارة والناصرية وسوق الشيوخ . فلقد جرى تجنيد الشرطة المحلية (الشبانة) في القرى والمناطق البعيدة من السكان العرب . ثم اخذت امور هذه القوة تنظم تدريجياً اذ وضعت لها الاسس والتي اصبحت الصرح الذي استندت اليـه قوات الشرطة فيما بعد ، وكانت بادارة الضباط البريطانيين وعلى رأسهم العقيد (بريسكوت) مفتش الشرطة العام (٣) .

وهكذا لم يأت عام ١٩٢١ حتى كان في العراق من قوة الشرطة كما يلي : (٤)

المشاة	الخيالة	ضباط بريطانيون	ضباط عراقيون	مفوضون
٢٢٣٨	٤٠٠	٢٢	٢	٩٢

اما هذه القوة فقد كانت موزعة في مختلف نواحي العراق على الترتيب الآتي :

---

(١) راجع كتاب اربعة قرون في تاريخ العراق الحديث تأليف لونكريك ترجمة الاستاذ جعفر الخياط

(٢) ذلك هو (المستر اي . جي . غريفسن)

(٣) راجع كتاب العراق دراسة في تطوره السياسي تأليف فيليب ايرلاند ترجمة الاستاذ الخياط . اما ضباط البوليس الانكليز الآخرين والذين اشغلوا مناصب هامة في دوائر الشرطـه العراقية فنذكر منهم :

الميجر كونس ، والكابتن كلارك والكابتن وول ، والكابتن وايت ، والكابتن لودر ، والكابتن كوردون ، والكابتن بتلر ، والكابتن ساركن والكابتن هاريسون ، والكابتن لندل ، والكابتن رين ، والكابتن فرنو ، والكابتن كابوت ، والكابتن ديكنس .

(٤) راجع كتاب (تكوين العراق الحديث) تأليف : أ فوستر ، ترجمة الاستاذ عبدالمسيح جويدة .

اللواء	الخيالة	المشاة	اللواء	الخيالة	المشاة
بغداد	١٣٨	٥٨٠	الموصل	٣٠٨	٦٣٦
البصرة	٥٣	٦٥٤	العمارة	٠٠٠	٢٤٧
كركوك	١٩٤	١٢٧	الناصرية	٢٠٢	٤١٥
سامراء	١٧١	٩٩	الحلة	١٨٨	٥٥٠
الكوت	٩٨	١٥٦	الدليم	٥٧٧	٨٧
ديالى	٣٥٦	٢٣٩	اربيل	١٥٣	١٧٢

وبالاضافة الى ذلك فهناك (٢٠٠) نفر من افراد الشرطة المجانـــة في تلعفر و (٦٧) شرطياً منهم (٢١ مشاة) والباقي خيـالة يمثلون قوة شرطة التحقيقات الجنائية (سي . اي . دى) .(١)

وكان اول مدير شرطة عام من العراقيين هو (اسماعيل بك الصفار) الذي لم يبق في منصبه طويلاً اذ استقال وخلفه (الحاج سليم افنـدي) وذلك في اواخر شهر مايس من عام ١٩٢٣ . (٢) وقد تتابع تعيين مديرين لشرطة الالوية ومعاونين من العراقيين لا سيما بعد اتباع نظام دورات التدريب على الاساليب العصرية لا سيما للمعاونين والمفوضين .

ثم اخذت الشرطة تسير في مضمار التقدم سيراً حثيثاً متبعة الاساليب الحديثة فازدادت صنوفها وتعددت واجباتها تبعاً لتطور مقتضيات الحيـاة ، ثم راحت الواجبات والاعمال الادارية والتنفيذية تنتقل الى ايدي ضباط البوليس العراقيين حتى اذا حل عام ١٩٣٠ انتقلت المسؤولية التنفيذية بتمامها الى ايـدي الضباط العراقيين بموجب معاهدة التحالف بين العراق وبريطانيا ولم يبق الا عـدد محدود من البريطانيين انحصرت واجباتهم بالناحية الاستشارية فقط .

ونظراً للحاجة الماسة الى عدد كاف من الضباط والمفوضين الأكفـاء فقد استحدث سنة ١٩٣١ نظام فتح الدورات التدريبيـة لمختلف الصنوف ، كما شرع بارسال البعوث الى الخارج للدراسة والتدريب . وبهـذه الخطة قطعت الشرطة

(١) راجع كتاب « تقويم العراق » لسنة ١٩٢٣ اصدرته جريدة العراق .

(٢) كان الحاج سليم افندي متصرفاً للواء الحلة قبل تعيينه بهذا المنصب .

اشواطاً بعيدة في سبيل الحصول على الكفاءة من جميع النواحي المسلكية والادارية والقانونية والعسكرية.

***

وتتألف تشكيلات الشرطة الادارية في الوقت الحاضر من اربعة اقسام كبرى هي :

القسم الاول – المقر العام

وهو المركز العام الذي يتألف من رئيس الدائرة الذي هو مدير الشرطة العام وشعبة الادارة وشعبة الحركات وشعبة الميرة ، والحسابات ونيابة الاحكام ، وصحة الشرطة ، والانضباط العام ، والهيئة التفتيشية (١) .

القسم الثاني

وهو يتألف من الوحدات الاختصاصية اي الدوائر التي تختص باداء واجب معين من واجبات الشرطة على وجه الاختصاص وهي :

١ – مديرية التحقيقات الجنائية المركزية :

اسست هذه المديرية منذ تأسيس قوة الشرطة اي منذ عام ١٩٢١ وقدتوسعت اعمال هذه المديرية تبعاً لتطور الحياة العامة في البلاد ، حتى اصبحت من المديريات المهمة وهي مسؤولة عن جمع المعلومات المتعلقة بالحركات والدعايات الضارة بسلامة المملكة والتحقيق في الجنايات الغامضة في الجرائم العادية ذات الخطورة او في الجرائم السياسية او المرتكبة ضد سلامة الدولة. وضبط المعلومات المتعلقة بالمجرمين الهاربين واصدار النشرات المتعلقة بالتحري عنهم وعن الاموال المسروقة وما الى

---

(١) لزيادة المعلومات في هذا الخصوص راجع كتاب (المحيط في تشكيلات الشرطة العراقية وادارتها وتنظيمها وواجباتها وخدماتها منهجاً وتطبيقاً) وهو جزءان لمؤلفيه الفاضلين سعادة السيد وجيه يونس مدير الشرطة العام وسعادة الاستاذ اسماعيل الراشد معاون مدير الشرطة العام.

ذلك من الواجبات الاخرى .

وتتألف هذه المديرية من ثلاث شعب هي :

ا – الشعبة الخاصة وهي التي تقوم بواجبات شرطة المباحث السرية التي تتعلق بسلامة الدولة والتحري عن الحركات والعناصر المضرة بها واعمال المنظمات ذات المبادىء الهدامة .

ب – الشعبة الجنائية وهي تهتم بشؤون المجرمين

ج – شعبة الاجانب . وهي الشعبة التي تقوم بالتحقيق عن الأجانب الذين يطلبون الدخول الى العراق أو تمدد اجازات اقامتهم وما يتعلق بذلك .

٢ – مديرية شرطة السفر والجنسية:

. تنحصر واجبات هذه المديرية في تطبيق احكام قانوني الباسبورات والجنسية .

٣ – مديرية شرطة الاقامة :

تنحصر واجبات هذه المديرية في تنفيذ احكام قانون الاقامة رقم ٦٤ لسنة ١٩٣٨ : وأهمها تزويد الأجانب بدفاتر الاقامة وتأشير وصولهم الى العراق ، وانجاز معاملات نفي الاجانب أو اخراجهم من العراق حسب الاحكام القانونية . وما الى ذلك .

٤ – مديرية شرطة السكك الحديدية :

وتنحصر مهمة هذه المديرية في المحافظة على سلامة الأمن العام والنظام فيما له مساس بسير القطارات على السكة الحديد وفي المحطات والحيلولة دون وقوع الاعتداء عليها أو على الأموال المشحونة فيها، وما يتعلق في محافظة سلامة الركاب وأموالهم في مختلف الظروف والأحوال .

٥ – مديرية شرطة الميناء :

وتنحصر واجباتها في المحافظة على الأمن العام في منطقة الميناء وملحقاته

والارصفة المتصلة به ومراقبة سلوك العمال ومراقبة البواخر الراسية في الميناء لمنع وقوع حوادث التهريب والسرقات والمحافظة على المخازن والمؤسسات المهمة .

٦ - مديرية شرطة الكمارك والمكوس

تأسست هذه المديرية عام ١٩٣٣ لتحل محل المستخدمين الذين كانوا يدعون باسم (قولجية) في مديرية الكمارك والمكوس العامة وذلك بغية القيام باتخاذ الاجراءات والتعقيبات والتحريات اللازمة لتنفيذ احكام القوانين والانظمة والتعليمات المتعلقة بالكمارك والمكوس وانحصار التبغ ومكافحة التهريب والقبض على المتهمين في جرائم الكمارك والمكوس وضبط الاموال المهربة والوسائط التي تنقلها وتوديعها الى السلطات الكمركية المختصة بالنظر فيها .

٧ - مديريات شرطة البوادي :

وهذه المديريات هي :

أ - مديرية شرطة البادية الجنوبية ومقرها في موقع (السلمان) (١)

ب - » » الشمالية ومقرها في موقع (الرطبة) (٢)

جـ - » » الجزيرة ومقرها في موقع (الحضر)

وترتبط مديريات شرطة البوادي من ناحية الوظائف الادارية بوزارة الداخلية مباشرة لتنظيم شؤون العشائر والاتصال بالسلطات المختصة التابعة الى الممالك المجاورة لحدودها لتطبيق احكام المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بينها وبين العراق وتطبيق احكام قانون منع الغزو رقم ٤٧ لسنة ١٩٢٧ .

اما اهم واجباتها الاساسية فهي صيانة الأمن العام ضمن منطقتها والنظر في الدعاوى العشائرية وحل المنازعات العشائرية وفق نظام دعاوى العشائر والنظر في شؤون العشائر الادارية من جهة المرعى والآبار والتنقلات الخ .

٨ - مديرية شرطة النقليات والمرور :

تأسست هذه المديرية كمؤسسة مستقلة عام ١٩٤٧ بعد ان ازداد عدد وسائل

(١) تأسست هذه المديرية سنة ١٩٢٩ وكان اول مدير لها هو حسن فهمي المدفعي وكانت قبل تعيينه تحت ادارة (كلوب) . (الذي اصبح فيما بعد قائداً للجيش العربي الاردني) .

(٢) تأسست هذه المديرية في سنة ١٩٤٢ .

النقل الآليـــة زيادة كبيرة وحرصاً على تنظيم حركتها ومرورها في الشوارع والمحافظة على نظام المرور بصورة تكفل سلامة الناس ووسائط النقل معاً وتقضي على حوادث الاصطدام والازدحام .

٩ – مديرية شرطة التحريات الفنية :

كانت هذه المديرية شعبة من شعب مديرية التحقيقات الجنائية حتى عام ١٩٤٧ اذ أحدثت بصفة مؤسسة مستقلة ، وتتألف هذه المديرية من فروع ستة هي :

١ – فرع طبع الاصابع ٢ – فرع الطبعة المفردة ٣ – فرع المخطوطات

٤ – فرع الاسلحة النارية ٥ – فرع التصوير ٦ – فرع الفحوص المتنوعة .

وجميع هذه الفروع تختص بالامور الفنية التي لها علاقـة بتحقيق الشخصية وما يتفرع عنها .

١٠ – مديرية شرطة النفط :

تأسست شرطة النفط في عام ١٩٥٠ وكانت الضرورة تقضي بايجاد قوة لحراسة مراكز التنقيب والضخ وانابيب اسالة النفط ومؤسسات الشركة الحيوية الاخرى والتحقيق عن الجرائم التي قد تحدث في تلك المناطق بالاضافة الى المحافظة على الأمن وسلامة الاجهزة الخاصة باستخراج النفط واوساله .

اما مقر مديرية شرطة النفط فهو في مدينـة كركوك .

١١ – مديرية شرطة المخابرة :

استحدثت هذه المديرية في سنة ١٩٤٠ لتأمين المخابرات اللاسلكية والبصرية بين مديرية الشرطة العامة ووحدات شرطة الالوية وبين بعض المراكز والمخافر ومناطق الباديه ومخافر الحدود .

اما تشكيلاتها فتتألف من الوحدات الآتية :

ا – آمرية خط المواصلات .

ب – سرية مخابرة القوة السيارة .

ج – سرية المقر .

د – سرية مخابرة الكمارك . (١)

(١) استقينا هذه الخلاصة من كتاب (المحيط في تشكيلات الشرطة العراقية) الآنف ذكره .

القسم الثالث [1]

القــوة السيــارة

يرجع تاريخ انشاء القوة السيارة الى عام ١٩٣١ عندما قررت وزارة الداخلية الموافقة على نواة القوة السيارة في باديء الأمر من قوة احتيـاطية جمعت في حينه من قوات شرطة الالوية وجعل مركزها في العاصمة وتشكلت انذاك من ثلاث سرايا خيالة وسرية مشاة وسرية رشاشات آلية .

ثم اخذت هذه القوة تتوسع تدريجياً وفقاً لمقتضيات الامن لاسيا بعد تكرر حوادث الاضطرابات في منطقة (بارزان) في الشمال . واصبحت في عام ١٩٤٣ متكونة من بضعة افواج مشاة وكتيبة خيالة وفوج رشاش آلي ومعمل لتصليح السيارات وزودت وحداتها برشاشات خفيفة وثقيلة .

اما الجهود فلا تزال مبذولة لتحسين وضع تشكيلاتها ورفع مستوى كفايتها في التدريب والتنظيم والتسليح وكل ما يودي الى الاستفادة من خدماتها الى ابعد حد ممكن بصفتها كتلة ضاربة صالحة لقمع الاضطرابات التي تخل بالأمن العـــام وصد الطوارىء التي لا تستطيع قوة الشرطة المحلية التغلب عليها بمفردها .

معاهد الشرطة التعليميــــة

وللشرطة العراقية عدة معاهد تعليمية وفنية تتدرج من الدورات التدريبيـة حتى كلية الشرطة .

اما مدرسة المفوضين فقد استحدثت لاول مرة في عام ١٩٢٨ وكانت مدتها سنة دراسية واحدة ويقبل فيها متخرجو المدارس المتوسطة والاعدادية وظلت سائرة على خطتها في تخريج مفوضين في اول درجـاتهم حتى صدور نظام مدرسة

---

(١) اما القسم الرابع من تشكيلات الشرطة فهو (الوحدات الاجرائية) اي مديريات الشرطة في مراكز الالوية .

الشرطة العالية والمدرسة الاعدادية للمفوضين ونواب المفوضين رقم ٢١ لسنة ١٩٤٤.(١)

مدرسة الشرطة العالية :

كانت وزارة الداخلية قد وافقت على فتح مدرسة في عام ١٩٢٩ لقبول ضباط الشرطة من درجة مفوض لتزيد معلوماتهم وثقافتهم المسلكية اسمتها بـ (دورة الضباط العالية) . وقد كانت مدة الدراسة فيها سنة واحدة . ولقد سارت هذه المدرسة بعملها حتى شعرت مديرية الشرطة العامة بحاجتها الى معاونين اكفاء فقررت فتح مدرسة مبنية على اسس جديدة اسمتها مدرسة الشرطة العالية وذلك في عام ١٩٤٤ — ١٩٤٥ ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات . ويقبل فيها خريجو الدراسة الاعدادية على ان يكونوا مستكملين الشروط المسلكية الاخرى .

اما منهاج هذه المدرسة فيحتوي على مواد الدراسة القانونية الضرورية للشرطة والمواد التي تكون معلومات عسكرية — في التدريب والتعبئة ومبادي التخطيط والطوبوغرافية — ويعين المتخرج فيها برتبة معاون مدير شرطة من الدرجة الثالثة.

* * *

ونقدم فيما يلي جدولاً يبين الافراد المقبولين والمتخرجين من مدارس الشرطة ودوراتها المسلكية :

السنة	مدرسة الشرطة العالية		مدرسة الشرطة الاعدادية		دورة الضباط العالية		دورة المفوضين	
	المقبولون	المتخرجون	المقبولون	المتخرجون	المقبولون	المتخرجون	المقبولون	المتخرجون
١٩٥٠ - ١٩٥١	٢٥	٢٨	٢٥	١٦	٣٠	٣٠	٦٣	٦٣
١٩٥١ - ١٩٥٢	٢٤	٢٠	٢٥	٢١	١٩	١٩	٤٩	٤٨
١٩٥٢ - ١٩٥٣	٢٥	٢٤	١٥	٢٣	٣١	٣١	٦٣	٦٠
١٩٥٣ - ١٩٥٤	٢٣	٢٤	١٥	١٥	٣٤	٣٠	٣١	٣١

(١) هناك غير هذه المدرسة ، مدرسة ضباط الصف والمرور ومدرسة ضباط الصف المسلكيين مدة الاولى سنتان والثانية ستة اشهر .

ضباط وافراد الشرطة في العراق

اللـــواء	١٩٥١	١٩٥٢	١٩٥٣	١٩٥٤
بغـــداد	٢٣١٣	٢٥٧٢	٢٥٦٧	٢٥٨٦
البصرة	٦٥٢	٧٤٢	٨١٤	٨٢٧
الموصل	١٨٣٩	١٩٠٣	١٩٠٣	١٩١٠
العمارة	٤٣٨	٤٧٣	٥٩٤	٥٠٩
اربيـــل	١٤٥٣	١٤٦٦	١٣٨٦	١٤٤٤
الديوانية	٨٥٢	٨٧٣	٨٧٣	٨٧٤
ديالى	٦٦٩	٦٤٨	٦٧٠	٨٢٨
الدليم	٣٥٠	٤٠٣	٥٢٧	٤٧٩
الحـــلة	٣٢٢	٣٥٧	٣٨٧	٣٥٩
كربلا	٢٨٥	٢٨٧	٣١٣	٣١٧
كركوك	٥٨١	٦٣٩	٦٣٨	٦٧٨
الكوت	٣٦٥	٤٠٤	٤٢٨	٤٠٥
المنتفك	٦٢١	٦٥٤	٦٢١	٦٤٨
السليمانيـــة	١٣١٢	١٣١٦	١٢٩٨	١٣٢٣
الحدود الجنوبية	٢٤٥	٢٤٦	٢٤٦	٢٣٢
مديرية التحقيقات الجنائية	٣٠٢	٣١٣	٣٣٦	٣٣٥
مديرية السفر والاقامة	١٩٥	٢٢١	٢٤٦	١٩٧
القوة السيارة	٣١٣٠	٣١٦٦	٣٤١٥	٣٥٨٨
المجموع	١٥٩٢٤	١٦٦٨٣	١٧٢٦٢	١٧٥٣٩

٤ ـ شركة التأمين الوطنية

لما كان التأمين على اختلاف انواعه يؤلف ركناً هاماً من الاركان التي يستند عليها النظام الاقتصادي والاجتماعي في البلدان المتمدنة ، فقد وجد ان الوقت قد حان لقيام الحكومة بتأليف شركة للتأمين برأس مال حكومي لتأخذ على عاتقها القيام بكافة اعمال التأمين او باي منها .

ففي سنة ١٩٥٠ تقدمت الحكومة الى المجلس النيابي بلائحة لتأسيس شركة باسم شركة التأمين الوطنية والتي اصبحت فيما بعد (القانون المرقم ٥٦ لسنة ١٩٥٠) والذي تم بموجبه الغاء لجنة صندوق ضمان الموظفين على ان تقوم الشركة بمهام تلك اللجنة وكجزء من اعمالها .

ولقد جعل هذا القانون رأس مال الشركة (مليون دينار) مقسم الى (ألف سهم) قيمة كل سهم (ألف دينار) يساهم فيها كل من الحكومة ومصرف الرافدين والمصرف الزراعي والمصرف الصناعي والمصرف العقاري بالنسب الآتية :

الحكومة العراقية تساهم بـ ٤٠ ٪ من رأسمال الشركة .

مصرف الرافدين	«	١٥ ٪	« «	«
المصرف الزراعي	«	١٥ ٪	« «	«
المصرف الصناعي	«	١٥ ٪	« «	«
المصرف العقاري	«	١٥ ٪	« «	«

اما رأس مال الشركة المدفوع فهو (١٠ ٪) من الاسمي اي ان المبلغ المدفوع (مائة الف دينار) فقط .

وان هذه الشركة لم تتمكن من تهيئة نفسها والقيام باعمالها الا بعد فترة من تأسيسها ، ولقد كانت تجري التأمين في باديء الأمر لدى الوكالات والشركات الموجودة في بغداد لقاء عمولة معينة الى ان تم تعيين مدير عام لها ، حيث قام بمساعدة مجلس الادارة بالمباشرة في تنظيم اعمالها بصورة بطيئة نظراً لقلة الخبراء والموظفين الاكفاء .

الا انه في اوائل عام ١٩٥٢ بدأت الشركة في اصدار (بوالصها) الخاصة ببعض انواع التامين ، ولا يزال التأمين فيها مقتصراً على التأمين البحري والتأمين ضد الحريق والتأمين ضد الحوادث (بصورة محدودة) وصندوق ضمان الموظفين. ولقد اتفقت الشركة على اثر اصدارها (البوالص) وتحملها المسؤوليات المباشرة مع بعض الشركات الكبيرة في لندن لاجراء عملية اعادة التأمين . رغبة منها في توزيع الخطر اذ لا تتمكن الشركة بدون هذا التدبير من مواجهة الخسائر الكبيرة التي قد تلحق بها لو انها احتفظت لنفسها بجميع التأمينات المباشرة .

وبموجب اتفاق الشركة مع احدى شركات التأمين الانكليزية كانت تحصل على عمولة مع نسبة من الارباح الا انه وجد مجلس الادارة ان نسبة تلك العمولة والارباح ضئيلة فاوفد عضوين من اعضائه الى لندن للتداول مع الشركات للحصول على شروط اصلح وذلك في اوائل عام ١٩٥٦ وقد تمكنا فعلاً من الوصول بمفاوضاتهما الى نتائج حسنة مع شركة اخرى .

اما هذه الشركة فقد جعل لها القانون شخصية حكمية تقوم باعمال التأمين على اختلاف انواعها وضمان الموظفين الى غير ذلك .

ويدير هذه الشركة مجلس ادارة مؤلف من خمسة اشخاص من ذوي الخبرة بالامور المالية والاقتصادية ، يعين ثلاثة منهم وزير المالية وينتخب الاثنين الآخرين المؤسسات المالية .

وان مدة العضوية في هذا المجلس ثلاث سنوات . اما اعضاء مجلس الادارة الحالي فهم :

معالي السيد عبد الله القصاب	رئيسا
الدكتور صالح مهدي حيدر	عضو
السيد عبد الوهاب الدباغ	»
السيد صبحي ممتاز الدفتري	»
السيد حسن احمد السلمان	»

٥ - الشركات التجارية في العراق

على الرغم من كون العراق، مركزاً هاماً للتجارة الدولية وعلى الرغم مما كان يتمتع به من مزايا حبته اياها الطبيعة، فلم يكن في العراق ابان العهد العثماني نشاط تجاري ملحوظ كما انـــه كان خلواً من الشركات اللهم الا من بعض الشركات الأجنبية (١) . اما القوانين التي كانت تنظم شؤون الشركات في العراق فلم تكن معروفة قبل عام (١٢٦٦هـ) اذ في هذه السنة اصدرت الحكومة العثمانية (قانون التجارة البرية العثماني) . وبعد صدور هذا القانون اصبح تأليف الشركات وتنظيم شؤون الاعمال التجارية يستند الى مواد هذا القانون .

ولقد عدل هذا القانون بذيول وقوانين مختلفة منذ صدوره حتى صدور (قانون التجـــارة العراقي) في عام ١٩٤٣، حيث لم يعد القانون العثماني الآنف الذكر مرعياً في العراق باستثناء بعض المواد المتعلقة بالشركات وهي المواد (١٠ - ٣٩) والمواد المتعلقة بالافلاس وهي (مادة ١٤٧ وما بعدها) اما ما يتعلق بالشركات فقد ظل القانون العثماني نافذ المفعول حتى ايام الاحتلال البريطاني حيث حل محله (قانون الشركات الهندي) وهو القانون (نمرة ٧ لسنة ١٩١٣) والذي اصبح نافذ المفعول في العراق بموجب (بيان الشركات رقم ٢٦ لسنة ١٩١٩) . (٢)

ومنذ تشكيل الحكم الوطني في العراق اخذ عدد الشركات التجـــارية يزداد يوماً بعد يوم واخذت اعمالها تتنوع تبعاً لتطور الحيـــاة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في البـلاد .

---

(١) لعل « شركة لنج » كانت اول شركة حصلت على فرمان للعمل في العراق وذلك في سنة ١٨٣٥ م . وهذه الشركة شركة ملاحة .

ومما تجدر الاشارة اليه في هـذا الصدد ان والي بغداد (رشيد باشا الكوزلكي) اسس في سنة ١٨٥٥ (١٢٧٢ هـ) شركة للملاحة يكون نصف رأسمالها من الحكومة والآخر من التجار وقد اشترت هذه الشركة باخرتين هما (بغداد) و (البصرة) .

(٢) راجع كتاب شرح قانون التجارة العراقي تأليف الدكتور صلاح الدين الناهي .

كما ان الشركات الاجنبية المختلفة قامت بفتح فروع لشركاتها الرئيسية للعمل في العراق .

اما عـــدد الشركات الموجودة في العراق ما بين (عامة وفردية) لغاية عام ١٩٥٤ (٣٠٥) شركات بلغ مجموع رؤوس اموالها (٢٤,٧٥٨,٨٩٢) دينار (١)

ورغبة في اعطاء القارىء فكرة عن تطور الحركة التجارية في العراق ومدى الرغبة في تأسيس الشركات نقدم فيما يلي جدولين احدهما بالشركات العامة والفردية والاخر بشركات التوصية والتضامن .

عدد ورأسمال الشركات المساهمة المحدودة المؤسسة في العراق
وتلك المؤسسة خارج العراق واسست فروعاً لها فيه

السنة	الشركات العامة	رأسمالها	الشركات الفردية	رأسمالها	الفروع الاجنبية
١٩١٩ – ١٩٢٨	٥	٨٨١٢٥	١٦	٢٢٨,٨٥٠	٣٣
١٩٢٨ – ١٩٢٩	...	....	١	٢٢,٥٠٠	٤
١٩٢٩ – ١٩٣٠	...	...	٢	١٣,٧٥٠	٣
١٩٣٠ – ١٩٣١	...	...	٢	١٥,٧٥٠	٢٠
١٩٣١ – ١٩٣٢	...	...	٥	١٦,٦٧٥	١٦
١٩٣٢ – ١٩٣٣	١	٥٠,٠٠٠	٢	٤,١٠٠	١٥
١٩٣٣ – ١٩٣٤	...	...	٣	٢٥,٠٠٠	٦
١٩٣٤ – ١٩٣٥	...	...	٤	٦٢,٩٠٠	١٥
١٩٣٥ – ١٩٣٦	...	...	٣	٣٣,٩٥٠	١٣
١٩٣٦ – ١٩٣٧	٢	٣٠٠,٠٠٠	١٤	١٠٩,٣٥٠	٣
١٩٣٧ – ١٩٣٨	...	...	٦	٦٧,١٦٠	٨
١٩٣٨ – ١٩٣٩	...	...	..	...	٢
١٩٣٩ – ١٩٤٠	٢	٥٠,٠٠٠	٩	٩٠٩٠٠	٦
١٩٤٠ – ١٩٤١	١	١٠,٠٠٠	٣	١١,٠٠٠	٢
١٩٤١ – ١٩٤٢	١	١٠,٠٠٠	٤	٣٠,٠٠٠	١

(١) راجع المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٥٤ – وزارة الاقتصاد –

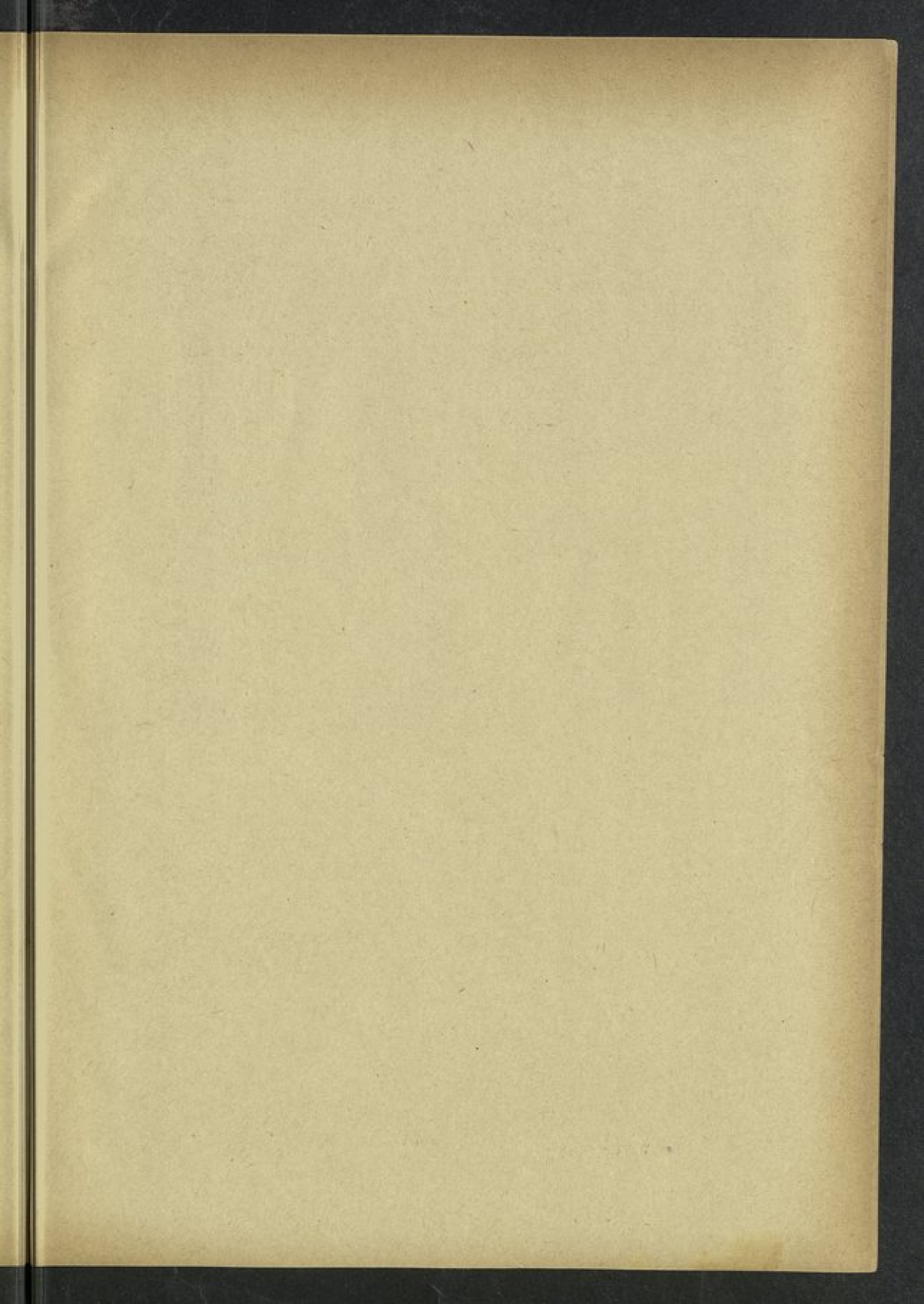
السنة	الشركات العامة	رأسمالها	الشركات الفردية	رأسمالها	الفروع الاجنبية
١٩٤٢ - ١٩٤٣	١	٦،٠٠٠	٦	٧٥،٠٠٠	١
١٩٤٣ - ١٩٤٤	٢	١٧،٠٠٠	١٩	٩٣٣،٦٨٦	٢
١٩٤٤ - ١٩٤٥	٧	٧٢،٤٠٠	٤٥	١،٢٢٢،٩٥٠	١٢
١٩٤٥ - ١٩٤٦	١	١٠٠،٠٠٠	٣٨	١،١٥٤،٥٠٠	٤
١٩٤٦ - ١٩٤٧	٨	١،٣٢٥٠٠٠	٢٧	٦٧٧،٠٠٠	٩
١٩٤٧ - ١٩٤٨	١	١٠،٠٠٠	٢٠	١،١٢٢،٦٣٠	٥
١٩٤٨ - ١٩٤٩	٢	٢٧٥،٠٠٠	١٦	٤٧٤،٠١٠	٩
١٩٤٩ - ١٩٥٠	١	٥٠٠،٠٠٠	١٩	٣٧٨،٥٤٠	١٠
١٩٥٠ - ١٩٥١	٣	٦٥٠،٠٠٠	١٦	٣٧٣،٧٠٠	٩
١٩٥١ - ١٩٥٢	٤	٦٠٠،٠٠٠	٢٨	٨١٢،١٦٦	٦
١٩٥٢ - ١٩٥٣	٤	٤٣٠،٠٠٠	٣٢	٢،٠٢٣،٠٠٠	٩
١٩٥٣ - ١٩٥٤	١٠	٣،٣٠٥٠٠٠	٣٣	٩٧٩،٠٠٠	١٢

عدد شركات التوصية والتضامن المسجلة لدى محاكم البداية في العراق (١)

السنة	العدد	راس المال
١٩٢٨ - ١٩٣٣	١٦٧	٩٠٥،٠٤٤
١٩٣٣ - ١٩٣٤	٤٢	٢٢٥،٣٩٩
١٩٣٤ - ١٩٣٥	٣٨	١٠٣،٣٩٤
١٩٣٥ - ١٩٣٦	٢٨	١٧٤،٦٢٦
١٩٣٦ - ١٩٣٧	٧١	٣٦٠،٣٣٨
١٩٣٧ - ١٩٣٨	٤٦	٢٨٣،٩٣٤
١٩٣٨ - ١٩٣٩	٤٠	١٩٥،٩٩٢
١٩٣٩ - ١٩٤٠	٣٤	١٢٩،٣٠١

(١) استقينا هذه المعلومات من مديرية التجارة العامة ومن المجاميع الاحصائية الرسمية

السنة	العدد	رأس المال
١٩٤٠ – ١٩٤١	٣٥	١٥٤,٨٣٣
١٩٤١ – ١٩٤٢	٦١	٢٩٨,٥٥٠
١٩٤٢ – ١٩٤٣	٦٩	٥٠١,٤٢٥
١٩٤٣ – ١٩٤٤	٣٩	٤٤٧,٧٥٠
١٩٤٤ – ١٩٤٥	٦٧	٨٩٢,٤٩٩
١٩٤٥ – ١٩٤٦	٨١	٧٨٨,٥٠١
١٩٤٦ – ١٩٤٧	٨٨	٧٥٤,٧٦٠
١٩٤٧ – ١٩٤٨	٥٨	٥٩٨,١٢٥
١٩٤٨ – ١٩٤٩	٧٢	٤٨٢,٦٨٠
١٩٤٩ – ١٩٥٠	٣٧	٢٩٤,١٠٠
١٩٥٠ – ١٩٥١	٣٧	٢٩٤,١٠٠
١٩٥١ – ١٩٥٢	٥٥	٤١٩,٧١٨
١٩٥٢ – ١٩٥٣	٥٣	٨٨١,٩٠٥
١٩٥٣ – ١٩٥٤	٦٣	٧٨٠,٤٦٠



ملاحظـــات

ملاحظات

حرف الصاد

الصحافة العراقية (١)

يجدر بنا ونحن نبحث عن الصحافة في العراق ان نقـدم للقاريء نبذة تاريخية عن الحركة الصحافية في هـــذه الربوع منذ أواخر العهد العثماني حتى الآن فنقول : يرجع تاريخ الصحافة بمعناها الحديث الى ايام مدحت باشا (١٨٦٩ - ١٨٧٢) في العراق ، اذ أصدر جريدة (الزوراء) وهي جريدة رسمية تمثل لسان حال الولاية وقد ظهرت لأول مرة في ربيع الاول سنة (١٢٨٦ هجرية) بثماني صفحـــات

---

(١) ـ اتماماً لفائدة القاريء نبين فيما يلي نبذة عن تاريخ صدور اوائل الصحف في العالم :

ا ـ اول جريدة انشئت في العالم هي جريدة (كين بان) سنة ٩١١ قبـل المسيح وهي الصحيفة الرسمية لحكومة الصين انذاك .

ب ـ اول جريدة ظهرت في مدينة روما على عهد يوليوس قيصر .

ج ـ اول جريدة مطبوعة ظهرت محفورة على الخشب في بكين هي جريدة (كنبو)

د ـ اول جريدة برزت بعد انتشار الطباعة الحديثة كانت تسمى (غزته) عام ١٥٦٦ م في البندقية .

هـ ـ اول جريدة يومية ظهرت بتاريخ ١١ مارس ١٧٠٢ م هي جريدة (الديلي كوران) الانكليزية .

و ـ اول جريدة ظهرت في اميركا هي جريدة (بوسطن نيولستر) سنة ١٧٠٤ م

ز ـ اول جريدة ظهرت في مصر اصدرهـــا نابليون هي جريدة (الحوادث اليومية) وذلك سنة ١٧٩٩ م .

ح ـ اول جريدة عربية ظهرت زمن محمد علي باشا هي (الوقائع المصرية) سنة ١٨٢٨م

ط ـ اول جريدة عربية انشئت في الاستانة هي (مرآة الاحوال) سنة ١٨٥٤ م

ي ـ صدرت جريدة التايمس الانكليزية في شهر كانون الثاني سنة ١٧٨٨ م

وباللغتين العربية والتركية (١) . وقد كانت هذه الجريدة تنشر شؤون الولاية واحوالها وقوانينها والانباء الرسميــة والبراءات السلطانية ونصوص المعاهدات والوثائق واخبار السلطنة والدول الاخرى .

وقد كانت كما قلنا تكتب باللغتين العربية والتركية الا انها بعد اعلان الدستور العثماني (١٩٠٨) وصدور جرائد عربية في بغداد اقتصرت على اللغة التركية الا أنها عادت للكتابة باللغتين عام ١٩١٣ . وقد ثابرت جريدة الزوراء هذه على الصدور الى ان احتلت القوات البريطانية بغداد عام ١٩١٧ حيث غابت عن الانظار .

وممن حرر في جريدة الزوراء من الأدباء العراقيين في القرن الماضي ومطلع هذا القرن كتابة وترجمة عن التركية ، احمد عزت باشا محمود الفاروقي الموصلي ، واخوه علي رضا وعبد المجيد الشاوي واحمد وطه الشواف ومحمود شكري الألوسي ومن كبار محرريها فهمي المدرس (الذي ولي ادارة مطبعتها والتحرير فيها باللغتين العربية والتركية وعمره لم يتجاوز ٢١ سنة) (٢)

وبعد ظهور جريدة الزوراء بخمسة عشر عاماً انشأت الحكومة العثمانية في الموصل جريدة (الموصل) وذلك في سنة ١٨٨٥ .

اما اول جريدة صدرت في البصرة ايام العثمانيين فقد كانت جريدة (البصرة) التي ظهرت سنة ١٨٨٩م باللغتين العربية والتركية وكانت اقرب الى الجريدة الرسمية. ولقد صدر في العراق بعد اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ عدة صحف اهمها :

١ — جريدة بغداد : انشأها فرع (حزب الاتحاد والترقي) العثماني وعهــد بادارة سياستها الى (مراد بك سليمان) وقد رأس تحرير القسم العربي فيها معروف الرصافي. ظهر اول عدد منها في ٦ آب ١٩٠٨ وقد توقفت عن الصدور في سنتها الثانية.

٢ — جريدة الرقيب : انشأها عبد اللطيف ثنيان عام ١٩٠٩ وقد عاشت هذه الجريدة ما يزيد على السنتين .

---

(١) راجع كتاب الصحافة في العراق لمؤلفه الاستاذ المرحوم روفائيل بطي ١٩٥٥ .
راجع كتاب تكوين الصحف في العالم لمؤلفه قسطاكي الياس عطارة القاهرة ١٩٢٥م
(٢) راجع كتاب صحافة العراق روفائيل بطي .

٣- **جريدة العراق** : انشأها عبدالجبار باشا الخياط عام ١٩٠٩ ولم تعمر طويلاً.

٤ - **جريدة بين النهرين** : صدرت في ٦ كانون الاول ١٩٠٩ باللغتين العربية والتركية وكانت اول امرها للتاجر (يعقوب العاني) ثم تسلمها (محمود الطبقجلي) يحرر قسمها التركي واناط كتابة القسم العربي بقريبه كامل الطبقجلي . وقد اصبحت هذه الجريدة لساناً لحزب (الحرية والائتلاف) المعارض وانضم الى هيئة التحرير فيها الكاتب ابراهيم صالح شكر وحمدي الباجه جي . وقد اوقفها صاحبها بعد ان استمرت على الصدور نحو ثلاث سنوات.

٥ - **جريدة الرياض** : انشأ هذه الجريدة الشيخ جار الله الدخيل وابن اخيه (سليمان الدخيل) وهما من وجهاء نجد كانا يقيمان في جانب الكرخ من بغداد . ولقد استعان الشيخ بالسيد ابراهيم حلمي العمر (الذي كان آنذاك لا يزال طالباً في المدرسة الاعدادية) وقد ظهرت هذه الجريدة في كانون الثاني سنة ١٩١٠ اسبوعية عربية اللهجة، وقد عنيت اكثر ما يكون بنشر اخبار نجد وجزيرة العرب وامارات الخليج العربي .

٦ - **جريدة مصباح الشرق** : انشأها عبد الحسين الازري الذي اصدر اول الأمر جريدة (الروضة) ادبية ، ثم (مصباح الشرق) (فالمصباح) (فالمصباح الاغر) وهي جريدة باللسان العربي اسبوعية صدرت في آب ١٩١٠ وقد استمرت على الصدور الى ان اعتقل صاحبها في الحرب العظمى الاولى وصودرت مطبعته .

٧ - **جريدة الرصافة** : انشأها الاستاذ صادق الاعرجي في ١٧ حزيران ١٩١٠ ولما عطلتها الحكومة بعد عام استعاض عنها (بالصاعقة) التي كان قد بدأ بنشرها مؤسسها عبد الكريم الشيخلي في ٨ حزيران ١٩١١ .

٨ - **جريدة النهضة** : اصدرها مزاحم الامين الباجـــه جي للتعبير عن آراء الشباب المتوثب لا سيما شباب (النادي العلمي الوطني) وقد صدرت في ٣ تشرين الاول ١٩١٣ وقد عهد بتحريرها الى ابراهيم حلمي العمر ، الا ان هذه الجريدة عطلت بعد عددها (الحادي عشر) .

٩ - **جريدة الايقاظ :** انشأها في البصرة المحامي سليمان فيضي الموصلي وذلك في ٢ ايار سنة ١٩٠٩ ولقد اوقفها صاحبها عن الصدور في اواخر تشرين الاول ١٩١٠ بسبب سفره الى الحجاز لاداء فريضة الحج .

١٠ - **جريدة التهذيب :** انشأها في البصرة محمد امين عالي باش اعيان باللغتين العربية والتركية وبرز عددها الاول في ١ حزيران ١٩٠٩ وقد عطلها صاحبها في شهر آذار ١٩١٠ .

١١ - **جريدة الدستور :** انشأها في البصرة اولاً (عبد الله الزهير) في ٢٢ كانون الثاني ١٩١٢ ثم انتقل امتيازها الى السيد عبد الوهاب الطباطبائي وقد كانت لسان حال الحزب المعارض . ولما عطلت صدرت باسم (صدى الدستور) وقد استمرت هذه على الصدور حتى احتلال البريطانيين البصرة (١٩١٤) .

١٢ - **جريدة نينوى :** اما في الموصل فقد صدرت جريدة نينوى في تموز ١٩٠٩ لصاحبها فتح الله سرسم ومديرها المسؤول محمد امين الفخري باللغتين العربية والتركية .

١٣ - **جريدة النجاح :** كانت لسان حال فرع حزب (الحرية والائتلاف) المعارض وكان صاحب امتيازها (محمد توفيق) ومن كتابها (خير الدين العمري) وقد ظهرت في ١٢ تشرين الثاني ١٩١٠ وبعد سنة ونصف اوقفها صاحبها .

الصحافة في عهد الاحتلال :

اما الصحافة في ظل الاحتلال البريطاني الذي بدأ باحتلال البصرة في شهر كانون الاول ١٩١٤ فاهمها هي :

١ - **جريدة الاوقات البصرية :** اصدرتها السلطة المحتلة باربع لغات : العربية ، التركية ، الفارسية ، الانكليزية (وحرر فيها المستر جون فيلبي) الحاج عبد الله فلبي المستشرق الانكليزي . وعند انتقال حكومة الاحتلال الى بغداد ١٩١٧ تولى (سليمان الزهير) اصدارها بطريقة الالتزام حتى

عام ١٩٢١ حيث غابت عن الانظار .

٢ - **جريدة العرب** : اصدرتها قوات الاحتلال بعد ثلاثة اشهر من احتلالهم بغداد اذ صدر العدد الاول منها في ٤ تموز سنة ١٩١٧ وقد استمرت على الصدور اربع سنوات .

٣ - **جريدة الوقائع العراقية** : لما وضعت قواعد المملكة العراقيـة بدت الحاجة الى صحيفة رسمية لنشر القوانين والانظمة فانشأت وزارة العدلية اول الأمر (مجلة العدلية) وكان يحررها كاظم الدجيلي ثم رئي ايقافها والاستعاضة عنها بجريدة رسمية انشأتها الحكومة باسم (الوقائع العراقية). وقد برز العدد الاول من (الوقائع العراقية) في كانون الاول سنة ١٩٢٢ وقد صدر هذا العدد بكلمة عنوانها [مقصدنا] رأينا من المناسب نشرها فيما يلي :

مقصدنا

« يعلم كل احد ان وزارتنا كانت تصدر جريدة رسمية باسم (جريدة الحكومة العراقية) (١) وقد كانت تلك الجريـدة لا تحتوي الا على الامور التي تختص بالموظف نفسه ولا يستفيد منها الرأي العام فائدة تذكر . ولما رأتها الوزارة غير كافية المرام رأت ان توسعها وتغير اسمها بحيث تكون جامعـة لما يفيد الآمر والمأمور والخاصة والعامة من الناس وتكون مجموعة يرجع اليها الطالب والمطلوب حقوقاً وقانوناً والمؤرخ والاديب ادباً واجتماعاً اذ سوف تنشر فيها الارادات الملكية والقوانين المحلية والاوامر والنظامات التي تصدرها الوزارات والاعلامات المدنية والشرعية التي تصدرها محكمة الاستئناف ومجلس التمييز الشرعي في العراق وخلاصة ما يجري بين الوزارات من الاستفتاء والحكم في بعض المسائل الادارية التي يتشوف الى معرفتها الكثيرون وخلاصة المذاكرات التي ستجري في المجلس

---

(١) كانت تصدر باسم Iraq Government Gazette وقد صدر العدد الاول منها في شهر مارث ١٩٢١ وكانت تصدر شهرية باللغتين العربية والانكليزية .

التأسيسي ايضاً » الى ان يقول: « ولكي لا يحرم عامة القراء من فائدة ما، فقد خصصنا في هذه الجريدة باباً لنشر بعض ما نقتبسه من البرقيات من الجرائد والمجلات الاجنبية ومن النتف الادبية والتاريخية والاجتماعية والسياسية التي تفيد اهل قطرنا في عصرنا . »

الا انها بعد تجربة قصيرة فاشلة اقتصر على الباسها الثوب الرسمي وهكذا كان ولا تزال تنشر الى اليوم .

٤ – **جريدة الموصل** : نشرتها سلطة الاحتلال سنة ١٩١٨ كما فعلوا في البصرة وبغداد .

٥ – **جريدة العراق** : انشأها رزوق داود غنام وقد صدر العدد الاول منها في ١ حزيران سنة ١٩٢٠ وقد استمرت على الصدور زهاء (٢٥ سنة) ثم اوقفها صاحبها .

٦ – **جريدة الشرق** : انشأها حسين افنان وصدر عددها الاول في ٣٠ آب سنة ١٩٢٠ وبعد شهرين من حياتها ابطلها صاحبها في ١٧ تشرين الثاني عندما وظف سكرتيراً لمجلس الوزراء العراقي .

صحافة الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ .

وقد صدرت ابان الثورة العراقية مجموعة من المجلات والصحف التي ألهبت النفوس ووحدتها ضد قوى الاحتلال منها :

١ – **مجلة اللسان** : وقد صدر العدد الاول منها في بغداد في شهر تموز سنة ١٩١٩ .

٢ – **جريدة العقاب** : انشأها الاحرار العراقيون في سورية وكانت لسان حال حزب العهد .

٣ – **جريدة الاستقلال في بغداد** : انشأها عبدالغفور البدري وقد برز عددها الاول في ٢٨ ايلول سنة ١٩٢٠ .

٤ – **جريدة الفرات** : انشأها الشيخ باقر الشبيبي في النجف الاشرف في البقعة التي كانت تتقد فيها الثورة، وقد صدر عددها الاول في ١٥ ايلول

سنة ١٩٢٠ .

٥ – **جريدة الاستقلال في النجف**: انشأها محمدعبدالحسين في النجف الاشرف وقد صدر العدد الاول منها في ٣ تشرين الاول سنة ١٩٢٠ (١) .

الصحافة بعد تأسيس الحكومة العراقية : وبعد انتهاء الثورة العراقية ورضوخ بريطانيا للاستجابة لمطالب الشعب العراقي بتأسيس دولة عراقية عربية يرأسها امير عربي من البيت الهاشمي مقيد بالقانون ، فقد بدت الحاجة في هذه المرحلة الى صحافة نشيطة تنسجم مع الوضع الجديد لتقوم بواجبها القومي في تهيئة الاذهان للحدث الجديد .

وهكذا بعد ان كانت في بغداد جريدة واحدة هي (العراق) برزت في وقت واحد اربع جرائد هي (الفلاح) لصاحبها عبد اللطيف الفلاحي التي صدر العدد الاول منها في ٢٠ حزيران سنة ١٩٢١ .

وجريدة (لسان العرب) لصاحبها ابراهيم حلمي العمر التي صدر عددها الاول بتاريخ ٢٣ حزيران سنة ١٩٢١ .

وجريدة (دجلة) لصاحبها المحامي داود السعدي التي صدر عددها الاول يوم ٢٥ حزيران ١٩٢١ .

وجريدة (الرافدان) التي انشأها سامي خونده التي صدر عددها الاول يوم ٢٦ ايلول سنة ١٩٢١ .

وعلى هذا المنوال كانت الصحافة تواكب سياسة البلد الى ان شيد العرش واعتلاه الملك فيصل الاول في ٢٣ آب سنة ١٩٢١ .

ومنذ تشكيل الحكم الوطني في العراق صدر عدد كبير من الصحف والمجلات السياسية والادبية جاوز عددها الثلثمائة صحيفة منذ ذلك التاريخ حتى الآن . الا ان هذا العدد لم يبق منه الآن سوى عدد محدود جداً وهي الصحف التي صدرت بعد صدور قانون المطبوعات الجديد .

اما هذه الصحف والمجلات فهي :

---

(١) لخصنا هذا البحث من كتاب الصحافة في العراق للاستاذ المرحوم رفائيل بطي .

صحف العاصمة :

١ ـ جريدة الزمان لصاحبها الاستاذ توفيق السمعاني

٢ ـ جريدة البلاد لصاحبها الاستاذ روفائيل بطي (يصدرها الآن ورثته)

٣ ـ جريدة الشعب لصاحبها الاستاذ يحيى قاسم

٤ ـ جريدة الحرية لصاحبها الاستاذ قاسم حمودي

٥ ـ جريدة الاخبار لصاحبها الاستاذ جبران ملكون

وكل هذه الجرائد صباحية .

٦ ـ جريدة اليقظة لصاحبها الاستاذ سلمان الصفواني .

٧ ـ جريدة الحوادث لصاحبها الاستاذ عادل عوني .

وهاتان الجريدتان مسائيتان .

ويصدر في بغداد اربع مجلات هي :

١ ـ مجلة قرندل لصاحبها الاستاذ صادق محمد الازري

٢ ـ مجلة الحياة العراقية لصاحبها الاستاذ عز الدين الريس .

٣ ـ مجلة الاسواق التجارية لصاحبها الاستاذ كمال داود .

٤ ـ مجلة الشؤون الزراعية لصاحبها الاستاذ محمد ابراهيم السامرائي .

اما الجرائد التي تصدر خارج بغداد فهي :

١ ـ جريدة فتى العراق لصاحبها الاستاذ ابراهيم الجلبي ـ الموصل

٢ ـ جريدة الناس لصاحبها الاستاذ عبد القادر السياب ـ البصرة .

٣ ـ جريدة الثغر لصاحبها الاستاذ شاكر النعمة ـ البصرة .

٤ ـ جريدة البصرة لصاحبها الاستاذ كامل عباجي ـ البصرة .

وهناك مجلتان تصدران باللغة الكردية احداهما في السليمانية هي (مجلة ژين) والثانية في اربيل هي (هتاو) .

وتصدر في بغداد جريدة واحدة باللغة الانكليزية هي (الاوقات العراقية) التي اصدرتها شركة الطبع والنشر الانكليزية في بغداد عام ١٩١٨ .

هذا وتصدر بعض الجهات والمؤسسات الرسمية مجلات دورية خاصة بها منها :

١ ـ مجلة المعلم الجديد تصدرها وزارة المعارف .
٢ ـ المجلة العسكرية « « الدفاع .
٣ ـ مجلة الزراعة « « الزراعة
٤ ـ « الام والطفل « « جمعية حماية الاطفال .
٥ ـ « غرفة التجارة « غرفة تجارة بغداد .

٢ ـ الصحة العامة في العراق

لقد كانت الحالة الصحية في العراق ايام العثمانيين في غاية التدهور والانحطاط فلقد كان للشعوذة والدجل والخرافات مجال فسيح .

اما المصالح الصحية فقد كانت من اختصاص البلديات في البلدان بينما هي مفقودة في غيرها . (١)

ولم تكن الادارة الصحية في مفتتح القرن العشرين شيئاً ذا قيمة وانما كانت لا تتجاوز في رجالها الثلاثة عداً ، في طول البلاد وعرضها . حتى اذا تولى (مدحت باشا) الوالي المصلح ، كانت الحالة الصحية المتدهورة من جملة الحقول التي اولاها عنايته فأسس مستشفى في بغداد . (٢)

---

(١) راجع كتاب (اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) تأليف لونكريك . ترجمة الاستاذ جعفر الخياط .

(٢) هو المستشفى الذي سمي (مستشفى الغرباء) انشأه عام ١٨٧٢ م وهو المستشفى الذي حل مكانه (مستشفى الكرخ) فيما بعد . ومما يذكر ان هذا المستشفى بقي بناية شاغرة لعدم وجود اطباء لادارته فاستعمل مدرسة هي (المدرسة الاعدادية الملكية) ولكن في زمن الوالي (نجم الدين ملا) استرده من المعارف واعاده مستشفى ، ونقل اليه محتويات المستشفى الذي كان قد اقامه (نامق باشا) في ظاهر باب المعظم على جادة الاعظمية والذي كان يسمى (مستشفى نامق باشا) . وكانت ادارة المستشفى مؤلفة من ثلاثة اطباء وصيدلي عدا الموظفين غير الفنيين ومما يجدر ذكره ان اطباءه آنذاك اي في عام ١٨٩٣ م هم (الدكتور نظام الدين) للامراض الباطنية (والدكتور ذهني بك) للامراض الجراحية (والدكتور سامي سليمان) كحالا ، كما عين (الاوسطه

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد ان بغداد كانت حتى الحرب العالمية الاولى ميداناً فسيحاً لعبث الدجالين ومرتعاً خصباً للمتطبيين واصحاب الخرافات كما كان النساء يلعبن دور الاطباء فيضعن العقاقير والسموم ويداوين العيون . وكان البعض من المرتزقة والمشعوذين يستخدمون الدين لاغراضهم فينتشرون بيزات رجاله يبيعون الأدعية والطلاسم ونحو ذلك . (١) ومن اشهر هؤلاء الدجالين هو :

١ ـ حكيم خدادا : وهو مشعوذ من همدان بايران اتخذ له داراً في احد ازقة محلة (الطاطران) في بغداد، وقد ذاع صيته حتى اصبح الطبيب الخاص لكثير من الأسر . وقد ظل هذا متمتعاً بالشهرة الواسعة والمكانة العالية بين الناس نحو عشرين سنة .

٢ ـ الدكتور أدلر : كان طبيباً نمساوياً وكان مستخدماً في الجيش العثماني ثم استقال من وظيفته وفتح له عيادة في منزل يقع في محلة (رأس القرية) ، اما هذا فقد كان طبيباً فنياً يحمل شهادة عالية .

٣ ـ الدكتور لازار : وهو نمساوي ايضاً وكان لا يحسن اللغة التركية لذلك كان يساعده في عمله كاتب يدعى (نشأت افندي) وقد اتخذ له عيادة في رأس القرية (٢)

٤ ـ الدكتور يانكو : كان طبيباً عسكرياً اكتسب شهرة واسعة في بغداد .

٥ ـ السيد احمد : كان متطبباً في بغداد وكان يسكن في الدهانة .

٦ ـ السيد ارسطو : وكان متطبباً ايرانياً يقيم في الدهانة ايضاً .

عباس) مساعداً للجراح . الا ان الاول والثاني عزلهما الوالي الفريق شوكت باشا حتى عين لادارته الدكتور الجراح (محمد كاني بك) وقد بقي في ادارته حتى الاحتلال البريطاني حيث اسس محله الانكليز (المستشفى المدني) .

(١) راجع كتاب (تاريخ الطب في العراق) تأليف الدكتور هاشم الوتري والدكتور معمر خالد الشابندر بغداد ١٩٣٩ .

(٢) من طريف ما يروى عنه، انه سافر الى الاصطياف واوصى مرضاه ان يراجعوا الدكتور أدلر عند غيابه وكان هذا دكتوراً فنياً يمسك سجلات خاصة بمرضاه فلما راجعه هؤلاء المرضى استغربوا من معاملته وارتدوا عنه قائلين : ما هذا الحكيم ؟ انه لا يجس النبض لتشخيص المرض كما كان يفعل الدكتور لازار انما يتذرع بالاسئلة التافهة مثل ما اسمك ؟ ما اسم ابيك؟ واين تسكن؟ واين مات ابوك ؟ . ولذلك انفضوا عنه .

٧ - الحاج حسن القندهاري : وكان يقيم في خان الرواق .

٨ - فرحة خاتون :

وكانت هذه تداوي العيون وكانت ذائعة الصيت يراجعها الشعب على اختلاف طبقاته .

***

وعلى هذه الصورة ما كان في العراق سوى امثال هؤلاء الدجالين والمتطببين حتى اذا اعلنت الحرب العظمى الاولى (١٩١٤) واحتلت القوات البريطانية العراق اخذت سلطات الاحتلال تبذل عناية كبيرة في سبيل رفع المستوى الصحي في البلاد ومكافحة الامراض والأوبئة .

فلقد انتهت الحرب الكونية الماضية عام ١٩١٨ والوضع الصحي في العراق من نواحيه كافة كان اقرب لما جاء في سفر التكوين (وكانت الارض خالية خاوية) فالاطباء لا يتجاوزن عدد الاصابع ودور التمريض اقتصرت اسمياً سبعين سريراً في الحواضر الثلاثة الكبيرة (بغداد - الموصل - البصرة) ولا أثر لمستوصف او مختبر او اي معهد علمي ما . والامراض الوبائية تسرح وتمرح في القطر طولاً وعرضا والامراض المتوطنة اتخذت منه ملاجيء ومواطن دون مقاوم فلم تشذ منه قرية او قبيلة ولم ينج منه نجد او سهل (١).

ولكن ما ان استلمت السلطة المحتلة مقاليد الامور في البلاد حتى اسست ادارة صحية في بغداد مع فروع عديدة في اهم المدن واقامت فيها مالا يقل عن (١٥٠٠) سرير لمختلف الامراض وعززتها بما يقارب الـ (٧٠) مستوصفاً في المراكز الآهلة واناطت ادارتها بـ (٤٥) طبيباً بريطانيا و (٨٠) موظفاً صحياً هندياً (٢) .

---

(١) راجع كتاب (حالة العراق الصحية في ربع قرن) تأليف الدكتور موسيس ديرهاكوبيان الموصل ١٩٤٨ م .

(٢) نذكر من الاطبـاء البريطانيين الذين تولوا شؤون الصحة او العمل في المستشفيات والمستوصفات في مختلف انحاء العراق وهم :

الدكتور كراهام ، الدكتور لين ، الدكتور ساندبسون ، الدكتور باترسون ، الدكتور ارنولد ميلز ، الدكتور سبنسر ، الدكتور سندرسن ، الدكتور ماكليود ، الدكتور شلتون ، الدكتور

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد انه في عام ١٩١٩ احدثت دائرة مستقلة عن الجيش سميت (سكرتارية الصحة) وفي عام ١٩٢١ ألغي هذا الاسم وجعل اسم الدائرة (مديرية مصلحة الصحة العامة) وقد كانت هذه المديرية احدى مديريات وزارة (المعارف والصحة العمومية) .

الا انه في يوم ١٢ أيلول ١٩٢١ قلبت هذه المديرية الى وزارة هي وزارة الصحة (١)، غير ان عمر هـــذه الوزارة لم يدم طويلا فقد الغيت في يوم ٨ حزيران ١٩٢٢ واصبحت مديرية عامـــة تابعة لوزارة الداخلية كما انه احدثت في الوقت نفسه (مفتشية الصحة العامة) .

وفي عام ١٩٣٩ الحقت هاتان الدائرتان بوزارة الشؤون الاجتماعية التي احدثت في ذلك التاريخ وظلت الامور كذلك حتى عام ١٩٥٢ حيث احدثت وزارة خاصة للصحة بموجب القانون رقم (٢٨) لسنة ١٩٥٢ .

هذا من ناحية ادارة الشؤون الصحية في البلاد ، اما من ناحية اعداد الاطباء وتهيئة العدد الكافي منهم ومن الموظفين الصحيين وغيرهم فقد كان شغل المسؤولين الشاغل لانــه لم يكن في العراق حتى عام ١٩٢٠ من الاطباء العراقيين اكثر من عشرين طبيباً كانوا قد تلقوا دراستهم الطبية في استانبول وهؤلاء الاطباء هم :

الدكاترة : علي فكري ، داود الجلبي ، عبد الله الدملوجي ، يحيى نزهت ، جلال العزاوي ، داود الدبوني ، فائق شاكر ، حسين حسني ، محمد زكي ، سامي شوكت ، هاشم الوتري ، صائب شوكت ، شوكت الزهاوي ، ابراهيم عاكف الألوسي ، توفيق رشدي ، شاكر السويدي .

وبموجب الاحصائيات الصادرة عام ١٩٢٢ كان ملاك وزارة الصحة الذي يبين عدد الموظفين من الاطباء والصيادلة والموظفين الصحيين والقوابل والممرضات من

كورنر ، الدكتور هول ، الدكتور كريس ، الدكتور وليام كامبل ، الدكتور براهام ، الدكتور بليس ، الدكتور وايت ، الدكتور سانسوم، الدكتور لانزون ، الدكتور هيكز ، الدكتور دنلوب، الدكتور ديكن والدكتورة اي.ل. سانفورد موركن (وهي اول طبيبة في العراق وقد كانت مسؤولة عن مستشفى النساء والاطفال في ١٦/٥/١٩٢١) .

(١) كان اول وزير للصحة في العراق هو معالي الدكتور حنا خياط .

عراقيين واجانب كما يلي : (1)

السنة ١٩٢٢

		العدد
الاطباء	عراقيون	٩
	اجانب	١٧٧
الصيادلة	عراقيون	٨
	اجانب	٤٩
الموظفون الصحيون	عراقيون	١١
	اجانب	١٠٣
القوابل	عراقيات	٩٥
	اجنبيات	١٢
الممرضات	عراقيات	٦٤
	اجنبيات	١١٨

ولقد قامت مديرية الصحة في اوائل عهدها ببذل جهود كبيرة في سبيل مكافحة الامراض والعناية بالصحة العامة سواء كان ذلك بتأسيسها المستشفيات في المدن الكبيرة ام بنشرها المستوصفات في المدن والقصبات الاخرى ، ام بتأسيس المعاهد الفنية الضرورية لمساعدة الاطباء في تأدية واجباتهم ؛ وقد كانت المعاهد التي انشئت في بغداد لاول مرة هي : (2)

١ — دار التمريض :

وقد اقيمت في البناء الذي حلت محله الآن متصرفية لواء بغداد وذلك في عام

(١) كتاب (حالة العراق الصحية في ربع قرن).
(٢) راجع كتاب (تاريخ الطب في العراق) السالف الذكر .

١٩١٩ وقد كانت ادارتها بعهدة الميجر تيلر. وقد الحقت دار التمريض بالمستشفى العام الجديد (الملكي) في شهر اذار ١٩٢١ .

٢ ـ معهد الاشعة :

تأسس هذا المعهد في احدى الدور التي اشغلها المستشفى العام الجديد في اليوم الاول من تشرين الثاني ١٩١٩ وعهدت ادارته الى الدكتور (نورمن) ثم اخذ يتوسع حتى وصل الى ما هو عليه الآن .

٣ ـ المختبر المركزي :

اسسته السلطة الصحية العسكرية البريطانيـــة عام ١٩١٨ واسمته (المختبر المركزي) واتخذت له البناء المطل على الجانب الغربي من دجلة والذي كانت الحكومة التركية قد اسسته لمدرسة الضباط الصغار (كوجك ضابطان) وكان يرأس هذا المختبر الكولونيل (هامرتون) . ثم التحق هذا المختبر بالمستشفى العام الجديد . وفي عام ١٩٢٢ اصبح هذا المختبر مؤلفاً من فرعين اساسيين هما المختبر السريري المركزي ومعهد باستور .

٤ ـ معهد استحضار اللقاح ضد الجدري :

اسس في شباط ١٩١٩ مستودع خاص بلقاحات الجـــدري في العمارة سمي بمستودع العمارة للقاح الجدري وعهدت بادارته الى الميجر (كلوستر) اول الأمر. وفي اول تموز انتقلت ادارته الى السلطات الصحية المدنيـــة فعهدت ادارته الى (الكابتن وايت) الذي كان رئيساً لصحة العمارة . الا ان هـذا المعهد نقل الى بغداد في سنة ١٩٢٤ حيث ادمـــج بسائر المعاهد الصحية التي تمركزت حول المستشفى الملكي .

هذا ولقد سارت هذه المعاهد في عملها واتسعت اعمالها وتعددت شعب بعضها وتغيرت اسماؤها بينما انشئت معاهد اخرى هي : (١)

(١) راجع نشرات الاحصاء الصحي والحياتي التي تصدرها شعبة الاحصاء في وزارة الصحة .

١ – معهد الطب العدلي :

تأسس هذا المعهد عام ١٩٣٢ وكان اول طبيب عين لرئاسة شعبة (الطبابة العدلية) هو الدكتور احمد عزت القيسي .

ولهذا المعهد اهمية كبرى ونظراً لذلك فقد اصبح يتألف من عدة شعب منها خاص بالتشريح ومختبر خاص بفحص المواد الدموية وشعبة قضايا الشرطة وشعبة التصوير وشعبة المتحف وغيرها . ويعتبر هذا المعهد المؤسسة المركزية الوحيدة في العراق والتي يرجع اليها رؤساء الصحة في الالوية واطباء مصلحة الصحة العامة للاستعانة بها في قضايا الطب العدلي .

وهذا المعهد هو المرجع الاستشاري للسلطات القضائية والتحقيقية في العراق .

٢ – معهد الامراض المتوطنة :

اسس هذا المعهد سنة ١٩٤٦ وذلك بفتح شعبة لمكافحة الملاريا نظراً لما لهذا المرض وغيره من الامراض المتوطنة من اهمية بالغة في جميع انحاء المملكة وكثرة اصابات هذه الامراض بصورة هائلة . وقد ادى هذا المعهد خدمات ملموسة في سبيل القضاء على هذه الامراض .

٣ – معهد الابحاث الطبية :

في عام ١٩٤٨ تم انشاء هذا المعهد في المستشفى الملكي للقيام ببحث مختلف الامراض السريرية ومعرفة اسبابها، وكان اول من اشغل ادارته هو الدكتور محمود الجليلي .

والمعهد تتوزع اعماله بين فرعين هما (١) فرع التحاليل الكيماوية وثانيهما فرع الباثولوجي .

وقد قام هذا المعهد ببحوث هامة تتصل بالتغذية وتشمع الكبد ويتوفر الآن على دراسة بعض الامراض لا سيما مرض السكر .

***

ومما لا شك فيه هو ان عمل الادارة الصحية في العراق لم يكن عملاً يسيراً بل

عملا شاقاً متعباً . فلقد كان الدور الاول الذي ولدت فيه هذه الادارة لا سيما عند بداية تأسيس الحكم الوطني ، اذ كانت البـــلاد في حالة من التدهور والانحطاط وكانت الامراض منتشرة تفتك بالناس فتكاً ذريعـــاً يشد ازرها الفقر والجهل والخرافات . وفي مثل هذا الجو وجدت الادارة الصحية نفسها وليس لديها الا عدد ضئيل من ممارسي فروع الطبابة المختلفة ومع كل هـذا فقد قطعت اشواطاً بعيدة في محاربة الامراض ومعالجة المشكلة الصحية المتردية وكانت خطوتها في فتح كلية للطب خطوة طيبة لانها قامت بتزويد البلاد بالاطباء . وهكذا راحت البلاد تسير سيراً وئيداً في هذا المضمار واخذ عدد المستشفيات والمستوصفات يتزايد كما اخذ عدد الاطباء والصيادلة والموظفين الصحيين والممرضات يزداد يوماً بعد يوم .

ونبين في الجدول الآتي توزيع المؤسسات الصحية والاطباء وغيرهم من اطباء الاسنان والصيادلة والممرضات والقابلات والمضمدين والملقحين وذلك في عام ١٩٥٣

اللواء	السكان	المستشفيات	الاطباء	غيرهم من ذوي المهن الطبية المجازين
بغداد	٨١٧,٢٠٥	٢٥	٥٥١	١٨٤٩
البصرة	٣٦٨,٧٩٩	١١	٦٣	٢٧٩
الموصل	٥٩٥,١٩٠	٨	٦٠	٤٣٤
العمارة	٣٠٧,٠٢١	٦	١٧	١٠٤
اربيل	٢٣٩,٧٧٦	٥	١٢	١١٢
الديوانية	٣٧٨,١١٨	٦	٢٠	١٥١
ديالى	٢٧٢,٤١٣	٣	١٩	١٦٨
الدليم	١٩٣,٩٨٣	٥	١٣	٩٠
الحلة	٢٦١,٢٠٦	٦	١٧	١٤٨
كربلا	٢٧٤,٢٦٤	٤	١٩	١٣٢
كركوك	٢٨٦,٠٠٥	٥	٤٨	١٥٢
الكوت	٢٢٤,٩٣٨	٣	١٠	٩٥

المنتفك	٣٧١،٨٦٧	٦	١٥	١١٢
السليمانية	٢٢٦،٤٠٠	٥	١٠	١١٠
المجموع	٤،٨١٦،١٨٥	٩٨	٨٧٤	٣٩٣٦

هذا وان البلاد سائرة بخطى واسعة في هذا السبيل وقد ساهم مجلس الاعمار في خدمات البلاد الصحية باعداد مستشفيات ومستوصفات وعيادات طبية . فقد بلغت المبالغ المرصدة في السنين الخمس الاولى التي انتهت في نهاية شهر آذار سنة ١٩٥٤ (مليوني دينار) انفقت على تشييد اربعة عشر مستشفى وثلاثة عشر مستوصفاً وعيادة طبية (١) .

عدد الاطباء المسجلين والمجازين في العراق لسنة ١٩٥٤ (٢)

اللواء	اطباء وزارة الصحة	الاطباء الخصوصيون	الاطباء الاجانب	اطباء الوزارات الاخرى	المجموع
بغداد	١٩٨	١٩٩	٣٨	٥٧	٤٩٢
البصرة	٢٤	١١	١٢	٩	٥٦
الموصل	٣٧	١٣	٢	١٤	٦٦
العمارة	١١	١	٢	٢	١٦
اربيل	١٢	—	—	٣	١٥
الديوانية	٢٠	٢	—	٥	٢٧
ديالى	٩	١	١	١	١٢
الدليم	١٢	—	٤	—	١٦
الحلة	١١	٥	—	٤	٢٠
كربلا	٢٠	٤	—	—	٢٤

(١) راجع تقرير اللورد سولتر ترجمة مجلس الاعمار بغداد ١٩٥٦

(٢) راجع المجموعة الاحصائية السنوية لسنة ١٩٥٤ الصادرة سنة ١٩٥٥

كركوك	١٦	٣	١٩	١٣	٥١
الكوت	١٠	—	—	٤	١٤
المنتفك	١٢	١	—	—	١٣
السليمانية	٨	—	٢	١	١١
المجموع	٤٠٠	٢٤٠	٨٠	١١٣	٨٣٣

هذا وندرج فيما يلي عدد اطباء الاسنان ومركبي الاسنان والصيادلة والموظفين الصحيين والممرضات والقوابل والمضمدين. وان هذا العدد يشمل أولئك الذين يشتغلون في المؤسسات الرسمية والذين يشتغلون على حسابهم (١)

ذوي المهن الطبية المجازين لمزاولة المهنة ١٩٥٤ . (٢)

اطباء الاسنان	١٠٧
مركبو الاسنان	١٦٢
الصيادلة	٢٨٦
الموظفون الصحيون	٣٣٠
الممرضات	٧٣٠
المضمدون	١١٨٢
القوابل	٧٣٢

* * *

ونقدم فيما يلي جدولاً بعدد المستشفيات الرسمية والاهلية ومجموع الاسرة فيها والمرضى الداخلين فيها وذلك خلال عام ١٩٥٤ .

---

(١) راجع المجموعة الاحصائية .

(٢) لم تدرج في هذا العدد ذوي المهن الآخرين امثال معاوني الصيادلة ومساعدي المختبر والمحللين الكيماويين والمصورين الشعاعيين ومعاونيهم والملحقين والمراقبين الصحيين .

اللواء	عدد المستشفيات	مجموع الأسرة			مجموع المرضى الداخلين للمعالجة		
		الدرجة الاولى	الدرجة الثانية	الدرجة الثالثة	الدرجة الاولى	الثانية	الثالثة
بغداد	٢٤	١٠٧	١٦٣	٢٨١٥	١٦٩١	٢٠٦١	٢٧٣٠٣
البصرة	١١	٣٤	٣١	٦٣٣	٥٨٥	٣٥٨	١٤١٦٩
الموصل	٨	١	٤٥	٥٠٠	١	٩٠٩	١٣٩٠٩
العمارة	٦	—	١٤	٥٢٨	—	٢٣٤	١٣٩٥٣
اربيل	٥	—	٢	١٤٠	—	٢١	٢١٦٧
الديوانية	٦	—	٢	١٨٨	—	١٤	٣١٥٠
ديالى	٦	—	—	١٦٠	—	—	٤٤٣٦
الدليم	٦	—	—	١٧٠	—	—	٢٩٣٨
الحلة	٧	—	٦	٢٧٤	—	١٩٤	٧٠٣٧
كربلا	٤	—	٢	٤٤٨	—	٣٢	٨٤٥٦
كركوك	٥	١٧	١٦	٢٩٠	٣٠٨	٤٢١	٣٢٣٣
الكوت	٤	—	٨	١٤٧	—	٢٧	٣١٠٥
المنتفك	٦	—	٩	٢٤٢	—	١٤٢	٥٥١٦
السليمانية	٦	—	—	٢٤٨	—	—	٣٧٣٤

وما دمنا نسجل تاريخ الوضع الصحي في العراق يجدر بنا ان نعطي القاريء نبذة تاريخية عن بعض المستشفيات الرئيسية لا سيما في بغداد اتماماً للفائدة (١).

(١) اقتطفنا هذه الخلاصة التاريخية عن كتاب (تاريخ الطب في العراق) السالف الذكر.

١ – المستشفى الملكي

كانت الاراضي التي تقوم عليها بنايات المستشفى الملكي في بغداد ملكاً لنجيب باشا والي بغداد وكانت بستاناً شاسعاً يقوم فيها قصر واحد يعد لسكنى الوالي المذكور أبان ولايته الا انه في عام (١٨٧٠ م) وفي عهد المصلح الكبير مدحت باشا اقيم في هذه الاراضي وعلى القسم المطل على نهر دجلة جناح كبير مؤلف من صالون به غرف خاصة ليكون معداً لاقامة شاه ايران (ناصر الدين شاه) مدة زيارته الرسمية لبغداد ضيفاً على الوالي . وقد بقي هذا البناء خالياً بعد سفر الشاه الى بلاده حتى تولى بغداد الوالي تقي الدين باشا (١٨٨١ م) فخصصه لأقامته . وفي عام (١٨٩١) خصص هذا البناء لسكنى (المشير نصرت باشا) مربي (لاله) عبد الحميد الذي نفي الى بغداد وبقي ساكناً فيه حتى عام ١٨٩٧ م عندما اخرجه الوالي الجديد (رجب باشا) واتخذه (مستشفى للجيش) يعالج فيه الضباط والجنود بعد ان بنى غرفاً واسعة في المحل الذي تقوم فيه ردهات المستشفى الملكي الحالية .

وقد سمي المستشفى المذكور باسم (المستشفى المجيدي) تيمناً بتولي السلطان عبد المجيد عرش السلطنة . وقد سار المستشفى حتى اليوم الذي اجلي فيه الاتراك عن بغداد(١٩١٧) . وقد اتخذته القيادة العسكرية للجيش البريطاني مقراً لمستشفاها العسكري تحت اسم (المستشفى العسكري البريطاني الثابت رقم ٢٣) .

وبعد تأسيس الادارة الصحية المدنية سلم المستشفى المذكور لها وقد اطلق عليه اسم (المستشفى العام الجديد) حيث اجرت عليه وزارة الصحة اصلاحات وجمعت فيه المعاهد الفنية المختلفة وقد تسلمته الادارة الصحية فعلاً عام ١٩٢٣وسمي بعد ذاك باسم (المستشفى الملكي) ولا يزال كذلك الى الان .

ومنذ ذلك التاريخ حتى يومنا هذا سار هذا المستشفى بالتوسع حتى اصبح على ما هو عليه الان من السعة وتعدد المعاهد والمؤسسات الصحية المختلفة .

وتنوي الحكومة الان تأسيس مدينة محيطة بالمستشفى تدعى (مدينة الطب) وستشمل هذه المدينة المنطقة التي تضم سجن بغداد المركزي ومستشفى المجانين حتى شاطىء النهر .

٢ — مستشفى الامير عبد الاله
للامراض الصدرية

كانت جمعية مكافحة السل في العراق قد قررت ان تكون باكورة اعمالها انشاء مستشفى خاص للامراض الصدرية . وقد قامت فعلاً بانشاء هذا المستشفى في ارض التويثة عند ملتقى نهر ديالى بنهر دجلة على مساحة من الارض تبلغ (٨٠ الف) متر مربع كان قد تبرع بها الوجيه السيد عبد المنعم جلبي الخضيري.

وقد تم انشاء هذا المستشفى العصري عام ١٩٤٨ في بقعة صحية ممتازة درجة الحرارة فيها خلال الصيف اقل من بغداد بخمس درجات على الاقل .

ولما كانت جمعية مكافحة السل لا تستطيع القيام بما يتطلبه هذا المستشفى من اعباء في حالة المباشرة بالعمل ، فقد تم الاتفاق مع وزارة الشؤون الاجتماعية (قبل تشكيل وزارة خاصة بالصحة) على استئجاره لتقوم دائرة الصحة العامة بادارة اعماله وقبول المرضى . وبعد ان قامت مديرية الصحة العامة باكمال ما يحتاج اليه من تأسيسات ومعدات ولوازم ضرورية عينت له العدد الكافي من الاطباء وعهدت بادارته الى معالي الدكتور محمد حسن سلمان .

وقد افتتح رسمياً من قبل حضرة صاحب السمو الملكي الوصي وولي العهد المعظم وقد تفضل ووافق على ان يطلق عليه اسم (مستشفى الامير عبد الاله للامراض الصدرية) وفي اليوم الاول من شهر آب من عام ١٩٥١ باشر بقبول المرضى المصابين بالسل فامتلأت اسرته خلال ثلاثة ايام .

ويعد مستشفى الامير عبد الاله من افخم واحدث المستشفيات وهو الوحيد

من نوعه في العراق اذ يحتوي على اكثر من عشر ردهات واسعة منتظمة ولكل ردهة من هذه الردهات قاعة خاصة للتشميس وجناح للتمريض الخاص . ونصف هذه الردهات خاص بالنساء ، كما أن هناك غرفاً للايجار .

وللمستشفى جناح للعمليات وفيه صالة عمليات كبيرة وما يلحقها من غرف التعقيم والتحضير كما فيه جميع الدوائر الصحية الضرورية وغرف الانتظار وقاعة للسينما والترفيه ومكتبة ويلحق به جناح خاص يحتوي على المطابخ وغرف التعقيم والغسيل والمراجل البخارية ودائرة لتعقيم مياه الشرب .

وتحيط به حدائق غناء واسعة انتشر فيها عدد من الكراسي والمصطبات لجلوس المرضى وراحتهم .

ان هذا المستشفى خاص بقبول مرضى السل الرئوي فقط ومن الدرجتين الاولى والثانية وتتراوح فيه مدة المعالجة ما بين (٣ – ٦) اشهر ، فاما ان يشفى المريض خلالها او يتطور مرضه حيث يستوجب نقله الى المصح او مستشفى الحميات او المستوصف .

وللمستشفى الان مستوصف مركزي خاص في (البتاويين) باسم مستوصف الامير عبد الاله يراجعه المرضى المصدورون ويقوم بتصنيفهم وهو الذي يوصي بارسالهم الى المستشفى بغية الدخول للمعالجة .

٣ ـ مستشفى الملكي

يرجع تاريخ انشاء اول دائرة خاصة بطبابة العيون الى عام ١٩١٩ وذلك عندما اسست هذه الدائرة في (المستشفى العام الجديد) الذي انشأته السلطة المحتلة وقد عهدت برئاسة هذه الدائرة الى الكابتن الدكتور سبنسر ويساعده الدكتور غوردون والدكتور فائق شاكر .

وعندما تم تأسيس المستشفى الملكي عام ١٩٢٣ كانت هذه الدائرة قد توسعت

وعين فيها اطباء اختصاصيون واصبحت من دوائر المستشفى الهامة .

ونظراً لكثرة امراض العيون وانتشارها في العراق لا سيما (التراخوما) واختلاطاتها فقد اهتمت الحكومة بفتح دوائر خاصة بها في اكثر المستشفيات خارج العاصمة اما في بغداد فقد فتحت مستشفى صغيراً اسمته (مستشفى الرمد) في الحيدر خانه ثم فتحت عيادات خارجية للعيون في الدهانة والكاظمية .

وفي عام ١٩٤٩ اتجهت نية الحكومة الى تأسيس مستشفى كبير خاص بامراض العيون فقررت بناء هذا المستشفى مستعينة بواردات (بانصيب انشاء المستشفيات) وفي عام ١٩٥٠ تم بناؤه على مقربة من جسر الملك فيصل الثاني في جانب الكرخ وقد زودته الحكومة باحدث آلات التشخيص والمعالجة الخاصة بعمليات وامراض العيون .

وقد افتتح هذا المستشفى في شهر شباط سنة ١٩٥١ وسمي باسم (مستشفى الرمد) ويحتوي هذا المستشفى على عدة ردهات خصص بعضها للنساء، وللمستشفى عيادة خارجية بالاضافة الى ما يقوم به من العمليات والمعالجة والمداواة كلها مجانية .

ويقدر عدد المرضى الذين يراجعون المستشفى يومياً في فصل الشتاء بحوالي (١٥٠ - ٢٠٠) مريض اما في فصل الصيف فيقدر بحوالي (٥٠٠) مريض . وتكاد تنحصر امراض هؤلاء بالتراخوما واختلاطاتها .

***

وهناك عدد آخر من المستشفيات المتخصصة في بعض الامراض ولكننا لم نحصل على الخلاصات التاريخية عنها واهمها :

١ - مستشفى الامراض العقلية (في الشماعية)

٢ - مستشفى العزل (الحميات)

٣ - مستشفى حماية الاطفال

٤ - مستشفيات الامراض الزهرية

٥ - مستشفيات معهد الامومة والطفولة

٦ - مستشفيات الجذام

٣- الصناعة الوطنية في العراق

ورث العراق في مطلع نهضته الحاضرة عن الاجيال السالفة صناعة يدوية قديمة كانت تسد فيما مضى قسماً كبيراً من حاجته . فكانت تستخدم ايادي ابنائه وتستغل بعض مواده الاولية وتجهز اهليه بشيء كثير او قليل من البضائع التي يستهلكونها فتغنيهم هذه عن ابتياعها من البلاد الاجنبية (١) .

ولقد كان الحال في العراق ايام العثمانيين لا يختلف عن الوصف السابق فقد كانت اهم هذه الصناعات اليدوية ، صناعة النسيج والحياكة والسفانة وصناعة الخزف والفخار والطابوق والزجاج وعصر الدهون واستقطار الكحول ودباغة الجلود وغيرها . الا ان هذه الصناعات ما كان لها ان تتجاوز الزمان الذي خلقت له اذ لم تكد تلوح بوادر النهضة الحديثة حتى اخذت بالانحطاط شيئاً فشيئاً متراجعة امام غزو البضائع الاجنبية المتقنة الرخيصة ومنخذلة ازاء مطالب الحياة العصرية . وهكذا بارت اسواقها وسارت بخطى واسعة نحو الانحطاط والاضمحلال .

وازاء هذا التطور في الحياة العامة قامت بعض الصناعات الآلية وقامت الحكومة بدورها بتشجيع اصحاب المشاريع الصناعية وابداء التسهيلات والمساعدات المادية والقانونية عندما اصدرت في عام ١٩٢٩ قانون تشجيع المشاريع الصناعية رقم (١٤) . ويصح اعتبار هذه السنة ، سنة فاصلة في تاريخ نشوء الصناعة العراقية الحديثة لأن صدور هذا القانون شجع الاهلين على تأسيس المصانع وجلب المكائن والآلات الحديثة لها من الخارج . وفي الوقت نفسه عدلت التعرفة الكمركية ، فاعفي معظم انواع المكائن والآلات من الرسوم الكمركية . وامدت الحكومة اصحاب الصنائع بالقروض وعهدت بهذه المهمة الى المصرف الزراعي الصناعي العراقي الذي اسس في عام ١٩٣٦ خصيصاً لتشجيع الصناعة والزراعة في البلاد .

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد هو ان تلك المشاريع كانت قد غلبت

(١) راجع كتاب (مباحث في الاقتصاد العراقي) تأليف الاستاذ مير بصري - بغداد ١٩٤٨

عليها الصفة الفردية، لان الناس لا سيما اصحاب الثروات ما كانوا يرغبون في المساهمة بمثل هذه المشاريع ولذا فقد كانت هذه عقبة تحول دون توسع المشاريع الصناعية واتقان عملها .

غير ان هذه الحال تبدلت واشتد اقبال الناس على المساهمة فيها لا سيما بعد تأسيس المصرف الزراعي الصناعي الذي كان يساهم هو الآخر فيها مما كان مدعاة لثقة الناس لانه لم يكن يساهم الا بعد ان يدرس المشروع من ناحيتيه الفنية والاقتصادية وناحية صلاح هذه الصناعة واحتياج البلاد لها .

الا ان ذلك التوسع لم يكن بدرجة كبيرة ملحوظة نظراً لاشتعال نار الحرب العالمية الثانية من جهة وندرة المال وقلة الخبرة الفنية من جهة ثانية . غير انه لم تكد تنتهي الحرب حتى وجد من الضروري انهاض الصناعة ومساعدتها على التجدد والتوسع والاستمرار والتقدم . ففي عام ١٩٥٠ تشكلت في وزارة الاقتصاد مديرية عامة هي (مديرية الصناعة العامة) جعل واجبها [١] :

« العمل على تصنيع البلاد والنظر في تنظيم الصناعات والقيام بما يتطلبه تأسيس الصناعات العصرية في البلاد من تشجيع وبحث وتحر وارشاد في النواحي الفنية وادخال الاساليب العصرية الى الصناعات الوطنية ، ودراسة الخامات الصناعية العراقية ووضع مناهج لاصلاحها لتكون اوفى لاغراض الصناعة العصرية ، ومساعدة المشاريع الصناعية عند تأسيسها وتشغيلها وتقديم الارشاد الصناعي لذوي العلاقة بالصناعة الوطنية والعمل على تهيأة اختصاصيين فنيين من ابناء البلاد في مختلف فروع الصناعة كما تقوم بالدراسات الفنية التي تطلبها دوائر الدولة » .

ونظراً لتطور الوضع في العراق فقد صدر يوم ٦ حزيران ١٩٥٠ (قانون تشجيع المشاريع الصناعية رقم ٤٣ لسنة ١٩٥٠) الذي حل محل القانون القديم ، وقد جاء هذا القانون بمبادي جديدة لزيادة الانتاج الصناعي في البلاد ، وبموجبه أقر مجلس الوزراء الصناعات واجبة التشجيع وقد صنفها الى ثلاثة اصناف ، وهذه

---

١ ـ راجع مقال (الاقتصاد الصناعي في العراق) بقلم الدكتور عبد الحميد الهلالي المنشور في مجلة الاقتصاد العربي (الاردنية) عدد خاص عن العراق الصادر عام ١٩٥٥ .

الاصناف تضم الصناعات الآتية :

صناعة الغزل والنسيج القطني والصوفي والحريري ، وصناعة الورق والالبان والتمور والزجاج وصناعة تعليب المأكولات والصناعات الآلية وصناعة اللدائن والمستحضرات الصيدلية واواني الالمنيوم والثلج والشخاط والطحين الخ.

ومنذ ذلك الحين اخذ نطاق تأسيس المشاريع الصناعية يتسع ويشمل عدداً كبيراً من الصناعات ويضم نفراً كبيراً من المساهمين بعد ان توافرت المساعدات والتسهيلات الرسمية سواء كان عن طريق قانون تشجيع المشاريع الصناعية ام عن طريق القروض والتسهيلات التي يقدمها المصرف الصناعي لرجال الصناعة او في مساهمته في تلك المشاريع .

واذا استثنينا انتاج النفط والمنتجات المتعلقة به ، فان في العراق اليوم صناعات محدودة ذات شأن ، ففي بغداد وضواحيها مثلاً تتألف المشاريع الكبرى من توليد الكهرباء واسالة الماء وصناعة الطابوق والسمنت بالاضافة الى الصناعات الاخرى كصناعة البيرة ، والجوت ، والزيوت النباتية ، والصابون ، والسيكاير ، والغزل والنسيج والمواد الكيماوية والاثاث والاحذية والدباغة وحلج الاقطان والطباعة والصياغة والكاشي والجلود الى غير ذلك من الصناعات الصغيرة الاخرى. [1]

ولقد اصبح امر تشجيع الصناعة وانهاضها في العراق من ضمن الاهداف التي يسعى مجلس الاعمار [2] لتحقيقها لاسيما بعد ان ازدادت حصة العراق من واردات النفط ، وقد فكر مجلس الاعمار في العمل على انشاء بعض الصناعات الضرورية تأميناً لحفظ الثروة القومية في البلاد وتوفير العمل الكثير من العمال واستغلالاً للمواد الاولية المتوفرة في البلاد . ومن المشاريع الصناعية الرئيسية التي باشر مجلس الاعمار بدراستها والعمل على تنفيذها هي مشاريع الغزل والنسيج القطني ، والسمنت ، والسكر ، ومشاريع استغلال الغاز الطبيعي ومصفى القير . [3]

---

(١) راجع تقرير اعمار العراق الذي وضعه اللورد سولتر – بغداد ١٩٥٦

(٢) تم تأليف هذا المجلس عام ١٩٥ بموجب قانون مجلس الاعمار رقم ٢٣ لسنة ١٩٥٠

(٣) للوقوف على تفاصيل هذه الصناعات راجع نشرة اعمار العراق التي اصدرها مجلس الاعمار في نيسان ١٩٥٦

ويستخلص من منهج مجلس الاعمار للخمس سنوات التي تنتهي في عام ١٩٥٩ ان المجلس قد خصص (٤٣,٥٧١,١٠٠) دينار للصناعات والكهربة .

ونظراً لأهمية الصناعة في اقتصاديات العراق فقد كانت موضع عناية ودرس كثير من الخبراء والهيئات الفنية التي استقدمتها الحكومة لدراسة وضع العراق في مختلف حقول الاعمار والتنمية الاقتصادية . وفي مقدمة هذه الدراسات التي لها قيمة في هذا الحقل هي :

١ – (تقرير بعثة البنك الدولي للانماء والاعمار) التي زارت العراق في شتاء ١٩٥١ لدراسة احواله ومشاكله ورفعته في عام ١٩٥٢ . وقد قام مجلس الاعمار بترجمته باختصار ونشره باللغة العربية بعنوان (تقدم العراق الاقتصادي : تقرير البعثة التي نظمها البنك الدولي للانماء والاعمار) .

٢ – (تقرير عن السياسة النقدية في العراق) وضعه كارل ايفرسن وترجم الى اللغة العربية ونشره المصرف الوطني العراقي عام ١٩٥٤ .

٣ – تقرير اللورد سولتر الذي ترجمه مجلس الاعمار بعنوان (اعمار العراق خطة العمل) ونشره عام ١٩٥٦ .

٤ – تقارير مدير الصناعة العامة .

٥ – تقرير عن الاحصاء الصناعي في العراق لسنة ١٩٥٤ الذي اصدرته دائرة الاحصاء الرئيسية في وزارة الاقتصاد بتاريخ ١٩٥٦ وهو تقرير هام لانه الاول من نوعه في العراق .

ولما كانت الحركة الصناعية في العراق قد سارت في طريق التوسع والازدهار خلال العشرين سنة الاخيرة فقد رأت الحكومة ان تهتم بتنظيم شؤون العمال وتوضيح العلاقة بينهم وبين اصحاب العمل . ونقدم فيما يلي نبذة عن العمل والعمال في العراق ونقول :

شؤون العمال

لم يكن للعمال في العراق شأن يذكر قبل الحرب العظمى الاولى حيث لم يكن

للصناعة على اختلاف انواعها كما قلنا ايام العثمانيين شأن يذكر ولم يكن في العراق ايام العثمانيين ابان الحرب العالميـة الاولى سوى معمل (العباخانة) الذي انشأه مدحت باشا ومعامل الثلج والطحين ومعمل (بلوكي) ومدرسة الصنائع التركية التي كان لها الفضل الكبير في تخرج جمهرة من العمال ازداد عددهم على أثر مد سكة حديد بغداد – برلين الالمانية ، ولكن هذا العهد لم يدم طويلاً حتى دخل العراق في دور الاحتلال البريطاني فأسس الانكليز معامل مهمة للقطار واخرى لتصليح السيارات والبواخر وكانوا قد جلبوا معهم انواع المحركات البخارية والمولدات الكهربائية مع كثير من المهندسين والاساتذة الميكانيكيين ومن هـــذه الحركة الصناعية والنشاط الجديد اقتبس عمال العراق القليلو العدد فنون الصناعة الحديثة .

وبعد دور الاحتلال اخذ عدد العمال العراقيين يتزايد لاسيما بعد ان اخذت الحياة الاجتماعية طابع المدنيـــة الحديثة واخذوا يحلون محل الفنيين الاجانب في المعامل والمصانع الحكومية والاهلية التي تأسست بعد تشكيل الحكم الوطني في العراق .

ولما كان عدد العمال قد اخذ بالنمو وظروف العمل بدأت تتطور فبعد ان كانت ايام العثمانيين اعمالاً يدوية اصبحت ميكانيكية لذا فقد تشكلت في وزارة الداخلية مميزية خاصة مهمتها الاشراف على شؤون العمل والعمال ، غير انه لم يكن في البلاد تشريع خاص بالعمال ينظم احوالهم وظلت الامور كذلـك حتى عام ١٩٣٦ عندما اصدرت الحكومة قانون العمال رقم ٧٢ لسنة ١٩٣٦ .

ولما شكلت وزارة الشؤون الاجتماعية عام ١٩٣٩ الحقت هذه المميزية بها وفي عام ١٩٤٢ عدل القانون ولا يزال نافذ المفعول الا ان الوزارة عام ١٩٥٦ اعدت لائحة جديدة لتساير تطورات حياة العمل والعمال في العراق ولكنها لم تصدر بعد .

وفي عام ١٩٤٤ بعد ان اتسعت حركة المشاريع الصناعية في البلاد بدأت اهمية اعمال مميزية العمال تظهر للعيان وفي اواخر عام ١٩٤٥ استحدثت مديرية عامة في وزارة الشؤون لتحل محلها هي (مديرية العمل والضمان الاجتماعي العامة) وقد الغيت هذه المديرية عام ١٩٥٠ لفترة قليلة من الزمن حيث اعيد تشكيلها ثانية .

وللمديرية في الوقت الحاضر مديريات وملاحظيات عمل في الوية البصرة والموصل وكركوك والحلة بالاضافة الى بغداد .

وقد ادت هذه المديرية الى العمال ولا تزال خدمات ملموسة وعملت على تنظيم شؤونهم سواء كان ذلك فيما بينهم وبين اصحاب العمل ام بتأسيس نقابات خاصة بهم . وفي العمل على ضمان حقوقهم والمحافظة عليها من الضياع .

وعلاوة على هذا القانون لا بد لنا من الاشارة الى قانون حصر المهن بالعراقيين الذي كانت الحكومة قد اصدرته عام ١٩٣٦ والذي لا يزال نافذ المفعول . فقد تم بموجبه حماية العامل العراقي من مزاحمة العمال الاجانب .

ولقد شرعت الحكومة عام ١٩٥٦ قانون الضمان الاجتماعي الذي ينتظر ان يكون موضع التنفيذ في المستقبل القريب .

هذا واستناداً الى التعريف الوارد في قانون العمال الخاص (بالمصنع) و (المشروع الصناعي) فقد قامت مديرية العمل والضمان الاجتماعي مؤخراً باحصاء عام لمختلف المشاريع الصناعية وقد كانت هذا المشاريع التي يشملها التعريف كما يلي:

المطابع	المخابز	معامل الجص
مصانع الدخان	الزيوت والصابون	« المصران
معامل الالبان	معامل البيرة	« الدباغة
معامل النجارة	تصليح السيارات	« الصياغة
« الخياطة	معامل الثلج	
« الميكانيك	« العطور	« كبس الصوف
« الاحذية	« الكاشي	« « البردي
« النسيج والغزل	« الطابوق	حلج الاقطان
« البسكت	« المعكروني	معامل غزل الشعر
« الزنكغراف	« الكبريت	« الطلي الكهربائي
« كبس التمور	« السراجة	« الدبس
المياه المعدنية	« الطحين	المصابغ

السينمات الشركات الصناعية المشاريع الصناعية الحكومية

معامل الحلويات — — — —

***

اما الاحصائيات الخاصة بالصناعة في العراق والتي قامت بها الدائرة الرئيسية للاحصاء في وزارة الاقتصاد في عام ١٩٥٤ فتعتبر من الاحصائيات الهامة جداً لما تضمنته من معلومات قيمة عن شؤون الصناعة في كافة الوية العراق وقد اظهرت لنا تلك الاحصائيات على ان هناك (٢٢٤٦٠) مؤسسة صناعية في العراق – باستثناء حقول النفط – وان منها (٢٢١٦٦) مؤسسة استخدمت كل واحدة منها اقل من عشرين شخصاً و (٢٩٤) مؤسسة استخدمت كل منها عشرين شخصاً او اكثر .

وان مجموع عدد الاشخاص المستخدمين في المؤسسات الصناعية البالغ عددها (٢٢٤٦٠) مؤسسة قد بلغ (٩٠٢٩١) شخصاً منهم (١٢٣٠٧) امرأة وفتاة .

وان معدل عدد الاشخاص الذين يشتغلون في المؤسسة يختلف من لواء الى آخر اذ ان اعلى معدل كان في مدينة البصرة حيث بلغ (١١,٣) شخصاً وفي مدينة بغداد حيث بلغ (٧,١) شخصاً وان اقل معدل كان في لواء اربيل حيث بلغ (١,٦) شخصاً وفي لواء العمارة ولواء الكوت حيث كان في كل منهما (١,٨) شخصاً .

وقد ظهر ان اكبر عدد من المؤسسات الصناعية قد وجد في مدينة بغداد وضواحيها حيث بلغ فيها (٤٥٧٣) مؤسسة اي ما يزيد على (٢٠٪) من مجموع عدد المؤسسات في العراق . وقد استخدمت هذه المؤسسات (٣٣٥٩٤) شخصاً اي ما يعادل (٣٧٪) من مجموع عدد الاشخاص المستخدمين في الصناعة في العراق .

وظهر ان عدد الاناث المستخدمات في الصناعة قد بلغ (١٢٣٠٧) اي ما يعادل (١٣,٦٪) من مجموع عدد العمال ، وان اكبر عدد من الاناث قد وجد في صناعة تغليف التمور وصنع البسط والحصران والخبازة والخياطة .

وان مجموع قيمة المكائن والمعدات والمنشآت في المؤسسات البالغ عددها (٢٢٤٦٠) كان ١٥ مليون ونصف المليون من الدنانير .

خلاصة الصناعة في العراق حسب الالوية

لعام ١٩٥٤

اللواء	عدد المؤسسات الصناعية	عدد الاشخاص المستخدمين	الاجور السنوية	مجموع الايرادات	كافة المواد الاولية	المجموع الكلي للقوة الحصانية	قيمة المكائن الخ
بغداد	٤٧٠٦	٣٣٥٩٤	٣٣٦٦١١٩٠	٢٣٠٨٨٩٨٤	٩٩٣٣٣٢٦	١١٢٥٤٤	٨٨١١٩٢٢
الموصل	٢٤٧٠	٨٠٣٢	٣٤٤٢٤٠	٢٢١٦٦١٩	١١٩٦٢٠٧	٧٩٨١	٨٧٥٨٩٨
البصرة	١٢٨٥	١٤٥١٩	٨٢٥٧٩٨	٣٧١٧٠١٢	١٣١١٨٥٩	٢٠٢٢٤	١٨٦٣٧٨٢
الحلة	٢١٢٩	٦٢١١	١٤٤٧٦٥	١٥٠٩٨٧١	٣٣٧٨٥٧	٦٢٣٥	٣٨٧٧٧٩
كربلا	٢٠٩٠	٥١٢٧	٢١٢٠٩٥	١٣٨٠٨٤٧	٤٣٣٦٢٥	٩٠٩٣	٧١٣٩٢٣
اربيل	١٤٦٤	٢٢٧٢	٥٠٦٥٣	٤٦٢٩١٦	١٢٤١٤٢	٥١٨٩	١٨٤٥٢٨
العمارة	١٣٦٣	٢٤٦٨	٨٣٣٥٢	٦٧٣٩٢٦	١٦٠٤٦٥	٢٧٦٦	٣٦٠٤٦٦
كركوك	١٣٢٨	٣٥٢٧	١٧٣٣٧٨	٢٠٨٦١٦٥	٦٠٩٢٣٧	٤٠٢٩	٢١٢٩٢١
الدليم	١٠٦٩	٤١٥٨	٢٦٣٤٠٠	٢٣٣٢٨٢٧	٣٠٥٥٥٤	٩٥٢٠	٦٩٥١١٢
الكوت	١٠٢٤	١٨٨٩	٤٦٥٤٠	٢٥٠٠٩٣	٦٦٥٣٠	٥٦٣١	٥٥٥٢١٧
ديالى	١١٦٦	٢٣٠٩	٤٥٤٨٠	٢٩٤٢٥٦	٧١٤١٧	٣٤٢٥	١٣٠١٦٨
المنتفك	٨٨٥	٢٤٤٥	٩١٤٧٥	٣٥٩٢٣٧	١٢٠٦٢٠	٢٦٧٣	٢١١٢٠٣
السليمانية	٨٠٤	١٧٧٤	٤٧٢٤٣	٣٦١٧٤٣	١٤٤٨٠٦	٧٢٥	٩٩٠١١
الديوانية	٦٧٧	١٩٦٦	٦١٤١٦	٤٦٣١٠٢	٢٠٨٣٥٨	٥٧٨٦	٥٥٦٠٣٣
المجموع	٢٢٤٦٠	٩٠٢٩١	٥٧٥٦٠٢٤	٣٩١٩٨٠٩٨	١٥٠٢٤٠٠٣	١٩٥٨٢١	١٥٦٥٧٩٦٣

اما مجموع المبالغ المدفوعة سنوياً كأجور فقد بلغت حوالي خمسة ملايين وثلاثة ارباع المليون من الدنانير .

وقدمنا في الجدول السابق (صفحة ٢٢٨) خلاصة الصناعة في العراق حسب الالوية عام ١٩٥٤ حيث بيّنا عدد المؤسسات الصناعية في كل لواء وعدد الاشخاص المستخدمين فيها وما الى ذلك .

صناعة النفـــط في العراق

تعتبر صناعة النفط اهم صناعة في العراق نظراً لما لها من مكانة حيوية في حياة العراق الاقتصادية لا سيما بعد التقدم الذي احرزته هذه الصنـــاعة في السنوات الاخيرة نتيجـــة لزيادة مد الانابيب النفطية الجديدة وتمكن الحكومة بموجب الاتفاقيات الاخيرة مـع شركات النفـط من الحصول على عوائد مالية متزايـدة وبصورة مستمرة حيث كانت في عام ١٩٥١ (١٣٫٩) مليون باون استرليني وفي عام ١٩٥٤ اصبحت تلك العوائد (٦٨٫٥) مليون باون بينما كانت عام ١٩٥٥ حوالي (٧٢) مليون باون .

وتستخدم الشركات النفطية في العراق (١٥٢٤٩) (١) عاملاً موزعين بينها على الوجه الآتي :

شركة النفط العراقية	٧٥٧٠
شركة نفط الموصل	١٠٦٨
شركة نفط البصرة	٣٢٨٤
شركة نفط خانقين	
في الحقول والمصافي	١٣٤٨
في التوزيع المحلي	١٩٧٩

هذا وقد بلـغ مجموع الاجور التي دفعتهـــا هذه الشركات عام ١٩٥٤ الى

(١) راجع التقرير الخاص بالاحصاء الصناعي لسنة ١٩٥٤ .

مستخدميها (٦،٢٠٠،٣٤٩) ديناراً مع العلم ان ما دفعته شركة النفط العراقية وحدها يزيد على نصف هذا المبلغ .

ومن الجدير بالذكر ان مجموع الاجور والرواتب المدفوعة للعمل في صناعة النفط في العراق (بما فيها الانابيب والمصافي) يزيد على مجموع الاجور والرواتب التي تدفعها المؤسسات الصناعية الاخرى بمقدار (٤٤٤،٠٠٠) دينار، الا ان (٣٧٪) من العمال المشتغلين في المؤسسات الصناعية المختلفة لا يتقاضون اجوراً لانهم اما اصحاب مؤسسات صغيرة او شركاء او افراد من عوائل اصحاب المؤسسات .(١)

---

(١) لزيادة الاطلاع على هذه الناحية فليراجع كتاب (محاضرات في اقتصاديات العراق) للدكتور عبد الرحمن الجليلي ــ القاهرة ــ ١٩٥٥ .

الملحق الاول

ملاحظـــات

١ – اللواء المنسي

لقد شاءت الصدف الا ان تثبت التسمية التي اشتهر بها لواء الدليم على ألسنة بعض الكتاب الا وهي (اللواء المنسي) ، ففي مبحث (تقسيمات العراق الادارية) الذي نشر في الجزء الاول من هذا المعجم سقط اثناء الطبع (لواء الدليم) ولم ننتبه الى ذلك مطلقاً .

الا ان سعادة الاستاذ نجم الدين صائب متصرف لواء ديالى تفضل علينا بالتنبيه الى ذلك السهو ، وها نحن أولا ندرج فيما يلي تقسيمات لواء الدليم شاكرين لسعادته هذا الالتفات ومعتذرين للقراء عن هذا السهو ولاخواننا ابناء اللواء الكرام عن هذا الاغفال غير المقصود .

لواء الدليم

القضاء	المساحة بالكيلو متر المتربع	عدد النفوس	الكثافة	النواحي
١ ـ مدينة الرمادي	١٥٥٠٣	٨٥٨٧٣	٥،٥	هيت
٢ ـ الفلوجة	٤٤١٣	٤٨٧٩٦	١١،٠	الكرمة
٣ ـ عنة	٢٠٩٨٢	٣٣٣١٤	١،٦	حديثة ، القائم
قبائل رحل	—	٢٥٠٠٠	—	
المجموع	٤٠٨٩٨	١٩٢٩٨٣	٤،٩	

٢ - اربيل في التاريخ

كتب الاستاذ (لوقا كاكا) المعلم في مدرسة ابن المستوفي باربيـل الرسالة الآتية :

حضرة الاكرم الاستاذ عبد الرزاق الهلالي المحترم

تحية واكراماً

١ بشوق زائد طالعت كتابكم معجم العراق الذي نشرتموه في هذه الايام وبنشره اسديتم احسن خدمة وسددتم فراغاً كان موجوداً في المكتبة العربيـة للمطالعين وكنت قد طالعت البحوث التي نشرتها لكم الجرائد قبل طبع الكتاب ونحن منتظرون انجاز طبع البحوث الاخرى وقد وجدت اثناء مطالعتي الكتاب الغلطة الآتية :

جاء في الصفحة ٦٩ السطر الخامس بان اربيل يحدها من الشمال تركيا وقسم من لواء كركوك والصحيح قسم من لواء الموصل (لان كركوك تقع في جنوب اربيل وليس شمالها) .

٢ - هناك تسمية أصح لمدينة اربيل من التسمية (اربع ايلو) اي (اربعة آلهة) وهي :

ان اربيل تسمى في الكتب الكلدانية [ارّع بيل] وارّع باللغة الكلدانية ارض وتكون التسمية (ارض بيل) لانه كان في اربيل صنم اسمه (بيل) وليس اربعة آلهة .

راجعوا الجزء الثاني من كتاب تاريخ كلدو آثور لمؤلفه المرحوم العلامـة ادّي شير مطران سعرد ، المطبوع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت صحيفة (٨) .

واخيراً اتمنى لكم كل موفقية ونجاح واقبلوا فائق تحياتي .

٢٨/٢/١٩٥٤ لوقا كاكا - اربيل

وليس لنا الا ان نشكر الاستاذ لوقا على اشارته الى الخطأ الذي وقع سهواً بذكر لواء كركوك بدلاً من لواء الموصل .

كما اننا نشكره على تحقيقه لاسم اربيل ونحن بدورنا نحيل ما توصل اليه الى القراء الكرام .

الملحق الثاني

رسائل

وزارة الخارجية التاريخ ١٩٥٤/١/٦

سعادة الاستاذ الفاضل السيد عبد الرزاق الهلالي المحترم

تحية عاطرة

تسلمت مع وافر الشكر مؤلفكم القيم (معجم العراق) الباحث عن حياة العراق في مختلف مناحيه السياسية والاجتماعية والاقتصادية المستقاة من اوثق المصادر ، فاهنئكم على نجاحكم وارجو لكم اطراد الفلاح والتقدم في متابعة العمل لاصدار الاجزاء الاخرى من المعجم .

وتفضلوا بقبول فائق تحياتي

المخلص

عبد الله بكر

وزير الخارجية

وزارة الخارجية التاريخ ١٩٥٤/١/٩

سعادة الاستاذ السيد عبد الرزاق الهلالي المحترم

تحية طيبة

تسلمت مع الشكر الجزيل هديتكم النفيسة (معجم العراق) وقد ألفيت بحوثه ومواضيعه التي تناولت حياة العراق من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية في عهد غابر وعهد مقبل زاهر على جانب كبير من سعة البحث والتنقيب والدرس العميق وهي لا شك ذات اثر نافع ومفيد للباحثين والمتتبعين

لنهضة العراق فاعرب لكم عن تهنئتي الخالصة وتمنياتي لان ينـال هذا المؤلف القيم الرواج وسعة الانتشار .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

المخلص

نجيب الراوي

(سفير العراق في مصر)

وزارة المعارف

المكتب الخاص

١٩٥٤/١/١٨

حضرة الاستاذ السيد عبد الرزاق الهلالي المحترم

بعد التحية ،

فقد تلقيت الجزء الاول من كتابكم النفيس الموسوم بـ (معجم العراق) الذي عنيتم بتأليفه .

فاشكركم على هديتكم هذه ، واقدر فيكم هذه الهمة العالية التي بذلتموها في تأليف الكتاب واخراجه للقراء والباحثين بالوجه الذي يفيدهم اجزل الفائدة . واني لأومل ان تثابروا على اصدار اجزاء الكتاب الاخرى .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

الدكتور عبد المجيد القصاب

وزير المعارف

السفارة العراقية

بيروت التاريخ ١٩٥٥/٩/٩

سعادة الاخ السيد عبد الرزاق الهلالي المحترم

بعد التحية ،

يسرني ان اعرب لكم اعجابي واعجاب زملائي في السفارة بالجزء الاول من كتابكم (معجم العراق) متمنياً لكم كل نجاح وتوفيق في اخراج الجزء الثاني منه .

وتفضلوا بقبول فائق التحية والتقدير

المخلص

جميل عبد الوهاب

(سفير العراق في لبنان)

وزارة المعارف

المكتب الخاص

١٩٥٤/٩/٢٧

حضرة الاستاذ السيد عبد الرزاق الهلالي المحترم

تلقيت مع الشكر هديتكم الثمينة وهي نسخة من أثريكم :

١ ــ معجم العراق

٢ ــ نظرات في اصلاح الريف

اللذين عنيتم بتأليفها . فأشكركم على هديتكم هذه وأقدر فيكم الجهد الذي بذلتموه في سبيل اخراجها بهذا الوجه المفيد . ودمتم

خليل كنه

وزير المعارف

***

مديرية الدعاية العامة

العدد — ٢٢

التاريخ ١٩٥٤/١/٣

الى وزارة الخارجية

» المعارف

» الداخلية

» الدفاع

» العدلية

» المالية

اصدر السيد عبد الرزاق الهلالي كتاباً قيماً اسماه (معجم العراق) يصح ان يعتبر سجلاً تاريخياً وسياسياً واقتصادياً عن العراق منذ العهد العثماني حتى الان . وبالنظر لما احتواه من معلومات مفيدة عن العراق نوصي باقتناء نسخ منه تشجيعاً للمؤلف وتحقيقاً للفائدة العامة .

تحسين ابراهيم

مدير الدعاية العام المنتدب

رسالة من لندن

للاستاذ عبد الله النقشبندي

عزيزي الاستاذ الهلالي ،

اهديتني نسخة من عملك « معجم العراق » ، الجزء الاول منه ، فشكراً لك على هديتك ، وقد اضفت بها الى مكتبتي الخاصة كتاباً جديداً . ولعلك تود ان يقول فيه قوله زميل لك حدثته بالنية في تأليف الكتاب فرغبك في تحقيقها ، ثم وجدك دائباً على جمع المعلومات او مكباً على تحريرها ، ثم ألفى الثمرة بين يديه وهو مغترب في انكلترا . « معجم العراق » كتاب نافع .

بل استمع الى ما سأقصه عليك فيما يأتي :

يروى ان عالماً فارسياً من علمـــاء القانون سئل ذات يوم في أمر من امور التشريع ، فهرع الى خزانة الكتب ، فاستخرج كتاب « كلستان » لسعدي الشيرازي ، الاديب الفيلسوف ، فمضى يقرأ فيه . سخر من العالم معشر من اترابه ، واستخبروه ان كانت هنالك من صلة بين المسألة في القانون ألقيت اليه والكتاب استشاره ان فيه إلا قصص وأدب وعظة ! فقال لهم : ويحكم ، أما علمتم أن المعارف الانسانية حلقات موصول بعضها ببعض ، سواء في ذلك منها الأشبـــاه والنظائر والنقائض والأضداد . فكلما ازددتم علماً تبينتم لتلك الصلة وجوداً ، وكلما ازددتم جهلا فرقتم بين العلوم والفنون ، فأنتم ترضون عن بعضها مقلدين ، وتسخرون من بعضها أشد تقليداً . وأي عجب في أن استزيد مما يضمه هذا الكتاب من القصص والقول المأثور علما اجعل منه مقدمة من مقدمات أصل بينها فأخلص منها الى نتيجة

هي جواب مسألتكم هذه ؟! لكنكم قوم غافلون .

هذا في الأيام الخالية . أما في الأيام الجارية ، فنحن في العراق نسخط كثيرا ونرضى قليلا . ونحن في حالي السخط والرضا نَصْدُرُ عن اسس غريبة لا هي من القديم في شيء ، ولا هي من الحديث في شيء ، فليست هي موصولة الأسباب بأصول النقد العلمي والادبي . فاذا ألفى الناس كتاباً حديثاً ، ألفوهُ اذا كان من عنوانه « نظرية كذا .. » او « فلسفة كذا ... » ، ثم قدروا المؤلف — وما قدروه حق قدره — بأنهم أباحوا له الحسبان في عداد العلماء ، فاذا سمي الكتاب « دليلا » او « مرشداً » او « معجماً » او نحو ذلك ، رأيتهم استوحشوه بادئاً ، فان لم يفعلوا استهانوا به ، ووجدتهم يستكثرون على المؤلف أن يعد في حسبان العلماء . يقولون : « لم يبحث علماً ولم يتناول فناً ، انه جمع » فكأن الناس كلهم يستطيعون « الجمع » او يحسنونه ؛ وكأنهم لا يفيدون من علم ما جُمِعَ شيئاً ! معجمك من هذا النوع الأخير من انواع الكتب ، الا أنه أفضى الى بعض هؤلاء المسترخصين من أمر « الجمع » و « الجامعين » ببعض العلوم . فاليك حديثه :

كنت قبل أيام في معشر من الأصدقاء جمعتهم مأدبة عشاء ، منا الشرقي ، ومنا الغربي ، ومنا طلاب أبحاث وآخرون من موظفي السلك السياسي . دارت الأحاديث بيننا ذات شجون ، فتهيأ لأحد الغربيين أن يسأل أحد الشرقيين من خريجي كلية الحقوق ببغداد عن كليته متى اسست وكيف تطورت ، وعن مراحل ذاك التطور وأثره من الناحية العلمية . حار صاحبي « الحقوقي » جواباً ، فالتزمه الصمت قليلا ، ثم قال : يؤسفني أن اكون غير قادر على اخبارك بتفصيل ما سألت . فحاولت أن أصرف الحديث عن جد ساده واخفف عن رفيقنا المسؤول ، فقلت للسائل : أنت يا صديقي لطيف السؤال كثيره ، الا اني طالما وجدتك تسأل الناس عما ليس من اختصاصهم ، فها انت تسأل صديقنا ، وهو صاحب قانون ، في التأريخ ، وما هو بصاحبه ، فلو سألته في القانون لزادك خبراً . فقال — وكأنه أراد أن يضمن قوله اعتذاراً لما قد يكون أحدثه من حرج لصديقنا

بسؤاله - : الحق اني لم أطلب بهذا الموجز المقتطف من تأريخ الكلية جرت عادة المعاهد العلمية على ذكره فيما تصدره كل منها ، حولياً أو كل بضع سنوات ، من كتيب يعرفك بالمعهد وبأساتذة المعهد ، ويدلك على اوجه الدراسة فيه وانواع الموضوعات التي تدرس .

طاب لصديقنا « الحقوقي » أن يستغل هذا المعنى ، فانبرى يقول : والحق أن جهلي بهذا الموجز المقتطف من أمر الكلية التي تخرجت منها مرده الى أن هـذه الكلية لم تصدر قط دليلاً من مثل ذلك الكتيب ، وليس هنالك في بلادنا من عُني بشيء من مثل هذا الأمر فجمع من المعلومات المتعلقة به سجلاً يرجع الناس اليه . هكذا احب صاحبنا ان يتخفف من عبء الجهل ، فرمى بالاثم على رقاب أبناء بلده جميعاً ، وجعل «الحشر مع الناس يسيراً » ! لم يكن الحق في كل ما ذكر . فقلت له : أما ما ذكرت من أن كلية الحقوق لم تسلك مسلك المعاهد العلميـة ولم تصدر دليلاً يعرفك بحالها فصدق من هذا الصدق الشر الذي حدثنا عنه أبو الطيب المتنبي ، وضعف من ذلك الضعف الشر الذي رأى « شيكسبير » الرجل أن يشارك في احتماله .

اما أن أحداً من ابناء بلدك لم يحفل قط بالبحث عن هذه المعلومات ويجمعها في كتاب واحد فقد جانبت الصواب فيه . فاني أذكر لك ذكراً بعيـداً يكاد بعده يورثني الشك فيما أذكر أن الدليل العراقي الذي صدر منـذ أعوام خلت حدثنا عن كليتك هذه شيئاً من الحديث . دع هذا ، فقـد صدر حديثاً الجزء الأول من « معجم العراق » لك منه كشكول لهـذه الشتات ولكثير مما لا يحضرك ولا يحضرني . فاذا رجعت اليه وفتشت فيه عن كليـة الحقوق (في حقل التربية والتعليم) وجدت الخبر الذي رأيتـه من حق غيرك أن يستخلصه لك . هنالك نسخ من هذا الكتاب في مكتبة الادارة الثقافية بالسفارة العراقية في هذه المدينة ، ثم اني املك منه نسخة اهدانيها المؤلف مشكوراً ، فمتى ما احببت استعرتها.

اكتب اليك وما تزال النسخة عند مستعير تلا صاحبنا ذاك في استعارتها ، ورسالتك التي تخبرني باقبالك على طبع الجزء الثـاني من « معجم العراق » بين يدي . فأقبل راشداً ، وأتمم عملاً بدأته ، وسر بعجمك في نسقه المجاني حتى تصل ألفه بيائه .

لندن : ٢٦/٨/١٩٥٦ **عبد الله النقشبندي**

الملحق الثالث

تعليقات الصحف

قالت الصحف (١) :

١ – جريدة الجهاد الغراء

علقت جريدة الجهاد الغراء لصاحبها معالي الاستاذ صادق البصام بمناسبة صدور الجزء الاول من هذا المعجم بهذه الكلمة التي نشرتها بعددها المرقم (١١) الصادر بتاريخ ٧/١/١٩٥٤ وهذا نصها :

« اهدانا الاستاذ السيد عبد الرزاق الهلالي نسخة من الجزء الاول من كتابه القيم (معجم العراق) وهو كتاب اراد منه مؤلفه ان يكون سجلاً تاريخياً سياسياً اقتصادياً اجتماعياً ثقافياً ، يبحث بايجاز دقيق عن مختلف نواحي الحياة العامة في العراق منذ العهد العثماني حتى اليوم . وقد وفق الاستاذ الهلالي فيما بذله من جهود في سبيل ان يكون كتابه كما اراد فجاء متضمناً المعلومات القيمة التي لا غنى لكل من يريد الوقوف على تاريخ هذه البلاد من الرجوع الى هذا الكتاب القيم .

ولا غرو ، فالاستاذ الهلالي من الشباب المشهود لهم بالدأب والاستقصاء . فنشكر للمؤلف الفاضل جهده ، ونرجو ان يوفق لاتحاف المكتبة العراقية بالاجزاء التالية من هذا الكتاب القيم »

٢ – جريدة الزمان الغراء

وعلقت جريدة الزمان الغراء لصاحبها سعادة الاستاذ توفيق السمعاني بالكلمة الآتية التي نشرتها بعددها ٤٩٥٦ الصادر يوم ٧/٢/١٩٥٤ وهذا نصها :

(١) لقد نشرت الصحف العراقية المختلفة تعليقات شتى بمناسبة صدور الجزء الأول من هذا المعجم وقد رأينا ان نثبت بعضاً منها في هذا الجزء وانها جميعاً اعربت عن تقديرها لجهود المؤلف فشكراً لها على هذا التشجيع . ونأسف لعدم نشر جميع ما كتب في هذا المجال فمعذرة !

« قبل فترة قصيرة من الزمن اتحف حضرة الاستاذ السيد عبد الرزاق الهلالي المكاتب العربية بمؤلفه النفيس (معجم العراق) وقد اطلعنا على المجلد الاول من هذا السفر الجليل فاذا به سجل لنواحي الحياة التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في العراق : او قل : انه دائرة معارف عن العراق . وقد بذل حضرة الاستاذ الهلالي في تأليفه جهوداً كبيرة مضنية لان بحث النواحي المختلفة للحياة في العراق ليس بالعمل السهل الهين ، فمراجعه صعبة المنال ، والعثور عليها اصعب ولكن المؤلف ذلل كل عقبة نهضت في سبيله ، وان مؤلفه يدل دلالة واضحة على اطلاع واسع وادب جم ، واسلوب رشيق رائع في الكتابة والتأليف . فنحن نهنيء صديقنا الاستاذ الفاضل السيد عبد الرزاق الهلالي بما وفق اليه في كتابه هذا ولسنا بحاجة الى القول ، ان كل قاريء في العراق وغير العراق لا يستغني عن مطالعة هذا السفر النفيس والاستفادة منه » .

٣ - جريدة اليقظة الغراء

وقالت جريدة اليقظة الغراء لصاحبها الاستاذ سلمان الصفواني بعددها المرقم ١٧٩٧ الصادر يوم ١٩٥٤/١/١٥ .

« هذا كتاب لا يمكن ان يستغني عنه اي مثقف يود معرفة بلاده وما فيها من امكانيات وما لها من صلات مع العالم لانه كما وصفه مؤلفه الصديق الفاضل السيد عبد الرزاق الهلالي « سجل تاريخي سياسي اجتماعي ثقافي يبحث بايجاز دقيق عن مختلف نواحي الحياة العامة في العراق منذ العهد العثماني حتى الآن » وهو اول كتاب من نوعه يصدر عن العراق مرتباً على الحروف الهجائية بحيث يسهل على المطالع الرجوع الى اي موضوع بمجرد معرفة الحرف الاول من اسمه .

ويقع هذا الجزء من الكتاب في ٣٢٨ صفحة من الحجم المتوسط ويحتوي على الشيء الكثير من الجداول والاحصاءات والمعلومات والطرف والنوادر ، ولا شك في ان الجهد الذي بذله الاستاذ الهلالي في تأليف هذا المعجم عظيم يستحق

التقدير . وجدير بوزارة المعارف التي ساهمت في طبعه ووزارة الخارجية وسائر الوزارات ان تعمل كل منها على نشر هذا الكتاب على مدارسها وممثلياتها ودوائرها وموظفيها للاستفادة مما فيه . وبعد فاننا نهنىء الاستاذ الهلالي بهذا الأثر النفيس ونرجو ان يواصل جهوده وتحقيقاته في اخراج الاجزاء الاخرى التي يكمل بعضها بعضاً . ونسأل الله له دوام التوفيق في خدمة البلاد » .

٤ – جريدة الرأي العام الغراء

وقالت جريدة الرأي العام الغراء لصاحبها الشاعر الكبير الاستاذ محمد مهدي الجواهري بعددها المرقم (١٤٥) والصادر يوم ١٩٥٤/١/٥ ما نصه :

« الاستاذ عبد الرزاق الهلالي نشاط دائب وحيوية متواصلة فهو من القلائل الذين لا تشغلهم اعمالهم اليومية الرسمية الكثيرة والدقيقة عن مواصلة الجهود الفكرية ولا عن اقتطاف الثمرات الادبية والتاريخية وهو الى جانب ذلك ممن يطعمون الحياة المثقلة بالتبعات الفردية الاجتماعية المملة في اكثرها بمزاج طيب من الذوق الادبي والطراوة الشعرية والمقتطفات التاريخية التي تجدد من عهد ربيع الفكر وشبابه . وكتابه الجديد (معجم العراق) من هذا النوع الذي يجمع الى اهميته التاريخية والى كونه سنداً هاماً ووثيقاً من مساند مراحل التاريخ العراقي يعين كل متتبع وكل مؤرخ على لمّ ما تبعثر من اطراف الانتقال والتطور في هذا التاريخ الحديث في شتى المجالات العلمية والاقتصادية والسياسية . هذا الكتاب الجديد الذي يجمع الى كل ذلك كونه يمتاز ببساطة الاسلوب ولطافة التعبير ودقة الاختصار الموجز النافع .

فللأستاذ الهلالي تهانينا على هذا المجهود المثمر المفيد » .

٥ – جريدة الحوادث الغراء

وقد كتب الاستاذ فؤاد طرزي في جريدة الحوادث الغراء لصاحبها الاستاذ عادل عوني كلمة نشرها يوم ١٩٥٤/١/١٦ هذا نصها :

« هذا كتاب مفيد كل الفائدة لكل من يريد ان يأخذ فكرة عامة شاملة عن الدولة العراقية بكل مرافقها ومؤسساتها ومنشآتها وتشكيلاتها ومناحي تطورها في الميادين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية ، فهو بحق سجل تاريخي يجمع من المعلومات والبيانات ما تعتبر مراجع لا يستغني عنها كاتب او اديب او متتبع . وقد وفق الاستاذ عبد الرزاق الهلالي كل التوفيق في طريقة اخراج هذا الكتاب القيم النافع ، فكتبه باسلوب سلس ممتاز وجمع مواده باتقان واوردها بتسلسل واضح وفي الوقت الذي كان يحتاج فيه من يطلب اية معلومات عن الحياة والمظاهر العامة في العراق ان يراجع مصادر مبعثرة ويلتجيء الى تقارير كثيرة ويبذل ما يبذل من وقت ومجهود فانه واجد في هذا المعجم الدسم ما يريد الحصول عليه بسهولة ويسر بالغين . ولم يترك المعجم شاردة ولا واردة دون ان يتطرق اليها بتوسع غير قليل وبتركيز ممتاز ، ففيه البيانات والمعلومات الوافية عن تشكيلات الدولة العراقية ومرافقها وتقارير عن كل مظاهر التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي واحصاءات دقيقة كاملة عن التعليم والتجارة وغيرها من نواحي التقدم والحضارة .

وليس هذا الكتاب الذي بين يدينا الا الجزء الاول وسيعقبه الجزء الثاني الذي يكمله ويوسعه ويجتمع معه ليكون دليلاً يسترشد به كل مواطن وينتفع به كل متتبع وباحث . واننا نعتقد ان هذا المعجم سيكون ذا فائدة كبيرة للطلاب في المدارس المختلفة ، بل انه يجب ان يكون الطريق الاول الذي يسلكه كل طالب علم للحصول على فكرة كاملة عن بلاده .

وفي الواقع ان الاستاذ عبد الرزاق الهلالي قد سد بهذا المعجم القيم فراغاً كبيراً في المكتبة العراقية ، ووضع بين يدي كل عراقي موسوعة طيبة يراجعها حين يريد ان يحصل على كل المعلومات اللازمة عن بلاده ودولته . فالمعجم بالاضافة الى فائدته العلمية والثقافية ذو فائدة وطنية يشكر الاستاذ الهلالي على تقديمها للناس .

٦ – مجلة الهاتف الغراء

وكتب الاستاذ جعفر الخليلي في مجلته الهاتف الغراء بعددهـا المرقم ١٢٩١ والصادر يوم ١٦ شباط ١٩٥٤ الكلمة الآتية :

« هذه اول دائرة معارف عن العراق الحديث تقوم على اكتاف شخص واحد هو الاستاذ عبد الرزاق الهلالي (معاون رئيس التشريفات الملكيـة) وقد لا يكون العراق احوج الى اية وسيلة من وسائل التعريف ولا اية ممثلية في الخارج كاحتياجه الى مثل هذا المعجم الذي يصور العراق تصويراً واقعياً بالاضافة الى ما يسد من فراغ في عالم الدرس والبحث عند العراقيين انفسهم من معلمين ومتعلمين .

وقد قام المؤلف بترتيبه على الحروف الهجـائية فأخرج منه ثلاثة حروف في ٣٢٥ صفحة بالحجم الكبير مستنداً في بحثـه على اوثق المصادر من الكتب والتقارير الرسمية والادلة والتقويمـات العامة ، وهو مجهـود من الصعب ان يقوم به عدد من الخبراء فكيف بشخص واحـد يعترضه كثير من المثبطات والصعوبات . وكان عزم المؤلف كبيراً وجلده على التنقيب والبحث طويلاً فقد قضى بضع سنوات وهو مستمر في مجهوده حتى استطاع اخيراً ان يخرج الجزء الاول من موسوعته هذه مشيراً الى المصادر التي اخـذ عنها وملخصاً البحوث تلخيصاً يتناسب وسعة هذا المعجم . واننا لننتظر من الحكومة مساعدة هـذا المشروع اكثر واكثر ليكون بمقدور المؤلف طبع المعجم بالحروف الصغيرة من اللاينو مزوداً بجميع الصور ليكون الكتاب مرجعاً عاماً في المدارس وفي الدوائر وفي السفارات الاجنبية في الخارج .

ونحن نرى ان اعتماد المؤلف على اسم الجمع في ذكر المواضيع مخالف لاصول المعاجم التي تعتبر الاسم المفرد هو المعول عليه في الترتيب فاذا صح ورود بحث (التربية والتعليم) والتعليم النسوي والتعليم العالي في حرف (التاء) فانه لا يصح التطرق الى الكليات في هـذا الفصل كما لا يصح ذكر مراسم تقديم اوراق اعتماد السفراء ولا مراسم وقواعد جلوس النساء في حرف التاء . وانما يجب تأخير ذلك الى

حرف الميم باعتباره من المدارس والمراسم وذلك لسهولة المراجعة (١) .

اننا لم نجد ازاء هذا المجهود الذي قام به صديقنا الاستاذ الهلالي غير ان نزجي له الشكر باسم العلم والادب وندعو له بالتوفيق لانجاز هـذه المهمة الخطيرة انجازاً كاملاً .

٧ - مجلة قرندل الغراء

وبمناسبة قرب صدور الجزء الثاني من هذا المعجم (وهو الذي بين يدي القراء) كتب الاستاذ صادق الازدي صاحب مجلة قرندل الكلمة الآتية في العـدد المرقم ٢٢ الصادر يوم ١٩٥٦/٦/٧ وهذا نصها :

« علمنا ان صديقنا الاستاذ عبد الرزاق الهلالي (معاون مدير المصرف الزراعي العام) منشغل الان في تهيئة مواد الجزء الثاني من كتابه النافع المفيـد (معجم العراق) الذي كان قد صدر الجزء الاول منه سنة ١٩٥٣ ومن المتوقع ان يدفع بمسودات هذا الجزء الى المطبعة في اواخر الشهر الحالي .

اما محتوياته فستكون اكثر من مائة مبحث وذلك ابتداء من حرف (الثاء) حتى حرف (الصاد) حيث سيعالجها بنفس الاسلوب العلمي الدقيق الذي اتصفت فيه ابحاث الجزء الاول .

وتقديراً للواقع نقول ان الجهد الذي يبذله الاستـاذ الهلالي في سبيل جمع المعلومات المختلفة من مصادرها والعمل على تصنيفها وتبويبها وتقديمها الى القاريء مختصرات مفيدة نافعة يستوجب التقدير .

وبقدر ما يتعلق الأمر بهذه المجلة فاننا نتطلع الى صدور هـذا الجزء بشوق

---

(١) انني اذ اشكر الاستاذ الكبير على ملاحظته التي ابداها بصدد بعض المواضيع التي وردت في الجزء الاول من هذا المعجم ليس لي الا ان اقول ان الذي حملني على ذلك هو الرغبة في جمع مباحث الموضوع الواحد في فصل واحد تسهيلا للقاريء فان (المدارس والكليات) تنضم تحت عنـوان التربية والتعليم وكذلك الحال في (مراسم تقديم اوراق الاعتماد) اذ تنضم تحت بحث (تشريفات الدولة) .

لنضمه الى اخيه الذي كان للصحافة مرجعاً ضم ابحاثاً وموضوعات طالمـــا استعنا بالرجوع اليها كلما دعا عملنا الصحفي الى ذلك (ولو ان بعض الزملاء مع مزيد الأسف يقتطع من هذا الكتاب صفحات كاملة وينشرها في صحيفته دون الاشارة ولو من باب المجاملة الى المصدر الذي اخذ منه) .

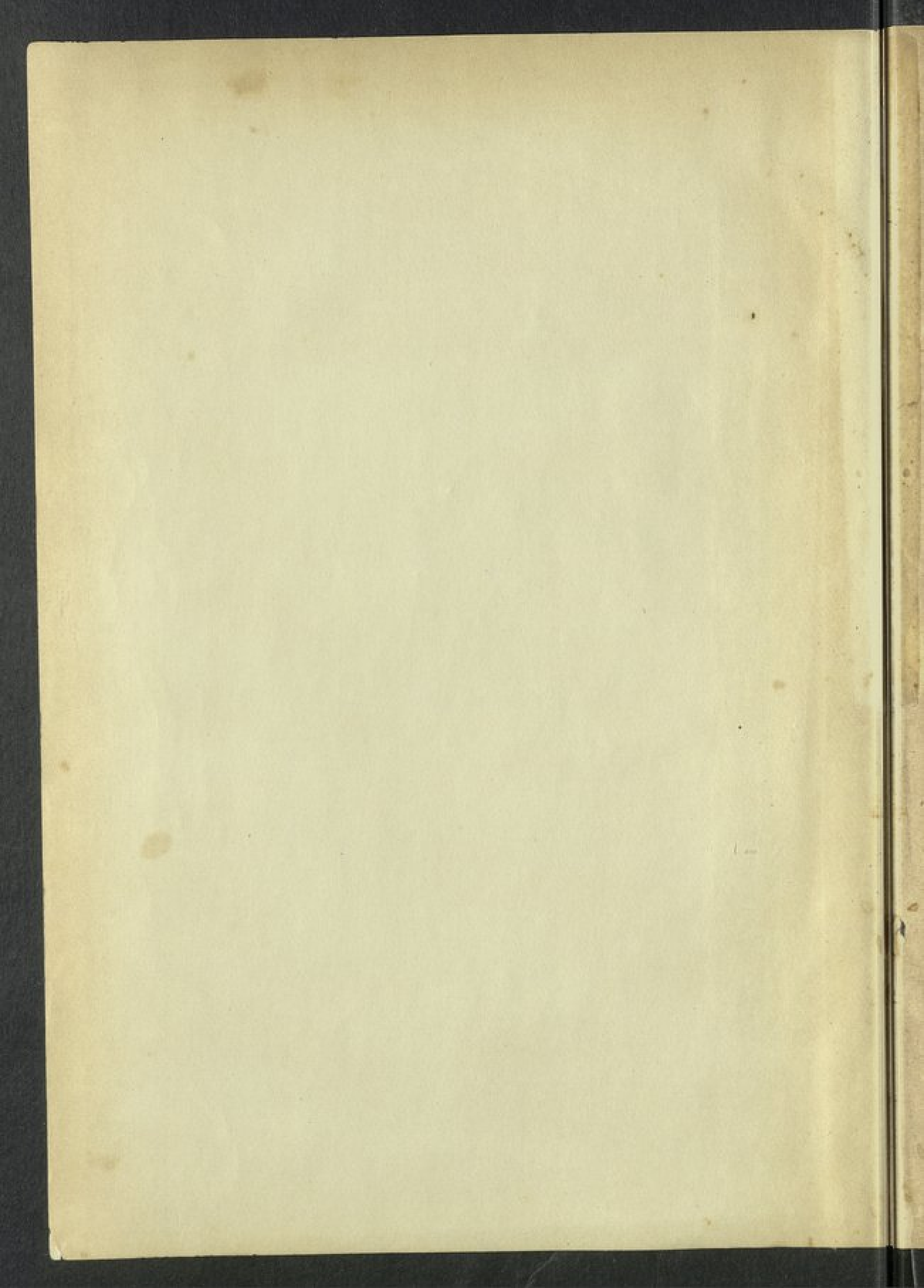
وليس لنا الا ان ندعو الاستاذ الهلالي لاخراجه باقرب وقت لينـــال من الاعجاب والتقدير ما ناله الجزء الاول من شتى المحافل والطبقات » .

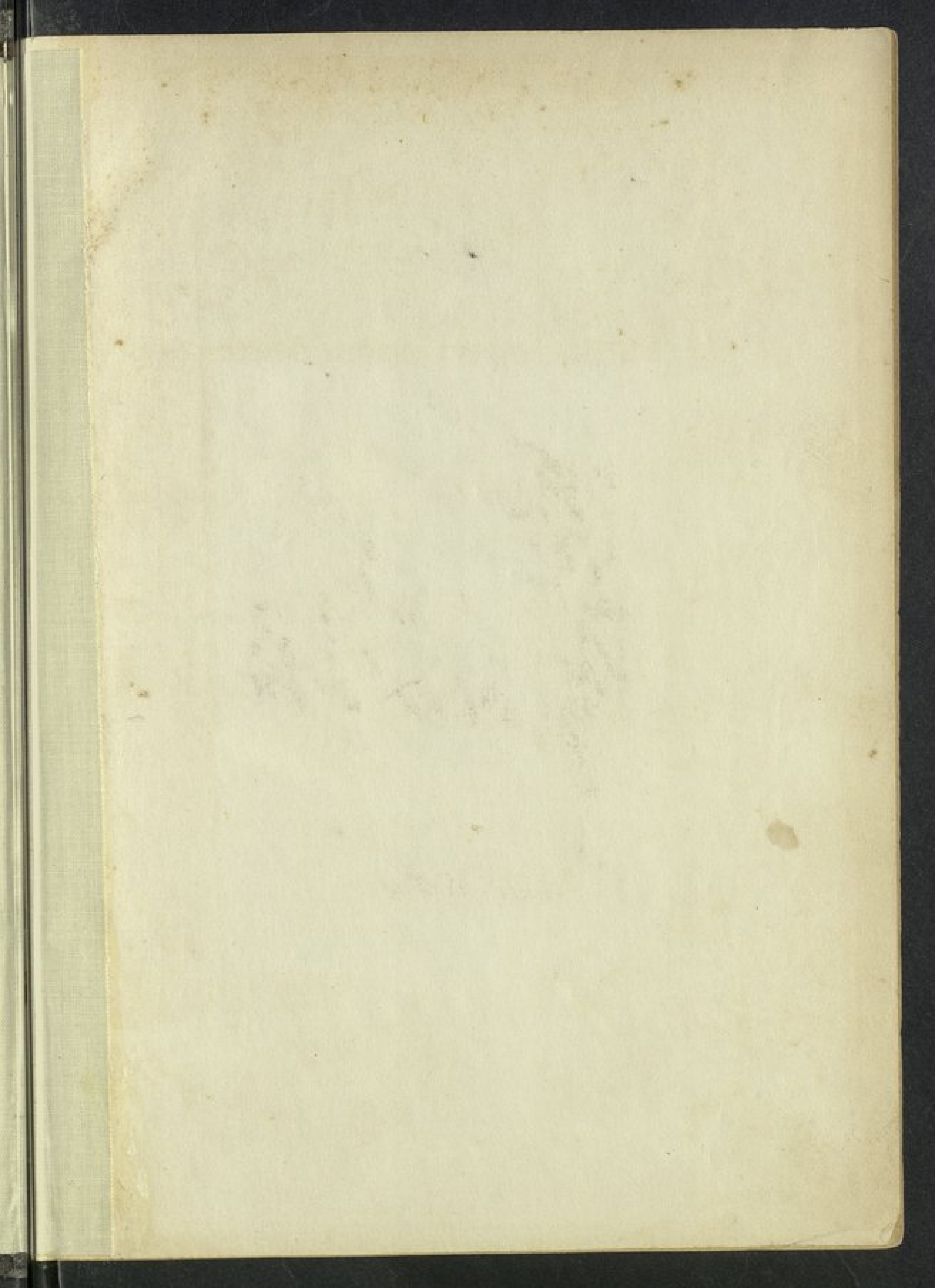
– انتهى –

ايها القارىء الكريم

تذكر ان الجزء الثالث من هذا المعجم سيصدر في المستقبل القريب . وانه سيضم بين دفتيه عدداً كبيراً من الموضوعات الجديدة الحافلة بالمعلومات الطريفة والاخبار النادرة . فحاول ان تضمه الى اخويه (الجزء الأول والجزء الثاني) ضماناً لنفعك وحرصاً على فائدتك

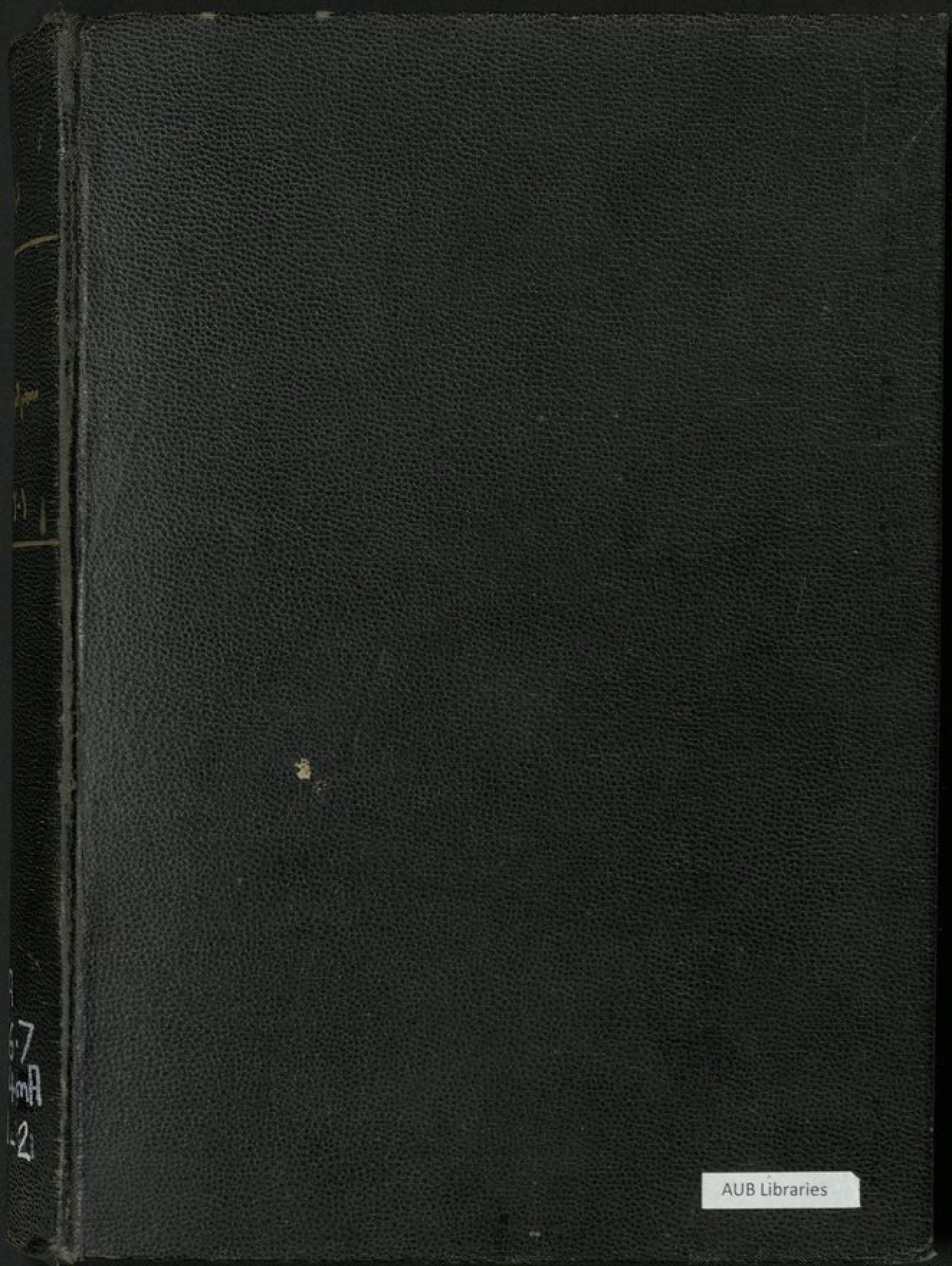
انتهى طبع هذا الكتاب على مطابع
دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع
في الخامس عشر من ربيع الاول
١٣٧٦ هـ الموافق في العشرين
من تشرين الاول ١٩٥٦ م .






معجم العراق: سجل تاريخي سياسي اق
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01070451

AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT


AUB Libraries